

كتاب
الجُمَلِ فِي النُّحُو
رُفَعِهِ 2

صنّفه
أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
المُتَوَفَى سَنَةَ ٣٤٠ هـ
رَحْمَةُ اللَّهِ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ
الدُّكْتُور
عَلِي تَوْفِيقَ أَحْمَدَ
كَلِيَّةُ الْأَدَابِ - جَامِعَةُ الِيزْمُوكِ
ارْبِيد - الْأُرْدُن

(سَاعَدَتِ جَامِعَةُ الِيزْمُوكِ فِي دَعْمِ تَحْقِيقِهِ)

دار الأمل

مؤسسة الرسالة

كتاب
الجُمَلِ فِي النُّحُو
رُفَعِهِ 2

صنّفه
أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
المُتَوَفَى سَنَةَ ٣٤٠ هـ
رَحْمَةُ اللَّهِ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ
الدُّكْتُور
عَلِي تَوْفِيقَ أَحْمَدَ
كَلِيَةِ الْأَدَابِ - جَامِعَةِ الِيزْمُوكِ
أربد - الأردن

(سَاعَدَتِ جَامِعَةُ الِيزْمُوكِ فِي دَعْمِ تَحْقِيقِهِ)

دار الأمل

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب
الجمل في النحو

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بريقيا: بيوشران



دار الأمل إربد - الأردن ص.ب: ٤٦٩

القسم الأول

الهدايا

إلى ذكرى أستاذنا المرحوم الدكتور السيد
يعقوب بكر، العميد الأسبق لكلية الآداب
في جامعة القاهرة، الذي كان نعم الأستاذ
والناصح والوالد، طالب الروح والرحمة والغفيرة.
إلى المشتغلين بتراث الأمة، المحرصين على
نشره والعناية به.
إلى الباحثين والدارسين.

أهدي هذا الكتاب

عاجية

تَمَهِيد

أولاً : مؤلف الكتاب :

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي^(١) ، ولقب « الزجّاجي » نسبة إلى شيخه إبراهيم بن السريّ ، أبي إسحاق الزجّاج ، لملازمته إياه^(٢) .

ولد الزجّاجي في الصيمرة^(٣) ، ولم يحدد المؤرخون سنة ولادته . نشأ في نهاوند جنوبي همدان ، وانتقل إلى بغداد

(١) انظر ترجمته في :

الفهرست لابن النديم ٨٠ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٢٩ ، تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٣٧ ، الأنساب للسمعاني ٢٧٢ ، نزهة الألباء لابن الأنباري ٣٠٦ ، إنباه الرواة للقفطي ٢ : ١٦٠ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ : ١٣٦ ، البلغة للفيروز أبادي ١٢١ ، مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٣٣٢ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣ : ٣٠٢ ، بغية الرواة للسيوطي ٢ : ٧٧ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٣٥٧ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوط - دار الكتب المصرية - القاهرة برقم ١٠٤١ تاريخ تيمور) ٢٢ : ٣٥٤ - ٣٥٨ . روضات الجنات للأصبهاني ٥ : ٢٨ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ .

(٣) الصيمرة : قرب الدينور (القاموس المحيط / صمر) وفي معجم البلدان (صيمرة) : موضعان : أحدهما بالبصرة على فم نهر معقل وفيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم ، والصيمرة بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان ، وهي مدينة بمهرجان قلذق . ولم يذكر ياقوت أن الزجّاجي ولد في أحد الموضعين . وأميل إلى أنه ليس من الموضع الأول .

لينهل من حلقات علمائها ، إذ أضحت قبلة العلم ومعقل العلماء آنذاك بعد أن خلفت البصرة والكوفة .

وفي بغداد ، قرأ على الزجّاج البصريّ ، ولزمه حتى نسب إليه ، وقرأ على غيره من علماء عصره^(١) .

ثم انتقل من بغداد ، ورحل إلى حلب في شمال سوريا ، وأقام فيها مدة ، ثم غادرها إلى دمشق ، حيث أقام فيها يدرّس في جامع بني أمية ، ويملي على طلابه ، ويصنّف الكتب^(٢) . ومنها رحل إلى طبرية في فلسطين ، وقيل إنه جاور بمكة مدة ، وهناك صنّف كتابه هذا^(٣) . واختلف في تاريخ وفاته ومكانها ، فذكر أنه مات في طبرية في رجب سنة ٣٣٩ هـ ، وقيل في ذي الحجة من السنة ذاتها ، وقيل إنه مات بدمشق سنة ٣٣٧ أو سنة ٣٣٩ ، كما قيل إنه مات سنة ٣٤٠ هـ في رمضان^(٤) .

شيوخه :

تلمذ الزجّاجي على مشاهير العلماء في عصره ، حيث

(١) انظر في ذلك كتاب الإيضاح في علل النحو ٧٨ - ٧٩ ، حيث ذكر الزجّاجي في كتابه عدداً من شيوخه الذين قرأ عليهم وأخذ عنهم . وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ .

(٢) انظر في ذلك : تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ ، الجمل للزجّاجي (التقديم) لابن أبي شنب ، ٨ ، أمالي الزجّاجي (التقديم) لعبد السلام هارون ١٠ - ١١ ، الإيضاح للزجّاجي (التمهيد) لمازن المبارك ١ .

(٣) مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢ .

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٤ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٢٩ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٣٣ ، تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٣٧ ، إنباه الرواة للقفطي ٢ : ١٦٠ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٥٧ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢ : ٧٧ .

لقيهم في بغداد حاضرة العلم والسياسة آنذاك ، ومن أبرز
شيوخه :

(١) الزجاج : هو أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل
الزجاج^(١) تلميذ ثعلب ثم المبرّد ، المتوفى سنة ٣١١ هـ .
من مصنفاته : شرحه أبيات سيويه ، معاني القرآن ،
القوافي ، ما ينصرف وما لا ينصرف ، وفعلتُ وأفعلتُ ،
وغيرها .

(٢) ابن السراج : أبو بكر محمد بن السريّ ابن السراج
النحوي^(٢) ، أحد العلماء المشهورين باللغة والنحو ، أخذ
عن المبرّد . وأخذ عنه الزجاجي وأبو علي الفارسي والرماني
والسيرافي . من مصنفاته : الأصول في النحو ، الموجز
في النحو ، والاشتقاق وغيرها . وتوفي سنة ٣١٦ هـ .

(٣) الأخفش الأصغر : هو أبو الحسن علي بن سليمان
الأخفش^(٣) : أخذ عن المبرّد وثعلب ، وعن اليزيدي ، وأبي
العيناء . لم يبلغ حد الكمال في النحو ، وكان يتبرّم من

(١) انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٦٠ ، طبقات الزبيدي ١٢١ ، أخبار النحويين البصريين
للسيرافي ١٠٨ ، نزهة الألباء ٢٤٤ ، مراتب النحويين ١٣٦ ، معجم الأدباء ١ : ١٣٠ ، وفيات
الأعيان ١ : ٤٩ ، إنباء الرواة ١ : ١٥٩ ، البلغة ٥ - ٦ ، بغية الوعاة ١ : ٤١١ ، شذرات الذهب
٢ : ٢٥٩ .

(٢) السراج : نسبة الى عمل السروج . انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٩٨ ، طبقات الزبيدي
١٢٢ ، السيرافي ١٠٨ ، نزهة الألباء ٢٤٩ ، معجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ ، إنباء الرواة ٣ : ١٤٥ ،
البلغة ٢٢٢ ، بغية الوعاة ١ : ١٠٩ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ .

(٣) انظر أخباره في طبقات الزبيدي ٨٤ ، نزهة الألباء ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٤٦ ، إنباء الرواة
٢ : ٢٧٦ ، البلغة ١٥٨ ، بغية الوعاة ٢ : ١٦٧ .

السؤال فيه^(١) . تردد بين مصر وحلب وبغداد . له تصانيف في النحو واللغة ، منها : الأنواء ، الثنية والجمع ، والمهذب وغيرها . توفي سنة ٣١٥ هـ .

(٤) أبو بكر الأنباري : هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري^(٢) النحوي ، ولد سنة ٢٧١ هـ ، أخذ عن أبيه وعن ثعلب ، وهو على مذهب الكوفيين . كان أحفظ أهل زمانه ، وقيل إنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شواهد في القرآن الكريم^(٣) . له من التصانيف المفيدة في النحو واللغة : الأضداد ، الكافي ، الموضح ، الزاهر في اللغة ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب هاءات القرآن ، والأمالي ، وغيرها ، صنع عدة دواوين قديمة ، وله شرح على المفضليات . توفي سنة ٣٢٨ هـ .

(٥) الحامض : هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض^(٤) ، برع في اللغة والنحو ، وكان في اللغة أبرع . لُقّب بالحامض لشراسة أخلاقه . لازم ثعلباً زهاء أربعين عاماً ثم خلفه بعد موته ، كان موهوب البيان ، شديد العصبية للمدرسة الكوفية . له من المصنفات : المختصر في النحو ،

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢٧٨ .

(٢) ترجمته في طبقات الزبيدي ١١١ ، إنباه الرواة ٣ : ٢٠١ ، البلغة ٢٤٥ ، بغية الوعاة ١ : ٢١٢ .

(٣) البلغة ٢٤٥ .

(٤) اختلف المترجمون له في اسمه ، ولعل الأرجح ما أثبتناه .

انظر ترجمته في نزهة الألباء ٢٤١ ، معجم الأدباء ١١ : ٢٥٣ ، إنباه الرواة ٢ : ٢١ ، وفيات

الأعيان ١ : ٢١٤ ، البلغة ٢٢٤ ، بغية الوعاة ١ : ٦٠١ .

خلق الإنسان ، الوحوش ، النبات ، السبق والنضال . توفي
سنة ٣٠٥ هـ .

(٦) ابن كيسان : هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان^(١) ،
عدّه المصنفون من المدرسة البصرية ، وقد جمع وأتقن علم
المدرستين البصرية والكوفية^(٢) ، وهو أول المدرسة
البغدادية^(٣) ، لكنه إلى مذهب البصريين أميل . كان قد أخذ
عن المبرّد وثعلب ، ويراها ابن مجاهد أنحى من ثعلب
والمبرّد . صنّف كثيراً من الكتب ، منها : الكافي في
النحو ، التصاريف ، الموقفي في النحو ، المختار في علل
النحو وغيرها . توفي سنة ٢٩٩ هـ .

(٧) ابن دريد : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
الأزدي^(٤) ، ولد في عُمان سنة ٢٢٣ هـ . تنقل في بلاد
كثيرة ، وحصل من النحو واللغة حظاً وافراً . ورد بغداد وأقام
فيها إلى أن مات . أخذ عن السجستاني والرياشي . وكان
رأس أهل الأدب . له تصانيف حسنة منها : الجمهرة ،
الاشتقاق ، المجتبى ، المقصورة . توفي سنة ٣٢٣ هـ .

(١) ترجمته في طبقات الزبيدي ١٧٠ ، والسيرافي ١٠٨ ، تاريخ بغداد ١ : ٣٣٥ ، نزهة الألباء ٣٣٥ ،
مراتب النحويين ١٤٠ ، معجم الأدياء ١٧ : ١٣٧ ، إنباه الرواة ٣ : ٥٧ ، البلغة ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،
بغية الوعاة ١ : ١٨ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٣٢ .

(٢) الزجاجي / الإيضاح ٧٩ ، البلغة ٢٠٢ ، ٢٠٨ .

(٣) المدارس النحوية ٢٤٨ .

(٤) ترجمته في الفهرست لابن النديم ٦١ ، معجم الشعراء ٤٦١ ، معجم الأدياء ١٨ : ١٢٧ ، إنباه
الرواة ٣ : ٩٢ ، البلغة ٢١٦ ، بغية الوعاة ٢ : ٧٦ .

ومن شيوخ الزجاجي أيضاً^(١) :

أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري^(٢) ، وابن شقير^(٣) ، وابن الخياط^(٤) ، وأبو الفضل الملقب « زبيل » ، وأبو محمد عبد الملك بن مالك الضرير ، ومحمد بن العباس اليزيدي^(٥) ، ونفطويه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ، وأبو عبيد الله الحسين بن محمد الرازي ، وأبو علي الحسن بن علي العنزي ، (لعله الحسن بن علي المؤدب النحوي المكفوف أبو علي)^(٦) .

كما ذكر الزجاجي عدداً آخر من شيوخه ، وممن سمع عنهم في كتابه الأمالي^(٧) .

وهكذا ، نرى أن الزجاجي قد تتلمذ على عدد كبير من علماء عصره ، فلم يكد يترك عالماً إلا أخذ عنه ، وهذا يدل على دأبه ونشاطه ، وحسن إفادته من الحركة الثقافية الخصبة في بغداد ، مما أتاح له ثقافة وافرة ومتنوعة في علوم العربية المختلفة ، ولكن انصرافه الظاهر كان للنحو والصرف ، يؤكد ذلك مصنفاته التي خلفها .

(١) ذكر أكثرهم الزجاجي نفسه في كتابه الإيضاح ٧٨ - ٧٩ ، وانظر : الأنساب ٢٧٢ ، روضات الجنات ٥ : ٢٨ ، ٢٩ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٣٨٧ .

(٣) البغية ١ : ٣٠٢ .

(٤) البغية ١ : ٤٨ .

(٥) وفيات الأعيان ٣ : ١٣٦ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢ .

(٦) البغية ١ : ٥١٦ .

(٧) كتاب أمالي الزجاجي في أماكن متفرقة ، (انظر فهرس الأعلام من الكتاب نفسه ٢٩٠ - ٣١١) .

تلاميذه :

بعد أن سمع وقرأ على أكابر علماء عصره في بغداد ، ارتحل إلى بلاد الشام ، فزار حلب ، وسكن دمشق ، ودرّس في جامع بني أمية^(١) ، كما رحل إلى طبرية وأيلة^(٢) ، فأملى وحدّث ، لاسيما في دمشق ، وانتفع به كثيرون ، وتخرجوا على يديه ، وممن تتلمذ عليه :

عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وأحمد بن محمد بن سلامة ، وأبو محمد بن أبي نصر^(٣) ، وأحمد بن علي الجبال الحلبي ، وأبو الحسن السبتي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة بن شرام النحوي^(٤) ، وأبو علي الحسن بن علي السفلي^(٥) ، والحسين عبد الرحيم المعروف بأبي الزلازل ، ومحمد بن سابقة النحوي الدمشقي ، وأبو يعقوب إسحاق بن أحمد الطائي ، وغيرهم^(٦) . وذكر ابن خير الإشبيلي أن أبا الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي المقرئ الأنطاكي هو الذي قرأ كتاب الجمل ورواه عن الزجاجي نفسه^(٧) .

(١) البلغة ١٢١ .

(٢) ذكر ذلك ابن أبي شنب في مقدمة كتاب « الجمل » ٨ .

(٣) بغية الوعاة ٢ : ٧٧ .

(٤) هو ابن شرام الغساني النحوي (بغية ١ : ٣٥٧) . وفي الإنباه ١ : ١٠٤ : « ابن سرام » بالمهملة .

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧ ، روضات الجنات ٥ : ٢٨ .

وذكر السيوطي أنه الحسن بن علي أبو علي الصقلي النحوي وأنه روى عن أبي القاسم الزجاجي وغيره . ولعله هو . (بغية ١ : ٥١٥) .

(٦) أخبار أبي القاسم الزجاجي / التقديم ٧ ، تحقيق عبد الحسين المبارك .

(٧) فهرسة ابن خير ٣٠٨ .

إلا أن هؤلاء وغيرهم من تلاميذ الزجاجي لم يلمعوا أو يحققوا سمعة عالية في علوم العربية . ولم أثر على آثار علمية لهم .

منزله العلمية :

بعدما اشتد عوده ، وأتقن صناعته ، جلس مدرساً في جامع بني أمية بدمشق ، يدرس التلاميذ والمريدين ، ويملي عليهم ، ويصنف الكتب . عاصر عدداً من النحويين الفحول ، ومع معاصرتهم لهؤلاء ، فقد استطاع الثبات ، وحقق لنفسه سمعة علمية ومكانة جيدة ، وصنّف من الكتب ما يدل على علم جمّ ، وأسهم في إثراء المكتبة النحوية والعربية .

وحصل بينه وبين أبي علي الفارسي التنافس الذي قد يحدث بين المتعاصرين ، إذ روي عن أبي علي أنه قال وقد وقف على كلام الزجاجي في النحو : « لو سمع أبو القاسم الزجاجي كلامنا في النحو لاستحيا أن يتكلم فيه »^(١) . ولعل من ينظر في مؤلفات الرجلين ، يتبيّن ما يمكن أن يكون سبباً لهذه المقولة ، فبينما سلك الزجاجي أسلوب الوصف والتعليم بما فيهما من سهولة ويسر وبعد عن الغموض^(٢) ، اتسم أسلوب الفارسي بالعمق والتعليل وإعمال الفكر والمنطق ، وكتبه المطبوعة

(١) نزهة الألباء ٣٠٦ ، تاريخ دمشق لابن عساكر (في هذا المعنى) ٢٢ : ٣٥٦ .

(٢) انظر ما نقله الدكتور كمال محمد بشر في كتابه «دراسات في علم اللغة» ص ٣٠-٣٢ ، وما نقله عن الدكتور عبد الفتاح شليبي في كتابه «أبو علي الفارسي» .

والمخطوطة تؤكد ذلك . وقد وضعه ابن الأنباري في طبقة
السيرافي وأبي علي الفارسي .

مذهبه النحوي :

تدل آراء الزجاجي وتصانيفه أنه سار على المنهج
البغدادي ، الذي أخذ بمبدأ الاختيار من كلتا المدرستين البصرية
والكوفية ، وتلمذ على شيوخ بصريين وآخرين كوفيين ، وعلى
شيوخ جمعوا بين المذهبين ، وإن كان - كشيخه الزجاج - ميّلاً
إلى البصريين ، والأخذ برأيهم في أكثر الأحيان ، على أنه لم يكن
متعصباً ولا مقلداً^(١) . بيد أننا نرى الزبيدي قد عدّه في الطبقة
العاشرة من النحويين البصريين^(٢) .

ومن يتعقب آراء الزجاجي في مصنفاته يجده يتابع البصريين
غالباً^(٣) ، وقد عدّ نفسه بصرياً ، حيث يسمي البصريين
« أصحابنا »^(٤) .

ومع إحاطته بآراء المدرستين ، فقد كان يختار لنفسه ما
يرضاه ، وكثيراً ما نفذ إلى آراء جديدة ، منها :

(١) انظر تفصيل ذلك فيما ذهب إليه د . مازن المبارك في كتابه « الزجاجي : حياته وآثاره ومذهبه
النحوي » . وكتاب اللامات للزجاجي ١٠ ، وكتاب الإيضاح في علل النحو للزجاجي أيضاً ٣ .
ودليل ذلك ما اتسم به من حياد وموضوعية في كتابه الإيضاح .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٢٩ .

(٣) انظر على سبيل المثال « باب تعريف العدد » الجمل ١٣٠ ، ما لا يقع إلا في النداء خاصة
الجمل ١٦٥ .

(٤) كتاب الجمل ٤٠١ ، الإيضاح في علل النحو ٨٦ ، ومقدمة محققه (د . مازن المبارك) ٣ نقلاً عن
الأشبهاء والنظائر (طبعة حيدر اباد) ٢ : ١٤٦ .

- ١ - عدّ « كان وأخواتها » حروفاً لا أفعالاً^(١) .
- ٢ - جوّز إعمال « إن وأخواتها » في حالة زيادة ما^(٢) .
- ٣ - انفرد عن النحويين بقوله : إن « أمس » تبنى على الفتح^(٣) .
- ٤ - ذهب الزجاجي مذهباً مخالفاً للنحويين في تكرار النعت المقطوع^(٤) .
- ٥ - خالف إجماع النحويين في أن أصل لعلّ « علّ » ، وأن اللام مزيدة ، وذهب إلى أنها أصلية^(٥) .
- ٦ - ذهب إلى أن اللام التي توصل للأفعال سماعية لا يقاس عليها^(٦) ، كقولك : « شكرت لزيد » .
- ٧ - عدّ أدوات الشرط جميعها حروفاً ، وأطلق عليها « حروف الجزاء »^(٧) .
- ٨ - أجاز زيادة « إن » المكسورة المخففة بعد « لَمَّا » ، متفرداً بذلك عمّن سبقه من النحويين ، وتبعه في ذلك ابن الحاجب^(٨) .

(١) الجمل ٤١ ، الهمع ١ : ١٠ .

(٢) الجمل ٣٠٤ ، الهمع ١ : ١٤٤ .

(٣) الجمل ٢٩٩ .

(٤) الجمل ١٥ ، شرح الكافية ١ : ٣١٦ .

(٥) اللامات ١٤٦ .

(٦) اللامات ١٦١ - ١٦٢ ، الجمل ٣١ .

(٧) الجمل باب الجزاء ٢١١ .

(٨) الجمل ٣٥٢ هامش ١ - عن نسخة ت ، وعن الأصل (و ٦٥) ، وحروف المعاني للزجاجي نفسه (و

٩) . وذكر ابن هشام ذلك عن ابن الحاجب ، وقال : هو سهو . (المغني ٢٥) .

تدينه ومذهبه وصفاته :

كان الزجاجي متديناً ، يؤكد هذا أنه ألف كتاب « الجمل » بمكة ، وكان كلما أنهى باباً طاف بالبيت سبعاً ، ودعا الله أن ينتفع الناس به . وقيل إنه لم يضع مسألة إلا وهو على طهارة^(١) . وعلى كل حال ، فلم نعثر في أخبار الرجل على أيّ اتهام له في دينه أو خلقه .

كان متشيعاً ، إذ كان يغسل مكان درسه لأجل تشييعه^(٢) . أما صفاته : فروي أنه كان حسن الشارة ، وقيل حسن السيرة مليح البزة^(٣) .

آثاره ومصنّفاته :

خلف الزجاجي عدداً من المصنّفات - ذكر المترجمون منها ما لا يقل عن عشرين - في علوم العربية المختلفة ، وقد أوردت كتب التراجم أسماء تلك المصنّفات^(٤) ، نشر بعضها ولا يزال بعضها الآخر مخطوطاً محفوظاً في مكتبات العالم المختلفة .

(١) البلغة ١٢١ - ١٢٢ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣ . وقد ذكر ذلك على ورقة الغلاف من نسخة الجمل المخطوطة المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣٥٤ نحو تيمور . وذكر الياضي الطواف والدعاء فقط .

(٢) مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢ .

(٣) البلغة ١٢١ .

(٤) المصدر نفسه ١٢١ .

(٤) انظر كتب التراجم التي ترجمت له ، وأوردها محققو بعض كتبه ، ولم يذكر أكثرهم كتاب « أخبار أبي القاسم الزجاجي » الذي طبع مؤخراً في بغداد ، وكتاب « المثال في شرح المقال » الذي لا يزال مخطوطاً في الرباط برقم ٣٢٣ / د ، ومنه مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة .

ولعل أشهر مصنفاته كتاب « الجمل » الذي أقدمه للقارىء الكريم ، هذا الكتاب الذي نال شهرة مدوية ، وذاع صيته ، وعكف عليه العلماء بالدرس والشرح .

ثانياً : كتاب الجمل :

* مادة الكتاب ومنهجه :

ذكر بعض من ترجم للزجاجي أن لكتاب الجمل نسختين : نسخة صغرى ونسخة كبرى ، وقد لحظت فروقاً بين النسخ المخطوطة التي حصلت عليها ، بيد أن هذه الفروق طفيفة ، وفي مواضع متفرقة لا تتعدى الاختلاف في عدد الأمثلة أو ترتيبها ، أو بعض الشواهد ، إضافة إلى نقص بسيط في بعض النسخ ، وقد أشرت إلى ذلك كله في مواضعه . بيد أن الزجاجي نفسه وسم كتابه هذا في أكثر من موضع بأنه مختصر^(١) .

ضمّ الكتاب خمسة وأربعين ومائة باب ، تناولت أبواب النحو والصرف والأصوات، والتأريخ، والضرورات الشعرية . فهو في هذا كتاب جامع مفيد .

ومن ينظر في هذا الكتاب يجد نفسه أمام عالم متمكن ، يحسن عرض موضوعاته وتناولها بأسلوب سهل واضح ، خال من التعقيد وجفاف الحدود والقواعد ، يكثر من الشواهد القرآنية الكريمة والشعرية والأمثلة ، ليصل بمناقشتها - بيسر وسهولة - إلى

(١) انظر - على سبيل المثال - كتاب الجمل هذا : باب الإدغام ٤٠٩ ، وباب الحكاية ٣٢٥ وغيرهما .

تقرير قواعد موضوعاته مع براعة في التحليل والتعليل^(١) ، مما يشد القارئ ويشوقه إلى متابعة القراءة دون إحساس بضجر أو نفور ، مما يجعل الكتاب مناسباً لمستوى المتعلمين ، وفي الوقت نفسه لا يعدم المتخصصون النفع والفائدة .

ويبدو الأسلوب التعليمي واضحاً ، إذ ينهي الزجاجي كل باب - تقريباً - بما يفيد ذلك ، كقوله « فافهم ، فقس عليه تصب إن شاء الله . . وغيرهما » .

ولعل هذا المنهج يشهد على سهولة منهج التأليف في علم النحو في العصور المتقدمة ، وخلوه من الحدود المنطقية الجافة أو التفريعات التي تميل إلى الافتراضات ، وتأنى بنا عن صفاء لغتنا العربية واستخدامها . وهذه سمة كتب النحو القديمة بصورة عامة .

* مصادر الجمل :

أكثر الزجاجي من الشواهد كما ذكرنا ، فأورد ما يزيد على عشرين ومائة من الشواهد القرآنية ، وما يزيد على ستين ومائة بيت من الشعر والرجز ، ونسب أكثرها إلى قائلها . وقد أورد عدداً من الأمثال والأقوال المشهورة إضافة إلى حديثين شريفيين فقط .

كما أورد آراء لنحويين مشهورين من أعلام المدرستين البصرية والكوفية ، وأسندها إلى أصحابها ، وكان يناقشها ،

(١) انظر على سبيل المثال « باب الإعراب » ، و« باب كم » ، و« باب الصفة المشبهة ، النداء وغيرها » .

فيوافق بعضها ، ويُخالف بعضها الآخر . وربما أورد الخلافات بين البصريين والكوفيين أحياناً قليلة^(١) . وقد ذكر سيبويه ما يزيد على خمس عشرة مرة ، وذكر الأخفش الأكبر ، والأخفش الأوسط ، والجرمي ، والخليل ، وأبا عمرو بن العلاء ، ويونس ابن حبيب ، والمازني ، والكسائي ، والفراء ، وأبا زيد الأنصاري ، وابن دريد وغيرهم . ولعل في ذكره هؤلاء الأعلام دليلاً على دقته وأمانته العلمية .

* أبواب الكتاب :

أما نهج الزجاجي في ترتيب أبواب كتابه ، فليس بين أيدينا من كتب النحويين الذين سبقوه ما يمكن أن نعهده نموذجاً تأثره^(٢) . فبعد أن بدأ ببعض التقسيمات الصرفية تناول مجموعة من الأبواب النحوية ، يظهر في ترتيبها احتفاله بالعامل ، وشغلت هذه الأبواب الجزأين الأولين إضافة إلى بعض الجزء الثالث من الكتاب ، لكنها لم تخل من الإشارات الصوتية أو الصرفية . ثم أتبعها طائفة من الأبواب الصرفية كالتصغير والنسب ، وألف الوصل والقطع ، والمذكر والمؤنث والأفعال المهموزة ، إضافة إلى أبواب في الهجاء وأحكام الهمزة في الخط ، واحتلت هذه أكثر الجزء الثالث وجانباً من الجزء الرابع . وعاد في الجزء الأخير من الكتاب إلى عرض أبواب نحوية ، تدور - في معظمها - حول الأدوات واستخداماتها ، وأبواب الحكاية . ثم عرض بقية الأبواب الصرفية ،

(١) انظر على سبيل المثال « باب القسم وحروفه » ، باب الهجاء . . .

(٢) دراسات في علم اللغة ، د . كمال محمد بشرص ٣٠ - ٣٢ .

كجمع التكسير وأبنية المصادر والأسماء والأفعال ، وختم كتابه
بأبواب في الأصوات اللغوية كالإمالة ، والإدغام ، والإبدال
والإعلال ، والحروف المجهورة والمهموسة .

نرى من هذا العرض أن الزجاجي سار في ترتيب كتابه على
أساس تناول مجاميع أو طوائف نحوية وصرفية وصوتية ، وخلط
بين المجاميع النحوية والصرفية ، وأخر الموضوعات الصوتية
وجمعها في آخر الكتاب . لكنه كان يداخل بين الموضوعات
اللغوية المختلفة (الأصوات والصرف والنحو) ، لتوضيح موضوعه
الرئيس الذي يكون بصدد عرضه (١) .

* مصطلحات الزجاجي :

إذا تتبعنا مصطلحات الزجاجي النحوية ، نراه يستخدم
المصطلحات البصرية أحياناً كثيرة ، ولكنه يورد المصطلحات
الكوفية أحياناً أخرى ، فمن المصطلحات الكوفية : فعل في
الحال يسمى الدائم ، النعت ، الجحد ، الكناية (عن
الضمير) ، مفعول لم يسمّ فاعله ، وغيرها (٢) . وهذا يؤكد ما
ذهب إليه مَنْ كتب عن الزجاجي من أنه أخذ بمبدأ الاختيار من
المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية ، وهي نزعة بغدادية .

* زمن تأليفه :

أميل إلى أن الزجاجي ألف كتابه « الجمل » في أواخر حياته

(١) دراسات في علم اللغة ، د . كمال محمد بشر ص ٣١ .

(٢) انظر كتاب الجمل : ٧ ، ١٣ ، ٧٦ ، ١٨٥ ، ٢١٠ ، وكتاب حروف المعاني له : ٣ ظ ، ٤ و ،

٥ و ، ٩ ظ ، وكتاب اللامات ٤٠ .

العلمية ، وما يعزّز لديّ هذا الميل ، أنه أودع فيه علماً غزيراً ، يدل على تمكّن ونضج علمي ، إضافة إلى سمة الإحاطة والشمول البارزة . كما أن الكتاب حوى إشارات تدل على أنه ألّفه بعد كتابه « الإيضاح في علل النحو » و « الهجاء » منها :

- أ - ذكر كتاب الإيضاح في باب معرفة المعرب والمبني .
ب - ذكر كتاب الهجاء^(١) في باب الأفعال المهموزة .

ولكنني لا أستطيع تحديد تاريخ دقيق لتأليفه . « ويقال : إنه صنّفه بمكة المكرمة ، وكان إذا أتم باباً طاف أسبوعاً ، ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به »^(٢) .

* مكانة الكتاب وأهميته :

يعدّ كتاب الجمل من كتب النحو الجامعة ، مع يسر وسهولة في منهجه ، وقدر جيد من الشواهد والأمثلة التوضيحية ، كما ذكرت ذلك في موضع سابق ، وهو على رأس مؤلفات الزجاجي النحوية .

فمما يدل على أهمية الكتاب قول القفطي فيه : « وهو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام ، إلى

(١) لم يذكر القدماء هذا الكتاب ضمن مؤلفات الزجاجي . وأميل إلى أنه ليس كتاباً مستقلاً ، بل هو إشارة إلى بابي الهجاء اللذين ذكرهما الزجاجي في كتاب « الجمل » ، (شرح الجمل لابن بابشاذ ٢١٧) .

(٢) هذا ما ورد على ورقة غلاف نسخة (٣٥٤) نحو تيمور المحفوظة في دار الكتب المصرية نقلا عن كشف الظنون لحاجي خليفة (ج ١ : ٦٠٣) ، وانظر مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢ ، الإنباه ٢ : ١٦١ .

أن اشتغل الناس باللمع لابن جنبي ، والإيضاح لأبي علي
الفارسي» (١) .

وقال فيه الياضي : «ولعمري إنَّ كتابا عظم النفع به ، مع
وضوح عبارته ، وكثرة أمثله هو جمل الزجاجي ، وهو كتاب
مبارك ، ما اشتغل به أحد في بلاد الإسلام على العموم ، الا
انتفع» (٢) .

وقال أيضاً : « وأخبرني بعض فضلاء المغاربة أن عندهم
لكتاب الجمل مائة وعشرين شرحاً ، ونقل عن ابن خلكان قوله
« وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة » (٣) .

وعندي أن كثرة الشواهد والأمثلة ميزة مهمة تساعد في
توضيح مادة الكتاب وتسهيلها على الدارسين .

وليس أدل على أهمية الكتاب واهتمام الناس الواسع به ،
من كثرة شروحه وشارحيه ، كما ترى ، وكما ستري في موضع
لاحق حين نعرض لشروح الكتاب .

وتبرز نقطتان جديرتان بالاهتمام والتساؤل ، أما الأولى :
فكثرة الشروح التي وضعت على الكتاب ، واختلاف العلماء
الذين ترجموا للزجاجي حول عددها ، فبينما أوصلها بعضهم إلى

(١) إنباه الرواة : ٢ : ١٦١ .

(٢) مرآة الجنان للياضي ٢ : ٣٣٢ .

(٣) مرآة الجنان ٢ : ٣٣٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٥٧ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٣٦ ، كشف الظنون ١ :

عشرين ومائة شرح ، ذكر بعضهم أنها تزيد على العشرين فقط . ولكنَّ مَنْ أوصلها إلى مائة وعشرين لم يذكرها أو يعدّد أصحابها . وأرى أن هذا العدد ربما كان مبالغاً فيه . وكذلك فإن أصحاب الرأي الثاني الذين ذكروا أنها تزيد على العشرين فقط لم يصيخوا أيضاً . حيث عثرت على أسماء شروح للكتاب وشواهد تزيد على الخمسين ، وسأذكرها في موضع لاحق .

وأما الثانية : فهي أن جلّ هؤلاء الشارحين كانوا من المغاربة والأندلسيين ، ولا نجد مثل هذا الاهتمام بشرح الكتاب من النحويين المشاركة في مصر وبلاد الشام ، على الرغم من أن الزجاجي عاش ودرّس وقضى في بلاد الشام . يقول الشيخ محمد الطنطاوي « . . . ولهذا الكتاب حظوة عند المغاربة تداني كتاب سيبويه عند المشاركة ، فتصدى الكثير لشرحه وشرح شواهدة »^(١) . ولعل نظرة في قائمة الشروح والشرّاح تؤيد هذا الرأي تماماً . ولم أستطع العثور أو الوصول إلى رأي يفسّر ذلك ، إلاّ أنه ربما كان سبب ذلك قلة وجود كتب نحوية ونحويين مشهورين في المغرب والأندلس في ذلك الوقت المبكر ، بينما وُجدت في المشرق كتب ذات شهرة واسعة قبل الزجاجي ، لنحويين مشهورين أمثال سيبويه والأخفش الأوسط ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، والكسائي والفراء وثعلب وغيرهم .

الا أن هذا كله لا يقلّل من مكانة الكتاب وأهميته ، وهي مكانة لا تخفى على من يطلع على مادته ومنهجه .

(١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ١٧٤ .

شروح الكتاب :

تنوّعت الشروح في الطريقة والمادة والحجم ، فمنها ما زاد على مجلدين أو ثلاثة ، ومنها ما كان شرحاً قصيراً ، ومنها ما كان تعليقات وتعقيبات على الكتاب وإصلاح ما وقع فيه من الخلل ، ومنها ما اقتصر على شرح شواهد فقط .

وبالبحث في كتب التراجم وفهارس المخطوطات وكتب النحو ، استطعت الحصول على قائمة طويلة من شروح الجمل وشروح أبياته ، واليك أسماء هذه الشروح ، موضوعة في فئتين :

أ- شروح الجمل :

- ١ - شرح لأبي القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن العريف المتوفى بطليطلة سنة ٣٩٠هـ^(١) .
- ٢ - شرح لقاسم بن محمد الواسطي ، الذي تخرج به ابن بابشاذ^(٢) .
- ٣ - شرح لأبي الفتوح ثابت بن محمد العدوي الجرجاني الأندلسي المتوفى سنة ٤٣١هـ^(٣) .
- ٤ - شرح لخلف بن فتح بن جودي القيسي البابري المتوفى سنة ٤٣٤هـ . وهو شرح لمشكل الكتاب^(٤) .

(١) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٢) نفسه ، البغية ٢ : ٢٦٢ .

(٣) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٤) نفسه ، روضات الجنات ٥ : ٢٩ .

- ٥ - شرح لابن بابشاذ النحوي المتوفى سنة ٤٥٤^(١) ، وقد ذكر الفيروزآبادي أن له ثلاثة شروح على جمل الزجاجي .
- ٦ - شرح لأبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم المتوفى سنة ٤٧٦هـ ، (على خلاف حول سنة وفاته) ، وله شرح أبياته أيضا^(٢) .
- ٧ - شرح لأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ ، وسماه « إصلاح الخلل الواقع في الجمل »^(٣) .
- ٨ - شرح لأبي الحسن علي بن أحمد بن البادش الغرناطي النحوي المتوفى سنة ٥٢٨هـ^(٤) .
- ٩ - شرح لأبي عبد الله محمد بن علي بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ٥٥٠هـ^(٥) .
- ١٠ - شرح لأبي بكر محمد بن عبد الله العبقرى القرطبي المتوفى سنة ٥٦٧هـ . وله شرح آخر أصغر منه^(٦) .
- ١١ - شرح لابن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧هـ ، وهو كتاب الرد على ابن بابشاذ في شرح جمل الزجاجي^(٧) .

(١) فهرسة الأشيبي ٣١٥ ، البلغة ١٠٠ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣-٦٠٤ . وقيل ٤٦٩ هـ . (البغية ٢ : ١٧) .

(٢) البلغة ٢٩٢-٢٩٣ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٣) طبع هذا الكتاب باسم « كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل » تحقيق سعيد عبد الكريم سعودى ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .

(٤) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٥) نفسه .

(٦) نفسه ٦٠٤ .

(٧) البلغة ١٠٦ ، البغية ٢ : ٣٠ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

- ١٢ - شرح لعلي بن إبراهيم الأنصاري البلنسي ، توفي سنة ٥٧٠هـ أو قبل (١) .
- ١٣ - شرح لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ (٢) .
- ١٤ - شرح لعلي بن قاسم ابن الدقاق الأشبيلي المتوفى سنة ٦٠٥هـ (٣) .
- ١٥ - شرح لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن خروف الأندلسي المتوفى سنة ٦٠٩هـ أو ٦١٠هـ (٤) ، أو سنة ٦٠٥هـ (٥) .
- ١٦ - الفاخر في شرح الجمل لعمر بن عبد المجيد بن عمر الرُندي الأندلسي ، توفي سنة ٦١٠هـ (٦) .
- ١٧ - شرح لضياء الدين أبي الحسين علي بن محمد بن علي القيسي القرطبي المعروف بالقيذافي ، المتوفى بحلب سنة ٦٣٠هـ (٧) .
- ١٨ - شرح لفضيل بن محمد بن عبد العزيز المعافري النحوي الأشبيلي (٨) المتوفى سنة ٦٥٠هـ .

(١) البلغة ١٤٢ - ١٤٣ .

(٢) كشف الظنون ٦٠٤ .

(٣) نفسه .

(٤) البلغة ١٦٤ - ١٦٥ .

(٥) روضات الجنات ٥ : ٢٩ ، ٢٥٧ ، وأخطأ إذ ذكر أنه شرح جمل الجرجاني .

(٦) البلغة ١٧٢ .

(٧) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

(٨) البغية ٢ : ٢٤٧ ، الروضات ٥ : ٢٩ .

- ١٩ - شرح لأبي الحسن علي بن محمد بن مورس بن عصفور الأشبيلي ، ت ٦٦٣هـ (١) .
- ٢٠ - شرح لأبي علي الحسين بن عبد العزيز الفهري البلسي المتوفى سنة ٦٧٩هـ (٢) .
- ٢١ - شرح لعلي بن محمد بن يوسف ابن الضائع الكتامي الإشبيلي المتوفى سنة ٦٨٠هـ (٣) .
- ٢٢ - إملاء على الجمل لعلي بن محمد الخشني المعروف بالأبدي الأندلسي ، توفي سنة ٦٨٠هـ (٤) .
- ٢٣ - شرح لأحمد بن عبد المؤمن النحوي الشريشي ، ت ٦٨٥هـ (٥) .
- ٢٤ - شرح لأبي الحسين عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأشبيلي الأندلسي النحوي المعروف بابن أبي الربيع القرشي ، توفي سنة ٦٨٨ ، وشرحه في عشر مجلدات (٦) .
- ٢٥ - شرح لأبي جعفر أحمد بن عبد النور المالقي النحوي المتوفى سنة ٧٠٢هـ (٧) .

(١) حققه صاحب جعفر أبو جناح (رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٧١م) .
 (٢) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .
 (٣) البلغة ١٦٨ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٤ (وذكر انه ابن الصائغ الكنائي) ، روضات الجنات ٥ : ٢٨٩ ، ٢٩ .
 (٤) البلغة ١٦٨ .
 (٥) البلغة ٢٥ ..
 (٦) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ ، بغية الوعاة ٢ : ١٢٥ ، روضات الجنات ٢ : ٢٩ ، ١٧٤ - ١٧٥ . وقد ذكر في فهرست معهد المخطوطات العربية في القاهرة باسم « البسيط في شرح الجمل » .
 (٧) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

- ٢٦ - شرح لمحمد بن حجاج بن ابراهيم الحضرمي المعروف بابن مطرف الأشبيلي ت ٧٠٦هـ (١) .
- ٢٧ - شرح لأبي إسحق إبراهيم بن أحمد الغافقي المتوفى سنة ٧١٠هـ ، وهو شرح كبير (٢) .
- ٢٨ - شرح لداود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الإسكندري ت ٧٣٣هـ (٣) .
- ٢٩ - شرح لأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ (٤) .
- ٣٠ - شرح جمل الزجاجي لابن الفخارت ٧٥٤هـ (٥) .
- ٣١ - شرح الجمل الكبرى لابن هشام الأنصاري ، ت ٧٦٢هـ ، وهو شرح موجز للكتاب ، وشرح وإعراب لشواهد (٦) .
- ٣٢ - شرح لمحمد بن عبد الله بن ميمون بن ادريس العبدي النحوي القرطبي ، ت ٧٦٥هـ ، وقد ذكر الفيروزآبادي أن له شرحاً للجمل في عدة مجلدات (٧) ، بينما ذكر السيوطي أن له شرحين على الجمل (٨) .
- ٣٣ - تقييد على بعض جمل الزجاجي لأبي سعيد فرج بن قاسم

(١) بغية الوعاة ١ : ٧٤ ، روضات الجنات ٥ : ٢٩ .

(٢) كشف الظنون ٦٠٤ .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٦٢ ، روضات الجنات ٥ : ٢٩ .

(٤) بروكلمان (النص الألماني) ١ : ٥٠٤ .

(٥) الزاوية الحمزاوية / المغرب رقم ٢٥ .

(٦) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ ، وقد قمت بتحقيقه لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب في جامعة القاهرة

سنة ١٩٧٦ .

(٧) البلغة ٢٢٨ .

(٨) البلغة ١ : ١٤٧ .

- ابن أحمد بن لبّ الغرناطي المتوفى سنة ٧٨٣ هـ (١) .
- ٣٤ - شرح لمحمد بن علي الشامي الغرناطي المتوفى سنة ٨١٥ هـ (٢) .
- ٣٥ - شرح لعز الدين بن عبد العزيز بن علي البغدادي ثم المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٩٤٦ هـ (٣) .
- ٣٦ - تقييد الجمل لابن العطار (٤) .
- ٣٧ - غاية الأمل في شرح الجمل لابن بزيمة (كويريلي ١٤٨٤) .
- ٣٨ - الفاخر لأبي عبد الله بن أبي الفتح البعلي (٥) .
- ٣٩ - شرح الجمل لعبد الله بن أحمد الفاكهي ، ت ٩٧٢ هـ (٦) .
- ٤٠ - شرح الجمل للراسموكي (٧) .
- ٤١ - شرح ليحيى بن مُعط المغربي (٨) .

ب - شروح أبيات الجمل وشواهدة :

- ١ - شرح الشواهد لأبي العلاء المعري ، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ، ولم يتم ، وقد سماه « عون الجمل » (٩) .

(١) بروكلمان ٢ : ١٧٥ ، مقدمة الجمل لابن أبي شنب ٨ .

(٢) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٣) إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي ٢ : ٢٠٢ .

(٥) بروكلمان ٢ : ١٧٥ .

(٦) نفسه ٢ : ١٧٤ .

(٧) نفسه ٢ : ١٧٥ .

(٨) بغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ ، الفصول الخمسون لابن معط ٢٦ .

(٩) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ . وفي إنباه الرواة ١ : ٦٤ : أن للمعري شرحاً على « الجمل » أسماه « تعليق الخلس » .

- ٢ - شرح أبيات الجمل للزجاجي لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده ت سنة ٤٥٨هـ (١) .
- ٣ - شرح أبيات الجمل للأعلم ، توفي سنة ٤٧٦هـ (٢) .
- ٤ - الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ت ٥٢١هـ (٣) .
- ٥ - شرح لعيسى بن إبراهيم (٤) .
- ٦ - شرح الأبيات لأبي العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري أو التدمري المتوفى في فاس سنة ٥٥٥هـ (٥) .
- ٧ - شرح أبيات الجمل لعبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي القرطبي ، توفي سنة ٥٥٠هـ (٦) .
- ٨ - شرح لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي (٧) ، وأسماء « المجمل في شرح أبيات الجمل » (٨) . ت بعد سنة ٥٧٠هـ .
- ٩ - شرح لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمي (٩) الأشبيلي ت سنة ٥٨٤هـ .
- ١٠ - ومن الحواشي عليه تعليقة أبي موسى عيسى بن عبد العزيز

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي ٣٥٦ .

(٢) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ ، وقد حققه محمد محمود شعبان في جامعة الأزهر ١٩٧٢ م .

(٣) فهرسة الإشبيلي ٣٤٥ ، البلغة ١١٤ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣ .

(٤) خزنة الأدب ١ : ٣٩٢ .

(٥) البلغة ٢١ ، وكشف الظنون ١ : ٦٠٤ ، المزهر ١ : ١٨٠ .

(٦) البلغة ١١٧ .

(٧) هامش شرح المفصل لابن يعيش ٧ : ١٢١ ، إيضاح المكنون ١ : ٣٦٨ .

(٨) البلغة ١ : ٤٩ ، البلغة ٢٠٩ .

(٩) البلغة ١٠ .

الجزولي النحوي المتوفى سنة ٦٠٧هـ^(١) . وسماه السيوطي
« المقدمة » .

١١ - شرح لعبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم القرشي الزهري
ت ٦١٢هـ^(٢) .

١٢ - شرح لعلي بن عبد الله الوهراني ، المتوفى سنة ٦١٥هـ^(٣) .

١٣ - رسالة شرح أبيات الجمل لأبي الحسن علي بن محمد بن
حريق المخزومي البلنسي الأندلسي ، الذي كان حياً في
المائة السابعة^(٤) ، ذكر الفيروز أبادي أنه سماها « الرسالة
الفريدة والأملوحة المفيدة » لم يسبق مثلها ، وذكر أنه مات
سنة ٦٢٢هـ^(٥) .

١٤ - شرح لأبراهيم بن محمد بن ابراهيم الأعلم البطليوسي^(٦)
وذكر السيوطي أن اسمه ابراهيم بن قاسم أبو اسحاق
البطليوسي النحوي ، ويعرف بالأعلم ت سنة ٦٤٢ هـ او
٦٤٦ هـ .

١٥ - وشي الحلل في شرح أبيات الجمل لأحمد بن يوسف بن
علي بن يوسف بن أبي الحجاج القرشي الفهري ، الذي توفي
في تونس سنة ٦٩١هـ^(٧) .

(١) البغية ٢ : ٢٣٦ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٥ .

(٢) البغية ٢ : ١٠٧ ، الروضات ٥ : ٢٩ .

(٣) كشف الظنون ١ : ٦٠٤ .

(٤) فهرس معهد المخطوطات العربية في القاهرة (نحو مصنف غير مفهرس رقم ١٦٢) .

(٥) البلغة ١٦٥ .

(٦) البلغة ١١ .

(٧) البلغة ٣٥ .

١٦ - شرح للبعلي تلميذ ابن مالك ت ٧٠٩هـ ، وقد ذكره صاحب
خزانة الأدب^(١) .

١٧ - شرح أبيات جمل الزجاجي لأبي القاسم عيسى بن إبراهيم
ابن عبد ربه بن جهور القيسي (خزانة جامع القرويين في
المغرب) .

١٨ - شرح أبيات الجمل لسليمان بن بنين الدقيقي^(٢) .

ثالثاً : معالم التحقيق ودواعيه وخطته :

أ - نسبة الكتاب :

تجمع كتب الطبقات والتراجم إجماعاً تاماً على نسبة هذا
الكتاب لأبي القاسم الزجاجي ، وقد اشتهر الرجل بهذا الكتاب
أكثر من أي شيء آخر . إضافة إلى أن النحويين اللاحقين أكدوا
تلك النسبة في إحالاتهم ونقولاتهم . علاوة على عشرات الشروح
الكثيرة التي صُنفت على الكتاب ، والتي حُقِّق عدد منها ، وعثرت
على عدد آخر من مخطوطات شروح لم تُحَقِّق بعد ، وأسأل الله
أن يهبني القدرة والعون لتحقيق بعضها ونشرها قريباً .

ب - نسخ الكتاب :

(١) الكتاب المطبوع : حققه المرحوم الشيخ ابن أبي شنب ،

(١) الخزانة ٤ : ١٧ - ١٨ ، بروكلمان ٢ : ١٧٥ . وربما كان هذا الشرح هو المسمى «الفاخر» المذكور ص

(٢) اسم شرحه «إغراب العمل في شرح أبيات الجمل» . بغية الوعاة ١ : ٥٩٧ .

وقد طبع هذا الكتاب أول مرة في الجزائر سنة ١٩٢٦ م ،
وأعيد طبعه مرة ثانية في باريس سنة ١٩٥٧ ، وذكر محققه
أنه اعتمد في تحقيقه على ثلاث نسخ ، وصفها بقوله :

١ - نسخة في المكتبة الدولية بالجزائر تحت عدد (٣٨) بخط
مغربي حسن مشكول ، بتاريخ سنة ٧٤٥ هـ . فيها
(٦٩ + ٥٩) = ١٢٨ ورقة .

٢ - نسخة ثانية في المكتبة نفسها ، تحت عدد (٣٩) بخط
مغربي يمكن أن يكون من القرن العاشر ، بها نقص في عدة
مواضع ، لم ينبه عنه في فهرسة المكتبة ، وقد أحرق المداد
بعض الأوراق ...

٣ - نسخة كان استنسخها المحقق عن أصل صحيح على ما يظهر
من المقابلة مع غيرها^(١) ، ولم يصفها أو يذكر عنها شيئاً .
وأعطيت النسخة المطبوعة في المقابلة رمز (م) .

(٢) النسخ المخطوطة : للكتاب نسخ مخطوطة أخرى عثرت
عليها ، وهي :

١ - نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٣٥٤) نحو
تيمور ، عدد أوراقها (٢١٨) صفحة ، قياس الورقة
٢٣ × ١٦ سم ، في كل صفحة ١٥ سطرا ، وفي كل سطر
١٥ كلمة تقريبا ، مكتوبة بخط قديم . وفي أولها فهرس
بأبواب الكتاب وموضوعاته بخط مغاير لخط ناسخ الكتاب ،
وقبله بيتا شعر من « مطالع البدور » ج ١ : ١٣٤ ، لإبراهيم

(١) الجمل / المقدمة ١٥ .

ابن الحاج الغرناطي .

وقد كتب على ورقة الغلاف « هذا كتاب الجمل في النحو للزجاجي » وعدد أبوابه (١٤٥) ، فيه نقص .

وتحت اسم الكتاب وردت العبارة الآتية : « قال في كشف الظنون : الجمل في النحو للشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي المتوفى سنة ٣٣٩ ، تسع وثلاثين وثلاثمائة . وهو كتاب نافع مفيد لولا طوله بكثرة الأمثلة . قالوا هو من الكتب المباركة ، لم يشتغل به أحد الا انتفع به . ويقال إنه ألفه بمكة المكرمة . كان إذا أتمّ باباً طاف أسبوعاً ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به » .

أما الورقة الأولى ففيها خروم ، وجاء فيها :
بسم الله الرحمن الرحيم

أقول : أقسام الكلمة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، فلاسم ما جاز أن يكون فاعلا أو مفعولا ، أو دخل عليه حرف من حروف الخفض » وفي ظهرها - في الهامش - حاشيتان ، وهما ليستا من كلام الزجاجي :

- الناصبات أربعة يا يسر أن لن كي إذن مختصر
- الجازمات خمسة يا غلام لام لَمَّا إن ولا واللام

وفي آخر ورقة (ص ٢١٨) ثلاث حواشٍ وختم وقف تيمور ، أما الحواشي فهي :

- مات الزجاج سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وقد نيّف على

الثمانين . . . الزجاجي بطبرية في رجب وثلاثمائة .
- بلغ مقابلة على أصله فَصَحَّ ولله المِنَّة . (بالقلم
الأحمر) .

- هذا آخر كتاب الجمل في النحو ، وهو مائة وخمسة
وأربعون بابا .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على نبيه ، وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً . وجعلت رمزها في المقابلة (ت) .

٢ - نسخة ثانية محفوظة في دار الكتب المصرية بعنوان « الجمل
للزجاجي » برقم (٤٧٢) ، بها خرم ، وفي آخرها فهرس
للأبواب ، نسخت سنة ١١٤٦ هـ .

جاء في الورقة الأخيرة : « تم الكتاب ووقع الفراغ من
كتابته يوم الخميس المبارك سابع شهر رمضان المعظم من شهور
سنة ست وأربعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وحسبنا الله عز وجل ونعم الوكيل
أمين أمين » .

وهذه النسخة لا تختلف عن سابقتها في أبوابها ومادتها .

٣ - نسخة ثالثة محفوظة في دار الكتب المصرية أيضاً ضمن
مجموعة مخطوطة ، بخط قديم سنة ٦٨٣ هـ ، تحمل رقم
(٦٧ ش) . وهي باسم « الجمل الكبيرة للزجاجي » وعدد
أوراقها (٨٣) ورقة في كل صفحة ٢١ سطرا ، وعدد كلمات
السطر الواحد ما بين ٨ - ١٠ كلمات .

ثم يعقبها ضمن مجموعة في هذه المجلدة « ملححة

الإعراب وسبحة الآداب» للحريري من الورقة (٨٣) الى الورقة (١٠١) ويليها « المقدمة وشرحها في علم العربية » لابن بابشاذ ، من الورقة (١٠١) الى الورقة (٢٤٠) . وعلى ورقة الغلاف : « الحمد لله وحده ، ملكه بفضل ربه وكرمه محمد محمود التركي ، ثم وَقَفَهُ على عصبته بعده وَقَفاً مُؤَبَّداً ، فَمَنْ بَدَّلَهُ فَاثَمَهُ عليه ، وكتبه واقفه مالكة محمد محمود لطف به .

« كتاب الجمل تصنيف الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن » .

والورقة (١٧) في هذه النسخة وجهها مطموس (غير منسوخ) وفي الأوراق العشر الأولى هوامش وتعليقات وحواش .

وتكررت عبارة « بلغ قراءة وسماعا » في هوامش صفحات كثيرة . وجعلت رمزها في المقابلة (ش) .

٤ - أما النسخة الرابعة ، فهي نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة شهيد علي برقم ١/٢٥١١ ، ضمن مجموعة فيها : كتاب الجمل ، وكتاب الايضاح في علل النحو ، وكتاب اللامات ، وكتاب شرح رسالة أدب الكاتب تصنيف الزجاجي « (١) » . وحصلت على مصورة لهذه المخطوطة من معهد المخطوطات العربية في القاهرة . وهي نسخة كتبت سنة ٦١٧هـ . مع سماع علي بن عبد العزيز بن سحنون الغماري ويخطه ، وعدد أوراق « الجمل » ٧٦ ورقة من الحجم المتوسط ، في كل ورقة (٢٣) سطرا ، وبكل سطر ٩ - ١١

(١) في المخطوطة وردت محرفة « الزجاج » .

كلمة . وفيه ما يدل على السماع والقراءة والمقابلة عند كل باب . وقد جُزِيَء الكتاب في هذه النسخة أربعة أجزاء ، نص عليها الناسخ صراحة^(١) :

- ١ - الجزء الأول : من بداية الكتاب حتى نهاية « باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فيما تعمل فيه » .
- ٢ - الجزء الثاني : يبدأ من باب التعجب ، وينتهي بنهاية باب الجزء .
- ٣ - الجزء الثالث : يبدأ من باب ما ينصرف وما لا ينصرف ، وينتهي بنهاية باب أحكام الهمزة في الخط .
- ٤ - الجزء الرابع : يبدأ من باب المقصور والممدود ، وينتهي بنهاية الكتاب .

وبالمقابلة بين هذه النسخ جميعها قررت اتخاذ الأخيرة المحفوظة في مكتبة شهيد علي برقم ١/٢٥١١ أصلاً ، لجملة أسباب ، منها :

- أنها أقدم النسخ تاريخاً .
- أن نسخة « ت » نقص منها عدة أبواب ، هي : باب ما يحذف منه التنوين لكثرة الاستعمال ، باب ما جاء من المثني بلفظ الجمع ، باب لو ولولا ، باب حكايات الأسماء الأعلام بِمَنْ ، وأول باب أقسام المفعولين ، وقسم من آخر باب الوقف ، وأول باب حكايات النكرات بِمَنْ ، ونقص في

(١) انظر الكتاب : ٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٨٢ .

الباب نفسه ، ونقص في أمثلة الجواب بنعم وبلى ، ونقص في
باب المخاطبة .

كما مسح المداد من عدد كبير من صحائف المخطوطة .
كما أنه لم يعين تاريخ نسخها . ووقع فيها تحريف وخطأ في
أبواب عدة : منها : باب اسم الفاعل ، باب النداء ، باب مذ
ومنذ ، باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والآخر منهما مضاف .

كما أن بعض الأبواب قد مسح الحبر فيها ، ويبدو أن أحد
المحدثين قام بإعادة الكتابة فوق الخط القديم ، ويظهر ذلك في
باب التصريف ، باب الترخيم ، وباب الاستغاثة ، وباب الحروف
الجازمة ، وباب الأمر والنهي ، وما يجزم من الجوابات . وتبين
بالمقابلة أيضا سقوط كثير من الأمثلة وحدوث نقص في ما يزيد
على عشرين بابا تقريبا ، وقد أشرت الى كثير منها في مواضعها .

أما نسخة « ش » ، فهي متأخرة عن نسخة الأصل في
النسخ ، اضافة الى أنه تبين جملة سقوط واضطرابات وأخطاء في
بعض الأبواب ، منها على سبيل المثال : باب التعجب ، باب
نعم وبئس ، آخر باب الندبة ، إضافة المصدر الى ما بعده ، باب
الجواب بالفاء ، باب ما جاء من المعدول على فعال ، باب تصغير
الخماسي وما فوقه ، باب تصغير الأسماء المبهمة ، وغيرها .
إضافة الى أن وجه الورقة (١٧) مطموس غير منسوخ .

ومع ذلك فقد كانت هاتان النسختان إضافة الى النسخة
الثالثة المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٤٧٢) ، ذات

قيمة بيّنة في تقويم نسخة الأصل ، وإضافة بعض الفوائد في أماكن شتى .

كما أنني لم أنس إدخال النسخة المطبوعة التي رمزت إليها بالرمز « م » في المقابلة ، ولم أهمل الاستفادة منها في بعض المواقع ، وقد كنت أشير الى ذلك في الهوامش . وكان محققها المرحوم قد اعتمد ثلاث نسخ مختلفة عن النسخ المخطوطة التي اعتمدها^(١) .

ج- دواعي التحقيق :

تعود صلتي بكتاب « الجمل » الى سني المرحلة الجامعية الأولى ، إذ قرأت عنه تقریظات في كتب التراجم والطبقات^(٢) ، ثم اطلعت على نصوص منقولة منه في كتاب أستاذي المرحوم الدكتور السيد يعقوب بكر^(٣) . وشاء الله أن تقوى صلتي به وتعمق عام ١٩٧٤ ، حينما اخترت تحقيق أحد شروحه موضوعاً لنيل درجة الماجستير^(٤) . واقتضى البحث أن أعتد على هذا الكتاب وأعايشه . فأجهدت نفسي في البحث في أكثر البلاد العربية عن نسخة لاقتنائها فلم أوفق ، على الرغم من طبع الكتاب

(١) الجمل / المقدمة ص ١٥ (لابن أبي شنب) .

(٢) إنباه الرواة ٢ : ١٦١ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٣٦ ، كشف الظنون ١ : ٦٠٣ - ٦٠٤ وغيرها .

(٣) نصوص في النحو العربي ٤٣٥ وما بعدها .

(٤) هو كتاب شرح الجمل الكبرى لابن هشام الأنصاري بإشراف المرحوم الدكتور السيد يعقوب بكر ثم الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي ما بين عامي ١٩٧٤ - ١٩٧٦ ، في كلية الآداب بجامعة القاهرة .

مرتين . واستطعت الحصول على صورة من نسخة مطبوعة موجودة في دار الكتب المصرية . وأخذت في الاطلاع عليها . ورأيت أن محققها - رحمه الله - قد اعتمد ثلاث نسخ مغربية في تحقيقه ، بينما يوجد نسخ مخطوطة اخرى لم يطلع عليها . ولما كانت حاجتي ماسة إلى هذه النسخ لتقويم نص الشرح الذي كنت أعمل فيه ومقابلته عليها ، جمعت ما استطعت من نسخ مخطوطة للكتاب ، وبدأت أعيد النظر في النسخة المطبوعة وفي هذه النسخ المخطوطة التي توافرت لي ، فكنت أعثر على اختلافات ، بعضها لا يتعدى اختلافات النسخ ، وبعضها الآخر ذو أهمية تفيد الدارسين والباحثين ، من ضمنها فروق وزيادات سجلتها . وراودتني فكرة إعادة تحقيقه ونشره ، واستشرت بعض الفضلاء من المتخصصين الذين شجعوني وباركوا هذه الفكرة .

ولقناعتي بأهمية الكتاب ونفعه ، وسهولة لغته وأسلوبه ، ولثقتي بأن طلاب اللغة العربية سيستسيغونه ، وسيكون أسهل لهم من كتب النحو الأخرى ، إضافة إلى أن المتخصصين يهمهم الاطلاع عليه ، ولن يعدموا الإفادة منه ، أقول لقناعتي بهذه الميزة العملية ، قررت الإقدام على إعادة تحقيقه ونشره معتمداً على الله سبحانه .

ومن الدواعي الأخرى ، أن الكتاب المطبوع مفقود - أو يكاد - فمن الصعب الحصول على نسخة منه ، مهما بذل الباحث من جهد .

أما الدواعي العلمية ، فأرى أنها على جانب كبير من

الأهمية ، إن لم تكن أهمها على الإطلاق ، وهي أن محققه
المرحوم الشيخ ابن أبي شنب لم يطلع على ما توافر لي من النسخ
المخطوطة عند نشره الكتاب ، وقد اتضح لي أن هناك فروقاً
وزيادات ذات أهمية سيرها القارئ الكريم في مواطن كثيرة من
هذا الكتاب .

أضف إلى ذلك أن وسائل التحقيق المتاحة الآن أيسر
وأخصب من تلك التي أتاحت للمحقق السابق ، فقد طبع
عشرات بل مئات من كتب اللغة والنحو والدواوين الشعرية التي
كانت مخطوطة زمن تحقيق الكتاب ونشره ، وهي ذات أهمية بالغة
في توضيح النص والتعليق عليه وتخريج شواهد ، وكان من
المتعذر اطلاع المرحوم عليها ، وأصبح الرجوع إليها الآن سهلاً
وميسوراً .

إضافة إلى أن المحقق السابق ذكر بنفسه في مقدمة تحقيقه
أنه اعتمد لسان العرب ، وخزانة الأدب ، وعدداً قليلاً فقط من
المراجع التي كانت متاحة له ، في تحقيق الكتاب .

كما أنني بمداومة النظر في الكتاب المطبوع ، ومقابلته
بالنسخ المخطوطة عثرت على هنات كثيرة - والكمال لله وحده -
في الكتاب المطبوع ، ما بين تطبيعات وسقطات وتحريفات^(١) ،
وبعضها يخلّ بسلامة المعنى .

(١) فضلت عدم ذكرها أو ذكر عددها اعترافاً بفضل المرحوم المحقق السابق . وإن كنت أشرت إليها في
الهوامش في مواضعها توخيّاً للدقة العلمية .

إزاء هذا كله وجدت أن من الواجب إعادة تحقيقه ونشره
حفظاً لتراثنا ، وأداءً للأمانة والرسالة ، وتحقيقاً للنفع إن شاء
الله .

د - خطة التحقيق :

اتخذت نسخة مكتبة شهيد علي أصلاً ، كما ذكرت في
موضع سابق ، وقد بذلت كل الجهد من أجل الحفاظ على سلامة
النص ، ولما توافر لديّ عدة نسخ مخطوطة من الكتاب ، كان أمر
تقويم النص سهلاً ، فلم أضف شيئاً من خارج الكتاب ، ولكنني
كنت أضيف ما تقتضيه سلامة المعنى أو تمامه من النسخ
الأخرى ، وأضع ذلك بين عضادتين هكذا [] ، وأشير
إلى مكان هذه الزيادة والنسخة المستلّ منها في الهامش .

وأشرت إلى الفروق بين النسخ ونسخة الأصل بأرقام
وضحتها في الهامش . وأغفلت الإشارة في أحيان كثيرة إلى
تصحيفات وتحريفات ، اكتفيت بالإشارة إلى بعضها في
الهوامش ، حتى يطلع الباحث على بعضها . كما تسامحت في
أكثرها ، فلم أفرد له إشارة خاصة ، لا سيما إذا كان هذا
الاختلاف بسيطاً لا يؤثر في المعنى ، وكان سمة متكررة في
مخطوطة معينة ، كالاختلاف بين (كقولك ، كقولهم ، تقول ،
نقول ، نحو ذلك) ، أو كالاختلاف بين (قوله عز وجل ، قوله
تعالى ، قال تعالى ، قوله تبارك وتعالى) أو كالاختلاف بين
(الجميع ، والجمع) ، أو بين (علامة الخفض ، وعلامة
للخفض) .

كما أنني صوّبت أخطاء إملائية من الناسخ بدت كأنها سمة متكررة ومميزة له ، وتخالف رسم الإملاء الحديث ، أشرت إلى بعضها ، وأغفلت الإشارة إلى أكثرها ، مثل :

- إضافة ألف فارقة في آخر جمع المذكر السالم المرفوع المضاف : (ضاربو ، مكرموا) في باب اسم الفاعل وغيره .
- إضافة ألف فارقة بعد الأفعال الناقصة المنتهية بواو أصلية : (يدعو ، نرجو ، ينبو) .
- كتابة ألف قائمة بدل الألف المقصورة في مثل : (جزا ، المعنا ، أخشا ، استغنا ، أخفا ، وأثنا ...) .

كما أنني ضبطت شواهد الكتاب وأمثله ، وما قد يلتبس أو يشكل على القارئ من كلام المؤلف .

أما الآيات القرآنية الكريمة : فقد ضبطتها ، وأتممت في الهامش الآية التي يقتضي وضوح المعنى تمامها ، بعد عرضها على القرآن الكريم بقراءة حفص عن عاصم ، وأشرت في الهامش إلى سورتها ورقمها . وحصرت كل آية بين قوسين مزهرين هكذا ﴿ ﴾ . ونظرت في كتب القراءات وكتب إعراب القرآن وتفسيره كلما كان ذلك لازما ونافعا .

- أما الأقوال والأمثال : فضبطتها وعدت بها إلى كتب الأمثال ، وكتب اللغة ، فحققتها وأشرت إلى مكان ورودها فيها .

- أما الأشعار والأرجاز : فقد وثقت نسبتها إلى قائلها - ما استطعت - ، وحققت ذلك بالرجوع إلى دواوين الشعراء إن كانت

لهم دواوين مطبوعة ، وإلى كتب المجاميع الشعرية ، وأثبت الروايات التي تؤثر في مكان الشاهد . وشرحت غريبها ، ووضحت المعاني المستغلقة في بعضها ، وعلقت على مواطن الاستشهاد فيها ، ورجعت بكل منها إلى كتب النحو الكبرى وأمّهات كتب اللغة ومعاني القرآن وإعرابه . وعرفت بالشعراء تعريفاً موجزاً ، كل ذلك في الهوامش .

- ووضعت بحر كل شاهد شعري في المتن بين عضادتين هكذا : [] .

- عرّفت بالأعلام الذين ذكرهم مؤلف الكتاب في الهوامش .

- أشرت في الهوامش إلى مواطن الخلاف في كتاب الإنصاف عند ورود ذلك في المتن .

- أشرت إلى مواطن آراء النحويين أمثال سيبويه والخليل والكسائي والفراء في كتبهم التي تعدّ مصادر للزجاجي ، وفي كتب النحو الأخرى التي أوردت هذه الآراء، إن لم يكن لأصحابها كتب مطبوعة ، أو لم أهد إلى مكانها في كتبهم .

- استعنت بكتب شروح الجمل وشروح شواهد المحققة المطبوعة منها والمخطوطة لجلاء مسألة أو التعقيب عليها، إن كانت بحاجة إلى ذلك .

- شرحت في الهوامش بعض الألفاظ الغريبة التي وردت في المتن ، واعتمدت معاجم اللغة في ذلك .

- أنهيت الكتاب بفهارس فنية كاشفة ، أرجو أن تكون هادية وكافية ، وبفهرس خاص للموضوعات .

- كما ذكرت في آخر الكتاب ثبنا بمصادر التحقيق ومراجعته المطبوعة والمخطوطة .

وقد وضعت الرموز الآتية :

[] لحصر زيادات النسخ عن الأصل ، أو لحصر بحر الشاهد الشعري ، أو لحصر رقم وجه الورقة المخطوطة أو ظهرها .
﴿ ﴾ لحصر الآيات القرآنية الكريمة .
« » لحصر الأقوال والأمثال ، والأمثلة التوضيحية التي ذكرها المؤلف .

() لحصر رقم الهامش للتعليق والتعقيب عليه .

/ الخط المائل ومقابله في يسار الصفحة رقم الصفحة في كتاب الجمل المطبوع بتحقيق المرحوم ابن أبي شنب ، الطبعة الثانية / باريس ١٩٥٧ م .

وقد أكون أطلت في هوامشي وتعليقاتي أحياناً ، وما ذلك إلا لأنني أحببت الكتاب ، وأحسست إحساساً زائداً بعظيم نفعه ، وجليل أثره ، ومناسبته لكل مستوى ، هدفي من كل ذلك أن يتحقق النفع الذي أتوق إليه من هذا الكتاب لكل طالب وباحث ومتخصص .

وأودّ أن أذكر أنني أفدت من بعض تعليقات المرحوم الشيخ ابن أبي شنب ، فجزاه الله عني خيراً ، ورحمه وعفا عنه .

كما أستمطر الرحمة والمغفرة إلى روح أستاذنا الدكتور السيد يعقوب بكر العميد الأسبق لكلية الآداب في جامعة القاهرة ، الذي نبهني إلى أهمية إعادة نشر هذا الكتاب وتحقيقه ، ووجهني وشجّعني على ذلك .

وأرى من الواجب أن أسجل شكري وامتناني لكلّ من أسهم وقدم لي عوناً في سبيل إخراج هذا العمل وإتمامه . وأخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور فائز فارس الحمد من جامعة اليرموك ، إذ شجّعني على هذا العمل ، وقدم لي كلّ العون ، ثمّ تفضّل ونظر في الكتاب وراجعه ، فأفادني بملحوظاته وإشاراتهِ القيمة ، وقوم ما اعوجّ منه ، فله ولكلّ من تفضّل بملحوظة أو مساعدة شكري وعرفاني .

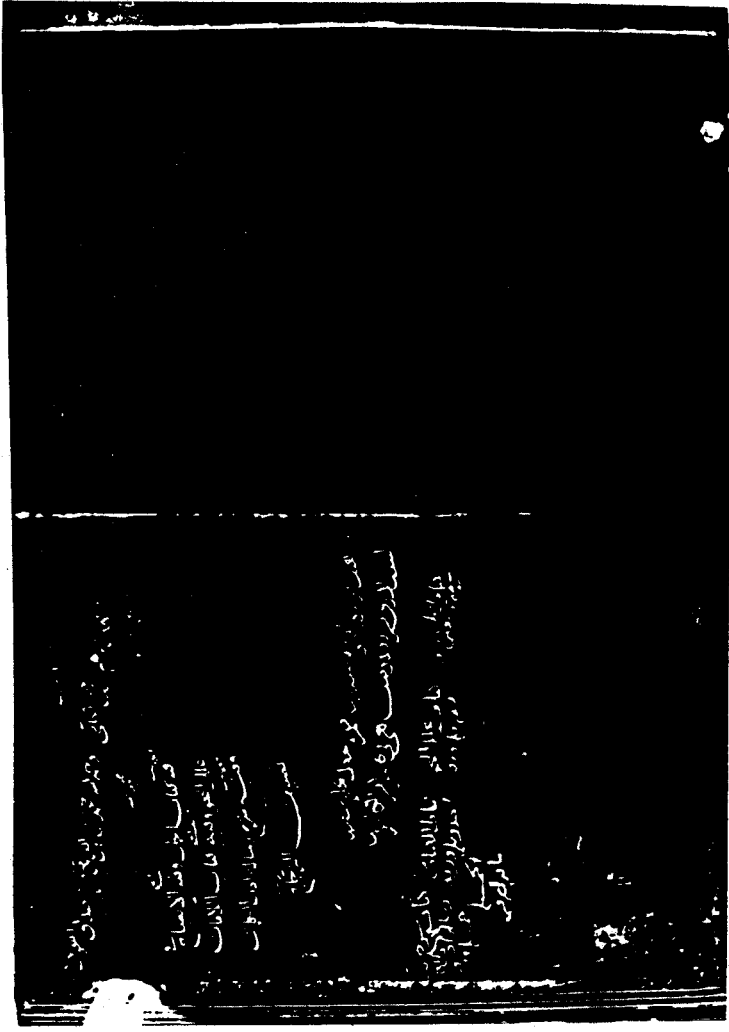
وأشكر لجامعة اليرموك في الأردن تکرّمها بدعم هذا البحث ، والإسهام في إتمامه .

راجياً أن أكون قد أسهمت بهذا العمل المتواضع في خدمة تراثنا الجليل ، وفي نفع الطلاب والباحثين ، محتسباً الأجر والثواب من الباري عزّ وجلّ ، هو حسبي ونعم الوكيل ، وهو من وراء القصد .

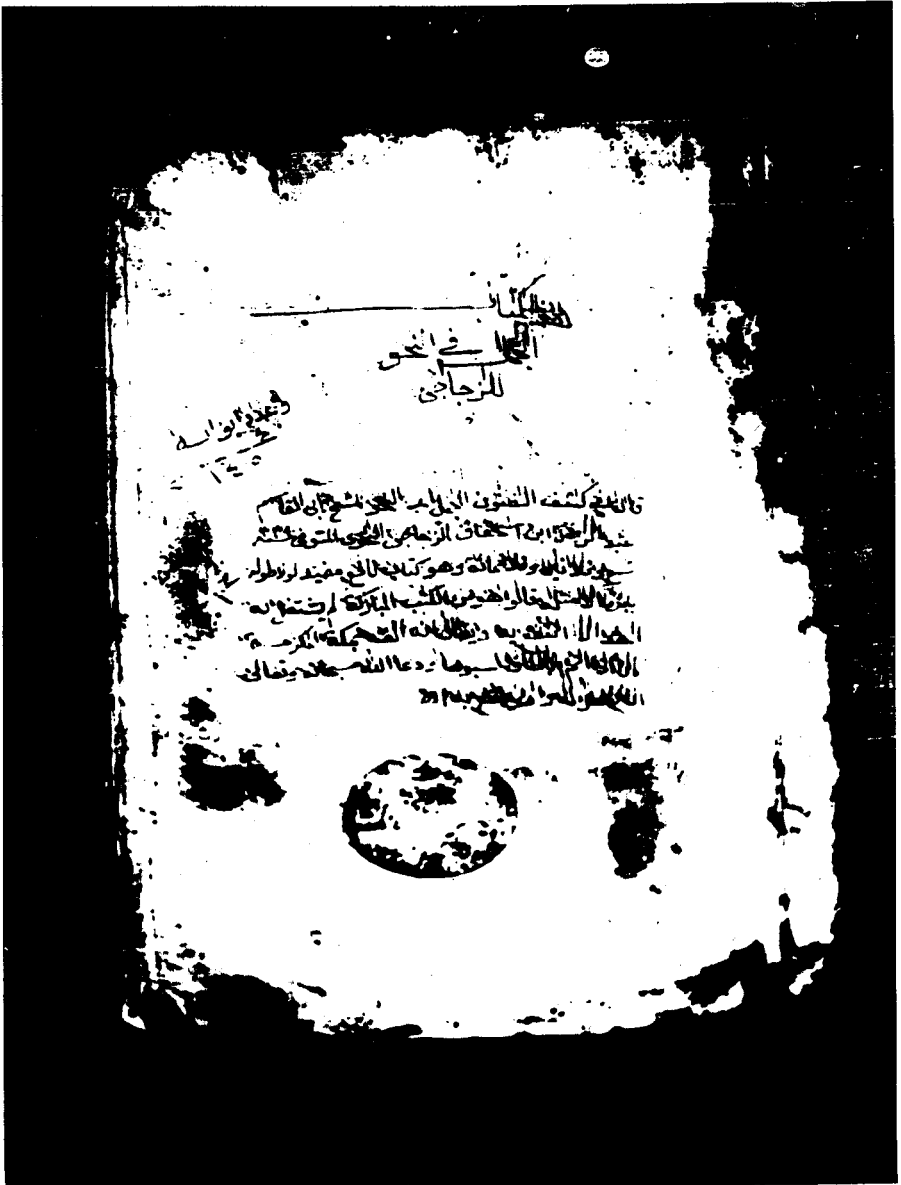
إربد في ٣ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ .

٢٨ من آذار ١٩٨٢ م .

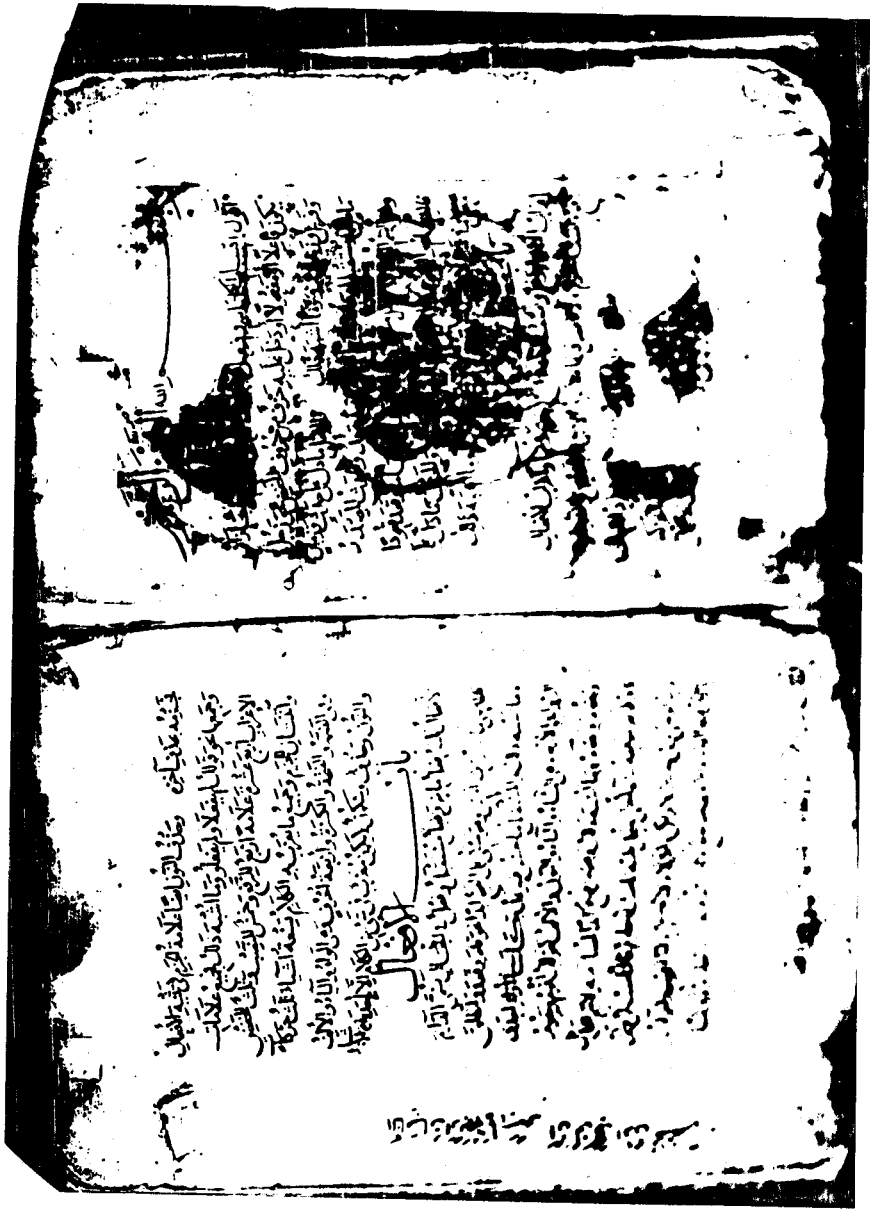
(المحقق)



صورة الورقة الأولى التي بعد ورقة الغلاف من نسخة شهيد علي برقم ١/٢٥١١ ، وهي التي اتخذت أصلاً .



صورة ورقة الغلاف من نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٥٤) نحو / تيمور ، وأعطيناها رمز (ت) .



صورة الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٥٤) نحو / تيمور ، وقد أعطيت رمز (ت) .

القسم الثاني

الورقة الأولى من نسخة الأصل المخطوطة المحفوظة في مكتبة

شاهد علي

برقم ١/٢٥١١

كتاب الجمل

في النحو اختصار أبي القاسم عبد الرحمن بن
إسحق الزجاجي النحوي رحمة الله عليه

قرأ عليّ الشيخ الفقيه العالم الفاضل المقرئ الأديب زين
الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الفقيه الأجلّ أبي محمد
عبد الله بن عزّاز بن كامل الشافعي^(١)، أدام الله عزّه ، جميع كتاب
الجمل في نسخته هذه قراءة ضبط وبحث وتفهم . وأذنت له في
إقراءه وتدرّسه لمن يرغب في ذلك .

وكتبه عبد العزيز بن سحنون الغماري^(٢) ، مستهلاً رجب سنة
سبع عشرة وستماية ، حامداً لله تعالى ، مصلياً على نبيّه
المصطفى ومسلماً تسليماً .

(١) ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٣١٨ ، المعروف بابن قطبة .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ١٠٠ ويحدد السيوطي وفاته سنة ٦٢٤ هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (١)

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِيُّ النَّحْوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) : أَقْسَامُ الْكَلَامِ ثَلَاثَةٌ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى .

فَالِاسْمُ مَا جَازَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا ، أَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ ، نَحْوُ : « رَجُلٍ وَفَرَسٍ وَزَيْدٍ وَعَمْرٍو » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٣) .

وَالْفِعْلُ مَا دَلَّ عَلَى حَدِثٍ وَزَمَانٍ مَاضٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٍ ، نَحْوُ : « قَامَ يَقُومُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَالْحَدِيثُ : الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، نَحْوُ : « قَامَ قِيَامًا ، وَقَعَدَ قُعُودًا » . فَالْقِيَامُ وَالْقُعُودُ ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا مَصَادِرُ .

وَالْحَرْفُ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِ ، نَحْوُ : مِنْ وَإِلَى وَثُمَّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . /

(١) فِي م بَعْدَهَا : « وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا » . (٢) فِي « ش » « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

وَفِي « م » : قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَفَعْنَا بِهِ آمِينَ . (٣) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي م .

بَابُ الإِعْرَابِ

إِعْرَابُ الأَسْمَاءِ : رَفَعٌ وَنَصَبٌ وَخَفْضٌ ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا .
وَإِعْرَابُ الأَفْعَالِ : رَفَعٌ وَنَصَبٌ وَجَزْمٌ وَلَا خَفْضَ فِيهَا .
تَنفَرَدُ^(١) الأَسْمَاءُ بِالْخَفْضِ ، وَالتَّنْوِينِ ، وَدُخُولِ الأَلِفِ
وَاللَّامِ عَلَيْهَا ، وَالتَّنْعِ ، وَالتَّصْغِيرِ ، وَالنَّدَاءِ .

وَتَنفَرَدُ الأَفْعَالُ بِالْجَزْمِ وَالتَّصْرُفِ .
وَإِنَّمَا لَمْ تُجْزَمِ الأَسْمَاءُ ، لِأَنَّهَا مَتَمَكِنَةٌ تَلْزِمُهَا الحَرَكَةُ
وَالتَّنْوِينِ^(٢) ، فَلَوْ جُزِمَتْ لَذَهَبَ مِنْهَا حَرَكَةُ وَتَّنْوِينِ^(٣) ، وَكَانَتْ
تَخْتَلِّ .

وَلَمْ تُخَفَّضِ الأَفْعَالُ ، لِأَنَّ الخَفْضَ^(٤) لَا يَكُونُ إِلاَّ
بِالإِضَافَةِ ، وَلَا مَعْنَى لِالإِضَافَةِ إِلَى الأَفْعَالِ ، لِأَنَّهَا لَا تَمْلِكُ
شَيْئاً ، وَلَا تَسْتَحِقُّهُ .

(١) فِي « ش » : وَتَنفَرَدُ .

(٢) فِي « ش وَم » : « تَلْزِمُهَا حَرَكَةُ وَتَّنْوِينِ .

(٣) فِي « ش » : « الحَرَكَةُ وَالتَّنْوِينِ » .

(٤) « لِأَنَّ الخَفْضَ » مَكْرَرَةٌ فِي المَخْطُوطَةِ .

بَابُ مَعْرِفَةِ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ

للرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ : « الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ » .

فَأَمَّا الضَّمَّةُ ، فَتَشْتَرِكُ فِيهَا الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ (١) : « زَيْدٌ يَقُومُ » ، وَ « عَبْدُ اللَّهِ يَرْكَبُ » (٢) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْوَاوُ عِلَامَةُ الرَّفْعِ (٣) فِي خَمْسَةِ أَسْمَاءٍ مَعْتَلَةٍ مِضَافَةٌ ، وَهِيَ : « أَحْوَكُ ، وَأَبُوكُ ، وَحَمُوكُ ، وَفُوكُ ، [ظ ١] وَذُو مَالٍ » . وَفِي جَمْعِ (٤) الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : « الزَّيْدُونَ ، وَالْعَمْرُونَ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْأَلِفُ عِلَامَةُ الرَّفْعِ (٥) فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً ، نَحْوُ قَوْلِكَ : « رَجُلَانِ ، وَغِلَامَانِ ، وَالزَّيْدَانِ ، وَالْعِمْرَانِ ، وَالْبِكْرَانِ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالنُّونُ عِلَامَةُ الرَّفْعِ فِي الْأَفْعَالِ خَاصَّةً (٦) ، وَهِيَ فِي خَمْسَةِ أَمْثَلَةٍ مِنَ الْفِعْلِ ، وَهِيَ : « يَفْعَلَانِ ، وَتَفْعَلَانِ ، وَيَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلِينَ » (٧) . نَحْوُ قَوْلِكَ : « يَذْهَبَانِ وَتَذْهَبَانِ وَيَذْهَبُونَ وَتَذْهَبُونَ وَتَذْهَبِينَ » (٨) .

(١) فِي ش وَم : « قَوْلِكَ » .
 (٢) فِي ش : « يَنْطَلِقُ » .
 (٣) فِي ش وَم : « لِلرَّفْعِ » .
 (٤) فِي ش : « فِي الْجَمْعِ » .
 (٥) فِي م : « لِلرَّفْعِ » .
 (٦) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي م .
 (٧) فِي ش : « تَفْعَلِينَ يَا مَرَأَةَ » .
 (٨) فِي ش : « وَتَذْهَبِينَ يَا مَرَأَةَ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ » .

وللنَّصْبِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ : « الْفَتْحَةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْيَاءُ ،
وَحَذْفُ النَّونِ ، وَالْكَسْرَةُ »^(١) .

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ : فَتَشْتَرِكُ فِيهَا الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ :
« إِنَّ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ »^(٢) ، و « إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَنْ يَرْكَبَ » ، وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ .

وَالْأَلِفُ عِلَامَةُ النَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ الْمَعْتَلَّةِ
الْمُضَافَةِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : « رَأَيْتُ أَخَاكَ وَأَبَاكَ »^(٣) ، وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ .

وَالْيَاءُ : عِلَامَةُ النَّصْبِ فِي التَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ^(٤) ، نَحْوَ قَوْلِكَ :
« رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ وَالزَّيْدَيْنِ » ، و « أَكْرَمْتُ الْعَمْرَيْنِ
وَالْعَمْرَيْنِ »^(٥) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَحَذْفُ النَّونِ عِلَامَةُ النَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعُهَا
بِثَبَاتِ^(٦) النَّونِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : « لَنْ يَفْعَلَا ، وَلَنْ تَفْعَلَا ، وَلَنْ
يَفْعَلُوا ، وَلَنْ تَفْعَلُوا ، وَلَنْ تَفْعَلِي »^(٧) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْكَسْرَةُ عِلَامَةُ النَّصْبِ فِي / جَمْعِ الْمُؤنَّثِ السَّالِمِ ، نَحْوَ
قَوْلِكَ : « رَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ » ، و « أَكْرَمْتُ الزَّيْنَبَاتِ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

٢٠

(١) فِي م : « الْكَسْرَةُ » بَعْدَ الْأَلِفِ وَقَبْلَ الْيَاءِ .

(٢) فِي « ش » : « يَذْهَبُ » وَفِي م : « يَرْكَبُ » .

(٣) فِي « ش » : « رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ » .

(٤) فِي « ش » : فِي تَشْيِيعِ الْأَسْمَاءِ وَالْجَمْعِ السَّالِمِ .

(٥) لَمْ يَرِدْ فِي م : « وَالْعَمْرَيْنِ » صِيغَةُ الْجَمْعِ .

(٦) فِي « ش » : « بِإِثْبَاتِ » .

(٧) فِي « ش » : « لَنْ يَفْعَلَا ، وَلَنْ يَفْعَلُوا » فَقَطْ .

وللخفض ثلاثُ علامات : الكسرةُ ، والياءُ ، والفتحة .
فالكسرةُ : نحو قولك : « مررتُ بزَيْدٍ وَعَمْرٍو » ، وما أشبه ذلك .

والياءُ : علامةُ الخفضِ في الأسماءِ الخمسةِ المعتلَّةِ المضافة ، نحو قولك : « مررتُ بأخيكَ وأبيكَ » ، وما أشبه ذلك . وفي التثنيةِ والجمع ، نحو قولك : « مررتُ بالزَيْدَيْنِ والزَيْدَيْنِ ، والعَمْرَيْنِ والعَمْرَيْنِ »^(١) ، وما أشبه ذلك .

والفتحةُ علامةُ الخفضِ في الأسماءِ التي لا [و ٢] تنصرف ، نحو قولك : « مررتُ بأحمدَ وإبراهيمَ » ، وما أشبه ذلك ، لأنَّ الأسماءَ التي لا تنصرفُ لا تُنَوِّنُ ولا تُخَفِّضُ ، ويكونُ خفضُها كنعيبها .

وللجزمِ علامتان : السَّكونُ ، والحذفُ .
فالسَّكونُ نحو قولك : « لم يَضْرِبْ ، ولم يَخْرُجْ » ، وما أشبه ذلك .

والحذفُ : قولك : « لم يَرْمِ ، ولم يَقْضِ ، ولم يَغْزُ / ، ولم يَخْشَ » ، وما أشبه ذلك . وكلُّ فعلٍ في^(٢) آخره ياءٌ أو واوٌ أو ألفٌ ، فَجَزَمَهُ بِحَذْفِ^(٣) آخِرِهِ .

وحذفُ النونِ أيضاً علامةُ الجزمِ في تثنيةِ الأفعالِ

= وفي م : « لن يفعلوا ولن يفعلوا ولن تفعلوا » ، وقدم فيها مواضع الكسرة على حذف النون .

(١) « العَمْرَيْنِ والعَمْرَيْنِ » غير واردة في م .

(٢) لم ترد في « ش » .

(٣) في « ش » : « حذف » .

وَجَمْعُهَا^(١) ، نحو قَوْلِكَ : « لَمْ يَفْعَلَا ، وَلَمْ يَفْعَلُوا »^(٢) ، وما أشبه ذلك . وكذلك فِعْلُ الْمُؤَنَّثِ الْمُخَاطَبِ ، نحو قولك : « لَمْ تَفْعَلِي » ، وما أشبه ذلك^(٣) .

فجميعُ علاماتِ الإعرابِ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ علامة ، أَرْبَعٌ لِلرَّفْعِ ، وخمسةٌ لِلنَّصْبِ ، وثلاثٌ لِلخَفْضِ ، واثنانٌ لِلجَزْمِ .

وجميعُ ما يُعْرَبُ بِهِ الكلامُ تسعةُ أشياء : ثلاثُ حركاتٍ ، وهي : الضمَّة ، والفتحة ، والكسرة . وأربعةُ أحرفٍ ، وهي : الواو ، والياء ، والألف ، والنون^(٤) . وحذفٌ ، وسكونٌ . لا يكونُ مُعْرَبٌ في شيءٍ مِنَ الكلامِ ، إلَّا بأحدِ هذهِ الأشياءِ ، فافهمُ تُصِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٥) .

(١) بعدها في ش وم « ومخاطبة المؤنث » .

(٢) بعدها في ش وم « ولم تفعلني » .

(٣) العبارة « وكذلك . . . ذلك » غير واردة في « ش وم » وسد عنها الإشارتان ١ ، ٢ .

(٤) يختلف ترتيبها في م .

(٥) « فافهم تصب إن شاء الله » ليست في ش وم .

بَابُ الْأَفْعَالِ

الأفعالُ ثلاثةٌ : فعلٌ ماضٍ ، وفعلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وفعلٌ في الحالِ يُسَمَّى الدَّائِمَ .

فالماضي : ما حَسَنَ فِيهِ « أَمَسَ »^(١) ، وهو مبنيٌّ على الفتحِ أبداً / ، نحو : « قامَ ، وقَعَدَ ، وأَنْطَلَقَ » ، وما أشبه ذلك .

٢٢

والمستقبلُ : ما حَسَنَ فِيهِ « غَدَّ »^(٢) ، وكانت في أولِهِ إحدى الزوائدِ الأربع ، وهي : تَاءٌ ، أو يَاءٌ ، أو نونٌ ، أو أَلِفٌ ، نحو قولك^(٣) : « أقومُ ، ويقومُ ، وتقومُ ، ونقومُ » ، وما أشبه ذلك . وهو مرفوعٌ أبداً [لِمُضَارَعَتِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَوُقُوعِهِ مَوْقِعَهُ سِوَاءِ]^(٤) ، حتى يدخلَ عليه ناصبٌ أو جازمٌ

فالنَّاصِبُ : أَنْ ، وَلَنْ ، وَإِذَنْ ، وَحَتَّى ، وَكَيْ ، وَكَيْلَا ، وَلَكِي ، وَلِكَيْلَا ، وَلامٌ كِي ، وَلامٌ الْجُحُودِ ، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ ، وَالْوَاوِ ، وَأَوْ ، وَلِهَا مَوْضِعٌ تُذَكَّرُ فِيهِ^(٥) .

[ظ ٢] وَالْجَازِمُ : « لَمْ ، وَلَمَّا ، وَأَلَمْ ، وَأَلَمَّا ، وَأَفْلَمْ ،

(١) في « ش » : « ما حسن وقوعه في أمس » .

(٢) في « ش » : « ما حسن وقوعه في غد » .

(٣) في ت : « إحدى الزوائد الأربع ، وهي التاء والياء والنون والالف ، كقولك » . وفي م « كقولك » .

(٤) زيادة من ت .

(٥) في حاشية ت بيتان من الشعرهما :

الناصبات أربعة يا يَسْرُ أن لن كي إذن مُخْتَصِرُ
الجازمات خمسة يا غَلَامُ لم لَمَّا إن ولا وَاللَّامُ

وأفلمًا^(١) ، ولأم الأمر ، و« لا » في النهي ، وحروف المجازاة ، وهي : إن الخفيفة ، ومهما ، وإذما ، وحيثما ، وكيفما ، وأينما ، ومن ، وما ، وأننى ، وأني^(٢) ، وما أشبه ذلك ، ولها موضع^(٣) تُذكر فيه .

وأما فعل الحال ، فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ ، كقولك : « زيدٌ يقومُ الآن ، ويقومُ غدًا » ، « وعبدُ الله يُصلي الآن ، ويصلي غدًا » .

فإن أردت أن تُخلصه للاستقبال دون الحال^(٤) ، أدخلت^(٥) عليه السين أو سوف ، فقلت : « سوف يقوم ، وسيقوم » ، فيصير مستقبلًا لا غير . / فافهم تُصب إن شاء الله .

٢٣

(١) « وأفلم ، وأفلمًا » لم تذكر في « ش » ولا في « م » .
(٢) زاد في « ش » من حروف المجازاة : « إذا ما ، وأما ، وإذا ، ومتى ، ومتى ما ، وأيان » على غير ترتيب .
وزاد في ت على نسخة الأصل : « متى ما » فقط .
(٣) في ش « مواضع » .
(٤) « دون الحال » : غير مذكورة في « ش » و « ت » و « م » .
(٥) في م « أدخل » .

بَابُ التَّنْيِهِ وَالْجَمْعِ

رَفَعُ الْاِثْنَيْنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِالْأَلْفِ^(١) ، نَحْوَ قَوْلِكَ :
« رَجُلَانِ ، وَغَلَامَانِ ، وَالزَّيْدَانِ ، وَالْعَمْرَانِ »^(٢) ، وَنَضْبُهُمَا
وَخَفْضُهُمَا بِالْيَاءِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : « الزَّيْدَيْنِ وَالْعَمْرَيْنِ » .

وَرَفَعُ الْجَمْعِ الْمُسَلَّمِ^(٣) بِالْوَاوِ ، مِثْلَ قَوْلِكَ : « الزَّيْدُونَ ،
وَالْعَمْرُونَ » . وَنَضَبُهُمْ وَخَفْضُهُمْ بِالْيَاءِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : « الزَّيْدِينَ
وَالْعَمْرِينَ » .

وَنَوْنُ الْاِثْنَيْنِ مَكْسُورَةٌ أَوَّلًا ، وَنَوْنُ الْجَمْعِ مَفْتُوحَةٌ أَوَّلًا ،
وَتَسْقُطَانِ فِي الْإِضَافَةِ ، [لِأَنَّهُمَا فِي الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ عِوَضٌ مِنَ
التَّنْوِينِ]^(٤) .

(١) فِي ت : « رَفَعُ الْاِثْنَيْنِ بِالْأَلْفِ » .

(٢) فِي « ش » : « رَجُلَانِ ، وَغَلَامَانِ ، وَثَوْبَانِ » فَقَطْ .

وَفِي م : « رَجُلَانِ وَغَلَامَانِ » فَقَطْ .

(٣) فِي « ش » وَ « ت » : « وَرَفَعُ الْجَمْعِ » ، وَفِي م : « الْجَمْعِ » ، وَلَمْ تَرِدْ كَلِمَةُ « الْمُسَلَّمِ » .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ « ت » .

بَابُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ (١)

الفاعلُ مرفوعٌ أبدأً . والمفعولُ بِهِ إِذَا ذُكِرَ (٢) الفاعلُ ،
فهو (٣) منصوبٌ أبدأً . نقولُ : « قامَ زيدٌ » ، قامَ : فعلٌ ماضٍ ،
و « زيدٌ » : رفعٌ بفعلِهِ . وفي التَّثْنِيَةِ : « قامَ الزَّيْدَانِ » ، وفي
الجمِيعِ : « قامَ الزَّيْدُونَ » . وإِنَّمَا قُلْتِ « قامَ » ولم تَقُلْ
« قاموا » ، وهم جماعة ، لأنَّ الفعلَ إِذَا تَقَدَّمَ الأَسْمَاءُ وَحُدَّ ، وَإِذَا
تَأَخَّرَ ثُنِيَ وَجُمِعَ الضَّمِيرُ (٤) الَّذِي يَكُونُ فِيهِ . مثلُ ذلكِ : « خَرَجَ
عَبْدُ اللَّهِ » ، وانطَلَقَ أَخُوكَ ، وطابَ خَبْرُكَ ، وظَفِرَتْ يَدَاكَ » ، وما
أشبه ذلكِ / .

٢٤

وتقولُ : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا » ، رفعتُ « زَيْدًا » بفعلِهِ ،
ونصبتُ « عَمْرًا » ، بوقوعِ الفعلِ عَلَيْهِ .

وفي التَّثْنِيَةِ : « ضَرَبَ الزَّيْدَانِ العَمْرَيْنِ » ، وفي الجمِيعِ :
« ضَرَبَ الزَّيْدُونَ العَمْرَيْنِ » . وتقولُ : « أَكْرَمَ أَخُوكَ أَبَاكَ » ،
« وشَرِبَ مُحَمَّدٌ المَاءَ » ، « وأرَوَى أَخَاكَ المَاءَ » ، « وَرَكِبَ
[و ٣] الفَرَسَ عَمْرًا » . وكذلك ما أشَبَّهُهُ .

واعلمُ أَنَّ الوجْهَ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَفْعُولِ . وقد يَجُوزُ
تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَاعِلِ (٥) ، كما ذَكَرْتُ لَكَ . وقد جَاءَ فِي

(١) في « م » : « باب ذكر الفاعل والمفعول به » .

(٢) في « ش و ت » : « ذكرت » .

(٣) « فهو » غير واردة في « ش » .

(٤) في الأصل « للضمير » .

(٥) عبارة « على الفاعل » غير واردة في ت .

كتابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ (١) ،
 و ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ﴾ (٢) ، و ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا
 إِيمَانُهَا ﴾ (٣) و ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٤) . فَحَسَّنْ
 عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

نَوْعٌ مِنْهُ آخِرُ (٥) :

تقول : « أَعْجَبَ زَيْدًا مَا كَرِهَ عَمْرُو » ، فتنصب « زيدا »
 بوقوع الفعلِ عليه (٦) ، و « ما » في موضعِ رَفْعٍ ، لأنه الفاعل ،
 ولكنه اسمٌ ناقصٌ لا يتمُّ إلاَّ بِصِلَةٍ وعائِدٍ (٧) ، ولا (٨) يُعْرَبُ لذلك .
 وصِلَتُهُ « كَرِهَ عَمْرُو » ، والعائِدُ عليه المضمَرُ في « كَرِهَ » . وإن
 شئتَ أظهرته ، فقلتَ : « كَرِهَهُ / عَمْرُو » (٩) ، وتقديرُ الكلامِ : ٢٥
 « أَعْجَبَ زَيْدًا الشَّيْءَ الَّذِي كَرِهَهُ عَمْرُو » .

ونظيرُ « ما » مِنَ الأَسْمَاءِ النَّوَاقِصِ : « مَنْ ، وَالَّذِي ،
 وَالَّتِي (١٠) ، وَأَيُّ ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ بِمَعْنَى الَّذِي وَالَّتِي » .

(١) البقرة ١٢٤ ،

في «ش» وت بعدها : « قال الله تعالى » . وفي م « واذا » وهو تحريف .

(٢) الحج ٣٨ .

(٣) الأنعام ١٥٩ .

(٤) فاطر ٢٨ ، زيادة من ت ، وغير واردة في م .

(٥) في «ش» : « نوع آخر منه » .

(٦) بعدها في «ش» : « وهو أعجب ، وترفع عمراً بفعله » .

(٧) بعدها في «ش» : « يعود عليه » .

(٨) في م : « فلا » .

(٩) في «ش» و «م» : « كرهه » بسقوط « عمرو » .

(١٠) غير واردة في م .

فَأَمَّا « مَا » فَإِنهَا تَقَعُ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ . وَ « مَنْ » تَقَعُ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ . وَ « الَّذِي » (١) وَ « أَيُّ » ، يَقَعَانِ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ . وَتَقُولُ : « كَرِهَ أَخُوكَ مَا أَحَبَّ أَبُوكَ » ، وَ « أَسْحَطَ عَمْرًا مَا أَرْضَى (٢) أَبَاكَ » . وَتَقْرِبُ هَذَا الْبَابَ أَنْ تَرُدَّ الْفِعْلَ إِلَى نَفْسِكَ ، فَإِنْ ظَهَرَ اسْمُكَ فِيهِ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ ، فَغَيَّرْ فِيهِ مَنْصُوبٌ (٣) ، لِأَنَّهَا ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِهِ ، كَقَوْلِكَ : « أَعْجَبَنِي وَأَسْحَطَنِي وَأَرْضَانِي وَسَرَّنِي » . وَإِنْ ظَهَرَ اسْمُكَ فِيهِ بِالتَّاءِ (٤) ، فَغَيَّرْ فِيهِ مَرْفُوعٌ (٥) ، لِأَنَّهَا (٦) ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ : « كَرِهْتُ وَأَحْبَبْتُ وَاشْتَهَيْتُ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : « مَا دَعَا زَيْدًا إِلَى الْخُرُوجِ » ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : « مَا دَعَانِي إِلَى الْخُرُوجِ » ، وَالتَّقْدِيرُ : « أَيُّ شَيْءٍ دَعَا زَيْدًا إِلَى الْخُرُوجِ » . وَتَقُولُ : « مَا كَرِهَ أَخُوكَ مِنَ الْخُرُوجِ » ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : « مَا كَرِهْتُ مِنَ الْخُرُوجِ » ، وَالتَّقْدِيرُ : « أَيُّ شَيْءٍ كَرِهَ أَخُوكَ مِنَ الْخُرُوجِ » . فَقِيسٌ عَلَيْهِ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٧) . /

٢٦

(١) فِي تِ « وَالَّتِي » .

(٢) وَرَدَتْ بِالْفِ قَائِمَةٌ « أَرْضَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي مِ « مَرْفُوعَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي تِ : « وَإِنْ ظَهَرَ فِيهِ اسْمُكَ بِالتَّاءِ » .

(٥) فِي مِ « مَنْصُوبٌ » .

(٦) فِي « شِ » : « لِأَنَّ التَّاءَ » .

(٧) فِي « شِ » : « وَقِيسٌ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ » .

بَابُ مَا يَتَّبِعُ الْإِسْمَ فِي إِعْرَابِهِ

[ظ ٣] وهي (١) أربعة أشياء : النعتُ والعطفُ والتوكيدُ
والبدلُ .

بَابُ النَّعْتِ

أما (٢) النعتُ فتابعُ للمنعوتِ (٣) في رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ ،
وتعريفِهِ وتنكيرِهِ (٤) .

إِنْ كَانَ الْإِسْمُ مَرْفُوعًا فَنَعْتُهُ مَرْفُوعًا ، وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا فَنَعْتُهُ
مَنْصُوبًا ، وَإِنْ كَانَ مَخْفُوضًا فَنَعْتُهُ مَخْفُوضًا . تقولُ مِنْ ذَلِكَ :
« قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ » ، ترفعُ « زَيْدًا » بفعليه ، و « الْعَاقِلُ » نَعْتُهُ .
وفي التثنيةِ : « قَامَ الزَيْدَانِ الْعَاقِلَانِ » ، وفي الجمعِ : « قَامَ
الزَيْدُونَ الْعَاقِلُونَ » . ومثلُ ذلكِ : « مَرَرْتُ بِأَخِيكَ الطَّرِيفِ » ،
و « أَكْرَمْتُ أَبَا بَكْرٍ الْكَاتِبَ » ، و « أَكْرَمْتُ أَبَوِي بَكْرٍ الْكَاتِبَيْنِ » ،
و « أَكْرَمْتُ أَبَاءَ بَكْرٍ الْكُتَّابَ » .

واعلمُ أَنَّ النكرةَ تُنَعَتُ بِالنكرةِ ، كما أَنَّ المعرفةَ تُنَعَتُ
بالمعرفةِ ، ولا تدخلُ إحداهما على الأخرى (٥) .

(١) في م : وهو .

(٢) في «ش» و«ت» و«م» : «فأما» .

(٣) في «ش» : «فتابع للاسم المنعوت» .

(٤) في «ش» و«ت» : بعدها : «وتأنيثه وتذكيره» .

(٥) في «ش» بعدها : «لا تنعت نكرة معرفة ، ولا نكرة معرفة» . وفي ت بدلاً منها «ولا يدخل أحدهما

على الآخر باختلافهما» .

فَأَمَّا النَّكْرَةُ : فَكُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ (١) وَلَا يُخَصُّ بِهِ
وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ (٢) ، نَحْوُ : « رَجُلٍ ، وَفَرَسٍ ، وَثَوْبٍ ،
وَدَارٍ » / .

٢٧

وَالْمَعْرِفَةُ (٣) خَمْسَةُ أَشْيَاءَ ، مِنْهَا : الْأَسْمَاءُ الْأَعْلَامُ ، نَحْوُ
قَوْلِكَ : « زَيْدٌ ، وَعَمْرُو ، وَجَعْفَرٌ ، وَمُحَمَّدٌ » . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْمُضْمَرُ : نَحْوُ : « أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَأَنْتِ ، وَأَنْتُمَا ،
وَأَنْتُمْ ، وَأَنْتُنَّ » ، وَنَحْوُ : « الْيَاءُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْكَافُ » ، فِي
« غَلَامِي ، وَغَلَامِهِ ، وَغَلَامِكَ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْمُبْتَهَمُ : نَحْوُ : « هَذَا ، وَهَذَا ، وَهَؤُلَاءِ ، وَذَلِكَ ،
وَذَانِكَ ، وَتِلْكَ ، وَتَانِكَ ، وَأُولَئِكَ » .

وَمَا عُرِّفَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ : نَحْوُ قَوْلِكَ (٤) : « الرَّجُلُ ،
وَالْغَلَامُ » .

وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَعَرَّفَ (٥) بِهِ ، نَحْوُ
قَوْلِكَ : « غَلَامُكَ ، وَغَلَامُ زَيْدٍ (٦) ، وَصَاحِبُ زَيْدٍ ، وَصَاحِبُ
الْقَوْمِ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ : « جَاءَنِي زَيْدُ الرَّكْبِ » ، وَلَوْ قُلْتَ : « جَاءَنِي زَيْدٌ

(١) الواو بعده ساقطة من «ش» و«ت» ، و«م» .

(٢) فِي ت «الآخر» .

(٣) فِي م : «والمعرفة» وهو تحريف .

(٤) غير موجودة فِي ت .

(٥) فِي ت «وتعرف» .

(٦) غير واردة فِي م .

رَاكِبٌ» ، على أن تجعل «راكباً» نعتاً لـ «زَيْدٍ» لم يجز ، لأنَّ «زيداً» معرفة ، و«راكباً» نكرة ، ولكن إن جعلته بدلاً جاز . وإن جعلته حالاً فنصبته ، كان أجود .

وإذا تقدّم نعت النكرة عليها نُصِبَ على الحال ، كقولك : « هذا رَجُلٌ مُقْبِلٌ » ، و« هذا مُقْبِلاً رَجُلٌ » .

وإذا تكرّرت النعوت ، فإن شئت أتبعتهما الأول ، وإن شئت قطعتهما [و ٤] منه ، ونصبتهما بإضمار « أعني »^(١) ، أو رفعتها بإضمار المبتدأ ، كقولك / : « مررتُ بإخوتك الظرفاء الكرام العُقلاء » ، بالخفض على النعت ، وإن شئت نصبتهما^(٢) بإضمار « أعني » ، وإن شئت رفعتها^(٣) بإضمار « هم » العُقلاء الكرام ، وإن شئت أتبعته بعضاً وقطعت بعضاً .

وإن شئت عطفت بعض النعوت على بعض .

قال الشاعر^(٤) :

لا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ^(٥)

تقديره : « أعني النازلين ، وهم الطيبون » .

(١) في «ش» و«ت» و«م» : « بإضمار فعل » .

(٢) في «ش» : « نصبتهم » وفي م : « نصبته » .

(٣) في «ت» : « رفعتهم بإضمار المبتدأ ، أي هم ... » .

(٤) هي خيزرق بنت بدر بن هفان ، وهي أخت طرفة لأمه ، وأكثر شعرها في رثاء طرفة ، وفي رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيد بني أسد . ماتت قبل الاسلام بنحو ستين سنة ولها ديوان شعر مطبوع .

(انظر ديوانها ٢٩) . وفي نسخة ت نسب البيتان الى حسان ، وهو خطأ .

(٥) البيتان أول مقطوعة قالتها ترثي بشرا ومن قُتِلَ معه في يوم قلاب . والبيت الثاني من الشواهد النحوية =

واعلم أنه يجوز أن تُنعت الأسماء كلها إلا المضمرة، فإنه لا يُنعت^(١)، لأن الاسم لا يُضمَرُ إلا بعد أن يُعرَّفَ، فقد استغنى^(٢) عن النعت. لو قلت: «ضربتُه الكَرِيمَ»، أو: «مررتُ به العاقلِ»، على النعت، لم يجز، فإن جعلته بدلاً جاز. / ٣٠

وإذا اختلف إعرابُ الأسماء المنعوتة، أو العوامل^(٣) فيها، [أو جمعت بين معرفة ونكرة]^(٤) لم يُجمع بين نعوتها، كقولك: «قام زيدٌ ورأيتُ أباك العاقلين والعاقلان»، فالنصب بإضمار «أعني»، والرفع على خبر ابتداءٍ مضمرة^(٥). و«مررتُ بزَيْدٍ وَهَذَا مُحَمَّدُ الْعَاقِلَانِ»^(٦)، وكذلك إن ارتفعاً أو انتصبا أو انخفضاً مِنْ وَجْهَيْنِ مختلفين، لم يُجمع بين نعتيهما، كقولك: «قام زيدٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ الْعَاقِلَانِ»، «ومررتُ بِمُحَمَّدٍ وَدَخَلْتُ إِلَى أَخِيكَ الْكَرِيمَيْنِ»^(٧)، لا يُجمع بين نعتيهما^(٨)، ولكن تنصبه^(٩) بإضمار «أعني»، أو ترفعه^(١٠) بإضمار المبتدأ. فافهمُ تَصِبُ إن شاء الله^(١١).

= على قطع النعت، ولذلك تعددت رواياته. ويروى «النازلون» بالرفع على الإتياع لـ «قوم». والشاهد: قطع «النازلين والطيوبون» من الموصوف، وحملهما على إضمار فعل ومبتدأ، لما قصد بهما من معنى المدح دون الوصف. والبيتان من شواهد سيبويه ١٠٤/١، ٢٤٦، ٢٤٩، الأصول ٤٠/٢.

- (١) عبارة «فإنه لا ينعت» غير واردة في «ش» ولا في ت، ولا في م.
- (٢) وردت في الأصل: «واستغنا» وهو تحريف.
- (٣) في «ش» و«ت» و«م»: «العامل».
- (٤) زيادة من ت.
- (٥) الكلام من «العاقلين... مضمرة» غير واردة في «ش» ولا في «م».
- (٦) «العاقلان» غير واردة في «ش» ولا م، والعبارة كلها غير واردة في ت.
- (٧) «الكريمين»: غير واردة في «ش» وت وم.
- (٨) في ت «نعتيهما».
- (٩) في م: تنصبيهما.
- (١٠) في م «ترفعهما».
- (١١) العبارة الأخيرة ليست في م.

بَابُ الْعَطْفِ

وحروف العطف^(١) : الواوُ ، والفاءُ ، وثُمَّ ، وأمُّ ، وأوُّ ،
و «إمّا» مكسورة مكرّرة ، ويَلُ ، ولا ، ولا بَلْ^(٢) ، ولكنْ ،
وحتى في بعض المواضع .

اعلمْ أنَّ هذه الحروفَ تعطفُ ما بعدها على ما قبلها ،
فتصيرُهُ على مثلِ حالِهِ^(٣) مِنَ الإعرابِ . فإنَّ عطفَ على مرفوعٍ
فَارْفَعُ ، أو على منصوبٍ فَانْصِبْ ، أو على مخفوضٍ [ظ ٤]
فَاخْفِضْ ، أو على مجزومٍ فَاجْزِمْ . كقولِكَ : «رَأَيْتُ زَيْدًا
وَعَمْرًا» ، «وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو» ، و «جَاءَنِي مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ
اللَّهِ» ، وكذلك ما أشبهه . /

فأمَّا «الواوُ» : فتجمعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، فليسَ^(٤) فيها دليلٌ
على الأولِ منهما .

و «الفاءُ» معناها : أنَّ الثَّانِيَّ بَعْدَ الْأَوَّلِ بِلا مُهَلَّةٍ .
و «ثُمَّ» : مثلُ الفاءِ ، إِلَّا أنَّ فِيهَا مُهَلَّةٌ .
و «لا» : لإخراجِ الثَّانِيَّ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ .
و «أمُّ» : للاستفهامِ .
و «لكنْ» : للاستدراكِ بَعْدَ الْجَحْدِ .

(١) بعدها في ت عشرة .

(٢) غير واردة في ت .

(٣) بعدها في م : في .

(٤) في «ش» وت وم : وليس .

و « بَلَّ » : للإضرابِ عن الأول ، والإيجابِ (١) للثاني ،
وكذلك « لا بَلَّ » هي مثلها (٢) .
و « أَوْ » : للتخيير (٣) .
و « إِمَّا » : للشك .

واعلم أن الأسماء كلها يُعْطَفُ عليها إلا المضمَرُ
المخفوض ، فإنه لا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الخافض . لو قُلْتَ :
« مَرَرْتُ بِهِ (٤) وَزَيْدٍ » ، و « دَخَلْتُ إِلَيْكَ وَعَمْرٍو » ، لم يَجْزُ حَتَّى
تقول : « مَرَرْتُ بِهِ (٥) وَبِزَيْدٍ » ، و « دَخَلْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى عَمْرٍو » ،
وكذلك ما أشبهه (٦) .

وتقول في شيءٍ مِنْ مسائلِ هذا الباب : « قَامَ زَيْدٌ
وَعَمْرٌو » (٧) ، يَحْتَمِلُ (٨) ذلك ثلاثة معانٍ :
أحدها : أن يكونَ قامَ زيدٌ أولاً .

(١) في ت «والاستدراك» .

(٢) العبارة «وكذلك لا بَلَّ» ، هي مثلها غير واردة في «ش» وت وم .

(٣) في «ش» زاد كلمة «والإباحة» .

وفي ت و «م» وأو وإمَّا للشك .

ويقابلها حاشية في ت : « وحتى لإخراج شيء من شيء هو من جنسه ، كقولك : جاءت الخيلُ
حتى الأدهم . ولو قلت : جاءت الخيلُ حتى الحمأ ، لم يجز » .

(٤) في «ش» : «بَلَّ» .

(٥) في ت وم «مررتُ بك وعمرو» .

(٦) في حاشية ت «قال سيويه» : وقد يجوز ذلك في الشعر ، وأنشد :

فاليومَ قد بدتْ تهجُونَا وتَشْتَمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ
ولكن رواية سيويه «فاليومَ قَرَّبَتْ» .

(٧) «وعمرؤ» ساقطة من ت ، وهو خطأ .

(٨) في ش وت وم «فيحتمل» .

والآخِرُ : أن يكونَ قامَ عمروَ أولاً .
والثالثُ : أن يكونا قاما معاً في وقتٍ واحدٍ (١) .

وتقولُ : « قامَ زيدٌ فعمروُ » ، فالقائمُ أولاً « زيدٌ » ،
و « عمروُ » بعده بلا مُهَلَّة .

وتقولُ : « قامَ زيدٌ ثمَّ عمروُ » ، فالقائمُ أولاً « زيدٌ » ،
و « عمروُ » بعده ، وبينهُما مُهَلَّة .

وتقولُ : « قامَ مُحَمَّدٌ لا أخوكَ » ، ترفعُ مُحَمَّدًا بفعله ،
و « أخوكَ » : عطفتُ عليه ، فالقائمُ « مُحَمَّدٌ » دونَ / الأخ ، وإن
كانَ قد شريكه في الإعراب .

وتقولُ : « ما خرجَ مُحَمَّدٌ لَكنَ عمروُ » ، ولو قلتُ :
« خرجَ مُحَمَّدٌ لَكنَ عمروُ » ، لم يَجُزْ ، لأنَّ « لَكنَ » لا يُعطفُ بها
إلاَّ بعدَ الجَحدِ كما ذكرتُ لك . فإن جئتُ بعدها بكلام تام قائم
بنفسه جاز ، كقولك : « خرجَ مُحَمَّدٌ لَكنَ عبدُ اللهِ مُقيمٌ » ،
و « انطلقَ أخوكَ لَكنَ عبدُ اللهِ حَاضِرٌ » ، وكذلك ما أشبهه .

وتقولُ : « أقامَ زيدٌ أمَ أخوكَ ؟ » ، ومعناه : « أيُّهما قامَ ؟ »
فإن قلتُ : « قامَ زيدٌ أمَ أخوكَ » (٢) لم يَجُزْ لأنَّ « أمَ » لا يُعطفُ بها
إلاَّ بعدَ الاستفهام .

وما كانَ مِنَ الأفعالِ لا يَستغني بفاعلٍ واحدٍ ، لم يَجُزِ

(١) « في وقت واحد » غير موجودة في ش وت وم .

(٢) في ت « محمد » .

العطفُ على فاعله إلا بالواوِ خاصّة^(١) ، كقولك : « اُخْتَصِمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » ، و« تَقَاتَلَ [و ٥] بَكَرٌ وَأُخُوكَ » ، ولو قُلْتَ : « اُخْتَصِمَ زَيْدٌ فَعَمْرُو » ، و« اُخْتَصِمَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرُو »^(٢) ، لم يَجُزْ . وكذلك سائرُ حُرُوفِ العطفِ . /

٣٣

(١) في ش بعدها : «دون سائر حروف العطف» .

(٢) هذه الجملة غير موجودة في ش .

وفي ت و م «اختصم زيد فعمرو» و«تقاتل بكر ثم أخوك» .

بَابُ التَّوَكِيدِ

الأسماء التي يؤكَّدُ بها الواحدُ^(١) المذكَّرُ : « كَلُّهُ ، وَنَفْسُهُ ، وَعَيْنُهُ ، وَأَجْمَعُ ، وَأَكْتَعُ وَأَبْصَعُ »^(٢) . وللاثنتين : « كِلَاهُمَا ، وَأَنْفُسُهُمَا ، وَأَعْيُنُهُمَا ، وَأَجْمَعَانِ وَأَكْتَعَانِ وَأَبْصَعَانِ »^(٣) . وللجمع^(٤) : « كُلُّهُمْ ، وَأَنْفُسُهُمْ ، وَأَعْيُنُهُمْ »^(٥) ، وَأَجْمَعُونَ ، وَأَكْتَعُونَ وَأَبْصَعُونَ . وللواحدة المؤنثة^(٦) : « كَلُّهَا ، وَنَفْسُهَا ، وَعَيْنُهَا ، وَجَمْعَاءُ وَكْتَعَاءُ وَبِصْعَاءُ » . وللاثنتين : « كِلْتَاهُمَا ، وَأَنْفُسُهُمَا ، وَأَعْيُنُهُمَا ، وَجَمْعَاوَانِ ، وَكْتَعَاوَانِ وَبِصْعَاوَانِ »^(٧) . وللجمع^(٨) : « كُلُّهُنَّ ، وَأَنْفُسُهُنَّ ، وَأَعْيُنُهُنَّ ، وَجَمْعٌ ، وَكْتَعٌ وَبِصْعٌ » .

واعلم أنَّ هذه الأسماء تجري على ما قبلها في^(٩) الإعراب ، كما يجري النعت . تقولُ مِنْ ذَلِكَ : « رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسُهُ » ، « وَلَقِيتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ » ، « وَمَرَرْتُ بِإِخْوَتِكَ أَجْمَعِينَ » ، و « جَاءَنِي إِخْوَتُكَ أَجْمَعُونَ » ، وكذلك ما أشبهه .

وأما « كَلٌّ » و « أَجْمَعٌ » فيؤكَّدُ بهما ما يتبعُضُ .

و « نَفْسُهُ » و « عَيْنُهُ » يؤكَّدُ بهما ما ثَبَّتَتْ^(١٠) حقيقته .

(١) في م «لِلوَاحِدِ» .

(٢) بعدها في ت «أَبْصَعُ» .

(٣) «وَأَجْمَعَانِ وَأَكْتَعَانِ وَأَبْصَعَانِ» غير موجودة في ش وت وم .

(٤) في ت «وَاللَّجْمِيعِ» .

(٥) في م : «مِنْ» .

(٦) في م : «مِنْ» .

(٧) «وَأَجْمَعَانِ وَأَكْتَعَانِ وَأَبْصَعَانِ» غير موجودة في ش وت وم .

(٨) في ت «وَاللَّجْمِيعِ» .

(٩) في م «وَأَعْيُنُهُمْ» غير واردة في م .

(١٠) في م «وَأَعْيُنُهُنَّ» غير واردة في م .

واعلم أنَّ الأسماءَ كُلَّهَا تُؤَكَّدُ إِلَّا النَّكَرَاتُ (١) ، فَإِنَّهَا لَا تُؤَكَّدُ ، لَوْ قُلْتَ : « قَامَ رَجُلٌ نَفْسُهُ » ، وَ « قَبِضْتُ دِرْهَمًا كُلَّهُ » (٢) ، / لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ النَّكَرَةَ لَمْ (٣) تَثْبُتْ لَهَا عَيْنٌ فَتُؤَكَّدُ ، لِأَنَّ الأَسْمَاءَ الَّتِي يُؤَكَّدُ (٤) بِهَا مَعَارِفَ ، وَلَا (٥) تَتَّبَعُ النَّكَرَاتِ توكِيداً لَهَا .

واعلم أنَّ « أَجْمَعَ » وَ « جَمَعَاءَ » ، وَ « أَكْتَعَ » وَ « كَتَعَاءَ » ، وَ « جُمِعَ » ، وَ « كُتِعَ » وَ « بُصِعَ » (٦) ، لَا تَنْصَرِفُ ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ مَفْتُوحَةٌ ، كَقَوْلِكَ : « مَرَرْتُ بِدَارِكَ جَمَعَاءَ » (٧) ، وَ « رَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ جُمَعَ » (٨) ، « وَ مَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ جُمَعَ » (٩) ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

واعلم أنَّ « أَكْتَعِينَ » تَابِعٌ لـ « أَجْمَعِينَ » ، وَلَا تَقَعُ (١٠) إِلَّا بَعْدَهُ .

وَلَا يَجُوزُ عَطْفُ التَّوَكِيدِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ ، لَوْ قُلْتَ : « قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ » ، لَمْ يَجُزْ . فَإِنْ أَرَدْتَ تَكَرُّرَ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ بِغَيْرِ حَرْفِ عَطْفٍ جَارٍ ذَلِكَ ، فَتَقُولُ : « قَامَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ » ، وَ « مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ » . [ظ ه] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (١١) . /

فَعَلَى هَذَا فَحَسُّ نُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١٢) .

-
- | | |
|---|--|
| (١) فِي تِ « النَّكَرَةَ » . | (٧) فِي مِ : « جَمَعَاءَ كَتَعَاءَ » . |
| (٢) بَعْدَهَا فِي مِ : وَمَا أَشْبَهَهُ . | (٨-٩) فِي مِ : « جُمِعَ كُتِعَ » . |
| (٣) فِي تِ « وَلَا » . | (١٠) فِي تِ وَمِ « فَلَا يَقَعُ » . |
| (٤) فِي مِ : « وَكَلَّتْ » . | (١١) الْحَجَرِ ٣٠ ، وَسُورَةُ ص ٧٣ . |
| (٥) فِي شِ وَ تِ وَمِ « فَلَا » . | (١٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي مِ . |
| (٦) زِيَادَةٌ مِنْ تِ . | |

بَابُ الْبَدَلِ

البدلُ في كلامِ العربِ على أربعةِ أضربٍ :
يُبدَلُ (١) الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَهُمَا لِعَيْنٍ وَاحِدَةٌ .
وَيُبدَلُ (١) البَعْضُ مِنَ الكُلِّ .
وَيُبدَلُ (١) المَصْدَرُ مِنَ الاسْمِ ، إِذَا كَانَ المَعْنَى مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ .
والبَدَلُ الرَّابِعُ : بَدَلُ العَلَطِ ، وَلَا يَجْرِي مِثْلُهُ فِي القُرْآنِ ،
وَلَا فِي كَلَامِ فَصِيحٍ .

وَيَجُوزُ بَدَلُ (٢) المَعْرِفَةِ مِنَ النِّكْرَةِ ، وَالنِّكْرَةُ مِنَ المَعْرِفَةِ ،
وَالظَّاهِرِ مِنَ المُضْمَرِ ، وَالمُضْمَرِ مِنَ الظَّاهِرِ ، كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ .

فَأَمَّا بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَهُمَا لِعَيْنٍ وَاحِدَةٌ ، فَتَقُولُ :
« جَاءَنِي أَخُوكَ زَيْدٌ » ، تَرْفَعُ (٣) « الأَخَ » بِفِعْلِهِ ، وَ « زَيْدٌ » : بَدَلُ
مِنِهِ ، وَهُمَا لِعَيْنٍ وَاحِدَةٌ . وَهَذَا بَدَلُ المَعْرِفَةِ مِنَ المَعْرِفَةِ . وَنظِيرُهُ
قَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ
الَّذِينَ » (٤) ، فَ « الصِّرَاطُ » الثَّانِي بَدَلٌ مِنَ الأوَّلِ ، وَهُمَا
مَعْرِفَتَانِ (٥) .

وَتَقُولُ : « مَرَرْتُ بِأَخِيكَ رَجُلٍ صَالِحٍ » ، فَهَذَا بَدَلُ النِّكْرَةِ

(١) فِي ش : « بَدَلِ » .

(٢) فِي ش : « المَعْرِفَةُ مِنَ المَعْرِفَةِ وَالنِّكْرَةُ مِنَ النِّكْرَةِ » .

(٣) فِي ت وَفَتْرَعُ .

(٤) بَعْدَهَا فِي ش وَت وَم : « أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » أَي أَنَّهُ أَتَمَّ الأَيَةَ .

الفَاتِحَةُ ٦ وَ ٧ .

(٥) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي م .

مِنَ الْمَعْرِفَةِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ / خَاطِئَةٍ ﴾ (١) .

٣٦

فَ «الناصية» الأولى معرفة، والثانية نكرة، وهي بَدَلٌ مِنْهَا .

وَمِنْ بَدَلِ النِّكَرَةِ مِنَ النِّكَرَةِ ، قَوْلُ الشَّاعِرِ : [كُثِيرٌ

عَزَّة] (٢) . [طويل]

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ ، رَجُلٍ صَاحِبَةٍ

وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ (٣) /

٣٧

وَأَمَّا بَدَلُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ النِّكَرَةِ ، فَقَوْلُكَ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ

مُحَمَّدٍ » ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ (٤) .

فَالثَّانِي (٥) مَعْرِفَةٌ وَالْأَوَّلُ نِكْرَةٌ ، وَقَدْ أَبَدَلَهُ مِنْهُ . وَهَذَا وَمَا

أَشْبَهَهُ بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَهُمَا لِعَيْنٍ وَاحِدَةٌ .

وَإِنَّمَا قُلْنَا « الْبَعْضُ » (٦) وَ « الْكُلُّ » مَجَازاً عَلَى (٧)

(١) العلق ١٥ و ١٦ .

(٢) زيادة من ت

انظر ديوان كثير عزة ٤٦/١

وهو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي صاحب عزة ، أحد الشعراء الامويين العُشَاق ، توفي سنة ١٠٥ هـ .

(٣) الشاهد فيه : ابدل « رجل صحيحة » وهي نكرة من « رجلين » وهي نكرة أيضاً .

والبيت من شواهد سيويه ٢١٥/١ ، المقتضب ٢٩٠/٤ ،

شرح المفصل لابن يعيش ٦٨/٣ ، خزانة الأدب ٣٧٦/٢ ،

مغني اللبيب ٤٧٢ ، العيني ٢٠٤/٤ ، الأشموني ١٢٨/٣ .

(٤) الشورى ٥٢ و ٥٣ .

(٥) بعدها في ت « بديل من الأول وهو » ...

(٦) في ش : « من » .

(٧) في ش و م : « وعلى » . أراد أن إدخاله « ال » على كلمتي « بعض وكل » غير جائز ، انظر في ذلك =

استعمال الجماعة له مُسامحةً ، وهو في الحقيقة غير جائز ،
وَأَجُودٌ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ^(١) : « بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ
بَعْضُهُ »^(٢) .

فَأَمَّا بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ ، فَقَوْلُكَ : « قَبَضْتُ الْمَالَ
نِصْفَهُ » ، و « لَقَيْتُ أَصْحَابَكَ أَكْثَرَهُمْ » ، و « أَكَلْتُ الرَّغِيفَ
ثُلْثَهُ »^(٣) . فَالثَّانِي بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ بَعْضُهُ ، وَإِنَّمَا أُبْدِلَ مِنْهُ
لِلْبَيَانِ . [٦٥] وَنَظِيرُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٤) ،
ف « مَنْ » : فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى^(٥) الْبَدَلِ مِنَ « النَّاسِ » ،
لَأَنَّ فَرَضَ الْحِجِّ إِنَّمَا يَلْزَمُ الْمُسْتَطِيعِينَ مِنَ النَّاسِ .

وَأَمَّا بَدَلُ الْمَصْدَرِ مِنَ الْإِسْمِ ، فَقَوْلُكَ : « أَعْجَبْتَنِي
الْجَارِيَةُ / حُسْنُهَا » ، رَفَعْتَ « الْجَارِيَةَ » بِفِعْلِهَا ، و « حُسْنُهَا » :
بَدَلٌ مِنْهَا ، وَالتَّقْدِيرُ : « أَعْجَبْتَنِي حُسْنَ الْجَارِيَةِ » . وَمِثْلُ ذَلِكَ :
« نَفَعَنِي عَبْدُ اللَّهِ عِلْمُهُ » ، و « عَرَفْتُ أَخَاكَ خَيْرَهُ » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾^(٦) ، ف

= تعليق ابن هشام وإشارته في كتاب «قطر الندى وبل الصدى» باب البدل .

(١) في ش وم : بعدها : «أن تقول» .

(٢) هذه الفقرة من «وإنما قلنا . . . هذا الموضع» لم ترد في ت .

(٣) في م «ثلثيه» .

(٤) آل عمران ٩٧ .

(٥) في ش : «وهو» ، وغير واردة في م .

(٦) البقرة ٢١٧ ، وقد وقع تحريف برقم الآية في م .

« القتال » : بَدَلٌ مِنَ « الشَّهْرِ » ، لِأَنَّ سَوْأَهُمْ عَنِ الشَّهْرِ (١) إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَجْلِ الْقِتَالِ فِيهِ .

وَمِثْلُهُ (٢) قَوْلُ الْأَعَشَى (٣) :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوِيَّتُهُ تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ (٤)
تَقْدِيرُهُ : « لَقَدْ كَانَ فِي ثَوَاءٍ حَوْلٍ » . /

٣٩

وَأَمَّا بَدَلُ الْغَلَطِ ، فَقَوْلُكَ : « رَأَيْتُ رَجُلًا حِمَارًا » ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ « حِمَارًا » فَغَلِطْتَ ، فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ رَجُلًا » ، ثُمَّ أَبَدَلْتَ « الْحِمَارَ » مِنْهُ ، وَالْأَجْوَدُ فِي ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : « بَلْ حِمَارًا » (٥) .
وَمِثْلُهُ أَنْ تَقُولَ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ثَوْرٍ » .

وَلَيْسَ الْغَلَطُ مِمَّا يَجْرِي بِقِيَاسٍ ، فَيَحْتَاجُ إِلَى تَمْثِيلٍ .
فَأَفْهَمَ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٦) .

(١) زيادة من ت وم .

(٢) في ت وم «ومنه» ، ومقابلها في حاشية ت «كتابة غير واضحة» .

(٣) ديوانه ٧٧ . وهو أبو بصير ميمون بن قيس .

(٤) انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١ / ٢٥٧ .

(٥) البيت هو الثاني من قصيدة يهجو فيها يزيد بن مسهر الشيباني ومطلعها :

هَرِيرَةٌ وَدَعَهَا وَإِنْ لَمْ لَانِمُ غَدَاةً غَدِ أَمْ أَنْتَ لَيْلَبِينَ وَأَجِمُ
اللغة : ثويته : الأصل ثويت فيه : أي أقمته فيه ، والثواء : الإقامة .

اللبنات : الحاجات .

الشاهد فيه : إبدال المصدر من الاسم بدل اشتغال ، إذا كان المعنى مشتملاً عليه . فتواء بدل من حول بدل اشتغال .

البيت من شواهد سيبويه ١ / ٤٢٣ ، المقتضب ١ / ٢٧ ، ٢ / ٢٦ ، ٤ / ٢٩٧ ، الأصول ٢ / ٤٨ ، المغني ٥٠٦ .

(٥) في م وبل حمار .

(٦) هذه العبارة غير موجودة في ش وت وم .

باب أقسام الأفعال في التعدي

الأفعال في التعدي على سبعة أضرب :

فعل لا يتعدى إلى مفعول ، نحو : « قام ، وقعد ، وانطلق ، وظرف . وشرف ، واحمر ، واصفر ، واحمار ، واصفار » . و « تفعلل » ، نحو : « تدرج » . و « تفاعل » ، نحو : « تضارب ، وتقاتل » ، وما أشبه ذلك مما لا دليل فيه على مفعول .

وفعل يتعدى إلى مفعول واحد ، نحو : « ضرب زيد عمراً » ، و « أكرم أخوك أباك » ، وما أشبه ذلك .

وفعل يتعدى إلى مفعولين ، وإن شئت اقتصرت على أحدهما دون الآخر ، نحو : « أعطى ، وكسا ، واختار ، واستغفر » ، وما أشبه ذلك . تقول : « كسا عمرو زيدا ثوباً » .

« كسا » : فعل ماضٍ ، و « عمرو » : رفع بفعله (١) ، وزيدٌ : منصوبٌ بوقوع (٢) الفعل عليه ، و الثوب : مفعول ثانٍ .

[ظ ٦] ولو قلت : « كسا عمرو زيدا » ، وسكت ، لكان الكلام (٣) / تاماً جيداً . وتقول في الشئبة : « كسا الزيدان العمرين ثوبين » ، وفي الجمع (٤) : « كسا الزيدون العمرين أثواباً » .

(١) في م : « رفع » فقط .

(٢) في م « بوقوع » وهو تحريف .

(٣) في ش وت وم : « كلاماً » .

(٤) في ش وت وم : « الجمع » .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : « أَعْطَى مُحَمَّدٌ أَخَاكَ دِرْهَمًا » و « اسْتَغْفَرَ زَيْدٌ رَبَّهُ ذَنْبَهُ » ، و « اخْتَرْتُ الرَّجَالَ عَمْرًا » ، تَقْدِيرُهُ : « اخْتَرْتُ مِنَ الرَّجَالَ عَمْرًا » ، فلما أُسْقِطَ الْخَافِضُ ، تَعَدَّى الْفِعْلُ فَنَصَبَ (١) .
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ (٢) .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ [وَهُوَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ] (٣) : [البسيط]
 أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ (٤)
 والتقديم والتأخير في ذلك (٥) كُلهُ جائز ، كَقَوْلِكَ :
 « كَسَوْتُ زَيْدًا ثَوْبًا » / ، و « كَسَوْتُ ثَوْبًا زَيْدًا » ، و « ثَوْبًا كَسَوْتُ زَيْدًا » ، وكذلك ما أشبهه .

وَفِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَلَا يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : « ظَنَنْتُ ، [وَعَلِمْتُ] (٦) ،

(١) في ش وت : « تعدى الفعل الى الاسم فصبه » .

(٢) الأعراف ١٥٥ . وبعدها في ش « والتقدير من قومه » .

(٣) زيادة من ت .

اختلف في قائل البيت . فنسبه سيبويه الى عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، (وهو في ديوانه / ٣٥) .
 ونسب الى خُفَّافِ بْنِ نَدْبَةَ ، (وهو في ديوانه / ١٢٦) ، وقيل هو للعباس بن مرداس . ونُسِبَ فِي الدَّرَرِ اللُّوَامِعِ إِلَى زُرْعَةَ بْنِ السَّائِبِ (الدرر ١٠٦/٢) . أما الأمدي فنحله الى أعشى طرود واسمه إياس بن موسى بن فهم بن قيس بن عيلان من حلفاء بني الشريد ، يقوله لابنه .
 (٤) يروى البيت : « أَمَرْتُكَ الرُّشْدَ » ، ويروى « ذَا نَسَبٍ » بالسین المهملة .

والنشب : هو المال الثابت كالضياح ونحوها ، وقيل النشب : جميع المال . والبيت من شواهد سيبويه ١٧/١ ، المقتضب ٣٦/٢ ، ٨٦ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، الأصول ٢١٣/١ ، المحاسب ٥١/١ ، ٢٧٢ ، الأمالي الشجرية ٣٦٥/١ ، ٢٤٠/٢ ، شرح المفصل ٤٤/٢ ، ٥٠/٨ ، مغني اللبيب ٣١٥ ، شرح شذور الذهب ٣٦٩ ، الخزانة ١٦٤/١ .

(٥) في ت « هذا الباب » وفي م : « هذا » .

(٦) زيادة من ت وم .

وَحَسِبْتُ ، وَخِلْتُ ، وَزَعَمْتُ ، وَرَأَيْتُ ، وَنَبَيْتُ ، وَأُعَلِمْتُ ،
وَأُنَبِّئُ (١) ، وما تصرف منها ، نحو : « أَظُنُّ ، وَتَظُنُّ ،
وَنَظُنُّ » (٢) ، وما أشبه ذلك . /

٤٢

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ إِذَا ابْتَدَأَتْ بِهَا نَصَبَتْ مَفْعُولَيْنِ ، وَلَمْ
يَجْزُ الْإِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ ، كَقَوْلِكَ : « ظَنَنْتُ زَيْدًا
عَالِمًا » ، و « حَسِبْتُ أَخَاكَ شَاخِصًا » ، و « خِلْتُ عَمْرًا مُقِيمًا » ،
وما أشبه ذلك .

وَإِذَا تَوَسَّطَتْ أَوْ تَأَخَّرَتْ جَازَ إِنْغَاؤُهَا وَإِعْمَالُهَا ،
كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقًا » ، ترفع زيداً بِالْإِبْتِدَاءِ ،
و « مُنْطَلِقٌ » خبره ، وَالظَّنُّ : مُلغى (٣) . وفي التَّثْنِيَةِ : « الزَّيْدَانِ
ظَنَنْتُ مُنْطَلِقَانِ » ، وفي الجَمِيعِ : « الزَّيْدُونَ ظَنَنْتُ
مُنْطَلِقُونَ » . وَإِنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَ « الظَّنَّ » ، فَقُلْتَ : « زَيْدًا
ظَنَنْتُ مُنْطَلِقًا » ، و « الزَّيْدَيْنِ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقَيْنِ » و « الزَّيْدِينَ
ظَنَنْتُ مُنْطَلِقَيْنِ » (٤) .

وَتَقُولُ فِي التَّأخِيرِ : « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ظَنَنْتُ » ، هَذَا إِذَا
أَلغَيْتَ ، وَإِذَا (٥) أَعْمَلْتَ قُلْتَ : « زَيْدًا مُنْطَلِقًا ظَنَنْتُ » (٦) .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَقَعُ مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْفِعْلُ
الْمَاضِي ، وَالْمُسْتَقْبَلِ ، وَحُرُوفُ الْخَفْضِ ، وَالْجَمَلُ ،

(١) في ش إضافة إلى هذه الأفعال « تَوَهَّمْتُ وَوَجَدْتُ » .

(٢) بعدها في م « وَأَحْسِبُ » ، بينما لم تذكر « حَسِبْتُ » في الأفعال السابقة .

(٣) وردت « ملغاً » وهو تحريف .

(٤) الكلام من « وإن شئت أعملت ... حتى هذا الموضع » لم يرد في م .

(٥) في ت : « فإن » .

(٦) الكلام من : « هذا إذا الغيت ... ظننت » لم يرد في م .

وَالظَّرُوفُ^(١) ، فَتَبَقَى عَلَى حَالِهَا ، وَلَا تُؤَثَّرُ فِيهَا هَذِهِ الْأَفْعَالُ ،
كَقَوْلِكَ : « ظَنَنْتُ زَيْدًا قَامٌ » ، وَ « حَسِبْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَرْكَبُ » ،
وَ « خَلْتُ أَخَاكَ فِي الدَّارِ » ، وَ « ظَنَنْتُ مُحَمَّدًا أَبَوْهُ رَاكِبٌ » ،
وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

[و ٧] وَأَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ بِـ « ظَنَنْتُ » مَعْنَى « أَتَهَّمْتُ »
تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، فَقُلْتَ : « ظَنَنْتُ زَيْدًا » ، كَمَا تَقُولُ :
« أَتَهَّمْتُ زَيْدًا » . وَعَلَى هَذَا قَرَأَ / بَعْضُ الْقُرَّاءِ :

٤٣

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾^(٢) .

أَيُّ بِمُتَّهَمٍ . فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ « بِضَنِينٍ » بِالضَّادِ ، فَإِنَّهُ أَرَادَ
« بِبَخِيلٍ » .

وَإِذَا أَرَدْتَ بِـ « رَأَيْتُ » رُؤْيَا الْعَيْنِ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ
وَاحِدٍ ، تَقُولُ : « رَأَيْتُ زَيْدًا » ، كَمَا تَقُولُ : « أَبْصَرْتُ زَيْدًا » .

وَكَذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ بِـ « عَلِمْتُ » مَعْنَى « عَرَفْتُ » تَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، تَقُولُ : « عَلِمْتُ خَيْرَكَ » ، تَرِيدُ « عَرَفْتَهُ » . قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَتَعَلَّمُونَهُمْ اللَّهُ
يَعْلَمُهُمْ ﴾^(٣) ، تَأْوِيلُهُ : « لَا تَعْرِفُونَهُمْ »^(٤) .

وَفِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ^(٥) ، نَحْوُ : « أَعْلَمَ ،

(١) غير واردة في م .

(٢) التكوير ٢٤ . والذين قرأوا « بظنين » بالطاء ، هم : ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي . وقرأ نافع
وعاصم وابن عامر وحمزة « بظنين » بالضاد . (كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٧٣) .

(٣) الأنفال ٦٠ ، وقد وقع تحريف برقم الآية في م .

(٤) بعدها في م « الله يعرفهم » . (٥) بعدها في ش : « لا يجوز الاقتصار في أحدهم » .

وَأَنْبَأَ ، وَأَرَى ، تقول : « أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا شَاخِصًا » ، و
« أَرَيْتُ أَبَاكَ مُحَمَّدًا سَائِرًا » ، و « أَنْبَأَنِي مُحَمَّدٌ بَكْرًا مُقِيمًا » ،
وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَفِعْلٌ لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِحَرْفِ خَفْضٍ^(١) ، نحو قولك :
« دَخَلْتُ إِلَى أَحِيكَ » ، و « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » ، و « رَكِبْتُ^(٢) إِلَى
أَبِيكَ » ، وما أَشْبَهَهُ .

وَفِعْلٌ يَتَعَدَّى بِحَرْفِ خَفْضٍ^(١) وَبِغَيْرِ حَرْفِ خَفْضٍ^(١) ،
كَقَوْلِكَ : « نَصَحْتُ زَيْدًا » ، و « نَصَحْتُ لِرَيْدٍ » ، و « شَكَرْتُهُ » ،
و « شَكَرْتُ لَهُ »^(٣) . قال / اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي
وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾^(٤) .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : « كَلَّمْتُ مُحَمَّدًا » ، و « كَلَّمْتُ لِمُحَمَّدٍ » ، و
« وَرَنْتُهُ » ، و « وَرَنْتُ لَهُ » .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذَا كَانُوا مِنْهُمْ أَوْ وَرَنُوهُمْ
يُخْسِرُونَ ﴾^(٥) .

وَأِنَّمَا هَذَا فِي أفعالٍ مسموعة ، تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا ،
فَأَفْهَمُ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٦) .

(١) في ت « جر » .

(٢) الأصوب والأشبه أن تكون « ركت » بالنون ، كقوله تعالى : « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا » . هود ١٣ .

(انظر كتاب الحلال لابن السيد البطليوسي ص ١٣٣) .

(٣) في ش وت و م : « وشكرت محمداً » « وشكرت لمحمد » .

(٤) لقمان ١٤ .

(٥) سورة المطففين ٣ . وقولهم « ورنته » ، و « كلته » لغة أهل الحجاز . (انظر : معاني القرآن للأخفش ٥٣٢) .

(٦) هذه العبارة غير موجودة في ش وت و م .

بَابُ مَا تَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَّةُ وَغَيْرُ الْمُتَعَدِّيَّةِ

اعلم أن كل فعل متعدياً كان أو غير متعدي ، فإنه يتعدى إلى أربعة أشياء ، وهي : المصدر ، والظرف^(١) من الزمان ، والظرف^(١) من المكان ، والحال .

فأما المصدر : فهو اسمُ الفعل^(٢) ، والفعلُ مشتقٌ منه ، نحو قولك : « قامَ قياماً » ، و « قعدَ قعوداً » ، و « ركبَ ركوباً » ، وما أشبه ذلك . وهو منصوبٌ أبداً إذا أطلقتَ الفعلَ عليه في موضعيه^(٣) ، فإن نقلته عنه ، صارَ كسائرِ الأسماء ، وجرى بوجوه الإعراب^(٤) على حسب ما تدخلُ عليه العواملُ [ظ ٧] من رفعٍ / ونصبٍ وخفضٍ ، كقولك : « أعجبتني خروباك » ، و « كرهتُ قدومَ بكرٍ »^(٥) ، و « غضبتُ من كلامِ أخيك » . والمصدرُ موحداً أبداً ، لا يُثنى ولا يُجمعُ ، لأنه يقعُ على القليلِ والكثيرِ من جنسه ، كقولك : « ضربتُ زيدا ضرباً » ، و « ضربتُ الزيدَينَ ضرباً » ، و « ضربتُ الزيدَينَ ضرباً »^(٦) ، إلا أن تدخلَ عليه الهاءُ ، فيصيرُ محدوداً ، فيضارعُ المفعولَ به ، فيثنى ويُجمعُ ، أو تختلفُ أنواعه ، كقولك في المحدود : « ضربتُ زيدا ضربَةً » ،

(١) في ش : « والظروف » .

(٢) في م : فهو الأصل .

(٣) بعدها في ش : « وتوكيدا » .

(٤) في م « وجرى بالإعراب » .

(٥) في م « وأكرمت قدومك » .

(٦) غير واردة في م .

وَ « ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ ضَرْبَتَيْنِ » ، وَ « ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ ضَرْبَاتٍ » .
وَالْمُخْتَلِفُ الْأَنْوَاعِ نَحْوُ : « الْحُلُومِ وَالْأَشْغَالِ » ، وَمَا أَشْبَهَهُ
ذَلِكَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَصْدَرِ وَتَأْخِيرُهُ وَتَوْسِيطُهُ ،
كَقَوْلِكَ : « ضَرَبْتُ زَيْدًا ^(١) ضَرْبًا » ، وَ « ضَرْبًا ضَرَبْتُ زَيْدًا ^(١) » ،
وَ « ضَرَبْتُ ضَرْبًا زَيْدًا ^(١) » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَأَمَّا الظَّرْفُ ^(٢) مِنَ الزَّمَانِ ، فَنَحْوُ : « الْيَوْمِ » ، وَاللَّيْلَةِ ،
وَعُدْوَةِ ، وَعَشِيَّةٍ ، وَضُحْوَةِ ، وَبُكْرَةِ ، وَذَاتِ مَرَّةٍ ، وَبُعِيدَاتِ
بَيْنِ ^(٣) ، وَأَمْسٍ ، وَغَدٍ « ، وَمَا أَشْبَهَهُ / ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَزْمَنَةِ ^(٤)
يَكُونُ مَنْصُوبًا أَبَدًا ، إِذَا جِئْتَ بِهِ ظَرْفًا فِي مَوْضِعِهِ ، كَقَوْلِكَ :
« خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ » ، وَ « سَارَكَبُ غَدًا » وَ « زَيْدٌ يَقْصِدُكَ بَعْدَ
غَدٍ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ « سَحَرَ » ^(٥) إِذَا أَرَدْتَهُ مِنْ يَوْمٍ ^(٦) بِعَيْنِهِ لَمْ
تَصْرِفْهُ ، كَقَوْلِكَ ^(٧) : « خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرَ » ، غَيْرُ مُنَوَّنٍ ،
وَ « قَدِمَ أَخُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ^(٨) سَحَرَ » ، فَإِنْ نَكَّرْتَهُ وَلَمْ تُرِدْهُ مِنْ

(١) فِي ت وَ م «عَمْرًا» .

(٢) فِي ش : «الظروف» .

(٣) بُعِيدَاتِ بَيْنَ : بَعْدَ فِرَاقِ (الْقَامُوسُ : بَعْدَ) .

(٤) فِي ش : «اللازمة» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي م «سحرًا» .

(٦) فِي ت وَ لِيَوْمٍ « .

(٧) فِي م «فقلت» .

(٨) فِي ش : «الجمعة» ، وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْمِثَالُ فِي ت .

يَوْمٍ بِعَيْنِهِ صَرَفْتَهُ ، كَقَوْلِكَ : « خَرَجْتُ سَحْرًا » ، و « لَقِيتُ عَبْدَ
اللَّهِ سَحْرًا » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ﴾ (١) .

وكذلك « غُدْوَةٌ وَبُكْرَةٌ » إذا (٢) أَرَدْتَهُمَا لِيَوْمٍ (٣) بِعَيْنِهِ ، لَمْ
تَصْرِفْهُمَا ، فَإِنْ نَكَّرْتَهُمَا صَرَفْتَهُمَا .

وَأَمَّا الظَّرُوفُ (٤) مِنَ الْمَكَانِ ، فَنَحْوُ : « عِنْدَكَ ، وَخَلْفَكَ ،
وَأَمَامَكَ ، وَتَحْتِكَ ، وَوَرَاءَكَ ، وَأَسْفَلَ مِنْكَ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .
وَنَحْوُ : « مَيْلًا ، وَفَرَسَخًا » (٥) ، وَبَرِيدًا ، وَمَكَانًا ، وَمَجْلِسًا ،
وَمَقْعَدًا » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ (٦) الْأَمْكَانَةِ إِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا
[و٨] فِي مَوْضِعِهِ انْتَصَبَ ، كَقَوْلِكَ : « جَلَسْتُ عِنْدَكَ » ، وَ
« قَعَدْتُ أَمَامَ زَيْدٍ » (٧) ، وَ « عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ أَخِيكَ » ، وَ « مُحَمَّدٌ أَمَامَ
بَكْرٍ » ، وَنَحْوِ قَوْلِكَ : « سِرْتُ مَيْلًا ، / وَفَرَسَخًا ، وَبَرِيدًا ،
وَمَيْلَيْنِ ، وَبَرِيدَيْنِ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مَنْصُوبٌ كُلُّهُ . فَإِنْ نَقَلْتَهُ مِنْ
مَوْضِعِهِ هَذَا كَانَ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ .

٤٧

وَأَعْلَمَ أَنَّ أَقْوَى تَعَدِّي الْأَفْعَالِ إِلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّهُ (٨) اسْمُهُ

(١) القمر ٣٤ .

(٢) فِي شِوْتِ وَمِ «إِنْ» .

(٣) فِي شِوْتِ وَمِ «مِنْ يَوْمٍ» .

(٤) فِي مِ «الظرف» .

(٥) فِي هَامِشِ شِ : «الفرسخ ثلاثة أميال ، والميل أربعة آلاف خطوة ، والبريد اثنا عشر ميلاً» .

(٦) فِي شِ : «الأسماء» .

(٧) فِي مِ «قعدت أمامك» .

(٨) فِي مِ «كانه» .

وَمُشْتَقٌّ مِنْهُ ، ثُمَّ إِلَى الظَّرْفِ^(١) مِنَ الزَّمَانِ ، لِأَنَّ الفِعْلَ إِنَّمَا
 اخْتَلَفَتْ أَبْيَنُهُ لِلزَّمَانِ وَهُوَ مُضَارِعٌ لَهُ ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ الزَّمَانَ حَرَكَةُ
 الفُلْكِ ، وَالفِعْلَ حَرَكَةُ^(٢) الفَاعِلِينَ ، ثُمَّ إِلَى الظَّرْفِ^(١) مِنَ
 المَكَانِ ، ثُمَّ إِلَى الحَالِ .

وَأَمَّا الحَالُ : فَهُوَ كُلُّ اسْمٍ نَكْرَةً جَاءَ بَعْدَ اسْمٍ مَعْرِفَةٍ ، وَقَدْ
 تَمَّ الكَلَامُ دُونَهُ ، فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى الحَالِ ، كَقَوْلِكَ : « جَاءَ زَيْدٌ
 رَاكِبًا » ، وَ « انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ مُسْرِعًا » ، وَ « سَارَ أَخُوكَ عَجَلًا » ،
 وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَلَا تَكُونُ الحَالُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ ،
 وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ فِيهَا . فَإِنْ كَانَ العَامِلُ فِيهَا فِعْلًا قَدَّمْتَهَا
 وَأَخَّرْتَهَا ، كَقَوْلِكَ : « خَرَجَ زَيْدٌ مُسْرِعًا » ، وَ « مُسْرِعًا خَرَجَ
 زَيْدٌ » ، وَ « زَيْدٌ مُسْرِعًا خَرَجَ »^(٣) . فَإِنْ كَانَ العَامِلُ غَيْرَ فِعْلٍ لَمْ
 يَجُزْ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ : « هَذَا مُحَمَّدٌ / رَاكِبًا » ، وَ « هَذَا
 رَاكِبًا مُحَمَّدٌ » ، وَلَوْ قُلْتَ : « رَاكِبًا هَذَا مُحَمَّدٌ » ، لَمْ يَجُزْ ،
 وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . فَفَسَّ عَلَيْهِ تَصِبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٤٨

(١) فِي ش : « الظرف » .

(٢) فِي ش وَت : « حركات » .

(٣) هَذِهِ الجُمْلَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي « ش » وَت وَمُ بَدَلًا مِنْهَا : « وَخَرَجَ مُسْرِعًا زَيْدٌ » .

بَابُ الْإِبْتِدَاءِ

اعْلَمْ أَنَّ الْاسْمَ الْمَبْتَدَأَ مَوْفُوعٌ ، وَخَبْرُهُ إِذَا كَانَ اسْمًا وَاحِدًا
 مِثْلُهُ فَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « زَيْدٌ قَائِمٌ » ، فَ « زَيْدٌ »
 مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مَبْتَدَأٌ^(١) ، وَالْإِبْتِدَاءُ مَعْنَى^(٢) رَفَعَهُ ، وَهُوَ مُضَارَعَتُهُ
 لِلْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَبْتَدَأَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ خَبَرٍ ، وَلَا بُدَّ لِلْخَبَرِ مِنْ
 مُبْتَدَأٍ يُسْنَدُ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ لَا يَسْتغْنِي أَحَدُهُمَا عَنِ
 صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا ضَارَعَ الْمَبْتَدَأُ الْفَاعِلَ هَذِهِ الْمَضَارَعَةُ^(٣) رُفِعَ ، نَحْوَ
 قَوْلِكَ : « زَيْدٌ قَائِمٌ » ، فَ « زَيْدٌ » : مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ
 « قَائِمٌ » : خَبْرُهُ^(٤) . وَتَقُولُ فِي التَّشْنِيَةِ : « الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ » ، وَفِي
 الْجَمِيعِ : « الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ » ، وَمِثْلُ ذَلِكَ : « عَبْدُ اللَّهِ
 مُنْطَلِقٌ » ، [ظ ٨] وَ « أَخْوَكُ سَائِرٌ » ، وَ « السَّعْرُ رَخِيصٌ » وَ
 « الْبَرْدُ شَدِيدٌ » وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْاسْمَ الْمَبْتَدَأَ^(٥) بِهِ يُخْبَرُ عَنْهُ بِأَحَدِ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ :
 بِاسْمٍ هُوَ هُوَ ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وَ « اللَّهُ رَبُّنَا » ، وَ
 « مُحَمَّدٌ نَبِيْنَا » وَ « عَبْدُ اللَّهِ أَخْوَكٌ » ، وَمَا / أَشْبَهَ ذَلِكَ .

٤٩

أَوْ بِفِعْلٍ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مِنْ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ
 خَرَجَ أَبُوهُ » ، وَ « عَبْدُ اللَّهِ أَكْرَمَ أَخَاكَ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(١) فِي شِوْت : « مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ » .

(٢) وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ « مَعْنَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) هَذِهِ الْمَضَارَعَةُ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي م .

(٤) مِنْ « نَحْوِ قَوْلِكَ . . . حَتَّى هَذَا الْمَوْضِعِ » سَقَطَ مِنْ شِوْت وَم .

(٥) « بِهِ » غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي شِوْت وَم .

أَوْ بِظَرْفٍ^(١) ، كَقَوْلِكَ : « مُحَمَّدٌ فِي الدَّارِ » ، وَ « زَيْدٌ عِنْدَكَ » ، وَ « عَبْدُ اللَّهِ أَمَامَكَ » ، وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

أَوْ بِجُمْلَةٍ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : « زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ » ، تَرْفَعُ زَيْدًا بِالِابْتِدَاءِ ، وَ « أَبُوهُ » مَبْتَدَأُ ثَانٍ ، وَ « قَائِمٌ » : خَبَرُهُ ، وَ الْجُمْلَةُ خَبَرُ الْأَوَّلِ . وَ مِثْلُ ذَلِكَ : « عَبْدُ اللَّهِ مَالُهُ كَثِيرٌ » ، وَ « مُحَمَّدٌ غُلَامُهُ سَائِرٌ » ، وَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ عَلَيْهِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ فِعْلًا ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ . نَحْوَ قَوْلِكَ : « زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وَ « قَائِمٌ زَيْدٌ » ، وَ « مُحَمَّدٌ فِي الدَّارِ » ، وَ « فِي الدَّارِ مُحَمَّدٌ » ، وَ « زَيْدٌ أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ » ، وَ « أَخُوهُ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ »^(٢) ، كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ عِنْدَنَا . فَإِنْ كَانَ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ فِعْلًا ، ثُمَّ قَدَّمْتَهُ عَلَيْهِ ، ارْتَفَعَ بِهِ وَزَالَ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ عَنْهُ^(٣) ، لِأَنَّ الْفِعْلَ أَقْوَى مِنْهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « زَيْدٌ قَامَ » ، تَرْفَعُ زَيْدًا بِالِابْتِدَاءِ ، وَ « قَامَ » خَبَرُهُ^(٤) ، ثُمَّ تَقُولُ : « قَامَ زَيْدٌ » ، فَتَرْفَعُهُ بِفِعْلِهِ . وَإِذَا قُلْتَ : « قَائِمٌ زَيْدٌ » ، قُلْتَ فِي الثَّنِيَّةِ : « قَائِمَانِ الزَّيْدَانِ » ، وَفِي الْجَمِيعِ : « قَائِمُونَ الزَّيْدُونَ » ، ثَنَيْتَ قَائِمًا وَجَمَعْتَهُ ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَلَا يُجِيزُ/ سَيَبُوهُ غَيْرَ ذَلِكَ . وَقَدْ أَجَازَ غَيْرُهُ^(٥) وَجْهًا آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ :

(١) يقصد بالظرف هنا شبه الجملة : الظرف ، والجار والمجرور .

(٢) في ت « ومنطلق أخوه زيد » .

(٣) غير موجودة في ش و ت و م .

(٤) الكلام من « لأن الفعل أقوى ... حتى هذا الموضع » غير وارد في م .

(٥) هو الأخصف الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي .

(انظر شرح الجمل الكبرى لابن هشام/ ٤١) .

(وكذلك الكوفيون أيضاً) .

« قَائِمٌ زَيْدٌ » ، فَتَرَفُّعٌ قَائِماً بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَزَيْدٌ^(١) بِفِعْلِهِ وَيَسُدُّ مَسَدَ
 الْخَبَرِ ، فَتَقُولُ فِي التَّشْبِيهِ : « قَائِمٌ الزَّيْدَانِ » ، وَفِي الْجَمِيعِ « قَائِمٌ
 الزَّيْدُونَ » ، فَتُوجِّدُهُ لِأَنَّهُ قَدْ جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ الْمُقَدَّمِ^(٢) ،
 وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الظَّرْفَ مِنَ الزَّمَانِ لَا تَكُونُ أَخْبَاراً عَنِ
 الْجُثْثِ^(٣) ، وَلَكِنْ تَكُونُ أَخْبَاراً عَنِ الْمَصَادِرِ ، كَقَوْلِكَ :
 « الْخُرُوجُ غَدًا »^(٤) ، وَ « قُدُومُ عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ غَدٍ » . وَلَوْ قُلْتَ :
 « زَيْدٌ الْيَوْمَ » ، أَوْ « غَدًا » لَمْ يَكُنْ كَلَاماً مُسْتَقِيماً . [و ٩]

وَمِنَ الْإِبْتِدَاءِ قَوْلُكَ : « زَيْدٌ الْأَسَدُ شِدَّةً » ، تَرَفُّعٌ زَيْدًا
 بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ « الْأَسَدُ » خَبْرُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : « زَيْدٌ مِثْلُ الْأَسَدِ فِي
 شِدَّتِهِ »^(٥) . وَمِثْلُهُ : « عَبْدُ اللَّهِ حَاتِمٌ جُودًا » ، وَ « زَيْدٌ زُهَيْرٌ
 شِعْرًا » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ التَّشْبِيهِ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى / .

(١) فِي ت وَ م بَعْدَهَا «رَفْعٌ» .

(٢) فِي ش : «مَجْرَى الْأَفْعَالِ الْمَقْدَمَةِ» .

(٣) فِي م «الْجُثَّةُ» .

(٤) «غَدًا» غَيْرُ وَّارِدَةٍ فِي م .

(٥) فِي ت «زَيْدٌ مِثْلُ الْأَسَدِ شِدَّةً» .

وَالْكَلَامُ مِنَ «تَرَفُّعٌ زَيْدًا» ... حَتَّى هَذَا الْمَوْضِعِ ، لَمْ يَرِدْ فِي م .

بَابُ اسْتِغْلَالِ الْفِعْلِ عَنِ الْمَفْعُولِ بِضَمِيرِهِ

إذا اسْتِغْلَلَ الْفِعْلُ عَنِ الْمَفْعُولِ بِضَمِيرِهِ ارْتَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ،
 وَصَارَ الْفِعْلُ خَبْرَهُ ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » ، تَرَفُّعُ زَيْدًا^(١) ،
 بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ « ضَرَبْتُهُ » خَبْرُهُ ، وَالْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَيْهِ . وَفِي التَّثْنِيَةِ :
 « الزَّيْدَانِ ضَرَبْتُهُمَا » ، وَفِي الْجَمْعِ : « الزَّيْدُونَ ضَرَبْتُهُمْ » .
 وَمِثْلُ ذَلِكَ : « عَبْدُ اللَّهِ أَكْرَمْتُهُ » ، وَ « الْمَاءُ شَرِبْتُهُ » ، وَ « الدَّارُ
 دَخَلْتُهَا » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . هَذَا هُوَ الْمَخْتَارُ ، وَقَدْ يَجُوزُ
 نَصْبُهُ .

وَإِنْ اسْتِغْلَلَ عَنْهُ الْفِعْلُ^(٢) تَنْصِبُهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا
 الظَّاهِرُ ، فَتَقُولُ : « زَيْدًا ضَرَبْتُهُ » ، وَالتَّقْدِيرُ : « ضَرَبْتُ زَيْدًا
 ضَرَبْتُهُ » ، وَلَكِنَّهُ فِعْلٌ لَا يَظْهَرُ ، وَكَذَلِكَ : « الْمَاءُ شَرِبْتُهُ » ،
 وَ « أَخَاكَ أَكْرَمْتُهُ » ، وَ « الدَّارَ دَخَلْتُهَا »^(٣) ، وَالرَّفْعُ أَجُودٌ إِلَّا فِي
 الْإِسْتِفْهَامِ ، وَالْأَمْرِ ، وَالنَّهْيِ ، وَالتَّمْنِي^(٤) ، وَالْجَحْدِ ،
 وَالْعَرْضِ ، وَالْجَزَاءِ ، فَإِنَّهُ يُخْتَارُ فِيهَا النَّصْبُ ، وَإِنْ اسْتِغْلَلَ الْفِعْلُ
 عَنْهُ بِضَمِيرِهِ ، فَتَقُولُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ^(٥) : « أَزَيْدًا ضَرَبْتُهُ ؟ » ،
 يُخْتَارُ فِيهِ النَّصْبُ ، لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ بِالْفِعْلِ أَوْلَى مِنْهُ بِالْإِسْمِ^(٦) ،

(١) فِي م : « تَرَفُّعُهُ » .

(٢) فِي ش بَعْدَهَا « بِضَمِيرِهِ » ، وَفِي م : « وَإِنْ اسْتِغْلَلَ الْفِعْلُ عَنْهُ » .

(٣) هَذِهِ الْجُمْلَةُ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ش وَلَا فِي م .

(٤) سَاقِطَةٌ فِي ش وَت وَم .

(٥) « فِي الْإِسْتِفْهَامِ » سَاقِطَةٌ فِي ش وَت وَم .

(٦) « مِنْهُ بِالْإِسْمِ » سَاقِطَةٌ فِي ش وَم .

وَفِي ت « لِأَنَّ النَّصْبَ بِالْإِسْتِفْهَامِ بِالْفِعْلِ أَوْلَى » .

وَالرَّفْعُ جَائِزٌ . وَكَذَلِكَ (١) : « زَيْدًا أَكْرَمُهُ ، وَعَبَدَ اللَّهَ لَا تَشْتِمُهُ » ،
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

فَإِنْ كَانَ فِي صَدْرِ كَلَامِكَ فِعْلٌ ، فَعَطَفْتَ عَلَيْهِ فِعْلًا آخَرَ ،
كَانَ النَّصْبُ / الْوَجْهَ (٢) ، كَقَوْلِكَ : « قَامَ زَيْدٌ وَمُحَمَّدًا أَكْرَمْتُهُ » ،
وَالتَّقْدِيرُ : « قَامَ زَيْدٌ وَأَكْرَمْتُ مُحَمَّدًا أَكْرَمْتُهُ » . وَإِنَّمَا اخْتِيرَ ذَلِكَ
لِاعْتِدَالِ الْكَلَامِ . قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ ضَبْعٍ الْفِزَارِيُّ (٣) : [الْمُنْسَرَحُ]

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذُّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
وَحَدِيدِي ، وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا (٤) /

تَقْدِيرُهُ : « أَخْشَى (٥) الذُّئْبَ أَخْشَاهُ » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ، وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴾ (٦) .

تَقْدِيرُهُ : « وَيُعَذِّبُ [ظ ٩] الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا » . فَفَسَّسَ عَلَى هَذَا تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٧) .

(١) فِي ت بَعْدَهَا : « تَقُولُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ » .

(٢) فِي م « أَرْجَاهُ » .

(٣) شَاعِرٌ مَعَاوِرٌ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُعَمَّرِينَ ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَسْلَمْ .

(٤) انظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الْمُعَمَّرِينَ وَالْوَصَايَا لِلْسَّجِسْتَانِيِّ (٧) .

(٥) وَرَدَ الْبَيْتَانِ فِي التُّوَادِرِ ١٥٩ ، الْمُعَمَّرُونَ وَالْوَصَايَا ٧ .

وَهُمَا مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيحِهِ ٤٦/١ ، شَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٠٥/٧ .

(٦) فِي م « وَأَخْشَى » .

(٧) عِبَارَةٌ « فَفَسَّسَ ... » سَاقِطَةٌ مِنْ ش وَت وَم .

بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي تَرْفَعُ الْأَسْمَاءَ وَتَنْصِبُ الْأَخْبَارَ (١)

وهي : « كَانَ ، وَأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ ، وَصَارَ [وَأُضْحَى] (٢) ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَدَامَ (٣) ، وَلَيْسَ ، وَمَا زَالَ ، وَمَا انْفَكَ ، وَمَا فَتَيْءَ ، وَمَا بَرِحَ » ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا مِثْلُ : يَكُونُ / ، وَتَكُونُ ، وَيُصْبِحُ ، وَيُمْسِي ، وَيَظَلُّ ، وَيَدُومُ ، وَيَفْتَأُ ، وَيَبْرَحُ (٤) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . كَقَوْلِكَ : « كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا » ، تَرْفَعُ زَيْدًا لِأَنَّهُ اسْمٌ كَانَ ، وَتَنْصِبُ « قَائِمًا » لِأَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ . وَفِي التَّنْيَةِ : « كَانَ الزَّيْدَانِ قَائِمِينَ » . وَفِي الْجَمِيعِ : « كَانَ الزَّيْدُونَ قَائِمِينَ ، وَقِيَامًا » إِنْ شِئْتَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : « أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ

(١) فِي شِوْتِ وَمِ تَرْفَعُ الْاسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ .

وَأُطْلِقُ عَلَيْهَا الرَّجَاجِي «بَابُ الْحُرُوفِ» وَهُوَ فِي هَذَا يَخَالِفُ الْجُمْهُورَ .

(انظر همع الهوامع) ١٠/١٠٠ . وَقَدْ عَلَّلَ أَبُو اسْحَقَ اِبْرَاهِيمَ بِنَ أَحْمَدَ الْغَافِقِي الْمَتَوْفَى ٧١٠ هـ

تَسْمِيَةَ الرَّجَاجِي هَذِهِ الْأَعْمَالُ حُرُوفًا ، فَقَالَ : «أُطْلِقُ عَلَيْهَا الرَّجَاجِي حُرُوفًا وَهِيَ أَعْمَالُ لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ أَرَادَ بِالْحُرُوفِ الْكَلِمَ .

وَالْآخَرَ : أَنَ يَكُونُ أُطْلِقُ عَلَيْهَا حُرُوفًا لِضَعْفِهَا ، وَكُونِهَا لَا تَنْصِبُ مَصَادِرَهَا ، فَلَا يُقَالُ :

أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ شَاخِصًا صَبَاحًا .

وَذَكَرَ فِيهَا «صَارَ» ، وَاسْتَفْنَى بِهَا عَمَّا هُوَ بِمَعْنَاهَا ، وَالَّذِي هُوَ بِمَعْنَاهَا : غَدَا وَرَاحَ وَأَضَى وَعَادَ ،

وَجَاءَ ، فِي قَوْلِهِمْ : « مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ » ، وَقَعْدَ فِي قَوْلِهِمْ : « شَحَذَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا

حَرَبَةٌ » . (١ هـ .) (انظر مخطوطة شرح الجمل للغافقي بالخزانة العامة بالرباط بالمغرب رقم

٢٢ ، وَرَقَّةٌ ١٥) .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ اِبْنُ الْعَرِيفِ الْمَتَوْفَى ٣٩٠ هـ فِي مَخْطُوطَةٍ شَرَحَ الْجَمْلَ الْمَحْفُوظَةَ فِي دَارِ الْكُتُبِ

الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٤٦٤ نَحْوُ : «وَأِنَّمَا سَمِيَ - الرَّجَاجِي - كَانَ وَأَخَوَاتُهَا حُرُوفًا ، لِأَنَّهَا لَا تَدَلُّ عَلَى

حَدَثٍ ، وَلَا تَضَارِعُ الْفِعْلَ الْمَتَعَدِّيَّ ، فَضَعُفَتْ لِذَلِكَ ، فَأَشْبَهَتْ الْحُرُوفَ ، فَسَمَّاهَا حُرُوفًا

لِذَلِكَ .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَهِيَ فِي تِوَشِّ وَمِ .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ مِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ «وَيَفْتَأُ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَفِي تِوَشِّ وَمِ «يَكُونُ وَتَكُونُ وَيُصْبِحُ وَيُمْسِي» فَقَطْ .

شَاخِصًا» ، و« أَمْسَى أَبُوكَ (١) سَائِرًا » و« مَا أَنْفَكَ عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقًا » ، و« لَيْسَ بَكْرٌ شَاخِصًا » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

ويجوز تقديم أخبار هذه الحروف عَلَيْهَا وَتَوْسِيطُهَا (٢) ، لِأَنَّهَا مُتَصَرِّفَةٌ . فتقول : « كَانَ مُحَمَّدٌ شَاخِصًا » ، و« كَانَ شَاخِصًا مُحَمَّدٌ » ، و« شَاخِصًا كَانَ مُحَمَّدٌ » (٣) ، وما أَشْبَهَهُ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) .

واعلم أن كلَّ شَيْءٍ كَانَ خَبْرًا للمبتدأ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ خَبْرَ هَذِهِ الحُرُوفِ ، مِنْ فِعْلٍ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مِنْ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ ، وَظَرْفٍ ، وَجُمْلَةٍ ، كَقَوْلِكَ ، « كَانَ زَيْدٌ قَامَ » ، وَ« كَانَ الزَّيْدَانِ قَامَا » ، وَ« كَانَ الزَّيْدُونَ قَامُوا » . وَ« كَانَ زَيْدٌ يَخْرُجُ » ، وَ« كَانَ الزَّيْدَانِ يَخْرُجَانِ » ، وَ« كَانَ الزَّيْدُونَ يَخْرُجُونَ » . وَ« كَانَ أَخُوكَ فِي الدَّارِ » / ، وَ« كَانَ مُحَمَّدٌ عِنْدَكَ » (٥) .

وَلَا تُؤَثِّرُ هَذِهِ الحُرُوفُ فِي الجَمَلِ ، وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ هَذِهِ الحُرُوفِ حَرْفٌ خَفِضَ ، كَانَ مَا بَعْدَ المَخْفُوضِ مَرْفُوعًا اسْمًا لَهَا ، وَكَانَ المَخْفُوضُ خَبْرًا لَهَا . كَقَوْلِكَ : « كَانَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ » ، وَ« كَانَ عِنْدَكَ عَمْرٌو » ، وَ« لَيْسَ لِعَبْدِ اللَّهِ عُذْرٌ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

(١) فِي شِوْتِ وَم : « أَخُوكَ » .

(٢) فِي م : « وَتَوْسِطُهَا » .

(٣) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي م .

(٤) الرُّومُ ٤٧ .

(٥) بَعْدَهَا فِي ش : « وَكَانَ عَمْرٌو أَبُوهُ مُنْطَلِقًا » .

فَإِنْ جِئْتَ بَعْدَ الْمَرْفُوعِ بِخَبْرٍ نَصَبْتَهُ ، وَكَانَ الْخَافِضُ صِلَةً لَهُ ، فَتَقُولُ : « كَانَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسًا » ، وَ « كَانَ عِنْدَكَ عَبْدٌ اللَّهُ مُقِيمًا » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . [و ١٠] وَتَقُولُ : « كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ » ، فَ « زَيْدٌ » اسْمُ كَانٍ ، وَ « أَبُوهُ » رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ « مُنْطَلِقٌ » خَبْرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ خَبْرُ كَانٍ . وَفِي الثَّنِيَّةِ : « كَانَ الزَّيْدَانِ أَبَوَاهُمَا مُنْطَلِقَانِ » . وَفِي الْجَمِيعِ : « كَانَ الزَّيْدُونَ آبَاؤُهُمْ مُنْطَلِقُونَ » . فَإِنْ قَدَّمْتَ الْخَبَرَ نَصَبْتَهُ وَرَفَعْتَ الْاسْمَ بِهِ (١) ، فَقُلْتَ : « كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا أَبُوهُ » ، جَعَلْتَ « مُنْطَلِقًا » خَبْرَ كَانٍ ، وَ « أَبُوهُ » رَفَعٌ بِفِعْلِهِ (٢) . وَتَقُولُ فِي الثَّنِيَّةِ : « كَانَ الزَّيْدَانِ مُنْطَلِقًا أَبَوَاهُمَا » ، وَفِي الْجَمِيعِ : « كَانَ الزَّيْدُونَ مُنْطَلِقًا أَبَاؤُهُمْ » . وَإِنْ شِئْتَ ثَنَيْتَ (٣) وَجَمَعْتَ . وَلَكَ (٤) فِيهِ وَجْهُ آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ : « كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَبُوهُ » ، فَتَرْفَعُ الْأَبَ /

بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ « مُنْطَلِقٌ » خَبْرٌ مُقَدَّمٌ ، وَثَنَيْتَهُ وَتَجَمَعُهُ (٥) عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ ، فَتَقُولُ : « كَانَ الزَّيْدَانِ مُنْطَلِقَانِ أَبَوَاهُمَا » ، وَفِي الْجَمِيعِ : « كَانَ الزَّيْدُونَ مُنْطَلِقُونَ أَبَاؤُهُمْ » .

وَإِنْ (٦) جِئْتَ بَعْدَ اسْمِ « كَانَ » بِاسْمٍ هُوَ بَعْضُ الْأَوَّلِ ، كَانَ لَكَ فِيهِ وَجْهَانِ : إِنْ شِئْتَ أَبَدَلْتَهُ مِنْهُ وَنَصَبْتَ الْخَبَرَ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَجَعَلْتَ مَا بَعْدَهُ خَبْرَهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « كَانَ زَيْدٌ وَجْهَهُ حَسَنًا » ، تَجْعَلُ زَيْدًا اسْمًا كَانٍ ، وَ « الْوَجْهَ » بَدَلًا مِنْهُ ، وَ « حَسَنًا » خَبْرَ كَانٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : « كَانَ وَجْهُ زَيْدٍ حَسَنًا » . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « كَانَ زَيْدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ » ، عَلَى

(١) « به » غير واردة في م . (٣) بعدها في ش « منطلقاً » . (٥) في ش « وتثنيتة وجمعه » .

(٢) في ش وت وم : « به » . (٤) في م « ولكن » . (٦) في ش وت وم : « وإذا » .

الابتداءِ وَالْخَبَرِ . وكذلك إِنْ كَانَ الثَّانِي مِمَّا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْمَعْنَى ،
جَرَى فِي الْبَدَلِ وَالْقَطْعِ هَذَا الْمَجْرَى ، كَقَوْلِكَ : « كَانَ زَيْدٌ مَالُهُ
كَثِيرًا » عَلَى الْبَدَلِ ، وَ « كَثِيرٌ » عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، وَ « كَانَ عَبْدٌ
اللَّهِ عُدْرُهُ وَاضِحٌ وَوَاضِحًا » . قَالَ الشَّاعِرُ^(١) : [الطويل]

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بَيِّنَانٍ قَوْمٍ تَهْدَمًا^(٢) /

فَمَنْ جَعَلَ « هُلْكٌ »^(٣) بَدَلًا مِنْ « قَيْسٍ » نَصَبَ « هُلْكٌ
وَاحِدٌ » عَلَى الْخَبَرِ ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ بَدَلًا رَفَعَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ^(٤) ،
وَجَعَلَ « هُلْكٌ وَاحِدٌ » خَبْرَهُ .

وَإِذَا تَقَدَّمَ اسْمٌ « كَانَ » عَلَيْهَا رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَصَارَتْ

(١) فِي ش « وَهُوَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ » وَهُوَ ابْنُ الطَّيِّبِ التَّمِيمِيِّ ، وَالطَّيِّبُ أَبُوهُ وَاسْمُهُ « يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
وَعَلَةَ بْنِ أَنْسٍ » . وَعَبْدَةُ شَاعِرٌ مَجِيدٌ ، لَيْسَ بِالْمَكْثَرِ ، وَهُوَ مُخْضَرَمٌ ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَاسْلَمَ . قَاتَلَ
هَرَمِزَ مَعَ الْمُثَنَّى بْنِ حَارِثَةَ (سَنَةَ ١٣ هـ) وَكَانَ عَبْدَةُ أَسْوَدَ ، وَهُوَ مِنْ لُصُوصِ الرَّبَابِ . (الْأَغَانِي
١٦٣/١٨ - ١٦٤) .

وَقَدْ شَهِدَ فَتْحَ فَارَسَ ، وَوَاقَعَةَ الْمَدَائِنِ سَنَةَ ١٦ هـ . وَلَا تَعْرِفُ سَنَةَ وَفَاتِهِ .

(انظُرِ الشُّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ ٧٢٨) .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لِعَبْدَةَ يَرْتِي بِهَا قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ ، وَكَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الْوَبْرِ مِنَ تَمِيمٍ ، وَالْبَيْتُ
آخِرُ ثَلَاثَةِ آيَاتٍ تَسْتَجَادُ لِلشَّاعِرِ فِي رِثَاءِ قَيْسٍ ، وَهِيَ :

عَلَيْكَ سَلَامٌ إِلَهُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتْرَحِمَا
تَحِيَّةً مَنْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةً إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلْمًا
وَرَوَايَةٌ أُخْرَى لِلْبَيْتِ الشَّاهِدِ :

« فَلَمْ يَكُ قَيْسٌ هَلِكُهُ هَلْكٌ وَاحِدٌ » .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : « هَذَا الْبَيْتُ أَرْتِي بَيْتَ قَيْلٍ » . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ « هُوَ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ ، وَمَالُهُ
نَظِيرٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ » .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيحِيهِ ٧٧/١ ، وَالْأَصُولُ ٥١/٢ ، وَفِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٧٢٨ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلُ

٦٥/٣ ، ٥٥/٨ ، وَشَرَحَ دِيْوَانَ الْحِمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ٧٩٢ .

(٣) فِي ش وَت وَم « هَلِكُهُ » وَهُوَ أَوْضَحُ ، وَهُوَ الْمُرَادُ .

(٤) فِي ش وَت وَم « بِالْإِبْتِدَاءِ » .

« كَان » خَبَرَهُ ، [ظ ١٠] وَاسْتَرَّ (١) اسْمُهَا فِيهَا ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ كَانَ قَائِمًا » ، وَ « الزَّيْدَانِ كَانَا قَائِمِينَ » ، وَفِي الْجَمِيعِ : « الزَّيْدُونَ كَانُوا قَائِمِينَ » (٢) ، وَ « قِيَامًا » إِنْ شِئْتَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَلِي « كَانَ وَأَخْوَاتِهَا » مَا انْتَصَبَ بِغَيْرِهَا ، فَتَقُولُ : « كَانَ زَيْدٌ آكِلًا طَعَامَكَ » ، وَ « كَانَ آكِلًا طَعَامَكَ زَيْدٌ » ، كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ (٣) . وَلَوْ قُلْتَ : « كَانَ طَعَامَكَ زَيْدٌ آكِلًا » لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّكَ أَوْلَيْتَ « الطَّعَامَ » « كَانَ » (٤) ، وَلَيْسَ بِاسْمٍ لَهَا وَلَا خَبَرٍ ، فَلَمْ يَجْزُ لِذَلِكَ (٥) . وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْتَ : « كَانَتْ زَيْدًا تَأْخُذُ الْحُمَى » لَمْ يَجْزُ .

وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي بَابِ « كَانِ » نَكْرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ ، فَالِاسْمُ الْمَعْرِفَةُ ، وَالنَّكْرَةُ الْخَبَرُ (٦) ، كَقَوْلِكَ : « كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا » / ، وَ « كَانَ عَبْدُ اللَّهِ شَاخِصًا » .

وَإِذَا اجْتَمَعَتْ مَعْرِفَتَانِ ، جَعَلْتَ أَيُّهُمَا شِئْتَ الْاسْمَ ، وَالْآخَرَ الْخَبَرَ ، كَقَوْلِكَ : « كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ » ، وَ « كَانَ أَخُوكَ زَيْدًا » ، وَ « كَانَ الرَّكِيبُ عَبْدَ اللَّهِ » ، وَ « كَانَ الرَّكِيبُ عَبْدُ اللَّهِ » (٧) .

(١) فِي شِئْتُمْ وَ « وَاسْتَرَّ » .

(٢) « قَائِمِينَ » غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي شِئْتُمْ ، وَبَدَلًا مِنْهَا « قِيَامًا » فَقَطْ .

وَفِي مِ « قَائِمِينَ » فَقَطْ .

(٣) « كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ » غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي تِ .

(٤) فِي شِئْتُمْ بَدَلَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ « لِأَنَّكَ أَوْلَيْتَ كَانًا مَا انْتَصَبَ بِغَيْرِهَا » .

(٥) بَعْدَهَا فِي شِئْتُمْ « وَإِنَّمَا هُوَ مَفْعُولٌ خَيْرِهَا » .

(٦) فِي تِ « وَالْخَبَرُ النَّكْرَةُ » .

(٧) فِي شِئْتُمْ وَ « وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ الرَّكِيبُ » .

وَرَبَّمَا جَاءَ فِي الشُّعْرِ الْاسْمُ نَكْرَةً ، وَالْخَبْرُ مَعْرِفَةٌ ، قَالَ
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (١) :

يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (٢) /
وقال آخر (٣) :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضِبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِثْلِكَ الْوَدَاعَا (٤)

(١) انظر ديوانه ٨ .

(٢) البيت هو السادس من قصيدة طويلة يمدح بها الرسول (ص) قبل فتح مكة ، ويهجو أبا سفيان الذي هجا النبي (ص) قبل إسلامه ، ومطلعها

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عَدْرَاءَ مَنزِلُهَا خَلَاءُ
اللغة : سبيئة : هي الخمرة ، مِنْ «سَبَأَ الخمرَ يَسْبِئُهَا» : اشتراها ليشربها . بيت رأس : موضع في الشام كانت تباع فيه الخمرة وخبر «كأن» في البيت التالي وهو :

على أنيابها أو طعم غَضٌّ مِنْ التَّفَاحِ هَصْرُهُ اجْتِنَاءُ
الشاهد : في نصب «المزاج» وهو معرفة على خبر يكون ، ورفع «العسل والماء» وهما نكرتان على اسم يكون .

والبيت من شواهد سيويه ٢٣/١ ، المقتضب ٩٢/٤ ، المحتسب ٢٧٩/١ ، خزنة الأدب ٤٠/٤ ، ٦٣ ، ومغني اللبيب ٤٥٣ ، ٦٩٥ .

(٣) في ش وت : «وقال القطامي» ، وفي م : وقال آخر وهو القطامي . والقطامي هو عمير بن شبيب التغلبي (انظر ديوانه ٣١) . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية ، توفي سنة ١١٠ هـ . وهو ابن أخت الأختل الشاعر النصراني الأموي المشهور ، وله ديوان شعر مطبوع . (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٧٢٣) .

(٤) البيت مطلع قصيدة طويلة يمدح بها زُفر بن الحارث الكلابي ، لأنه حماه يوم الخابور لما أسره بنو أسد ، وأرادوا قتله ، فحال زفر بينه وبينهم ، ومنعه وحمله وكساه ، وأعطاه مائة ناقة ، فمدحه القطامي بهذه القصيدة . وضباعة هي بنت زُفر .

الشاهد فيه : اسم «يَكُ» نكرة ، وهو «موقف» ، وخبرها معرفة ، وهو «الوداعا» . وهذا يجوز في ضرورة الشعر فقط كالشاهد السابق وفيه شاهد آخر : هو ترخيم المنادى «ضباعة» وتعويضه ألفا بدل الهاء التي ترد للمترحم في الوقف .

والبيت من شواهد سيويه ٣٣١/١ ، المقتضب ٩٣/٤ ، الأصول ٩٤/١ ، شرح المفصل ٩١/٧ ، الخزنة ٣٩١/١ ، ٦٤/٤ ، والمغني ٤٥٣ .

وربما أُخْبِرَ بالنكرة عَنِ (١) النكرة ، إذا كَانَ فِيهَا فائدة ،
كقولك : « مَا كَانَ أَحَدٌ مُجْتَرِئاً عَلَيْكَ » ، و « مَا كَانَ فِيهَا أَحَدٌ
خَيْراً مِنْكَ » ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ « خَيْراً » نَعْتاً لِـ « أَحَدٍ » فَرَفَعْتَهُ ،
وَجَعَلْتَ « فِيهَا » الْخَبَرَ .

٦٠ وأما قَوْلُكَ / : « مَا كَانَ مِثْلَكَ أَحَدٌ » ، بِنَصْبِ « مِثْلٍ » ، فَإِنَّهُ
نَفَى أَنْ يَكُونَ عَلَى مِثْلِ (٢) حَالِهِ أَحَدٌ . وَلَوْ رَفَعَ مِثْلاً (٣) فَقَالَ :
« مَا كَانَ مِثْلَكَ أَحَداً » ، لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ « أَحَداً » هَاهُنَا وَاقِعٌ مَوْقِعَ
« إِنْسَانٍ » (٤) ، كَأَنَّهُ قَالَ : « مَا كَانَ مِثْلَكَ إِنْسَاناً » ، وَذَلِكَ غَيْرُ
جَائِزٍ ، إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ الْمَثَلُ عَلَى التَّعْظِيمِ لِشَأْنِهِ ، أَوْ الْوَضْعُ مِنْهُ ،
كَقَوْلِكَ : « مَا أَنْتَ إِلَّا شَيْطَانٌ (٥) » . وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٦) :

[الطويل]

٦١ فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ (٧)

(١) فِي م «عَلَى» .

(٢) فِي ش «مِثَال» .

(٣) فِي م «مِثْل» .

(٤) فِي ت «وَاقِعٌ عَلَى الْإِنْسَانِ» .

(٥) بَعْدَهَا فِي ش وَم «وَمَا فَلَانٌ إِلَّا مَلَكٌ» .

(٦) الشَّاعِرُ هُوَ عُلْقَمَةُ الْفَحْلِ ابْنُ عَبْدَةَ التَّمِيمِيِّ (انظُرْ دِيْوَانَهُ ١٦) . وَقِيلَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِمَدْحِ

النَّعْمَانِ . وَقِيلَ هُوَ لِأَبِي وَجْرَةَ بِمَدْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ .

(٧) الْبَيْتُ هُوَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى فِي دِيْوَانِ عُلْقَمَةَ ، وَقَدْ قَالَهَا بِمَدْحِ الْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ

الْعَسَّانِي ، وَمَطْلَعُهَا :

طَحَابِكِ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَضَرَ حَانَ مَشِيْبٌ

وَعَلَّقَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ صَقْرٌ مَحْقُقٌ الدِّيْوَانَ : « أَنَّ الْبَيْتَ يَنْسَبُ لِغَيْرِ عُلْقَمَةَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَهُ » . (انظُرْ

هَامِشَ الدِّيْوَانِ ١٦) . وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ وَفِي م :

فَلَسْتُ بِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ مَلَأَكُ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

= وَقَدْ سَاقَهُ هُنَا فِي هَذَا الْبَابِ يُرَادُ بِهِ التَّعْظِيمُ لِشَأْنِهِ ، إِذْ شَبَّهَهُ بِالْمَلَكِ .

[و ١١] واعلم أن « ما انفك وما فتىء وما برح وما زال » لا تدخل على أخبارها « إلا » ، وتدخل على سائر الحروف ، فيبقى الخبر منصوباً على حاله^(١) ، كقولك : « ما كان زيد عالماً »^(٢) إذا نفيت العلم عنه ، فإن أوجبته له دون غيره قلت : « ما كان زيد إلا عالماً » ، فالإعراب متفق ، والمعنى مختلف . وكذلك نقول : « ما أصبح عبد الله شاخصاً » ، وتقول : « ما انفك زيد عالماً » ، ولو قلت : « ما انفك زيد إلا عالماً » ، و « ما زال عبد الله إلا شاخصاً » ، كان خلطاً^(٣) من الكلام ، لأنك توجب بقولك « ما انفك » الخبر ، وتنفيه بـ « إلا » ، فتصير نافية مثبتاً للخبر في حال واحدة^(٤) ، وذلك محال .

واعلم أن لكان أربعة مواضع : تكون ناقصة ، وهي التي ذكرنا أنها^(٥) تحتاج إلى اسم وخبر ، كقولك : « كان زيد عالماً » ، و « كان عمرو شاخصاً » .

وتكون تامة تكتفي باسم واحد لا خبر فيه ، تكون بمعنى

= اللغة : الإنسي : واحد الإنس ، والملاك : لغة في « ملك » أحد الملائكة ، جو السماء : الهواء الذي بين السماء والأرض ، يصوب : ينزل .
والمعنى : أفعالك لا تشبه أفعال الأنس ، فلست بولد إنسان ، إنما أنت ملك أفعاله عظيمة لا يقدر عليها البشر .

والبيت من شواهد سيبويه ٣٧٩/٢ ، والأمالي الشجرية ٢٠/٢ ، ٢٩٢ ، العيني ٥٣٢/٤ .

(١) في ت : «فتبقى منصوبة على حالها» .

(٢) في ش «لما» .

(٣) في ت وم «خلفاً» .

(٤) في م «واحد» .

(٥) في ش «وهي التي ذكرناها أيضاً . وفي م «وهي التي ذكرناها أنها» .

الْحُدُوثِ وَالْوُقُوعِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَإِنْ كَانَ / ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ (١) ،

تَأْوِيلُهُ : « وَإِنْ حَضَرَ ذُو عُسْرَةٍ ، أَوْ وَقَعَ ذُو عُسْرَةٍ » . وكما
قَالَ الشَّاعِرُ : هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ صَبْعٍ (٢) :

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ (٣)
وتكونُ زَائِدَةً ، كما قَالَ الفرزدقُ (٤) :

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ (٥) /
جَعَلَ « كِرَامًا » نَعْتًا لِلْجِيرَانِ (٦) ، وَأَلْغَى « كَانَ » .

ويكونُ (٧) اسْمُهَا مُسْتَتِرًا فِيهَا بِمَعْنَى الْأَمْرِ وَالشَّانِ ، وَتَقَعُ
بَعْدَهَا جُمْلَةٌ تُفَسِّرُ ذَلِكَ الْمُضْمَرَ ، لِأَنَّهُ مُضْمَرٌ لَا يَظْهَرُ ، فَلَا بُدَّ مِمَّا

(١) البقرة ٢٨٠ .

(٢) لم يذكر اسم الشاعر في ش وت وم .

وقد مرَّ التعريف به في باب «اشتغال الفعل عن المفعول بضميره» .

(٣) قيل إن الربيع لما بلغ مائتي عام ، قال قصيدة منها هذا البيت . ويروى «جاء الشتاء» - كما في كتاب
المعمرين والوصايا - ، وعليها فلا شاهد في البيت . و« يهدمه » تروى « يهرمه » ، أو « يهزمه » .

الشاهد : في «كان» فهي هنا تامة بمعنى حضر أو جاء ، وتحتاج فاعلاً فقط .

والبيت من شواهد الأزهية ١٩٤ ، وأمالي المرتضى ٢٥٥/١ . وشذور الذهب ٣٥٤ .

(٤) انظر ديوانه ٨٣٥ .

(٥) البيت من قصيدة طويلة ، يمدح بها هشام بن عبد الملك ، ومطلعها :

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْجِيَامِ

والشاهد فيه : إغناء «كان» وزيادتها . ولكن المبرد رأى أن «كان» هنا ناقصة . (الخرزاة ٣٧/٤) .

والبيت من شواهد سيبويه ٢٨٩/١ ، المغني ٢٨٧ ، الخزانة ٣٧/٤ ، والعيني ٤٢/٢ .

(٦) في م «الجيران» .

(٧) في ش قبلها : «والوجه الرابع» ، وفي ت «والرابع» .

يَفْسَرُهُ ، كَقَوْلِكَ : « كَانَ زَيْدٌ قَائِمٌ » ، والتقديرُ : « كَانِ الْأَمْرُ زَيْدٌ قَائِمٌ » . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

[الطويل]

إِذَا مِتُّ كَانِ النَّاسُ نِصْفَانِ شَامِتٌ
وَأَخْرُ مِثْنِ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ (٢)

التقديرُ : « كَانِ الْأَمْرُ النَّاسُ صِنْفَانِ » (٣) ، فَ « الْأَمْرُ » :
اسْمٌ كَانَ وَهُوَ مُضَمَّرٌ فِيهَا ، وَ « النَّاسُ صِنْفَانِ » (٣) : ابْتِدَاءً وَخَبْرٌ
فِي مَوْضِعِ خَبَرِ كَانِ . [ظ ١١] .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ هِشَامِ أَخِي ذِي الرُّمَّةِ : /

[الطويل]

هِيَ الشِّفَاءُ لِذَائِي لَوْ ظَفَرْتُ بِهَا
وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولٌ (٤)

٦٤

(١) هو العَجِيزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلُولِيُّ ، شَاعِرٌ مَقِيلٌ مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ (الطُّبَقَاتُ ٦١٥ - ٦٢٥) .

(٢) للبيت رواية أخرى في النوادر ١٥٦ :

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَيْنِ : شَامِتٌ
وَمِثْنِ بَصْرَعِي بَعْضِ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ
وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت .

والصَّرْعَانُ : النَّاحِيَتَانِ . وَيُرْوَى «صِنْفَانِ» بِدَلِّ «نِصْفَانِ» كَمَا فِي ش . وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيُوبَةَ
٣٦/١ ، الْأَمَالِيِّ الشَّجَرِيَّةِ ٣٣٩/٢ ، شَرْحُ الْمَفْصَلِ ٧٧/١ ، ١١٦/٣ ، ١٠٠/٧ .

(٣) فِي ت «نِصْفَانِ» .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيُوبَةَ ٣٦/١ ، ٣٧ ، الْمَقْتَضِبُ ١٠١/٤ ، شَرْحُ الْمَفْصَلِ ١١٦/٤ ، الْمَعْنَى

٢٩٥ ، شَرْحُ الْمَعْنَى ٧٠٤ .

الشَّاهِدُ : فِي «لَيْسَ» ضَمِيرُ الشَّأْنِ مَرْفُوعٌ بِهَا هُوَ اسْمُهَا ، تَقْدِيرُهُ : «لَيْسَ الْأَمْرُ . . .» .

بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي تَنْصِبُ الْأِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ

وَهِيَ : إِنْ وَأَنَّ وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ .

فَأَمَّا « إِنْ وَأَنَّ » فمجرهما^(١) في التوكيدِ واحد ، الفرقُ
بَيْنَهُمَا يَقَعُ فِي بَابِ مُفْرَدٍ يَعْقِبُ هَذَا الْبَابَ^(٢) .

و « لَكِنَّ » للتوكيد والاستدراك^(٣) أيضاً .

و « لَعَلَّ » تَرْجُّ وَتَوْقُّعٌ .

و « لَيْتَ » تَمَنَّ .

و « كَأَنَّ » تَشْبِيهِ .

هذه الحروف على اختلاف معانيها تنصب الاسم وترفع
الخبر ، كقولك : « إِنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ » ، و « إِنْ الزَّيْدَيْنِ
مُنْطَلِقَيْنِ » ، و « إِنْ الزَّيْدَيْنِ مُنْطَلِقُونَ » ، و « لَعَلَّ أَخَاكَ
شَاخِصٌ » ، و « لَيْتَ بَكْرًا قَادِمٌ » ، وكذلك ما / أشبهه .

وإنما نصبت الاسم ورفعت الخبر لمضارعيتها الفعل
المتعدي^(٤) ، وذلك أنها تطلب اسمين كما يطلبهما الفعل
المتعدي ، ويتصل بها المضمرة المنصوب كما يتصل بالفعل

(١) في م «فمعناهما» .

(٢) عبارة «يعقب هذا الباب» غير واردة في ش وت وم .

(٣) زيادة من ت .

وفي معنى «لكن» ثلاثة أقوال :

الاستدراك ، تارة للاستدراك وتارة للتوكيد ، وللتوكيد دائماً (وهو رأي ابن عصفور في المقرب

١ / ١٠٦) . (انظر المغني ٢٩٠) .

(٤) زيادة من ش وت .

المتعدّي ، في قَوْلِكَ : « إِنَّهُ وَإِنَّكَ وَإِنِّي » ، كما تقول :
 « ضَرْبَكَ وَضَرْبَهُ وَضَرْبِنِي » (١) ، وأَوَاخِرُهَا مَفْتُوحَةٌ كَأَوَاخِرِ الْفِعْلِ
 الْمَاضِي ، وَمَعَانِيهَا مَعَانِي الْأَفْعَالِ مِنْ : التَّوَكِيدِ ، وَالتَّشْبِيهِ ،
 وَالتَّرْجِي ، وَالتَّوَقُّعِ ، وَالتَّمَنِّي ، وَالِاسْتِدْرَاكِ (٢) ، عَلَى مَا قَدْ
 ذَكَرْنَاهُ (٣) . فَلَمَّا ضَارَعَتِ الْأَفْعَالُ هَذِهِ الْمَضَارِعَةَ عَمِلَتْ عَمَلَهَا ،
 فَضَبَّتْ وَرَفَعَتْ ، فَشَبَّهَتْ مِنَ الْأَفْعَالِ بِمَا قُدِّمَ مَفْعُولُهُ عَلَى
 فَاعِلِهِ ، إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ مُتَصَرِّفَةٍ ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِهَا عَلَى
 أَسْمَائِهَا وَلَا عَلَيَّهَا ، لَا يَجُوزُ (٤) : « إِنَّ قَائِمٌ زَيْدًا » ، وَلَا « زَيْدًا إِنَّ
 قَائِمٌ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . مِمَّا جَازَ (٥) فِي بَابِ « كَانَ » ، لِأَنَّ
 « كَانَ » مُتَصَرِّفَةٌ ، تَقُولُ : « كَانَ يَكُونُ فَهُوَ كَائِنٌ وَمَكُونٌ » ، كَمَا
 تَقُولُ : « ضَرَبَ يَضْرِبُ فَهُوَ ضَارِبٌ وَمَضْرُوبٌ » .

واعلم أنه إذا كان خبر هذه الحروف حرف خفض أو ظرفاً
 جاز تقديمه على الاسم لاتساع العرب في الظروف ، فتقول : /
 « إِنَّ عِنْدَكَ زَيْدًا » (٦) ، فَتَنْصِبُ « زَيْدًا » لِأَنَّهُ اسْمٌ إِنَّ ، وَ « عِنْدَكَ »
 الْخَبَرُ ، وَهُوَ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ . وَكَذَلِكَ : « إِنَّ فِي الدَّارِ عَمْرًا » ،
 [١٢] وَ « لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا » ، وَ « إِنَّ أَمَامَكَ بَكْرًا » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

فإن جئت (٧) بخبر مع الظرف بعد الاسم ، وكان الظرف
 تاماً ، كان لك في الخبر وجهان : الرفع والنصب . فالرفع على
 الخبر ، والنصب على الحال (٨) لتتام الكلام ، وذلك قولك :

- (١) على غير ترتيب في ت .
 (٢) « والتمني والاستدراك » غير واردتين في ش وت وم .
 (٣) في ت « على ما ذكرت لك » .
 (٤) في ت « أتيت » وفي م « فإن أتيت بالخبر » .
 (٥) « على الحال » غير واردة في م .
 (٦) في م « مر » .
 (٧) في الأصل (زيد) وهو تحريف .
 (٨) في ت « فلا » .

« إِنَّ فِي الدَّارِ بَكْرًا قَائِمًا » ، وَ « قَائِمٌ » (١) . فَإِنَّ كَانَ الظَّرْفُ غَيْرَ تَامٍّ لَمْ يَجْزُ غَيْرُ الرَّفْعِ ، لِأَنَّ الحَالَ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ كَلَامٍ تَامٍّ (٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « إِنَّ اليَوْمَ بَكْرًا شَاخِصٌ » ، وَ « إِنَّ غَدًا أَخَاكَ رَاحِلٌ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَلَوْ قُلْتَ : « إِنَّ اليَوْمَ بَكْرًا رَاحِلًا » ، وَ « إِنَّ غَدًا عَمْرًا قَادِمًا » ، لَمْ يَجْزُ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ خَبْرًا لِلْمَبْتَدَأِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ خَبْرَ هَذِهِ الحُرُوفِ مِنْ : فِعْلٍ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مِنْ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ ، وَمُبْتَدَأٍ ، وَظَرْفٍ ، وَجُمْلَةٍ (٣) ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ / فِي بَابِ « كَانَ » ، فَحَسَّ (٤) عَلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ : « إِنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ » (٥) ، وَ « إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ خَرَجَ » ، وَ « إِنَّ مُحَمَّدًا يَرْكَبُ » ، وَ « إِنَّ أَخَاكَ مَالُهُ كَثِيرٌ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي خَبَرِ « إِنَّ » وَحَدَّهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ أَخْوَاتِهَا اللَّامِ ، كَقَوْلِكَ : « إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ » ، وَ « إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ » ، أَنْتَ مَخْبِرٌ فِي الإِتْيَانِ بِهَا وَتَرْكِهَا (٦) . وَكَذَلِكَ « إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمُنْطَلِقٌ » ،

(١) بعدها في ش وت وم : على الخبر ، وقائماً : على الحال . وكقولك : إن أمانك عبد الله جالس وجالساً .

(٢) في ت وم « إلا بعد تمام الكلام » .

(٣) غير واردة في ش وت وم .

(٤) في ت « فحسه » ، وغير واردة في م .

(٥) في ت « إن زيداً قام » .

(٦) بعدها في « ت » وقد أجاز البصريون إدخال اللام في غير خبر إن ، وأنشد : ولكنني من حُبِّها لعميدُ .

والصواب أن الكوفيين هم الذين يجيزون ذلك . (انظر كتاب الحلال لابن السيد البليوسي ١٨٢ ،

والهمع ١ : ١٤٠) .

و « إنَّ عبدَ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ » (١) . وإنما دَخَلَتْ هذه (٢) اللَّامُ توكيداً للخبر ، كما دَخَلَتْ « إنَّ » توكيداً للجملة . وقالَ بَعْضُهُمْ : إنما هذا الكلامُ يَقَعُ جواباً بَعْدَ النفي ، كأنَّ قائلاً قال : « ما زِيدٌ قائِماً » ، فقلت : « إنَّ زَيْداً قائِماً » ، فأدخَلت « إنَّ » في كلامِكَ إيجاباً ، كما أَدْخَلَ « ما » في كلامِهِ نَفياً (٣) . فإنَّ قال : « ما زِيدٌ (٤) بِقائِمٍ » ، قُلْتَ : « إنَّ زَيْداً لَقائِمٍ » ، فجعلت « إنَّ » في كلامِكَ بِإِزاءِ « ما » (٥) ، وجعلت « اللامُ » بِإِزاءِ الباءِ . وإنما لَمْ تَدْخُلِ « اللَّامُ » على أخبارِ سائِرِ هذه (٦) الحروف ، لأنْقِطاعِها مِمَّا قَبْلَها ، وتَضْمِينِها المعاني التي ذَكَرْناها . وأما « إنَّ » فَهِيَ صِلَةٌ لِلْقَسَمِ (٧) وَابْتِدَاءٌ لِكَلَامٍ مُسْتَأْنَفٍ . وَ« لَكِنَّ » كذلك في الاستِثْنافِ ، إِلاَّ أَنَّها مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى الاستِذْراكِ بَعْدَ/ الجَحْدِ (٨) ، فَلِذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْ في خَبَرِها « اللَّامُ » .

وتقولُ في العَطْفِ [ظ ١٢] : « إنَّ زَيْداً قائِماً وعمرو » ، و« عمراً » ، بالرفعِ والنَّصْبِ . أمَّا النَّصْبُ فَعَلَى العَطْفِ على لَفْظِ زَيْدٍ ، والرفعُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : أَحَدُها : أَنْ تَعْطِفَهُ على

(١) هذه الجملة غير واردة في م .

(٢) غير واردة في ش وت وم .

(٣) الكلام من «فأدخلت إن ... حتى هذا الموضع» ، غير وارد في ش .

(٤) في م «زيداً» وهو تحريف .

(٥) بعدها في ت «بكلامه» .

(٦) غير واردة في ت .

(٧) في ت : «فإنما هي وصلة للقسم» ، وفي م : فإنما هي صلة القسم .

(٨) في ت وم «النفي» .

المُضْمَرِ فِي « قَائِمٍ » ، وَالْأَجُودُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ (١) : أَنْ تُؤَكِّدَ
 الْمُضْمَرَ ، فَتَقُولُ : « إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ هُوَ وَعَمْرُو » . وَالْآخِرُ : أَنْ
 تَعْطِفَهُ عَلَى مَوْضِعِ « إِنَّ » قَبْلَ دُخُولِهَا (٢) ، لِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى
 الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَلَمْ تُغَيِّرْ مِنَ الْمَعْنَى شَيْئًا ، فَعَطَفْتَهُ (٣) عَلَى
 الْمَوْضِعِ ، وَنَظِيرُ هَذَا الْعَطْفِ (٤) : « مَا زَيْدٌ بِجَبَانٍ وَلَا بِخَيْلٍ » ،
 بِالْخَفْضِ عَطْفًا عَلَى « جَبَانٍ » . وَ « مَا زَيْدٌ بِجَبَانٍ وَلَا بِخَيْلًا » ،
 بِالنَّصْبِ (٥) عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ الْبَاءِ ، لِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تَدْخُلْ ، كَانَ
 الْأِسْمُ مَنْصُوبًا . وَأَنْشَدَ سَيُوبِيهِ (٦) :

[الوافر]
 مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ (٧) /

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ مَنْ وُجُوهُ الرِّفْعِ فِي الْمَعْطُوفِ فِي قَوْلِكَ :
 « إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُو » ، تَرْفَعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَتُضْمِرُ لَهُ خَبْرًا ،
 فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ (٨) : « إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُو قَائِمٌ » ، فَتُضْمِرُ الْخَبَرَ
 لِدَلَالَةٍ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (٩) ، بِرَفْعِ

(١) غير واردة في ش وت وم .

(٢) بعدها في ش : « وهو الأحسن عند سيوبه » .

(٣) في ش وت : « فيعطف » ، وفي م « فتعطف » .

(٤) بعدها في ش وت وم : « قولك » .

(٥) ساقطة ومكانها فارغ في ت .

(٦) الشاعر هو عَقْبِيَّةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْأَسَدِيِّ ، شاعر جاهلي إسلامي مخضرم (الخزانة ٣٤٣/١) . وقد نسب

البيت أيضا الى عبد الله بن الزبير (زيادات ديوانه ١٤٥) .

(٧) البيت من شواهد سيوبه ٣٤/١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ، المقتضب ٣٣٨/٢ ، ٢٨١/٣ ،

١١٢/٤ ، ٣٧١ ، أمالي القالي ٣٧/١ ، المغني ٤٧٧ ، الخزانة ٣٤٣/١ ، ١٤٣/٢ .

(٨) زيادة من ش وت وم حتى يستقيم المعنى .

(٩) التوبة ٣ .

« رسول »^(١) وَنَصِبِهِ . فَمَنْ نَصَبَهُ^(٢) عَطَفَهُ عَلَى « اللّٰه » عَزَّ وَجَلَّ^(٣) . وَمَنْ رَفَعَهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

- عَلَى مَوْضِعِ « إِنَّ » قَبْلَ دُخُولِهَا^(٤) .
- وَعَلَى الْمُضْمَرِ فِي « بَرِيء » .
- وَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَإِضْمَارِ الْخَبَرِ .
- وَكَذَلِكَ « لَكِنَّ » فِي الْعَطْفِ .

فَأَمَّا سَائِرُ أَخْوَاتِهَا ، فَإِنَّكَ تَعَطَّفُ الْمَرْفُوعَ عَلَى الْمُضْمَرِ فِي الْخَبَرِ ، وَلَا يَجُوزُ عَطْفُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَلَا اسْتِثْنَاؤُهُ ، لِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ لِمَعَانِ سَوَى الْإِبْتِدَاءِ ، مِنْ : التَّشْبِيهِ ، وَالتَّرَجُّي ، وَالتَّمْنِي . وَعَلَى هَذَا فَقَسْ أَنْ شَاءَ اللّٰه .

= قرأ الحسن وغيره بالنصب ، وفي الشواذ « ورسوله » بالخفض على القسم ، أي وحق رسوله ، ورويت عن الحسن .

(الجامع في أحكام القرآن للقرطبي ١/٧٠ - ٧١) .

(١) في ت : « يُقْرَأُ بِرَفْعِ الرَّسُولِ » .

(٢) ساقطة من م .

(٣) في ت « عَلَى اسْمِ اللّٰهِ جَلَّ ذِكْرُهُ » .

(٤) « قَبْلَ دُخُولِهَا » غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ش وَت وَم .

بَابُ الْفَرْقِ بَيْنَ « إِنْ » وَ « أَنْ »

اعلم أن « إِنْ » تُكْسَرُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ ، وَهِيَ فِي سَائِرِ (١)
ذَلِكَ / مَفْتُوحَةٌ . تُكْسَرُ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، كَقَوْلِكَ : « إِنْ زَيْدًا
قَائِمٌ » ، وَ « إِنْ أَخَاكَ شَاخِصٌ » .

وَتُكْسَرُ (٢) إِذَا كَانَ فِي خَبَرِهَا « اللَّامُ » ، كَقَوْلِكَ : « ظَنَنْتُ
أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ » (٣) تَفْتَحُهَا لِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهَا مَفْعُولَةٌ
بِـ « ظَنَنْتُ » (٤) ، ثُمَّ تُدْخِلُ اللَّامَ فَتَقُولُ : « ظَنَنْتُ إِنْ زَيْدًا لِقَائِمٍ »
وَكَذَلِكَ : « حَسِبْتُ إِنْ أَخَاكَ لَشَاخِصٌ » . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ ، ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَاذِبُونَ ﴾ (٥) . وَلَا يَجُوزُ فَتْحُ إِنْ [وَ ١٣] مَعَ « اللَّامِ » ، لِأَنَّ
هَذِهِ « اللَّامُ » لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ مُقَدَّرَةً قَبْلَ « إِنْ » ،
فَاسْتَقْبَحَ الْجَمْعُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُؤَكَّدَيْنِ ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا ، وَجَعَلَتْ
« اللَّامُ » مَعَ الْخَبَرِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَاسِدٌ
فِي الْقُبُورِ . وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ . إِنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَخَبِيرٌ ﴾ (٦) ، فَكَسَرَهَا مِنْ أَجْلِ « اللَّامِ » .

وَتُكْسَرُ « إِنْ » أَيْضًا بَعْدَ الْقَسَمِ ، كَقَوْلِكَ : « وَاللَّهِ إِنْ زَيْدًا
قَائِمٌ » ، وَ « تَاللَّهِ إِنْ أَخَاكَ مُنْطَلِقٌ » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) فِي ش : « غَيْرِ » . (٢) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت وَ م .

(٣) فِي ت « لِقَائِمٍ » .

(٤) الْعِبَارَةُ مِنْ « لَوْ قُوعِ الْفِعْلِ » ... حَتَّى هَذَا الْمَوْضِعِ « غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ش وَ ت وَ م » .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ ش ، وَالْآيَاتَانِ مِنْ سُورَةِ الْمَنَافِقِينَ ١ .

(٦) الْعَادِيَاتُ ٩ - ١١ .

﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ^(١) ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ ^(٢) .

وقد أجازَ بعضُ النحويين فَتَحَهَا بعدَ اليَمينِ ، واختارَهُ بَعْضُهُمْ على الكَسْرِ ^(٣) ، وَالكَسْرُ أَجْوَدُ وَأَكْثَرُ في كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَالْفَتْحُ جَائِزٌ قِيَاساً / كَمَا ذَكَرْتَهُ ^(٤) .

والمَوْضِعُ الرَّابِعُ الَّذِي تُكْسَرُ فِيهِ « إِنَّ » هُوَ ^(٥) بَعْدَ الْقَوْلِ ، كَقَوْلِكَ : « قَالَ زَيْدٌ إِنَّ عَمْرًا مُنْطَلِقٌ » ، و« قُلْتُ إِنَّ أَخَاكَ شَاخِصٌ » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾ ^(٦) .

وكذلك مَا تَصَرَّفَ مِنْهُ ، مِثْلُ : « يَقُولُ ، وَتَقُولُ » ^(٧) ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ ^(٨) تُكْسَرُ « إِنَّ » بَعْدَهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ ^(٩) .

وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يُجْرُونَ « أَتَقُولُ » فِي الْإِسْتِفْهَامِ لِلْمَخَاطَبِ خَاصَّةً مُجْرَى « أَتَظَنَّ » ، فيقولون : « أَتَقُولُ [أَنْ] ^(١٠) زَيْدًا

(١) الطور ١ ، ٢ . (٢) الطور ٧ .

(٣) الذي جَوَزَ الوجهين واختار الفتح : الكسائي والبغداديون . وأوجب الفراء الفتح ، ومذهب البصريين وجوب الكسور به ورد السماع .

(٤) (مع الهوامع ١ : ١٣٧) ، وانظر معاني الحروف للرماني ١١٠ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١ : ٢٧٥ .

(٤) في ش وت ذكرنا ، وفي م « على ما ذكره » .

(٥) من ش وت وم ، وفي الأصل « فهو » .

(٦) آل عمران ٤٥ ، لم يَتِمَّ الآية في ش وت وم ، وقد زاد الناسخ وأوا في أول الآية وهو خطأ .

(٧) بعدها في ش وت : « ونقول ، وأقول » . (٨) في ت « ونحوه » .

(٩) في ش وت م : « إلى معنى الابتداء » . وفي ت « إلى حال الابتداء » . (١٠) زيادة من ش .

شَاخِصٌ ؟ » . كما يقولون : « أَتَظُنُّ زَيْدًا شَاخِصًا ؟ » وَهُؤُلَاءِ^(١)
يَفْتَحُونَ « أَنْ » بَعْدَ الْقَوْلِ فِي الْاسْتِفْهَامِ^(٢) .

وَسَائِرُ الْكَلَامِ^(٣) تُفْتَحُ فِيهِ « أَنْ » ، وَهِيَ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ
بِمَنْزِلَةِ^(٤) اسْمٍ يُحْكَمُ عَلَيْهِ^(٥) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ . فَأَمَّا
« إِنَّ » الْمَكْسُورَةَ فَحَرْفٌ لَا يُحْكَمُ عَلَى مَوْضِعِهِ بِشَيْءٍ مِنْ
الْإِعْرَابِ . تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَفْتُوحَةِ : « بَلَّغْنِي أَنْ زَيْدًا
مُنْطَلِقٌ » ، مَوْضِعُهَا^(٦) : رَفْعٌ ، وَالتَّقْدِيرُ « بَلَّغْنِي انْطِلَاقُ زَيْدٍ » .
وَكذَلِكَ نَقُولُ : « عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ » ، [ظ ١٣] فَتَكُونُ فِي
مَوْضِعِ خَفْضٍ / ، وَالتَّقْدِيرُ : « عَجِبْتُ مِنْ انْطِلَاقِكَ » .
وَتَقُولُ : « كَرِهْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ » ، وَ « ظَنَنْتُ أَنْ عَبْدَ اللَّهِ
خَارِجٌ » ، وَ « حَسِبْتُ^(٧) أَنْ عَبْدَ اللَّهِ^(٨) مُقِيمٌ » ، فَتَكُونُ فِي
مَوْضِعِ نَصْبٍ . وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

٧٢

(١) فِي الْأَصْلِ « وَهَؤُلَاءِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وَانظُرْ حَوْلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْجَنِّيِّ الدَّانِي ٤٠٦ ، وَحَاشِيَةِ الصَّبَانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ ١ : ٢٧٥ .

(٢) بَعْدَهَا فِي ش : « خَاصَةٌ » .

(٣) فِي ت بَعْدَهَا : « أَعْنِي مَا خَلَا الْمَوَاضِعَ الْأَرْبَعَةَ الْمَذْكُورَةَ » .

(٤) فِي ت وَ م « بِتَّقْدِيرِ » .

(٥) فِي ش « عَلَى مَوْضِعِهِ » .

(٦) فِي ش وَ ت : « فَمَوْضِعُهَا » .

(٧) فِي ت وَ م « وَأَخْسَبُ » .

(٨) فِي ش وَ م : « أَخَاكَ » .

بَابُ حُرُوفِ الْخَفْضِ

اعْلَمْ أَنَّ الْخَفْضَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْإِضَافَةِ^(١) ، وَهُوَ خَاصٌّ
بِالْأَسْمَاءِ^(٢) .

وَالَّذِي يَكُونُ بِهِ الْخَفْضُ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ : حُرُوفٌ ، وَظُرُوفٌ ،
وَأَسْمَاءٌ لَيْسَتْ بِحُرُوفٍ وَلَا ظُرُوفٍ .

فَالْحُرُوفُ : مِنْ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ،
وَحَاشَا^(٣) ، وَخَلَا ، وَمِنْذُ^(٤) ، وَ « الْبَاءُ ، وَالْكَافُ ، وَاللَّامُ »
الزَّوَائِدُ^(٥) ، وَالْوَاوُ وَالتَّاءُ فِي الْقَسَمِ ، وَالْوَاوُ بِمَعْنَى « رَبِّ » ،
وَ « حَتَّى » فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .

فَأَمَّا « عَنْ وَعَلَى » فَقَدْ يَكُونَانِ اسْمَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ تَدَخَّلَ
عَلَيْهِمَا حُرُوفُ الْخَفْضِ ، كَمَا قَالَ الْقَطَامِيُّ^(٦) : / [البسيط]

فَقُلْتُ لِرَكْبٍ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحَيَِّا نَظْرَةً قَبْلُ^(٧)

(١) في ش : « اعلم أن حروف الخفض لا تكون في الكلام إلا بالإضافة » .

وفي ت « اعلم أن الخفض لا يكون في الكلام إلا بالإضافة » .

(٢) بعدها في ش « دون غيرها » . وفي ت وم « للأسماء » بدلاً من « بالأسماء » .

(٣) في الأصل « حاشى » وهو تحريف . (٤) بعدها في ش « ومِنْذُ » .

(٥) بعدها في ت « في أول الأسماء » .

(٦) سبق التعريف بالشاعر في باب « الأفعال التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر » . (والبيت في ديوانه ٢٨) .

(٧) البيت من قصيدة طويلة ، قالها الشاعر يمدح بها عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبي

العاصي ، ومطلعها :

إِنَّا مُحَيَّرُوكَ فَاسَلَّمْ أَيُّهَا الطَّلُّلُ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّبْلُ

اللغة : الركب : تقال لأصحاب الإبل في السفر دون الدواب ، وهم العشرة فما فوقها . الحَيِّيا :

موضع بالشام المذكور في رسم حَزَّةَ ، وهو الذي عنى القطامي (انظر معجم ما استعجم ٢ / ٤٢٤) .

وتقول^(١): « جِئْتُ مِنْ عَلَيْهِ » ، أي « مِنْ فَوْقِهِ » قال
الشاعر^(٢) :

[الطويل]

عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّهَا

تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيْزَاءَ مَجْهَلٍ^(٣)

بِمَعْنَى « مِنْ فَوْقِهِ »^(٤) / .

وَأَمَّا الظُّرُوفُ فنحو: « خَلْفَ ، وَأَمَامَ ، وَقُدَّامَ ، ووراء ،
ووسط ، وبيْن ، وأسفل ، وأعلى ، وِحْدَاءَ ، وتَلْقَاءَ ، وإِزَاءَ ،
وعند ، ومَعَ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الظُّرُوفِ وهي كثيرةٌ ، وفي ما
ذَكَرْنَا دَلِيلٌ عَلَى مَا بَقِيَ .

وَأَمَّا الأَسْمَاءُ ، فنحو: « مِثْلَ ، وَشَبَّهَ ، وَشَبَّيْهِ ،
وَسُوِي^(٥) ، وَسُوَاءَ^(٦) ، وَسَوَاءَ ، وَحَذُو^(٧) ، وَقُرْبَ^(٨) ،

- = نظرة قَبْلَ : أي أَوَّلَ نظرة ، يقال : « رأيتُ الهلالَ قَبْلًا » : أي لم يَرَهُ أَحَدٌ قَبْلِي .
البيت من شواهد شرح المفصل ٨ / ٤١ ، المقرب ١ / ١٩٥ ، العيني ٣ / ٢٩٧ . ورد في جمهرة أشعار
العرب ١٥٢ ، ولسان العرب (جبا) . (١) في ش وت وم « ويقولون » .
(٢) هو مُزَاجِمُ بِنِ الحارث العُقَيْلِيُّ ، شاعر إسلامي ، وقيل إنه أدرك الجاهلية ، كان معاصراً لجرير ،
وكان جرير يقدمه . كان شجاعاً غزواً هَجَاءَ وَصَافاً . وله ديوان مطبوع . (انظر طبقات فحول
الشعراء ٥٨٣ ، والأغاني ١٧ / ١٥٠) .
(٣) اللغة : الظَّمُّ : ما بين الوردَيْن . تَصَلُّ : تَصَوَّتْ أَحْسَاؤُهَا مِنَ العَطَشِ . قَيْضٌ : أعلى قَسْرِ
البيض ، وقيل هي البيضة التي خرج منها فرخها ، أو ماؤها كله . زيزاء : الأرض الغليظة الصلبة أو
المفازة لا علامة فيها . المَجْهَلُ : القفر لا علامة فيه يُهْتَدَى بها .
والبيت من شواهد سيبويه ٢ / ٣١٠ ، النوادر ١٦٣ ، أدب الكاتب ٥٣٥ ، المقتضب ٣ / ٥٣ ،
الأزهية ٢٠٣ ، المغني ١٤٦ ، ٥٣٢ ، خزائن الأدب ٤ / ٢٥٣ .
(٤) بعدها في ت « وتكون « علا » فعلا من العلو أيضاً » .
(٥) في الأصل « وسوا » وهو تحريف . ولم تذكر جميع هذه الأسماء في ت ، فلم ترد « قُرْبَ وَلَدَى » .
(٦) في م : وسوى . (٧) في الأصل : وِجْدَن ، هو الصديق .
(٨) في الأصل : وترب ، هو المماثل في السن .

وَلَدَى^(١) ، وَكَلَّ ، وَبَعْضٌ ، وَغَيْرٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
الَّتِي لَا تَكَادُ تَنْفَصِلُ مِنَ الْإِضَافَةِ ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً .

وَكُلَّمَا أَضَفْتَ اسْمًا إِلَى اسْمٍ ، خَفَضْتَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ،
وَأَجْرَيْتَ الْمُضَافَ بِالْإِعْرَابِ^(٢) .

وَاعْلَمْ أَنَّ حُرُوفَ الْخَفْضِ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَخْفِضُ مَا
بَعْدَهَا ، [وَ ١٤] وَيَرْتَفِعُ^(٣) مَا بَعْدَ الْمَخْفُوضِ بِالْإِبْتِدَاءِ ، إِلَّا أَنْ
يَدْخُلَ عَلَيْهِ^(٤) عَامِلٌ غَيْرُهُ^(٥) ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : « مِنْ زَيْدٍ
رَسُولٌ قَاصِدٌ » ، وَ « لِعَمْرٍو مَالٌ كَثِيرٌ » ، وَ « فِي أَخِيكَ خَصْلَةٌ
جَمِيلَةٌ » ، وَ « زَيْدٌ عَلَى فِرَاشِهِ » ، وَ « رَبُّ رَجُلٍ قَدْ لَقِيْتُهُ » ،
وَ « قَامَ الْقَوْمُ حَاشًا^(٦) زَيْدٍ ، وَخَلَا عَمْرٍو » .

وَلِ « خَلَا وَحَاشَا »^(٦) حُكْمٌ آخَرٌ يُذَكَّرُ فِي بَابِ الْاسْتِثْنَاءِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ . وَتَقُولُ : « مَا / رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ » ، وَشَبَّهَهُ^(٧) .

وَتَقُولُ فِي الْقَسَمِ : « وَاللَّهِ لَأَخْرُجَنَّ » ، وَ « بِاللَّهِ لَأُحْسِنَنَّ
إِلَيْكَ »^(٨) ، وَلَهَا بَابٌ تُذَكَّرُ فِيهِ^(٩) ، وَكَذَلِكَ « حَتَّى » تُذَكَّرُ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ : وَوَلَدَةٌ ، وَهُوَ مَنْ وَلَدَ مَعَكَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، جَمَعَهَا : لِدَاتٌ .

(٢) فِي ش : « بِتَصَارِيفِ الْإِعْرَابِ » .

(٣) فِي ش : « وَيَرْتَفِعُ » .

(٤) فِي ت : « عَلَيْهِ » .

(٥) بَعْدَهَا فِي ت « فَيَعْمَلُ فِيهِ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ « حَاشَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) فِي ت وَ م « وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ » .

(٨) بَعْدَهَا فِي ش : « وَبِاللَّهِ لَأَقْصِدَنَّ بَكْرًا » .

(٩) فِي ت « وَلَهُ بَابٌ يُذَكَّرُ فِيهِ » .

باب مُفْرَدٍ يَعْقِبُ (١) هذا الباب إن شاء الله .

وتقول في باب (٢) الظُروفِ : « مُحَمَّدٌ عِنْدَ عَمْرٍو » ،
و « جَلَسْتُ أَمَامَ خَالِدٍ » ، وَ « قَعَدْتُ حِذَاءَ (٣) بَكْرِ » ، وكذلك ما
أَشْبَهُهُ ، تَنْصِبُ الظُّرُوفَ وَتَخْفِضُ ما بَعْدَهَا بِهَا .

وتقول في الأسماءِ التي تُسْتَعْمَلُ مُضَافَةً (٤) : « قَامَ الْقَوْمُ سِوَى
زَيْدٍ » ، وَ « خَرَجَ إِخْوَتُكَ غَيْرَ عَمْرٍو » ، وَ « كُلُّ الْقَوْمِ ذَاهِبٌ
سِوَى أَخِيكَ » ، وَ « مُحَمَّدٌ شَبَّهُ أَبِيكَ » ، وَ « عَمْرٌو شَبِيهُ زَيْدٍ » ،
وكذلك ما أَشْبَهُهُ .

وتقول في الإضافةِ : « خَرَجَ غُلامٌ زَيْدٍ » ، ترفعُ « الغلامَ »
بِفِعْلِهِ ، وتخفضُ « زَيْدًا » بإضافةِ « الغلامِ » إليه ، وتحذفُ مِنْ
« الغلامِ » التَّنوينَ . وكذلك كُلُّ مُضَافٍ تحذفُ منه التَّنوينَ ،
وَالْأَلِفَ وَاللَّامَ ، وَلا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا . وكذلك إن تَنَيْتَهُ (٥) حَذَفْتَ مِنْهُ
نونَ الاثْنينِ (٦) ، لِأَنَّها مؤدِّيَةٌ معنى التَّنوينِ وَعِوَضُ مِنْهُ ،
كَقَوْلِكَ : « خَرَجَ غُلامًا زَيْدٍ » . وفي الجَميعِ : « غِلْمَانُ زَيْدٍ » .
وما يُجْمَعُ (٧) جَمْعَ السَّلَامَةِ (٨) بِالْواوِ وَالنَّوْنِ فِي الرَّفْعِ ، وَالْيَاءِ

(١) في ت « بعد » .

(٢) غير واردة في ت .

(٣) في م : عند .

(٤) في ش : « التي لا تُسْتَعْمَلُ إِلا مُضَافَةً » .

(٥) بعدها في ش « أَوْجَمَعْتُهُ » .

(٦) بعدها في ش : « والجَميعِ » .

(٧) في ت « وما جَميعِ » .

(٨) في م « سلامة » .

وَالنُّونِ / فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ : حَذَفَتْ مِنْهُ النُّونَ فِي الْإِضَافَةِ ،
 كَمَا تَحْدَفُ نُونُ التَّنِينَةِ^(١) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « هُوَ لَاءٌ^(٢) بُنُو زَيْدٍ » ،
 وَ « صَاحِبُو عَمْرٍو » ، وَ « قَاصُوا الْمَدِينَةَ » ، وَ « أَسْتَاذُو أُخِيكَ » .
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ غَيْرَ مُجَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾^(٣) ، فَحَذَفَ
 جَلَّ ثَنَاوُهُ النُّونَ مِنَ « مُجَلِّيْنَ » لِلْإِضَافَةِ .

وَلَوْ قُلْتَ : « هَذَا الْغُلَامُ زَيْدٌ » ، فَجَمَعْتَ بَيْنَ الْأَلْفِ
 وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ لَكَانَ خَطَأً ، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ تُعْرَفَانِ الْإِسْمَ
 بِالْعَهْدِ ، وَالْإِضَافَةُ تُعْرَفُ الْإِسْمَ بِالْمُلْكِ وَالْإِسْتِحْقَاقِ ، وَلَا يُجْمَعُ
 عَلَى الْإِسْمِ [ظ ١٤] تَعْرِيفَانِ مُخْتَلِفَانِ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ^(٤) .

وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ : « هَذَا غُلَامٌ زَيْدٌ » ، فَجَمَعْتَ بَيْنَ التَّنوينِ
 وَالْإِضَافَةِ لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ التَّنوينَ مُنْتَهَى الْإِسْمِ وَتَابِعٌ لَهُ بَعْدَ كَمَالِهِ ،
 يَفْصَلُهُ^(٥) مِنْ غَيْرِهِ ، وَالْمَخْفُوضُ مِنْ تَمَامِ الْخَافِضِ ، وَالْمُضَافُ
 إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ الْمُضَافِ ، فَلَمْ يَجْزُ لِذَلِكَ . إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا^(٦) :
 « هَذَا الْحَسَنُ الْوَجْهَ » ، فَجَمَعُوا^(٧) بَيْنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ
 وَالْإِضَافَةِ ، وَهَذَا يُذَكَّرُ فِي بَابِهِ مَشْرُوحاً بِعِلَّتِهِ^(٨) .

وَمِنَ الْإِضَافَةِ : إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ ، كَقَوْلِكَ : « هَذَا

(١) فِي م : الْإِثْنَيْنِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « هَاوُ لَاءٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) الْمَائِدَةُ ١ .

(٤) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت وَ م .

(٥) فِي ش وَ ت « لِيَفْصَلَهُ » ، وَفِي م : « يَفْصَلُهُ عَنْ » .

(٦) فِي ش وَ ت : « إِلَّا أَنَّهُمْ قَدِ قَالُوا » .

(٧) فِي م : يَجْمَعُونَ .

(٨) فِي ش وَ ت « بِعِلَّتِهِ » .

ثَوْبٌ خَزٌّ ، و « خَاتَمٌ حَدِيدٌ » ، و « بَابُ سَاجٍ / » (١) ، فَإِنْ
 شِئْتَ نَوْنَتْ [الأوَّل] (٢) وَجَعَلْتَ الثَّانِي تَابِعاً لِلأوَّلِ ، مُبَيِّناً عَنْهُ (٣) ،
 فَقُلْتَ : « هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ » ، و « ثَوْبٌ خَزٌّ » و « بَابُ سَاجٍ » ،
 فَتَرَفَعُ هَذَا كُلُّهُ عَلَى البَدَلِ (٤) . وَقَدْ يَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ
 وَالتَّفْسِيرِ .

(١) بعدها في ت وم « وما أشبه ذلك » .

(٢) زيادة من ش وت .

(٣) بعدها في ش « على البدل » .

(٤) هذه الجملة غير واردة في ت ولا في م .

باب « حَتَّى » فِي الْأَسْمَاءِ

اعْلَمْ أَنَّ « حَتَّى » تَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْجُمَلِ .

فَأَمَّا عَمَلُهَا فِي الْأَفْعَالِ : فَإِنَّ الْفِعْلَ (١) يَنْتَسِبُ بَعْدَهَا بِإِضْمَارِ « أَنْ » الْخَفِيْفَةِ ، كَقَوْلِكَ : « خَرَجْتُ حَتَّى أَقْصِدَ زَيْدًا » ، وَنَحْنُ نَذْكُرُهَا فِي بَابِ إِعْرَابِ الْأَفْعَالِ .

وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى الْجُمَلِ ، فَإِنَّهَا غَيْرُ مُؤَثَّرَةٍ فِيهَا (٢) ، كَقَوْلِكَ : « قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ قَائِمٌ » ، تَرَفُّعٌ « زَيْدًا » بِالِابْتِدَاءِ ، وَ« قَائِمٌ » خَبْرُهُ . وَكَذَلِكَ : « سَارَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ سَائِرٌ » .

قَالَ الشَّاعِرُ (٣) : / [الطويل]

فِيَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبُ تَسْبِينِي
كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ (٤)

٧٨

(١) بعدها في ش « المستقبل » .

وفي نصب الفعل المضارع بعد «حتى» خلاف حول عامل نصبه ؛ وقد أفرد ابن الأنباري مسألة خاصة رقم (٨٣) لمناقشة الخلاف بين البصريين والكوفيين ، بعنوان «هل تنصب «حتى» الفعل المضارع بنفسها ؟» ، جاء فيها : «ذهب الكوفيون إلى أن «حتى» تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير «أن» ، نحو قولك : أطع الله حتى يدخلك الجنة ، واذكر الله حتى تطلع الشمس ، وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض ،»

وذهب البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جرّ ، والفعل بعدها منصوب بتقدير «أن» ، والاسم بعدها مجرور بها واحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن الناصب للفعل «أن» المقدره دون «حتى» ، أنا أجمعنا على أن «حتى» من عوامل الأسماء ، وإذا كانت من عوامل الأسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال (الإنصاف في مسائل الخلاف ، م ٨٣) .

(٢) بعدها في ت : «لأن ما بعدها مبتدأ» .

(٣) في ت «قال الفرزدق» .

انظر ديوانه ٥١٨ .

(٤) البيت من شواهد سيبويه ٤١٣/١ ، المقترض ٤٠٦/٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٨/٨ ، ٦٢ ، =

وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (١) :

[الطويل]

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزَاتَهُمْ

وَحَتَّى الْمَطِيِّ مَا يُقَدِّنُ بِأَرْسَانِ (٢) /

وَيُرَوَى « وَحَتَّى الْجِيَادِ » .

وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ ، فَإِنَّ الْوَجْهَ (٣) أَنْ تَكُونَ خَافِضَةً لَهَا (٤) ، وَرَبْمَا أُجْرِيَتْ مُجْرَى حَرْفِ عَطْفٍ . وَلَا تَقَعُ فِي كِلَا (٥) الْوَجْهَيْنِ إِلَّا بَعْدَ جَمْعِ (٦) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٍ » ، تَرْفَعُ « الْقَوْمَ » بِفَعْلِهِمْ ، وَتَخْفِضُ « زَيْدًا » بِـ « حَتَّى » ، وَكَذَلِكَ : « رَأَيْتُ إِخْوَتَكَ حَتَّى زَيْدٍ » بِالْخَفْضِ . وَ « أَكْرَمْتُ أَصْحَابَكَ حَتَّى عَمْرُو » . وَإِنْ شِئْتَ أُجْرِيَتْهَا مُجْرَى الْوَاوِ ، فَقُلْتَ : « قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٍ » بِالرَّفْعِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : « قَامَ الْقَوْمُ وَزَيْدٌ » ،

= المغني ١٢٩ ، خزنة الأدب ١٤١/٤ ، مع الهوامع ٢٤/٢ .

والشاهد فيه عدم تأثير « حتى » في الجمل حين دخولها عليها .

(١) في ت « وقال امرؤ القيس » .

انظر ديوانه ٩٣ .

(٢) للبيت روايات ، ففي ت وم : « حَتَّى تَكِلَ مَطِيَّهُمْ » .

وفي هامش ش مقابل « غزاتهم » : (« وَسَرَاتَهُمْ » صَحَّ) .

والبيت من شواهد سيبويه ٤١٧/١ ، ٢٠٣/٢ ، المقتضب ٤٠/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧٩/٥ ، ١٥/٨ ، ١٩ ، المغني ١٢٧ ، ١٣٠ شرح التصريح للأزهري ٣٠٩ / ٢ ، الهمع ١٣٦/٢ .

والشاهد فيه : دخول « حتى » الثانية على الجملة ، وعدم تأثيرها فيها .

(٣) بعدها في ت وم « فيها » .

(٤) بعدها في ش « على الغاية » .

(٥) غير واردة في ت ولا في م .

(٦) في ت « الجمع » .

وكذلك : « رَأَيْتُ إِخْوَتَكَ [و ١٥] حَتَّى زَيْدًا » ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : « رَأَيْتُ إِخْوَتَكَ وَزَيْدًا » (١) ، وَالْوَجْهُ (٢) الْخَفْضُ .

وتقول : « ضَرَبْتُ الْقَوْمَ / حَتَّى زَيْدًا ضَرَبْتُهُ » ، فيكون في « زَيْدٍ » ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :

أَجْوَدُهَا : النَّصْبُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ .

وَبَعْدَهُ : الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، فتقول : « ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ ضَرَبْتُهُ » ، كَأَنَّكَ (٣) قُلْتَ : « حَتَّى زَيْدٍ مَضْرُوبٌ » .

والثالث : أَنْ تَخْفِضَهُ بِـ « حَتَّى » عَلَى الْغَايَةِ ، وَتَجْعَلَ « ضَرَبْتُهُ » توكيداً بعد ما مضى كَلَامُكَ عَلَى الْخَفْضِ (٤) ، فتقول : « ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ ضَرَبْتُهُ » . وَمِثْلُ ذَلِكَ : « أَكْرَمْتُ الْقَوْمَ حَتَّى عَمْرًا أَكْرَمْتُهُ » ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ .

[و] (٥) « أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا أَكَلْتَهُ » بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ .

فإن قلت : « أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا » ، كَانَ الْوَجْهُ الْخَفْضَ (٦) ، لَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : « ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ » .

(١) الكلام من : كأنك قلت ... وزيدا ، غير وارد في م .

(٢) في م « والأوجه » .

انظر توجيه ذلك في المغني ١٢٧ وما بعدها .

(٣) في ت « فكأنك » .

(٤) في م : « الغاية » .

(٥) الواو زيادة من ش وت وم ، وورد مكانها في الأصل « فإن قلت » ، وهو تحريف ، ربما جاء سهواً وانتقال نظر من الناسخ .

(٦) غير واضح في ت .

وإن شئت نصبت ، فقلت : « أكلت السمكة حتى رأسها » ،
كما تقول : « ضربت القوم حتى زيدا » على العطف .

٨١ / ولا يجوز الرفع ، لأنه لا خبر له ، قال الشاعر^(١) : /

[الكامل]

ألقى الصَّحيفةَ كي يُخففَ رَحلهُ

٨٢ / وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلِهِ الْقَاهَا^(٢) /

يُرَوِّى بِرَفْعٍ « النَّعْلُ » وَنَضَبِهَا وَخَفْضِهَا عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ ،
وَيُرَوِّى : « الْحَقِيَّةُ » .

(١) في م : « الْمُتَلَمِّسُ » .

اختلف في نسبة هذا البيت ، فينسب الى أبي مروان النحوي ، أو مروان النحوي . ونسبه
الأزهري في شرح التصريح ١٤١/٢ الى ابن مروان النحوي ، في قصة المتلمس حين هرب من
عمرو بن هند ، لما أراد قتله .

والمتلّمس هو جرير بن عبد المسيح (أو عبد العزّي) بن عبد الله الضبي ، من شعراء
البحرين ، مات قبل الهجرة بأربعين عاما ، وهو خال طرفة بن العبد ، وله ديوان مطبوع . (انظر
ترجمته في الشعر والشعراء ١٧٩) .

(٢) قصة البيت مشهورة ، لما أعطى عمرو بن هند المتلمس وطرفة كتابين لعامله في البحرين ، وأوهمهما
أنه أمر لهما بصلة ، ففتح المتلمس الكتاب وعرف ما فيه فهرب الى الشام ، وهجا عمرا هجاء مُرّاً .
ولكن طرفة رفض فتح كتابه ، فكان مصرعه بسببه .

والبيت من شواهد سيبويه ٥٠/١ ، الأصول ٥١٧/١ ، مغني اللبيب ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ،
خزانة الأدب ٤٤٥/١ ، ١٤٠/٤ ، العيني ١٣٤ .

بَابُ الْقَسْمِ وَحُرُوفِهِ

وَهِيَ : « الواو ، وَالْبَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَاللَّامُ » .

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ خَافِضَةٌ لِلْمُقَسِّمِ بِهِ ، وَلَا بُدَّ لِلْقَسْمِ مِنْ جَوَابٍ ، وَجَوَابُهُ فِي الْإِيجَابِ : « إِنَّ ، وَاللَّامُ » . وَفِي النِّفْيِ : « مَا ، وَلَا » ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « وَاللَّهِ لَأَخْرُجَنَّ » ، وَ « وَاللَّهِ لَقَدْ خَرَجَ زَيْدٌ » ، وَ « تَاللهِ لَأَقْصِدَنَّ عَمْرًا » . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (١) :

﴿ وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ (٢) .

وَتَقُولُ فِي النِّفْيِ : « وَاللَّهِ مَا خَرَجَ زَيْدٌ » ، وَ « تَاللهِ لَا يَخْرُجُ عَمْرٌ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ فِي جَوَابِ الْقَسْمِ (٣) إِذَا كَانَ مُوجِبًا تَلْزِمُهُ اللَّامُ وَالنُّونُ ، لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ، كَقَوْلِكَ : « وَاللَّهِ لَتَخْرُجَنَّ » (٤) ، وَ « وَاللَّهِ لَيَنْطَلِقَنَّ أَخُوكَ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا لَزِمَتْهُ « مَا » أَوْ « لَا » ، كَقَوْلِكَ : « وَاللَّهِ لَا يَقُومُ أَخُوكَ » (٥) . وَرُبَّمَا حُذِفَتْ « مَا » أَوْ « لَا » وَأُضْمِرَتْ (٦) ، وَكَانَ [ظ ١٥] ذَلِكَ جَائِزًا ، لِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَوْجِبِ وَالْمَنْفِيِّ قَدْ وَقَعَ بِلِزُومِ الْمَوْجِبِ / « اللَّامُ وَالنُّونُ » ،

(١) فِي ت « قَالَ اللهُ تَعَالَى » .

(٢) الْأَنْبِيَاءُ ٥٧ .

(٣) « فِي جَوَابِ الْقَسْمِ » غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي م .

(٤) فِي ت وَم « وَاللَّهِ لَيَخْرُجَنَّ عَمْرٌ » .

(٥) قَبْلَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي ش « وَاللَّهِ مَا خَرَجَ عَمْرٌ » .

(٦) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت .

وذلك قَوْلُكَ (١) : « وَاللَّهِ يَقُومُ زَيْدٌ » ، وأنتَ تريدُ : « وَاللَّهِ لَا يَقُومُ زَيْدٌ » ، لأنك لو أردتَ الإيجابَ لَقُلْتَ : « وَاللَّهِ لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ » ، قالَ الشَّاعِرُ (٢) :

[الطويل]

فَحَالِفٌ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً
مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفٌ (٣)

٨٤ [البيسيط] يُريدُ « لَا تَهْبِطُ » . وقالَ آخِرُ (٤) : /

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ
بِمُشْمَخِرِّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُّ (٥)

يُريدُ « لَا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ » .

وَأَعْلَمُ أَنَّ « الْوَاوَ وَالْبَاءَ » تَدْخُلَانِ عَلَى كُلِّ مُحْلُوفٍ بِهِ ، وَلَا

(١) في ت « نحو » .

(٢) بعدها في ت « في حذف لا » . قائله لقيط بن زرارة (شرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ١٣٢:٢) .

(٣) التلعة : ما انحدر من الأرض ، وهي أيضا ما ارتفع منها .

والبيت من شواهد سيبويه ٤٥٤/١ .

(٤) بعدها في ش : « في حذف لا ، وهو أمية . بن أبي عائذ الهذلي » . وقد اختلف في نسبة هذا البيت ، فقد نسب سيبويه الى أمية . بن أبي عائذ ، وهو شاعر إسلامي ، وقيل إنه من شعراء الدولة الاموية وأحد مداحهم . ونسب إلى ساعدة بن جؤية الهذلي (ديوان الهذليين ١٩٣ ، وشرح أشعار الهذليين ١١٢٤) . وفي ديوان الهذليين ٢/٣ وضع في شعر مالك بن خالد الهذلي ، وفي شرح أشعار الهذليين ٢٢٧/١ : يامي لا يعجز الأيام ذو حيد

ونسب إلى أبي ذؤيب الهذلي ، كما نسب الى الفضل بن العباس الليثي ، والسكري هوالذي نسبته الى أبي ذؤيب ، وعزاه الحلواني الى مالك برواية مختلفة ولم أجده في شعر أمية .

(٥) اللغة : ذُو حَيْدٍ : وَعَلٌ ، وَهُوَ تَيْسٌ وَحَشِيٌّ ، وَالْحَيْدُ : انْتَفَالٌ فِي قَرْنِهِ قَسْمِيٌّ بِهِ . وَالْمُشْمَخِرُّ : الْجَبَلُ الْعَالِي . الظَّيَّانُ : الْحَنُوةُ ، وَالْحَنُوةُ قَبِيلٌ إِنَّهَا الرِّيحَانَةُ ، وَقَبِيلٌ هِيَ آذَرِيُونَ الْبَحْرِ ، وَقَبِيلٌ عَشْبَةُ قَلِيلَةٌ شَدِيدَةُ الْخَضْرَاءِ طَبِيبَةُ الرِّيحِ ، وَزَهْرَتَهَا صَفْرَاءُ . (اللسان : حنو) . وَالْأَسُّ : الرِّيحَانُ .

تدخل «التاء» إلا على «الله» عز وجل^(١). و«اللام» لا تدخل
 إلا في التعجب، فتقول: «وحياتك لأخرجن^(٢)»، و
 «بحياتك لأخرجن». ولو قلت: «تحياتك» لم يجز. والأصل
 «الباء» لأنها من حروف الخفض، و«الواو» بدل من الباء،
 لأنهما من حروف الشفتين، فجاز أن تتعاقبا. و«التاء» بدل من
 «الواو»، كما أبدلوا في «تراث»، و«تخمة»، و«تكاة»،
 وما أشبه ذلك، لأنه من: «ورثت»، و«الوخامة» من
 «أتخمت»، و«التكاة» من «توكأت».

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ يَجِيءُ فِي الْقَسَمِ شَيْءٌ غَيْرُ مَخْفُوضٍ ، وَذَلِكَ
 قَوْلُكَ : « أَمَانَةُ اللَّهِ لِأَخْرَجَنَّ » ، و « عَهْدُ اللَّهِ لِأَقُومَنَّ » ، كَأَنَّكَ
 قُلْتَ : « أَلْزِمُ نَفْسِي أَمَانَةَ اللَّهِ وَعَهْدَ اللَّهِ » ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُقْسَمٍ بِهِ
 إِذَا حَذَفَتْ مِنْهُ الْحَرْفُ الْجَارُّ نَصَبَتْهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، كَقَوْلِكَ :
 « اللَّهُ لِأَخْرَجَنَّ » ، لِأَنَّ الْمَعْنَى « أَحْلِفُ بِاللَّهِ^(٣) » .

وَرُبَّمَا جَعَلُوا أَلْفَ الْإِسْتِفْهَامِ عَوْضًا مِنَ الْخَافِضِ ، فَخَفَّضُوا
 بِهَا ، فَقَالُوا : / « أَللَّهُ لِأَخْرَجَنَّ^(٤) » .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « عَهْدُ اللَّهِ لِأَخْرَجَنَّ » ، و « يَمِينُ اللَّهِ » ،
 و « أَمَانَةُ اللَّهِ » ، يَرْفَعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَيُضْمِرُ الْخَبَرَ ، كَأَنَّهُ قَالَ :
 « عَهْدُ اللَّهِ لِأَزِمُّ لِي » ، و « أَمَانَةُ اللَّهِ^(٥) لِأَزِمُّ لِي » ، بِالرَّفْعِ ،

(١) بعدها في ت وم : « وحده » .

(٢) في ت وم « لأقومن » .

(٣) غير واردة في ت وش وم .

(٤) في ت وم « لتخرجن » .

(٥) في ت « وأمانته » .

وَالنَّصْبُ أَجُودٌ . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (١) :

[الطويل]

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (٢)

[يُرَوَى « يَمِينُ وَيَمِين » رَفْعًا وَنَصْبًا] (٣) . وَمِمَّا لَا يَكُونُ مِنَ
الْقِسْمِ إِلَّا مَرْفُوعًا قَوْلُهُمْ : « أَيُّمُنُ اللَّهِ لِأَفْعَلَن » ، وَالْفُهِ أَلْفٌ
وَصَلٌ ، إِلَّا (٤) أَنَّهَا فَتِحَتْ لِدُخُولِهَا عَلَى اسْمٍ غَيْرٍ مُتَمَكِّنٍ ،
كَذَلِكَ يَقُولُ (٥) سَبْيُوهِ ، (و ١٦) وَاشْتِقَاقُهُ عِنْدَهُ مِنْ « أَيُّمُنُ اللَّهِ »
وَالْبَرَكَةِ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ بَعْضِهِمْ : « أَيُّمُنُ اللَّهِ »
بِكَسْرِ الْأَلِفِ ، وَلَوْ كَانَتْ أَلْفٌ قَطَعٍ لَمْ تُكْسَرْ . وَيَقُولُ
الشَّاعِرُ (٦) :

[الطويل]

٨٦

فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ

نَعَمْ ، وَفَرِيْقُ لَيْمُنُ اللَّهِ مَا نَذِرِي (٧)

(١) ديوانه ٣٢ .

(٢) للبيت رواية أخرى ، وبها لا يكون موطن استشهاد ، وهي :

فَقُلْتُ لَهَا تَاللهُ أْبْرَحُ قَاعِدًا (شرح المفصل ١١٠/٧) .

اللغة : الأوصال : المفاصل ، وقيل مجتمع العظام ، المفرد : « وُصِل » بكسر الواو وضمها : كل
عظم لا ينكسر ولا يختلط بغيره .

والبيت من شواهد سبويه ١٤٧/٢ ، المقتضب ٣٢٦/٢ ، الخصائص ٢٤٨/٢ ، الأمالي الشجرية
٣٦٩/١ ، مغني اللبيب ٦٣٧ ، الخزانة ٢٠٩/٤ ، ٢٣١ ، وشرح شواهد المغني ٣٤١ .

(٣) زيادة من ت .

(٤) في الأصل « بالآ » ، وهو تحريف .

(٥) في ش « قال » ، وانظر سبويه ٢ : ١٤٧ .

(٦) بعدها في ت « وهو نُصِيب » .

هو نُصِيبُ بن رِيَّاح ، كان عبدا أسود ، مدح عبد العزيز بن مروان ، فهو شاعر إسلامي أموي حجازي
توفي سنة ١٠٨ هـ . (انظر ديوانه ٩٤) .

(٧) البيت من شواهد الكتاب ١٦٩/٢ ، الأزهية ٣ ، المنصف ٥٧/١ ، الإنصاف =

[يُرِيدُ : لَا أَيْمُنُ اللَّهُ]^(١) . فَحَذَفَ الْأَلِفَ فِي الْوَصْلِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « أَيْمُ اللَّهِ » ، فَيَحْذِفُ النُّونَ . [وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « مُنُ اللَّهِ »]^(٢) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « مُ اللَّهُ » ، [وَأَيْمُ اللَّهِ]^(٢) كُلُّ ذَلِكَ لَغَاتٌ فِيهَا .

قَالَ الْفَرَّاءُ^(٣) : أَلِفُ « أَيْمُنُ اللَّهِ » أَلِفُ قَطْعٍ ، وَهِيَ جَمْعُ « يَمِينٍ » عِنْدَهُ .

وَمِنَ الْمَرْفُوعِ^(٤) فِي الْقَسَمِ عِنْدَهُمْ : « لَعَمْرُكَ » ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مُضْمَرٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : « لَعَمْرُكَ مَا أَقْسِمُ بِهِ » . وَكَذَلِكَ : « لَعَمْرُ اللَّهِ » كَأَنَّهُ حَلَفَ بِبَقَائِهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾^(٥) . /

وَمِنَ نَادِرِ الْقَسَمِ : « جَبْرٌ لَأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ » ، فَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكُسْرِ . وَ « عَوْضٌ لَأَفْعَلَنَّ » ، وَ « عَوْضٌ لَأَفْعَلَنَّ » بِالضَّمِّ^(٦) ،

= ٢٢٣ ، ابن يعيش ٣٥/٨ ، رصف المباني ٤٣ .

(١) زيادة من ت .

(٢) زيادة من ت وليست في م .

(٣) الفراء : هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء إمام نحاة الكوفة ، أشهر تلاميذ الكسائي ، وأخذ عن يونس ابن حبيب ، وكان يقال « الفراء أمير المؤمنين في النحو » . من أشهر مصنفاته كتاب معاني القرآن . توفي سنة ٢٠٧ هـ « نزهة الألباء ٩٨ - ١٠٣ » ، (البغية ٣٣٣/٢) .

وانظر في « أيمن الله » المسألة ٥٩ من الإنصاف ٢٢٢ .

(٤) بعدها في ت « أيضاً » .

(٥) الحجر ٧٢ .

(٦) عَوْضٌ : ظرف مبني على الضم أو على الفتح أو على الكسر .

(الهمع ٢١٣/١) .

ويقال : هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّهْرِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : « لَا أَفْعَلُ
ذَلِكَ عَوْضَ الْعَائِضِينَ ، وَدَهَرَ الدَّاهِرِينَ » .

قَالَ الشَّاعِرُ ، هُوَ الْأَعْشَى (١) : [الطويل]

رَضِيعِي لِبَانٍ تُذِي أُمَّ تَحَالَفَا
بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَنْفَرُقُ (٢) /

٨٨

(١) مرّ ذكر الشاعر والإشارة إليه في باب البدل .
انظر ديوانه ٢٢٥ .

(٢) للبيت روايات مختلفة ، فرواية المغني :

رَضِيعِي لِبَانٍ تُذِي أُمَّ تَحَالَفَا

ورواية الإنصاف بجرّ « تُذِي » ونصبها .

ويأتي قبل بيت الشاهد في الديوان :

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّذِي وَالْمَحْلَقُ

والبيتان من قصيدة طويلة للأعشى في مدح المحلق بن خشم بن شداد بن ربيعة . وقصتها
معروفة ، ومطلعها :

أَرْقُتْ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُرُوقُ وَمَا بِي سَقَمٌ وَمَا بِي مَعْشَقُ

و« عَوْضٌ » تُرْوَى بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ (الصاحبي ١٥٦ ، شرح المفصل ١٠٨/٤) . وتُروى
بالكسر ، كما في شرح شواهد المغني ، والدرر اللوامع .

اللغة : اللَّبَانُ : ككِتَابٍ : هُوَ الرُّضَاعُ ، وَأَرَادَ بِأَسْحَمِ دَاجٍ : اللَّيْلُ ، وَقِيلَ أَرَادَ سَوَادَ حَلْمَةِ تُذِي
أُمِّهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ بِهَا هُنَا الرَّحِمَ . و« عَوْضٌ » بِمَعْنَى الْقِسْمِ .

وقال ابن الكلبي : « عَوْضٌ اسْمٌ صَنَمٌ كَانَ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ » .

والبيت من شواهد الخصائص ٢٦٥/١ ، الصاحبي ١٥٦ ، الإنصاف لابن الأنباري ٤٠١ ، المفصل
١٣٤ ، والمغني ١٥٠ ، ٢٠٩ ، ٥٩١ ، الهمع ٢١٣/١ .

بَابُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

حُكْمُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ الثَّلَاثِيَّةِ السَّالِمَةِ أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرَ ثَانِيهِ^(١) ، وَيُحَذَفُ الْفَاعِلُ مِنْهُ^(٢) ، وَيُقَامَ الْمَفْعُولُ مَقَامَهُ^(٣) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « ضَرِبَ زَيْدٌ » ، وَ « أَكْرِمَ عَمْرُو » ، وَ « شَتِمَ أَحْوَك » ، وَ « شَرِبَ الْمَاءَ » ، وَ « دَخَلَتِ الدَّارُ » ، وَ « أَكْرَمَتِ هِنْدٌ » ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَانِي الْفِعْلِ يَاءً أَوْ وَاوًا فَإِنَّهُ يُكْسَرُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْفِعْلِ اسْتِثْقَالًا لِلِضَّمِّ فِيهِ ، فَتَقْلِبُ^(٤) وَاوَهُ يَاءً ، فَتَصِيرُ ذَوَاتُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « كَيْلَ الطَّعَامِ » ، وَ « بَيْعَ الْمَتَاعِ »^(٥) ، وَ « صَيْغَ الْخَاتَمِ » ، وَ « قِيلَ فِي أَخِيكَ قَوْلٌ حَسَنٌ » ، هَذِهِ اللَّغَةُ الْجَيِّدَةُ^(٦) .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّ الضَّمَّ فِي هَذَا حِرْصًا عَلَى الْبَيَانِ ، [ظ ١٦] فَيَقُولُ : « كَيْلَ الطَّعَامِ » ، وَ « بَيْعَ الْمَتَاعِ » .

وَقَدْ قَرَأَتِ الْقُرَاءُ : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾^(٧) بِالْكَسْرِ عَلَى اللَّغَةِ الْأُولَى ، وَعَلَيْهَا أَكْثَرُهُمْ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾ بِالْإِشْمَامِ^(٨) ، وَهَذَا لَا يُضْبَطُ إِلَّا بِالْمُشَافَهَةِ^(٩) .

(١) بعدها في ش : « وَيُفْتَحُ آخِرُهُ » .

(٢) غير واردة في ت و م .

(٣) بعدها في ت و م « فِيرْفَعُ » .

(٤) في ت و م « فَتَقْلِبُ » .

(٥) قرأ هشام والكسائي بالإشمام ، وقرأ الباقون بالكسر .

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ١ : ٢٢٩ - ٢٣٠ ، لمكي بن أبي طالب ،

تحقيق د. محيي الدين رمضان ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م .

(٩) « إِلَّا بِالْمُشَافَهَةِ » غير واردة في م .

وفيه لُغَةٌ ثَالِثَةٌ / لَمْ تَجِئْ فِي الْقُرْآنِ ، لِشِدْوِذِهَا وَقَلْتِهَا ،
وَذَلِكَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ (١) مَنْ يَضُمُّ أَوَّلَ هَذَا النُّوعِ مِنَ الْفِعْلِ ،
وَيُسَكِّنُ ثَانِيَهُ ، فَتَنْقَلِبُ يَأْوُهُ وَاوًا ، فَتَصِيرُ ذَوَاتُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِيهِ
بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، فَيَقُولُ : « كُؤَلُ الطَّعَامِ » ، و « بُؤَعُ الْمَتَاعِ » ، و
« قَوْلُ الْقَوْلِ » .

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا ، ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَفُتِحَ ثَالِثُهُ ،
كَقَوْلِكَ : « يُضْرَبُ زَيْدٌ » (٢) ، و « يُؤَكَلُ (٣) الطَّعَامُ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدِّ إِلَى مَفْعُولٍ لَمْ يَجْزُرْ رَدُّهُ إِلَى مَا لَمْ
يُسَمِّ فَاعِلُهُ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ ، لِأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ فَاعِلَهُ لَمْ يَبْقَ مَا
يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « خَرَجَ زَيْدٌ » (٤) ، و « ضَحِكَ
عَمْرُو » ، و « قَعَدَ بَكْرٌ » ، فَلَا (٥) يَجُوزُ رَدُّهُ إِلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ .
وَقَدْ أَجَازَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى إِضْمَارِ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ (٦) ،
فَيَقُولُ : « قُعِدَ وَضَحِكَ » ، كَأَنَّهُ قَالَ : « قُعِدَ الْقُعُودُ » ، و
« ضَحِكَ الضَّحِكُ » ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى مَصْدَرِهِ .

(١) فِي اللِّسَانِ (قَوْل) : نَسَبَ هَذِهِ اللُّغَةَ إِلَى بَنِي أَسَدٍ .

وَفِي شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ ١ : ١٨١ : (أَنَّهَا لُغَةٌ بَنِي قَعْمَسٍ وَبَنِي دُبَيْرٍ) . وَفِي شَرْحِ التَّصْرِيحِ ١ : ٢٩٥ :
« إِخْلَاصَ الْكَسْرِ لُغَةَ قُرَيْشٍ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ . وَإِشْمَامَ الْكَسْرِ الضَّمُّ لُغَةٌ كَثِيرٌ مِنْ قَيْسٍ وَأَكْثَرُ بَنِي أَسَدٍ .
وَالضَّمُّ الْخَالِصُ (لُغَةٌ قَلِيلَةٌ) . مَوْجُودَةٌ فِي كَلَامِ هَذَا ، وَتُعْزَى لِقَعْمَسٍ وَدُبَيْرِ الْجَمِيعِ ، وَهُمَا مِنْ
فِصْحَاءِ بَنِي أَسَدٍ . وَقَالَ الْمَرَادِيُّ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ ، وَقَالَ الشَّاطِبِيُّ حُكَيْتَ عَنْ بَنِي ضَبَّةٍ . وَقَالَ
الْمَوْضِعُ : حَكِيَّتَ عَنْ بَعْضِ تَمِيمٍ » .

(٢) بَعْدَهَا فِي ش : وَبُسَكِّنُ ثَانِيَهُ ، كَقَوْلِكَ : « وَفِي ت » وَأُسَكِّنُ ثَانِيَهُ كَقَوْلِكَ : « .

(٣) فِي م وَبِكَالٍ » .

(٤) فِي ت « مَا خَرَجَ مُحَمَّدٌ » ، وَفِي م « خَرَجَ مُحَمَّدٌ » .

(٥) فِي ت : « لَا » ، وَفِي م « وَلَا » .

(٦) الْكِتَابُ ١ / ١١٧ .

وإذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولين ، رَفَعَتِ الأُولَ مِنْهُمَا ، فَأَقَمْتَهُ مُقَامَ الفَاعِلِ ، وتركتَ الأخرَ منصوباً على حاله كَقَوْلِكَ (١) : / « أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا » ، رَفَعْتَ « زَيْدًا » لأنه مفعولٌ لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وَنَصَبْتَ « الدَّرْهَمَ » لأنه مفعولٌ ثانٍ ، فَبَقِيَ على أَصْلِهِ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : نصبته لأنه تعدى إليه فعلٌ مفعولٌ هو بمنزلةِ الفاعِلِ ، وَهُوَ قَوْلُ سيبويه (٢) . وتقريبه على المتعلم أن تقول : نصبته لأنه خبرٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وليس هذا من ألفاظِ البصريين ، ولكنه تقريبٌ على المُبتدئ . [وكذلك تقول : « كُسيَ أَخوكَ ثوبًا ، وَأُعْطِيَ أَبوكَ دِينَارًا » ، وكذلك ما أَشْبَهَهُ] (٣) ، وَلَوْ قُلْتَ : « أُعْطِيَ دِرْهَمٌ أَخاكَ » ، و « كُسيَ ثوبٌ أَباكَ » ، كانَ جائزًا ، وَالأَجودُ ما بدأنا بِهِ ، وَهَذَا مجاز .

وكذلك تقول : « ظَنَّ زَيْدٌ أَخاكَ » ، و « حُسِبَ عبدُ اللهِ [١٧] شَاخِصًا » ، و « أُعْلِمَ (٤) أَخوكَ بَكْرًا مُقِيمًا » ، وكذلك ما أَشْبَهَهُ .

وإذا قُلْتَ : « ضَرَبَ زَيْدٌ سَوْطًا » ، لم يَجُزْ أَنْ تقولَ : « ضَرَبَ سَوْطٌ زَيْدًا » ، فَتَقِيمَ « السَّوْطَ » مُقَامَ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، لأنه واقعٌ مَوْقِعَ المَصْدَرِ ، وإذا اجْتَمَعَ مفعولٌ وَمَصْدَرٌ كانَ المفعولُ أَوْلَى بأن يَقومَ (٥) مُقَامَ الفاعِلِ . ألا ترى أَنَّكَ إذا قُلْتَ : « ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا » ، وَقِيلَ لَكَ رُدُّهُ إلى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، قُلْتَ : /

(١) في ت وم « وذلك قولك » .

(٢) انظر سيبويه ١٩/١ .

(٣) زيادة من ش وت وم .

(٤) في الأصل « علم » وهو تحريف . انظر المفصل ٢٥٩ .

(٥) في م « يقام » .

« ضَرَبَ زَيْدٌ ضَرْباً » ، فَرَفَعْتَ « زَيْدًا » وَأَقَمْتَهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ،
وَتَرَكْتَ الْمَصْدَرَ مَنْصُوباً عَلَى حَالِهِ ، وَلَمْ يَجُزْ^(١) أَنْ تَقُولَ :
« ضَرَبَ ضَرْبٌ زَيْدًا »^(٢) .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا شَغَلْتَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ بِحَرْفِ خَفْضٍ ،
رَفَعْتَ مَا بَعْدَ الْمَخْفُوضِ ، وَأَقَمْتَهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
« أُخِذَ مِنْ زَيْدٍ دِينَارٌ » ، رَفَعْتَ « الدِّينَارَ » لِأَنَّكَ خَفَضْتَ
« زَيْدًا » ، وَجَعَلْتَ « الدِّينَارَ » اسْمَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَكَذَلِكَ :
« دُفِعَ إِلَى عَمْرٍو ثَوْبٌ » ، وَ « سِيرَ بِزَيْدٍ فَرَسٌ »^(٣) ، وَكَذَلِكَ مَا
أَشْبَهَهُ . فَحَسَّ عَلَيْهِ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤) .

(١) فِي ت « وَلَا يَجُوزُ » .

(٢) بَعْدَهَا فِي ت « لِأَنَّ الْمَصْدَرَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ لَا يَقُومُ مَقَامَ الْفَاعِلِ » .

(٣) بَعْدَهَا فِي ش : « أَقَمْتَ الثَّوْبَ وَالْفَرَسَ مَقَامَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ » .

(٤) هَذِهِ الْعِبَارَةُ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي م .

بَابُ مِنْ مَسَائِلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ (١)

تقول : « سِيرَ بَزِيدٍ يَوْمَانِ فَرَسَخَيْنِ » ، فَتَقِيمُ الْيَوْمَيْنِ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، وَتَنْصِبُ الْفَرَسَخَيْنِ عَلَى الظَّرْفِ . وَإِنْ شِئْتَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « سِيرَ بَزِيدٍ يَوْمَيْنِ فَرَسَخَانِ » ، رَفَعْتَ (٢) « الْفَرَسَخَيْنِ » ، وَنَصَبْتَ « الْيَوْمَيْنِ » عَلَى ذَلِكَ التَّفْسِيرِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « سِيرَ بَزِيدٍ يَوْمَيْنِ فَرَسَخَيْنِ » ، فَصَبَّهُمَا (٣) جَمِيعاً ، وَأَقَمْتَ « بَزِيدٍ » / مَقَامَ الْفَاعِلِ ، فَيَكُونُ مَخْفُوضاً فِي اللَّفْظِ ، مَرْفُوعاً فِي التَّأْوِيلِ ، كَمَا قَالُوا : « مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ » ، فَ « أَحَدٌ » فَاعِلٌ هَا هُنَا وَإِنْ كَانَ مَخْفُوضاً . وَكَذَلِكَ قَرَأَتِ الْقُرْآنُ (٤) : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٥) بِالرَّفْعِ [نَعْتاً] (٦) لِـ « إِلَهٍ » عَلَى الْمَوْضِعِ .

٩٢

وَتَقُولُ : « ضَرَبَ بَزِيدٌ ضَرْبٌ شَدِيدٌ » رَفَعْتَ « الضَّرْبَ » لَمَّا خَفَضْتَ « زِيداً » ، وَلَوْ قُلْتَ : « ضَرَبَ بَزِيدٌ ضَرْباً شَدِيداً » (٧) ،

(١) فِي م « بَابُ مِنْ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ » .

(٢) فِي ت « رَفَعْتَ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ « فَتَنْصِبُهُمَا » ، وَالصَّوَابُ مِنْ ت وَ م .

(٤) فِي م « قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ » .

(٥) الْأَعْرَافُ ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ .

قَرَأَ الْكَسَائِي بِالْخَفْضِ ، جَعَلَهُ صِفَةً لِـ « إِلَهٍ » ، وَلِمُوَافَقَةِ اللَّفْظِ الْمَعْنَى . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ ، أَيْ مَا لَكُمْ إِلَهٌ غَيْرُهُ ، وَدَخَلَتْ مِنْ مُؤَكَّدَةٍ ، وَهُوَ الْمَخْتَارُ عَلَى مَذْهَبِ التَّحْقِيقِ . (حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ لِابْنِ زَنْجَلَةَ ٢٨٦) .

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ ش وَ م . وَفِي ت : « بِالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ ، فَالْخَفْضُ نَعْتٌ لِإِلَهِ عَلَى اللَّفْظِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى النَّعْتِ عَلَى مَوْضِعِ إِِلَهِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ » .

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ ش وَ ت وَ م .

على أن تُقِيمَ « بَزِيدٍ » مُقَامَ الْفَاعِلِ ، جازَ عَلَيَّ مَا فَسَّرْتُ لَكَ .
ولكنَّ الرَّفْعَ فِي الْمَصْدَرِ إِذَا نُعِتَ أَحْسَنُ ، لِأَنَّهُ يَقْرُبُ [ظ ١٧] مِنْ
الِاسْمِ ، وَالنَّصْبُ جَائِزٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ فَإِذَا نَفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ﴾ (١) .

وَإِذَا لَمْ يُنْعَتِ الْمَصْدَرُ كَانَ الْوَجْهُ النَّصْبُ ، وَقَبَّحَ الرَّفْعُ ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ (٢) : « ضَرَبَ بَزِيدٌ ضَرْبًا » ، وَ « سِيرَ بَعْمَرٌ » (٣)
سَيْرًا » ، وَتَقُولُ : « ضَرَبَ بَزِيدٌ عَلَيَّ الْحَائِطَ ضَرْبَتَانِ » ، لَمَّا
خَفَضْتَ « الْحَائِطَ » بِ « عَلَيَّ » رَفَعْتَ « الضَّرْبَتَيْنِ » ، وَقَوِيَ
الرَّفْعُ فِيهَا لِتَحْدِيدِهِمَا ، وَالنَّصْبُ جَائِزٌ . وَكَذَلِكَ تَقُولُ : « ضَرَبَ
بَعْمَرٌ عَلَيَّ أَعْلَى الْحَائِطِ ضَرْبَتَانِ » ، رَفَعْتَ « الضَّرْبَتَيْنِ » لِأَنَّ
« أَعْلَى » فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ بِ « عَلَيَّ » ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ لَا
يَدْخُلُهُ الْأَعْرَابُ (٤) . فَإِنْ قُلْتَ : / « ضَرَبَ بَزِيدٌ (٥) أَعْلَى الْحَائِطِ
ضَرْبَتَيْنِ » ، نَصَبْتَ « الضَّرْبَتَيْنِ » لِأَنَّ « أَعْلَى » اسْمٌ قَامَ مَقَامَ مَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَلَمْ تَشْغَلْهُ بِحَرْفِ خَفْضٍ .

وَتَقُولُ : « أُعْطِيَ بِالْمُعْطَى دِينَارَيْنِ ثَلَاثُونَ دِينَارًا » ، رَفَعْتَ
« الثَّلَاثِينَ » لِأَنَّكَ شَغَلْتَ « الْمُعْطَى » بِالْبَاءِ ، وَفِي الْمُعْطَى
« ضَمِيرٌ قَامَ مَقَامَ (٦) مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، فَلِذَلِكَ نَصَبْتَ
« الدِّينَارَيْنِ » (٧) . وَتَقُولُ : « أُعْطِيَ الْمُعْطَى بِهِ دِينَارَانِ ثَلَاثِينَ »

(١) الْحَاقَّةُ ١٣ .
(٢) فِي ت « كَقَوْلِكَ » .
(٣) فِي الْأَصْلِ « بَعْمَرٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، صَوَابُهُ فِي ش وَت وَو ، وَبَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ (عَلَيَّ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ
صَوَابُهُ فِي ت وَو .
(٤) بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ « اسْمٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ فِي ش وَت . (٧) بَعْدَهَا فِي ش « وَرَفَعْتَ الثَّلَاثِينَ »

دِينَارًا ، رَفَعْتَ « الدينارين » ، لأنك شَغَلْتَ الضميرَ الذي كان في « الْمُعْطَى » بِالْبَاءِ ، وَنَصَبْتَ « الثلاثين » ، لأنك جَعَلْتَ « الْمُعْطَى » اسْمَ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ ، ولم تَشْغَلْهُ بِالْبَاءِ (١) . وَلَوْ قُلْتَ : « أُعْطِيَ بِالْمُعْطَى بِهِ دِينَارَانِ ثَلَاثُونَ دِينَارًا » ، لَرَفَعْتَ الْجَمِيعَ ، لأنك قَدْ شَغَلْتَ « الْمُعْطَى » بِالْبَاءِ ، وَشَغَلْتَ الضميرَ (٢) الذي كانَ فِيهِ بِالْبَاءِ أَيضاً . وَلَوْ لَمْ تَشْغَلْهُمَا بِالْبَاءِ لَنَصَبْتُهُمَا جَمِيعاً (٣) ، فَقُلْتَ : « أُعْطِيَ الْمُعْطَى دِينَارَيْنِ ثَلَاثِينَ دِينَارًا » ، وكذلك ما أَشْبَهَهُ .

وتقول : « زِيدَ فِي رِزْقِ عَمْرٍو عِشْرُونَ دِينَارًا » ، و« عَمْرٍو زِيدَ فِي رِزْقِهِ عِشْرُونَ دِينَارًا » ، فترفعُ « عَمراً » بِالْإِبْتِدَاءِ ، وما بَعْدَهُ خَبْرُهُ ، ولا تجعلُ في « زِيدَ » مُضَمراً منه ، / وترفعُ « العشرين » به (٤) . فَإِنْ جَعَلْتَ فِي « زِيدَ » مُضَمراً يَعودُ على « عَمْرٍو » ، نَصَبْتَ « العشرين » (٥) ، فَقُلْتَ : عَمْرٍو زِيدَ فِي رِزْقِهِ عِشْرِينَ دِينَارًا . وإنما يَتَبَيَّنُ لَكَ هَذَا بِالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فتقولُ في تثنيةِ المسألةِ الأولى : « الْعَمْرَانِ زِيدَ فِي رِزْقِهِمَا عِشْرُونَ دِينَارًا » ، وفي الجَمْعِ (٦) : « الْعَمْرُونَ زِيدَ فِي أَرْزاقِهِمْ عِشْرُونَ دِينَارًا » ، أو « رِزْقِهِمْ » إنْ شِئْتَ .

(١) العبارة من رقم (٢) حتى هذا الموضع ساقطة من ت .

و « لم تشغله بالباء » غير واردة في م .

(٢) في ت « المُضَمَّر » .

(٣) في ت وم « نصبت الجميع » .

(٤) العبارة من « ولا تجعل » ... حتى هذا الموضع ساقطة من ت .

(٥) بعدها في الأصل « به » ، وهو تحريف ، ربما كان انتقال نظر من الناسخ .

(٦) في ت وم « الجمع » .

[و ١٨] وتقول في تثنية المسألة الثانية : « الْعَمْرَانِ زَيْدَا فِي
 أَرْزَاقِهِمَا ^(١) عَشْرِينَ دِينَارًا » ، فَيُظْهِرُ الضَّمِيرُ ^(٢) الَّذِي كَانَ فِي
 « زَيْدَ » مُسْتَتِرًا ^(٣) بِالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ . وَتَقُولُ فِي الْجَمِيعِ :
 « الْعَمْرُونَ زَيْدُوا فِي أَرْزَاقِهِمْ عَشْرِينَ دِينَارًا » . وَتَقُولُ : « كُسَيِّ
 الْمَكْسُوءُ جَبَّةً قَمِيصًا » ، وَ « أُخِذَ مِنَ الْمَكْسُوءِ جَبَّةً قَمِيصٌ » ، وَ
 « أُدْخِلَ زَيْدٌ الدَّارَ » ^(٤) ، وَ « دُخِلَ بِزَيْدٍ الدَّارُ » ، وَإِنْ شِئْتَ :
 « دُخِلْتَ » ^(٥) . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : « أُدْخِلَ بِزَيْدٍ الدَّارَ » ،
 فَتَجْمَعُ بَيْنَ الِهْمَزَةِ وَالْبَاءِ ، لِأَنَّهُمَا يَتَعَاقَبَانِ / . وَكَذَلِكَ مَا
 أَشْبَهَهُ ^(٦) .

٩٥

(١) فِي ت وَم « يَرْزُقُهُمَا » .

(٢) فِي ش وَت : « الْمَضْمَر » .

(٣) فِي الْأَصْلِ « مُسْتَقْرَأً » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ فِي ش وَت .

(٤) فِي ت « وَإِنْ شِئْتَ » .

(٥) فِي ش وَم : « وَأَنْ شِئْتَ قُلْتَ : دُخِلْتَ الدَّارَ » .

وَبَعْدَهَا فِي ت « فَانْتَفَعْتَ الْفَعْلَ لِتَأْنِيثِ الْأِسْمِ » .

(٦) هَذِهِ الْعِبَارَةُ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت وَم .

بَابُ اسْمِ الْفَاعِلِ

اسْمُ الْفَاعِلِ (١) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ كَانَ مِضَافًا إِلَى مَا بَعْدَهُ ، وَجَرَى مَجْرَى سَائِرِ الْأَسْمَاءِ فِي الْإِضَافَةِ (٢) ، كَقَوْلِكَ : « هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسٍ » ، وَ « هَذَا شَاتِمٌ أَخِيكَ أَمْسٍ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ (٣) .

وَلَوْ قُلْتَ : « هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا أَمْسٍ » ، بِالتَّنْوِينِ وَالنُّصْبِ ، لَمْ يَجُزْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ إِلَّا الْكِسَائِيُّ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُجِزُّهُ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِنَّمَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ الَّذِي ضَارَعَهُ ، وَهُوَ الْمُسْتَقْبَلُ ، كَمَا أَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ أُعْرِبَ لِمِضَارَعَتِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَحْمُولٌ عَلَى صَاحِبِهِ . وَلَيْسَ بَيْنَ اسْمِ (٤) الْفَاعِلِ وَالْفِعْلِ الْمَاضِي مُضَارَعَةٌ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُعْرَبِ الْمَاضِي ، وَلَا عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَهُ .

وَإِذَا تَنَبَّتَ أَوْ (٥) جَمَعَتْ ، حَذَفَتِ النُّونَ فِي الْإِضَافَةِ ، وَخَفَضَتْ كَمَا فَعَلَتْ فِي الْوَاحِدِ ، حِينَ حَذَفَتِ التَّنْوِينَ وَخَفَضَتْ ، فَمِنْ ذَلِكَ (٦) : « هَذَا ضَارِبًا زَيْدًا أَمْسٍ » ، وَ « هُوَ لِضَارِبُ (٧) أَخِيكَ / أَمْسٍ » ، لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ .

٩٦

(١) فِي ش « اَعْلَمْ أَنَّ » . وَفِي ت « اسْمِ الْفَاعِلِ » سَاقِطَةٌ فِيهَا .

(٢) بَعْدَهَا فِي ت « لِأَنَّهُ لَشَيْءٍ قَدْ كَانَ وَتَبَّتْ » .

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ ت ، وَبَدَلًا مِنْهَا « لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ » .

(٤) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي م . (٦) فِي ت « كَقَوْلِكَ » وَبَعْدَهَا فِي م « قَوْلِكَ » .

(٥) فِي ت وَم « وَ » . (٧) فِي الْأَصْلِ « ضَارِبُوا » بِالْفِ فَارِقَةٌ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَخَطَأٌ .

فِي أَنْ عَطَفْتَ عَلَى الْإِسْمِ (١) الْمَخْفُوضِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ
 اسْمًا ، جَازَ فِي الْمَعْطُوفِ (٢) الْخَفْضُ وَالنَّصْبُ ، كَقَوْلِكَ : « هَذَا
 ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو » ، عَطَفًا عَلَى « زَيْدٍ » ، و « هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ
 وَعَمْرًا » (٣) ، تَنْصِبُهُ بِإِضْمَارِ فِعْلِ تَقْدِيرُهُ « وَيَضْرِبُ عَمْرًا » ، أَوْ
 « ضَرَبَ عَمْرًا » .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ (٤) ،
 فَنَصَبَ « الشَّمْسَ » بِإِضْمَارِ فِعْلِ . [ظ ١٨] .

فَإِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ ، كَانَ لَكَ
 فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : وَهُوَ الْأَجُودُ ، أَنْ تُنَوِّنَهُ وَتَنْصِبَ [بِهِ] (٥) مَا بَعْدَهُ ،
 لِأَنَّهُ ضَارِعُ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ (٦) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « هَذَا (٧) ضَارِبُ
 زَيْدًا السَّاعَةَ » ، و « هَذَا ضَارِبُ زَيْدًا غَدًا » (٨) ، و « هَذَا مُكْرِمٌ
 أَخَاكَ غَدًا » ، وَمَا أَشْبَهَهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ « اسْم » صَوَابُهُ فِي ت وَش وَم .

(٢) فِي م « الْمَخْفُوضِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) بَعْدَهَا فِي ت وَش « بِالنَّصْبِ » .

(٤) الْأَنْعَامُ ٩٦ . وَفِي ت سَقَطَتْ كَلِمَةُ « اللَّيْلِ » مِنَ آيَةِ الْكَرِيمَةِ .

وَقَدْ قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ « وَجَعَلَ » عَلَى صِيغَةِ الْفِعْلِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ « وَجَاعِلٌ » عَلَى صِيغَةِ
 اسْمِ الْفَاعِلِ .

(٥) كِتَابُ السَّبْعَةِ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ٢٦٣ ، وَالْكَشَافُ ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣) .

(٦) زِيَادَةُ مِنْ ش وَت .

(٧) بَعْدَهَا فِي ت « فَعْمَلُ عَمَلِ الْفِعْلِ » ، كَقَوْلِكَ :

(٨) فِي م : « هُوَ » .

(٩) غَيْرُ وَارِدٍ فِي ش وَت .

[الطويل]

قال زهير^(١) :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى

وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا/ (٢)

[الكامل]

وقال آخر^(٣) :

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرِيشِ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي/ (٤)

[الطويل]

وقال ابن أبي ربيعة^(٥) :

(١) في ت « زهير بن أبي سلمى » ، وهو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، أحد فحول شعراء الجاهلية ، وأوجزهم لفظاً وأغزرهم حكمة ، وأكثرهم تهديداً لشعره ، نشأ وأقام في غطفان . وله معلقة معروفة ، مات قبل البعثة بسنة . (انظر ديوانه ٢٨٧) . وفي الدرر اللوامع ١٩٦/٢ نُسِبَ إلى عبد الله بن رواحه . وزعم بعض الناس (الأصمعي وأبو ريش والأعلم) أَنَّ البيت والقصيدة كُلُّهَا ليست لزهير وإنما لصرمة بن أبي أنس الأنصاري .

(٢) للبيت روايات مختلفة : فالرواية الأولى بجر « سابق » وتونيه ، كما في سيبويه ٨٣/١ ، والأصول ٣٠٦/١ ، وشرح المفصل ٥٢/٢ والرواية الثانية بجر « مدرك » على تقدير الباء قبلها (المعني ٩٦ ، ٢٨٨) . أما رواية الديوان فهي :

ولا سابقني شيءٌ إذا كان جَائِيًا

..... وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت .

والبيت من قصيدة قالها زهير يذكر فيها النعمان حين طلبه كسرى ليقته . هذا البيت من شواهد سيبويه ٨٣/١ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٢٧٨/٢ ، والمقتضب ٣٣٩/٢ ، والأصول ٣٠٦/١ ، والخصائص ٣٥٣/٢ ، وخزانة الأدب ٥٨/١ ، ٦٦٥/٣ ، ومعني اللبيب ٩٦ ، ٢٨٨ ، ٤٦٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٥٥١ ، ٦٧٨ ، والأشباه والنظائر ٢٩١/١ .

(٣) بعدها في ش « وهو امرؤ القيس » ، وفي ت « قال امرؤ القيس » . ويقع هذا الشاهد في م بعد الشاهد التالي . انظر ديوان امرئ القيس ٢٣٩ . وينسب للنمر بن تولب في زيادات ديوانه ١٣٥ . ولم ينسب هذا البيت في سيبويه .

(٤) قوله : « واصل حبلِي ورائش نَبْلِي » مثلاًن ضربهما الشاعر للمودة والمواصلة . والبيت من شواهد سيبويه ٨٣/١ ، وهو في الديوان من قصيدة مطلعها :

حَيُّ الْحَمُولِ بِجَانِبِ الْعَزْلِ إِذْ لَا يُلَايِمُ شَكْلَهَا شَكْلِي

(٥) في ت « وقال عمر بن أبي ربيعة . ديوانه ٤٥١ .

وَكَمْ مَالِيٌّ عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ

إِذَا رَاحَ [نَحْوًا] الْجَمْرَةَ الْبَيْضَ كَالدَّمَى / (١)

وَالْوَجْهُ الْآخِرُ : أَنْ تَحْذِفَ التَّنْوِينَ ، وَتَخْفِضَ مَا بَعْدَهُ (٢) ،
وَأَنْتَ تُرِيدُ الْحَالَ وَالِاسْتِقْبَالَ ، فَتَقُولُ : « هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ
غَدًا ، وَهَذَا مُكْرِمٌ عَمْرٍو غَدًا » (٣) ، خَفَضْتَ لِمُعَاقِبَةِ التَّنْوِينَ
الإضافة .

[و] (٤) لَا يَجُوزُ النَّصْبُ مَعَ حَذْفِ التَّنْوِينَ إِلَّا فِي الْمَعْطُوفِ
بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، [وَذَلِكَ] (٥) قَوْلُكَ : « هَذَا
ضَارِبٌ زَيْدٍ غَدًا وَعَمْرًا » ، تَقْدِيرُهُ : « وَيَضْرِبُ عَمْرًا » . قَالَ
الشَّاعِرُ (٦) :

هَلْ أَنْتَ بَاعَتْ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا
أَوْ عَبْدٌ رَبٌّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقٍ (٧)

(١) سقطت كلمة « نحو » من الأصل .

والشاهد فيه : تنوين اسم الفاعل « مالي » ونصب ما بعده به .

سيبويه ٨٣/١ (برواية : ومن مالي ...) ، العيني ٥٣١/٣ .

(٢) لم ترد في ت .

(٣) في ت « الساعة » .

(٤) زيادة من ش وت و م .

(٥) زيادة من ش ، وفي الأصل « كذلك » ، وفي ت « كقولك » .

(٦) الشاعر مجهول ، وقيل إنه لجريير (العيني ٥٦٣/٣) ، ونسب إلى جابر بن ران السنبي ، ونسب
إلى تابت شراً . وقيل إن البيت مصنوع .

(٧) دينار اسم جارية أو رجل ، والمعنى : هل أنت باعَتْ ديناراً أو عبدَ رَبِّ ، ويحتمل أنه أراد أحد
الدينانير . الشاهد فيه نصب « عبد رب » بفعل مضمر حملاً على موضع « دينار » .

والبيت من شواهد سيبويه « ٨٧/١ » ، المقتضب « ١٥١/٤ » ، الأصول « ١٤٩/١ » ، الخزانة « ٤٧٦/٣ » ،

جمع الهوامع « ١٤٥/٢ » ، الأشباه والنظائر « ٢٥٠/١ » ، الدرر اللوامع « ٢٠٤/٢ » .

هكذا رَوَوْهُ^(١) بِنَصْبِ الْمَعْطُوفِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ .

فإذا تبيّن اسم الفاعل وهو بمعنى الحال أو الاستقبال^(٢) أو جمعته ، كان لك فيه وجهان : إثبات النون ، وحذفها . فإذا أثبت النون ، لم يكن^(٣) فيما بعدها إلا النصب ، لأنها لا تجتمع مع المضاف إليه ، وذلك قولك : / « هذان^(٤) ضاربان زيداً غداً » ، و « هؤلاء مكرمون عمراً الساعة » ، وكذلك ما أشبهه .

[وإذا أدخلت الألف واللام على اسم الفاعل]^(٥) فلنك حذف النون من التثنية والجمع ، فإذا حذفتها : كنت مخيراً في خفض ما بعدها على الإضافة [مع الألف واللام]^(٦) ، ونصبه على أن لا تقدّر حذف النون لمعاينة الإضافة ، ولكن للتخفيف . وذلك قولك : « هذان الضاربان زيداً غداً » ، و « هؤلاء الضاربون^(٧) عمرو غداً » . [و ١٩] فإن نصبت قلت : « هذان الضاربان^(٨) زيداً غداً » بالنصب ، و « هؤلاء المكرمون^(٩) عمراً غداً » بحذف النون تخفيفاً لطول الكلام^(١٠) .

(١) في ت « يروونه » .

(٢) في م « الحال والاستقبال » .

(٣) في ت « لم يكن لك » .

(٤) في الأصل « هذا » وهو تحريف .

(٥) زيادة من ش وت ، وليست موجودة في نسخة الأصل ولا في ت ولا في م .

(٦) زيادة من ش ، وهي غير موجودة في الأصل ولا في ت .

(٧) وفي ت « مكرموا عمرو الساعة » ، بالخفض .

(٨) في الأصل « ضارباً » وصوابه في م .

(٩) في الأصل « مكرموا » بالف فارقة وهو تحريف وخطأ . وفي ت « مكرموا عمراً الساعة » .

(١٠) في م ، وشرح الجمل الكبرى لابن هشام : « الاسم » .

قال الشاعر^(١) ، في إثبات النون والنصب : [البيسط]

الضَّارِبُونَ عُمَيْرًا عَنْ بِيوتِهِمْ

١٠١

بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٍ ظَالِمٍ عَادِي / (٢)

وقال آخر^(٣) ، في حذف النون والخفض : [الكامل]

الْفَارِجُ بَابِ الْأَمِيرِ الْمُبْتَهَمِ (٤) .

وقال آخر وهو قيس بن الخطيم^(٥) ، في حذف النون

والنصب : [المنسرح]

١٠٢

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا وَكَفْ / (٦)

(١) في ت : « القطامي » ، وقد مرّ التعريف به . انظر ديوانه ٨٨ .

(٢) للبيت رواية أخرى بنصب « الضاربون » كما في الديوان ٨٨ ، والأماشي الشجرية ١٣٢/١ . والبيت من قصيدة طويلة يمدح فيها زُفَرُ بن الحارث ، وكان زُفَرُ أسره في حرب بينهم وبين تغلب ، فَمُنُّ عليه وأعطاه مائة من الإبل ، ورد عليه ماله ، فقال القطامي القصيدة ومطلعها :

ما اعتاد حُبَّ سُلَيْمِي حِينَ مُعْتَادٍ وَلَا تَقْضَى بِوَادِي دَيْنِهَا الطَّادِي

ومعنى « الطادي » : الواطد ، قلب الواو وصيرها لام الفعل ، ثم صير الواو ياء لكسره ما قبلها . والبيت من شواهد المقتضب ١٤٥/٤ ، مجالس نعلب ٥٧٨/٢ ، الأماشي الشجرية ١٣٢/١ .

(٣) يروى البيت لرؤبة بن العجاج ، ولا يوجد في ديوانه ، ونسبه سيويه الى رجل من ضبة . وعده الأعلام في مخطوطة شرح أبيات الجمل من الرجز .

(٤) يروى البيت « الفارجي » . . . بالنصب (سيويه ٩٥/١) .

اللغة : الفارج : الفاتح ، والمبهم : المغلق . قال الأعلام : « وصف قوما أشرافاً لا يُحجبون عن الأمراء ولا تُغلق أبوابهم دونهم » .

والبيت من شواهد سيويه ٩٥/١ ، والمقتضب ١٤٥/٤ .

(٥) زيادة من ش . وفي ت قدم هذا الشاهد على سابقه .

واختلف في قائل هذا البيت ، فروي أنه لعمر بن امرئ القيس الأنصاري ، وهو جدّ عبد الله بن رواحة (الجمهرة ، الدرر اللوامع ، د . ناصر الدين الأسد في هامش ص ٦٣ و ١٧٢ من ديوان قيس ابن الخطيم ، وخزانة الأدب) . وقيل لرجل من الأنصار لم يُعَيَّن .

(٦) جاء في جمهرة أشعار العرب للقرشي : « أن البيت من قصيدة قصيرة نسبها الى عمرو بن امرئ القيس ، ومطلعها :

هَكَذَا رَوَتْ الرُّوَاةُ هَذَا الْبَيْتَ وَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْآيَاتِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ فَأَضَفْتَهُ^(١) إِلَى نَكْرَةٍ تَنْكُرُ ، وَإِنْ أَضَفْتَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ تَعْرِفُ .

وَإِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ كَانَ نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَإِنْ أَضَفْتَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِالإِضَافَةِ ، لِأَنَّ إِضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ ، وَكَذَلِكَ : « غَيْرُكَ ، وَشِبْهُكَ ، وَمِثْلُكَ ، وَنَحْوُكَ ، وَضَرْبُكَ » ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا^(٢) هُوَ نَكْرَةٌ وَإِنْ كَانَ يَلْفِظُ الْمَعْرِفَةَ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَنْعَتُ بِهِ النِّكَرَاتِ ، فَتَقُولُ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ وَشِبْهِكَ وَغَيْرِكَ » ، فَأَمَا « شِبْهُكَ »^(٣) فَمَعْرِفَةٌ وَحْدَهُ . قَالَ اللَّهُ / عَزَّ وَجَلَّ :

١٠٣

﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّطْرِنًا ﴾^(٤) ، فَلَوْلَا أَنَّ « مُّطْرِنًا » نَكْرَةٌ ، لَمْ

يَأْمَلُ ، وَالسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ يُنْبِطُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرْفُ
وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (مَادَةٌ وَكَفَّ) ، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : « وَأَنْشَدَابِنُ السُّكَيْتِ لِعَمْرُو بْنِ أَمْرِءِ
الْقَيْسِ ، وَقِيلَ لِقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ : (الْبَيْت) » .
وَمَعْنَى « وَكَفَّ » هُنَا : الْعَيْبُ .

وَفِي شَرْحِ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ لِابْنِ هِشَامٍ : « وَسَقَطَتِ التَّوْنُ (مِنْ « الْحَافِظُ ») لِغَيْرِ إِضَافَةٍ ، وَإِنَّمَا
سَقَطَتْ لِطَوْلِ الْاسْمِ » .

وَالْبَيْتُ لَا يَوْجَدُ فِي دِيْوَانِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ، وَلَا فِي الشُّعْرِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ . وَهُوَ فِي جَمْهَرَةِ أَشْعَارِ
الْعَرَبِ لِلْقُرَشِيِّ ١٢٧ ، لِسَانِ الْعَرَبِ (وَكَفَّ) ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ ١٨٨/٢ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠/٣ ، ٤٧٣ ،
الْهِمَعُ ٤٩/١ ، الْأَشْمُونِيُّ ٣٠٩ ، الدَّرَرُ اللُّوَامِعُ ٢٣/١ .

(١) الْعِبَارَةُ فِي مِثْلِ « فَإِذَا أُرِدَتْ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُضِيِّ ، فَإِنْ أَضَفْتَهُ » . وَفِي تَابِئِضًا :
« فَإِنْ أَضَفْتَهُ » .

(٢) فِي تَابِئِضًا « ذَلِكَ » ، وَفِي مِثْلِ « وَمَا أَشْبَهَهُ » .

(٣) بَعْدَهَا فِي تَابِئِضًا « بِالْيَاءِ » .

(٤) الْأَحْقَافُ ٢٤ .

ينعتُ به (١) « عارضٌ » ، وَهُوَ نِكْرَةٌ .

[البسيط]

قال جرير^(٢) :

يا رَبَّ غَابِطَنَا لَوْ كَانَ يُطَلِّبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانًا/ (٣) ١٠٤
فَلَوْلَا أَنَّ « غَابِطَنَا » نِكْرَةٌ ، لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ « رَبٌّ » (٤) .

(١) من ش وت وم . وهي في الأصل محرفة « بها » .

(٢) هو جرير بن عطية الخطفي التميمي اليربوعي ، ولد باليمامة سنة ٤٣ هـ ، ومات بها ١١٠ هـ ، له ديوان شعر مطبوع . انظر ديوانه ٥٩٥ .

(٣) في ت « يأملككم » بدل « يطلبكم » .

البيت من قصيدة يهجو فيها الأخطل . قال السيوطي في شرح شواهد المغني : « قال الزمخشري » : أي رَبُّ إنسانٍ يغبطني بمحبتني لك ، ويظن أنك تجازيني بها ، ولو كان مكاني للاقى ما لاقيته من المباعدة والحرمات » . وفي شرح الجمل الكبرى لابن هشام (مخطوط) ص ٧٧ : « وغابطنا » خفض يربُّ ، وهو نكرة وإن كان مضافاً ، لأنه في نية الانفصال ، كأنه قال : غابط لنا » .

والبيت من شواهد سيبويه ٢١٢/١ ، المقتضب ٢٢٧/٣ ، ١٥٠/٤ ، ٢٨٩ ، شرح المفصل

٥١/٣ ، مغني اللبيب ٥١١ .

(٤) هذا السطر غير وارد في ت ولا في م .

بَابُ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ

وَهِيَ : «فَعُولٌ ، وَفَعَالٌ ، وَمِفْعَالٌ ، وَفِعْلٌ ، وَفِعِيلٌ» .

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ تَجْرِي مَجْرَى اسْمِ الْفَاعِلِ (١) ، فَتَعْمَلُ
فِيمَا بَعْدَهَا [ظ ١٩] عَمَلَهُ ، وَيَتَصَرَّفُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ كَمَا يَتَصَرَّفُ مَا
يَعْمَلُ فِيهِ اسْمُ الْفَاعِلِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «هَذَا ضَرْوْبٌ زَيْدًا» ، كَمَا
تَقُولُ : «هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا» . قَالَ الشَّاعِرُ (٢) : [الطويل]

ضَرْوْبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوْقِ سِمَانِهَا

إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَبِإِنَّكَ عَاقِرٌ (٣) /

١٠٥

وَكذَلِكَ تَقُولُ : «هَذَا ضَرَّابٌ زَيْدًا» ، و«ضَرِبٌ زَيْدًا» ، و
«مِضْرَابٌ زَيْدًا» ، و«ضَرِيبٌ زَيْدًا» ، كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ .

(١) بعدها في ت «في المبالغة» .

(٢) في ت «وأنشد سيويه» بدلاً من : «قال الشاعر» .

والشاعر هو أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، عم النبي (ص) ، ولد قبل النبي بخمس
وثلاثين سنة ، وتوفي في النصف من شوال في السنة العاشرة من النبوة ، وهو ابن بضع وثمانين
سنة . (انظر ديوانه ٣٧/ط النجف) .

(٣) البيت من مرثية قالها يرثي فيها ختنه أمية بن المغيرة المخزومي ، (انظر التصريح للأزهري ٦٨/٢) .
وفي الديوان : «وأنشد عن المبرد لأبي طالب يرثي أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم القرشي» .

وهي مقطوعة من سبعة أبيات ، والبيت هو الخامس منها ، ومطلعها :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا بِوَادِي أَسَى غَيْبَتُهُ الْمَقَابِرُ

وجاء في الخزانة ١٧٦/٢ أن القصيدة عددها ثلاثة عشر بيتاً ، ومطلعها :

أَرَقْتُ وَدَمَعُ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ غَائِرُ وَجَادَتْ بِمَا فِيهَا الشُّوْنُ الْأَعَاوِرُ

والبيت من شواهد سيويه ٥٧/١ ، المقتضب ١٤/٢ ، الأمالي الشجرية ١٠٦/٢ ، شذور

الذهب ٣٩٣ .

وفي «فَعِلٍ»^(١) اختلافٌ ، وسيبويه يُجْرِيهِ مُجْرَى هَذِهِ
الْأُمْتِلَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) فِي «فَعِلٍ» : [الْكَامِل]

١٠٦ / حَذِرُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنُ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ^(٣) /
وقد أَجْرُوا «فُعَلًا» مُجْرَى «فُعُولٍ» ، لِأَنَّهُ جَمَعُهُ . وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ
طَرْفَةَ^(٤) : [الرَّمَل]

تَمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفِرَ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ^(٥)
٠٧ و «فَاعِلَةٌ وَفَوَاعِلٌ وَفَاعِلَاتٌ» تَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ ، / فَافَهُمْ
تُصَبُّ .

(١) فِي الْأَصْلِ «فَعِيلٌ وَفَعِلٌ» وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ فِي ش ، وَهُوَ مَا أُثْبِتَاهُ ، وَكَذَلِكَ تَابَعْتُ نَسْخَةَ
الْأَصْلِ فِي إِبْرَادِ «فَعِيلٌ وَفَعِلٌ» أَمَا «م» فَأُورِدْتُ «وَفِي فَعِيلٍ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) يَنْسَبُ الْبَيْتُ إِلَى أَبَانَ الْأَحْقِي ، أَوْ ابْنِ الْمَقْفَعِ . وَيُقَالُ إِنَّ الْبَيْتَ مُصْنُوعٌ ، وَأَنَّ سَيْبَوِيهَ سَأَلَ أَبَانَ عَنْ
شَاهِدٍ فِي تَعْدِي «فَعِلٌ» فَعَمِلَ لَهُ هَذَا الْبَيْتُ .
(المُزْهَرُ لِلْسَيْبَوِيِّ ١ / ١٨٠) .

(٣) الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ «حَذِرٌ» مِبَالِغَةٌ «حَاذِرٌ» ، وَحَاذِرٌ يَعْمَلُ عَمَلُ فَعْلِهِ ، فَجَرَى «حَذِرٌ» عِنْدَ سَيْبَوِيهَ
مَجْرَاهُ فِي الْعَمَلِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبَوِيهَ ٥٨ / ١ ، الْمُقْتَضِبُ ١١٦ / ٢ ، الْأَمَالِيُّ الشَّجَرِيَّةُ ١٠٧ / ٢ ، شَرْحُ
الْمَفْصَلِ ٧١ / ٦ ، الْخَزَانَةُ ٣ : ٤٥٦ ، الْعَيْنِيُّ ٣ : ٤٥٣ .
(٤) فِي ت لَمْ يَظْهَرَ مَدَادُ الْكِتَابَةِ ، فَلَمْ أُسْتَطِعْ تَبَيِّنَ اسْمَ الشَّاعِرِ .

وَطَرْفَةُ بِنْتُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ ، شَاعِرَةٌ جَاهِلِيَّةٌ مُجِيدَةٌ ، قَالَ الشُّعْرُ وَهُوَ غَلَامٌ ، وَقَتْلُ وَهُوَ ابْنُ سِتْ
وَعَشْرِينَ سَنَةً ، قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ عَلَى يَدِ عَامِلِهِ فِي الْبَحْرَيْنِ سَنَةَ (٧٠) قَبْلَ الْهَجْرَةِ .
(انظُرْ دِيْوَانَهُ ٧٨ / تَحْقِيقُ د . عَلِيِّ الْجَنْدِيِّ) .

(٥) فِي الْأَصْلِ «فُجْرَةٌ» بِالْجِيمِ ، وَفِي غَيْرِهِ مِنَ النِّسْخِ وَفِي الدِّيْوَانِ «فُخْرٌ» بِالْحَاءِ .
وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيْبَوِيهَ ٥٨ / ١ ، النُّوَادِرُ ١٠ ، شَرْحُ الْمَفْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ ٧٤ / ٦ ، ٧٥ ، خَزَانَةُ
الْأَدَبِ ٣ / ٤٦٤ .

بَابُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فِيمَا تَعْمَلُ فِيهِ

وَإِنَّمَا تَعْمَلُ فِي مَا كَانَ مِنْ سَبَبِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ» ، [تَخْفِضُ الرَّجُلَ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ] (١) وَتَنْعَتُ الرَّجُلَ بِـ «حَسَنٍ» ، وَتَرْفَعُ «الْوَجْهَ» بِهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لِلْوَجْهِ . وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تُجْرِيَ [حَسَنًا] (٢) صِفَةً عَلَى «الرَّجُلِ» لِأَنَّهُ مِنْ سَبَبِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبَوُهُ» ، وَ «كَثِيرٍ مَالُهُ» ، وَمَا أَشْبَهَهُ (٣) .

وَفِي هَذَا وُجُوهٌ :

أَحَدُهَا (٤) : مَا ذَكَرْتَهُ ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ» ، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَقُولَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ» تَخْفِضُ (٥) «الرَّجُلَ» بِالْبَاءِ (٦) ، وَتَجْعَلُ حَسَنًا نَعْتَهُ ، وَتُضَيِّفُهُ إِلَى «الْوَجْهِ» ، وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تَنْعَتَ رَجُلًا وَهُوَ نِكْرَةٌ بِقَوْلِكَ «حَسَنَ الْوَجْهِ» لِأَنَّهُ نِكْرَةٌ مِثْلُهُ ، وَإِنْ كَانَ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ ، لِأَنَّ إِضَافَتَهُ لَيْسَتْ مَحْضَةً ، وَتَقْدِيرُهُ الْإِنْفِصَالُ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا ، وَهُوَ قَوْلُكَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ» ، وَهَذَا مَوْضُوعٌ مَكَانَهُ . /

١٠٨

(١) زيادة من ش .

(٢) زيادة من ش .

(٣) في ت «وما أشبه ذلك» .

(٤) في ت «وفي هذا أوجه» ، أجودها ، «وفي م : «وفي هذا أوجه» .

(٥) في ت وم «تخفيض» .

(٦) في ت «بالباء الزائدة» .

والثالث : أَنْ [٢٠ و] تقول : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ» ، فتنوّن حسناً^(١) وتنصب «الوجه» على التشبيه بالمفعول به ، ولا يجوزُ نصبُه على التَّمييزِ لأنه مَعْرِفَةٌ ، والتَّمييزُ لا يكونُ إلا نَكْرَةً .

والرابعُ : أَنْ تقولَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْهًا» ، فتنصبُ «وَجْهًا» على التَّمييزِ ، لأنه نَكْرَةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ على التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ به .

والخامسُ : أَنْ تقولَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْهِ» ، بتركِ التَّنوينِ ، وخَفَضِ «وجه» على الإضافة ، وإنما جازَ ذلكَ لأنه قد عُلِمَ أنه لا يَعْنِي مِنَ الْوُجُوهِ إِلَّا وَجْهَهُ .

قال الشاعرُ [وهو حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ]^(٢) :

[رجز]

لأَحِقُّ بَطْنِي بِقِرَاءِ سَمِينِ^(٣) /

(١) بعدها في ت « وتجمعه نعتاً للرجل » .

(٢) زيادة من ش ، والشاعر هو حميد بن مالك التميمي ، لُقِّبَ بِالْأَرْقَطِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي وَجْهِهِ ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، معاصر للحجاج بن يوسف .
(انظر خزانة الأدب ٢/ ٤٥٤) .

(٣) عَدَّ الْأَعْلَمُ هَذَا الشَّاهِدَ مِنَ الْبَحْرِ السَّرِيعِ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْجَمَلِ - مَخْطُوطَةٌ - ، فَقَالَ : « الْعَرُوضُ : الشَّعْرُ السَّرِيعُ ، وَهُوَ مَشْطُورٌ ، وَقَدْ حُذِفَ شَطْرُهُ . وَفِي الْوِزْنِ آخِرُ تَفْعِيلَةٍ مَكْسُوفٍ ، وَالْكَسْفُ هُوَ حُذْفُ السَّابِعِ الْمُتَحَرِّكِ ، وَأَصْلُهُ مَفْعُولَاتٌ » .

وهو عجز بيت لحميد وصدده :

« غَيْرَ أَنْ مِيقَاعَهُ عَلَى الرِّزُونِ

اللغة : اللاحق : الضامر ، والقرا : الظهر ، والرزون : المكان المرتفع وفيه طمأنينة

(اللسان/رزن) . وصف فرساً بالهزال وضمر البطن .

والبيت من شواهد سيبويه ١/ ١٠١ ، المقتضب ٤/ ١٥٩ ، شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٨٣ ،

٨٥ ، اللسان (رزن) .

والسادس : أن تقول : «مَرَرْتُ بِالرَّجْلِ الحَسَنِ الوَجْهَ» ،
فَتَعَرَّفَ «الرَّجُلَ» بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَتَجَعَلَ «الحَسَنَ» نَعْتَهُ ،
وَتَنْصِبَ «الْوَجْهَ» عَلَى التَّشْبِيهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ ، كَمَا تَقُولُ : «مَرَرْتُ
بِالرَّجْلِ الضَّارِبِ الغُلَامِ ، وَالمُكْرِمِ الأبِّ» ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

والسابع : أن تقول : «مَرَرْتُ بِالرَّجْلِ الحَسَنِ الوَجْهَ» ،
فَتَجَعَلَ «الحَسَنَ» نَعْتًا لـ «الرَّجْلِ» وَتَضِيفُهُ إِلَى «الْوَجْهِ» ، وَإِنْ
كَانَتْ فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَلَيْسَ فِي العَرَبِيَّةِ شَيْءٌ يُجْمَعُ
فِيهِ بَيْنَ الأَلِفِ وَاللَّامِ وَالإِضَافَةَ إِلَّا هَذَا^(١) ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ .
وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ» فَأَضَفْتَ حَسَنًا
إِلَى «الْوَجْهِ» ، وَ«الْوَجْهَ» مَعْرِفَةٌ ، لَمْ يَتَعَرَّفْ حَسَنٌ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ
كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي [أَوَّلِ] ^(٢) هَذَا البَابِ ، فَلَمَّا احْتَجَجْتَ إِلَى
تَعْرِيفِهِ عَرَّفْتَهُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّهُ كَالْمَنْفَصْلِ مِنَ الإِضَافَةِ فِي
التَّقْدِيرِ ، فَقُلْتَ : «مَرَرْتُ بِالرَّجْلِ الحَسَنِ الوَجْهِ وَالمُكْرِمِ الأبِّ ،
وَالمَالِ ، وَالفَارِهِ العَبْدِ ، وَالجَمِيلِ الجَارِيَةِ» ، وَمَا أَشْبَهَهُ ،
فَتَجْمَعُ بَيْنَ / الأَلِفِ وَاللَّامِ وَالإِضَافَةَ فِي هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ كَمَا ذَكَرْتُ
لَكَ ^(٣) . [ظ ٢٠] وَلَوْ قُلْتَ : «هَذَا الضَّارِبُ زَيْدٌ» ، وَ«الغُلَامُ
مُحَمَّدٌ» ، [كَانَ خَطَأً] ^(٤) لِيَجْمَعَكَ بَيْنَ الأَلِفِ وَاللَّامِ وَالإِضَافَةَ .

١١٠

وَالثَّامِنُ : أن تقول : «مَرَرْتُ بِالرَّجْلِ الحَسَنِ وَجْهًا» ،

(١) بعدها في ت «الباب» .

(٢) زيادة من ش وت .

(٣) من «فقلت مررت بالرجل الحسن الوجه ...» حتى هذا الموضع ساقط من ت .

(٤) زيادة من ش وت وم .

فتنصبَ وجهاً على التمييز^(١) لأنه نكرة ، وإن شئتَ على التشبيه بالمفعولِ به . ولو قُلْتَ : «مررتُ بالرجلِ الحسنِ وجهٍ» ، فجمعتَ بينَ الإضافةِ والألفِ واللامِ لمَ يَجُزْ ، وإنما يجوزُ ذلكَ إذا كانَ في الأولِ والثاني جميعاً الألفُ واللامُ ، مثل : «الحسنِ الوجهِ» ، و «الكثيرِ المالِ» ، وما أشبهه^(٢) . وإذا كانَ في الأولِ الألفُ واللامُ ، ولمَ يَكُنْ في الثاني ، بطلتِ الإضافةُ كما ذَكَرْتُ لَكَ . وإن^(٣) كانَ في الثاني الألفُ واللامُ ، ولمَ تَكُنْ في الأولِ جازتِ الإضافةُ في هذا البابِ وفي جميعِ العَرَبِيَّةِ .

والتاسِعُ : أن تقولَ : «مررتُ بالرجلِ الحسنِ وجهُهُ» ، فتَجري «الحسنُ» على «الرجلِ» ، وترفعَ «الوجهُ» به .

والعاشرُ : أن تقولَ : «مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهُ» ، فتخفضَ «الحسنُ» / وتَجريه على «الرجلِ» ، وترفعَ «الوجهُ» به ، وتضميرَ ما يعودُ على «الرجلِ» ، تقديرُهُ : «مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهُ منه» ، وجازَ هذا الإضمارُ لِمَا في الكلامِ عَلَيْهِ مِنَ الدَّلِيلِ . وأهلُ الكوفةِ يقولونَ : «الألفُ واللامُ في هذا البابِ عقيبُ الإضافةِ» . ومثلُ ذلكَ : «عَبَدُ اللَّهِ أَمَّا الْمَالُ فَكَثِيرٌ ، وَأَمَّا الْخُلُقُ فَحَسَنٌ»^(٤) ، تقديرُهُ عِنْدَهُمْ : «أَمَّا مَالُهُ فَكَثِيرٌ ، وَأَمَّا خُلُقُهُ

(١) بعدها في ت « والتفسير » .

(٢) في ت وم « وما أشبه ذلك » .

(٣) في ت « وإذا » .

(٤) في ت « أمَّا ماله فكثير ، وأمَّا خلقه فحسن » .

وفي م : « أمَّا المال فكثير ، وأمَّا خلقه فحسن » ، وهو تحريف ، حصل من انتقال نظر الناسخ .

فَحَسَنٌ»^(١) ، فعاقبت الألف واللام الإضافة . وأهل البصرة
يُضْمِرُونَ ما ذَكَرْتُ لَكَ .

والوجه الحادي عشر ، أجازهُ سيبويه وحده^(٢) ، وَهُوَ
قَوْلُكَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ» ، بإضافة «حَسَنٍ» إلى
الوجه ، وإضافة الوجه إلى الضمير^(٣) العائد على الرجل .
وَخَالَفَهُ جميعُ الناسِ في ذلكَ مِنَ البصريينَ والكوفيينَ ، وقالوا
هو^(٤) خَطَأً ، لأنه قد أضاف الشيءَ إلى نفسه . وَهُوَ كما قالوا . /
فَأَفْهَمُ تُصِيبُ إن شاء الله .

١١٢

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِحَمْدِ اللَّهِ^(٥) .

(١) الكلام من «تقديره عندهم حتى هذا الموضع» ساقط من ت .

(٢) سيبويه ١٠٢/١ .

والصواب أن سيبويه ذكر أن هذا الوجه «جاء في الشعر ، وقد شبهوه بحسنة الوجه» وأضاف أن ذلك رديء .

وانظر تعليق السيرافي والأعلم في هامش سيبويه ١٠٢/١ .

وانظر أيضاً شرح الجمل الكبرى لابن هشام ٨٢ .

(٣) في ت وم «المضمَر» .

(٤) في ت «هذا» .

(٥) العبارتان «فأفهم» و«فانظر» بحمد الله «غير واردتين في ش وت وم» .

[٢١] بَابُ التَّعْجَبِ

إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ شَيْءٍ ، فَجَعَلْتَ فِي أَوَّلِ (١) كَلَامِكَ «مَا» مَعَ
 الْفِعْلِ ، فَأَنْصَبِ الْمُتَعَجَّبَ مِنْهُ بِوُقُوعِ ذَلِكَ الْفِعْلِ عَلَيْهِ . وَذَلِكَ
 قَوْلُكَ (٢) : «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا» ، مَا (٣) : اسْمٌ مُبْتَدَأٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ
 وَلَكِنَّهُ مُبْهَمٌ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُعْرَبْ ، وَهُوَ اسْمٌ تَامٌ بِغَيْرِ صِلَةٍ ، وَمَا
 بَعْدَهُ خَبْرُهُ ، وَ «أَحْسَنَ» : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِيهِ ، وَهُوَ
 ذِكْرُ يَعُودُ عَلَى «مَا» ، وَ «زَيْدٌ» : مَنْصُوبٌ (٤) بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ .
 وَتَمَثِيلُهُ (٥) : «شَيْءٌ حَسَنٌ زَيْدًا» ، إِلَّا أَنْ لَفْظَ التَّعْجَبِ لَزِمَ مَعَ
 «مَا» .

فَقَوْلُ فِي التَّثْنِيَةِ : «مَا أَحْسَنَ الزَيْدَيْنِ» ، وَفِي الْجَمِيعِ (٦) :
 «مَا أَحْسَنَ الزَيْدَيْنِ» . وَمِثْلُ ذَلِكَ : «مَا أَظْرَفَ أَبَاكَ ، وَأَكْرَمَ
 أَحَاكَ ، وَأَنْظَفَ ثَوْبَكَ ، وَأَطِيبَ رَائِحَتَكَ» ، كُلُّ ذَلِكَ
 مَنْصُوبٌ (٧) .

وَاعْلَمْ أَنَّ فِعْلَ التَّعْجَبِ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ ، فَلَا يُرَدُّ إِلَى
 الْمُسْتَقْبَلِ ، وَلَا إِلَى اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَلَا يَكُونُ مِنْهُ غَيْرُ هَذَا
 اللَّفْظِ .

(١) هذا هو الصواب ويؤيده ما في ش وت وم ، وجاء في هامش الأصل «فاجعل أول» .

(٢) في ت وش «كقولك» .

(٣) في ت «فما» .

(٤) في ت وم «نصب» .

(٥) بعدما في ت «عند الخليل» . وقد ورد في سيبويه : «زعم الخليل أنه بمنزلة قولك «شيء أحسن

عبد الله» ٣٧ / ١ .

(٦) في ت وم «الجمع» . (٧) الكلام من «ومثل ذلك» حتى هذا الموضع «ساقط من ت .

وَفِعْلُ التَّعْجِبِ ثَلَاثِيٌّ أَبَدًا ، مِثْلُ : «فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعَلَ» ،
 كَقَوْلِكَ : «كَرَّمَ زَيْدًا» ، وَ «جَهَلَ عَمْرًا» ، / وَ «بَرَدَ الْمَاءُ» ، وَمَا
 أَشْبَهَ ذَلِكَ ، تُدْخِلُ (١) عَلَيْهِ الهمزة ، وَنَنْقُلُهُ مِنْ فَاعِلِهِ وَتَجْعَلُهُ
 مَفْعُولًا فِي اللَّفْظِ ، وَتَجْعَلُ الْفِعْلَ عَلَى «أَفْعَلَ» ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
 «مَا أَكْرَمَ زَيْدًا» ، وَ «مَا أَظْرَفَ عَمْرًا» (٢) وَ «أَجْهَلَ بَكْرًا» ، فَالْمَفْعُولُ بِهِ
 فَاعِلٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّ مَعْنَى (٣) قَوْلِكَ : «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا» ، أَي
 «زَيْدٌ حَسَنٌ جِدًّا» ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

فَإِنْ زَادَ الْفِعْلُ عَلَى الثَّلَاثَةِ (٤) ، لَمْ يُمَكِّنْ (٥) إِدْخَالَ الهمزة
 عَلَيْهِ . فَإِنْ أَرَدْتَ التَّعْجِبَ مِنْ فَاعِلٍ فِعْلُهُ زَائِدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
 تَعَجَّبْتَ مِنْهُ بِ «أَشَدَّ» (٦) وَمَا أَشْبَهَهُ . كَقَوْلِكَ : «انْطَلَقَ زَيْدٌ» ،
 فَتَقُولُ : «مَا أَشَدَّ انْطِلَاقَهُ» . وَكَذَلِكَ : «اسْتَخْرَجَ زَيْدٌ الْمَالَ» ، وَ
 «دَحْرَجَ» ، وَ «قَرَطَسَ» ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٧) ، فَتَقُولُ : «مَا
 أَحْسَنَ دَحْرَجَتَهُ» ، وَ «مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ» .

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّعْجِبَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْفَاعِلِ ، [ظ ٢١] وَلَا
 يَجُوزُ التَّعْجِبُ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ ، إِلَّا بِأَنْ تَتَّعَجَّبَ مِنْ فَاعِلٍ قَدْ
 تَعَدَّى فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولٍ ، فَتُدْخِلُ عَلَى الْمَفْعُولِ حَرْفَ خَفْضٍ ،
 لِأَنَّ فِعْلَ التَّعْجِبِ لَا يُجَاوِزُ / الْمُتَّعَجَّبَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ : «ضَرَبَ
 زَيْدٌ عَمْرًا» ، تَقُولُ فِي التَّعْجِبِ : «مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو» ،

(١) فِي ت «ثُمَّ تَدْخُلُ» .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ ت .

(٣) فِي الْأَصْلِ «مَعْنَى» وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَخَطَأٌ .

(٤) فِي ت «ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ» .

(٥) فِي ت «لَمْ يَجِزْ» .

(٦) فِي ت «لَمْ يَتَّعَجَّبْ مِنْهُ إِلَّا بِأَشَدَّ» .

(٧) فِي ت «وَنَحْوَهُ» .

(٨) فِي م : «وَمَا أَشَدَّ» .

[وكذلك «شَرِبَ مُحَمَّدٌ الْمَاءَ» ، تقولُ في التعجُّبِ : «مَا أَشْرَبَ مُحَمَّدًا لِلْمَاءِ»^(١) وكذلك ما أشبهه .

وما كان مِنَ الألوانِ وَالخَلْقِ [والعاهاتِ]^(٢) ، لَمْ يَتَعَجَّبْ مِنْهُ إِلَّا بِ «أَشَدَّ» و «أَبْيَنَ»^(٣) ، وَنَحْوِهِ ، كَقَوْلِكَ : «مَا أَشَدَّ حُمْرَةَ ثَوْبِكَ» ، و «مَا أَشَدَّ خُضْرَتَهُ وَبَيَاضَهُ» . و «مَا أَشَدَّ»^(٤) عَرَجَ زَيْدٍ ، و «مَا أَقْبَحَ عَمَاءُ» . ولو قُلْتَ : «مَا أَخْضَرَ ثَوْبَكَ ، وَمَا أْبَيْضَهُ»^(٥) ، و «مَا أَعْرَجَ زَيْدًا»^(٦) ، لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ فِعْلَهُ زَائِدٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ «إِخْضَرَ ، وَابْيَضَّ ، وَاسْوَدَّ» . وَأَمَّا الْعَرَجُ وَالْعَمَى ، وَمَا أَشَبَّهُهُمَا فَخَلِقَ ثَابِتَةً ، كَالْيَدِ ، وَالرَّجْلِ وَالرَّأْسِ ، لَا يَكُونُ مِنْهَا فِعْلٌ ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ ثَابِتَةٌ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : «مَا أَحْمَرَ زَيْدًا» ، فَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا بِهِ الْبَلَادَةَ وَالْحِمَارِيَّةَ ، كَأَنَّهُمْ^(٧) قَالُوا : «مَا أَبْلَدَهُ» ، وَلَمْ يَقْصِدُوا^(٨) اللَّوْنَ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : «مَا أَعْمَى زَيْدًا» ، إِذَا أَرَادُوا «عَمَى الْقَلْبَ» جَائِزٌ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ .

وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَقَالُ فِيهِ «مَا أَفْعَلَهُ» ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ فِيهِ : «هُوَ أَفْعَلُ مِنْ / كَذَا» ، وَلَا «أَفْعِلُ بِهِ» ، لِأَنَّ هَذَا كُلَّهُ مِنْ بَابِ التَّفْضِيلِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : «ثَوْبُكَ هُوَ أْبْيَضُ مِنْ ثَوْبِ

١١٥

(٥) في ت وش وم «وما أسوده» .

(٦) هذه الجملة ساقطة من ت وم .

(٧) في م «فإنهم» .

(٨) في ت «ولم يريدوا به» .

(١) زيادة من ش وت وم .

(٢) زيادة من ش .

(٣) ساقطة من ت وم .

(٤) في ت وم «ما أسوأ» .

عَمْرُو»، كما لا تقولُ: «ما أبيضُ ثوبِك»^(١)، ولكنْ تقولُ: «ثوبِك أشدُّ بياضاً من ثوبِ عَمْرُو»، وكذلك تقولُ: «أشدُّ بياضِ ثوبِك»^(٢) ولا تقولُ: «أحمرُّ به»^(٣). وكذلك ما أشبهه.

فَأَمَّا قَوْلُهُ^(٤): [الرجز]

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ أَبْيَضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ /^(٥)

وَقَوْلُهُ^(٦): [البسيط]

إِذَا الرَّجَالُ شَتَوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاحٌ^(٧)
فَشَاذٌ غَيْرٌ مَأْخُودٍ بِهِ وَلَا مَعْمُولٌ عَلَيْهِ .

(١) في م : « كما لا يقال : ما أبيضه » .

(٢) هذا المثال ساقط من ت وم .

(٣) بعدها في ت « ولكن أشدُّ بياضِ ثوبِك ، وأشدُّ بحُمْرِيه » . وهو ساقط من م .

(٤) في ت « قول الشاعر » . والشاعر هو رؤبة بن العجاج ، راجز مشهور ، مات سنة ١٤٥ هـ ، وله

ديوان مطبوع . (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٥٩٤) . (وانظر البيت في ملحقات ديوانه

. (١٧٦

(٥) الرواية في الديوان :

لقد أتى في رمضان الماضي جاريةً في درعها الفضففاض

تقطُّعُ الحديدِ بالإيماضِ أبيضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ

وقد عدّه الأعلام في مخطوطة شرح أبيات الجمل من وزن السريع وليس من الرجز .

الشاهد في البيت : عدم جواز التعجب في « أبيض » هذا رأي الزجاجي وجمهور البصريين .

أما الكوفيون فأجازوا أن يأتي أفعال التفضيل وصيغتا التعجب من خصوص البياض والسواد دون

سائر الألوان ، لكونهما أصلاً للألوان كلها (الإنصاف ١٤٩) .

وهو من شواهد إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٨٩ ، والأصول ٢٢/١ ، والإنصاف ١٤٩ ،

شرح المفصل ٩٣/٦ ، ١٤٧/٧ ، اللسان (بيض) ، خزنة الأدب ٤٨٢/٣ (عرضاً) .

(٦) الشاعر هو طرفة بن العبد (انظر ديوانه ١٧٣ بتحقيق د . علي الجندي) .

(٧) للبيت روايات متعددة ، وكلها لا تؤثر في موطن الشاهد .

والبيت من قصيدة لطرفة يهجو بها ملك الحيرة عمرو بن هند . وهو من شواهد الإنصاف ١٤٩ ،

شرح المفصل ٩٣/٦ ، اللسان (بيض) .

وَأَعْلَمَ أَنَّ «كَانَ» تَدْخُلُ فِي بَابِ التَّعْجِبِ وَحَدَّاهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ أَحْوَاتِهَا لِاتِّسَاعِهِمْ فِيهَا ، [و ٢٢] وَلِأَنَّهَا أَصْلٌ فِي كُلِّ فِعْلٍ وَحَدَّثَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ (١) : «مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا» ، مَا : رَفَعَ بِالِابْتِدَاءِ ، وَ«كَانَ» : فِعْلٌ مَاضٍ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ ، / (٤) ١١٧
 وَأَسْمُهَا مُضَمَّرٌ فِيهَا ، وَمَا بَعْدَهَا خَبَرُهَا . فَإِنْ أَخْرَجْتَهَا فَقُلْتَ : «مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدًا» ، فَالْوَجْهُ الرَّفْعُ ، وَالتَّقْدِيرُ : «مَا أَحْسَنَ كَوْنُ زَيْدٍ» ، تَكُونُ «مَا» مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، وَالنَّصْبُ جَائِزٌ عَلَى قُبْحِهِ (٣) ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ خَبَرَ «كَانَ» ، وَيُضَمَّرُ اسْمُهَا فِيهَا .
 فَإِنْ قُلْتَ : «مَا كَانَ أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدًا» ، فَفَكَرَرْتَهَا كَانَتْ الْأُولَى عَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ ، وَالثَّانِيَةُ عَلَى التَّفْسِيرِ الثَّانِي .

وَمَنْ قَالَ : «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا» ، عَلَى التَّعْجِبِ ، قَالَ إِذَا رَدَّ الْفِعْلَ إِلَى نَفْسِهِ : «مَا أَحْسَنِي» .

وَيَعْرِضُ فِي هَذَا (٤) لَفْظَانِ آخَرَانِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : مَا أَحْسَنُ زَيْدٍ؟ «عَلَى (٥) الْإِسْتِفْهَامِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : «أَيُّ شَيْءٍ مِنْهُ أَحْسَنُ؟» ، فَإِنْ رَدَدْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ ، قُلْتَ : «مَا أَحْسَنِي؟» (٦) .

وَتَقُولُ فِي النَّفْيِ : «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا» ، إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ فِي فِعْلِهِ ، وَلَمْ يُجْمَلْ (٧) . فَإِنْ رَدَدْتَ الْفِعْلَ (٨) إِلَى

(١) فِي ت : «كَقَوْلِكَ» .
 (٢) فِي م : «وَكَانَ : خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ» .
 «عَلَى قُبْحِهِ» سَاقِطَةٌ مِنْ ت .
 بَعْدَهَا فِي ت «الْبَابِ» .
 (٣) فِي ت وَم «فِي» .
 (٤) فِي م «مَا أَحْسَنِي» بِالنَّصْبِ وَهُوَ خَطَأٌ .
 (٥) بَعْدَهَا فِي ت «بِهِ» .
 (٦) فِي ت «هَذَا» .

نَفْسِكَ ، قُلْتَ : « مَا أَحْسَنْتُ » . وفي التثنية والجمع : « مَا أَحْسَنًا » ، بِنُونٍ مُشَدَّدة .

وفي تثنية الاستفهام وَجَمَعِهِ : « مَا أَحْسَنُنَا ؟ » .

وَمِنْ التَّعَجُّبِ مَا جَاءَ بِلَفْظِ الأَمْرِ ، وَلَيْسَ بِأَمْرٍ فِي (١)
الحقيقة ، فيكون / في الواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث
بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ (٢) : « يَا زَيْدُ أَحْسِنْ بِعَمْرٍو » ، و « يَا
زَيْدَانِ أَحْسِنْ بِالْعَمْرَيْنِ » (٣) ، و « يَا زَيْدُونَ أَحْسِنْ بِالْعَمْرَيْنِ » (٣) ،
لأنك لست تأمرهم أَنْ يَفْعَلُوا بِهِمْ شَيْئًا . إنما معناه : « مَا أَحْسَنَ
العَمْرَيْنِ » .

١١٨

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ (٤) ،

أَيُّ : هُوَ لِأَنَّ مِمَّنْ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ هَذَا ، وَأَنْ يُتَعَجَّبَ
مِنْهُمْ (٥) . وَيُقَالُ (٦) : « يَا هِنْدُ أَحْسِنِ بِعَمْرٍو » ، و « يَا هِنْدَانِ
أَحْسِنِ بِعَمْرٍو » ، و « يَا هِنْدَاتُ أَحْسِنِ بِعَمْرٍو » . / وَكَذَلِكَ مَا
أَشْبَهَهُ (٧) .

١١٩

(١) في ت « على » .

(٢) في ت « كقولك » .

(٣) في م « بعمرؤ » .

(٤) مريم ٣٨ .

(٥) بعدها في ت « ما أسمعهم وأبصرهم » .

(٦) في ت وم « وتقول » .

(٧) في ت « وما أشبه ذلك » ، وغير واردة في م .

بَابُ « مَا »

اعلم أن « ما » في لغة أهل الحجاز ترفع الاسم وتنصب الخبر ، إذا كان الخبر مؤخراً منفياً ، لأنهم شبهوها بـ « ليس » .

وفي لغة بني تميم لا تعمل شيئاً ، فيرتفع^(١) ما [ظ ٢٢] بعدها بالابتداء والخبر .

فإذا^(٢) قدمت خبرها على اسمها ، أو أدخلت في الخبر ، «إلا» بطل عملها ، ورجعوا^(٣) إلى اللغة التميمية ، وذلك قولك في اللغة الحجازية : « ما زيد قائماً » ، و « ما عبد الله شاخصاً » ، و « ما أخوك سائراً » ، وكذلك ما أشبهه ترفع الاسم وتنصب الخبر . قال الله عز وجل :

﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ ﴾^(٤) ،

و ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾^(٥) .

فإن قدمت الخبر قلت^(٦) : ما قائم زيد » ، و « ما سائر عبد

(١) في م « ترفع » وهو تحريف .

(٢) في ت « فإن » .

(٣) في ت « ورجعت » .

(٤) يوسف ٣١ .

(٥) المجادلة ، والآية بتمامها :

(والذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ، إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ، وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ، وإن الله لعفو غفور) .

قرأ عاصم في رواية المفضل (ما هن أمهاتهم) رفعاً ، ولم يروه عن عاصم غيره .

وقرأ الباقون (ما هن أمهاتهم) نصباً . (كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٢٨) .

(٦) في ت « وقلت » .

اللَّهِ» (١) ، و « مَا صَوَابٌ فِعْلُكَ » (٢) ، تَرَفُّعُهُ بِالِابْتِدَاءِ وَالْخَبْرِ ،
وَبَطْلَ عَمَلُهَا (٣) . وكذلك إِذَا أُدْخِلَتْ فِي الْخَبْرِ « إِلَّا » صَارَ
مُحَقَّقًا ، وَبَطْلَ عَمَلُ « مَا » لِانْتِقَاضِ مَعْنَى النَّفْيِ (٤) ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : « مَا زَيْدٌ إِلَّا سَائِرٌ » (٥) ، و « مَا أَخُوكَ إِلَّا مُنْطَلِقٌ » ، و « مَا
عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا عَالِمٌ » (٦) ، تَرَفُّعُهُ / بِالِابْتِدَاءِ وَالْخَبْرِ ، وَبَطْلَ عَمَلُ
« مَا » لَمَّا انْتَقَضَ النَّفْيُ ، لِأَنَّهَا [إِنَّمَا] (٧) شُبِّهَتْ بِ « لَيْسَ » فِي
بَابِ النَّفْيِ ، فَلَمَّا زَالَ النَّفْيُ (٨) بَطَلَ عَمَلُهَا . فَأَمَّا « لَيْسَ » فَإِنَّهَا (٩)
تَنْصِبُ خَبَرَهَا مُقَدِّمًا وَمُؤَخَّرًا ، أَوْ مُوجِبًا وَمَنْفِيًا ، لِأَنَّهَا [مِتْمَكَنَةٌ ،
فَهِئَ] (١٠) فِي بَابِهَا أَقْوَى مِنْ « مَا » ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ (١١) : « لَيْسَ زَيْدٌ
قَائِمًا » ، وَ « لَيْسَ قَائِمًا زَيْدٌ » ، وَ « لَيْسَ زَيْدٌ إِلَّا قَائِمًا » ، وَكَذَلِكَ
مَا أَشْبَهَهُ (١٢) ، وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي هَذَا (١٣) فِي بَابِ « كَانَ » .

١٢٠

وتقول : « ما عبدُ الله إلا شاخصٌ » (١٤) ، و « ما مُحَمَّدٌ إلا

-
- (١) في ت « عمرو » .
 - (٢) هذا المثال ساقط من ت .
 - (٣) في م « فيبطلها » .
 - (٤) في ت وش « وبطل معنى النفي » .
 - (٥) هذا المثال ساقط من ت .
 - (٦) هذا المثال ساقط من ت أيضاً .
 - (٧) زيادة من ش وت وم ، وجاء في الأصل مكانها « أيضاً » وهو تحريف .
 - (٨) في ت « معنى النفي » .
 - (٩) في ت وم « فإنك » .
 - (١٠) زيادة من ش .
 - (١١) في ت « كقولك » .
 - (١٢) في ت « وما أشبه ذلك » .
 - (١٣) في ت « وقد مضى ذكرها » .
 - (١٤) هذا المثال ساقط من ت .

سَائِرٌ، فَتَرَفَّعَ الْخَبَرَ لِدُخُولِ «إِلَّا» وَضَعْفِ «مَا». قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ:

﴿ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾ (١) ،

و ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ (٢) .

وتقول: «مَا زَيْدٌ قَائِمًا أَبُوهُ»، فَتَنْصِبُ «قَائِمًا» بِالْخَبَرِ (٣) ،
وَتَرَفَّعَ «الْأَبَ» بِفِعْلِهِ . وَتَقُولُ : «مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا سَائِرًا أَخُوهُ» ،
فَتَنْصِبُ «سَائِرًا» عَطْفًا عَلَى الْخَبَرِ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُ مِنْ سَبَبِ الْمُخْبِرِ
عَنْهُ ، وَتَرَفَّعَ «الْأَخَ» بِفِعْلِهِ .

وإن (٤) أَتَيْتَ بِأَجْنَبِيٍّ قَطَعْتَهُ وَرَفَعْتَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرَ (٥) ،
فَقُلْتَ : « مَا عَبْدُ اللَّهِ مِنْطَلِقًا وَلَا سَائِرٌ عَمْرُؤٌ » ، وَكَذَلِكَ مَا
أَشْبَهَهُ . / فَحَسْ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) يس ١٥ ، وفي م : الشعراء ١٥٤ . والصواب ما أثبتته . لأن آية الشعراء « ما أنت إلا بشر مثلنا » .

والآية بتمامها : « قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا ، وما أنزل الرحمن من شيء ، إن أنتم إلا تكذبون » .

(٢) الأحقاف ٩ .

(٣) غير واردة في م .

(٤) في ت « فإن » .

(٥) غير واردة في ت .

باب نِعَمَ وَيَسَّ

إِعْلَمَ أَنَّ « نِعَمَ » لِلْمَحْمَدَةِ وَالثَّنَاءِ ، وَ « يَسَّ » لِلذَّمِّ (١) .
 وَهُمَا فِعْلَانِ مَاضِيَانِ (٢) ضَعِيفَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا أَزِيلَا عَنْ
 مَوَاضِعِهِمَا ، وَذَلِكَ أَنَّ « نِعَمَ » مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ : « نِعَمَ
 الرَّجُلُ » ، إِذَا أَصَابَ نِعْمَةً ، وَ « يَسَّ » مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ : « يَسَّ
 الرَّجُلُ » ، إِذَا [٢٣] أَصَابَ بُؤْسًا ، فَنُقِلَا إِلَى الثَّنَاءِ وَالذَّمِّ ،
 فَضَارَعَا الْحُرُوفَ ، فَلَمْ يَتَصَرَّفَا ، فَهَذَا وَجْهُ ضَعْفِهِمَا ، وَلَا
 يَعْمَلَانِ (٣) مِنَ الْمَعَارِفِ إِلَّا فِي مَا عُرِّفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، أَوْ مَا
 أُضِيفَ إِلَى مَا عُرِّفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ الدَّلَالَتَيْنِ عَلَى الْجِنْسِ
 خَاصَّةً (٤) ، وَالْمُضْمَرُ فِيهِمَا عَلَى شَرِيظَةِ التَّفْسِيرِ ، وَتُنْصَبُ النُّكْرَةُ
 مَعَهُمَا عَلَى التَّمْيِيزِ وَالتَّفْسِيرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » ،
 وَ « الرَّجُلُ » (٥) : رَفَعُ بِ « نِعَمَ » ، وَ « زَيْدٌ » : خَبَرُ ابْتِدَاءٍ مُضْمَرٍ ،
 كَأَنَّكَ تَقُولُ (٦) : « هُوَ زَيْدٌ » وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ « زَيْدًا » رَفَعًا (٧)
 بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَجَعَلْتَ مَا قَبْلَهُ خَبْرَهُ ، وَتَقُولُ فِي الثَّنِيَّةِ : « نِعَمَ
 الرَّجُلَانِ الزَّيْدَانِ » . وَفِي الْجَمِيعِ : « نِعَمَ الرَّجَالِ الزَّيْدُونَ » .
 وَكَذَلِكَ : « نِعَمَ الصَّاحِبِ مُحَمَّدٌ » (٨) ، وَ « نِعَمَ صَاحِبِ الْقَوْمِ »

(١) بعدها في م « واللوم » . وانظر ما ورد في « نِعَمَ وَيَسَّ » من لغات في التسهيل ١٢٦ .

(٢) ساقطة من ت وم .

(٣) في ت « في » .

(٤) « الدالتين على الجنس خاصة » ساقطة من ت وم .

(٥) في ت « فالرجل » .

(٦) في ت وم « قُلْتُ » .

(٧) في ت « مرفوعاً » .

(٨) هذا المثال ساقط من ت .

زَيْدٌ ، « وَنِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ عَمْرُو » (١) ، وكذلك ما أشبهه .

١٢٢ وتقول في النكرة : « نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ » ، « وَنِعْمَ / صَاحِبًا أَخُوكَ » (٢) ، [ففي « نِعْمَ » مُضْمَرٌ مَرْفُوعٌ ، والتقدير : « نِعْمَ الرجلُ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَنِعْمَ الصَّاحِبُ صَاحِبًا أَخُوكَ »] (٣) ، تَنْصِبُ النكرة على التَّمْيِيزِ ، وكذلك ما أشبهه .

وتقول : « زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ » ، فَتَرَفَعُ « زَيْدًا » بِالِابْتِدَاءِ ، وما بَعْدَهُ خَبْرُهُ ، « وَالرَّجُلُ » : رَفَعُ بِـ « نِعْمَ » وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمُضْمَرِ الْعَائِدِ عَلَى « زَيْدٍ » ، ولكنه جاء مُظْهِرًا . وتقول في التثنية : « الزيدانِ نِعْمَ الرَّجُلانِ » (٤) . وفي الجميع : « الزيدونَ نِعْمَ الرجالُ » ، وكذلك ما أشبهه (٥) .

وتقول [في المُوْنِثِ] (٦) : « نِعْمَتِ الْمَرْأَةِ (٧) هِنْدُ » ، « وَنِعْمَتِ الْجَارِيَةِ جَارِيَتُكَ » ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « نِعْمَ الْمَرْأَةُ هِنْدُ » ، لَمَّا لَمْ يَتَصَرَّفْ أَجَاوَزًا فِيهِ التَّذْكِيرَ وَالتَّأْنِيثَ .

(١) هذا المثال ساقط من ت أيضاً .

(٢) في ت وش « عمرو » .

(٣) زيادة من ش .

(٤) في ت « رجلا » وذلك بسبب مسح المداد .

(٥) غير واردة في ت .

(٦) زيادة في ت .

(٧) في ت « امرأة » وذلك بسبب مسح المداد .

بَابُ حَبْدَا

إِعْلَمَ أَنَّ «حَبَّ» فَعْلٌ رَفَعَ «ذَا» ، ثُمَّ لَزِمَا مَكَانًا وَاحِدًا ، وَلَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَصَارَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ [وَاحِدٍ] ^(١) يَرْفَعُ مَا بَعْدَهُ . وَيَرْفَعُ الْمَعْرِفَةَ ، [وَيَنْصِبُ] ^(٢) النكرة . وَيَجِيءُ مَعَهُ الْحَالُ وَالتَّمْيِيزُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «حَبْدَا زَيْدٌ» ، وَ«حَبْدَا هِنْدٌ» ، وَ«حَبْدَا أَخُوكَ» . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

يَا حَبْدَا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبْدَا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَا ^(٤) /

وَتَقُولُ : «حَبْدَا زَيْدٌ رَاكِبًا» ، فَتَنْصِبُهُ عَلَى الْحَالِ ^(٥) ، وَ«حَبْدَا رَاكِبًا زَيْدٌ» ، وَ«حَبْدَا سَائِرًا أَخُوكَ» ، [وَأَصْلُ «حَبْدَا» : «حَبَّ ذَا» ، فَأَدْغَمُوا الْبَاءَ فِي الْبَاءِ ، كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ] ^(٦) ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

(١) زيادة من ش و م . وفي سيبويه : « وزعم الخليل رحمه الله أن حبدًا بمنزلة حب الشيء ، ولكن ذلك حَبٌّ بمنزلة كلمة واحدة نحو «لولا» وهو اسم مرفوع . ٣٠٢/١ . وانظر حول ذلك التسهيل . ١٢٩ .

(٢) زيادة من ش حتى يستقيم المعنى .

(٣) في ت و م «جرير» ، (انظر ديوانه ٥٩٦) .

(٤) وأورد في ت بعد الشاهد البيت التالي :

وَحَبْدَا نَفْحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَانِ أَحْيَانَا
الرِّيَانُ : جَبَلٌ بِيَلَادِ طَيْءٍ ، وَفِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ .

والبيت من قصيدة طويلة قالها يهجو الأخطل ، ومطلعها :

بِأَنَّ الْخَلِيظَ لَوْ طَوَّوَعْتُ مَا بَانَا وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا
وَالشَّاهِدُ مِنْ شَوَاهِدِ شَرْحِ الْمَفْصَلِ ١٤٠/٧ ، الهمع ٨٨/٢ .

(٥) ورد بعدها في شرح الجمل الكبرى لابن هشام « ويجوز أن يكون تمييزاً » وهذا يناسب ما جاء في نصّ الزجاجي قبلاً . وانظر أيضاً التسهيل ١٢٩ . وورد في شرح الجمل الكبرى بعدها أيضاً وَتَقْدَمُهُ فَنَقُولُ :

(٦) زيادة من ش .

[ظ ٢٣] بَابُ الْفَاعِلَيْنِ [و] (١) الْمَفْعُولَيْنِ اللَّذَيْنِ يَفْعَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ مِثْلَمَا يَفْعَلُ بِهِ الْآخَرُ

إِعْلَمَ أَنَّ الْإِخْتِيَارَ فِي هَذَا الْبَابِ إِعْمَالُ الْفِعْلِ الثَّانِي ، لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِسْمِ . وَالْكَوْفِيُّونَ يَخْتَارُونَ إِعْمَالَ الْأَوَّلِ (٢) ، لِأَنَّهُ أَسْبَقُ الْفِعْلَيْنِ (٣) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ » ، عَلَى إِعْمَالِ الْفِعْلِ الثَّانِي ، وَالتَّقْدِيرُ : « ضَرَبْتُ زَيْدًا وَضَرَبَنِي زَيْدٌ » إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ الْمَفْعُولَ مِنَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ حَذْفًا لِاسْتِغْنَائِكَ عَنْهُ [و] (٤) لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ .

وَفِي الثَّنِيَّةِ : « ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي الزَّيْدَانِ » ، وَفِي الْجَمِيعِ : « ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي الزَّيْدُونَ » .

فَإِنَّ أَعْمَلَ الْأَوَّلِ قُلْتَ : « ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدًا » ،

-
- (١) زيادة من ت . وهذا الباب يعرف بباب « التنازع » .
 (٢) في ت « الفعل الأول » . وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، أوردها ابن الأنباري في كتاب الإنصاف برقم (١٣) ، جاء فيها :
 (ذهب الكوفيون في إعمال الفعلين نحو : أكرمت زيداً ، وأكرمت وأكرمتك وأكرمني زيداً ، إلى أن إعمال الفعل الأول أولى ، وذهب البصريون إلى أن إعمال الفعل الثاني أولى .
 أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن إعمال الفعل الأول أولى : النقل ، والقياس .
 وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن الاختيار إعمال الفعل الثاني : النقل والقياس .
 أما النقل ، فقد جاء كثيراً ، قال الله تعالى : ﴿ آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ ، فأعمل الفعل الثاني ، وهو «أفرغ» ، ولو أعمل الفعل الأول لقال : أفرغه عليه . وقال تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ أَقْرَعُوا كِتَابِي ﴾ ، فأعمل الثاني ، وهو «أقروا» ، ولو أعمل الأول لقال : «أقروه» ، ...
 وأما القياس : فهو أن الفعل الثاني أقرب إلى الاسم من الفعل الأول ، وليس في إعماله دون الأول نقض معنى ، فكان إعماله أولى ، ...) .
 (٣) بعدها في ت « وَكُلُّ قَدْ جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ » .
 (٤) زيادة من ش و ت .

والتقديرُ : « ضَرَبْتُ زَيْدًا وَضَرَبَنِي » ، وفي (١)
 قَوْلِكَ : / « ضَرَبَنِي » ضميران ، أَحَدُهُمَا : ضميرُ المفعولِ بهِ (٢)
 وَهُوَ النُّونُ وَالْيَاءُ ، وَالْآخَرُ فِي النِّيَّةِ ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ يَرْجِعُ
 عَلَى (٣) « زَيْدٍ » . وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ : « ضَرَبْتُ وَضَرَبَانِي
 الزَّيْدَيْنِ » ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : « ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ وَضَرَبَانِي » ، فَظَهَرَتْ
 عِلْمَةُ الْمُضْمَرِ الْفَاعِلِ . وَفِي الْجَمِيعِ (٤) : « ضَرَبْتُ وَضَرَبُونِي
 الزَّيْدَيْنِ » عَلَى ذَلِكَ التَّقْدِيرِ .

وَتَقُولُ : « ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا » ، عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي ،
 فَيُضْمَرُ (٥) فِي « ضَرَبَنِي » الْفَاعِلُ ، وَهُوَ ضَمِيرٌ قَبْلَ الْمَذْكُورِ ،
 وَإِنَّمَا جَازَ إِضْمَارُهُ ضَرُورَةً لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يُسْتَعْنَى عَنْهُ ، وَالْمَفْعُولَ
 قَدْ يُسْتَعْنَى عَنْهُ ، فَلِذَلِكَ لَمْ تُضْمَرْ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى .

وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ : « ضَرَبَانِي وَضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ » ، تُثْبِتُ (٦)
 الضَّمِيرَ الَّذِي فِي النِّيَّةِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ . وَتَقُولُ فِي الْجَمِيعِ :
 « ضَرَبُونِي وَضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ » .

وَعَلَى هَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ مَدَارُ هَذَا الْبَابِ ، فَتَفَهَّمُهُمَا ، وَهَذَا
 مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ .

(١) فِي م : « فِي » .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٣) فِي ت وَ م « إِلَى » .

(٤) فِي ت وَ م « وَتَقُولُ فِي الْجَمْعِ » .

(٥) فِي م « فَتُضْمَرُ » .

(٦) فِي م « تُثْبِتُ » .

وَأَمَّا الْفُرَاءُ فَإِنَّهُ لَا يُجِيزُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ الثَّانِيَةَ ، لِتَقَدُّمِ
 ١٢٥ الْمُضْمَرِ / عَلَى الظَّاهِرِ . وَالْكِسَائِيُّ (١) يُجِيزُهَا عَلَى حَذْفِ
 الْفَاعِلِ ، وَلَا يُثْنِي وَلَا يَجْمَعُ ، لِأَنَّهُ لَا ضَمِيرَ عِنْدَهُ فِي الْفِعْلِ ،
 وَهُوَ (٢) غَلَطَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَخْلُو (٣) مِنْ الْفَاعِلِ ضَرُورَةً .

وَتَقُولُ عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ : « ضَرَبَنِي
 وَضَرَبْتُهُ زَيْدٌ » ، وَالتَّقْدِيرُ : « ضَرَبَنِي زَيْدٌ وَضَرَبْتُهُ » . وَفِي
 التَّثْنِيَةِ (٤) : « ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُهُمَا الزَّيْدَانِ » . وَفِي الْجَمِيعِ :
 « ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُهُمُ الزَّيْدُونَ » . وَتَقُولُ : « أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمْتَنِي
 هِنْدٌ » ، عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي . وَفِي التَّثْنِيَةِ : « أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمْتَنِي
 [٢٤٤] الْهِنْدَانِ » . وَفِي الْجَمِيعِ : « أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمْتَنِي
 الْهِنْدَاتُ » .

وَعَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ : « أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمْتَنِي هِنْدًا » . وَفِي
 التَّثْنِيَةِ : « أَكْرَمْتُ وَأَكْرَمْتَانِي الْهِنْدَيْنِ » . وَفِي الْجَمِيعِ : « أَكْرَمْتُ
 وَأَكْرَمْتَنِي الْهِنْدَاتِ » (٥) .

وَتَقُولُ : « مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي زَيْدٌ » ، عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي . وَفِي
 التَّثْنِيَةِ : « مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي الزَّيْدَانِ » . وَفِي الْجَمِيعِ : « مَرَرْتُ

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة ، أحد القراء السبعة ، شيخ نحوي الكوفة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء
 فيها بعد حمزة الزيات ، وأخذ عنه علماءها ومنهم الفراء . وكان قد رحل إلى البصرة وأخذ اللغة عن
 الخليل . وتوفي سنة ١٨٩ هـ .

(٢) غاية النهاية ١ : ٥٣٥ - ٥٤٠ .

(٣) في ت وم « وهذا » .

(٤) انظر في ذلك سيويه ٤٠ / ١ .

(٥) في ت « وتقول في التثنية » .

(٥) في م « الهندات » بالرفع وهو خطأ .

ومرَّ بي الزيدونَ .

وعلى إعمالِ الأولِ : « مررتُ ومرَّ بي بزَيْدٍ » . وفي
التثنية : « مررتُ ومرَّ بي بالزيدينِ » . وفي الجميع : « مررتُ
ومرَّوا بي بالزيدينِ » .

وتقولُ : « أعطيتُ وأعطاني زيدُ درهماً » [على إعمالِ
الثاني]^(١) . وفي التثنية : « أعطيتُ / وأعطاني الزيدانِ
درهمينِ » . وفي الجميع : « أعطيتُ وأعطاني الزيدونَ
دراهمَ » .

١٢٦

وإنَّ^(٢) أَعَمَلَتِ الأَوَّلَ قُلْتُ : « أعطيتُ وأعطانيه زيداً
درهماً » . وفي التثنية : « أعطيتُ وأعطانيهما^(٣) الزيدَينِ
درهمينِ » ، وفي الجميع : « أعطيتُ وأعطونيها الزيدَينِ دراهِمَ » .
وتقولُ : « ظننتُ وظنَّني زيدُ شاخصاً » . وفي التثنية :
« ظننتُ وظنَّني الزيدانِ شاخصاً » . ولا^(٤) تُثَنِّي « شاخصاً »
ولا تجمععه^(٥) ، لأنه راجعٌ عَلَيْكَ ، والتقديرُ : « ظننتُ الزيدَينِ
شاخصينِ وظنَّني الزيدانِ شاخصاً » ، فَحَذَفَتِ المفعولَينِ مِنَ
الفعلِ الأَوَّلِ حَذْفًا لِاسْتِغْنَائِكَ عَنْهُمَا^(٦) لِذِلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِمَا^(٧) .

(١) زيادة من ش .

(٢) في ت وم « فإن » .

(٣) في الأصل « وأعطانيهما » وهو تحريف صوابه في م .

(٤) في ت « فلا » . (٥) غير واردة في م .

(٦) في الأصل « عنه » وهو تحريف صوابه في ت وش .

(٧) في الأصل « عليه » وهو تحريف ، وهذه العبارة ساقطة من ت . والعبارة من « لاستغنائك ...

عليهما » غير واردة في م . والمقصود بـ « عنهما » و « عليهما » صيغة التثنية « الزيدَينِ » .

وتقولُ في الجميع : « ظننتُ وطنِّي الزيدُونُ شاخصاً » .

وإنَّ أَعْمَلَتَ الأَوَّلَ قُلَّتْ : « ظننتُ وطنِّيهِ زيداً شاخصاً » .

وفي التثنية : « ظننتُ وطنَّي شاخصاً الزيدَيْنِ شاخصَيْنِ » . ولا تُكْنِي^(١) عن « شاخصٍ » لأنَّ اللفظَ قد اختلف^(٢) . ولا تُثْنِيهِ لأنَّهُ راجعٌ إليك^(٣) . وفي الجميع : « ظننتُ وطنُّوني شاخصاً الزيدَيْنِ شاخصَيْنِ »^(٤) .

١٢٧ [الطويل] قَالَ الفَرَزْدَقُ^(٥) عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي / وَلَكِنَّ نَصْفًا لَوْ سَبَّيْتُ وَسَبَّيْتِي

بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمٍ^(٦)

وَلَوْ أَعْمَلَ الأَوَّلَ قَالَ : « سَبَّيْتُ وَسَبَّوْنِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ » .

وقال طَفِيلُ الغنويِّ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي^(٧) : [الطويل]

(١) في الأصل « تُكْنِي » .

(٢) ساقطة من ت .

(٣) في ت وم « لأنه راجع إليك ولذلك لم تُثْنِي » .

(٤) بعدها في ت « والفاء وثم بمنزلة الواو في هذا الباب » .

(٥) انظر ديوانه ٨٤٤ .

(٦) في الأصل « بنوا » بألف فارقة وهو تحريف .

ورواية البيت في الديوان « ولكنَّ عَدْلًا » .

المعنى اللغوي : وصف الشاعر شرفه ، وأنه لا كفاء له يقاومه في مسابرة ومفاخرة إلا من قريش

فقط ، لأنهم أشرف العرب . والبيت من شواهد سيبويه ٣٩/١ ، المقترض ٧٤/٤ ، الإنصاف

٨٧ ، شرح المفصل ٧٨/١ .

(٧) بعدها في ت « أيضاً » ، وفي م : « الطفيل الغنوي مثله » وطفيل الغنوي شاعر جاهلي فحل لقبه

القدماء « المُجَبَّر » لحسن شعره ووصفه ، كما لقبوه طفيل الخيل . وكان أكبر من التابعة الذبياني ،

وروايتهما هما أوس بن حجر وزهير بن أبي سلمى . انظر البيت في ديوانه ٢٣ .

(وانظر ترجمة الشاعر في الشعر والشعراء ٤٥٣) .

وَكُمْتَا مُدْمَاءً كَأَنَّ مُتُونَهَا

جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرَتْ لَوْنٌ مُذْهَبٌ (١) /

١٢٨

[ظ ٢٤] وَلَوْ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ لِقَالَ : « جَرَى فَوْقَهَا
وَاسْتَشَعَرَتْهُ » (٢) .

وقال المَرَّارُ الأَسَدِيُّ في إعمالِ الأول (٣) : [الوافر]

فَرَدُّ عَلَى الْفُؤَادِ هَوَى عَمِيداً وَسُوئِلَ لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّؤَالَ
وَقَدْ نَعْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُوراً بِهَا يَقْتَدِنَا الْخُرْدُ الْخِذَالَ (٤) /

١٢٩

(١) المعنى اللغوي : كُمتَا : جمع كُمت على غير قياس ، وهو ذولون بين الحُمْرة والسواد . والمُدْمَى : هو الذي كُمتته إلى الحمرة ولا يخالطها سواد .

واستشعرت : أشربت . قال الأعلام في شرح شواهد سيبويه : وصف خيلاً كُمتاً متشربة حُمْرة وهي المدْمَاءُ ، وشبه ما أشربت كمتتها وجعلها كأنها لبست منه شعراً . والبيت من شواهد سيبويه ٣٩/١ ، والمقتضب ٤ : ٧٥ ، والإنصاف ٨٨ ، وشرح المفصل ١ : ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) لم ترد هذه العبارة في ش ، وت وم ، وورد مكانها في ش وت : شاهد لعمر بن أبي ربيعة في إعمال الأول :

إذا هي لم تستك بعُود أراكِ تَنْخَلُ فاستأكت به عُودُ إنجِل
(٣) بعدها في ت وأيضاً .

ونسبهما في «م» إلى ابن أبي ربيعة ، إذ جاء فيها «وقال ابن أبي ربيعة» وهو سهو وخلط . أظنه تسبب عن انتقال نظر الناسخ من البيت المذكور قبلهما في نسختي ش وت . والبيتان ليسا في ديوان ابن أبي ربيعة .

ونسبهما سيبويه للمَرَّارِ الأَسَدِيِّ ، كما ورد في هذه المخطوطة ، وخطاً البطلبوسي نسبتها إلى عمر ، وقال : إنما هما للمَرَّارِ الأَسَدِيِّ . (كتاب الحلل ٢٢٨) .

ونسبهما ابن الأنباري إلى رجل من أسدٍ لم يعينه . والبيتان ليسا في ديوان المَرَّارِ أيضاً . (ورد تحريف في الأصل «فَرْدًا» والصواب من ت وم .)

المعنى اللغوي : قال الأعلام في شرح شواهد سيبويه : «وصف الشاعر منزلاً يقول : «لما الممت به ذكرت من عهدته فيه ، فردُّ علي من الهوى ما قد سلوت عنه . والعميد الشديد البالغ . ومعنى يَقْتَدِنَا : يبجلن بنا إلى الصبا ويقْتَدِنَا نحوه . والخُرْدُ واحدتها خريدة ، وهي الخفرة الحَيَّةُ ، والخِذَالُ : جمع خَذَلَةٌ ، وهي الغليظة الساق الناعمة .

والبيتان من شواهد سيبويه ٤٠/١ ، والمقتضب ٤/٧٦-٧٧ ، والإنصاف ٨٥-٨٦ .

بَابُ مَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ مِنَ الْمُضْمَرِ عَلَى (١) الظَّاهِرِ
وَمَا لَا يَجُوزُ

اعْلَمْ أَنَّ حُكْمَ الْمُضْمَرِ أَنْ يَجِيءَ بَعْدَ ظَاهِرٍ يَتَقَدَّمُهُ يَعُودُ (٢)
عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ مُبْهَمٌ وَلَا يُعْقَلُ (٣) عَلَى مَنْ يَعُودُ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَقَدَّمَ اسْمُ
ظَاهِرٍ يَعُودُ عَلَيْهِ ، هَذَا أَصْلُهُ ، [كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ وَعَمَرٌ
مَرَرْتُ بِهِ » ، وَنَحْوَهُ (٤)] .

ثُمَّ يَتَقَدَّمُ (٥) : الْمُضْمَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى الظَّاهِرِ عَلَى
وَجْهَيْنِ : /

١٣٠

أَحَدُهُمَا : الْمُضْمَرُ عَلَى شَرِيحَةِ التَّفْسِيرِ ، وَيَكُونُ بَعْدَهُ مَا
يُفَسِّرُهُ ، وَذَلِكَ الْمُضْمَرُ فِي « كَانَ » فِي قَوْلِهِمْ : « كَانَ زَيْدٌ
قَائِمٌ » ، فَأَضْمَرُوا فِيهِ الْإِسْمَ لَمَّا فَسَّرْتَهُ الْجُمْلَةَ الَّتِي بَعْدَهُ (٦) .
وَكَذَلِكَ (٧) « إِنْ » فِي قَوْلِهِمْ : « إِنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ :

﴿ إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ، فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ ﴾ (٨) .

وَكَذَلِكَ الْمُضْمَرُ فِي « نِعَمَ وَبِئْسَ » ، فِي قَوْلِهِمْ : « نِعَمَ

(١) فِي م « مِنْ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ش .

(٢) فِي ت « فَيَعُودُ » .

(٥) فِي ت « ثُمَّ قَدْ يَتَقَدَّمُ » .

(٣) فِي ت « يُعْقَدُ » ، وَفِي م « فَلَا يُعْقَلُ » .

(٦) وَتَقْدِيرُهُ « كَانَ الْأَمْرُ زَيْدٌ قَائِمٌ » انظُرْ شَرْحَ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ ٩٨ .

(٧) فِي م « وَكَذَلِكَ الْمُضْمَرُ فِي « إِنْ » فِي قَوْلِهِمْ » .

(٨) طه ٧٤ وَتَمَامُ الْآيَةِ « . . . لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى » .

رَجُلًا زَيْدًا ، و « بَشَسَ رَجُلًا عَمْرُو » (١) . وكذلك المضمَرُ في هذا الباب الذي تقدّم ذكره في قَوْلِهِمْ : « ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا » ، إِنَّمَا (٢) أَضْمَرُوا الْفَاعِلَ ضُرُورَةً لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : وَهُوَ الَّذِي قَصَدْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ ، مُضْمَرٌ تَقَدَّمَ (٣) لِفِظًا وَهُوَ مُؤَخَّرٌ فِي الْمَعْنَى (٤) ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ مَوْضِعَهُ مُتَأَخَّرٌ ، فَجَازَ لِذَلِكَ تَقْدِيمَهُ ، وَذَلِكَ كُلُّ مُضْمَرٍ اتَّصَلَ بِاسْمٍ مَنْصُوبٍ أَوْ مَخْفُوضٍ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ عَلَى الْمُظْهَرِ ، لِأَنَّ النِّيَّةَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُؤَخَّرًا . فَإِنِ اتَّصَلَ بِاسْمٍ مَرْفُوعٍ لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ ، لِأَنَّهُ لَا يُنَوِّى بِهِ التَّأْخِيرَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « ضَرَبَ زَيْدٌ / غُلَامَهُ » ، وَإِنْ شِئْتَ قَدَّمْتَهُ فَقُلْتَ : « ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ » ، وَ « غُلَامَهُ ضَرَبَ زَيْدٌ » ، لِأَنَّهُ قَدْ اتَّصَلَ بِمَنْصُوبٍ فَلِذَلِكَ جَازَ تَقْدِيمُهُ (٥) .

١٣١

فَإِنَّ كَانَ الْفِعْلُ لِلْغُلَامِ ، فَقُلْتَ : « ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا » لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُهُ . وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ : « غُلَامَهُ ضَرَبَ زَيْدًا » . لَمْ يَجْزُ لِاتِّصَالِ الْمَكْنِيِّ بِاسْمٍ مَرْفُوعٍ . وَرَبَّمَا جَاءَ مِثْلُ هَذَا شَاذًا فِي

(١) نعم وبش لا يقعان من الأسماء إلا على ما فيه الألف ولام التعريف .

التعريف مضمراً أو مظهراً ، وفيهما ضمير . والنكرة بعدهما على التمييز والتفسير للمضمَر .
(انظر شرح الجمل الكبرى ٩٩) .

(٢) في م «لما» .

(٣) في ت «يُقَدَّمُ» .

(٤) في الأصل «المعنا» وهو تحريف .

(٥) وجاء في شرح الجمل الكبرى لابن هشام : « ... لأن الرتبة في كلام العرب أن يكون الفاعل قبل المفعول به على كل حال ، ثم اتسع كلامهم ، فقدم المفعول على الفاعل إذا عرف معناه ، وهو في نية التأخير ، وكذلك يُسَمَّى إذا تقدم مفعولاً مقدماً . (شرح الجمل الكبرى ٩٩) .

ضُرُورَةٌ (و ٢٥) الشُّعْرُ (١) ، وَكَانَ جَائِزًا ، لِأَنَّ الشُّعْرَ (٢) مَوْضِعُ ضُرُورَةٍ . فَأَمَّا فِي الْكَلَامِ فَلَا يَجُوزُ . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) : [الطويل]

١٣٢

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ
جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ (٤) /

وَتَقُولُ فِي مَا اتَّصَلَ بِمَخْفُوضٍ (٥) : [«عِنْدَ عَبْدِهِ جَلَسْتُ زَيْدًا»] (٦) ، وَ«فِي بَيْتِهِ قَصَدْتُ عَمْرًا» . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : «فِي

(١) في م : «وربما جاء مثل هذا في الشعر متأخراً» .

(٢) بعدها في ت «في» .

(٣) اختلف في قائل هذا البيت ، فقيل هو النابغة الذبياني يعمر بن عيسى اغترابهم في بني عامر . (انظر ديوانه - صنعة ابن السكيت - تحقيق د . شكري فيصل ٢١٤) . وقيل هو لابي الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم الطائي . (انظر ذيل ديوانه للدجيلي ٢٣٦) . وقيل هو لعبد الله بن همارق ، وقال ابن كيسان : «البيت مولد مصنوع» .

(٤) في الأصل «جزا» وهو تحريف .

البيت في ديوان النابغة أول مقطوعة من أربعة أبيات ، وروايته :

جَزَى اللَّهُ عَبَسًا فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا شَاهِدَ فِيهِ .

ورواية الأغاني : لأبي الأسود ، قاله في ابن عامر ، والرواية كما يلي :

أَبِيرَيْنِ كَانَا صَاحِبِيَّ كِلَاهُمَا
فَكَلَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي بِمَا فَعَلْتُ
وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَلَا شَاهِدَ أَيْضًا .

ورواية النقاظ لا شاهد فيها أيضا وهي :

لَحَا اللَّهُ عَبَسًا أَلْ بُغِيضِ
كَلْحِي الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ
أَمَّا رِوَايَةُ دِيوَانِ أَبِي الْأَسْوَدِ فَهِيَ مُطَابِقَةٌ لِمَا جَاءَ فِي الْمَخْطُوطَةِ .

والبيت في النقاظ ٩١ ، الأغاني ١١/١١١ ، الخصائص ٢٩٤/١ ، الأمالي الشجرية ١٠٢/١ . شرح المفصل ٧٦/١ ، خزانة الأدب ١٣٤/١ ، شذور الذهب ١٣٧ ، العيني ٤٨٧/٢ .

(٥) في م «بالمخفوض» .

(٦) هذه العبارة من ش وهي الصواب . أما في الأصل فهي «عِنْدَهُ جَلَسْتُ زَيْدًا» ، وفي م «عِنْدَهُ جَلَسْتُ زَيْدًا» وهما محرفتان .

بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكْمُ» (١) .

وتقول : « أَحْرَزَ (٢) زَيْدًا أَجَلُهُ » و « بَلَغَ أَجَلَهُ زَيْدٌ » ،
و « زَانَ الثَّوْبَ عِلْمُهُ » . ولو قلت : « زَانَ عِلْمُهُ الثَّوْبَ » ، أو
« أَحْرَزَ (٢) أَجَلُهُ زَيْدًا » لم يَجْزِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَتَعْتَبِرُ (٣) هَذَا الْبَابَ بِأَيَّتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ :

﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾
وَ ﴿ نَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ (٥) .

وَلَوْ قُلْتُ فِي مِثْلِهِ مِنَ الْكَلَامِ : « ابْتَلَىٰ / رَبُّهُ إِبْرَاهِيمَ » ،
و « رَبُّهُ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ » لم يَجْزِ لِاتِّصَالِ الْمُضْمَرِ بِالْمَرْفُوعِ .

ولو قلت في الكلام : « نَادَىٰ ابْنَهُ نُوحٌ » ، و « ابْنَهُ نَادَىٰ
نُوحٌ » كان جائزاً ، لِاتِّصَالِ الْمَكْنِيِّ بِالْمَنْصُوبِ . فَحَسَّ عَلَيْهِ (٦) .

١٣٣

(١) الفاخر للمفضل ٧٦ ، ومجمع الأمثال للميداني ٢٨/٢ .

(٢) في م «أحزن» .

(٣) في ش «وتعبير» ، وفي ت «وتعتبر في» .

(٤) البقرة ١٢٤ ، اختلف القراء في مَدْ هاء «إبراهيم» بالألف أو بالياء ، فقرأ ابن عامر «إبراهيم» في جميع

سورة البقرة بغير ياء وطلب الألف . وقرأ القراء جميعاً «إبراهيم» بالياء . (انظر كتاب السبعة لابن

مجاهد ١٦٩) .

(٥) هود ٤٢ .

(٦) في ت «فانهم ذلك» ، وهي غير واردة في م .

بَابُ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَا بَعْدَهُ

اعلم أن المصدرَ يُضَافُ إلى ما بَعْدَهُ فَيُخَفِّضُ (١) ، وَيُحْمَلُ ما بَعْدَ الْمُخْفُوضِ عَلَى الْمَعْنَى ، فَيُرْفَعُ إِنْ كَانَ فاعِلاً ، وَيُنْصَبُ إِنْ كَانَ مفعولاً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا » ، إِنْ كَانَ « زَيْدٌ » فِي الْمَعْنَى فاعِلاً ، وَالتَّقْدِيرُ : « أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا » ، تُقَدَّرُ (٢) الْمَصْدَرُ بِـ « أَنْ » الْخَفِيفَةِ مَعَ الْفِعْلِ .

فَإِنْ كَانَ « زَيْدٌ » مفعولاً فِي الْمَعْنَى ، قُلْتَ : « أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا » ، وَالتَّقْدِيرُ : « أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرًا » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشَبَّهُهُ .

وَتَقُولُ : « كَرِهْتُ رُكُوبَ أَحِيكَ الْفَرَسِ » ، وَ« سَرَنِي قَتْلُ الْكَافِرِ الْمُسْلِمِ » ، وَ« قَتْلُ الْمُسْلِمِ الْكَافِرَ » .

١٣٤ [البسيط]

قَالَ الشَّاعِرُ : / (٣)

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشْبٍ
قَرْعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ (٤)

(١) فِي شَرْحِ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ لِابْنِ هِشَامٍ «فِيخْفِضُ الْاسْمَ الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ» .

(٢) فِي ت «فَيُقَدَّرُ» .

(٣) هُوَ الْأَقْبِيشِرُ الْمَغْرِبِيُّ بْنُ أَسْوَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ ، لُقِّبَ الْأَقْبِيشِرُ لِأَنَّهُ كَانَ أَحْمَرَ الْوَجْهِ أَقْشَرَ ، وَعُمَرُ طَوِيلًا ، وَنَشَأَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، كَانَ عَثْمَانِيًّا وَكَانَ مُشْتَهَرًا بِالشَّرَابِ .

(انظر الشعر والشعراء ٥٥٦ - ٥٦٢) .

(٤) الْلُغَةُ : تِلَادِي : هُوَ الْمَالُ الْقَدِيمُ مِنْ تَرَاثٍ وَغَيْرِهِ . وَالنَّشْبُ هُوَ الْمَالُ الثَّابِتُ كَالدَّارِ وَنَحْوِهَا . وَالْقَوَاقِيزُ : جَمْعُ قَاقِوزَةٍ ، وَهِيَ قَدْحٌ أَوْ كَأْسٌ أَوْ طَاسٌ . وَجَاءَ فِي «المُعْرَبِ» لِلْجَوَالِقِيِّ : الْقَاقِوزَةُ : إِنَاءٌ مِنْ أَنْبِيَةِ الشَّرْبِ ، وَهِيَ الْقَاقِوزَةُ وَالْقَازِوزَةُ أَيْضًا ، وَيُقَالُ إِنَّهَا مَعْرَبَةٌ ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَا يَفْصَلُ أَلْفَ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مَثَلَيْنِ ، مِمَّا يَرْجِعُ إِلَى بِنَاءِ «قَفَزَ» وَنَحْوِهِ .

والتقديرُ : « أَنْ قَرَعَتِ الْقَوَاقِيزُ أَفْوَاهَ الْأَبَارِيقِ » ، وَيَرُوى :
 « أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ » عَلَى أَنْ تَكُونَ « الْقَوَاقِيزُ » مَفْعُولَةً ، لِأَنَّ مَنْ (١)
 قَرَعَ شَيْئًا فَقَدْ قَرَعَهُ الْمَقْرُوعُ ، كَمَا أَنَّ مَنْ لَقِيَتْهُ فَقَدْ لَقِيَكَ (٢) .

قَالَ الشَّمَاخُ (٣) : [الطويل]

وَهَنَّ وَوَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ
 بِضَاحِي غَدَاةٍ أَمْرَهُ وَهُوَ ضَامِرٌ (٤) /

١٣٥

[ظ ٢٥] نَصَبَ « الْأَمْرَ » بِوَقُوعِ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ ، وَالتَّقديرُ :
 « يَنْتَظِرْنَ أَنْ يَقْضِيَ أَمْرَهُ » ، يَصِفُ أُنثَى وَحِمَارًا .

وَإِذَا نَوَّنتَ الْمَصْدَرَ ، أَوْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ أَلِفًا وَلَا مَاءً ، بَطَلَتْ
 الْإِضَافَةُ ، وَحَمَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى مَعْنَاهُ ، فَرَفَعْتَ الْفَاعِلَ وَنَصَبْتَ

= (الْمُعْرَبُ بِأَبِ الْقَافِ ٢٧٣ - ٢٧٤) .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُقْتَضَبِ ٢١/١ ، الْمُؤْتَلَفِ ٥٦ ، الْإِنْصَافِ ٢٣٣ ، الْمُقْرَبِ ١٣٠/١ ،
 شَذُورِ الذَّهَبِ ٣٨٣ ، الْمَغْنِيِّ ٥٣٦ ، الْعَيْنِيِّ ٥٠٨/٣ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ (مَادَةُ قَفْزِ) .

(١) فِي م «م» .

(٢) فِي ت وَ م «كَمَا أَنَّ مَا لَقِيَكَ فَقَدْ لَقِيَتْهُ» .

(٣) هُوَ الشَّمَاخُ بْنُ ضَرَّارِ الدُّبَيَّانِيِّ ، مَخْضَرُمٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ، وَلَهُ صُحْبَةٌ . وَهُوَ أَوْصَفُ النَّاسِ
 لِلْحَمِيرِ وَالْقَوْسِ . شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ ، وَتَوَفِّي فِي غَزْوَةِ «مُوقَانَ» مَوْضِعٍ فِي أَدْرَبِجَانَ ، زَمَنَ عَثْمَانَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ ٢٥ هـ . وَقَدْ عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَةِ الْفُحُولِ الْجَاهِلِيِّينَ الثَّلَاثَةِ/ص ١٣٢ . وَلَهُ دِيْوَانٌ
 شَعْرٌ مَطْبُوعٌ . (انظُرْ دِيْوَانَهُ ١٧٧) .

(٤) رِوَايَةُ الدِّيْوَانِ :

لَهُنَّ صَلِيلٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي غَدَاةٍ أَمْرَهُ وَهُوَ ضَامِرٌ

غَدَاةٌ : أَرْضٌ طَيِّبَةُ النَّبْتِ ، الضَّامِرُ : السَّادُ فَمَهُ عَنِ النَّهْيِ .

وَهُوَ الْبَيْتُ الثَّمَانُونَ مِنَ الْقَصِيدَةِ (٨) ص ١٧٣ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُقْتَضَبِ ١٥/١ ، الْأَمَالِيِّ الشَّجَرِيَّةِ ١٩١/١ ، جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ بِدُونِ نِسْبَةٍ ٣ :

٤٩٨ ، شَرْحُ بَانَاتِ سَعَادِ لَابِنِ هِشَامِ ٨١ ، الْمَغْنِيِّ ٥٤٠ .

المفعول ، فَقُلْتَ : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا » ، إِنْ كَانَ « زَيْدٌ » فَاعِلًا ، وَ « مِنْ ضَرْبِ زَيْدًا عَمْرًا » ، إِنْ كَانَ « عَمْرًا » فَاعِلًا . وَ « عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدٌ عَمْرًا » ، وَ « مِنَ الضَّرْبِ زَيْدًا عَمْرًا » (١) ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ مَجْرَاهُمَا فِي مَنَعِ الْإِضَافَةِ وَاحِدٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ، أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ (٢) .

وَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ شَيْءٍ مِنْ صِلَةِ الْمَصْدَرِ عَلَيْهِ ، مِضَافًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مِضَافٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « عَجِبْتُ مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ طَعَامَكَ / يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ أَخِيكَ مُتَّكِنًا أَكْلًا شَدِيدًا » ، لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا عَلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّهُ فِي صِلَتِهِ ، فَلَوْ قُلْتَ : « عَجِبْتُ مُتَّكِنًا طَعَامَكَ مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ » (٣) ، أَوْ « عَجِبْتُ أَكْلًا شَدِيدًا مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ طَعَامَكَ » ، وَشَبَّهَ لَمْ يَجُزْ . وَلَكِنْ إِنْ جَعَلْتَ « مُتَّكِنًا » حَالًا لِلتَّاءِ (٤) فِي « عَجِبْتُ » جَازَ تَقْدِيمُهُ ، فَتَقُولُ : عَجِبْتُ مُتَّكِنًا مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ طَعَامَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ أَخِيكَ أَكْلًا شَدِيدًا . وَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّ « الْأَكْلَ » (٥) وَقَعَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ عِنْدَ أَخِيكَ ، لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ « يَوْمِ الْجُمُعَةِ » عَلَيْهِ . وَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّ الْإِعْجَابَ مِنْكَ وَقَعَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، جَازَ تَقْدِيمُهُ .

(١) فِي م وَن الضَّرْبِ عَمْرًا زَيْدًا .

(٢) الْبَلَدُ ١٤ - ١٦ . قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ (فَكُّ رَقِيبَةً أَوْ أَطْعَمَ)

بِفَتْحِ الْكَافِ فِي «فَكُّ» ، وَفَتْحِ الْمِيمِ فِي «أَطْعَمَ» بِغَيْرِ أَلْفٍ . وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ «فَكُّ رَقِيبَةً أَوْ إِطْعَامًا» رَفْعًا .

(كِتَابُ السَّبْعَةِ لِابْنِ مِجَاهِدٍ ٦٨٦) .

(٣) فِي ت وَ م وَعَجِبْتُ طَعَامَكَ مِنْ أَكْلِ زَيْدٍ .

(٤) فِي ش وَ ت وَ م «مِنْكَ» .

(٥) بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ «مِنْكَ» وَهِيَ زَائِدَةٌ غَيْرُ لَازِمَةٍ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ بَاقِي النَّسَخِ .

فهذه المسألة تُوضَّحُ لك هذا الباب وتبينه! إن شاء الله ،
فَقَسْ عليه (١) .

١٣٧

وأما قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

[الطويل]

لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمَغِيرَةِ أَنِّي
لِحِقْتِ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا (٣) /
ففي نَصْبِ « مِسْمَعٍ » وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِوَقْعِ الضَّرْبِ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ
أَرَادَ : « عَنِ ضَرْبِ مِسْمَعٍ » ، فَلَمَّا أُدْخِلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ بَطَلَتْ
الإِضَافَةُ ، فَنَصَبَ كَمَا بَيَّنَّتْ لَكَ .

وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِـ « لِحِقْتِ » ، كَأَنَّهُ قَالَ :
« لِحِقْتِ مِسْمَعًا فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ » .

(١) غير واردة في ت .

(٢) هو مالك بن زُعْبَةَ البَاهِلِيِّ ، شاعر جاهليّ (انظر خزنة الأدب ٤٤١/٣) .

وقد نسب سيبويه إلى المَرَّارِ الأَسَدِيِّ ، وذكر ابن يعيش أنه ينسب للمَرَّارِ متابعاً لسيبويه ، ويُنسَبُ
لمالك بن زُعْبَةَ . (شرح المفصل ٩ : ٦٤) .

(٣) في الأصل فوق كلمة «لحقت» ورد «كررت معاً» ومعناه تجوز الروايتان معاً .

الشرح اللغوي : أَوْلَى الْمَغِيرَةِ : أَوَّلُ الْخَيْلِ الْمَغِيرَةِ ، لَمْ أَنْكُلْ : لَمْ أَرْجِعْ جُنْبًا ، وَمِسْمَعٌ هُوَ ابْنُ
شَيْبَانَ أَحَدِ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، كَانَ خَرَجَ هُوَ وَابْنُ كِدْرَاءَ يَطْلُبَانِ بَدْمَاءَ مِنْ قَتْلَتِهِ بَاهِلَةَ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ
وَائِلٍ يَوْمَ قَتَلَ أَبُو الْأَعَشَى قَيْسَ بْنَ جَنْدَلٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ بَاهِلَةَ ، فَلَقَوْهُمْ ، فَقاتلوا قتالاً شديداً ،
فانهزمت بنو قيس ومن كان معهما من بني ذهل ، وَجُرِحَ مِسْمَعٌ .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٩٩ ، المقتضب ١٤/١ ، الإيضاح ١٦١ ، اللمع ١٩٦ ، شرح
المفصل ٩/٦ ، ٦٤ ، خزنة الأدب ٤٣٩/٣ ، العيني ٤٠/٣ ، ٥٠١ .

عَدَدُ الْمَذْكُرِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ بِالْهَاءِ . وَعَدَدُ
 الْمُؤنَّثِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ (١) بِغَيْرِ هَاءٍ . تَقُولُ : « عِنْدِي
 ١٣٨ خَمْسَةُ رِجَالٍ / ، وَعَشْرَةُ أَتْوَابٍ (٢) ، وَسَبْعُ جِبَاتٍ ، وَخَمْسُ
 نِسْوَةٍ ، وَعَشْرُ جَوَارٍ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ (٣) .

[فحذف الهاء من « السَّبْعِ » ، وأثبتها في
 « الثَّمَانِيَةِ » (٤) ،] لَأَنَّ « اللَّيْلَةَ » مُؤنَّثَةٌ ، وَ « الْيَوْمَ » مُذَكَّرٌ .

وإنما كان العدد هكذا في المذكّر بالهاء ، وفي المؤنث
 بغير هاء ، لأنّ المؤنث في كلام العرب على ضربين :
 ضرب منه فيه علامة تدلُّ على تأنيثه ، نحو : « قائمة ،
 وذاهبة ، وبيضاء ، وسكرى » .

وضرب لا علامة فيه (٥) ، نحو : « قدر ، وشمس ، وعين ،
 وسوق » ، وما أشبه ذلك . والعدد مؤنث كُله ، لمذكّر كان أو
 لمؤنث ، فما جاء منه بهاء التانيث فهو بمنزلة مؤنث فيه علم (٦)
 التانيث . وما جاء منه بغير هاء التانيث ، فهو بمنزلة مؤنث لا
 علم (٦) فيه للتانيث (٧) .

(١) في الأصل : ما بين الثلاثة الى العشرة . وما أثبتناه من ت .

(٢) في الأصل « أبواب » وهو تصحيف ، ولكنه جائز لا يفسد المعنى .

(٣) الحاقّة ٧ . (٥) بعدها في ت « للتانيث » .

(٤) زيادة من ت . (٦) في م « علامة » .

(٧) وزاد ابن هشام في شرح الجمل الكبرى ١٠٦ - ١٠٧ : « وفيه قول آخر : وذلك أنّ المذكّر أخفّ من =

فاذا جُزَّت « العَشْرَة » ، قُلْتُ : « عِنْدِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ،
وَأَحَدَ عَشَرَ ثَوْبًا » (١) ، وإِحْدَى عَشْرَةَ جَارِيَةً » (٢) ، فَكَانَ « أَحَدَ »
لِلْمَذْكَرِ ، وَ « إِحْدَى » لِلْمؤنَّثِ . وَتَقُولُ : « عِنْدِي اثْنَا عَشَرَ
رَجُلًا ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ جَارِيَةً » (٣) ، فَتُسَبِّطُ فِي عِدَدِ المؤنَّثِ مِنْ
« إِحْدَى عَشْرَةَ » (٤) إِلَى « تِسْعَ عَشْرَةَ » الهَاءِ فِي « العَشْرَةَ » ،
وَتُسَبِّطُهَا مِمَّا دُونَ العَشْرَةِ . وَفِي المَذْكَرِ تُسَقِّطُهَا مِنْ / « العَشْرَةَ »
[إِلَى « تِسْعَ عَشْرَةَ »] (٥) وَتُسَبِّطُهَا فِي مَا دُونَ العَشْرَةِ . كَقَوْلِكَ فِي
المَذْكَرِ : « عِنْدِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ غُلَامًا ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ جَارِيَةً » ،
وَ « مَرَرْتُ بِتِسْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ جَارِيَةً » (٦) ، وَكَذَلِكَ
مَا أَشْبَهَهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ العِدَدَ مَا بَيْنَ (٦) « أَحَدَ عَشَرَ » إِلَى « تِسْعَةَ عَشَرَ »
مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ غَيْرُ مُعْرَبٍ ، يَكُونُ فِي الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ
مَفْتُوحًا عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ (٧) ، لِأَنَّهَا اسْمَانِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا ،
فَمُبْتَعًا لِإِعْرَابِ ، إِلَّا ، « اثْنِي عَشَرَ ، وَاثْنَتِي عَشْرَةَ » ، فَإِنَّهُ مُعْرَبٌ
لِلزُّومِ عِلْمِ التَّشْبِيهِ إِيَّاهُ . فَتَقُولُ (٨) : « مَرَرْتُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا » ،

= المؤنث ، لأنَّ التَّائِيثَ فِرْعَ دَاخِلِ عَلَى التَّذْكَيرِ ، وَأَنَّ العِدَدَ أَثْقَلُ مِنَ الوَاحِدِ ، لِأَنَّ العِدَدَ فِرْعَ دَاخِلِ
عَلَى الوَاحِدِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ عَلَى عِدَدِ المؤنَّثِ ثِقَلَانِ : يُثْقَلُ التَّائِيثُ وَيُقَلُّ العِدَدُ خَفْفَهُ ، بَانَ اسْقَطَا مَنَّهُ
هَاءِ عَلَى عِدَدِ المَذْكَرِ : لِأَنَّهُ أَخْفُ مِنَ المؤنَّثِ ، لِيَكُونَ ثَقِيلًا مَعَ خَفِيفٍ ، وَيَخَفَّفَ الثَّقِيلُ .
وَفِيهِ قَوْلُ ثَالِثٍ : وَكَذَلِكَ أَنَّ العِدَدَ كُلَّهُ مِؤنَّثٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الجَمَاعَةِ ، فَلَحَقَتْهُ التَّاءُ وَهِيَ عِلَامَةُ
التَّائِيثِ فِي المَذْكَرِ ، لِأَنَّهُ قَبْلَ المؤنَّثِ وَسَقَطَ هَاءُ مِنَ المؤنَّثِ لَمَّا جَاءَ بَعْدَ المَذْكَرِ لِلْفِرْقِ بَيْنَ
المؤنَّثِ وَالمَذْكَرِ .

(١) هَذَا المِثَالُ غَيْرُ وَارِدٍ فِي ت . (٥) هَذَانِ المِثَالَانِ غَيْرُ وَارِدَيْنِ فِي ت .

(٢) فِي ت « امْرَأَةٌ » . (٦) فِي م « مِنْ » .

(٣) فِي م « فِيمَا بَعْدَ العَشْرَةِ » . (٧) فِي ت « وَاحِدٌ » ، وَفِي م : « عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ مَفْتُوحًا » .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ت . (٨) فِي ت « كَقَوْلِكَ » .

[ظ ٢٦] و« بِخَمْسَ عَشْرَةَ جَارِيَةً » ، و« رَأَيْتُ تِسْعَةَ عَشَرَ غُلَامًا »
 و« مَرَرْتُ بِتِسْعِ عَشْرَةَ جَارِيَةً » . وكذلك ما أَشْبَهَهُ مَبْنِيٌّ عَلَى
 الْفَتْحِ (١) غَيْرُ مُعْرَبٍ .

وتقول : « عِنْدِي اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا » ، و« مَرَرْتُ بِاِثْنَيْ عَشَرَ
 رَجُلًا » ، و« رَأَيْتُ اِثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، وَاِثْنَيْ عَشْرَةَ جَارِيَةً » ، يَكُونُ
 فِي الرَّفْعِ بِالْأَلْفِ ، وَفِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ بِأَلْيَاءِ .

فَإِذَا بَلَغْتَ « الْعِشْرِينَ » اسْتَوَى الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي الْعُقُودِ
 مِنْ « الْعِشْرِينَ » (٢) إِلَى « التَّسْعِينَ » ، كَقَوْلِكَ : « عِنْدِي عِشْرُونَ
 رَجُلًا ، وَعِشْرُونَ جَارِيَةً » ، و« رَأَيْتُ عِشْرِينَ رَجُلًا وَعِشْرِينَ
 جَارِيَةً » ، و« رَأَيْتُ تِسْعِينَ عَبْدًا وَتِسْعِينَ جَارِيَةً » ، / وَكَانَ مَا فَوْقَ
 ١٤٠ « الْعِشْرِينَ » (٣) عَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ مِنْ إِثْبَاتِ الْهَاءِ فِي الْمَذْكَرِ ،
 وَحَذْفِهَا فِي الْمُؤَنَّثِ ، كَقَوْلِكَ : « عِنْدِي ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ ثَوْبًا ،
 وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ عِمَامَةً » ، وَ« اشْتَرَيْتُ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ جُبَّةً ،
 وَثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ قَمِيصًا » ، وَكَذَلِكَ إِلَى « تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ » فِي
 الْمَذْكَرِ ، وَتِسْعِ وَتِسْعِينَ فِي الْمُؤَنَّثِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ (٤) .

فَإِذَا بَلَغْتَ « الْمِائَةَ » كَانَ الْعَدْدُ كُلُّهُ بِغَيْرِ هَاءٍ ، لِمُذْكَرٍ كَانَ أَوْ
 لِمُؤَنَّثٍ ، لِإِنَّكَ تُضَيِّفُهُ إِلَى « الْمِائَةِ » ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، كَقَوْلِكَ :
 « عِنْدِي ثَلَاثُمِائَةَ دِرْهَمٍ » (٥) ، وَثَلَاثُمِائَةَ جَارِيَةٍ ، وَتِسْعُمِائَةَ عَبْدٍ ،

(٤) ص ٢٣ .

(٥) فِي م « رَجُلٌ » .

(١) « عَلَى الْفَتْحِ » غَيْرُ وَارِدَتَيْنِ فِي م .

(٢) « فِي الْعُقُودِ مِنَ الْعِشْرِينَ » غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت .

(٣) فِي م « الْعِشْرَةَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وتسعمائة جارية» .

فَإِذَا بَلَغْتَ «الْأَلْفَ» كَانَ الْعَدْدُ كُلُّهُ بِالْهَاءِ لِمُذَكَّرٍ كَانَ أَوْ لِمُؤَنَّثٍ ، لِأَنَّكَ تُضَيِّفُهُ إِلَى الْأَلْفِ ، وَالْأَلْفُ (١) مُذَكَّرٌ . أَلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ (٢) : «الْفُ وَاحِدٌ» ، وَ «مِائَةٌ وَاحِدَةٌ» . فَتَقُولُ عَلَى هَذَا : (٣) «عِنْدِي ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ» ، وَثَلَاثَةُ آلَافٍ جَارِيَةٌ» ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَمَا بَعْدَ «الْأَلْفِ» مِنَ الْعَدْدِ مُكْرَّرٌ ، وَقِيَاسُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَدَدَ مَا بَيْنَ «الثَلَاثَةِ» إِلَى «العَشْرَةِ» مُضَافٌ (٤) إِلَى جِنْسِهِ ، لِيُبَيِّنَهُ / وَيُوضِّحَهُ (٥) ، كَقَوْلِكَ : «عِنْدِي ثَلَاثَةُ رِجَالٍ» ، وَعِشْرُ نِسْوَةٍ» ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَمَا بَيْنَ «الْأَحَدَ عَشَرَ» إِلَى «تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ» مُمَيِّزٌ بِوَاحِدٍ مَنْصُوبٍ عَلَى التَّمْيِيزِ ، [و٢٧] يَدُلُّ عَلَى جِنْسِهِ ، كَقَوْلِكَ : «عِنْدِي أَحَدٌ عَشَرَ رِجَالًا» ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ رِجَالًا ، وَتِسْعُونَ رِجَالًا ، وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رِجَالًا . وَبَعْدَ ذَلِكَ مُضَافٌ كُلُّهُ إِلَى جِنْسِهِ . فَقَسُّ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٦) .

(١) فِي شِوْتِ وَمِ «وَهُوَ» .

(٢) بَعْدَهَا فِي تِ «عِنْدِي» .

(٣) فِي تِ «فَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ تَقُولُ» .

(٤) فِي تِ «بِضَافٍ» .

(٥) وَجَاءَ فِي شَرْحِ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ ص ١٠٩ : «لِأَنَّ الْعَدَدَ مَجْهُولٌ ، إِذَا قُلْتَ ثَلَاثَةً أَوْ ثَلَاثًا ، عُرِفَ الْعَدْدُ وَجُهِلَ الْمَعْدُودُ ، حَتَّى تَفْسُرَهُ بِمَا تُضَيِّفُ الْعَدَدَ إِلَيْهِ» .

(٦) هَذِهِ الْعِبَارَةُ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي تِ .

بَابُ تَعْرِيفِ الْعَدَدِ

إِذَا كَانَ الْعَدَدُ مُضَافًا إِلَى جِنْسِهِ فَأَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ ، أَدْخَلْتَ
الْأَلِفَ وَاللَّامَ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَجْزُ غَيْرُ ذَلِكَ ، كَقَوْلِكَ :
« مَا فَعَلْتَ ثَلَاثَةَ الْأَثْوَابِ ، وَعَشْرَةَ الْعِلْمَانِ ، وَخَمْسُ الْجَوَارِي ،
وَمِائَةَ الدَّرْهَمِ ، وَالْفُ الدَّرْهَمِ » .

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (١) :

[الطويل]

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى

ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالرُّسُومُ الْبَلَّاقِعُ / (٢)

١٤٢

وَقَالَ آخَرُ ، وَهُوَ الْفَرَزْدَقُ (٣) :

[الكامل]

مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتَ يَدَاهُ إِزَارَهُ

فَسَمَا فَادْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ (٤)

(١) هُوَ غَيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ بُهَيْشٍ ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى مُضَرَ ، كَانَ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ الْعِشَاقِ ، وَشِعْرُهُ يَعْجَبُ
أَهْلَ الْبَادِيَةِ ، وَيَدُلُّ عَلَى فِطْنَةٍ وَذَكَاءٍ لَيْسَ فِي غَيْرِهِ . لُقِبَ ذَا الرُّمَّةِ لِرُمَّةٍ (قِطْعَةٌ مِنَ الْجِلْدِ) عُلِّقَتْ فِي
عِضْدِهِ كَتَمِيمَةٍ . مَاتَ بِحَزْرَوَى مِنْ رِمَالِ الذَّهْنَاءِ سَنَةَ ١١٧ هـ . وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ . (انظُرْ دِيْوَانَهُ
٣٣٢) .

(٢) الْأَثَافِي : وَاحِدُهَا الْأَثْفِيَّةُ ، وَهِيَ حِجَارَةٌ تَنْصَبُ لِقُدُورِ الطَّبِيخِ .

الْبَلَّاقِعُ : الْخَالِيَةُ .

الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُقْتَضَبِ ٢ : ١٧٦ ، ٤ : ١٤٤ ، الْمَخْصَصُ ١٧ : ١٠٠ ، ١٢٥ ، شَرْحُ

الْمَفْصَلِ ٢ : ١٢٢ .

(٣) انظُرْ دِيْوَانَهُ ٣٧٨ ، مِنْ قِصِيدَةِ يَرْتِي بِهَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَيَمْدَحُ آلَهُ .

(٤) لِلْبَيْتِ رَوَايَاتٌ عَدِيدَةٌ ، لَكِنِّهَا لَا تُؤَثِّرُ فِي مَوْطِنِ الشَّاهِدِ . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُقْتَضَبِ ٢ : ١٧٦ ،

شَرْحُ الْمَفْصَلِ ٢ : ١٢١ ، ٦ : ٣٣ ، مَغْنِي اللَّيْبِ ٣٣٦ ، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٧٥٥ ، الْعَيْنِيُّ

٣ : ٣٢١ .

وإن كان العدد مفسراً بواحدٍ منصوبٍ^(١) أَدْخَلَتْ
 الْأَلِفَ وَاللَّامَ فِي أَوَّلِهِ ، وَلَمْ تُدْخِلْهُ عَلَى التَّمْيِيزِ^(٢) ، لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ
 الْأَوَّلُ إِذَا^(٣) كَانَ مُنْفَصِلاً مِنْهُ ، / وَلِأَنَّ تَعْرِيفَ التَّمْيِيزِ خَطَأً .
 فَتَقُولُ : « مَا فَعَلَتْ الْخَمْسَةَ عَشَرَ^(٤) دِرْهَمًا ، وَالْخَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا ،
 وَالْخَمْسَةَ عَشْرَةَ جَارِيَةً ، وَالْعَشْرُونَ عَبْدًا » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .
 هَذَا هُوَ الْإِخْتِيَارُ عِنْدَ الْكُتَّابِ وَالْعُلَمَاءِ^(٥) ، وَمِنَ النَّاسِ^(٦)
 مَنْ يُدْخِلُ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، فَيَقُولُ : « مَا فَعَلَتْ
 الْخَمْسَةَ الْعَشَرَ دِرْهَمًا ، وَالْخَمْسَةَ الْعَشْرَةَ جَارِيَةً » .

وَمِنْهُمْ مَنْ يُدْخِلُ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فِي ثَلَاثَةِ الْمَوَاضِعِ^(٧) ،
 فَيَقُولُ : « مَا فَعَلَتْ الْخَمْسَةَ الْعَشَرَ الدَّرْهَمَ ، وَالتَّسْعَ الْعَشْرَةَ
 الْجَارِيَةَ » . وَكَذَلِكَ تَقُولُ^(٨) : « مَا فَعَلَتْ الْعَشْرُونَ الدَّرْهَمَ » ،
 وَهُوَ قَبِيحٌ ، وَعَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْكُتَّابِ ، وَالْإِخْتِيَارُ مَا بَدَأْنَا بِهِ .
 وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ : « مَا فَعَلَتْ الْخَمْسَةَ الْأَثْوَابِ ، وَالْعَشْرُ
 الْجَوَارِي » ، فَيَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ، وَالْوَجْهُ مَا
 بَدَأْنَا بِهِ ، فَقَسُّ عَلَيْهِ تُصَبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٩) .

(١) في ت «منصوباً على التمييز» .

(٢) في ت «المميز» .

(٣) في م : إذ .

(٤) في ش وت وم «الأحد عشر» .

(٥) بعدها في ت «البصريين» .

(٦) ذكر السيوطي أن هؤلاء هم الكوفيون (الهمع ٢ : ١٥٠ - ١٥١) .

(٧) وردت في الأصل «مواضع» ، وفي ت «الثلاثة مواضع» وهو تحريف .

(٨) في ت «يقولون» .

(٩) العبارة الأخيرة غير واردة في ت .

بَابُ ثَانِيٍ اثْنَيْنِ وَثَالِثٍ ثَلَاثَةٍ

[ظ ٢٧] إذا^(١) اتفق اللفظان في هذا الباب ، فأضف

الأول إلى الثاني ، لا يجوز غيره ، كقولك : « هذا ثاني اثنين ،
 وُثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ، ورابعُ أربعةٍ ، وعاشرُ عشرةٍ » ، / و « هذه ثالثةٌ
 ١٤٤ ثلاثٌ ، وعاشرةٌ عَشْرٍ » ، في المؤنث . ومعناه : « هذا أحدُ
 اثنين ، وأحدُ ثلاثةٍ ، وأحدُ عشرةٍ » ، و « هذه إحدى ثلاثٍ ،
 وإحدى عَشْرٍ » ، قال الله عزَّ وجلَّ :

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾^(٢) .

فإذا^(٣) اختلف اللفظان كان لك فيه وجهان :

أحدهما ، وَهُوَ الْأَجُودُ : أن تُجْرِيَهُ مُجْرَى الْأَوَّلِ ، فتضيف
 الأول إلى الثاني ، كقولك : « هذا رابعُ ثلاثةٍ ، وخامسُ
 أربعةٍ » ، و « هذه رابعةٌ ثلاثٍ ، وخامسةٌ أربعٍ » .

والآخر : أن تُنَوِّنَهُ وتنصبَ ما بعده ، فتقول : « هذا رابعُ
 ثلاثةٍ ، وخامسُ أربعةٍ ، وعاشرُ تسعةٍ » . ومعناه : « هذا الذي
 يُصَيِّرُ أربعةً خمسةً بنفسه ، وَيُصَيِّرُ تسعةً عشرةً بنفسه »^(٤) .

وإذا قلت : « هذا خامسُ أربعةٍ » بالإضافة ، فمعناه :

(١) في نسخة الأصل «وإذا» وهو تحريف ، وصوابه في ش وت .

(٢) المائة ٧٣ . وبعد جزء الآية المذكور في ت ، وردت عبارة توضيحية : «أي أحد ثلاثة» .

(٣) في م «فإن» .

(٤) في الأصل «ويصير ستة سبعة بنفسه» وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من «م» .

« هذا الذي صَيَّرَ أربعةً خمسةً بنفسه »^(١) . وتقول : « هذا حادي أحدَ عشرَ ، وثالثُ ثلاثةَ عَشَرَ » ، وكذلك إلى « تسعةَ عَشَرَ »^(٢) ، ولا يقال في ما بعد ذلك^(٣) .

وما قبل « العشرة » إلى « العشرة » مسموعٌ من العرب^(٤) ، وما بعد ذلك مقيسٌ عليه ليس بمسموع ، فقيسُ عليه . / ١٤٥

(١) وزاد ابن هشام في شرح الجمل الكبيرى ص ١١٢ : «وتقول في المؤنث» هذه رابعة ثلاثاً ، وخامسةً أربعاً ، فثلاثاً وأربعاً مفعول بهما ، وحذفت الهاء منهما لأنه عدد مؤنث .
(٢) في م «التسعة عشر» .
(٣) بعدها في ت «شيء» .
(٤) غير واردة في ش و م .

بَابُ مَا يُحْمَلُ مِنَ الْعَدَدِ عَلَى اللَّفْظِ لَا عَلَى الْمَعْنَى

يقال : « لَهُ ثَلَاثٌ مِنَ الْبَطِّ ذُكُورٌ » ، تُسْقِطُ « الْهَاءُ » من « ثَلَاثٍ » ، وَإِنْ أَرَدْتَ الذُّكُورَ ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَهُ عَلَى لَفْظِ « الْبَطِّ » ، وهو مؤنث ، وكذلك : الخيل ، والشاء ، والبقر ، وما أشبه ذلك مؤنث كله ، فَيُحْمَلُ الْعَدَدُ كُلُّهُ عَلَيْهِ (١) .

وكذلك : « لَهُ خَمْسٌ مِنَ الْخَيْلِ ذُكُورٌ ، وَعَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ ذُكُورٌ » . فَإِنْ قَدِمْتَ « الذُّكُورَ » أَثَبْتَ الْهَاءَ [وَأَضَفْتَ] (٢) فَقَلْتَ : « لَهُ ثَلَاثَةٌ ذُكُورٌ مِنَ الْخَيْلِ ، وَخَمْسَةٌ ذُكُورٌ مِنَ الْإِبِلِ » (٣) ، وكذلك ما أشبهه . فَقَسْ عَلَيْهِ تُصِبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) في ت « فتحمل العدد عليه » ، وفي م « فيحمل العدد عليه » .

(٢) زيادة من ت .

(٣) وأضاف ابن هشام : « وَإِنْ شِئْتَ نَوَّيْتُ ثَلَاثَةَ وَخَمْسَةَ وَرَفَعْتَ الذُّكُورَ عَلَى النَّعْتِ لَهَا » .

(شرح الجمل الكبرى ١١٣) .

بَابُ « كَم »

اعلمْ أَنَّ لـ « كَم » موضعين في الكلام : الاستفهام (١) والخبر .
 فهي في (٢) الاستفهام بمنزلةٍ عددٍ مُنَوَّنٍ ، ينصب ما بعده
 على التمييز ، وهي في ذاتها اسمٌ يُحَكَّمُ [و ٢٨] على موضعه
 بالرفع والنصب والخفض ، إلا أنها مبنية [على السكون] (٣) لا
 يلحقها الإعراب ، لمضارعتها ألف الاستفهام ، وذلك قولك إذا
 استفهمت : « كَم / رَجُلًا عِنْدَكَ ؟ » فَ « كَم » : في موضع رفع
 بالابتداء ، و « رَجُلًا » : نصب على التمييز ، و « عِنْدَكَ » :
 الخبر ، والتقدير : « أَعِشْرُونَ رَجُلًا عِنْدَكَ ؟ أَثَلَاثُونَ رَجُلًا
 عِنْدَكَ ؟ » ، وما أشبه ذلك .

١٤٦

وتقول : « كَمَ غُلَامًا مَلَكَتْ ؟ » ، فَ « كَمَ » : في موضع
 نصب بوقوع الفعل عليه وهو « ملكت » ، والتقدير : أَعِشْرِينَ
 غُلَامًا مَلَكَتْ ؟ (٤) .

(١) في م للاستفهام .

واختلف النحويون البصريون والكوفيون في « كم » مركبة هي أو مفردة ؟ :

(فقد ذهب الكوفيون إلى أن « كم » مركبة ، وذهب البصريون إلى أنها مفردة موضوعة للعدد .
 أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك ، لأن الأصل في كم « ما » زيدت عليها الكاف ، لأن
 العرب قد تصل الحرف في أوله وآخره ، فما وصلته في أوله نحو : « هذا ، وهذاك » . وما وصلته في
 آخره نحو قوله تعالى : « إِمَّا تَرِينِي مَا يُوْعَدُونَ » ، وكذلك ها هنا ، زادوا الكاف على « ما » فصارتا
 جميعاً كلمة واحدة ،

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنها مفردة ، لأن الأصل هو الأفراد ، وإنما التركيب
 فرع ، ومن تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ، ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة
 الدليل ، لعدوله عن الأصل ، واستصحاب الحال أحد الأدلة المعتمدة) . (ابن الأنباري / الإنصاف م

(٣) زيادة من ش .

(٤٠) .

(٤) هذه العبارة غير واردة في ت .

(٢) بعدها في ت « موضع » .

وكذلك تقول : « كَمْ رَجُلًا قَصَدَكَ ؟ » ، فتكون في موضع رفع بالابتداء ، إِلَّا أَنْ ما بعدها منصوب أبدا إذا كانت استفهاماً على التمييز^(١) ، إِلَّا أَنْ يدخل عليها حرف خفض ، فيكون لك فيما بعدها وجهان :

النصب على التمييز^(٢) ، والخفض على إضمار « مِنْ » ، وذلك قولك : « بِكُمْ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ ؟ وَبِكُمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ ؟ » فالنصب على تقدير قولك : « أَبْعَشْرِينَ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ ؟ » . والخفض على تقدير : « بِكُمْ مِنْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ ؟ » فَأَضْمَرْتَ « مِنْ » ، وخفضتَ بها .

وإنما جاز إضمار « مِنْ » ها هنا ، وإن كانت حروف الخفض لا^(٣) تُضْمَرُ لأنه قد عُرِفَ موضعها ، وكثُر استعمالها فيه ، فجاز إضمارها لذلك [كما أضمروا « رَبُّ »] ، قال سيويه : [٤] ، ولا خلاف في هذا بين النحويين أجمعين^(٥) . / ١٤٧

فإن فصلتَ بين « كَمْ » وما تعمل فيه ، لم يجز إلا النصب على كل حال ، كقولك : « كَمْ عِنْدَكَ غُلَامًا ؟ » ، « وَبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ دِرْهَمًا اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ ؟ » .

(١) في ت عبارة «على التمييز» مقدمة على عبارة «إذا كانت استفهاماً» .

(٢) في الأصل «الاستفهام» ، وصوابه من ت ، وشرح الجمل الكبرى ١١٤ .

(٣) في الأصل مكررة .

(٤) زيادة من ت . وانظر سيويه ١ : ٢٣٣ ، ٢٩٣ .

(٥) وعلق ابن هشام «ولا يجوز إضمار حرف خفض إلا في هذا الموضع خاصة ، فإن العرب تكلمت

به .

(شرح الجمل الكبرى ١١٤) .

فأما « كَمَ » في الخبر : فهي بمنزلة عددٍ مضافٍ إلى ما بعده ، فتجري مجرى « رَبِّ » في الإعمال^(١) ، فتخفص ما بعدها ، كقولك إذا أخبرت عن نفسك : « كَمَ غُلامٌ قَدْ مَلَكَتُ » ، و « كَمَ ثوبٌ قَدْ لَبِسْتُ » ، و « كَمَ دارٌ قَدْ دَخَلْتُ » ، وكذلك ما أشبهه مخفوضٌ لا غير .

[إلا أن « كَمَ » اسمٌ للتكثير ، و « رَبِّ » حرفٌ للقليل ، فهذا الفرق بينهما]^(٢) .

فإن فصلت بين « كَمَ » وما تعمل فيه ، لم يَجْزُ فيه إلا النصب في الخبر^(٣) ، كقولك [إذا أخبرت]^(٤) : « كَمَ يَوْمَ الجمعةِ غُلاماً قَدْ مَلَكَتُ » .

وأما قولُ الشاعر^(٥) : [ظ ٢٨] [الرمل]

كَمَ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعَلَا وَكَرِيمٍ بَخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ^(٦) /

١٤٨

فإنه يروى بالنصب ، والرفع ، والخفص .

(١) في ت « العمل » .

(٢) زيادة من ت ، ووردت (و « رب » فرق للقليل) وهو تحريف .

(٣) بعدها في ت « وغيره أيضاً » .

(٤) زيادة من ش .

(٥) هو أنس بن زُئيم الكِنَانيّ ، شاعر صحابيّ مشهور حاذق له أخبار كثيرة مع عُبيد الله بن زياد أمير العراق . وقيل هو عبد الله بن كُرَيْز ، وقيل هو أبو الأسود النُزَلي ، وليس في ديوانه ، وإن كان له قصيدة من نفس الوزن والقافية ، مطلعها :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ حَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

(٦) المُقْرِفُ : الذي ليس له أصالة من جهة الأب ، أو النذل اللثيم . وضعه : جعله وضيعاً دنيئاً خسيئاً . والبيت من شواهد سيويه ٢٩٦/١ ، المقتضب ٣ : ٦١ ، الأصول ١ : ٣٨٨ ، الإنصاف

٣٠٣ ، شرح المفصل ٤ : ١٣٢ ، الخزانة ٣ : ١١٩ .

فأما الرفعُ : فعَلَى أنه أوقع « كَم » على المرّات^(١) ، ورفع
« المُقْرِف » . بالابتداء ، و« نالُ العُلا » خبره . والتقدير : « كَم
مرةً مُقْرِفٌ نالُ العُلا بِجُودٍ » .

وأما النصبُ : فعَلَى أنه لَمَّا فصل بينهما ، رَدَّهُ إلى
النصب ، لِقُبْحِ الفصلِ بينهما .

وأما الخفضُ^(٢) : فعَلَى أنه أجازَ الفصلَ بَيْنَ « كَم » وما
تعملُ فيه في الشعر ، كما يُفصلُ بَيْنَ المُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ
بِالظَّرْفِ . وكذلك بَيَّتُ الفَرَزْدَقُ ، وَيُرَوِّى على ثلاثة أوجهٍ^(٣) :

[الكامل]

كَمَ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ

فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي^(٤) /

(١) في ت وم «المرات» ، وبعدها في ت «فجعله ظرفاً» .

(٢) في ت «وأما مَنْ خفض» ، وفي م : قدم الخفض على النصب والرفع . وعلق ابن هشام : «وأما
الخفض فعلى أَنْ «كم» بمعنى رَبِّ ، ومُقْرِفٍ خفض بكم ، واستجاز أن يحول بين كم واسمها
بمجرور لضرورة الشعر .

(شرح الجمل الكبرى ١١٥) .

(٣) انظر ديوانه ٤٥١ .

(٤) فدعاء : المرأة التي اعوجت أصبعها من كثرة الحلب ، وقيل هي التي أصاب رجلها فدع من كثرة
مشيها وراء الإبل . العشار : جمع عشاء وهي الناقة التي أتت عليها من حملها عشرة أشهر .
والبيت من قصيدة يهجو فيها جريراً ، مطلعها :

يَابْنَ المَرَاغَةَ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي بِمُسَبِّقِينَ لَذَى الفِعَالِ قِصَارِ
وقد نقضها جريرٌ عليه بقوله :

ما هاجَ شوقك من رسومِ ديارِ بِلَوِي عَنِيْقِي أَوْ بِصَلْبِ مَطَارِ
ومذهب الزجاجي أَنْ «كم» للاستفهام وقد تبع في ذلك السِّيرافي ، وقال أبو علي «لا معنى
هنا للاستفهام» . وتوسَّطَ الربيعي بينهما فقال : الوجه ما قاله أبو علي ، والذي قاله السِّيرافي يجوز
على أنه استفهامه هازئاً به (خزنة الأدب ١٢٦/٣) .

يُرَوَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ (١) :

فَمَنْ رَفَعَ ، أَوْ قَعَّ « كَمْ » عَلَى الْمَرَّاتِ (٢) ، كَأَنَّهُ قَالَ : « كَمْ
مَرَّةً عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرٌ حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي » .

وَمَنْ نَصَبَهَا : جَعَلَهَا اسْتِفْهَامًا .

وَمَنْ خَفَضَ جَعَلَ « كَمْ » خَبْرًا .

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ « كَمْ » مَعْرِفَةٌ رَفَعَتْهُ (٣) ، وَأَضْمَرَتْ
التَّمْيِيزَ (٤) ، كَقَوْلِكَ : « كَمْ مَالُكَ ؟ » ، وَ « كَمْ غِلْمَانُكَ ؟ » ،
وَ « كَمْ ثَوْبُكَ ؟ » . فَ « كَمْ » : مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ ، وَالْخَبْرُ (٥)
[الْأَسْمَاءُ الْمَرْفُوعَةُ بَعْدَهَا] (٦) ، وَالتَّقْدِيرُ : « كَمْ دِرْهَمًا مَالُكَ ؟
وَ كَمْ غَلَامًا غِلْمَانُكَ ؟ وَ كَمْ ذِرَاعًا ثَوْبُكَ ؟ » . فَحَسَّ عَلَيْهِ تُصِبُّ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ . / ١٥٠

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، المقتضب ٣ : ٥٨ ، الأصول ١ : ٣٨٧ ،

شرح المفصل ٤ : ١٣٣ ، المغني ١٨٥ .

(١) العبارة غير واردة في ت .

(٢) في ت وم «الجرار» ، وفي م ، قدم الخفض فالنصب فالرفع .

(٣) في ت «رفعتها» .

(٤) بعدها في ت «وإن شئت أظهرته» .

وبدلا منها في م «المميز» وهو صحيح .

(٥) «والخبر» غير واردة في ت .

(٦) زيادة من «ت» ومن شرح الجمل الكبرى ص ١١٦ لإتمام المعنى .

بَابُ « مُذٌّ وَمُنْذٌ »

اعْلَمْ أَنَّ « مُنْذٌ » تَخْفِضُ مَا بَعْدَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَهِيَ فِي الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ « مِنْ » فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ (١) ، تَقُولُ : « مَا رَأَيْتُهُ مُنْذٌ يَوْمَيْنِ ، وَمُنْذٌ خَمْسَةِ أَيَّامٍ (٢) ، وَمُنْذٌ الْيَوْمِ ، وَمُنْذٌ يَوْمِنَا ، وَمُنْذٌ الْعَامِ ، وَمُنْذٌ عَامِنَا » ، تَخْفِضُ ذَلِكَ كُلَّهُ : مَا مَضَى ، وَمَا لَمْ يَمْضِ ، وَمَا أَنْتَ فِيهِ (٣) .

وَلَوْ اسْتَعْمَلْتَ « مِنْ » فِي هَذَا الْبَابِ مَكَانَ « مُنْذٌ » فَقُلْتَ : « مَا رَأَيْتُهُ مِنْ يَوْمَيْنِ ، أَوْ مِنْ شَهْرَيْنِ » ، كَانَ ذَلِكَ قَبِيحًا ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ لَا يَجِيزُونَهُ (٤) . وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ (٥) .

فَتَقْدِيرُهُ : « مِنْ تَأْسِيسِ أَوَّلِ يَوْمٍ » .

وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ زُهَيْرٌ (٦) : [وَ ٢٩] [الْكَامِلُ]

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ (٧) /

(١) فِي ش وَم « الْأَشْيَاءِ » .

(٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ غَيْرُ وَّارِدَةٍ فِي ت .

(٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ غَيْرُ وَّارِدَةٍ فِي ت وَم .

(٤) انظُرِ الْإِنْصَافَ ٢٠٦ وَمَا بَعْدَهَا (م ٥٤) .

(٥) التَّوْبَةُ ١٠٨ .

(٦) انظُرِ دِيوَانَهُ ٨٦ .

(٧) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي م « مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ » ، وَهِيَ رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَرِوَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ « مُنْذٌ حَجَجٍ وَمُنْذٌ دَهْرٍ » وَهِيَ هَكَذَا فِي مَعْنَى اللَّيْبِ وَهَمَعَ الْهَوَامِعُ ، وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا شَاهِدَ فِي =

وَرَوَى^(١) بَعْضُهُمْ «مُدَّ حَجَجٍ وَمُدَّ ذَهْرٍ» ، [و]^(٢) قال :
 وكان من لغته أن يَخْفِضَ بِـ «مُدَّ» على كلِّ حال ، ويجعلها بمنزلة
 «مُنْدُ» ، فتقديره عِنْدَهُ «مِنْ مَرَّ حَجَجٍ وَمِنْ مَرَّ ذَهْرٍ»^(٣) .

وأما «مُدَّ» فترَفَعُ ما مَضَى ، وَتَخْفِضُ ما أَنْتَ فِيهِ ،
 كَقَوْلِكَ : «ما رأيتُهُ مُدَّ يَوْمَانِ ، وَمُدَّ شَهْرَانِ ، وَمُدَّ عَامَانِ ، وَمُدَّ
 عَشْرَةَ أَيامٍ» ، فترفع ذلك كله لأنه ماضٍ بالابتداء ، وخبره
 «مُدَّ»^(٤) . والتقدير : بَيَّنِّي وَبَيَّنْ لِقَائِهِ يَوْمَانِ . وتقول في ما
 أنت فيه بالخفض : «ما رأيتُهُ مُدَّ يَوْمَانًا ، وَمُدَّ عَامِنًا» ، فتخفضه
 لأنك فيه . وهي إذا رفعت ما بعدها اسمٌ ، وإذا خفضت ما بعدها
 حرفٌ ، بمنزلة «مِنْ» في المعنى والعمل . /

١٥٢

= البيت . وقال أبو عمرو لا أعرِف الجَجْرَ إلا جَجْرَ ثمود ، وَحَجْرَ اليمامة مفتوح .
 وأقوين : أقفرن وخلون . والبيت مطلع قصيدة يمدح بها هرم بن سنان . ويقول الشنقيطي في
 الدرر اللوامع على همع الهوامع : إن البيت وضعه حماد الراوية . والبيت من شواهد الإنصاف
 ٢٠٦ ، شرح المفصل ٤ : ٩٣ ، ٨ : ١١ ، خزانة الأدب ٤ : ١٢٦ ، ومعنى اللبيب ٣٣٥ ،
 العيني ٣ : ٣١٢ .

(١) في ت «فروى» وفي م «ورواه» .

(٢) الواو زيادة من ش و م .

(٣) في ت «من مذ حجج ومن مذ دهر» وهو تحريف .

(٤) في ت «بالابتداء والخبر» ، وهو تحريف . وفي شرح ابن هشام «والخبر في مذ ، وهي ظرف» .

(شرح الجمل الكبرى - يتصرف - ١١٨) .

بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ «إِنَّ وَكَانَ»

تقول : « إِنَّ زَيْدًا كَانَ قَائِمًا » ، فتجعل « زَيْدًا » اسمَ إِنَّ ، و « كَانَ » خبرَ إِنَّ ، و « قَائِمًا » خبرَ كَانَ ، [واسمها مضمَر فيها لتقدّمه عليها] (١) .

وفي الثنية : « إِنَّ الزَّيْدَيْنِ كَانَا قَائِمَيْنِ » .

وفي الجمع : « إِنَّ الزَّيْدِينَ كَانُوا قَائِمِينَ » (٢) .

هذا هو الاختيار ، وإن شئت قلت : « إِنَّ زَيْدًا كَانَ قَائِمًا » ، فجعلت قائماً خبرَ إِنَّ ، وألغيت « كَانَ » . [وتقول في الثنية : « إِنَّ الزَّيْدَيْنِ كَانَ قَائِمَانِ » ، وفي الجمع : « إِنَّ الزَّيْدِينَ كَانَ قَائِمُونَ » ، على ما فسرت لك من الأفعال] (٣) . وتقول : « إِنَّ القَائِمَ أَبُوهُ كَانَ مَنْطَلَقَةً جَارِيَتُهُ » ، فنصب « القَائِمَ » بِـ « إِنَّ » ، و « أَبُوهُ » رفع بالقائم ، و « كَانَ » خبرَ إِنَّ ، واسم كان مستتر فيها (٤) ، و « مَنْطَلَقَةً » : خبرُ كَانَ ، و « الْجَارِيَةُ » رفع بمنطَلَقَةً . وفي الثنية : « إِنَّ القَائِمَ أَبُوهُمَا كَانَا مَنْطَلَقَةً جَارِيَتَاهُمَا » . وفي الجمع : « إِنَّ القَائِمَ أَبَاؤُهُمْ كَانُوا مَنْطَلَقَةً جَوَارِيَهُمْ » . / فِقِسْ على هَذَا تُصَبِّبْ .

(١) زيادة من ت .

(٢) بعدها في ت «وَقِيَامًا إِنَّ شِئْتَ» .

(٣) زيادة من ش .

(٤) في ت «فِيهِ» .

بَابُ الْفَضْلِ وَيُسَمِّيهِ الْكُوفِيُّونَ الْعِمَادَ

اعلم أن العرب تجعل « هو ، وهما ، وهم ، وهي ، وأنت ، وأنتما ، وأنتم » وما أشبه ذلك فضلاً بين كل معرفتين لا يستغني أحدهما عن الآخر^(١) ، وبين معرفة ونكرة تقارب المعرفة ، وذلك في باب « كان [ظ ٢٩] وأخواتها » ، وباب « إن » وفي « الظن » ، و « الابتداء والخبر » ، وذلك قولك : « كان زيد هو القائم » ، تجعل « القائم » خبر كان ، و « هو » الفصل^(٢) لا يعتد به .

وإن شئت قلت : « كان زيد هو القائم » ، فتجعل^(٣) « هو » مبتدأ^(٤) ، و « القائم » خبره ، والجملة خبر كان . ومثله : « كنت أنت القائم » [بالرفع والنصب]^(٥) . قال الله عز وجل :

﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٦) .

و ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ ﴾^(٦) بالرفع أيضاً^(٧) .

وقال الله عز وجل :

﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾^(٨) .

بالرفع والنصب .

(٤) في ت « ابتداء » .

(٥) زيادة من ت .

(٦) المائة ١١٧ .

(١) في م « لا تستغني إحداهما عن الأخرى » .

(٢) في ت وم « فضل » .

(٣) في ت « فجعلت » وم « جعلت » .

(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٧٧/١ ، وشرح الجمل الكبرى لابن هشام ١١٩ .

(٨) الأنفال ٣٢ .

وقال تبارك وتعالى :

﴿ وَلَكِنْ / كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (١) .

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ :

﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (١) ، [فَمَنْ رَفَعَ] (٢) جعل

« هم » ابتداءً ، و « الظالمون » خبره ، والجملة خبر « كان » .
قال قيسُ بنُ ذَرِيحٍ (٣) :

تَبَكِّي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكَتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأَ أَنْتَ أَقْدَرُ /
فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِلُبْنَى تَغَيَّرَتْ فَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بَطُونٌ وَأَظْهَرُ (٤)
والقوافي مرفوعة .

وكذلك تقولُ في « الظَّنِّ » : « ظَنَنْتُ زَيْدًا هُوَ الْقَائِمُ » ، إذا
جعلت « هُوَ » فصلاً . وإن لم تجعل « هُوَ » فصلاً رفعت
القائم (٥) ، وكذلك ما أشبهه .

(١) الزخرف ٧٦ ، وردت في تفسير الإمام الطبري وفي الكشاف بالنصب فقط . أما في الجامع للقرطبي
فقد جاء فيه : « ويجوز » ولكن كانوا هم الظالمون بالرفع على الابتداء والخبر ، والجملة خبر
كان . وذكر الأخفش أن الرفع بعد ضمير الفصل في هاتين الآيتين وما يشبههما لغة بني تميم .
(معاني القرآن ٣٢١-٣٢٢) .

(٢) زيادة من ش .

(٣) في الأصل : قيس بن ذريح ، وما أثبتناه من ت .

الشاعر يتصل نسبه بيكر بن عبد مناة ، عُدْرِي ، وهو من خزاعة ، وكان ينزل قومه بظاهر المدينة ،
وهو رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما . واشتهر قيس بحبه لبُنَى بنت الحجاب
الكعبية ، وتوفي سنة ٦٨ هـ . (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٦٢٨) .

(٤) في ش البيت الأول فقط ، وبرواية «أتبكي» ، وفي ت وم البيت الأول فقط أيضاً . وورد البيتان في
شرح الجمل الكبرى ١٢٠ .

والبيت الأول من شواهد سيبويه ٣٩٥/١ ، المقتضب ١٠٥/٤ ، الأغاني ١٢١/٨ ، شرح
المفصل ١١٢/٣ ، لسان العرب (ملا) .

(٥) على الابتداء والخبر (شرح الجمل الكبرى ١٢٠) .

بَابُ الْإِضَافَةِ

إذا أضفت اسماً الى اسم ، خفضت المضاف اليه ، وأجريت الأول بالإعراب ، وحذفت منه التنوين ، وفي التثنية والجمع [السالم]^(١) النون ، وَيَتَنَكَّرُ وَيَتَعَرَّفُ^(٢) بالمضاف إليه . وذلك قولك^(٣) : « هَذَا غُلَامٌ زَيْدٌ » ، و« هَذَا غُلَامًا زَيْدٌ » ، و« هُوَ لَأَيْ غُلَمَانُ زَيْدٌ » . و« رَأَيْتُ صَاحِبِي عَمْرٍو » ، و« رَأَيْتُ أَصْحَابَ عَمْرٍو » . و« هُوَ لَأَيْ بَنُو مُحَمَّدٍ » ، وكذلك ما أشبهه .

واعلم أنك لا تجمع^(٤) بَيْنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ^(٥) ، لا تقول : « هَذَا الْغُلَامُ زَيْدٌ » ، ولا « هَذَا الصَّاحِبُ عَمْرٍو » ، لأن الاسم لا يتعرف من وجهين مختلفين ، [ولا مُتَّفِقِينَ ، بَلْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَبَدًا ، إِذَا عُرِّفَ]^(٦) .

وأما قولهم : « هَذَا الْحَسَنُ الْوَجْهِ وَالْكَثِيرُ الْمَالِ »^(٧) ، فقد شَرَحْنَاهُ بِعِلَّتِهِ فِي بَابِهِ^(٨) . /

١٥٦

(١) زيادة من ت .

(٢) في ت « وَيَتَنَكَّرُ وَيَتَعَرَّفُ » . وفي م « وَيَتَنَكَّرُ وَيَتَعَرَّفُ » .

(٣) في ت « فتقول » .

(٤) في ت « واعلم أنه لا يجمع » .

(٥) بعدها في ت « المحضة » .

(٦) زيادة من ت .

(٧) بعدها في ت « ونحوه » .

(٨) بعدها في ت « وذكرنا أن إضافته غير محضة ، وأن تقديره الانفصال منها » .

بَابُ التَّارِيخِ

[إِعْلَمَ أَنَّ] (١) التَّارِيخَ مَحْمُولٌ عَلَى اللَّيَالِي دُونَ [و٣٠] الأيَّامِ ، لِأَنَّ أَوَّلَ الشَّهْرِ لَيْلَةٌ . فَلَوْ حُمِلَ عَلَى الأَيَّامِ لَسَقَطَت (٢) مِنَ الشَّهْرِ لَيْلَةٌ ، فَتَوَنَّثَ التَّارِيخُ لِمَا (٣) ذَكَرْتَ لَكَ . فَتَقُولُ : « كَتَبْتُ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ (٤) مِنَ الشَّهْرِ ، وَلَيْسَتْ خَلَوْنَ مِنَ الشَّهْرِ » ، فَيَقَعُ التَّارِيخُ عَلَى اللَّيَالِي دُونَ الأَيَّامِ ، [لِأَنَّ الأَهْلَةَ فِيهَا] (٥) .

وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ مَعَ كُلِّ لَيْلَةٍ يَوْمًا ، وَلَيْسَ فِي العَرَبِيَّةِ مَوْضِعٌ يُغَلَّبُ فِيهِ المُوْنِثُ عَلَى المَذْكُرِ إِلاَّ فِي التَّارِيخِ . فَأَمَّا مَا سِوَى هَذَا ، فَإِنَّهُ يُغَلَّبُ (٦) المَذْكُرُ عَلَى المُوْنِثِ ، فَيَقَالُ : « أَلْهِنْدَاتُ وَزَيْدٌ خَرَجُوا » ، وَ« الْفَوَاطِمُ وَعَمْرٌو قَدِمُوا » ، فَيُغَلَّبُ المَذْكُرُ عَلَى المُوْنِثِ . وَكَذَلِكَ تَقُولُ لِرَجُلٍ مَعَهُ خَمْسُ نِسْوَةٍ : هَذَا سَادِسُ سِتَّةٍ » ، أَيْ « أَحَدُ سِتَّةٍ » ، فَتُغَلَّبُ المَذْكِرَةُ عَلَى المُوْنِثِ ، وَتَثْبُتُ « الهَاءُ » ، إِلاَّ فِي التَّارِيخِ ، فَإِنَّهُ يُغَلَّبُ فِيهِ المُوْنِثُ عَلَى المَذْكُرِ (٧) ، وَتَقُولُ : « كَتَبْتُ لِخَمْسٍ بَقِيْنَ ، وَلَيْسَتْ بِبَقِيْنَ » .

(١) زيادة من ش وت وم .

(٢) في ت ولسقط ، وفي م و«فلو حمل التاريخ على الأيام سقطت» .

(٣) في ت وعلى ما .

(٤) في ش وت و«بقين» .

(٥) زيادة من ت .

(٦) بعدها في ت وم و«فيه» .

(٧) هذه الجملة غير واردة في ت .

وفي م و«فإنك تغلب» .

فإذا ميزت (١) العدد بواحد ، أفردت الإخبار (٢) عنه :
كقولك : « كَتَبْتُ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلْتُ مِنَ الشَّهْرِ ،
وَلثَلَاثَ / عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلْتُ ، وَبَقِيَتْ » . ١٥٧

وإذا فسرتَه بجمعٍ جمعتَ الخبرَ عنه ، فقلت : « لِأَرْبَعِ
خَلُونَ ، وَلْعَشْرِ بَقِيْنَ » .

(١) في ت «فسرت» ، وفي م «وإذا» .

(٢) في م «الخبر» .

بَابُ النَّدَاءِ

كُلُّ مُنَادِيٍّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَنْصُوبٌ إِلَّا الْمَفْرَدَ الْعِلْمَ^(١) ،
فَإِنَّكَ تَبْنِيهِ عَلَى الضَّمِّ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « يَا
زَيْدُ ، وَيَا مُحَمَّدُ ، وَيَا بَكْرُ ، وَيَا صَالِحُ » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ يَا صَالِحُ اثْنَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾^(٢) .

وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ عِلْمٍ مَفْرَدٍ^(٣) ، نَضَمَهُ فِي النَّدَاءِ كَمَا تَرَى .

فَأَمَّا الْمُضَافُ وَالنَّكْرَةُ فَمَنْصُوبَانِ^(٤) ، كَقَوْلِكَ : « يَا غُلَامَ
زَيْدٍ » ، و« يَا صَاحِبَ الْفَرَسِ » ، و« يَا أَخَانَا » ، و« يَا أَبَانَا » .
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ ﴾^(٥) ،

١٥٨

و﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾^(٦) . /

وَتَقُولُ : « يَا صَاحِبَ الدَّارِ » و« يَا قَاصِدَ بَكْرٍ »^(٧) .

وَتَقُولُ فِي النَّكْرَةِ : « يَا ذَاهِباً مُسْرِعاً » ، و« يَا رَاكِباً
مُسْتَعِجلاً » ، و« يَا قَاصِداً بَلَدًا » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

(١) بعدها في ت « وما جرى مجراه » .

(٢) الأعراف ٧٧ .

(٣) في ت « مفرد » ، وفي م « كل اسم مفرد علم » .

(٤) في ت « المنصوبان على أصولهما » .

(٥) يوسف ٣٩ و٤١ .

(٦) يوسف ١١ .

(٧) هذان المثالان غير واردين في ت .

قال الشاعر^(١) : [الطويل]

١٥٩ فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلَّا تَلَاقِيَا^(٢) /

[ظ ٣٠] فنصب « راكباً » لأنه منادى^(٤) منكور . وقال

آخر^(٣) : [الوافر]

١٦٠ أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيَّكَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ السَّلَامُ^(٥) /

وقال ذو الرُّمَّة : [الطويل]

أَدَارًا بِحُزْوِي هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهُوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّ^(٦)

(١) اختلف في نسبة البيت ، فسيويه وأكثر المراجع تنسبه الى عبد يغوث بن وقاص الحارثي قاله يوم الكلاب . وقال الأعلم إنه لمالك بن الربيع وتبعه شارح الجمل الكبرى .

(٢) البيت هو الثالث من القصيدة الثلاثين في المفضليات ص ١٥٥ ، ومطلعها :

أَلَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمُ مَا بَيَّأَ وَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا
عَرَضْتَ : قال الجوهرى : عَرَضَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى الْعَرُوضَ ، وَهِيَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَمَا
حَوْلَهُمَا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْعَرُوضُ : وَهِيَ جِبَالُ نَجْدٍ . وَنَجْرَانُ : مَدِينَةٌ فِي شِمَالِ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ . وَالْبَيْتُ
مِنْ شِوَاهِدِ سَيَّوِيهِ ٣١٢/١ ، الْمُقْتَضِبُ ٢٠٤/٤ ، الْأَصُولُ ٤٠٣/١ ، الْخِصَائِصُ ٤٤٨/٢ ،
شَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٢٧/١ - ١٢٩ ، سُذُورُ الذَّهَبِ ١١١ ، الْخِزَانَةُ ٣٩٣/١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ «مَنَادًا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ كَلِمَةٌ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت .

(٤) هُوَ الْأَحْوَصُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيِّ ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . شَاعِرٌ سَمِعَ الطَّبِيعَ ، سَهْلُ
الْكَلَامِ ، عَذِبُ الْأَلْفَاظِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الْمَرْوَةِ مَائِلًا إِلَى الْهَجْوِ . وَقَدْ لُقِّبَ الْأَحْوَصُ لِصَبِيحِ فِي
مُؤَخَّرَةِ عَيْنِهِ ، وَالْمَرْأَةُ حَوْصَاءُ . انظُرْ دِيْوَانَهُ ١٨٥ . (وَانظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٥١٨) .

(٥) ذَاتُ عِرْقٍ : مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ ، وَمِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ لِلْحَرَامِ (الْمَرْصُوعُ لِابْنِ الْأَثِيرِ) . نَخْلَةٌ : كِتَابَةٌ
عَنِ الْمَرْأَةِ ، وَأَصْلُ هَذِهِ الْكِنَايَةِ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ قَدْ نَهَى الشُّعْرَاءَ عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ فِي
أَشْعَارِهِمْ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفُضِيحَةِ فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَكْتُمُونَ عَنِ النِّسَاءِ بِالشَّجَرِ وَغَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ
« وَرَحْمَةٌ » مَعْطُوفٌ بِالْوَاوِ عَلَى السَّلَامِ وَهُوَ بَعْدَهُ ، وَلَا يَعْطَفُ الشَّيْءُ عَلَى مَا بَعْدَهُ ، وَإِنَّمَا يَعْطَفُ
عَلَى مَا قَبْلَهُ إِلَّا فِي الشُّعْرِ ، وَالتَّقْدِيرُ « عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » (شَرْحُ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ ١٢٤ -
١٢٥) . وَالْبَيْتُ مِنْ شِوَاهِدِ الْأَصُولِ ١ : ٣٩٦ ، ٢ : ٢٣٥ ، الْخِصَائِصُ ٢ : ٣٨٦ ، الْأَمَالِيُّ
الشُّعْرِيَّةُ ١ : ١٨٠ ، الْمَغْنِيُّ ٢٥٧ ، ٦٥٩ .

(٦) انظُرْ دِيْوَانَهُ ٣٨٩ . اللَّغَةُ : حَزْوَى : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ ، (مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمُ =

وقال آخر في المضاف [وهو الأخطل]^(١) : [الطويل]
أَلَا يَا عَبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَمِّمٌ

بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلًا^(٢) / ١٦١
فإذا نعت المنادى الْمُفْرَدَ الْعَلَمَ كَانَ لَكَ فِي نَعْتِهِ مفرداً^(٣)
وجهان : الرفع والنصب .

أما الرفع : فعلى اللفظ . وأما النصب فعلى الموضع ، لأنه
في موضع نصب^(٤) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « يَا زَيْدُ الْعَاقِلُ ، وَيَا زَيْدُ
الْعَاقِلِ » ، و« يَا بَكْرُ اللَّيْبِ وَاللَّيْبِ »^(٥) .

فأما نعت المضاف والنكرة ، فلا يكونان إلا منصوبين^(٦) ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « يَا غُلَامَ مُحَمَّدِ الْعَاقِلِ » ، إِنْ جَعَلْتَهُ نَعْتًا لـ

= (البكري) . والبيت من شواهد سيويه ٣١١/١ ، الكامل للمبرد ١٥٧/١ ، الخزانة ٣١١/١ ،
المني ٢٣٦/٤ ، ٥٧٩ .

(١) زيادة من ش ، وفي ت : « وقال الأخطل في المضاف » . وليس في ديوانه ، وأورده المبرد في
الكامل ٧٤/٢ ولم ينسبه ، ونسب إلى الأخطل في (حياة الحيوان ٢٠٦/٢) «القرنئى» .

(٢) في الأصل « فعلا » وهو تحريف والصواب في ت وم .

ونسب البيت إلى الأخطل يصف جارية ويعلمها ، وبعد البيت ورد البيتان الآتيان :

ينام إذا نامت على عكناها ويلثم فاهاً كالسُلافِ أخلى
يدب إلى أحشائها كل ليلة ديب القرنئى بات يعلو نقاً سهلاً

والبيت من شواهد الحيوان للجاحظ ٥٢٥/٣ ، والكامل للمبرد ٧٤/٢ ، وقطر الندى (باب

المنادى) ٢ : ٤١ ، وهمع الهوامع ٧٠/٢ .

(٣) في ت « إذا كان مفرداً » وفي م « كان لك في نعته وجهان » .

(٤) بعده في ت « بإضمار فعل تقديره أعني » ويجوز النصب بـ « أعني » ، أو صفة لمنسوب على

الموضع (سيويه ٣٠٣/١) والاختيار عند الخليل وسيويه الرفع ، وتبعهما ابن عقيل . (شرح
الألفية ٢٦٨/٣) .

(٥) هذا المثال غير وارد في ت .

(٦) بعدها في ت « كالمنعوت بهما » .

«لغلام» نصبته، وإن جعلته نعتاً لـ «محمد» خفضته، فقلت: «يا غلام محمد العاقل»، و«يا راكب الفرس الشجاع»، و«يا صاحب الدار الكريم»^(١).

فإن نعت المفرد العلم بنعت مضافٍ نصبت النعت لا غير، كقولك: «يا زيد أحنانا». وتقول في النكرة: «يا ذاهباً مستعجلاً» و«يا مُطلقاً مُسرِعاً»، وما أشبهه لا يكون إلا منصوباً كما ترى.

وتقول: «يا زيد ومحمد»، و«يا عبد الله ومحمد»، و«يا زيد وعبد الله»^(٢)، تحمل كل واحد في العطف^(٣) على حاله قبل العطف.

واعلم أنه لا ينادى اسم فيه الألف واللام إلا بـ «أي»، كقولك: «يا أيها الرجل»، و«يا أيها الغلام»، و«يا أيها الرّاكب»^(٤) فـ «أي»: اسم مفرد / منادى، و«ها»: صلة لـ «أي»^(٥)، و«الرجل»: نعت لـ «أي» في قولك: «يا أيها الرجل». وهو نعت لا يُستغنى عنه، ولا يجوز فيه إلا الرفع.

١٦٢

ولا يجوز أن تقول: «يا الرجل»، و«يا الغلام»، ولا «يا

(١) المثالان الأخيران غير واردين في ت.

(٢) هذا المثال غير وارد في ت، وفي م لم يرتب الأمثلة.

(٣) في م «تحمل كل واحد منهما في اللفظ». أي ترفع المفرد (تنبه على الضم) وتنصب المضاف.

(شرح الجمل الكبرى ١٢٦).

(٤) غير وارد في ت.

(٥) في ت وم «صلته».

الراكب»^(١) ، لأن النداء يُعرَّفُ المنادَى [بالقصد]^(٢) والإشارة ، والألف واللام تعرفانه بالعهد ، ولا يتعرَّفُ الاسم من وجهين مختلفين . إلا أنهم قالوا : « يَا اللَّهُ » ، فأدخلوا عليه حرفَ النداء ، لأنَّ الألف واللام صارتا^(٣) كأنهما من نفس الكلمة ، لما لم تنفصلا منه ، [و ٣١] وصارتا كَالْعَوَضِ مِنَ الهمزة المحذوفة منه .

وإن عطفَ اسماً فيه ألف ولام^(٤) [على اسم مفرد]^(٥) منادى كان لك في المعطوفِ وجهان :

الرفع ، حملاً على [اللفظ ، والنصب حملاً على]^(٦) الموضوع ، وذلك قولك : « يا زيدُ والغلَامُ » ، ترفع « الغلامَ » عطفاً على لفظِ « زيد » ، وهو مذهبُ الخليل^(٧) [وأصحابه ، لأنه بمنزلة المفرد لفظاً ، وهو الوجهُ لأنه بمنزلةِ النَّعْتِ]^(٨) .

و« يا زيدُ والغلَامُ » بالنصب ، عطفاً على موضعِ « زيد » ، لأنه في موضع نصب ، وهو مذهبُ أبي عمرو بن العلاء^(٩) .

(١) المثالان الأخيران غير واردين في ت .

(٢) زيادة من ش . والعبارة في م كما يلي : « لأن النداء يُعرَّفُ المنادَى ، والألف واللام يعرفانه » .

(٣) في ت « صارا في - الله - » .

(٤) في ت وم « فاذا عطفت باسم في الألف واللام » .

وسقط من الأصل « على اسم مفرد » ، وجاءت « منادا » بألف طويلة .

(٥) زيادة من ش وت وم .

(٦) زيادة من ت وش وم .

(٧) ورد في ت هنا اضطراب وخلط . وانظر سيبويه ٣٠٥/١ .

(٨) زيادة من ت .

(٩) بعدها في ت « وأصحابه » وانظر سيبويه ٣٠٤/١ .

وكذلك : يا محمدُ والرجلُ ، والرجلُ^(١) ، وكذلك ما أشبهه .

قال الله عزَّ وجلَّ :

﴿ يَا جِبَالَ أُوَيْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾^(٢) وَالطَّيْرُ ، بالرفعِ والنصبِ

على ما ذكرتُ لك^(٣) . / ١٦٣

واعلمُ أنك إذا أقبلتَ على رجلٍ بعينه فَنَادَيْتَهُ ، قُلْتَ : « يا رجلُ أَقْبِلْ » فرفعتَه^(٤) ، والتقدير : « يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ » ، لأنك تريدُه بعينه .

وإن لم تُرِدْ رجلاً بعينه قلتَ : « يا رجلاً أَقْبِلْ » ، فَكُلُّ مَنْ أَجَابَكَ فهو الذي نادَيْتَهُ . وفي الأولِ إنما ناديتَ^(٥) واحداً بعينه . وكذلك تقولُ على هذا التقدير : « يا غلامُ ، ويا غلاماً » ، و« يا ذاهبُ ، ويا ذاهباً » . وكذلك قوله [تعالى]^(٦) :

﴿ يَا جِبَالَ أُوَيْبِي مَعَهُ ﴾^(٢) .

أي : « سيرى معه بالنهار »^(٧) ، والتأويب : سيرُ النهارِ

(١) لم يرد هذا المثال في ت ، وورد مكانه : « يا محمدُ والحارثُ ، بالرفع » . وفي م « يا محمدُ والرجلُ » .

(٢) سبأ ١٠ .

(٣) بعدها في ت « أي سيرى معه النهار كله ، وما أشبه ذلك » .

(٤) في ت « بالرفع » .

(٥) في م « أردت » .

بعدها في ت « رجلاً » .

(٦) زيادة من ش ، وما قبل هذا الكلام والآية التالية وما بعدها لم يرد في ت .

(٧) في م : « سيرى معه النهار كله » .

كُلَّهُ ، وَالْإِسْتَادُ : سِيرَ اللَّيْلِ كُلَّهُ . قَالَ الشَّاعِرُ [وَهُوَ] (١)
الْأَعَشَى :

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتَ زَائِرَهَا
وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ (٢) / ١٦٤
[لِأَنَّهَا أَرَادَتْهُ بَعِينَهُ] (٣) .

وَقَالَ آخَرُ ، وَهُوَ كَثِيرٌ عَزَّةُ (٤) :
[الْبَسِيطُ]
حَيْتُكَ عَزَّةٌ بَعْدَ الْهَجْرِ وَأَنْصَرَفْتُ فَحَيٍّ وَيْحَكَ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ
لَيْتَ التَّحِيَّةِ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرَهَا مَكَانَ يَا جَمَلًا حَيَّيْتَ يَا رَجُلُ (٥) / ١٦٥
وَيُرَوَى : « فَأَقْبَلَهَا » .

وَقَالَ آخَرُ فِي الْعَطْفِ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى الْاسْمِ
الْعِلْمِ الْمُنَادَى (٦) :
[الْوَافِرُ]
أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكَ سِيرًا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ (٧)

(١) زيادة من ش ، وفي م « قال الأعشى » .

والأعشى هو ميمون بن قيس (انظر ديوانه ٥٧) . وقد قيل : « هذا البيت أئخت بيت قالته

العرب » .

(٢) قولها « ويلي عليك » لفقرك ، و« ويلي منك » لعدم استفادتي شيئاً منك . (خزانة الأدب ٤ :

٥٤٥) . والبيت من شواهد المحتسب ٢ : ٢١٣ .

(٣) زيادة من ش وت وم ، وبعدها في ت « فكانها قالت بإيها الرجل » .

(٤) هو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي (انظر ديوانه ٤٥٣) .

(٥) البيتان ضمن مقطوعة في ديوانه من خمسة أبيات ، أولها البيت الأول ، والبيت الثاني هو آخر أبيات

المقطوعة . قالها الشاعر بعد أن حلفت عزة ألا تكلمه ، وعندما لقيته يوماً لما تفرق الناس من منى ،

حيث جملة ، فقال الأبيات . (مقطوعة ١٠٠) . والبيتان من شواهد الأشموني ٤٤٨ .

وقوله « فأشكرها » : منصوب على جواب التمني (شرح الجمل الكبرى ١٢٨) .

(٦) في م « العلم المنادى المفرد » . والشاعر قائل البيت مجهول .

(٧) خمر الطريق : الشجر الملتف حول الطريق ، وسمي بذلك لأنه يخمر من دخل فيه ويغطيه . والبيت =

وقال آخر^(١) في نعت [الاسم العلم]^(٢) المنادى
وَنَصْبِهِ [:] الوافر]

فَمَا كَعْبُ بَنٍ مَّامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا^(٣) / ١٦٦

وإذا لَحِقَ الاسم العلم المنادى التثوين في ضرورة الشعر ،
فمنهم مَنْ يُنَوِّنُهُ ويرفعُهُ على لفظه ، وهو مذهب الخليل
وأصحابه . ومنهم مَنْ يُنَوِّنُهُ وَيُنْصِبُهُ ، ويقول : أَرَدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ ،
وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء وأصحابه^(٤) ، وكذلك أنشدوا
بيت الأحوص^(٥) : [ظ ٣١] الوافر]

سَلَامٌ لِلَّهِ يَا مَطْرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرُ السَّلَامُ^(٦)

= من شواهد شرح المفصل ١ : ١٢٩ ، الهمع ٢ : ١٤٢ .

(١) هو جرير (انظر ديوانه ١٣٥) .

(٢) زيادة من ش وت ، وفي ت « وقال جرير » .

وفي م : في نعت الاسم العلم المنادى المفرد .

(٣) الجوادا : نعت لعمر في الموضوع (شرح الجمل الكبرى ١٢٩) .

وكعب بن مامة الإيادي وقصته يبيّثار النمري على نفسه بالماء وموته عطشاً . وابن سعدى أوس بن
حارثة بن لام الطائي . والشاهد من قصيدة طويلة يمدح بها جرير عمر بن عبد العزيز ، ومطلعها :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحُسْنِ الرَّقَادَا وَأَنْكَرَتْ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا

والبيت من شواهد المقتضب ٤/٢٠٨ ، الأصول ١/٤٥٠ ، المغني ١٩ ، أوضح المسالك إلى ألفية

ابن مالك ٣/٨٠ ، الجنى الداني ٤٠١ ، العيني ٤/٢٥٤ .

(٤) في ت « قدم مذهب أبي عمرو بن العلاء على مذهب الخليل » .

(٥) انظر ديوانه ١٧٣ .

(٦) في ت « ... يا مطراً » وكذلك هي في مجالس نعلب ٩٢ ، والإنصاف ٣١١ ، وجاء في ت « سلام

الله يا مطراً » وهي رواية أبي عمرو بن العلاء » .

هذا البيت دار كثيراً بين النحاة يستدلون به على تنوين المنادى المفرد . وفي المغني : « أنّ هذا

التثوين هو تنوين الضرورة ، وهو النوع السابع من التثوين ، وهو اللاحق لما لا ينصرف » .

والبيت من شواهد سيبويه ١/٣١٣ ، المقتضب ٤/٢١٤ ، ٢٢٤ ، الأغاني ١٤/٦١ ، ٦٢ ،

أمالى الزجاجي ٨١ ، الأمالي الشجرية ١/٣٤١ ، رصف المباني ١٧٧ ، ٣٥٥ ، شذور الذهب

١١٣ ، المغني ٣٤٣ .

هذه رواية الخليل وأصحابه [بالرفع والتنوين]^(١) . وأبو
عَمْرٍو يَرُوهُ بِالنَّصْبِ ، وَأُنشِدَ بَيْتَ مَهْلَهْلِ^(٢) : / [الخفيف]

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتَكَ الْأَوَاقِي^(٣)

بالرفع والنصب على ما ذَكَرْتُ لَكَ . /

(٤) وحروف النداء خمسة : «يا ، وأيا ، وهيا ، وأي ،
والألف» . كقولك : «يا زيد ، وهيا زيد ، [وأيا زيد]^(٥) وأي
زيد ، وأزيد» .

قال الشاعر^(٦) : [الطويل]

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيَّ عَبْدٍ فِي رَوْتِي الضُّحَا

بُكَاءِ حَمَامَاتٍ لَهْنٍ هَدِيرٌ^(٧)

(١) زيادة من ش .

(٢) هو عدي بن ربيعة التغلبي ، أخو كليب ونخال امرئ القيس بن حجر الشاعر ، كان شاعراً فصيحاً
شديد البأس . وكان أول عمره صاحب لهو ، وكثير المحادثة للنساء حتى لقبه أخوه كليب «زير النساء» .
وشعره على مقتضى الحال بين حماسة وفخر ورثاء لكليب ، وهو أول من طوّل القصائد ، ومات نحو
مائة سنة قبل الهجرة .

(انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٩٧) .

(٣) في ت وردت « يا عدي » بالرفع ، على مذهب الخليل .

والبيت شاهد على النصب والتنوين ، وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء ، ويروى بالرفع والتنوين
على مذهب الخليل وسيبويه (شرح الجمل الكبرى ١٣٠) وهو من شواهد المقتضب ٢١٤/٤ ،
والأمالي الشجرية ٩/٢ ، شرح المفصل ٨/١٠ ، ١٠ ، الرصف ١٧٧ ، الشذور ١١٢ .

(٤) قبلها في ت « قال سيبويه » ، وانظر سيبويه ١/٣٢٥ .

(٥) زيادة من ش وت .

(٦) هو كثير عزة (انظر ديوانه ٤٧٤) .

(٧) في ت « هديل » وهو تحريف يؤيده البيت الثاني من المقطوعة .

عبد : اسم امرأة مُرَحَّم أصله عبدة (شرح الجمل الكبرى ١٣١) ، هدير وهديل : صوت
الحمام ، والعرب تختلف في صوت الحمام ، فمنهم من يجعله بكاء ، ومنهم من يجعله غناء . =

وقال آخر ، وهو جَرِيرٌ ^(١) : [الوافر]

أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا أَلُؤْمًا لَا أَبَالِكَ وَأَغْتِرَابًا ^(٢) /

وقد يُنَادَى بِغَيْرِ حَرْفِ النَّدَاءِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٣) :

﴿ يُوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ ^(٤) .

إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ النَّدَاءِ مَعَ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَاتِ
وَالنَّكِرَاتِ لِإِبْهَامِهَا ، لَا يُقَالُ : « هَذَا أَقْبَلُ » ، وَأَنْتَ تَرِيدُ : « يَا
هَذَا أَقْبَلُ » ^(٥) فَافْهَمْ تَصَبُّ .

= والبيت أول بيتين يُكُونَانِ مَقْطُوعَةً رَقْمَ ١١٣ فِي الدِّيْوَانِ وَثَانِيهِمَا هُوَ :

بَكَيْتَ فَهَيَّجَنَ اشْتِيَاقِي وَقَدْ مَرَّيْنِ عَهْدِ السَّلْقَاءِ دُهُورُ
والبيت من شواهد المغني ٧٦ ، همع الهوامع ١/١٧٢ .

(١) انظر ديوانه ٦٢ .

(٢) شُعْبَى : جبال منيعة في طريق مكة من البصرة من نجد : لا أبالك : يراد به تارة المدح وتارة الذم .
والبيت من قصيدة طويلة خبرها في هامش الديوان ص ٦٠ ، يهجو بها الشاعرُ خَالِدَ بْنَ يَزِيدِ
البكري ، ومطلعها :

أَخَالِدُ عَادَ وَعَدُّكُمْ خِلَابًا وَمَثِيئَتِ الْمَوَاعِدِ وَالْكَذَابَا

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ١٧٠ ، ١٧٣ ، الرصف ٥٢ ، أوضح المسالك لابن هشام

٨٣/٣ ، ٢٣٦ ، الخزائن ١/٣٠٨ ، العيني ٣/٣٩ ، ٤/٢١٥ ، ٥٠٦ ، الأشموني ٢١٢ .

(٣) في ت « قال الله تعالى » .

(٤) يوسف ٢٩ .

(٥) بعدها في ت « وَلَا : رَجُلٌ هَلْمٌ » .

ذَكَرَ أَبُو حِيَانَ أَنَّ الْبَصْرِيِّينَ يَرُونَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ النَّدَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا فِي شَذُوذٍ أَوْ
ضُرُورَةٍ خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ (ارتشاف الضرب ٩٩٤) ، وَأَجَازَ الْعَيْنِيُّ وَالْأَزْهَرِيُّ وَالْأَشْمُونِيُّ حَذْفَهُ عَلَى
مَذْهَبِ الْكَوْفِيِّينَ (العيني ٤ : ٢٣٥ ، شرح التصريح ٢ : ١٦٥ ، شرح الأشموني ٣ : ١٣٦) .
أَمَّا السِّيَوطِيُّ فَأَجَازَ حَذْفَهُ عَلَى رَأْيِ ابْنِ مَالِكٍ ، وَأَضَافَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ حَمَلُوا ذَلِكَ عَلَى الشَّذُوذِ
وَالضَّرُورَةِ .

(التسهيل ١٧٩ ، المغني ٦٤١ ، همع ١ : ١٧٤) .

بَابُ الْإِسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ لَفْظُهُمَا وَاحِدٌ ، وَالْآخِرُ مُضَافٌ مِنْهُمَا (١)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « يَا زَيْدُ زَيْدَ عَمْرٍو » ، و« يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيٌّ » . ترفعُ الأولَ لأنه منادى مفرد ، وتنصبُ الثاني لأنه مُضَافٌ ، وتَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنَ الأولِ . وَإِنْ شئتَ كَانَ عطفًا على الأولِ عطفَ البَيَانِ ، وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ / الأولُ (٢) الْجَيِّدُ .

١٧٠

وقد يجوزُ أن تقول : « يا زيدَ زيدَ عمرو » ، و« يا تيمَ تيمَ عديٌّ » ، فتنصبهما جميعاً ، تجعلُ الثاني مُقْحَمًا [توكيداً] (٣) ، وَالْأَوَّلُ مُضَافًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : « يَا تَيْمٌ عَدِيٌّ » . وعلى هذا أنشدوا [بيت جرير] (٤) :

يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيٌّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِينَكُمْ فِي سَوَاءِ عَمْرٍو (٥)

فنصبهما (٦) جميعاً (٧) بمنزلة اسم واحد مضاف إلى «عَدِيٌّ» . وكذلك تقول : « يَا زَيْدُ بَنَ عَمْرٍو » ، على تقدير

(١) في ش وم . . . « والآخر منهما مضاف » .

وفي ت « والآخر مضاف » وسقطت « منهما » .

(٢) غير واردة في ت وم .

(٣) زيادة من ت .

(٤) زيادة من ش وم ، انظر ديوانه ٢٨٥ .

(٥) يَرُوى العُجْرُ : « لا يوقعتكم في سَوَاءِ عَمْرٍو » وهذا الخلاف لا يؤثر في موطن الاستشهاد . والبيت من

قصيدة طويلة قالها جرير في هجاء عمر بن لجا التميمي ، وأفحش فيها ، ومطلعها :

هَاجَ الْهَوَى وَضَمِيرُ الْحَاجَةِ الدُّكْرُ وَأَسْتَعَجَمَ الْيَوْمَ مِنْ سَلْوَمَةِ الْخَبْرُ

والبيت من شواهد سيبويه ٢٦/١ ، ٣١٤ ، الكامل ٢١٧/٣ ، المقتضب ٢٢٩/٤ ،

الخصائص ٣٤٥/١ ، المعني ٤٥٧ .

(٦) في الأصل « فنصبها » وهو تحريف ، صوابه في ش وم ، وفي ت « فنصبوهما » .

(٧) بعدها في ت « وجعلوا الثاني مقحماً » .

إضافة «زَيْد» إلى «عمرو»، وإقحام «الابن»، وإن شئت
قلت: «يا زَيْدُ بِنَ (١) عَمْرٍو»، فرفعت الأول [بالنداء] (٢)،
والثاني منصوب (٣). وكذلك تقول: «يا مُحَمَّدُ بِنَ بَكْرٍ»، و«يا
جَعْفَرُ بِنَ مُحَمَّدٍ» (٤). / فقس على هذا تُصِيبُ إن شاء الله.

١٧١

(١) في الأصل «ابن» وهو تحريف.

(٢) زيادة من ت.

(٣) بعدها في ت «على النعت والبدل»، وفي م ونصبت الثاني.

(٤) هذان المثالان غير واردين في ت.

وفي م: «يا مُحَمَّدُ بِنَ بَكْرٍ، ويا مُحَمَّدُ بِنَ بَكْرٍ، ويا جَعْفَرُ بِنَ مُحَمَّدٍ، ويا جَعْفَرُ بِنَ مُحَمَّدٍ».

[و ٣٢] بَابُ إِضَافَةِ الْمُنَادَى إِلَى [يَاءِ] ^(١) الْمُتَكَلِّمِ .

إِعْلَمُ أَنَّ لِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ لُغَاتٍ ^(٢) :

أَجُودُهَا : أَنْ تَقُولَ : « يَا غُلَامُ أَقْبِلْ » ، و « يَا قَوْمِ أَقْبِلُوا » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ ^(٣) . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ :

﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ ^(٤) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ ^(٥) .

تَحْذِفُ مِنْهُ الْيَاءَ ، وَتَكْتَفِي بِالْكَسْرَةِ ، كَمَا تَحْذِفُ التَّنْوِينَ مِنَ الْمَفْرَدِ ^(٦) .

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ : أَنْ تَقُولَ : « يَا غُلَامِي أَقْبِلْ » ، بِيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَهُوَ الْأَصْلُ ، فَتَحْرِكُهَا لِأَنَّهَا اسْمٌ مَضْمُرٌ مَتَطَرِّفٌ ^(٧) ، كَمَا تَحْرِكُ سَائِرَ الْمَضْمُرَاتِ ، نَحْوُ : « التَّاءِ » مِنْ « قُمْتَ وَقُمْتُ » ، وَ « الْكَافِ » مِنْ « غُلَامِكَ وَصَاحِبِكَ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(١) زيادة من ش .

(٢) ورد في هامش ت « أربع لغات » .

(٣) هود ٥١ .

(٤) الزمر ١٦ .

(٥) نوح ٢٦ .

(٦) في ت « من المنادى المفرد ، كقولك : يا زيد » .

وفي شرح الجمل الكبرى ص ١٣٣ : « تحذف الياء استخفافاً ولكثره الاستعمال ، وتبقى الكسرة

لتدل على ذهاب الياء » .

(٧) « لأنها اسم مضممر متطرف » غير واردة في ت .

واللغة الثالثة : أن تقولَ : «يَا غُلَامِي أَقْبِلْ» ، بتسكينِ الياءِ
استثقالاً للحركةِ فيها ، لِانكسارِ^(١) ما قبلها .

واللغة الرابعةُ : أن تقولَ : «يَا غُلَامَاهُ»^(٢) ، تفتح
الكسرة^(٣) ، فتقلبُ/ الياءُ ألفاً لتحريكها وانفتاحِ ما قبلها ، وتقف
عليها^(٤) بالهاءِ بياناً لِلألفِ . فإذا وصلتْ حذفَت الهاءُ ، فقلت :
«يَا غُلَامَا تَعَالَ»^(٥) . قال أبو النجم^(٦) : [الرجز]

يَابْنَةُ عَمَّا لَا تَلُومِي وَأَهْجِعِي^(٧)

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : «يَا غُلَامُ أَقْبِلْ»^(٨) . / ١٧٣

(١) في ت «وانكسار» .

(٢) في الأصل «يا غلاما» بسقوط الهاء ، وهو تحريف ، صوابه في ش ، وفي ت وم مثل الأصل بلا هاء .

(٣) في م : «تبدل الكسرة فتحة» .

(٤) من ش وت وم ، وفي الأصل «عليه» .

(٥) في ت «أقبل» .

(٦) هو الفضل بن قدامة من بني عجل من بكر بن وائل من رُجَاز الإسلام الفحول المقدمين ، وفي الطبقة الأولى منهم . كان معاصراً للمعجاج ، ووقعت بينهما مراجعة ، وتوفي سنة ١٣٠ هـ (طبقات فحول الشعراء ٧٤٥/٢ ، والشعر والشعراء ٦٠٣) . وقال أبو عمرو بن العلاء : هو أبلغ من المعجاج في النعت (الأغاني ٩ : ٧٧) .

(٧) للشاهد رواية أخرى : «يَابْنَةُ عَمِّي لَا تَلُومِي وَأَهْجِعِي (بالياء) وعليها فلا موطن للاستشهاد .

وآخر البيت : «وَأُنْمِي كَمَا يُنْمِي خِضَابُ الْأَشْجَعِ» . وفيه يخاطب امرأته «أُمُ الْخِيَارِ» وهي بنت عمه ، ولها يقول :

قَدْ أَضْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلِيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَضْنَعِ
يَابْنَةُ عَمَّا لَا تَلُومِي وَأَهْجِعِي
لَا يَخْرِقُ اللَّوْمَ حِجَابَ مَسْمِعِي

والبيت من شواهد سيبويه ٣١٨/١ ، النوادر ١٩ ، المقتضب ٢٥٢/٤ ، الأصول

٤١٧/١ ، المحتسب ٢٣٨/٢ ، رصف المباني ١٥٩ ، الهمع ٥٤/٢ ، الأشموني ٤٥٧ .

(٨) انظر سيبويه ٣١٦/١ .

بَابُ مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا إِبْتِاثُ الْيَاءِ (١)

وذلك إذا أضفت اسماً الى اسمٍ مضافٍ إليك (٢) ، نحو قولك : « يَا غُلَامَ غُلَامِي » ، و « يَا صَاحِبَ صَاحِبِي » ، و « يَا ضَارِبَ أُخِي » ، (٣) فتثبت « الياء » في الثاني ، لأنه ليس بمنادى . ألا ترى (٤) أنك إذا قلتَ : « يَا غُلَامَ زَيْدٍ » ، لم يكن بُدٌّ مِنَ التَّنْوِينِ فِي « زَيْدٍ » .

وإنما تحذف « الياء » في الموضع الذي يُحذفُ فيه التَّنْوِينِ . قال الشاعر (٥) :

يَا بَنَ أُمِّي وَيَا شَقِيْقَ نَفْسِي
أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِذَهْرِ شَدِيدِ (٦)

١٧٤

(١) في ت « باب ما لا يجوز فيه إلا إبتاث الياء في النداء » .

(٢) في ت « اليه » .

(٣) المثالان الأخيران ليسا في ت ، وبدلا منهما « يا معشر قومي » .

(٤) في الاصل « ترا » وهو تحريف .

(٥) البيت غير منسوب في ش و م . وفي ت « قال أبو زيد الطائي » . ونسب في سيبويه الى أبي زيد أيضاً . والبيت في ديوانه ص ٤٨ ، مما يؤيد أن البيت له لا لمهلل . ففي الأصل تحريف بقوله « وهو مهلهل » .

وأبو زيد هو حرملة بن المنذر بن معدي كرب ، من قبيلة طيء ، وهو ممن أدرك الجاهلية والإسلام ، فعد من المخضرمين . وكان في الجاهلية نصرانياً ، واختلف في إسلامه ، وبعضهم يقول : إنه بقي على نصرانيته حتى مات ، وبعضهم يقول : إنه أسلم على يد أخيه لأمه الوليد بن عقبة في الكوفة ، وحسن إسلامه ، ومات بالرقعة بعد عزل الوليد عن إمارتها سنة ٣٦ هـ . (انظر اخباره في طبقات ابن سلام ٥٩٣) .

(٦) في م « خلقتني » ورواية البيت في الديوان :

« يَا بَنَ حَسَنَاءِ شَقَّ نَفْسِي
يَا لَجَلَجُ خَلَيْتَنِي لِذَهْرِ شَدِيدِ »

وعلى هذه الرواية فلا مكان للشاهد . وقد قال الشاعر هذه القصيدة في رثاء اللجلاج ابن أخته الذي مات عطشاً في طريق مكة ، وكان من أحب الناس اليه ، وهي من المراثي المشهورة ، ومطلعها : =

وقال آخر^(١) : [الخفيف]

يَابْنَ أُمِّي ، وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدْعُو تَمِيمًا وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابٍ^(٢)

فأما قولك^(٣) : «يَابْنَ أُمَّ ، وَيَابْنَ عَمَّ» ، ففيه ثلاث لغات :

مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ اسْمًا وَاحِدًا ، فَيَبْنِيهِ عَلَى الْفَتْحِ فَيَقُولُ :

«يَابْنَ أُمَّ ، وَيَابْنَ عَمَّ» ومنهم مَنْ يَقُولُ : «يَابْنَ أُمَّ ، وَيَابْنَ عَمَّ» ،

[ظ ٣٢] فيكسر^(٤) ويحذف «الياء» .

وإثباتها أَجْوَدُ ، كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، فَيَقَالُ^(٥) : «يَابْنَ أُمِّي ،

وَيَابْنَ عَمِّي» ، بِإِثْبَاتِ «الياء» ، وَهِيَ اللُّغَةُ الثَّلَاثَةُ^(٦) . /

١٧٥

إِنَّ طَوْلَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ وَضَلَالٌ تَامِيلٌ نَيْلُ الْخُلُودِ =

والبيت الشاهد من شواهد سيبويه ٣١٨/١ ، والأماشي الشجرية ٧٤/٢ ، ١٣١ . أوضح

المسالك لابن هشام ٩٠/٣ ، الهمع ٥٤/٢ .

(١) في ت «وقال حسان» وهو خطأ . لم ينسب هذا البيت في كتب اللغة ، وإنما نسب إلى غلفاء بن

الحارث (الوحشيات ١٣٣) .

(٢) المعنى : يا أخي لو سمعتك وأنت تدعو تميمًا لنصرتك ، ولم يجبك أحد لأجبتك . وهو من شواهد

معاني القرآن للأخفش ٣١١/٢ ، المقتضب ٢٥٠/٤ ، الأماشي الشجرية ٧٤/٢ ، ١٩٣ ، رصف

المباني ٧٣ .

(٣) في ش وت وم «فأما قول العرب» .

(٤) بعدها في ت «الثاني» .

(٥) في ت «ومنهم من يقول» وفي م : «فيقول» .

(٦) وفي شرح الجمل الكبرى ص ١٣٦ : «وهي اللغة الجيدة ، لأن الأم والعم غير مناديين» .

بَابُ مَا لَا يَقَعُ إِلَّا فِي النَّدَاءِ خَاصَّةً ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : «يَا هَنَاهُ أَقْبَلُ» ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي
النِّدَاءِ خَاصَّةً ، لَا يَقَالُ : «جَاءَنِي هَنَاهُ» ، وَلَا «مَرَرْتُ بِهِنَاهُ» ، لِأَنَّهُ
لِلنِّدَاءِ خَاصَّةٌ .

قال امرؤ القيس (١) :

وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هَنَا هُ وَيَحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرِّ (٢)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : «يَا مَلَأْمَانِ ، وَيَا مَخْبَثَانِ ، وَيَا
مَكْذَبَانِ» (٣) ، وَكَقَوْلِكَ / : «يَا فَسْقُ ، وَيَا لُكْعُ ، وَيَا غُدْرُ ، وَيَا
خُبْتُ» . وَلِلْمَوْثِ : «يَا لِكَاعِ ، وَيَا خَبَاثِ ، وَيَا غَدَارِ ، وَيَا
فَسَاقِ» (٤) . لَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا إِلَّا فِي النَّدَاءِ خَاصَّةً .
وَكَذَلِكَ : «يَا فُلُّ أَقْبَلُ» ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّدَاءِ ، وَلَيْسَ
بِتَرْخِيمٍ ، وَلَوْ كَانَ تَرْخِيمًا لَقِيلَ : «يَا فُلًّا» (٥)

(١) انظر ديوانه ١٦٠ .

(٢) أَلْهَنُ : كناية عما يستفحش ذكره ، ويطلق على الجر . وجاء في شرح المفصل ٤٨/١ : «معنى يا
هناء : يا رجل ، وهناه لا يستعمل إلا في النداء» . وفي حاشية ياسين على التصريح ٣٦٨/٢ :
«هناء : فَعَالٌ مِنْ «هنا» ، وأصلها هنا ، فأبدلت الهاء من الواو ، وهذا هو الصحيح» . والبيت
من قصيدة طويلة قالها بعد انتصاره على ثعلبة بن مالك وقومه ، ومطلعها :
أَحَارِ بَنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِيرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ
والبيت من شواهد المنصف على التصريح ١٣٩/٣ ، الأماي الشجرية ١٠١/٢ شرح
المفصل ٤٨/١ ، ٤٢/١٠ ، ٤٣ ، رصف الميباني ٤٠٠ ، العينى ٤ : ٢٦٤ .

(٣) في م «يا مكرمان» .

(٤) في ت وش الأمثلة السابقة نفسها ، ولكن على غير هذا الترتيب .

(٥) في الأصل «يافل» ، وهو تحريف صوابه في ت وم .

وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ بَعْضُ هَذَا فِي الشَّعْرِ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ ضَرُورَةً .
قال أبو النّجْم (١) :

فِي لُجَّةٍ أَمْسِكُ فَلَانًا عَن فُلٍ (٢) .
وَأَنشُدُ الْأَصْمَعِيَّ لِلْحَطِيبَةِ (٣) :

[الوافر]

أَطَوْفُ مَا أَطَوْفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لِكَاعٍ / (٤)

١٧٧

ومما لا يستعمل فيه حرف النداء قولهم : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا » ، زيدت « الميم » في آخره مثقلة عوضاً من حرف النداء .
ولا يقال : « يَا اللَّهُمَّ » ، لأن « الميم » عوض من حرف النداء .

[الرجز]

فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ (٥) :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا سَبَّحْتَ أَوْ هَلَلْتَ يَا اللَّهُمَّ مَا

أُرْدُدُ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلِّمًا / (٦)

١٧٨

(١) سبق التعريف بالراجز في موطن سابق .

(٢) اللُّجَّةُ : الجَلْبَةُ واختلاط الأصوات في الحرب .

وقيل الشطر « تُدافعُ الشَّيْبَ وَلَمْ يَتَّقِلْ » تَضِلُّ مِنْهُ إِبْلِي بِأَلْهَوِجِلِ
شبهه تراحم الإبل ومدافعة بعضها بعضاً بقوم شيوخ في لُجَّةٍ وشَرَّ يَدْفَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فيقال
« أَمْسِكُ فَلَانًا عَن فُلٍ » أي احجز بينهم ، وخصّ الشيوخ لأن الشباب فيهم التسرّع إلى القتال . أي
هي في تراحم لا تقاقل كالشيوخ . والشاهد من أرجوزة طويلة ، مطلعها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلَلِ الْوَابِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمَجْرَلِ

والبيت من شواهد سيبويه ١/٣٣٣ ، ٢/١٢٢ ، المقتضب ٤/٢٣٨ ، الأمالي الشجرية

١٠١/٢ ، المقرب ١/١٨٢ ، أوضح المسالك ٣/٩٢ ، ابن عقيل ٣/٢٧٨ .

(٣) هو جَرَوَلُ بْنُ أَوْسِ الْعَبْسِيِّ ، من فحول الشعراء المخضرمين ، مجيد في المدح والهجاء (ديوانه

٢٨٠ تحقيق نعمان طه) وترجمته في الشعر والشعراء ٣٢٢ .

(٤) البيت من القصيدة ٦٧ في باب الهجاء بهجو امرأته . وهو من شواهد المقتضب ٤ : ٢٣٨ ، الأمالي

الشجرية ٢ : ١٠٧ ، شذور الذهب ٩٢ .

(٥) في ش وت وم : « فأما قوله » ، والراجز مجهول .

(٦) في ت « يا للهّما » . وهناك روايات للشطر الثاني ، منها :

فإنه جاء في ضرورة الشعر^(١) .

ومما لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ قَوْلُهُمْ : « يَا أَبَتِ لَا تَفْعَلْ » ،
و « يَا أُمَّةَ لَا تَفْعَلِي » ، لا يُؤَنَّثَانِ إِلَّا فِي النِّدَاءِ خَاصَّةً . لا يُقَالُ :
« جَاءَتْ أُمَّتِي » ، ولا « خَرَجَ أَبِي » .

ولا يُجْمَعُ بَيْنَ عِلْمَةِ التَّأْنِيثِ و « يَاءِ » الإِضَافَةِ فِي نِدَاءٍ وَلَا
غَيْرِهِ . فلا يُقَالُ : « يَا أَبَتِي » بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ، ولا « يَا أُمَّتِي » بِإِثْبَاتِ
الْيَاءِ ، لأنَّ عِلْمَةَ التَّأْنِيثِ فِيهِمَا^(٢) عِوَضٌ مِنْ « يَاءِ » الإِضَافَةِ . قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾^(٣) .

فإنَّ وَقَفَتْ عَلَيْهِ ، وَقَفَتْ بِالْهَاءِ ، [و ٣٣] فَقُلْتُ : « يَا أَبَةَ
وَيَا أُمَّةً » ، كما تقول : « يَا عَمَّةً وَيَا خَالَهً » . هذا مَذْهَبُ
الْبَصْرِيِّينَ^(٤) ، وَالْفَرَّاءُ يُخَالِفُهُمْ فِيهِ ، وَيَخْتَارُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ بِالْتَّاءِ ،
لأنَّهَا عِوَضٌ مِنْ « يَاءِ » الإِضَافَةِ^(٥) .

« سَبَّحْتَ أَوْ صَلَّيْتَ يَا اللَّهُمَّ مَا » ورواية أخرى :

« هَلَلْتَ أَوْ سَبَّحْتَ يَا اللَّهُمَّ مَا » .

ولا يتأثر الشاهد باختلاف هذه الروايات . والشيخ هنا : الأب أو الزوج ، مسلماً : اسم مفعول
من السلامة . (خزنة الأدب ١/٣٥٩) .

والأشطار من شواهد معاني القرآن للفراء ١/٢٠٣ ، اللامات ٨٦ ، الإنصاف ١٩١ ، شرح الكافية
١/١٣٢ ، المقرب ١/١٨٣ ، رصف المباني ٣٠٦ ، الهمع ٢/١٥٧ .

(١) وهي مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين (الإنصاف م ٤٧) .

وقد سار الزجاجي فيها على رأي البصريين .

(٢) في نسخة الأصل « فيها » وهو تحريف صوابه في ش ، وليست واضحة في ت لأن المداد ممسوح .

(٣) مريم ٤٤ .

(٤) انظر سيبويه ١/٣١٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢: ١١-١٢ .

(٥) المفصل ٤٣ دون تفصيل . وفي م « لأنها عوض » ولم يرد ما بعدها .

بَابُ الإِسْتِغَاةِ

إذا استغثت بشيءٍ فَتَحَتَ لَامَهُ وَكَسَرْتَ لَامَ المُسْتِغَاثِ مِنْ أَجْلِهِ ، وَخَفَضْتَ بِهِمَا جَمِيعاً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (١) «يَا لَزِيدِ لِعَمْرٍو» ، فَتَحْتَ لَامَ «رَيْدٍ» لِأَنَّكَ اسْتِغْتَتْ بِهِ ، / وَكَسَرْتَ لَامَ «عَمْرٍو» لِأَنَّكَ اسْتِغْتَتْ مِنْ أَجْلِهِ . وَكَذَلِكَ : «يَا لِلرَّجَالِ لِلْعَجَبِ» ، وَ«يَا لَبْكَرٍ لِعَمْرٍو» (٢) . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٣) :

[الرجز]

يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفَلْيِقَهُ هَلْ تُذْهِبِنَ الْقَوْبَاءَ الرَّيْقَةَ (٤)

[الوافر]

وقال آخر (٥) :

تَكْتَفِنِي الْوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأْسِيِّ الْمُطَاعِ / (٦)

١٨٠

(١) في ت «كقولك» .

(٢) في الأصل «يا لبكرويا لعمرؤ» ، وهو تحريف صوابه في ش وت .

(٣) هو ابن قنان الراجز .

(٤) اللغة : الفليقة : الذاهية ، والقوباء والقوبا : داء يظهر بالجسد ويسمى خزازاً . والمعنى : أن أعرابياً أصابته قوباء فقيل له اجعل عليها شيئاً من ريقك وتعهدّها بذلك ، فإنها ستذهب ، فتعجب من ذلك . (شرح التصريح ١٨١/٢) .

الرجز من شواهد المنصف ٣: ٦١ ، شرح الشافية ٣٩٩ ، المعني ٣٧٢ ، شرح التصريح ١٨١/٢ ، لسان العرب (قَوْبٌ) .

والشاهد فيه جواز الاستغناء عن لام المستغاث به بالألف في قوله «عجبا» . وذكره ابن هشام في المعني شاهداً على أن الألف في «عجبا» لمدّ الصوت بالمنادى المستغاث والمتعجب منه .

(٥) في ت «قال قيس بن ذريح» وهو الصواب (انظر ديوانه ١١٨) ، وقد نسب إليه في الشعر والشعراء ضمن مقطوعة من أربعة أبيات ، قالها في تطبيقه لبني (ص ٦٢٩) ، وإليه نسبة سيبويه وغيره ، بينما نسبه العيني إلى حسان بن ثابت (العيني ٢٥٩/٤) .

(٦) تكتفني : أحاط بي . والبيت من شواهد سيبويه ١/٣١٩ - ٣٢٠ ، اللامات ٨٢ ، ابن عيش ١٣١/١ ، المقرب ١/١٨٣ .

[وَيُرَوَى : «وَأَوْعَدُونِي»] (١) .

[البسيط]

وقال آخر : (٢)

يُبْكِيكَ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ (٣)

وفي الخبر لما طعن العليُّ أو العبدُ عمرَ بنَ الخطابِ رَحِمَهُ
اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ (٤) صَاحَ : «يَا لِلَّهِ وَيَا لِلْمُسْلِمِينَ» ، [مُسْتَغِيثًا
بِهِمَا] (٥) .

واعلمُ أنْ لَامَ الاستغاثَةِ بَدَلٌ مِنَ الزيادةِ (٦) التي تلحقُ
آخرَ/المنادى (٧) ، نحو قولك : «يَا زَيْدَاهُ ، وَيَا بَكْرَاهُ» (٨) ، ولا
يُجْمَعُ بينهما ، لا يُقالُ : «يَا لَزَيْدَاهُ» ، فيجمع بين اللامِ
والزيادة .

١٨١

(١) زيادة من ش .

(٢) هو أبو الأسود الدؤلي (إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي - مخطوط ورقة ٥١) وينسب إلى أبي زيد الطائي ، ونسبه ناسخ شرح الجمل الكبرى خطأ إلى قيس بن ذريح .

(٣) البيت من شواهد الكامل ٣: ٢٧٢ ، المقتضب ٤: ٢٥٦ ، الأصول ١: ٢٧٩ ، الموجز ٤٩ ، الإيضاح ٢٣٦ ، شرح اللمع ٦٢١ ، المقرب ١/ ١٨٤ ، الخزانة ١: ٢٩٦ ، العيني ٤: ٢٥٧ ، الهمع ١: ١٨٠ ، التصريح ٢/ ١٨١ ، الرصف ٢٢٠ .

وجاء في شرح الجمل الكبرى ١٤٠ - ١٤١ : «فإن عطفَ على لَامِ المستغاثِ به بلامِ مستغاثِ به ، كسرت اللامَ الثانية (كما في لامِ للشُّبَّانِ) لأنه قد ذهب اللبسُ بالعطف ولم يحتج إلى الفرق . . . وكسرت لامَ للشُّبَّانِ «لأن أصلها الكسر وقد زال الإشكالُ بالعطف» . وانظر الصاحبي ١١٣ .

(٤) «ورضي عنه» غير واردة في ت وم .

(٥) زيادة من ت . وفي م «يا لله يا للمسلمين» . بدون واو العطف .

(٦) في ت «من الألف الزائدة» .

(٧) في ت «تلحق المنادى البعيد خاصة في الندبة» .

(٨) هذا المثال غير وارد في ت .

بَابُ التَّرْخِيمِ (١)

التَّرْخِيمُ حَذْفُ أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ فِي النَّدَاءِ خَاصَّةً تَخْفِيفًا .

واعلم أنه لا يُرَخِّمُ مُضَافٌ ، ولا نَكِيرَةٌ ، ولا مُضَمَّرٌ ، ولا مُبْتَهَمٌ (٢) ، ولا ما عاقب المضاف مما يُضَمُّ إِلَيْهِ ، لأنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ جَرَتْ فِي النَّدَاءِ عَلَى أُصُولِهَا .

وإنما يُرَخِّمُ مَا لَحِقَهُ التَّغْيِيرُ فِي النَّدَاءِ ، وليس (٣) يُرَخِّمُ مَا لَيْسَ بِمَنَادَى إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ .

ولا يُرَخِّمُ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا مَا كَانَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، لأنَّ الثَّلَاثَةَ أَقَلُّ الْأُصُولِ ، إِلَّا مَا كَانَ فِي آخِرِهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ ، فإنه يَرُخِّمُ قَلَّتْ حُرُوفُهُ أَوْ كَثُرَتْ (٤) . فتقول مِنْ ذَلِكَ فِي تَرْخِيمِ «جَعْفَرٍ» : «يَا جَعْفَ أَقْبَلُ» ، فتحذف «الرَّاءَ» وَتَدْعُ مَا قَبْلَهَا عَلَى حَرَكَتِهِ .

وكذلك كلُّ اسمٍ مُرَخِّمٍ يُحذفُ آخِرُهُ ، [ظ ٣٣] وَيُتْرَكُ مَا

(١) جاء في شرح الجمل الكبرى ص ١٤٢ : (معنى الترخيم : الرقة والحلاوة ، يقال : « جارية رخيمة الكلام » ، إذا كان كلامها رقيقاً حلواً مختصراً سهلاً ، فلذلك سُمِّي الاسم المنادى إذا حذفت منه آخره حتى خفت وحلا ترخيماً) .

(٢) بعده في ت « ولا نعت ولا منعت » .

(٣) في ش وت : « ولا » .

أما في م « فالعبارة حتى نهاية الجملة غير واردة » .

(٤) بعدها في ت « لأن هاء التأنيث زائدة في الاسم ، وهي بمنزلة اسم ضم إلى اسم ، فلما جاز زيادتها جاز حذفها » .

قَبْلَ المَحذُوفِ عَلَيَّ^(١) حَرَكَتِهِ . وَتَقُولُ فِي تَرْخِيمِ «مَالِكٍ» : / «يَا مَالِ أَقْبَلُ» . وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ :

﴿ وَنَادَوْا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾^(٢) .

ويقال : «يَا حَارِ أَقْبَلُ» . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَّانُ^(٣) :

[البسيط]

حَارِ بْنِ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ
عَنَا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ^(٤)

وقال آخرُ ، وَهُوَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى^(٥) :

[البسيط]

يَا حَارِ لَا أُرْمِينِ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ
لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ^(٦) /

(١) بعدها في ت «حاله الأول و» .

(٢) الزخرف ٧٧ .

وتقرأ «يامالٍ» بالكسر والضم (التبيان في إعراب القرآن ١١٤٢) .

(٣) انظر ديوانه ٢١٣ .

(٤) البيت مطلع قصيدة لحسان يهجو بها الشاعر الحارث بن كعب المجاشعي من رهط النجاشي ، وكان هجا بني النجار . والجوف : العظام الأجواف وهي البطون . الجمّاحير : نعت للجوف وهم الكبار الأجساد بلا عقول .

والبيت من شواهد سيبويه ٢٥٤/١ ، المقتضب ٢٣٢/٤ ، الحجة لأبي علي ٢٢٩/١ ، الأمالي الشجرية ٨٠/٢ ، شرح المفصل ١٠٢/٢ .

(٥) انظر ديوانه ١٨٠ .

(٦) البيت من قصيدة طويلة قالها زهير ، وكان الحارث بن ورقاء الصيدائي من بني أسد أغار على بني عبد الله بن غطفان ، فغتم واستاق ابن زهير وراعيه «يساراً» . وقال الأصمعي : إنه ليس للعرب قصيدة كافية أجود من هذه ، ومطلعها :

بَانَ الخَلِيْطُ وَلَمْ يَأُووَا لِمَنْ تَرَكَوْا
وَزُوْدُوْكَ اشْتِيَاقاً أَيْةً سَلَكُوْا

والبيت من شواهد الأمالي الشجرية ٨٠/٢ ، وشرح المفصل ٢٢/٢ ، العيني ٢٧٦/٤ .

وتقول في ترخيم «فاطمة»: «يَا فَاطِمَ»، (١) وفي «عائشة»: «يَا عَائِشَ» .

قَالَ الشَّمَاخُ (٢) : [الوافر]

أَعَائِشَ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضِيعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ (٣)
وفي ترخيم «ثُبَّةَ ، وَعِدَّةَ ، وَعِضَّةَ» : «يَا ثَبَّ ، وَيَاعِدَّ ،
وَيَاعِضَّ» .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ إِذَا رَحَّمَ الْأِسْمَ حَذَفَ مِنْهُ آخِرَهُ ، فَجَعَلَ مَا
بَقِيَ اسْمًا عَلَى حَالِهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا حُذِفَ مِنْهُ ، فَبَنَاهُ
عَلَى الضَّمِّ ، فَقَالَ : «يَا حَارُ ، وَيَا جَعْفُ ، وَيَا مَالُ» . /

١٨٤

وكذلك إذا كان قبل آخر الاسم ياءً أو واوًا أو ألفًا زوائد حذفتها (٤)
مع الآخر ، فَقُلْتَ فِي تَرْخِيمِ «مَسْعُودٍ ، وَمَنْصُورٍ ، وَعَمَّارٍ» :
«يَا مَسْعُ ، وَيَا مَنْصُ ، وَيَا عَمَّ» ، وكذلك ما أشبهه إلا أن يكون
ما بقي بعد المُلْقَى (٥) حرفين ، فإنك تُبْقِي الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالْأَلِفَ ،
فَتَقُولُ فِي تَرْخِيمِ «ثَمُودٍ ، وَسَعِيدٍ ، وَزِيَادٍ» : «يَا ثَمُو ، وَيَا
سَعِي ، وَيَا زِيَا» ، لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ أَقْلُ الْأَصُولِ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَنْتَقِصُوا
مِنْهَا .

وكذلك إن كان في آخر الاسم زيادتان زيدتا معاً ،

(١) هذا المثال غير وارد في ت .

(٢) سبق التعريف به في موضع سابق . (انظر ديوانه ٢١٩) .

(٣) الهجان : الإبل . والبيت من شواهد الصاحبي ١٦٧ ، ١٦٨ ، الأمالي الشجرية ٨٤/٢ .

(٤) في ت «حذفن» .

(٥) في م «الملقى» .

حَدَفْتَهُمَا مَعاً فِي التَّرْحِيمِ ، فَقُلْتَ فِي تَرْحِيمِ «عُثْمَانَ» : «يَا عُثْمَ
أَقْبِلْ» ، وَفِي تَرْحِيمِ «سَلْمَانَ» : «يَا سَلْمَ أَقْبِلْ» ، وَفِي
«مَرْوَانَ» : «يَا مَرَوَ أَقْبِلْ» ، [وَفِي تَرْحِيمِ «أَسْمَاءَ» : «يَا أَسْمَ
أَقْبِلِي» ، وَفِي «حَمْرَاءَ» : «يَا حَمْرَ أَقْبِلِي»] (١) .

قال الشاعر (٢) :

[البيسط]

يَا أَسْمَ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ

١٨٥ / إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُنْتَظَرٌ (٣)

وقال آخر (٤) :

[الطويل]

قَفِي فَاَنْظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ
أَهَذَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ (٥)

وقال آخر (٦) :

[الكامل]

(١) زيادة من ش ، ويوجد بعضها في ت .

(٢) في ش «قال عمرو بن معدى كرب» وهو خطأ . وينسب لأبي زيد الطائي (انظر في قسم ما نُسِبَ
لأبي زيد ولغيره من الشعراء/ملحقات ديوانه ١٥١) .

وفي ت «قال لبيد» وهو الصواب والمشهور (انظر ديوانه بتحقيق د . إحسان عباس ٣٦٤) .
ولبيد من الشعراء المخضرمين ، أسلم ، ومات بالكوفة سنة ٥٥ هـ ، وكان عمره ١٤٥ عاماً ، وهو
أحد أصحاب المعلقات .

(٣) للبيت رواية أخرى : «يَا سَلْمَ» وعلى الروایتين يبقى موطن الشاهد ، فقوله «أَسْمَ» ترخيم
أسماء ، وقوله «سَلْمَ» تصغير سلمان ، أو سلمى .
والبيت من شواهد سيبويه ٣٣٧/١ ، الأمالي الشجرية ٨٧/٢ ، العيني ٢٨٨/٤ ، شرح التصريح
١٨٦/٢ ، الأشموني ١٧٨/٣ .

(٤) في ش وت وم : «وقال عمر بن أبي ربيعة» ، وهو الصواب (انظر ديوانه ص ٨٥ بعناية محمد
محيي الدين عبد الحميد) . مطبعة السعادة ١٣٧١ هـ .

(٥) البيت من شواهد الأمالي الشجرية ٨٧/٢ ، شرح المفصل ٢٢/٢ .

(٦) في ت : «وقال الفرزدق في مروان بن الحكم» وهو صواب .

(انظر ديوانه ٤٨٢) .

يَا مَرَوْ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرَجُّو الْحِبَاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَيْأَسْ (١) /

وَمَنْ قَالَ : « يَاتِيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ » فَأَقْحَمَ الثَّانِي تَوْكِيْدًا ، قَالَ فِي التَّرْخِيْمِ (٢) : « يَا طَلْحَةَ [و٣٤] أَقْبِلُ » بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ « يَا طَلْحَ أَقْبِلُ » ، فَأَقْحَمَ (٣) « الْهَاءَ » تَوْكِيْدًا ، وَتَرَكَ آخِرَ الْكَلَامِ مَفْتُوحًا عَلَى حَالِهِ . قَالَ النَّابِغَةُ (٤) :

كِلِيْنِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَفَاسِيَهَ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ / (٥)

وَالْأَجُودُ الرَّفْعُ ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا : « يَا وَيْحَ لِيْزِيْدٍ » ، وَ« يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ » ، فَأَقْحَمُوا اللَّامَ تَوْكِيْدًا لِلْإِضَافَةِ .

قَالَ النَّابِغَةُ (٦) :

[البسيط]

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ
يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ / (٧)

(١) رواية الديوان : « مروان إن مطييتي محبوسة . . . » وعليها فلا شاهد على الترخيم . وهو من شواهد سيبويه ٣٣٧/١ ، الأمالي الشجرية ٨٧/٢ ، شرح المفصل ٢٢/٢ ، العيني ٢٩٢/٤ .

(٢) في ت « قال في ترخيم طلحة » .

(٣) في م « فأدخل » .

(٤) هو النابغة الذبياني ، قاله يمدح عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج . وقال أبو عبيدة : يمدح عمرو بن الأعرج . (انظر ديوانه ٥٤) .

(٥) في م صدر البيت فقط . كليلني : دعيني وهمي ، من وكَّله يكِّله وكالته . ناصب : نصب لي أي قصد نحوي ، ويقال نصب له الهم . بطيء الكواكب : من الطول .

والبيت من شواهد سيبويه ٣١٥/١ ، ٣٤٦ ، ٩٠/٢ ، الأمالي الشجرية ٨٣/٢ ، شرح المفصل ١٢/٢ ، ١٠٧ ، الخزائن ٣٧٠/١ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ .

وفي شرح الجمل الكبير ص ١٤٦ : « أميمة : دعاء مَرْتَمٍ والهاء مقحمة بعد الترخيم ، ولذلك فُتِحَتْ ، ويجوز « يا أميمة » بالرفع على النداء المفرد .

(٦) هو النابغة الذبياني (انظر ديوانه ٢٢٠) .

(٧) خالوا : تخلَّوا من حلفهم .

والبيت من شواهد سيبويه ٣٤٦/١ ، المقتضب ٢٥٣/٤ ، الأصول ٢٩٤/١ ، اللامات ١١١ ، =

وقال آخر^(١) :

[مجزوء الكامل]
يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأُحُوا^(٢) .

وإذا رَحِمْتَ اسمينِ جُعِلَا اسماً واحداً نحو « حَضَرَ مَوْتٌ ،
وَبَعَلْبِكَ ، وِرَامٌ هُرْمُزٌ ، ومَعْدِي كَرِبٌ » ، حذفت الآخر^(٣)
منهما ، فقلت : « يَا حَضَرَ أَقْبِلْ ، وَيَا مَعْدِي^(٤) أَقْبِلْ ، [وَيَا رَامَ
أَقْبِلْ] »^(٥) ، وكذلك ما أشبهه . /

١٨٩

= الخصائص ١٠٦/٣ ، المحتسب ٢٥١:١ ، ٩٣:٢ ، ١١٥ ، ٢١١ ، الإنصاف ٣٣٠ ، الأمالي
الشجرية ٨٠/٢ ، ٨٣ ، الهمع ١٧٣:١ ، الخزانة ٢٨٥:١ .

والمعنى أنّ النابغة لا يعجبه رأي بني عامر ، ويرميهم بالجهل لأنهم تخلّوا من حلف بني أسد
ويسعون إلى الابتعاد عنهم ، وهم حلفاء صدق .

(١) هو سعد بن مالك كما في الحماسة ١٩٢/١ ، وشرح المرزوقي ٥٠٠ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ٣١٥/١ ، المقتضب ٤:٢٥٣ ، اللامات ١١٠ ، الخصائص ١٠٦/٣ ،

المحتسب ٩٣:٢ ، الإنصاف ٣٣٠ ، الأمالي الشجرية ٨٠/٢ ، ٨٣ ، ابن يعيش ٧٢/٥ ، المغني

٢١٨ ، الخزانة ٢٨٥:١ .

(٣) في ت وم « الأخير » .

(٤) في الأصل « يا معد » بسقوط الياء .

(٥) زيادة من ش وم .

بَابُ مَا رَخَّمتِ الشُّعْرَاءُ فِي غَيْرِ النَّداءِ اضْطِرَّاراً

مَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١) : [الوافر]

أَلَا أَضَحَّتْ جِبَالُكُمْ رِمَامًا وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أَمَامًا^(٢)
[يريد أمانة]^(٣) .

وقال آخر^(٤) : [الطويل]

أَلَا مَا لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلٍ
عَلَى النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلِ
وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ
لَيْسَلْبِنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلِ^(٥)

(١) في ت « منه قول جرير » ، وفي م « من ذلك قوله » . والشاعر هو جرير (انظر ديوانه ٥٠٢) .

(٢) الشاهد هو أول بيت من قصيدة طويلة يمدح بها الشاعر هشام بن عبد الملك ، ورواية الديوان :

أَصْبَحَ حَبْلٌ وَضَلُّكُمْ رِمَامًا وَمَا عَهْدُ كَعَهْدِكَ يَا أَمَامًا
وعلى هذه الرواية يكون الترخيم على غير ضرورة ، لأنه وقع في النداء .
و « رِمَامًا » خَلَقَ بِالِ .

والبيت من شواهد سيبويه ٣٤٣/١ ، النوادر ٣١ ، الأمالي الشجرية ١٢٦/١ ، ٨٩/٢ ، ٩١ ،
الخرزانه ٣٨٩/١ . وفي شرح الجمل الكبرى ص ١٤٧ :

« أَمَامًا : رَفَعُ بِأَضْحَى ، وحذف الهاء منها للتخيم في غير النداء ، ولا يجوز هذا إلا في الشعر ،
والتقدير : وأضحت أمانة منك شاسعة » .

(٣) زيادة من ش ، وفي ت « أراد : أمانة » ، وفي م : « يا أمانة » وهو مخالف للمقصود .

(٤) في ت : « وقال الأسود بن يعفر » (انظر ديوانه ٥٦) .

وهو شاعر جاهلي فصيح كريم ، مات نحو ٢٠ سنة قبل الهجرة . وجعله ابن سلام في الطبقة
الخامسة . وعده المؤرخون أحد الشعراء العمي (الشعر والشعراء ٢٥٥) .

(٥) للبيتين روايات مختلفة ، لكنها لا تؤثر في موطن الشاهد . والبيتان من شواهد سيبويه ٣٣٢/١ ،
٣٤٧ (الأول منهما فقط) الأمالي الشجرية ١٢٧/١ . (وثانيهما في توجيه أبيات ملغزة للإعراب
للرمامي ، ١١٦ ، المخصص ١٤/١٩٥ ، المقرب ١/١٨٨ . وفي شرح الجمل الكبرى ١٤٧ -
١٤٨ : « أَمَالِ : الهمزة حرف نداء ، ومالٍ : نداء مرخَّم ، وأراد « يا مالك » فحذف الكاف =

فرخَمَ « حنظلة » وهو غير منادى^(١) . وهو^(٢) في الشعر كثيرٌ

جداً^(٣) / .

١٩٠

= للترخيم، ... حنظل: خفض بالإضافة، أراد حنظلة، فحذف الهاء للترخيم وهو غير منادى ولا يجوز في غير الشعر .

(١) في الأصل « منادا » وهو تحريف .

(٢) في ت وم « وهذا » .

(٣) كلمة « جداً » غير واردة في ش ، واردة في ت وم .

بَابُ النُّدْبَةِ

اعلم أن المندوبَ منادىً ، ولكنه متفجعٌ عليه . فإن شئت جعلته بلفظ المنادى ، فقلت : « وَازِيدُ ، وَاعْمُرُو » . وإن شئت زدت في آخره « أَلْفًا » ، وزدت بعد الألفِ « هَاءً » في الوقف ، وحذفتها^(١) في الوصل ، فقلت : « وَازِيدَاهُ ، وَأَبْكَرَاهُ ، وَاعْمُرَاهُ » ، وكذلك ما أشبهه .

وحروفُ الندبة التي تختص^(٢) بها : « وَا ، وِيَا »^(٣) / .

١٩١

ولا يجوزُ أن تندبَ نكرةً ولا مضمراً ولا مبهماً ، لأنك إنما تذكرُ المندوبَ بأشهرِ أسمائه ، ليكون عُذراً للتفجعِ عليه . وتقول : « وَاعْلَامَاهُ » في لغةٍ من قال « يَا غُلَامِ أَقْبِلْ » [بالكسر]^(٤) ، ومن قال : « يَا غُلَامِي » ، بإسكانِ « الياء » ، فإن شاء [ظ ٣٤] قال : « وَاعْلَامَاهُ » ، فحذفَ « الياء » لسكونها وسكونِ الألفِ بعدها^(٥) . وإن شاء حرَّكها فقال : « وَاعْلَامِيَاهُ » .

ومن قال : « يَا غُلَامِي » بتحريك^(٦) « الياء » ، قال في الندبة « وَاعْلَامِيَاهُ » لا غير . [وتقول]^(٧) « وَامِنْ حَفَرَ بَثْرَ زَمَزَمَاهُ » ، « وَآمِيرَ الْمُؤَمِّنِينَ » .

(١) في م « وحذفتها » .

(٢) في الأصل « تخض » وهو تصحيف صوابه في ت .

(٣) بعدها في ت « لا يدخل على المندوب غيرهما من حروف النداء » .

وفي م : « وحرف الندبة التي يختص به وا ، ويا » .

(٤) زيادة من ش . بينما في م « يا غلام » .

(٦) في ت وم « بفتح » .

(٧) زيادة من ش وت وم .

(٥) في م « لالتقاء الساكنين » .

وإذا خفت لُبساً بَيْنَ مُشْتَبِهَيْنِ ، جعلت أَلِفَ النَّدْبَةِ تَابِعَةً لغيرها^(١) ، فتقول^(٢) : « وَأَغْلَامُكُمَاهُ » ، للاثنتين ، « وَأَغْلَامُكُمُوهُ » للجميع ، « وَأَغْلَامُكِيهِ » للمؤنث إذا خاطبتها وَنَدَبْتَ غُلَامَهَا^(٣) . وللاثنتين كالرجلين إذا^(٤) خاطبتَهُمَا ونَدَبْتَ غُلَامَهُمَا . ولجماعة النساء : « وَأَغْلَامُكُنَّاهُ » وللمذكر : « وَأَغْلَامُكَاهُ »^(٥) ، فقس عليه تُصَبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) في ش : « لما قبلها من الحركات » .

(٢) بعدها في ت « في الواحد » واغلامكاه .

(٣) بعدها في م « وواغلامكاه للمذكر وكذلك ما أشبهه » فقط .

(٤) « إذا » في الأصل مكررة .

(٥) بعدها في الأصل : « وتقول في ندبة المتكلم » واغلامها ، وفي الجمع المكسر « واغلماناه ،

واغلمانياه » على حكم الواحد من الإثبات والحذف » .

ولكن الناسخ وضع هذا الكلام بين إشارتي حذف وهما « من ... إلى » ، ولم يرد هذا الكلام

في ش ولا في ت ولا في م .

بَابُ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ

النكرة كلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسِهِ ولا يُخصَّصُ^(١) به واحدٌ دونَ
آخر، نحو: «رَجُلٍ ، وَفَرَسٍ ، وَثَوْبٍ ، وَغُلامٍ» ، وما أشبه
ذلك / .

وأنكرُ النكراتِ شيءٌ ، ثُمَّ جَوْهَرٌ ، ثُمَّ جِسْمٌ ، ثُمَّ حَيَوَانٌ ،
ثُمَّ إِنْسَانٌ ، ثُمَّ رَجُلٌ .

والمعارفُ خَمْسَةٌ^(٢) أَجناسٍ :

الأسماءُ الأعلامُ ، نحو: زيد ، وعمرو .

والمضمر ، نحو: أنا ، وأنت وأنتم .

والمبهم ، نحو: هذا ، وذلك^(٣) .

وما عرّف بالألف واللام ، نحو: الرجل ، والغلام .

والمضاف^(٤) ، نحو: غلام زيد ، وصاحبك .

وقد مضى ذِكْرُ هذا في بابِ النعت .

وأعرّفُ المعارفِ : أنا ، ثم أنت ، ثم هو^(٥) ، ثم زَيْدٌ ، ثم

هذا^(٦) ، هذا مذهبُ سيبويه . وقال الفراء : « هذا » أعرّفُ مِنْ

« زَيْدٌ »^(٧) .

(١) في ت « لا يختص » .

(٢) في ت « وأما المعرفة فخمسة » . بعدها في الأصل « منها » وهي زائدة .

(٣) في م « هذا وهذان وهؤلاء وذاك » . ويضمّ المبهم الأسماء الموصولة أيضاً .

(٤) بعدها في ت « إلى أحد هذه الأربعة التي ذكرناها » . (٥) غير واردة في ت .

(٦) بعدها في ت « ثم ما عرف بالألف واللام ، ثم المضاف ، و » .

(٧) في م « ذين » والمقصود ان اسم الإشارة اعرف من المضمر والعلم . انظر في ذلك سيبويه ١ : ٢٢٠ -

٢٢١ ، الإنصاف ٣٧٦ (م ١٠١) المقرب ١/٢٢٢ ، التسهيل ٢١ .

ومن المعارف ما يكون تعريفه بالجنس^(١) ، نحو قولك :
« سَامٌ أَبْرَصٌ ، وَابْنُ قِثْرَةَ - لِضَرْبٍ مِنَ الْحَيَّاتِ - ، وَابْنُ آوَى » ،
وما أشبه ذلك .

فأما « ابْنُ لَبُونٍ ، وَابْنُ مَخَاضٍ »^(٢) ، ففكرة ، وإذا أردت
تعريفه أدخلت عليه الألف واللام ، فقلت : « ابْنُ اللَّبُونِ » .

قال الشاعر [وهو جرير]^(٣) :

[البسيط]

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَالَزَّ فِي قَرَنِ

لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ /^(٤)

١٩٣

وقال آخر^(٥) : [و ٣٥] .

[الوافر]

وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضَلْتُ فُقَيْمًا

كَفَضْلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ^(٦)

(١) في ت « تعريفاً للجنس » .

(٢) غير وارد في ت في هذا الموضع ، وورد بعد قوله « فكرة » ، وزاد بعدها « وابن ماء » .
وفي م لم يرد « ابن مخاض » .

(٣) زيادة من ش وم (انظر ديوانه ٣٢٣) .

(٤) البيت من قصيدة طويلة يهجو بها التميم ، ومطلعها :

حَيَّ الْهَيْدَمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحِنْتُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَانُوسِ

ابن اللبون : هو الفصيل الذي نتجت أمه غيره ، فصارت لبوناً ، وكان في عامه الثاني ،

والفصيل إذا فصل عن أمه وهو ابن عامين أو أزيد . في قرن : شدُّ بحبل . البزل : جمع بازل (وهو

البالغ الثامنة أو التاسعة من الجمال ، قوي) . القناعيس : جمع قنعاس وهو الشديد العظيم .

وضرب هذا مثلاً لنفسه ولمن أراد مقاومته في الشعر والفخر (الأعلام شرح أبيات سيبويه ٢٦٥/١)

وهو من شواهد سيبويه ٢٦٥/١ ، المقتضب ٤ : ٤٦ ، ٣٢٠ ، وابن يعيش ١ : ٣٥ المغني ٥٢ .

(٥) في ت « وقال الفرزدق » (انظر ديوانه ٦٥٣) .

وصنيع المبرد يدل على أنه لجرير ، إذ قال : « وقال أيضاً » ، وتابعه في نسبه إلى جرير ابن

منظور في اللسان ، وكذلك ذكر الأعلام أنه منسوب للفرزدق وهو لغيره (سيبويه ٢٦٦/١) .

(٦) فقيم : اسم قبيلة (شرح الجمل الكبرى ١٥١) . وفي ت « تميمياً » . و « نهشل و فقيم » هما حيّان =

ومما جاء بلفظ المعرفة وهو نكرة^(١) : « مِثْلَكَ ، وَشِبْهَكَ ،
 وَغَيْرُكَ ، وَنَحْوِكَ ، وَضَرْبِكَ ، وَهَدْوُكَ^(٢) ، وَكِفْوُكَ^(٣) ، و
 « اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ » ، نحو قولك :
 « هَذَا ضَارِبُكَ غَدًا ، وَمُكْرِمُكَ غَدًا^(٤) . والدليل على تنكيرها
 وقوعها نعوتاً للنكرات ، كقولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ ،
 وَشِبْهِكَ ، وَضَرْبِكَ » .

قال الله عز وجل :

﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾^(٥) .

١٩٤

فلولا أن «مُطْرَنَا» نكرة لم / يُنْعَتَ بِهِ «عَارِضٌ» وهو نكرة .
 وَدُخُولُ «رُبِّ» [وكم]^(٦) عليها أيضاً يدلُّ على تنكيرها ، لأنَّ
 «رُبِّ ، وَكَمْ»^(٧) لا تدخلان إلا على نكرة . قال جرير^(٨) :

[البسيط]

= مِنْ مُضَرَ ، فُقَيْمِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ دَارِمٍ مِنْ تَمِيمٍ ، وَفُقَيْمٍ مِنْ كِنَانَةَ أَيْضًا . (الأعلام شرح شواهد سيبويه ،
 سيبويه ٢٦٦/١) . والبيت من شواهد سيبويه ٢٦٦/١ ، المقتضب ٤٦/٤ ، ٣٢٠ ، ابن يعيش
 ٣٥/١ ، اللسان (مخض) .

(١) بعدها في ت « في المعنى » .

(٢) في م « وهديك » .

(٣) لم ترد في ت ، وورد بدلاً منها « وشكلك » .

وفي م : « وكفئك » : معناها ما تكون به الكفاية .

(٤) في ش وت وم : « ومكرمك الساعة » .

(٥) الأحقاف ٢٤ ، والآية بتمامها ﴿ فلما رآه عارضاً مستقبلاً أودبتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما
 استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم ﴾ .

(٦) زيادة من ش .

(٧) في م « وكلاً » .

(٨) انظر ديوانه ٥٩٥ ، والبيت من قصيدة له يهجو بها الأخطل .

بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي تَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ

وهي : « أن » الخفيفة ، ولن ، وإذن ، وحتى ، وكئي ،
وكيلا ، وَلَكِي ، وَلَكِيلا ، / و « لأم » كئي ، و « لأم » الجحود ،
وَلَثَلًا ، والجواب بالفاء ، والواو ، [وأو] (١) .

تقولُ مِنْ ذَلِكَ : « أُرِيدُ أَنْ أَقْصِدَ زَيْدًا » ، و « لَنْ يَخْرُجَ
عَمْرُو » ، و « سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَ الْمَدِينَةَ » إذا كَانَ سِيرُكَ مُتَّصِلًا
إِلَى أَنْ دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ . فَإِنْ أَرَدْتَ « سِرْتُ فَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ »
رَفَعْتَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ (٢) .

قَرِئَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَالنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى « إِلَى أَنْ قَالَ
الرَّسُولُ » . وَبِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى : « وَزُلْزِلُوا فَقَالَ الرَّسُولُ » .

قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :
أَحَبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أَحَبُّ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ (٤)

(١) زيادة من ش وت ، وبعدها في ت « في معنى حتى » .

وزاد على هذه الحروف في ت « أن لا ، وكما ، وحتى لا » ، وسمى الواو واو الصرف . ولكن
هذه الحروف ليست على الترتيب نفسه في جميع النسخ .
ولم يرد في م « لثلا ، والجواب بالفاء ، والواو وأو » .

(٢) البقرة ٢١٤ ،

قرأ نافع وحده (حتى يقول) رفعا ، وقرأ الباقون (حتى يقول) نصبا . وقد كان الكسائي يقرأها
دَهْرًا رفعا ، ثم رجع إلى النصب (كتاب السبعة لابن مجاهد ١٨١) .

(وانظر توجيه ذلك في البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري ج ١ : ١٥٠) .

(٣) الشاعر مجهول لم أهتم إلى معرفته .

(٤) البيت في عيون الأخبار ٤/٤٣ ، ابن يعيش ٩/٤٧ .

بالرفع على معنى « أَحَبَّيْتُ » (١) .

وقال آخرُ (٢) :

[الطويل]

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيَّهُمْ
وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ (٣)

وتقولُ : « إِذْنٌ أُكْرِمَكَ ، وَإِذْنٌ أَحْسِنَ إِلَيْكَ » . [وإذا كانَ قَبْلَ « إِذْنٌ » حرفُ عطف ، فإن شئتَ ألغيتها وتركتَ الفعلَ مرفوعاً على حاله ، وإن شئتَ نصبتَ فقلتَ : « فَإِذْنٌ أَحْسِنَ إِلَيْكَ »] (٤)

وإن شئتَ قلتَ : « فَإِذْنٌ أَحْسِنُ إِلَيْكَ » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خَلْفَكَ ﴾ (٥) .

وَ ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ (٦) .

وفي بعضِ المصاحِفِ : [ظ ٣٥] ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُثُوا خَلْفَكَ ﴾

بالنصب / (٧) .

(١) في الأصل جاءت هذه العبارة بعد الشاهد التالي .

(٢) هذا الشاهد غير وارد في ش ولا في ت ، ولا في م .

والشاعر هو امرؤ القيس (ديوانه ٩٣) .

(٣) الشاهد فيه « جعل حتى الثانية حرف ابتداء غير عامل تليه الجملة الاسمية » (شرح اللمع لابن برهان

١٦٢ ، رصف المباني ١٨١) . والبيت من شواهد سيبويه ٤١٧/١ ، ٢٠٣/٢ ، معاني القرآن للفراء

١٣٣/١ ، المقتضب ٤٠:٢ ، أمالي المرتضى ٥٨٢:١ ، ابن برهان ١٦٢ ، المفصل ٢٨٤ ، ابن

يعيش ٧٩/٥ ، الرصف ٥٠ ، ١٨١ ، المغني ١٣٦ ، الأشموني ٤٢٠ .

(٤) زيادة من ش .

(٥) الإسراء ٧٦ .

في ت « وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا » . وفي م تأخرت هذه الآية عن الآية التالية . (وانظر

توجيه القراءات والتفسير في هذه الآية في : الكشف للزمخشري ١٩٥/٢ ، الجامع في أحكام

القرآن للقرطبي ٣٠٢/١٠ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٣٨٣ - ٣٨٤ ، وتفسير الفخر الرازي

٤٢٦/٥ .

(٦) النساء ٥٣ . (٧) هذه العبارة مع جزء الآية غير واردة في ت .

فإذا أدخلت على « إذا » فاء العطف أو واؤه ، فإن شئت
أعملتها ، وإن شئت ألغيتها^(١) .

واعلم أن علامة النصب في تثنية الأفعال المستقبلية ،
وجمعها^(٢) ، ومخاطبة المؤنث^(٣) حذف النون ، كقولك :
« الزيدان لن يذهبا » ، و « الزيدون لن يذهبوا » ، و « قصدت
الزيدين كي يحسنوا إلي » ، و « الزيدون لن يخرجوا ، ولن
يكرموا عمراً »^(٤) . « وأنت يا هند لن تخرجي ، ولن تركبي » .

وتقول : « قصدتك لتحسن إلي » ، تنصب بـ « لام »
كي^(٥) .

وتقول في « لام » الجحود : « ما كان عبد الله ليخرج
إليك » .

قال الله عز وجل .

﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾^(٦) .
و ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾^(٧) .

(١) العبارة من « فإذا أدخلت ... ألغيتها » لم ترد في م .

(٢) بعدها في ت « المذكر » .

(٣) في ت « وخطاب واحدة المؤنث » .

(٤) هذا المثال غير وارد في ت .

(٥) في ت « نصبت الفعل بلام كي » .

(٦) آل عمران ١٧٩ .

(٧) الأنفال ٣٣ .

بَابُ الْجَوَابِ بِالْفَاءِ

اعلم أنّ الجوابَ بالفاءِ منصوبٌ في ستّةِ أشياء ، وهي :
الأمرُ ، والنهيُّ ، والاستفهامُ ، والجحدُ ، والعرضُ ، والتمني .

فإذا أدخلتَ « الفاءَ » على فعلٍ مستقبلٍ ، وكان جواباً
لشيءٍ مِنْ هذا ، كان منصوباً بإضمارِ « أنْ » ^(١) . كقولك : /
« زُرْنِي فَأَحْسِنَ إِلَيْكَ » و « لَا تَشْتِمَ عَمراً فَيُسِيءَ إِلَيْكَ » . قال الله
تعالى :

﴿ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ [كَذِبًا] فَيَسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ ^(٢) .

وتقول في الجحدِ : « مَا لَكَ عِنْدِي مَالٌ فَأَقْضِيكَ » ، و
« لَيْتَ زَيْدًا عِنْدَنَا فَنُكْرِمَهُ » ، « مَنْ يَقْصِدُنِي فَأُكْرِمَهُ » ؟ [وتقول :
أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَنُحْسِنَ إِلَيْكَ » .

وكلُّ شيءٍ كَانَ جوابُهُ بالفاءِ منصوباً كان بغيرِ الفاءِ مجزوماً .
وجوابُ الجزاءِ بالفاءِ مرفوعٌ ، وبغيرِ الفاءِ مجزومٌ ^(٣) .

(١) هذه العبارة لم ترد في م .

(٢) طه ٦١ .

(٣) زيادة من ت .

بَابُ « أَوْ »

اعْلَمْ أَنَّ «أَوْ» تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمَسْتَقْبَلَ بِإِضْمَارِ «أَنْ» إِذَا أُرِدَتْ بِهَا مَعْنَى «كَيْ» أَوْ مَعْنَى «إِلَى أَنْ». وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي»^(١) ، وَ «لَأَسِيرَنَّ فِي الْبِلَادِ أَوْ أَسْتَعْنِي» .

قال امرؤ القيس : (٢)

[الطويل]

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا

نَحَاوُلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا/ (٣)

١٩٨

[وكل موضع وقعت فيه «أَوْ» ، فصلح فيه «إلى أن» أو «حتى» فانصب الفعل ، وإن لم يصلح فيه فأزفعه] (٤).

(١) في ت «تعطيني» .

(٢) انظر ديوانه (٦٦) .

(٣) الشاهد فيه نصب «نموت» بإضمار «أن» لأنه لم يرد معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن نموت فنعذر . (الأعلم في شرح شواهد سيبويه ٤٢٧/١) . وقال ابن السراج : «كل موضع فيه «أَوْ» يصلح فيه «إلا أن» ، حتى» . (الأصول ١٦١/٢) والشاهد من قصيدة طويلة مطلعها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْضَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْفَعَرَعَرَا

والبيت قاله لعمر بن قميثة اليشكري خلال سفرهما لبلاد الروم . وهو من شواهد سيبويه

٤٢٧/١ ، المقتضب ٢٨/٢ ، الأصول ١٦١/٢ ، الخصائص ٢٦٣/١ ، معاني الحروف للرماني

٧٩ ، شرح اللمع لابن برهان ٣٠٠ ، المفصل ١١١ ، شرح المفصل ٢٢/٧ ، رصف المباني

١٣٣ ، الجنى ٢٣١ .

(٤) زيادة من ت .

بَابُ الْوَاوِ (١)

إِعْلَمَنَّ أَنَّ «الْوَاوَ» تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ إِذَا أُرِدَتْ بِهَا مَعْنَى
غَيْرَ مَعْنَى الْعَطْفِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ
اللَّبْنَ» ، إِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَنْهَاهُ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا . وَلَوْ أُرِدَتْ أَنْ تَنْهَاهُ
عَنْهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لَعَطَفْتَ فَجَزَمْتَ [و ٣٦] فَقُلْتَ : «لَا تَأْكُلِ
السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ» . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) : [الْكَامِلُ]

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (٣) / ١٩٩
وَأَمَّا قَوْلُهُ (٤) :

لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (٥)

(١) هي واو المعية ، ويسميتها الكوفيون واو الصرف ، لأنها تصرف آخر الكلام على أوله . (شرح الجمل الكبرى ١٥٧) .

(٢) في ت «ومثله» . وفي م «ومنه قال الشاعر» .

اختلف في قائل البيت . فنسبه سيويه والقلقشندي وابن يعيش إلى الأخطل ، ونسبه الحاتمي إلى سابق البربري ، ونسبه الزمخشري إلى المتوكل الليثي الكناني ، ونسب إلى الطرماح وإلى حسان ، ويرجح أنه لأبي الأسود الدؤلي (ديوانه للدحيلي ٢٣٢/٢٣٣) ، وقال البغدادي : والصحيح أنه لأبي الأسود (الخزاعة ٦١٧/٣) . (وانظر ديوان المتوكل ٤٤) .

(٣) البيت من شواهد سيويه ٤٢٤/١ ، المقترض ١٦/٢ ، الأصول ١٦٠/٢ ، حماسة البحري ١٧٤ ، معاني الحروف للرماني ٦٢ ، الأزهية ٢٤٣ ، صبح الأعشى ٣١٤/٢ ، شرح المفصل ٢٤/٧ ، الرد على النحاة ١٤٧ ، الجنى ١٥٧ ، الرصف ٤٢٤ ، المغني ٣٦١ ، شذور الذهب ٢٣٨ ، ابن عقيل ٨٧/٤ .

(٤) البيت لميسون بنت بحدل الكلبيّة زوج معاوية وأمّ يزيد ، قالته ضمن مقطوعة قالتها تحنّ إلى البادية ذات ليلة بعد حملها إلى دمشق بعد زواجها من معاوية ، فلما سمعها معاوية طلقها وألحقها بأهلها . (المحبر ٢١ ، الخزاعة ٥٩٣/٣) . وفي ت «ومثله قول ميسون ابنة بحدل الكلبيّة» .

(٥) الشاهد فيه «تقرّر» منصوب بأنّ مضمرة جوازاً ، وهي والفعل في تأويل مصدر مرفوع بالعطف على «لبس» بالواو العاطفة على قولها قبله :

فإنه (١) أَضْمَرَ « أَنْ » وَنَصَبَ بِهَا ، فَافْهَمَ . /

لَبِيتُ تَخَفُّ الأرواحُ فِيهِ أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنَيِّفٍ

والشاهد من شواهد سيبويه ٤٢٦/١ ، المقتضب ٢٧/٢ ، الأصول ١٢٤/٢ ، الإيضاح ٢١٣/١ ، المحتسب ١ : ٣٢٦ ، سر الصناعة ١ : ٢٧٥ ، ذرة الفواص ٤١ ، الأمالي الشجرية ١ : ٢٨٠ ، شرح اللمع لابن برهان ٢٩٧ ، الجنى ١٥٧ ، المغني ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، شذور الذهب

٣١٤

(١) قبلها في ت « بمعنى أن تقر عيني » والعبارة التالية غير واردة في ت .

بَابُ « وَحَدَهُ »

إِعْلَمَ أَنَّ « وَحَدَهُ » فِي جَمِيعِ الْكَلَامِ (١) مَنْصُوبٌ أَبَدًا عَلَى الْمَصْدَرِ وَلَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ ، وَلَكِنْ يُشْنَى الْمَضْمَرُ الْمَتَّصِلُ بِهِ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ وَيُدَكَّرُ ، كَقَوْلِكَ : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَحَدَهُ ، وَبِالزَّيْدَيْنِ وَحَدَهُمَا ، وَبِالزَّيْدِينَ وَحَدَهُمْ » . وَ « قَامَتْ هِنْدٌ وَحَدَهَا » ، وَ « مَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ وَحَدَهُنَّ » . وَ « قَامَ الْقَوْمُ وَحَدَهُمْ » (٢) ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ تَنْصِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ، فَإِنَّهُ يَضَافُ إِلَيْهِ فَيُخْفَضُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلرَّجُلِ إِذَا مَدَحْتَهُ : « هُوَ نَسِيجٌ وَحَدِيهِ » (٣) بِالْخَفْضِ . وَإِذَا ذَمَّمْتَهُ قُلْتَ : « عُيِيرٌ وَحَدِيهِ ، وَجَحِيشٌ وَحَدِيهِ » (٤) ، وَسَائِرُ ذَلِكَ مَنْصُوبٌ كُلُّهُ (٥) . وَتَقُولُ : « مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ خَمْسَتِهِمْ ، وَأَرْبَعَتِهِمْ ، وَسَبْعَتِهِمْ » ، وَكَذَلِكَ إِلَى « الْعَشْرَةِ » ، يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانُ : الْخَفْضُ وَالنَّصْبُ ، فَمَنْ خَفَضَ

(١) فِي شِوْمٍ « فِي جَمِيعِ كَلَامِ الْعَرَبِ » ، وَلَمْ يَرِدْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا أَوْ ذَلِكَ فِي ت .

(٢) هَذَا الْمَثَلُ لَيْسَ فِي ت وَلَا فِي م .

(٣) مَعْنَاهُ أَنَّ الثَّوْبَ النَّفِيسَ لَا يُنْسَجُ عَلَى مِثَالِهِ غَيْرُهُ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُنْفَرِدًا بِالْخِصَالِ الْجَمِيلَةِ لَا نَظِيرَ لَهُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ . (شَرْحُ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ ١٥٨) .

(٤) عُيِيرٌ : تَصْغِيرُ عَيْرٍ وَهُوَ الْحِمَارُ . وَ « جَحِيشٌ » تَصْغِيرُ جَحْشٍ وَهُوَ وِلْدَانُ الْحِمَارِ .

(٥) بَعْدَهَا فِي شِ « قَالَ الشَّاعِرُ » :

جَاءَتْ بِوِ مُعْتَجِرًا بِزَيْدِهِ سَفَوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِيهِ

وَرَدَ هَذَا الرَّجْزُ مُحَرَّفًا فِي شِ « مَشْمَخْرًا » بَدَلًا مِنْ « مَعْتَجِرًا » . وَ « يَسْفُو » بَدَلًا مِنْ

سَفَوَاءُ ، وَ « نَسِيجٌ » بَدَلًا مِنْ « بِنَسِيجٍ » .

اِخْتَلَفَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الرَّجْزِ ، فَقَدْ نَسَبَ إِلَى ذُكَيْنِ بْنِ رِجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ (اللسان - عجر ، سفا -) .

وَنَسَبَهُمَا الْبَطْلِيُّوسِي إِلَى جَرِيرِ فِي الْمَهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ ، وَلَيْسَا فِي دِيْوَانِهِ . وَهُمَا

فِي شَمْسِ الْعُلُومِ ٣٩٨/٢ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَلَيْسَا فِي دِيْوَانِهِ . وَيُنْسَبَانِ إِلَى ابْنِ مِيَادَةَ وَهُوَ الْأَرَجِيُّ

(العمدة ١٥٢/١) ، وَاسْمُهُ الرَّمَّاحُ بْنُ أَبِرْدِ الْمَرِّيِّ . وَقَدْ وَرَدَا فِي مَعْجَمِ الْعَيْنِ (عجر) ، وَالْفَاخِرُ =

فَعَلَى أَنَّهُ جَعَلَهُ تَأْكِيداً لِلْقَوْمِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ [يَكُونَ] (١) مَرّاً
بِغَيْرِهِمْ .

وَمَنْ نَصَبَ ، فَعَلَى تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، وَلَمْ يَمُرَّ
بِغَيْرِهِمْ ، / كَأَنَّكَ قُلْتَ : « خَمْسَتَهُمْ » (٢) . ٢٠١

= ٤١ ، وأضداد ابن الأنباري ٤٠٣ ، مجمع الأمثال ٤٠/١ ، تهذيب اللغة ١٩٩/٥ ، الصحاح
(سفا - عجر) ، والمخصص ١٢٥/١٥ ، الاشتقاق ٧٤ ، الجمهرة ٨٠/٢ ، ٤٠/٣ ، أساس
البلاغة (سفو) .

والاعتجار : شدّ الرأس والوسط ، السفواء : بغلة سريعة الذهاب ، تروي : تسير .

(١) زيادة من ش وت وم . وانظر حول ذلك : سيبويه ١ : ١٨٧ ، ٢٢٤ .

(٢) قبل كلمة «خمسثهم» ، كلمة مطموسة لم أهدت إليها ، وبعدها في ش « وكذلك إلى العشرة » .

وفي ت « قدم تعليل النصب على تعليل الرفع » .

وبعدها في ت « وأما قوله هو عيبر وحده ، ففيه قولان ، أحدهما : أنه يعمل برأي نفسه وهو

ناقص ، والآخر لا ينفع أحداً » .

وذكر ابن عصفور : « ومررت بالقوم ثلاثتهم وأربعتهم إلى العشرة . . . ومنفرداً ثلاثتهم

بالمُرور ، فحذفت النكرات وأقيمت معمولها مقامها . (المقرب ١ : ١٥١) .

وانظر توجيه ذلك وتوضيحه في سيبويه « باب ما ينتصب لأنه حال يقع فيه الأمر وهو اسم » .

(سيبويه ١ : ١٨٨ - ١٨٩) .

بَابُ مِنْ مَسَائِلِ «حَتَّى» فِي الْأَفْعَالِ

تقول: سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، وَحَتَّى أَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، بالرفع والنصب.

فللرفع (١) وَجْهَانِ :

أحدهما: أن يكون السيرُ والدخولُ قَدْ وَقَعَا معاً ، كأنك قلتَ : « سِرْتُ فَدَخَلْتُ » ، فكلُّ موضعٍ صَلَحَ (٢) لك فيه أن تُقَدِّرَ الفعلَ الذي بعد « حَتَّى » بالماضي والفاءِ جميعاً فَرَفَعَهُ .

والوجهُ الثاني : أن يكونَ السيرُ قد وقعَ ، وأنت تقولُ إنك الآنَ تَدْخُلُ ، كأنك قلتَ : « سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُهَا الآنَ لَا أَمْنَعُ مِنْهُ » . [ظ ٣٦] : « مَرِضٌ حَتَّى لَا يَرْجُونَهُ » ، أي حَتَّى هُوَ الآنَ لَا يُرْجَى .

وللنصبِ وَجْهَانِ :

أحدهما : أنك أردتَ : « سِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخُلَ الْمَدِينَةَ » ، فجعلتَ دُخُولَكَ غايةَ سَيْرِكَ .

والآخرُ : أن تريدَ معنى « كَيْ » ، كأنك قلتَ : « سِرْتُ كَيْ أَدْخُلُهَا (٣) » .

(١) في ت « ففي الرفع » .

وفي م : قدم وجهي النصبِ على وجهي الرفع .

(٢) في ش « صح » .

(٣) في ت تحريف بخط يبدو أنه غير خط الناسخ .

وإذا^(١) كان الفعل منفيًا غير موجب لم يَجُزْ في ما بعد
« حتى » / إلا النصب ، كقولك : « مَا سِرْتُ حَتَّى أُدْخَلَ
الْمَدِينَةَ » ، و « لَمْ يَسِرْ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى يَقْصِدَ زَيْدًا » ، و « لَمْ يَرْكَبْ
مُحَمَّدٌ حَتَّى يَقْصِدَ عَمْرًا » ، وكذلك ما أشبهه ، لا يجوز إلا
النصب ، لأنك لم تُثَبِّتْ^(٢) فِعْلًا ولم توجهه .

وكذلك إذا لم يكن الفعل الذي قبل « حتى » مُؤَدِّيًا لِمَا
بعدها وسبباً له ، لم يَجُزْ فيه إلا النصب ، كقولك : « سِرْتُ حَتَّى
تَطْلُعَ الشَّمْسُ » ، بالنصب لا غير ، لأن طلوع الشمس لا يؤدِّيهِ
سَيْرُكَ ، ولا يكون سبباً له ، وكذلك : « سِرْتُ حَتَّى يُؤَدِّنَ
الْمُؤَدِّنُ » ، فَافْهَمْ .

(١) في ت « فَإِنْ » .

(٢) في ت « لم تنب » ، وأظنه تحريفاً لاحقاً على النسخة ، يؤيد ذلك ما جاء في شرح الجمل الكبرى

بَابُ مِنْ مَسَائِلِ الْفَاءِ

تقول: «مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثْنَا»، فيكون لك في النصب وجهان:

أحدهما: أنك أردت: «مَا تَأْتِينَا فَكَيْفَ»^(١) تُحَدِّثْنَا ،
 كأنك قلت: «مَا تَأْتِينَا فَكَيْفَ يَكُونُ مِنْكَ الْحَدِيثُ» ، كأنك
 قلت: «لَا إِيْتَانٍ مِنْكَ وَلَا حَدِيثٌ»^(٢) .

والوجه الآخر^(٣): أن تريد: «مَا تَأْتِينَا إِلَّا [لَمْ
 تُحَدِّثْنَا]»^(٤) ، أي «قَدْ / يَكُونُ مِنْكَ الْإِيْتَانُ وَلَا يَكُونُ مِنْكَ
 الْحَدِيثُ» ، كأنك قلت: «مَا تَأْتِينَا مُحَدِّثًا»^(٥) . ففي هذين
 الوجهين تنصب الفعل لمخالفة الثاني الأول . وجميع ما ينصب
 مِنَ الْجَوَابَاتِ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ ، [وَأَوْ]^(٦) ، فإنما ينتصب لمخالفة
 الثاني الأول ، وأنه^(٧) لا يمكن عطفه عليه .

وإن شئت قلت: «مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثْنَا» ، فرفعت^(٨) ، فيكون
 للرفع أيضاً وجهان:

أحدهما: أن تعطف الثاني على الأول ، كأنك قلت: «مَا
 تَأْتِينَا وَمَا تُحَدِّثْنَا»^(٩) ، وهذا فيه ممكِنٌ شائع^(١٠) .

(٦) زيادة من ش وت .

(٧) في ت «لأنه» .

(٨) في ت «بالرفع» ، وفي م «فترفع» .

(٩) في م «ما تأتينا فتحدثنا» .

(١٠) في م «سائع» .

(١) بعدها في ت «أن» .

(٢) المثال الأخير غير وارد في ت .

(٣) في ت «الثاني» .

(٤) في الأصل وت «لنحدثنا» وأراه

تحريفاً ، والصواب في ش وم .

(٥) هذا المثال غير وارد في ت .

والوجه الثاني : أن تقطعه من الأول (١) فتقول : ما تأتينا
 فتحدثنا ، أي : « فأنت الآن تحدثنا » ، وكذلك ما أشبهه .
 وتقول : « لَيْتَ لِي مَالاً فَأُنْفِقَ مِنْهُ » بالنصبِ على
 الجوابِ . ولو قطعتَه فرفعتَه لجازَ . وقُرئَ :

﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ ﴾ (٢) .

[و ٣٧] بالرفع على العطف ، وبالنصب على الجوابِ

بألواو . / ٢٠٤

وكذلك تقول : « مَتَى تَخْرُجُ فَأَخْرَجَ مَعَكَ » بالنصبِ على
 الجوابِ ، وإن شئتَ قطعتَ فرفعتَ (٣) . قال الشاعر (٤) :

[الطويل]

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ

وَهَلْ تُخْبِرُنَا الْيَوْمَ بِيَدَاءِ سَمَلَقُ (٥)

فرفع ، كأنه قال : « فَهَوَ يَنْطِقُ » ، ولم يجعله جواباً .

(١) بعدها في ت « وترفعه » .

(٢) الأنعام ٢٧ ،

في ت وم أتم الآية « ... ونكون من المؤمنين » .

(٣) العبارة من « وكذلك تقول ... » حتى هذا الموضع غير واردة في ت .

(٤) هو جميل بن عبد الله بن معمر القضاعي العذري ، شاعر فصيح متقدم ، جامع للشعر والرواية ، اشتهر بحجه « بثينة » ابنة عمه ، مات بمصر سنة ٨٣ هـ . (انظر ديوانه ١٤٤) . (وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٤٣٤) .

(٥) البيت مطلع قصيدة قالها بعدما هجرته بثينة وانقطع السلاقي بينهما . القواء : الخرب البالي ، سَمَلَقُ : الأرض التي لا تثبت .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٢ ، معاني الحروف للرماني ٤٤ ، ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، اللسان (حذب) ، الرصف ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، الجنى ٧٦ ، شذور الذهب ٣٠٠ ، الخزانة ٣ : ٦٠١ .

بَابُ مِنْ مَسَائِلِ « إِذَنْ »

أَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا أَدَخَلْتَ عَلَيَّ « إِذَنْ » حَرَفَ عَطْفٍ، جازَ
إِغَاؤُهَا^(١) وَإِعْمَالُهَا، [كَقَوْلِكَ : « فَإِذَنْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ » ،
بِالنَّصْبِ]^(٢) ، فَإِنْ شِئْتَ أَلْغَيْتَ « إِذَنْ » وَرَفَعْتَ الْفِعْلَ ، فَقُلْتَ :
« فَإِذَا أَحْسِنُ إِلَيْكَ » ، / وَ « إِذَا أَحْسِنُ إِلَيْكَ » . وَإِنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَ
« إِذَا » وَنَصَبْتَ الْفِعْلَ .

وَإِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، أَحَدُهُمَا مَتَعَلِّقٌ بِالْآخِرِ كَانَتْ مُلْغَاةً لَا
غَيْرَ ، كَقَوْلِكَ : « إِنِّي إِذَا أَحْسِنُ إِلَيْكَ » بِالرَّفْعِ ، لِأَنَّ الْاِعْتِمَادَ
عَلَى « إِنَّ » ، فَبَطَلَ عَمَلُ « إِذَا » . وَكَذَلِكَ : « زَيْدٌ إِذَا يَخْرُجُ
إِلَيْكَ » ، فَتَرْفَعُ الْفِعْلَ لِأَنَّ الْاِعْتِمَادَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ . فَهِيَ إِذَا
تَوَسَّطَتْ كَانَتْ مُلْغَاةً لَا غَيْرَ ، لِأَنَّهَا شُبِّهَتْ مِنْ عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ
بِالظَّنِّ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ ، وَإِذَا تَوَسَّطَ « الظَّنُّ » أَوْ تَأَخَّرَ جازَ
إِغَاؤُهَا^(٣) وَإِعْمَالُهَا ، وَإِذَا تَوَسَّطَتْ « إِذَا » كَانَتْ مُلْغَاةً لَا غَيْرَ ، لِأَنَّ
عَوَامِلَ الْأَفْعَالِ أضعَفُ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ .

قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

لَيْتَنُ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنِي مِنْهَا إِذَا لَا أُقِيلُهَا^(٥) / ٢٠٦

(١) فِي الْأَصْلِ « الْإِغَاءُ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ شَوْتٍ وَم .

(٣) فِي الْأَصْلِ « الْإِغَاءُ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٤) فِي تَوْمٍ « قَالَ كَثِيرٌ » .

() انظُرْ دِيوانَهُ ٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « فَأَمْكَنِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، صوابُهُ فِي تَوْمٍ .

فَالْغَاها وَرَفَعَ الْفِعْلَ .

وإذا ابْتَدَأَتْ بِـ « إِذَا » نصبتَ بها الفعلَ ، ولم يَجْزِ
الإلغَاءُ^(١) ، كَقَوْلِكَ : « إِذَا أُكْرِمَكَ » و« إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْكَ »^(٢) .
وكذلك إذا ابتدأتَ بها ووقعَ بينها وبينَ الفعلِ الذي تَعْمَلُ فيه
القِسْمُ ، كان الاعتمادُ على « إِذَا » لأنك قد ابتدأتَ بها ،
فنصبتَ^(٣) بها ، كَقَوْلِكَ : « إِذَا وَاللَّهِ أَحْسِنَ إِلَيْكَ » ، « إِذَا وَاللَّهِ
أُكْرِمَكَ »^(٤) .

وعبد العزيز هو ابن مروان بن الحكم ، أبو عمر بن عبد العزيز ، لم يَلِ الخِلافةَ ، وإنما ولي إمرة
مصر زمن أخيه عبد الملك بن مروان ، وتوفي سنة ٨٦ هـ . والبيت هو السادس من مقطوعة من سبعة
أبيات قالها في مدح عبد العزيز ، فطلب منه أن يكون كاتبه فرفض ، وأخرجه ، ثم لم يزل الشاعر
يتلطفه حتى دخل عليه وأنشده الأبيات . (الخزانة ٣ : ٥٨٢) .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤١٢ ، معاني القرآن للأخفش ٤٩٨ ، شرح اللمع لابن برهان
٢٨١ ، ٣٢٧ ، ٥٠٣ ، والمفصل ١٥١ ، شرح المفصل ٩ : ١٣ ، ٢٢ ، رصف المباني ٦٦ ،
٢٤٣ ، المغني ٢١ ، الخزانة ٣ : ٥٨٠ .

والشاهد فيه أن الشاعر رفع ما بعد إذا لأنه معتمد لليمين ، لأن هذه اللام التي تكون في أول الكلام
إنما تكون لليمين ، فَـ « لا أقيلاً » جواب القسم . (معاني القرآن للأخفش ٤٩٨ ، الرصف ٦٦) .
ولا أقيلاً : لا أردُّها ، ولا أتركها تفوتني .

(١) في ت « إلغائها » .

(٢) هذا المثال غير وارد في ت .

(٣) في ت « فتنصب بها الفعل » .

(٤) غير وارد في ت .

بَابُ مِنْ مَسَائِلِ «أَنَّ» الْخَفِيفَةِ النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ (١)

تَقُولُ : «أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ» ، وَ «أَحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ وَتَقْصِدَ زَيْدًا» ، وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . [ظ ٣٧] فَتَنْصِبُ الْفِعْلَ بِ «أَنَّ» ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا الْأَفْعَالُ الَّتِي تَطْلُبُ الْاِسْتِقْبَالَ نَصَبْتَ بِهَا الْفِعْلَ . فَإِنْ وَقَعَتْ قَبْلَهَا الْأَفْعَالُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى ثَبَاتِ الْحَالِ وَالتَّحْقِيقِ ، ارْتَفَعَ الْفِعْلُ هَا هُنَا بَعْدَهَا ، وَكَانَتْ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ ، كَقَوْلِكَ : «عَلِمْتُ / أَنَّ يَقُومُ زَيْدٌ» ، تَرْفَعُ الْفِعْلَ لَا غَيْرَ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ لِمَا قَدْ تَبَيَّنَ وَثَبَتَ ، وَ «أَنَّ» هَا هُنَا مُخَفَّفَةٌ مِنْ (٢) الْمَفْتُوحَةِ الْمَشْدَدَةِ ، وَالْمَعْنَى : «عَلِمْتُ أَنَّهُ يَقُومُ» ، فَاسْمُ «أَنَّ» مُضْمَرٌ فِيهَا ، وَ «يَقُومُ» خَبَرُهَا ، وَعَلَى هَذَا خَفَّفْتُ .

٢٠٧

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ (٣) .

تَقْدِيرُهُ : «أَفَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا» . وَقَالَ عَزَّ

وَجَلَّ :

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضِي ﴾ (٤) .

وَكَذَلِكَ : «تَبَيَّنْتُ إِلَّا يَخْرُجُ زَيْدٌ» ، وَ «تَحَقَّقْتُ إِلَّا

(١) «المستقبل» غير واردة في م .

(٢) بعدها في ش «أن» ، والمعنى في الحاليين سليم .

(٣) طه ٨٩ ،

(٤) في الأصل «مرضا» وهو تحريف ،

المزمّل ٢٠ .

يُقُومُ ، فَتَرَفَّعَ [الفَعْلَ] ^(١) لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

فإن وقع قبلها « الظنُّ » ، جازَ فيما بعدَ « أنْ » الرفعُ والنصبُ ، كَقَوْلِكَ : « ظَنَنْتُ أَلَّا يَقُومَ » ، بالنصب ، إذا لم تُرِدْ تحقيقَ الظنِّ . و« ظَنَنْتُ أَلَّا يَقُومَ » ، بالرفع ، إذا أردتَ به معنى « عَلِمْتُ » ^(٢) ، لأنَّ « الظنَّ » في كلامِ العربِ قد يكونُ في معنى العِلْمِ . قال الله عزَّ وجلَّ .

﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ ^(٣) ،

معناه : « يَعْلَمُونَ » ، لأنه في صفةِ المؤمنين . وقال ^(٤) الله عزَّ وجلَّ :

﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ ^(٥) ، /

لأنه يريدُ : « وَقَتَ رَفَعِ الشُّكُوكِ » ^(٦) . وقال الله عزَّ وجلَّ :

﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ ^(٧) ،

(١) زيادة من ش .

(٢) في ت « قَدَّمَ توجيةَ الرفعِ على النصب » .

(٣) في الأصل « مُلاقوا » بألف فارقة ، كرسَم المصحف .

البقرة ٤٦ .

(٤) الواو زيادة من ش وفي الأصل « قال » . وفي ت « وقوله تعالى » .

(٥) الآية في ت « ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها » .

الكهف ٥٣ .

(٦) هذه العبارة غير واردة في ت .

(٧) التوبة ١١٨ .

معناه : « وَعَلِمُوا » . قال الشاعر ، وهو دُرَيْدُ بْنُ
الصَّمَّةِ (١) :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِالْفِي مَدَجَجٍ سَرَاتُهُمْ بِالْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ (٢)

معناه : « أَيَقِنُوا » . /

٢٠٩

(١) هو دريد بن الصَّمَّة ، أحد الشجعاء المشهورين ، وعمرو بن معد يكرب خاله ، وهو من ذوي الرأي في الجاهلية . شهد يوم حُنين مع قومه هوازن ، وهو شيخ كبير في شجاره له يُقَادُ به ، وَقُتِلَ دُرَيْدُ يومئذ في مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

(الشعر والشعراء ٧٤٩-٧٥٢) .

(٢) البيت من قصيدته المشهورة في رثاء أخيه عبد الله ، وهي من القصائد الْمُنتَقِيَاتِ في جمهرة أشعار العرب (٢١١ - ٢١٣) ، وهي الأصمعيَّة الثامنة والعشرون (١٠٥ - ١١٠) .

والبيت من شواهد المحتسب ٢ : ٣٤٢ ، ابن يعيش ٧ : ٨١ ، حماسة البحترى ٧٨ ، اللسان (ظَنَنْ) ، الخزانة ٤ : ٥١٣ .

بَابُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ

وهي : « عَسَى ، وكَادَ ، وَكَرَبَ ، وَجَعَلَ ، وَأَخَذَ ، وَقَارَبَ ، وَطَفِقَ »^(١) ، وما أشبه ذلك .

اعْلَمْ أنها^(٢) لمقاربة الفعلِ ، وَاسْتِدْنَاءِ وَقُوعِهِ .

فَأَمَّا « عَسَى » فالأجودُ فيها أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِـ « أَنْ » ، فيقال : « عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ » ، فيكونُ مَوْضِعُ « أَنْ » نصباً ، وتكونُ مع الفعلِ بتأويلِ المصدرِ ، كأنه [٣٨] قال : « قَارَبَ زَيْدٌ الْقِيَامَ » فَإِنْ قَدِمَتْ « أَنْ » فقلتُ : « عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ » ، كان موضعُها رفعاً ، لأنَّ التقديرَ : « قَرَبَ قِيَامُ زَيْدٍ » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾^(٣) .

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ^(٤) بِغَيْرِ « أَنْ » ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٥) : [الوافر]

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ^(٦)

(١) فيها لغة أخرى بفتح الفاء ، وهي لغة رديئة (اللسان / طفق) .

(٢) في ت « أن هذه الأفعال » .

(٣) الإسراء ٧٩ .

(٤) بعدها في م « في الشعر » .

(٥) هو هُدْبَةُ بن الخشرم شاعر فصيح من شعراء بادية الحجاز ، وكان هدية راوية شعر الحظيثة ، وجميل راوية شعر هدية . وقد قتل هدية بالمدينة في سجن سعيد بن العاص بزيادة بن زيد . وقصته مثيرة مبسطة في الأغاني ١١ / ٢٦٤ - ٢٦٧ . (انظر حماسة البحري ٢٤٤) .

(٦) رواية الأعلام في مخطوطة شرح الجمل :

« عسى ألهم الذي أمسيتُ فيه »

ولا تؤثر في موطن الشاهد .

فقال : « يكون » ، فجاءَ بها بغيرِ « أن » والوجهُ (١) ما ذكرتُ

لك . /

٢١٠

وأما « كاد ، وكرَب ، وجعل (٢) ، وقارب » ، وما أشبه ذلك ، فالوجه (١) ، أن تُستعملَ بغيرِ « أن » ، فيقال : « كاد زيدٌ يَقومُ » (٣) ، و« كاد عبدُ الله يركبُ » ، وهي لمقاربة ذاتِ الفعل .
ألا ترى أنك لا تقولُ : « كاد زيدٌ يدخلُ المدينة » ، إلا وقد سارَها وقربَ منها .

وقد يجوزُ أن تقولَ : « عسى زيدٌ أن يحجَّ » (٤) ، وهو لم يبرحَ من منزله بعد . قال الله عزَّ وجلَّ :

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ (٥) .

فأما قولُهُ [عزَّ وجلَّ] (٦) :

﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا ﴾ (٧) .

فقالوا : « تأويلُهُ : لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكْذِبْ » ، أي : لم يَرَهَا ولم

= البيت من شواهد سيبويه ٤٧٨/١ ، المقتضب ٧٠/٣ ، الكامل ١٩٦/١ ، شرح اللمع ٥٨ ،
المفصل ١٢٢ ، ابن يعيش ٧ : ١١٧ ، المقرب ٩٨/١ ، المغني ١٥٢ ، ٥٧٩ ، ابن عقيل
٢٩١/١ ، الهمع ١٣٠/١ ، شرح الأشموني ١ : ٤٣٧ ، الخزانة ٤ : ٨١ .

(١) في م « والأوجه » .

(٢) بعدها في ت « وأخذ » ، ولم ترد « قارب » في م .

(٣) غير وارد في ت .

(٤) في الأصل « يحجج » والصواب في م .

(٥) النور ٤٣ .

(٦) زيادة من ش ، وفي ت « تعالى » ، وفي م « جلَّ اسمه » .

(٧) النور ٤٠ .

يُقَارِبُ رُوَيْتَهَا^(١) .

ومن أمثالِ الْعَرَبِ : « كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ » ، و« كَادَ الْعَرُوسُ يَكُونُ أَمِيرًا »^(٢) ، لِقُرْبِهِمَا مِنْ تِلْكَ الْحَالِ .

وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلْتَ « كَادَ » فِي الشُّعْرِ بِـ « أَنْ » ، قَالَ رُوَيْبَةُ^(٣) :

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا^(٤) /

وَالْأَجُودُ أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِغَيْرِ « أَنْ » .

وكذلك تقول : « جَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا » ، و« أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا » ، فَتُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ « أَنْ »^(٥) .

٢١١

(١) بعدها في ت : « قال ذو الرمة » : [الطويل]

إِذَا غَيَّرَ النَّائِي الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْذُ رَسِيْسُ الْهَزْوَى مِنْ حُبِّ مَيْةٍ يَبْرُحُ
انظر ديوانه ٧٨ . وقيل إنه لما أنشده أنكر عليه ، وقيل له « فقد برح جها » . فغيّره إلى قوله
« إِذَا غَيَّرَ النَّائِي الْمُحِبِّينَ لَمْ أَجْذُ » .

والبيت من شواهد الكشاف ٣ : ٦٩ ، المفصل ٢٧١ ، التبيان في إعراب القرآن ٢ : ٩٧٤ ،
شرح المفصل لابن يعيش ٧ : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٧١٩
(مخطوطة) ، شرح الكافية ٢ : ٣٠٦ ، الأشموني ١/٢٦٨ .

(٢) انظر مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٣٧ ، وله رواية أخرى « كاذ العروس يكون ملكاً » أي كاد يكون
كذلك ليعزّيه في نفسه وأهله . وتقول العرب للرجل عروساً وللمرأة أيضاً .

(٣) انظر ملحقات ديوانه ١٧٢ ، ويُنسب إلى المعجاج أيضاً (ملحقات ديوانه ١٦٨) .

(٤) يَمْصَحَا : يذهب ويتلف ، والألف للترنم (شرح الجمل الكبرى ١٦٤) .

وقبل هذا الشطر « رَسَمَ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدِ امْحَا .

وهذا الرجز من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٥ ، ٤٧٨ ، المقضب ٣ : ٧٥ ، الإيضاح ١ : ٧٨ ،
٨٠ ، ذرة الغواص ١٥ ، شرح اللمع ٣٦١ ، الإنصاف ٥٦٦ ، المقرب ١/٩٨ ، الخزانة
٢١٥/٢ ، ٩٠/٤ .

(٥) في ش بعدها : « تم نصف الكتاب ، يتلوه في الثاني إن شاء الله تعالى ، وصلى الله على رسوله
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه ، « باب من المفعول المحمول على المعنى » .

بَابُ مِنَ الْمَفْعُولِ الْمَحْمُولِ عَلَى الْمَعْنَى

اعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ مُجْمِعُونَ عَلَى رَفْعِ الْفَاعِلِ ، وَنَصَبِ الْمَفْعُولِ بِهِ إِذَا ذُكِرَ الْفَاعِلُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ شَيْءٌ قَلِبَ فَصِيرٌ مَفْعُولُهُ فَاعِلًا ، وَفَاعِلُهُ مَفْعُولًا عَلَى التَّأْوِيلِ ضَرُورَةً . وَأَنَا أَذْكَرُ لَكَ مِنْهُ شَيْئًا تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْهُ فِي الشَّعْرِ ، فَتَعْرِفُ وَجْهَهُ وَلَا تُنْكِرُهُ . [ظ ٣٨] .

فَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

[البسيط]

مِثْلُ الْقَنَافِدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ

نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجْرٌ (٢)

٢١٢

فَقَلِبَ [الفاعل فصار مفعولاً] (٣) ، لِأَنَّ «السَّوْءَاتِ» هِيَ الَّتِي تَبْلُغُ «هَجْرًا» فَنَصَبَهَا ، وَرَفَعَ «هَجْرًا» . وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ (٤) : [الطويل]

(١) فِي ت وَم «قَوْلِ الْأَخْطَلِ» . انظر ديوانه ١١٠ .

(٢) هَدَّاجُونَ : مِنَ الْهَدَجِ وَهُوَ مَشِيٌّ فِي ضَعْفٍ . هَجْرٌ : مَدِينَةٌ كَانَتْ قَاعِدَةَ الْبَحْرَيْنِ عَلَى الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ ، وَهِيَ الْإِحْسَاءُ . وَالسَّوْءَاتُ : الْفَوَاحِشُ وَالْقَبَائِحُ .

وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ :

عَلَى الْعِبَارَاتِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ حُدَّتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجْرٌ

وَعَلَيْهَا فَلَا مَكَانَ لِلشَّاهِدِ . وَلِلْبَيْتِ رَوَايَاتٌ أُخْرَى لَا تَغَيِّرُ مَوْطِنَ الشَّاهِدِ . وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ مَجَازِ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ ٢ : ٣٩ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ١٣٤ ، الْإِيضَاحُ لِلْفَارِسِيِّ ٢٢٦ ، الْمَحْتَسَبُ ٢ : ١١٨ ، أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١ : ٣٦٧ ، رِصْفُ الْمَبَانِي ٣٩٠ (وَذَكَرَ الْمَالِقِيُّ أَنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْمَجَازِ) الْمَغْنِي ٦٩٩ . وَفِي شَرْحِ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ ١٦٥ (هَجْرٌ : فَاعِلٌ فِي الْفَلْظِ وَهُوَ يُعْرَفُ بِالْمَعْلُوقِ) .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ ت ، وَفِي ش وَم «قَلِبَ» ، وَفِي الْأَصْلِ وَرَدَتْ مَصْحُفَةً : «فَقَلَّتْ» .

(٤) فِي ت «قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ» . (انظر ديوانه ٣١٧) وَسَبَبُ قَوْلِهِ الْقَصِيدَةُ : أَنَّ حَصِينَ بْنَ أَسْرَمٍ قَدْ قُتِلَ لَهُ قَرِيبٌ ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ شَرْبَ الْخَمْرِ وَأَكَلَ اللَّحْمَ الطَّرِيَّ حَتَّى يَقْتُلَ قَاتِلَهُ ، فَقَتَلَهُ . فَلَمَّا طَعَنَهُ =

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لِابْنِ أُصْرَمَ طَعْنَةً

حُصَيْنِ عَيْبَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرِ^(١)

فَقَلَبَ^(٢) : فَانصَبَ « الطَّعْنَةَ » ، وهي التي أَحَلَّتْ له ،

ورفع^(٣) المفعول . ومنهم مَنْ يَرُوهُ :

« طَعْنَةٌ »

حُصَيْنِ عَيْبَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرِ

فَيَرْفَعُ « الطَّعْنَةَ » / على القياس ، وينصبُ « العيبات » ثُمَّ يرفعُ « الخمر » ، وَيَقْطَعُهَا مِمَّا قَبْلَهَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : « وَالْخَمْرُ حَلَّتْ لَهُ » ، فيجعلُهُ مِثْلَ قَوْلِهِ^(٤) ، والبيتان للفرزدق : [الطويل]

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مَرَّوَانَ لَمْ يَدْعُ

مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا^(٥)

٢١٣

= أحلَّتْ له تلك الطعنة شربَ الخمر وأكلَ اللحم العبيط الطري . السدائف : جمع سديف وهو شحم السنام .

(١) البيت من شواهد الكامل ١ : ٣٧٠ ، مجالس العلماء للزجاجي ٢١ ، الإنصاف ١٨٧ ، شرح المفصل ١ : ٣٢ ، ٨ : ٧٠ .

وفي شرح الجمل الكبرى ١٦٥ - ١٦٦ « طعنة : مفعول في اللفظ فاعلة في المعنى ، لأن حصين بدل من « ابن أصرم » ، عيبات فاعلة في اللفظ مفعول في المعنى . لأن الطعنة أحلَّت . ومعناه أن العرب كان الرجل منهم إذا قُتِلَ له ولي يجب عليه الطلب لدمه ، حرَّم على نفسه الأطينين : اللحم والخمر ، فلا ينالهما حتى يأخذ بثأره ، ويقتل قاتلَ وليه . فكان ابن أصرم قد فعل ذلك وحرَّمهما على نفسه فاضطر الشاعر فنصب « طعنة » وهي فاعلة ، ورفع عيبات وهي مفعولة على القلب ، ومن أجل القافية ليعطف الخمر على عيبات » .

(٢) في الأصل « فقلت » وهو تصحيف صوابه في ش وت .

(٣) بعدها في ت « العيبات وهي » .

(٤) انظر ديوان الفرزدق ٥٥٦ . وقوله « والبيتان للفرزدق » يعني هذا البيت والبيت السابق . وفي م

« والبيت للفرزدق » .

(٥) في الأصل « وعظ » وهو تحريف .

كانه قال : « أَوْ مُجَلَّفٌ كَذَلِكَ » . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِيهِ : « إِلَّا مُسَحَّتٌ أَوْ مُجَلَّفٌ » ، فَيَرَفَعُهُمَا جَمِيعاً ، وَيَحْمِلُهُ عَلَى الْمَعْنَى ، لأنه إذا قال : « لَمْ يَدْعُ » ، فكأنه^(١) قال « لَمْ يَبْقُ » . /

وَمِمَّا جَاءَ^(٢) مِنَ الْمَفْعُولِ الْمَحْمُولِ عَلَى الْمَعْنَى قَوْلُهُ^(٣) :

[الرجز]

قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعُونَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا
وَدَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزاً ضِرْزَمًا^(٤)

لأنَّ المسالمة لا تكون إلا من اثنتين^(٥) ، ومن سالم شيئاً ، فقد سالمه الآخر ، لأنه مثلُ المقاتلة والمضاربة والمشاتمة ،

= وقوله يا ابن مروان : يريد عبد الملك الخليفة الأموي . وعرض الزمان : كناية عن اشتداده عليه .
المُسَحَّتْ - من السحت - (الاشتقاق ٥٠٩) : المستأصل الذي لم يبق منه بقية ، والمجلف : الذي ذهب معظمه وبقي منه شيء يسير .

والبيت من شواهد الاشتقاق ٥٠٩ ، الخصائص ١ : ٩٩ ، المحاسب ٢ : ٣٦٥ ، صبح الأعشى ١٤ : ١٣٥ ، الانصاف ١٨٨ ، شرح المفصل ١ : ٣١ ، ١٠ : ١٠٣ الخزانة ٢ : ٣٤٧ . وفي شرح الجمل الكبرى ١٦٦ : « مجلف : رفع بالابتداء وخبره محذوف » .

(١) في م « فقد » .

(٢) في م « حَمِلَ » .

(٣) الرجز للعجاج (انظر ديوانه ٨٩) ، ونسب إلى عبد بن عيس ، أو أبي حيان الفقهسي ، أو مساور بن هند العبسي ، أو الدُبَيْرِي .

(٤) الأفعون : ذكر الأفاعي ، وكذلك الشجاع هو ذكر الحيات ، ويقال هو ضرب من الحيات ، والشجعم : الجريء الشديد أو الطويل . ذات قرنين : أراد الأفعى لها قرنان من جلدها ، والضموز من الحيات المطرقة الساكنة وقيل الشديدة ، والضرم : المسنة ، وهي أخبث وأكبر لسمها . والراجز يصف رجلاً بخشونة القدمين .

والرجز من شواهد سيبويه ١ : ١٤٥ ، المقتضب ٣ : ٢٨٣ ، الخصائص ٢ : ٤٣٠ ، المخصص ١٦ : ١٠٦ ، رصف المباني ٣٠٧ ، ٣٤٢ ، اللسان (شجعم ، ضرم) ، المغني ٦٩٩ . وأنشده المالقي في الرصف في باب الميم المفردة للدلالة على شجعم : كثير الشجاعة .

(٥) بعدها في ت « فصاعداً » ، وفي م « تكون من اثنتين » .

فجعل «الحيات» فاعلات^(١) ، فرفعها بالمسالمة ، ثم نصب
«الأفعوان ، والشجاع ، وذات قرنين»^(٢) ، فجعلها مفعولات ،
لأنها / مسالمة كما أنها مسالمة .

ومثله قول الله عز وجل :

﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ
شُرَكَاءُهُمْ ﴾^(٣) ،

في قراءة من قرأ «زَيْن» على ما لم يُسم فاعله ، كأنه
قال^(٤) : مَنْ زَيْنُهُ لَهُمْ ؟ فقال «شُرَكَاءُهُمْ»^(٥) .

(١) في ت وم «فاعلة» .

(٢) «ذات قرنين» لم ترد في ت وم ، وبعدها «فجعلها مفعولين» .

(٣) في الأصل «شركاءهم» وهو تحريف .

الأنعام ١٣٧ .

وفي هذه الآية أربع قراءات ، (انظرها بتوجيهها وتفسيرها وإعرابها في الجامع لأحكام القرآن
للقرطبي ٧ : ٩١ - ٩٢ ، وكتاب السبعة لابن مجاهد ٢٧٠ - باختصار - وفي كتب التفسير والقراءات
الأخرى) .

(٤) في ش وت «قيل» ، وفي م «سأل» .

(٥) في الأصل «شركاءهم» . وبعدها في ت «وقد اختلف القراء في هذه القراءة» .

بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي تَجْزُمُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ

وهي : «لَمْ ، وَلَمَّا ، وَأَلَمْ ، وَأَلَمَّا ، وَلَا مَ الْأَمْرِ ، وَ «لَا» فِي
النَّهْيِ ، وَحُرُوفُ الْمَجَازَةِ». تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : «زَيْدٌ لَمْ يَرْكَبْ» ، وَ
«الزَّيْدَانِ لَمْ يَرْكَبَا» ، وَ «الزَّيْدُونَ لَمْ يَرْكَبُوا» ، [و ٣٩] فَحَذَفُ
النُّونِ عِلَامَةُ الْجَزْمِ .

وَكُلُّ فِعْلٍ فِي آخِرِهِ «يَاءٌ ، أَوْ أَلِفٌ ، أَوْ وَاوٌ» ، فَإِنَّكَ تَحْذِفُ
آخِرَهُ فِي الْجَزْمِ ، كَقَوْلِكَ : «لَمْ يَرْمِ» (١) ، وَلَمْ يَقْضِ ، وَلَمْ يَغْزُ ،
وَلَمْ يَسْعَ (١) ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا ، فَإِنَّهُ لَا يُحْذَفُ فِي الْجَزْمِ
[مِنْهُ شَيْءٌ] (٢) ، كَقَوْلِكَ : «لَمْ يُخْطِئْ زَيْدٌ» (٣) ، وَ «لَمْ يَجِيءْ عَبْدٌ
اللَّهُ» ، عِلَامَةُ الْجَزْمِ فِيهِ سَكُونُ آخِرِهِ . /

(١) غير واردتين في ت . وفي م : هذه الأمثلة مختلفة الترتيب .

(٢) زيادة من ت .

(٣) بعدها في م «لم يقرأ عمرو» .

بَابُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ

الأمرُ للمخاطبِ^(١) مبنيٌّ على الوقفِ ، والنهيُّ مجزومٌ ، كَقَوْلِكَ : «يا زيدُ اذهبْ ، واركبْ ، وقمْ ، واقعدْ» ، و «لا تركبْ ، ولا تخرجْ ، ولا تنطلقْ» .

وإذا كانَ الأمرُ للمخاطبِ باللامِ ، كانَ مجزوماً بِهَا ، كَقَوْلِكَ : «لِتَخْرُجْ يا زيدُ» ، و «لِتَرْكَبْ يا عمرو» ، وهي لغةٌ جيدةٌ . وَرَوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرأَ :

﴿ فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا ﴾^(٢) .

وقالَ في بعضِ المغازي : «لِتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ»^(٣) .

وإذا كانَ الأمرُ للغائبِ كانَ مجزوماً بِاللَّامِ ، كَقَوْلِكَ : «لِيَخْرُجْ زيدٌ» ، و «لِيَرْكَبْ عمرو» ، و «لِيَذْهَبْ عبدُ اللَّهِ»^(٤) .

وإذا كانَ آخرُ الفعلِ «ياءً» ، أو «واوًا» ، أو «ألفًا» ، حذفَها

(١) في م « من المخاطب » .

(٢) يونس ٥٨ ،

وذكر الأخصش : « وقال بعضهم « فلتفرحوا » . وهي لغة للعرب رديئة ، لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يُقدَّرُ فيه على « أفعل » يقولون : لِيَقُلْ زيدٌ ، لأنك لا تقدرُ على « أفعل » . (معاني القرآن ٣٤٥) . ورواية ابن عامر عن الفارسي « فَلْيَفْرَحُوا » (كتاب السبعة لابن مجاهد ٣٢٨) . وذكر ابن جنبي : « قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان وأبي بن كعب والحسن وأبو رجاء ومحمد بن سيرين والأعرج وأبو جعفر - بخلاف - وعباس بن الفضل وعمرو بن فائد « فبذلك فلتفرحوا بالثناء » . وقرأ « فبذلك فليفرحوا » أبي بن كعب . (المحتسب ١ : ٣١٣ و ٣١٤) ، معاني القرآن للفراء ١ : ٤٦٩ ، الجنى ١١١ .

(٣) معاني القرآن للفراء ١ : ٤٧٠ ، الجنى ١١١ .

(٤) هذا المثال غير وارد في ت و م .

في الأمر والنهي^(١) ، كَقَوْلِكَ : «يا زيدُ اغزُ ، واقضِ ، ولا تقضِ ، ولا تغزُ ، ولا تخشِ ، ولا تمشِ» . قال الله عزَّ وجلَّ :

﴿ فاقضِ ما أنت قاضٍ ﴾^(٢) . /

(١) بعدها في ت « وجميع أحوال الجزم » .

(٢) طه ٧٢ .

بَابُ مَا يُجْزَمُ مِنَ الْجَوَابَاتِ

إِعْلَمَ أَنَّ جَوَابَ الْأَمْرِ ، وَالنَهْيِ ، وَالِاسْتِفْهَامِ ، وَالتَّمْنِي ،
وَالعَرَضِ ، وَالجَحْدِ مجزومٌ على مَعْنَى الشَّرْطِ (١) ، مِنْ ذَلِكَ :
«اقْصِدْ زَيْدًا يُحْسِنُ إِلَيْكَ» ، و «لَا تَقْصِدْ زَيْدًا تَنْدَمَ» ، و «أَطِعِ
اللَّهَ يَغْفِرْ لَكَ» ، و «أَيْنَ بَيْتِكَ أَزْرُكَ» ، و «مَتَى تَخْرُجُ (٢) أَخْرُجْ
مَعَكَ ؟» ، و «لَيْتَ لِي مَالًا أَنْفِقَ مِنْهُ» ، و «أَلَا تَنْزِلُ عَلَيْنَا
نَتَحَدَّثُ (٣) مَعَكَ» .

وَكُلُّ شَيْءٍ (٤) كَانَ جَوَابُهُ بِالْفَاءِ مَنْصُوبًا (٥) ، كَانَ بِغَيْرِ الْفَاءِ
مَجْزُومًا ، وَجَوَابُ الْجَزَاءِ مجزومٌ (٦) ، وَقَدْ ذَكَرَ (٧) فِي بَابِهِ .

(١) «على معنى الشرط» غير واردة في ت وم .

(٢) في م «تخرج» بالجزم وهو خطأ .

(٣) في الأصل «لتتحدث» وهو تحريف ، صوابه في ش وم .

(٤) بعدها في ش «إن» والحالان صحيحتان .

(٥) بعدها في ت «أو مرفوعا» .

(٦) بعدها في ت «وبالفاء مرفوع» .

(٧) في م «يذكر في باب الجزاء» .

بَابُ الْجَزَاءِ (١)

وَحُرُوفُ الْجَزَاءِ : «إِنْ ، وَمَهْمَا ، وَحَيْثُمَا ، وَإِذَا مَا ،
وَكَيْفَ ، وَكَيْفَمَا ، وَأَيْنَ ، وَأَيْنَمَا ، وَأَيَّ ، وَأَيَّانَ ، وَمَا ،
وَمَنْ» (٢) ، فهذه الحروف تجزمُ الفعلَ المستقبَلُ والجوابَ (٣) ، إلاَّ
أَنْ تَدْخُلَ فِي الْجَوَابِ «الْفَاءُ» ، فَيَرْتَفِعُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «مَنْ
يُكْرِمُنِي أَكْرِمَهُ» ، وَ «مَنْ يَزُرُنِي أَزُرُهُ» ، وَ «إِنْ تُحْسِنُ إِلَيَّ أُحْسِنُ
إِلَيْكَ» ، وَ «مَهْمَا» (٤) تَصْنَعُ أَصْنَعُ مِثْلَهُ» ، وَ «أَيْنَمَا تَكُنْ أَقْصِدُ
إِلَيْكَ» ، / قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ [ظ ٣٩] الْمَوْتُ ﴾ (٥) .

وتقول : « مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ مِثْلَهُ » ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ، وَمَا
يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ (٦) .

وَإِذَا أَدْخَلْتَ «الْفَاءَ» فِي الْجَوَابِ ارْتَفَعَ ، كَقَوْلِكَ : «مَنْ
يُكْرِمُنِي فَأُكْرِمُهُ» ، وَ «مَهْمَا تَصْنَعُ فَأَصْنَعُ مِثْلَهُ» ، [وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّ

(١) في ت « باب الجزاء وحروفه » .

(٢) ذكر في ش غيرها : « حيث ، ومتى » ، ولم ترد هنا « أنى » على الرغم من ورودها خلال الشرح ،
فقد أورد المصنف عليها شاهداً .

وزاد في ت « إذ ، وإذا وإذا ما ، وأيهم » .

(٣) في ت « تجزم الأفعال المستقبلة والجواب إذا كان مثلها » .

(٤) في الأصل « مَهْمَى » وهو تحريف . وهذا المثال غير وارد في ت .

(٥) النساء ٧٨ .

(٦) فاطر ٢ ، وكسرت الحاء في « يَفْتَحُ » لإلتقاء الساكنين .

ما بعدها في معنى المُبتدأ . [(١)]

وَالْأَجُودُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ تَأْتِيَ بِفِعْلَيْنِ مُسْتَقْبَلَيْنِ فَتَجْزِمُهُمَا جَمِيعاً ، كَقَوْلِكَ : «إِنْ تُكْرِمَنِي أُكْرِمُكَ» ، وَ «إِنْ تَرَكَبْتُ أَرَكَبُ مَعَكَ» .

أَوْ تَأْتِيَ بَعْدَهُ بِفِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ ، فَتَدَعُهُمَا (٢) عَلَى حَالِهِمَا مَفْتُوحَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : «إِنْ أَكْرَمْتَنِي أَكْرَمْتُكَ» ، وَ «إِنْ خَرَجْتُ مَعِي خَرَجْتُ مَعَكَ» (٣) .

وَبَعْدَ ذَلِكَ (٤) أَنْ تَأْتِيَ بِفِعْلٍ مَاضٍ وَتَتْرَكُهُ عَلَى حَالِهِ ، وَيَكُونُ الْجَوَابُ مُسْتَقْبَلاً فَتَجْزِمُهُ ، كَقَوْلِكَ : «إِنْ رَكَبْتُ أَرَكَبُ مَعَكَ» (٥) ، وَ «مَنْ خَرَجَ أَخْرَجَ مَعَهُ» ، وَ «إِنْ زُرْتَنِي أَحْسِنُ إِلَيْكَ» (٦) .

وَدُونَ / ذَلِكَ كُلُّهُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مَجْزُوماً وَالْجَوَابُ (٧) غَيْرَ مَجْزُومٍ ، كَقَوْلِكَ : «إِنْ تَخْرُجَ خَرَجْتُ مَعَكَ» ، وَ «مَنْ يَقْصِدْنِي أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ» (٨) .

وَإِذَا جِئْتَ بَعْدَ جَوَابِ الْجِزَاءِ بِفِعْلٍ مَعْطُوفٍ ، كَانَ لَكَ فِيهِ

(١) زيادة من ت .

(٢) في ت « فَإِنْ جِئْتَ بِفِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ تَرَكَتَهُمَا » .

(٣) هذا المثال غير وارد في ت .

(٤) من ت « وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ » .

(٥) في ش « إِنْ رَكَبْتُ مَعِي أَرَكَبُ مَعَكَ » .

(٦) هذان المثالان غير واردين في ت ، والمثال الأخير غير وارد في م .

(٧) في الأصل « والأول » وهو تحريف صوابه في ش وت .

(٨) غير وارد في ت .

ثلاثة أوجهٍ : الْجَزْمُ عَلَى العَطْفِ ، والرفْعُ عَلَى القَطْعِ والاستثْنافِ ، والنصبُ بِإِضْمَارِ «أَنَّ» . كقولك : «مَنْ يَقْصِدُنِي أَقْصِدُهُ وَأُحْسِنُ إِلَيْهِ ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِ ، وَأُحْسِنَ إِلَيْهِ» . قال الله عزَّ وجلَّ :

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ (١) .

فرفع (٢) ، وَهُوَ الْوَجْهُ ، لأنه ليس قَبْلَهُ فِعْلٌ مَجْزُومٌ عَلَى الْجَزَاءِ [وَلَا جَوَابٌ مَجْزُومٌ ، وَلَا مَعْطُوفٌ عَلَى الْجَوَابِ] (٣) . وقال الله عزَّ وجلَّ :

﴿ إِنْ تَبُدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ، فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٤) .

يجوزُ في [«يَغْفِرُ» وَ] (٥) «يُعَذِّبُ» الرفعُ ، والنصبُ ، والجزْمُ .

وإذا وقعَ بَيْنَ فِعْلٍ (٦) الجِزَاءِ وَبَيْنَ جَوَابِهِ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فِي مَعْنَى الْحَالِ كَانَ مَرْفُوعًا ، كَقَوْلِكَ : «مَنْ يَقْصِدُنِي يَمْشِي أَحْسَنُ

(١) البقرة ٢٤٥ .

(٢) في ت «بالرفع» .

(٣) زيادة من ش ، وفي ت « فيجوز فيه تلك الأوجه » .

(٤) البقرة ٢٨٤ . وانظر القراءات فيها في (معاني القرآن للأخفش ٦٠ ، السبعة لابن مجاهد ١٩٥ ، التيسير ٨٥) وغيرها .

(٥) زيادة من ت .

(٦) غير واردة في ت وم .

إِلَيْهِ» ، وَ «مَنْ / يَخْرُجُ يَرْكَبُ أَخْرَجَ مَعَهُ» ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : «مَنْ يَقْصِدُنِي مَاشِيًا أَحْسِنُ إِلَيْهِ» ، وَ «مَنْ يَخْرُجُ رَاكِبًا أَخْرَجَ مَعَهُ» (١) قَالَ الْحَطِيبَةُ (٢) :

٢٢٠ [الطويل]

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ (٣) /

٢٢١

[و ٤٠] وَإِذَا دَخَلَ عَلَى الْإِسْمِ الَّذِي يُجَازَى بِهِ عَامِلٌ غَيْرُ الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْفِعْلِ الْمَجَازَى بِهِ بَطَلَ الْجَزَاءُ ، وَارْتَفَعَ الْفِعْلُ (٤) ، كَقَوْلِكَ : إِنَّ مَنْ يُكْرِمُنِي أُكْرِمُهُ وَأَحْسِنُ إِلَيْهِ» ، وَ «إِنَّ مَنْ يُحْسِنُ إِلَيَّ أُحْسِنُ إِلَيْهِ» (٥) .

وَإِنَّ (٦) أَرَدْتَ الْجَزَاءَ أَدْخَلْتَ «الهاء» لَتَقَعَ «إِنَّ» عَلَى اسْمٍ ، وَيَتِمَّ كَنْ الْجَزَاءِ بِالْفِعْلِ (٧) ، فَقُلْتَ : «إِنَّهُ مَنْ يُكْرِمُنِي أُكْرِمُهُ» . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) الكلام من «ومن يخرج يركب ... حتى هذا الموضع غير وارد في ت .

(٢) انظر ديوانه بتحقيق نعمان طه ١٤٨ .

(٣) رواية الديوان :

تَسْدَيْتَنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَسَامَ ظَالِعُ الْكَلَابِ وَأَخْبَى نَارُهُ كُلَّ مُوقِدٍ وَعَلَيْهَا فَلَا شَاهِدَ فِيهِ .

والبيت من قصيدة يمدح بها الشاعر بغض بن عامر أو ابن شماس ، وهو من شواهد سيويه ٤٤٥/١ ، مجاز القرآن ٢/٢٠٤ ، المقتضب : ٢ : ٦٥ ، مجالس ثعلب ٤٦٧ ، ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٨٨ ، شرح اللمع ١١٨ ، الأمالي الشجرية ٢ : ٢٧٨ ، الخزانة ٣ : ١٦٠ ، العيني ٤ : ٤٣٩ .

(٤) بعدها في ت «لكونه صلة له» .

(٥) الكلام من «وأحسن إليه ... حتى هذا الموضع غير وارد في ت .

(٦) في ت «فإن» .

(٧) الكلام من «لتقع ... حتى هذا الموضع ، غير وارد في ت وم .

﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ، فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ (١) .

وَقَدْ تُحَدَفُ هَذِهِ «الْهَاءُ» ضَرُورَةً^(٢) فِي الشَّعْرِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

[الخفيف]

٢٢٢ / إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكِنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءً^(٤) /
وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْجَزَاءِ بِ «مَهْمَا» قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي
سُلَيْمَى^(٥) :

[الطويل]

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ^(٦)

وقال آخر^(٧) في «إذما» :

[الكامل]

(١) طه ٧٤ .

(٢) في ت «وقد يجوز حذف الهاء» .

(٣) هو الأخطل ، وليس في ديوانه من رواية السكري (شرح شواهد المغني للسيوطي ١٢٢ ، ٩١٨) وهو في ديوانه ٢٧٦ (طبعة بيروت) .

(٤) الشاهد فيه حذف الهاء من «إنه» لضرورة الشعر ، وكان الأصل «إنه مَنْ يَدْخُلُ الْكِنِيسَةَ» (شرح الجمل الكبرى ١٧٣) .

والبيت من شواهد الأمالي الشجرية ١ : ٢٩٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ : ١١٥ ،

المقرب ١ : ١٠٩ ، رصف المباني ١١٩ ، المغني ٣٧ ، ٥٨٩ .

والجاذر : جمع جؤذر وهو ولد بقر الوحش ، والظباء جمع ظبية ، مستعار للفتيات الشابات .

(٥) ديوانه - دار صادر - ٨٨ .

(٦) للبيت رواية أخرى : ... «وإن خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ» .

ولا تؤثر في موطن الاستشهاد . ، وقد وردت هذه الرواية في ت . وفي الأصل وردت «ومهمى»

وهو تحريف . والبيت من شواهد الكامل ٢ : ٣٠٩ ، والأمالي الشجرية ٢ : ٢٤٧ ، والكشاف ٢ :

١٠٧ ، المغني ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، الهمع ٢ : ٣٥ ، ٥٨ .

(٧) في ت «وقال العباس بن مرداس» . هو أبو الهيثم عباس بن مرداس السلمي الصحابي ، شريف

مطاع ، حرم الخمر في الجاهلية ، وأسلم سنة ٥٨ هـ ، شهد حنيناً وفتح مكة ، وانتقل آخر عمره الى

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ
حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ (١) /

وقال آخر (٢) في «أني» (٣) : [الطويل]

فَأَصْبَحْتَ أَنِّي تَأْتِيهَا تَشْتَجِرُ بِهَا
كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٌ (٤)

ولا يجازى بـ «إذ» حتى تضاف إليها «ما» ، فيقال : «إذ ما
تَقْصِدُنِي أَقْصِدُكَ» (٥) .

وقد يجازى بـ «إذا» في الشعر ، كما قال قيسُ بنُ الحَظِيمِ

الأَوْسِيِّ (٦) :

= البصرة ، ومات فيها ، وقد عاصر خلافة عمر . (انظر ديوانه ٧٢) ، (وانظر ترجمته في الشعر
والشعراء ٧٤٦) .

(١) البيت هو الثاني من قصيدة في مدح الرسول (ص) ، وروايته في الديوان :

«إِذَا أَتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ فَقُلْ لَهُ . . . » وعليها فلا موطن للشاهد . وهو من شواهد سيويه ١ :
٤٣٢ ، المقترض ٢ : ٤٧ ، معاني الحروف ١٥٦ ، الخصائص ١ : ١٣١ ، شرح المفصل ٤ :
٩٧ ، ٧ : ٤٦ ، رصف المباني ٦٠ .

(٢) في ت « وقال لبيد » . والشاعر هو لبيد بن ربيعة (ديوانه ٢٢٠) ، (وانظر ترجمته في الشعر
والشعراء ٢٧٤) .

(٣) في الأصل «أنا» وهو تحريف .

(٤) في ت وم «تلتبس» ، وفي ت «منكبيها» .

كلا مركبيها : كلتا ناحيتيها اللتين تُرامُ منهما ، شاجر : مضطرب ، تشتجر : تضطرب . البيت
من شواهد سيويه ١ : ٤٣٢ ، المقترض ٢ : ٤٨ ، شرح المفصل ٤ : ١١٠ ، ٧ : ٤٥ ، خزانة
الأدب ٣ : ١٩٠ ، ٤ : ٢١٠ .

(٥) في هامش هذه الصحيفة في ش بيت شعر غير منسوب ، ولم أستطع التعرف على مكانه في الكلام ،
وهو :

مُفِيدٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا يَنَالُهُ تَهْلِكُ وَاهْتَزَّ اهْتِزَّازُ الْمُهَنْدِ

وأرجح أن موضعه المناسب بعد الكلام عن «إذ» .

(٦) انظر ديوانه ٣٤ . ويروى أن البيت من قول الأحنس بن شهاب الشكري ، وقصيدته مرفوعة =

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ (١) / ٢٢٤

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّانِي بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ (٢) .

= القوافي ، وأخذه قيس بن الخطيم وجعله في قصيدة مجرورة القوافي (الخزانة ١ : ٣٤٤ ، ٣ : ١٦٧) .

(١) البيت من قصيدة طويلة قالها في « حرب حاطب » ، وهي في الديوان رقم ٤ ، صفحة ٣١ ، ومطلعها :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعَمْرَةٍ وَحِشًّا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ
والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٤ ، المقتضب ٢ : ٥٧ ، الأمالي الشجرية ١ : ٣٣٣ ، شرح
المفصل ٤ : ٩٧ ، ٧ : ٤٧ .

(٢) لم يرد هذا الكلام في ت و م .

بَابُ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ

الاسم الذي ينصرف هو الذي يُنَوَّنُ وَيُخَفِّضُ ، وَغَيْرُ المنصرفِ لا يُنَوَّنُ وَلَا يُخَفِّضُ ، ويكونُ في مَوْضِعِ الخَفْضِ مَفْتُوحاً .

والمنصرفُ نحو قولك : « هَذَا زَيْدٌ ، ومحمدٌ ، وغلأمٌ ، ورجلٌ » .

وغيرُ المنصرفِ قولك : « مَرَزْتُ بِأَحْمَدَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ » ، وَ «رَأَيْتُ أَحْمَدَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ» ، وَ «جَاءَنِي أَحْمَدُ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ» (١) :

وَمَا لَا يَنْصَرِفُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : [ظ ٤٠]

قسم منه لا ينصرفُ في معرفةٍ ولا نكرة .

وقسم منه ينصرفُ في النكرة ، ولا ينصرفُ في المعرفة . /

٢٢٥

فأما ما لا ينصرفُ في معرفةٍ ولا في نكرةٍ فخمسةُ أجناسٍ

منها :

[مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ] (٢) «أَفْعَلٌ» إذا كانَ نعتاً ، نحو : أحمرٌ ، وأصفرٌ ، وأبيضٌ ، وأشقرٌ ، وأفضلٌ منك ، وأكرمٌ منك .

ومنها [ما كانَ عَلَى وَزْنِ] (٣) «فَعْلَانٌ» الذي مؤنثه «فَعْلَى» ، نحو : سَكْرَانٌ وَسَكْرَى ، وَعَطْشَانٌ وَعَطْشَى ، وَغَضِبَانٌ وَغَضِبَى .

(١) المثالان الأخيران غير واردین في ت . ولم يرد أولهما في م .

(٢) زيادة من ش وت .

(٣) زيادة من ش وت .

وَمِنْهَا مَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفُ التَّائِيثِ مَقْصُورَةً أَوْ مَمْدُودَةً ،
فَالْمَقْصُورَةُ نَحْوُ : «حُبْلَى ، وَسَكْرَى ، وَعَطْشَى» ، وَالْمَمْدُودَةُ
نَحْوُ : «بِيضَاءٌ ، وَحَمْرَاءٌ ، وَشَهْبَاءٌ ، وَأَنْبِيَاءٌ» ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَمِنْهَا كُلُّ جَمْعٍ ثَلَاثُ حُرُوفِهِ أَلِفٌ وَبَعْدَهَا حَرْفَانِ ، أَوْ ثَلَاثَةٌ
أَحْرَفٍ ، أَوْ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ ، نَحْوُ : «مَسَاجِدٌ ، وَدَرَاهِمٌ ، وَدَنَانِيرٌ ،
وَطَوَاوِيسٌ ، وَدَوَابٌّ ، وَشَوَابٌّ» . إِلَّا مَا كَانَ فِي آخِرِهِ «هَاءٌ»
التَّائِيثِ ، فَإِنَّهُ يَنْصَرَفُ فِي النِّكَرَةِ ، نَحْوُ : «فَرَاذِنَةٌ^(١) ،
وَصِيَاقِلَةٌ^(٢) ، وَجَحَاجِحَةٌ^(٣) ، وَمَلَائِكَةٌ» ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَمِنْهَا الْمَعْدُولُ مِنَ الْعَدَدِ^(٤) ، نَحْوُ : «مَثْنَى ، وَثُلَاثٌ ،
وَرُبَاعٌ» ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٥) .

وَجَمِيعُ هَذَا لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نِكْرَةٍ ، تَقُولُ مِنْ
ذَلِكَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ ، وَأَحْمَرَ ، وَأَشْقَرَ» ، وَ «رَأَيْتُ فَرَسًا
أَشْهَبَ» ، وَ «مَرَرْتُ بِأَمْرَأَةٍ عَطْشَى ، وَسَكْرَى» ، / وَ «مَرَرْتُ
بِحَمْرَاءَ» ، وَ «رَأَيْتُ رَجُلًا سَكْرَانًا» ، وَ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَكْرَانٍ ،
وَأَخْرَعَ عَطْشَانًا» ، وَ «قَبْضْتُ دَرَاهِمًا ، وَدَنَانِيرًا» ، وَ «دَخَلْتُ

(١) جمع «فِرْزَان» وهو مُعْرَبٌ فِرْزِين ، وهو بمنزلة الوزير للسلطان في الشطرنج واشتقوا منه «تَفَرِّزَنُ
الْبَيْدَقُ» صَارَ فِرْزَانًا . وهو أعجمي مُعْرَبٌ ، ولها جمع فِرَازِين (انظر تاج العروس ، اللسان -
فرزن) .

(٢) جمع صَيْقَل ، وهو شَحَاذُ السُّيُوفِ وَجَلَاؤُهَا ، وله جمع آخر صَيْاقِلُ .
(اللسان - صقل) .

(٣) جمع جِحَاجِحٍ وهو السَّيِّدُ الْكَرِيمُ ، وله جمع آخر جِحَاجِحٍ ، وَإِنْ شِئْتَ جِحَاجِحِجٍ . وقال أبو
عمرو : الجِحَاجِحُ الْفُسْلُ مِنَ الرِّجَالِ . (اللسان - جحجج) .

(٤) في ت «ومنها المفعول المعدول عن العدد» .

(٥) بعدها في ت «حتى العشرة» .

مَسَاجِدَ» ، و «مَرَرْتُ بِمَسَاجِدَ» ، و «رَأَيْتُ دَوَابَّ ، وَشَوَابَّ (١)» ، و «رَأَيْتُ الْقَوْمَ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ (٢)» ، وكذلك ما أشبهه .

فإن أدخلت على جميع ما لا ينصرف «الألف واللام» ، أو أضفته أنصرف (٣) ، نحو قولك : [«مَرَرْتُ» (٤) بِالْأَحْمَرِ وَالْحَمْرَاءِ ، وَالْأَشْقَرِ وَالشَّقْرَاءِ» ، و «مررت بمساجدكم ومنابركم» ، وكذلك ما أشبهه .

وأما ما لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة ، فهو اثنا عشر جنساً ، منها :

كل اسم أعجمي على أكثر من ثلاثة أحرف ، نحو : «إبراهيم ، وإسماعيل ، وداود ، وهرمز ، وفيروز» . [و ٤١] فإن كان على ثلاثة أحرف (٥) انصرف في المعرفة والنكرة ، نحو : «خُشٌّ ، وَخُفٌّ» (٦) ، وَدِلٌّ ، وَخَانٍ» (٧) .

ومنها كل اسم على وزن الفعل المُسْتَقْبَلِ ، نحو : «أحمد ، ويزيد ، وتغلب ، ويشكر ، ويعصر» .

(١) بعدها في ش « ومررت بدواب وشواب » ، وفي ت نقص بالأمثلة .

(٢) بعدها في ش وم : « ومررت بالقوم مثنى وثلاث ورباع » .

(٣) بعدها في ت « لمقاربه لشبه الفعل » .

(٤) زيادة من ت وم .

(٥) في ت « فإن كان على أقل من ثلاثة أحرف أو ثلاثة » .

(٦) زيادة من ش .

(٧) مقابل هذه الأسماء في هامش ش [ظ ٤٤] ، ورد ما يلي :

« حاشية : الخش : الطيب ، والدَّلُّ : القلب ، والخان : الزوج . باللغة الفارسية » .

وفي م : خش (أي صهر) ، ودل (أي قلب) ، وخان (أي فندق) .

وأقول : « الخش - معناها بالفارسية - حماة الزوج - أو حماة الزوجة » .

ومنها كل اسمٍ في آخره «أَلِفٌ وَنُونٌ» زائدتان ، نحو :
«سَلْمَانَ ، وَعِمْرَانَ ، وَحَمْدَانَ ، وَمِرْوَانَ» . فأما «حَسَّانُ» : فإنَّ
أَحَدَ مِنْ «الْحُسَيْنِ» / انصرفَ في المعرفة والنكرة ، لأنَّ نونَهُ
أَصْلِيَّةٌ . وإنَّ أَخَذَ مِنْ «الْحِسِّ» لم ينصرف في المعرفة وانصرف
في النكرة . وكذلك «تَبَّانُ» مِنْ «التَّبِّ» لا ينصرف ، وَمِنْ «التَّبِينِ»
يَنْصَرِفُ . و«سَمَّانُ» مِنْ «السَّمَنِ» ينصرف ، وَمِنْ «السَّمِّ» لا
يَنْصَرِفُ .

ومنها كل اسمٍ في آخره «هَاءٌ» التانيث ، نحو : «فاطمة ،
وعائشة ، وطلحة» .

ومنها كل اسمٍ مؤنثٍ على ثلاثة أَحْرَفٍ متحركةٍ ، نحو :
«قَدَمٌ ، وَسَقَرٌ» ، وما أشبه ذلك . فإنَّ كَانَ ساكنَ الأوسَطِ ،
فللعربِ فيه لُغَتَانِ : مِنْهُمُ مَنْ يَصْرِفُهُ لِقَلَّةِ حُرُوفِهِ [وَحَرَكَاتِهِ] (١) ،
نحو : «هِنْدٌ ، وَدَعْدٌ ، وَجُمَلٌ» . وَمِنْهُمُ مَنْ لا يَصْرِفُهُ . قال
الشَّاعِرُ (٢) فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا :
[المنسرح]

لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مِثْرِهَا

دَعْدٌ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدٌ فِي الْعُلْبِ (٣) /

(١) زيادة من ش وم وت .

(٢) هو جرير (ديوانه ٨٢) ، وقيل هو عبيد الله بن قيس الرقيات .

(ملحقات ديوانه ١٧٨) .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٢ ، الكامل ١ : ٣١٤ ، الخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ ، شذور الذهب

٤٥٦ ، اللسان (دعد) .

في نسخة ش وت «ولم تغد» .

الشاهد فيه أن الشاعر استخدم العلم المؤنث «دعد» مرتين ، صرفه مرة ، ومنعه الصرف ثانية .

ومنها كل مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف لا علم (١) فيه
للتأنيث ، نحو : « سعاد ، وزينب » ، وما أشبه ذلك .

ومنها كل اسم معدول من (٢) « فاعل » إلى « فعل » في
حال التعريف ، نحو : « عمر ، وقثم ، وزحل ، ومضرب ،
ودلف » (٣) ، وما أشبه ذلك . فإن كان غير معدول كان
مصروفاً ، مثل : نغر (٤) ، وصردي ، وجعل ، وجرد ، وحفر ،
وغرف ، وما أشبه ذلك .

ومنها كل اسم على بناء الفعل الماضي ، مما لا مثال له
في الأسماء ، نحو رجل سميت « ضرب » ، أو « قتل » ،
أو « ضرب » ، أو « قتل » (٥) ، وما أشبه ذلك . فإن كان ثانيه
« ياء » ، أو كان مدغماً انصرف ، نحو : « مد ، وشد ، وصد » ،
ونحو : « قيل ، وبيع ، وسير » ، وما أشبه ذلك (٦) ، لأن مثال
المدغم في الأسماء « كُر (٧) ، وبر ، ودر » ، ومثال المعتل :
« فيل ، وديك » .

ومنها كل اسمين جعلا اسماً واحداً ، نحو : « حضر موت » ،

(١) في ت وم علامة .

(٢) في م عن .

(٣) زيادة من ش . و « قثم » كثير العطاء (اللسان - قثم) .

(٤) في م « نغر » . و « نغر » : البلبل ، أو فراخ العصافير ، أو ضرب من الحمر أو ذكورها
(القاموس) .

(٥) في ت كلام مختلف ، وقد جاء فيها : « ومنها كل اسم مما لم يُسم فاعله على بناء الفعل الماضي مما
لا مثال له في الأسماء العربية ، نحو رجل سميت « ضرب » أو « قتل » .

(٦) بعدها في ت « انصرف » .

(٧) الكر : يكيال لأهل العراق ، والكر أيضاً الكساء . (اللسان - كر) .

وَبَعْلَبَكَّ ، [ظ ٤١] وَرَامَ هُرْمَزَ ، وَمَعْدِي كَرِبَ ، وَبِلَالِ أَبَادَ « (١) ،
وما أشبه ذلك .

ومنها كلُّ اسمٍ (٢) في آخره « أَلِفُ الْإِلْحَاقِ » ، نحو :
« أَرْطَى ، وَعَلَقَى ، وَمَعَزَى » ، إذا سُمِّيَتْ به لم ينصرف في
المعرفة ، وانصرف في النكرة .

ومنها كلُّ اسمٍ مُذَكَّرٍ سَمِّيَتْهُ بِمَوْنِثٍ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ
أَحْرَفٍ ، نحو رجل / سَمِيَتْهُ « زَيْنَبَ » أَوْ « سَعَادَ » ، وما أشبه
ذلك .

جميعُ هذه الأسماء لا تَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَتَنْصَرِفُ فِي
النكرة .

(١) لم يرد في م « ومعدي كرب ورام هرمز » .

(٢) بعدها في ت « كان » .

بَابُ أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ وَالْأَحْيَاءِ وَالسُّورِ وَالْبُلْدَانِ

اعلم أن كلَّ شيءٍ قصَدتَ بهِ قصَدَ قَبِيلَةٍ أو أُمَّمٍ لم ينصَرِفْ في المعرفةِ ، وانصَرَفَ في النكرةِ .

وما قصَدتَ بهِ قصَدَ حَيٍّ أو أب انصَرَفَ في المعرفةِ والنكرةِ . تقولُ من ذلك : « هَذِهِ تَمِيمٌ » ، و « هَذِهِ أَسَدٌ » ، و « هَذِهِ سَدُوسٌ وَتَغَلِبٌ وَطَيْئٌ » . فلا ينصَرِفُ (١) إذا أردت القبيلةَ ، وإذا أردت الحيَّ صرفتَ ، فقلت : « هُوَ لَأَيُّ » (٢) طَيْئٌ وَتَمِيمٌ وَتَغَلِبٌ » .

قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْأَخْطَلُ (٣) :

فَإِنْ تَبَخَّلُ سَدُوسٌ بِدِرْهَمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيْيَّةٌ قَبُولُ (٤) /

٢٣٠

وقال آخر (٥) :

[الطويل]

(١) في ت وم « فلا تنصرف » .

(٢) زيادة من ش وت .

(٣) انظر ديوانه ١٢٦ .

(٤) سَدُوسٌ (بالفتح) هم بنو سدوس بن شيبان ، أما سُدُوسٌ (بالضم) فهم طَيْئٌ . فإنَّ الرِّيحَ طَيْيَّةٌ قبول : أي طاب لي ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن درهميكم عاتياً لكم . قاله الاخطل لما قدم على سويد بن منجوف السدوسي ، ومنعه بنو سدوس العطاء ، وكان قد مدح سيداً من سادات بني شيبان ، ففرض له على أحياء شيبان ، على كل رجل منهم درهمين ، فأذت له كلُّ الأحياء إلا بني سدوس ، فقال هذا البيت . وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٦ ، الأغاني ٧ : ١٧٤ ، الخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) في ت « النعمان بن بشير الأنصاري » ولم يرد في شعره . وذكر محقق ديوانه أن البيت لابنته حميدة ، قالته في هجاء زوجها رُوْحَ بن زُبَاعٍ نقلاً عن الأغاني ١٤ : ١٣٠ (انظر شعر النعمان بن بشير الأنصاري تحقيق د . يحيى الجبوري ص ١٤) .

بَكَى الْخَزُّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ

وَعَجَّتْ عَجِيحًا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِفِ (١)

وقال يونس (٢) : سمعتُ العربَ تقولُ : « تِلْكَ تَغْلِبُ ابْنَهُ
وَأَيْلٌ ، وَتَمِيمٌ بِنْتُ مُرٍّ ، وَقَيْسُ بِنْتُ عَيْلَانَ » . وقد قالوا : « بَاهِلَةٌ
ابْنُ أَعْصَرَ » . وإنما « بَاهِلَةٌ » اسْمُ امْرَأَةٍ ، فجعلوه (٣) اسْمًا لِلْحَيِّ
فذكروه ، / [وَصَرَفُوهُ] (٤) . فإذا قُلْتَ : « هُوَ لَاءٌ مِنْ بَنِي
سَدُوسٍ ، أَوْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ » ، وما أشبه ذلك ، فَالصَّرْفُ
لا غير ، لأنك تقصِدُ قَصْدَ الأبِ .

ومِمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ اسْمَ الْحَيِّ (٥) : « مَعَدٌّ ،

وَقَرِيْشٌ ، وَثَقِيْفٌ » .

وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِيهِ : « مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، وَلَا بَنُو

فُلَانٍ » ، فَلَا يَنْصَرِفُ (٦) .

(١) قال الأعلام في شرح شواهد سيبويه ٢٦: ٢ «وصف تمكن رَوْحِ بْنِ زُبَاعِ الْجُدَامِيِّ عِنْدَ السُّلْطَانِ
وَلِبَاسِهِ الْخَزُّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، فَهُوَ يَنْبُو عَنْ جِلْدِهِ وَيَنْكُرُهُ . وَالْمَطَارِفُ جَمْعُ مَطْرَفٍ وَهُوَ ثَوْبٌ
مَرَبَعٌ مَعْلَمٌ الطَّرْفِ . وَلِلْبَيْتِ رِوَايَةٌ أُخْرَى « نَبَا الْخَزُّ عَنْ رَوْحٍ . . . » . وَ« جُدَامٌ » اسْمُهُ عَمْرُو ، وَمِنْهُمْ
بَنُو حِرَامٍ ، وَبَنُو جِشْمٍ . وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيوِيَّةِ ٢ : ٢٥ ، وَالْمَقْتَضِبُ ٣ : ٣٦٤ وَلَمْ يَنْسَبَاهُ .
فِي الْأَصْلِ « بَكَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَفِي م « نَبَا » .

(٢) هُوَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، بَصْرِيٌّ مِنْ أَكْبَابِ النُّحَوِيِّينَ ، أَخَذَ عَنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَسَمِعَ مِنَ
العربِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ سَبِيوِيَّةُ وَالْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ وَحَكِييَا عَنْهُ فِي كِتَابَيْهِمَا ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ ،
وَتَوَفِّيَ سَنَةَ ١٨٣ هـ ، فِي خِلَافَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ .

() انظر السيرافي ٣٣-٣٧ ، والأنباري - النزهة ٤٩-٥١ .

(٣) فِي ت « فَجَعَلُوهَا » . (انظر سيبويه ٢ : ٢٦) .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ش .

(٥) فِي ت « اسْمًا لِلْحَيِّ قَصْرَفٌ » .

(٦) بَعْدَهَا فِي ش « فَهُوَ اسْمٌ لِلْحَيِّ ، وَالتَّذْكِيرُ وَالصَّرْفُ عَلَيْهِ أَغْلَبٌ » .

وقوله « فَلَا يَنْصَرِفُ » غير واردة في م .

فأما أسماء البلدان^(١) ، فالغالب عليها التأنيث وترك
 الصَّرفِ ، نحو : « عُمان ، وخراسان ، وبغداد ، ومصر ،
 ودمشق ، وجور »^(٢) . وقد يغلب على بعضها التذكير والصَّرفُ ،
 نحو : « واسط ، ودابق ، وحنين ، ومنى ، وبدر ، وهجر ،
 [و٤٢] وحجر » . والتذكير والصرف في هذه الأسماء أجودُ ،
 لأنك تقصدُ بها^(٣) قَصْدَ مَكَانٍ . فإن شئتَ قَصَدْتَ بها قَصْدَ بُقْعَةٍ
 أو بِلْدَةٍ فلم تصرفها ، فقلتَ : « هذه واسط ، ودابق ، وهجر » ،
 و « دخلت واسط ، وهجر ، ودابق » . قال الشاعر^(٤) : [البسيط]

منهنَّ أيامٌ صدقٍ قد عرفتُ بها أيامٌ واسطٌ والأيامُ من هَجْرًا^(٥) /

وقالوا في المثل : « كجالبِ التمرِ إلى هَجْر »^(٦) .

(١) في م « المدن » .

(٢) اسم مدينة لم تصرف لمكان العجمة (اللسان - جور) . وهي مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا .

(معجم البلدان ٣ : ١٦٤) .

(٣) في م « لأنه يقصد بها » .

(٤) في ش « وهو الأختل » . وذكر الأعلام في شرح شواهد سيبويه أنه يروى للأختل أيضاً . وفي ت « قال الفرزدق » .

لم أجده في ديوان الأختل . ويروى للفرزدق وهو في ديوانه ٢٩١ .

(٥) البيت من قصيدة يرثي بها الفرزدق عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي . ورواية الديوان :

« منهنَّ أيامٌ صدقٍ قد بليت بها أيام فارس والأيام من هَجْرًا »

أما يوم فارس فيوم اصطرخ استشهد بها أبوه ، وحسن فيها بلاء عمر ، ويوم هجر يوم أبي فديك الخارجي الحروري (انظر الديوان ٢٩١) والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٣ .

(٦) انظر مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٢٩ . وقد ورد بصيغة أخرى « كمستبضع التمر إلى هجر » . قال أبو عبيد : هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها ، وذلك أن هَجْر معدن التمر ، والمستبضع إليه مخطيء . ويقال أيضاً « كمستبضع التمر إلى خير » .

وَأَمَّا « فَلَاحُ » فمذكّرٌ مصروفٌ لا غير^(١) .

وتقولُ في أَسْمَاءِ السُّورِ : « هَذِهِ هُوْدٌ ، وَهَذِهِ يُونُسُ » ،
تُرِيدُ : « سُورَةَ يُونُسَ ، وَسُورَةَ هُوْدٍ » ، فَتَصْرِفُ « هُوْدًا »^(٢) .
فَإِنْ جَعَلْتَ « هُوْدًا » اسْمَ سُورَةٍ لَمْ تَصْرِفْهُ ، لِأَنَّكَ سَمَّيْتَ مَوْثِقًا
بمذكّر^(٣) . فَحَسَّ عَلَى هَذَا تُصِبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . /

٢٣٣

(١) غير وارد في ت . وهو موضع بين البصرة وضريبة ، وضريبة بين البصرة ومكة (القاموس / فلج ، ضري) .
(٢) بعدها في ت « خاصة لأنه اسم عربي » . وبعدها في شرح الجمل الكبرى (١٨٠) : « إِذَا عَنَيْتَ اسْمَ النَّبِيِّ » . وهو الصواب ، يؤكد العبارة التي بعده .
(٣) بعدها في ت « ولا تصرف يونس على حال إلا في النكرة لأنه اسم أعجمي » .

بَابُ مَا جَاءَ مِنَ الْمَعْدُولِ عَلَى « فَعَالٍ »

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرِبٍ :

- ضرب منه بمعنى « إِفْعَلٌ » بِالْأَمْرِ^(١) ، نحو قَوْلِهِمْ :
« نَزَالٍ » ، بمعنى « أَنْزَلَ » ، و « دَرَاكَ » بمعنى « أَدْرَكَ » .

قال الشاعر^(٢) : [الكامل]

وَلَنِينَعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا
دُعِيَتْ نَزَالٍ ، وَلِجَّ فِي الدُّعْرِ^(٣) /

٢٣٤

- ومنه ما وقع في النداء معدولاً، نحو^(٤) قَوْلِهِمْ لِلْأَمَّةِ : « يَا
غَدَارٍ » ، و « يَا فَجَارٍ » ، لا يقع إلا في النداء^(٥) ، وهو نظير
« فَعَلٌ » في المذكر ، كقولهم : « يَا فَسَقُ ، وَيَا لُكْعُ ، وَيَا غُدْرُ »
للمذكر .

- ومنه ما جاء معدولاً عن « فَاعِلَةٍ » في المعرفة إلى

(١) في ت « منه ما كان على فعّال في الأمر بمعنى إفعل » .

(٢) في ش وت « قال زهير » . وهو زهير بن أبي سلمى (ديوانه ٨٩) .

(٣) لُجَّ في الدُّعْر : تتابع الناس في الفزع ، وهو من اللجاج في الشيء : التماذي فيه . ورواية الإنصاف
والأمالي الشجرية :

« وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِذْ
وقال صاحب الخزانة ٣:٦١: بيت زهير هونفس رواية الشاهد ، وأما المصراع « ولأنت أشجع من

أسامة إذ » الذي أوردته بعض المراجع فهو للمسيب بن علس ، وتكملته : « يقع الصراخ ولج في الدُّعْر » .

وبيت زهير هذا من نفس القصيدة التي يمدح بها هرم بن سنان . وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٣٧ ،

المقتضب ٣ : ٣٧٠ ، الأصول ٢ : ١٣٦ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٧٥ ، شرح اللمع ١٩٨ ،

الأمالي الشجرية ٢:١١١ ، الإنصاف ٥٣٥ ، شرح المفصل ٤:٢٦ ، رصف المباني ٢٣٢ .

(٤) في ت « مِنْ » .

(٥) الكلام من « النداء في السطر السابق ... هذا الموضوع » غير وارد في م .

« فَعَالٍ » ، نحو : « حَذَامٍ ، وَقَطَامٍ ، وَرَقَاشٍ ، وَغَلَابٍ » (١) .
 - ومنه ما جاء معدولاً اسماً للمصدر ، نحو : « فَجَارٍ ،
 وَيَسَارٍ » .

قال الشاعر (٢) :

أَنَا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِ (٣)

وقال آخر (٤) :

فَقُلْتُ أَمْكُثِي حَتَّى يَسَارِ لَعَلَّنَا
 نَحُجَّ مَعًا ، قَالَتْ أَعَامًا وَقَابِلَةً (٥) /

٢٣٥

[الوافر]

(١) بعدها في ت «قال النابغة الذبياني :

أَتَارِكَةٌ تَذَلُّهَا قَطَامٌ وَضَنَا بِالتَّجِيَّةِ وَالْكَلامِ»
 (انظر ديوانه ١٥٨) ،

والبيت مطلع قصيدة في مدح عمرو بن هند .

(٢) في ش وت وم : « قال النابغة الذبياني » . (انظر ديوانه ٩٨) .

(٣) البيت من قصيدة قالها الشاعر حين بلغه أن زرعة بن عمرو بن خويلد يتوعدده بالهجاء ، وكان لقيه بعكاظ ، فأشار عليه أن يشير على قومه بأكل بني أسد وترك حلفهم ، فأبى النابغة الغدر . والمعنى : أنك علمت أننا اقتسمنا خُطَّتَيْنَا فبررت وفجرت أنت » . وقوله بَرَّةً : اسمٌ مِنَ البِرِّ ، والفَجَارُ : الفُجُورُ . فجعلل خطته الوفاء وخطة زرعة الغدر .

والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٣٨ ، الكامل ٢ : ٧٠ ، مجالس ثعلب ٤٦٤ ، الخصائص ٢ : ٢٩٨ ، ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٥ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١١٣ ، شرح المفصل ١ : ٣٨ ، ٤ : ٥٣ ، الخزانة ٣ : ٦٥ ، العيني ١ : ٤٠٥ .

(٤) قبلها في ت « وَهُمَا مِنَ البِرِّ وَالْفُجُورِ » . والشاعر هو حميد بن ثور (ديوانه ١١٧ تحقيق الميمنى ، مع خلاف في الرواية ، والنقائض ٣٢٢) .

(٥) قوله « يَسَارٍ » اسمٌ لِلْيُسْرِ أَي العَيْنى ، معدولة عن مَيْسرة .

(شرح الجمل الكبرى ١٨٢) . وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٣٩ شرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٢٧٣ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١١٣ ، شرح المفصل ٤ : ٥٥ ، الهمع ١ / ٢٩ ، اللسان (يسر) .

بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الْإِسْتِثْنَاءِ : « إِلَّا ، وَغَيْرُ ، وَسِوَى ^(١) ،
 وَسِوَى ^(٢) ، وَسِوَاءَ ، وَحَاشَا ^(٣) ، وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَمَاعَدَا ،
 وَمَا خَلَا ^(٤) ، وَلَيْسَ ، وَلَا يَكُونُ ، وَإِلَّا أَنْ يَكُونَ » .

فَأَمَّا « إِلَّا » : فَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْكَلَامِ مُوجِبًا ، كَانَ مَا
 بَعْدَهَا مَنْصُوبًا ، [ظ ٤٢] كَقَوْلِكَ : « قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا » ،
 وَ « مَرَرْتُ بِإِخْوَتِكَ إِلَّا عَمْرًا » ، وَ « سَارَ النَّاسُ إِلَّا بَكْرًا » ^(٥) . قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ ^(٦) .

وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَ « إِلَّا » غَيْرَ مُوجِبٍ ، كَانَ مَا بَعْدَهَا تَابِعًا لِمَا
 قَبْلَهَا عَلَى الْبَدَلِ ، وَجَازَ فِيهِ النِّصْبُ إِذَا تَمَّ الْكَلَامُ دُونَهُ ، وَذَلِكَ
 قَوْلُكَ : « مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ ، وَإِلَّا زَيْدًا » ، وَ « مَا شَرِبَ الْقَوْمُ
 إِلَّا عَمْرًا ، وَإِلَّا عَمْرًا » ^(٧) ، وَ « مَا مَرَرْتُ بِإِخْوَتِكَ إِلَّا عَمْرًا ، وَإِلَّا
 عَمْرًا » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) فِي الْأَصْلِ « وَسِوَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَسَوَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « وَحَاشَى » .

(٤) فِي الْأَصْلِ « وَمَا خَلَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) هَذَا الْمَثَلُ غَيْرُ وَارِدٍ فِي ت .

(٦) الْبَقْرَةُ ٢٤٩ . وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَبِيٌّ وَالْأَعْمَشُ « فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ » بِالرَّفْعِ . (انظر معاني القرآن

لِلْأَخْفَشِ ٤٠٤ ، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٢ : ٢٦٥ : ٢٦٧) .

(٧) هَذَا الْمَثَلُ غَيْرُ وَارِدٍ فِي ت وَم .

﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ (١) .

٢٣٦ / فرَفَعَ على البدلِ مِنْ « الواوِ » ، لأنَّ ما قبله غَيْرُ مَوْجِبٍ ، /
وقد يجوزُ نَصْبُهُ (٢) ، وقرأ بعضُ القُرَّاءِ ، وهو ابنُ عامرٍ (٣) ،
بِالنَّصْبِ .

وإذا فَرَعْتَ ما قَبْلَ « إِلَّا » لِمَا بَعْدَهَا ، عَمِلَ ما قَبْلَهَا في ما
بَعْدَهَا ، ولم تَعْمَلِ « إِلَّا » شَيْئاً ، كَقَوْلِكَ : « مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ » ،
و « مَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا » ، و « مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ » .

وَأَمَّا (٤) « غَيْرٌ » فإنها أبدأً تخفضُ ما بعدها ، وتجري هي
بإعراب الإِسْمِ الذي بعدَ « إِلَّا » (٥) كَقَوْلِكَ : « قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ
زَيْدٍ » ، و « مَرَرْتُ بِأَصْحَابِكَ غَيْرَ زَيْدٍ » . وفي النفي : « مَا قَامَ

(١) النساء ٦٦ . (كلهم قرأ بالرفع - قليل - إلا ابن عامر فقرأها بالنصب ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام) كتاب السبعة لابن مجاهد ٢٣٥ .

(٢) بعدها في ت « لتمام الكلام دونه » .

(٣) لم يُذَكِّر ابن عامر في ت وش وم .

وقرأها بالنصب مع ابن عامر أيضاً عيسى بن عمر - على الاستثناء - ، والباقون بالرفع ، والرفع أجود عند جميع النحويين . وقيل انتصب على إضمار فعل تقديره « إلا أن يكون قليلاً منهم » . وإنما صار الرفع أجود ، لأن اللفظ أولى من المعنى ، وهو أيضاً يشتمل على المعنى . (انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ١ : ٣٩٢ ، والتبيان للعكبري : ٣٧٠) .

وابن عامر هو أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبيّ الدمشقي ، قارئ الشام ، أحد القراء السبعة ، قرأ القرآن على المغيرة بن أبي شهاب عن قراءته على عثمان ، وقيل انه قرأ على عثمان نفسه نصف القرآن ، وورد أيضاً أنه قرأ على أبي الدرداء . ولي ابن عامر قضاء دمشق ، وتوفي سنة ١١٨ هـ . (العبر ١ : ١٤٩) .

وجاء عنه أيضاً : أنه وُلِد في البلقاء بضبيعة يقال لها « رحاب » ، وليس في القراء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو بن العلاء ، والباقون مَوَالٍ (غاية النهاية : ٤٣٣ ، التيسير ٥ ، ٦) .

(٤) في ت « فأما » .

(٥) بعدها في ت « في التقدير » .

الْقَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ ، وَ « مَا مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ غَيْرِ زَيْدٍ » ، وَالنَّصْبُ جَائِزٌ .

وقد تكون « غير » نعتاً ، فتتبع ما قبلها ، وذلك إذا لم يَجْزُ في مَوْضِعِهَا « إِلَّا » ، كَقَوْلِكَ : « عِنْدِي دِرْهَمٌ غَيْرُ جَيِّدٍ » ، فتجعلها نعتاً للدرهم ، ولو نصبتها لم يَجْزُ ، لأنك لا تقول : « عِنْدِي دِرْهَمٌ إِلَّا جَيِّدًا » . فَإِنْ قُلْتَ : « عِنْدِي دِرْهَمٌ غَيْرَ قَيْرَاطٍ » ، نصبتها ، لأنك لَوْ قُلْتَ : « عِنْدِي دِرْهَمٌ إِلَّا قَيْرَاطًا » ، كَانَ جَيِّدًا^(١) .

فَأَمَّا « سَوَى » وَ « سُوَى » وَ « سَوَاءٌ » وَ « حَاشَا »^(٢) وَ « خَلَا » ، فَإِنهَا تَخْفِضُ عَلَى كُلِّ / حَالٍ ، كَقَوْلِكَ : « قَامَ الْقَوْمُ سَوَى زَيْدٍ ، وَحَاشَا عَمْرٍو ، وَخَلَا^(٣) مُحَمَّدٌ » .

وَمِنَ الْعَرَبِ^(٤) مَنْ يَنْصِبُ بِـ « حَاشَا »^(٥) وَيَجْعَلُهَا فِعْلًا^(٦) ، وَكَذَلِكَ « خَلَا » ، وَيَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ^(٦) :

[البسيط]

(١) في م « جائزاً » .

(٢) في الأصل « حاشى » .

(٣) في الأصل « وخلقى » وهو تحريف .

(٤) الكوفيون ومنهم القراء ، قالوا « إِنَّ حَاشَا فَعَلٌ أَبَدًا لِقَوْلِهِمْ حَاشَى يُحَاشِي » .

أما أكثر البصريين - ومنهم سيبويه - فقد خالفوهم « (الهمع ١ : ٢٣٢) . ويقول ابن هشام : وتوهم المبرّد أنّ « أحاشي » في بيت النابغة التالي مضارع « حاشا » التي يستثنى بها ، وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمّنه معنى الحرف . (المغني ١ : ١٢١) .

(٥) بعدها في ت « ويستثنىها » .

(٦) الذبياني (ديوانه ١٣) .

وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (١)

وكذلك « عَدَا » تخفض وتنصب ما بعدها بها ، والوجه
النصب (٢) .

فأما « مَا خَلَا ، وَمَا عَدَا ، وَلَيْسَ ، وَلَا يَكُونُ » فإنها
تَنْصِبُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْمَوْجِبِ وَالْمَنْفِيِّ ، [وَ ٤٣] كَقَوْلِكَ :
« قَامَ الْقَوْمُ مَا خَلَا زَيْدًا ، وَمَا عَدَا عَمْرًا ، وَلَيْسَ بَكْرًا ، وَلَا يَكُونُ
عَمْرًا » ، وَكَذَلِكَ : « مَا قَامَ إِخْوَتُكَ لَيْسَ بَكْرًا ، وَمَا خَلَا
عَمْرًا » (٣) .

وَأَمَّا « إِلَّا أَنْ يَكُونَ » فَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ بِهَا ، كَقَوْلِكَ : « قَامَ
الْقَوْمُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَيْدًا » ، وَ « مَا خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
بَكْرًا » (٤) ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ ، وَالرَّفْعُ أَجْوَدُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾ (٥) ، قُرِئَ بِالرَّفْعِ

وَالنَّصْبِ . /

(١) البيت من القصيدة الأولى في ديوانه - صنعة ابن السكيت - ، وأبياتها خمسون ، قالها النابغة يمدح
النعمان ويعتذر إليه عما وُشِيَ به المنخل البشكري وأبناء قُرَيْع في أمر المتجرّدة . وهو من شواهد
الأصول ١ : ٣٥٢ ، معاني الحروف ١١٨ ، شرح المفصل ٢ : ٨٥ ، ٨ : ٤٨ ، ٤٩ ، الإنصاف
٢٧٨ ، المغني ١٢١ ، الخزانة ٢ : ٤٤ .

(٢) في ت « والنصب أحسن » ، ولم ترد هذه العبارة في م .

(٣) هذان المثالان الأخيران غير واردين في ت .

(٤) في ت عمرو .

(٥) البقرة ٢٨٢ (قرأ عاصم وحده نصباً ، وقرأ الباقر بالرفع . قال أبو بكر « وأشك في ابن عامر - كتاب
السبعة لابن مجاهد ١٩٤) . وقُرِئَ « تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ » بِالرَّفْعِ عَلَى « كَانَ » التامة . وقيل هي الناقصة
على أن الاسم « تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ » والخبر « تَدِيرُونَهَا » ، وبالنصب على « إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً تِجَارَةً
حَاضِرَةٌ » (معاني القرآن للأخفش ١٨٩ - ١٩٠ ، الكشاف ١ : ٢٨٩ ، التبيان للعكبري ٢٣١) .

بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُقَدَّمِ

الْإِسْتِثْنَاءُ الْمُقَدَّمُ مَنْصُوبٌ أَبَدًا ، كَقَوْلِكَ : « خَرَجَ إِلَّا زَيْدًا
أَصْحَابُكَ » ، وَ « قَدِمَ إِلَّا بَكْرًا إِخْوَتُكَ » (١) ، وَ « مَالِي إِلَّا الْعَسَلُ
شَرَابٌ » ، وَ « مَالِي إِلَّا أَبَاكَ صَدِيقٌ » . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ
الْكُمَيْتُ (٢) :

[الطويل]

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً
وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبٌ (٣)

وقال الآخر (٤) :

[الطويل]

وَمَالِي إِلَّا اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَمَالِي إِلَّا اللَّهَ غَيْرَكَ نَاصِرٌ (٥) / ٢٣٩

(١) هذا المثال غير وارد في ت .

وفي م : المثالان مسبوқан بالنافية « ما » .

(٢) هو الكميت بن زيد الأسدي ، شاعر أموي ، عالم بلغات العرب ، من شعراء مضر المتعصبين على القحطانية ، كان مشهوراً بالشيخ لبني هاشم ، وقصائده فيهم تسمى « الهاشميات » ، وتوفي سنة ١٢٦ هـ ، وله ستون سنة .

(انظر شرح الهاشميات ٣٩ ، وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٥٨١) .

(٣) البيت من شواهد المقتضب ٤ : ٣٩٨ ، الكامل ٢ : ٩٠ ، معاني الحروف ١٢٧ ، الإنصاف ٢٧٥ ، شرح المفصل ٢ : ٧٩ .

(٤) هو الكميت بن زيد / انظر ديوانه ١ : ١٦٧ .

(٥) في ت « لا شيء غيره » .

البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٧٣ ، المقتضب ٤ : ٤٢٤

بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ

إِذَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى (١) مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الْأَوَّلِ كَانَ مُنْقَطِعاً مِنْهُ ،
وَكَانَ مُنْصَوِباً ، كَقَوْلِكَ : « مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ » ، وَ « مَا
فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا ثَوْرٌ » (٢) ، وَ « مَا لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ إِلَّا التَّكْلُفُ » . قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ (٣) .

وَ (٤) ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ (٥) ،
وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَبِنَوْتِمِيمٍ يُبَدِّلُونَ مِثْلَ هَذَا مَجَازاً ، فَيَقُولُونَ : « مَا فِي الدَّارِ
أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ » ، بِالرَّفْعِ ، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ : « مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا
ثَوْرٌ » ، وَالنَّصْبُ أَجُودٌ . وَيُنْشَدُ بَيْتَ النَّابِغَةِ الذِّيَّانِي (٦) : /

٢٤٠

[البسيط]

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا أَسَائِلُهَا

عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

(١) غير وارد في ت .

(٢) هذا المثال غير وارد في ت .

(٣) النساء ١٥٧ .

(٤) في ت « وقال تعالى » .

(٥) هود ٤٣ .

(٦) انظر ديوانه ٢ - ٣ .

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيَّ مَا أُبَيِّنُهَا
وَالنُّؤْيِيَّ كَالْحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلْدِ (١)

بنصب « الأواري » على الاستثناء المنقطع ، ويرفعها (٢)

٢٤١ على البدل من موضع « من أحد » . /

(١) رواية ش « وقفت فيها أصيلاً كي أسائلها » .

وفي ت أصيلاً أسائلها » .

وفي م : أورد بيتاً قبل هذين البيتين ، وهو مطلع القصيدة .

الأواري : جمع آري ، وهو الحبل الذي تُشدُّ به الدابة ، أو الحبل الذي يدفن في الأرض مثنيًا .

لأياً : بظناً . ما أبينها . ما أميزها . النؤي : حاجز حول الخباء لئلا يدخل الماء ، المظلومة : الأرض

التي حفر فيها حوض ولم تستحق ذلك ، الجلد : الأرض الصلبة .

البيتان من شواهد سيبويه ١ / ٣٦٤ ، المقتضب ٤ / ٤١٤ ، الأصول : ١ : ٣٥٥ ، والأول فقط

في معاني الحروف ٩٧ ، رصف المباني ٣٢٤ .

(٢) في ت « ورفعها » .

بَابُ النَّفْيِ بِـ « لا »

[ظ ٤٣] اِعْلَمْ أَنَّ « لا » تَنْصِبُ النِّكَرَاتِ [بغيرِ تَنْوِينِ]^(١) ، وَلَا تَعْمَلُ فِي الْمَعَارِفِ شَيْئاً [وَخَبَرُهَا مَرْفُوعٌ أِبْدَاءً ، وَقَلَّ مَا تَأْتِي بِهِ ،]^(٢) ، كَقَوْلِكَ : « لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ » ، وَ« لَا غُلَامٌ عِنْدَكَ » ، وَ« لَا مَالٌ لِرَيْدٍ » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ أَلَمْ ، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(٣) .

وَقَدْ يَجُوزُ أَلَّا تُعْمَلَ « لا » ، فَتَلْغِيهَا وَتَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ ، فَتَقُولُ : « لَا غُلَامٌ لَكَ » ، وَ« لَا مَالٌ عِنْدَكَ » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ لَا يَبِّعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾^(٤) ، قُرِئَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ . وَكَذَلِكَ :

﴿ لَا لَعُوْفِيهَا وَلَا / تَأْتِيْمٌ ﴾^(٥) .

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُجْرِيَ « لا » مُجْرَى « لَيْسَ » ، فَتَرْفَعُ بَعْدَهَا

(١) زيادة من ش وت وم .

(٢) زيادة من ت .

(٣) البقرة ١ ، ٢ .

(٤) البقرة ٢٥٤ .

(قرأ ابن كثير وأبو عمرو لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ، بالنصب في كل ذلك بلا تنوين ، وفي آية الطور التالية ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي في كل ذلك بالرفع والتنوين .

(كتاب السبعة ١٨٧) .

(٥) الطور ٢٣ .

الاسم^(١) ، إلا أنها لا تعمل إلا في النكرات ، كقول
الشاعر^(٢) : [مجزوء الكامل]

مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ^(٣)

فإذا فصلت بين « لا » وما^(٤) تعمل فيه ، بطل عملها ،
كقولك : « لا في الدار رجل » ، و « لا لك مال » . [قال الله
تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾]^(٥) .

فإذا نعت المنفي [نصبت]^(٦) فقلت : « لا غلام عاقلاً
عندك » ، و « لا ثوب جديد عندك » ، وإن شئت رفعت النعت
على الموضع . وإن شئت [قلت]^(٧) : « لا غلام عاقل عندك » ،
فجعلت النعت والمنعوت كاسم واحد ، ونصبتهما بـ « لا » تشبهُهُ

(١) في ت « فترفع ما بعدها » .

(٢) هو سعد بن مالك بن ضبيعة القيسي ، جد طرفة بن العبد . (انظر الحماسة ٥٠٦) ، وقد يروى
لسعد بن ثابت .

(٣) البيت من قصيدة مذكورة في الحماسة منسوبة لسعد بن مالك القيسي ، مطلعها :

يَا بُؤْسَ لِلْخَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرْهَاطَ فَاَسْتَرَأَحُوا

وقوله « ابن قيس » اي قيس بن ثعلبة الحصن المعروفة بشجاعتها ، والبراح : مصدر برح براحاً
إذا زال من مكانه .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، المقضب ٤ : ٣٦٠ ، الأصول ١ / ١١١ ،
اللآمات ١٠٧ ، معاني الحروف ٨٣ ، الأمالي الشجرية ١ : ٢٨٢ ، الإنصاف ٣٦٧ ، شرح المفصل
١٠٨ : ١ ، الرصف ١٦٦ ، المغني ٢٣٩ ، ٦٣١ ، الخزانة ٣٢٣ ، ٣٠٣ ، ٢ : ٩٠ ، الأشموني

١٢٥ .

(٤) في ت « وبين ما » .

(٥) زيادة من ش .

سورة الصافات ٤٧ ، وتمامها « وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ » .

(٦) زيادة من ت .

(٧) زيادة من ش وت .

بـ « خَمْسَةَ عَشَرَ » ، وتنفيه بـ « لا »^(١) ، ومنعتهما التنوين . فإذا
 قلت : « لا رَجُلٌ / عِنْدَكَ وَلَا ثَوْبٌ »^(٢) ، فإن شئت جعلت « لا »
 الثانية مثل الأولى^(٣) ، فنصبت بها بغير تنوين ، وإن شئت جعلتها
 عاطفة ، فنصبت ونوّنت ، فقلت : « لا غُلَامَ لَكَ وَلَا عَبْدًا لَكَ وَلَا
 أَجِيرًا لَكَ » ، وإن شئت عطفت على الموضع ، فرفعت فقلت :
 « لا غُلَامَ لَكَ وَلَا جَارِيَةً »^(٤) . قال الشاعر^(٥) : [الكامل]

هَذَا وَجَدُّكُمْ الصَّغَارُ بَعِينِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ^(٦)

وإذا أدخلت « لا » على شيءٍ قد عمِلَ فيه عامل ، بقيَ على
 حاله ، كقولك : « لا مَرَحِبًا وَلَا أَهْلًا وَلَا كَرَامَةً وَلَا مَسْرَةً » .

وقد تُزَادُ « لا » بين العَامِلِ والمعمولِ فيه [بمعنى
 « غَيْرِ »^(٧)] كقولك : « غَضِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ » ، و« جِئْتُ بِلَا
 زَادٍ » . /

(١) الكلام من « تشبهه ... حتى هذا الموضع غير وارد في ت ولام .

(٢) في ت وم « لا رَجُلٌ وَلَا مَالٌ عِنْدَكَ » .

(٣) في الأصل « الأ ولا » وهو تحريف .

(٤) غير وارد في ت .

(٥) في ت « قال المدحجي » ، وهو تصحيف صوابه « المدحجي » .

اختلف في قائل هذا البيت ، فيروى لهني بن أحمر ، أو ضمرة بن جابر ، ونسبه أبو رياش لهمام
 ابن مرة أخي حسّاس . وقال السيرافي : هو لزرافة الباهلي وقيل لغيرهم . (شرح شواهد المغني
 ٩٢١) . وعزّي في كتاب سيبويه إلى رجل من مدحج أيضاً .

(٦) للبيت رواية أخرى لا تؤثر في موطن الشاهد . وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٢ ، معاني القرآن
 للأخفش ٢٥ ، المقتضب ٤ : ٣٧١ ، الموجز ٥٣ ، الأصول ١ : ٤٧٠ ، الحجّة لأبي علي ١ :
 ١٤١ ، الإيضاح ١ : ٢٤١ ، اللّامات ١٠٧ ، معاني الحروف ٨٢ ، شرح المفصل ٢ : ١١٠ ،
 رصف المباني ٢٦٧ ، الشذور ٨٦ ، المغني ٥٩٣ .

(٧) زيادة من ت .

بَابُ دُخُولِ الْإِفِّ الْإِسْتِفْهَامَ عَلَى « لا »

إذا أدخلتَ الْإِفَّ الاستفهامِ عَلَى « لا » ، كَانَ ذَلِكَ عَلَى
معنيين : عَلَى التَّمَنِّي (١) ، وَالتَّحْضِيضِ . [٤٤] .

فَالتَّمَنِّي (١) : يَجْرِي مَجْرَى النَّفْيِ فِي الْعَمَلِ .

والتَّحْضِيضُ : يَجُوزُ فِيهِ التَّنْوِينُ . تَقُولُ : « أَلَا مَاءٌ
أَشْرَبُهُ » ، وَ « أَلَا مَالٌ عِنْدَكَ » . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَّانُ بْنُ
ثَابِتٍ (٢) :

أَلَا طِعَانٌ وَلَا فُرْسَانٌ عَادِيَةٌ إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ عِنْدَ التَّنَائِيرِ (٣)

وتقولُ فِي التَّحْضِيضِ : « أَلَا زَيْدًا ، وَأَلَا عَمْرًا ، / وَأَلَا

قِتَالًا » .

٢٤٥

(١) فِي م « التَّمْيِيزِ » .

(٢) انظُر دِيوانَهُ ٢١٥ .

(٣) الْبَيْتُ هُوَ الْخَامِسُ مِنْ قَصِيدَةِ الْهَجَاءِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

حَسَّانُ بْنُ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامٌ تَزْجُرُكُمْ عَنَّا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَّاحِيرِ

وقد ورد تفصيله في (باب الترخيم) . ويروي البيت الشاهد بالرفع أيضاً :

« الأ طِعَانُ أَلَا فُرْسَانُ عَادِيَةٌ » .

والمعنى : يعيبرهم الشاعر بأنهم ليسوا أهل حرب ، ولا يعرفون إلا الجلوس إلى الموائد ، والتجشؤ
من كثرة الأكل . والتناير : واحدا تنور وهو فرن الخبز . وجاء في الخزانة ٢ : ١٠٤ : « وزعم
الزجاجي في الجمل أن « أَلَا » في هذا البيت للتمني ، وليست كذلك ، لأن البيت من الهجو ، ولو كان
تمنياً لما كان دماً » . وقال ابن هشام في المغني ١ : ٦٨ : « أَلَا » تأتي للتوبيخ والإنكار ، كقوله ...
(البيت) ، ووافق المرادي ابن هشام في الجني الداني (٣٨٤) . وأقول الصواب في ما ذهبوا إليه .
والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٨ ، معاني الحروف ١١٤ ، رصف المباني ٨٠ ، الجني
٣٨٤ ، المغني ١ : ٦٨ ، الخزانة ٢ : ١٠٣ .

وقد تكونُ «لَوْلَا ، وَهَلَّا ، وَلَوْما» لِلتَّحْضِيضِ (١) .

قال الشَّاعِرُ [وهو جَرِير] (٢) :

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيِّ الْمُقْنَعَا (٣)

(١) في ت «بمعنى التحضيض» .

(٢) زيادة من ش ، وفي ت «قال الفرزدق» . أقول : ويروى هذا البيت للأشهب بن رُمَيْلَةَ . وهو في ديوان جرير ٣٣٨ .

(٣) رواية البيت في الديوان : بني ضَوْطَرَى هَلَّا الْكَمِيِّ الْمُقْنَعَا «معنى البيت : ليس الفخر في عقر النوق والجمال يا بني الحمقاء ، إنما الفخر بقتل الشجعان والأبطال . وهو من شواهد الكامل ١ : ٢٧٨ ، معاني الحروف ١٢٣ ، الخصائص ٢ : ٤٥ ، الأمالي الشجرية ١ : ٢٧٩ ، ٣٣٤ ، ٢ : ٢١٠ ، الرصف ٢٩٣ ، المغني ٢٧٤ الخزانة ١ : ٤٦١ ، ٤ : ٤٩٨ .

وأكثر النحويين قالوا : إن لولا تحضيضية ، وقدروا المضارع بعدها ، وخالفهم ابن هشام في المغني (٢٧٤ - ٢٧٥) فجعلها للتويخ والتنديم ، وتختص بالماضي ، وقال الفعل مُضْمَرٌ أي «لولا عَدَدْتُمْ» ، وقول النحويين «لولا تعدون» مردود ... (الخزانة ١ : ٤٦١) .

باب التَّمييز

التَّمييزُ لا يكونُ إلا نكرةً ، ولا يكونُ إلا منصوباً ، ولا يتقدَّمُ (١) على المُمَيِّزِ مِنْهُ .

وذلك كُلُّ اسْمٍ نكرةٍ جاءَ بَعْدَ عَدَدٍ مُنَوَّنٍ ، أو فِيهِ نونٌ ، أو نِيَّةٌ تَنوينٌ ، كَقَوْلِكَ : « عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَخَمْسُونَ عَبْدًا ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا » . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « عَلَيَّ التَّمْرَةُ مِثْلُهَا زُبْدًا » ، و« مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ / رَاحَةٍ سَحَابًا » . وَمِنْهُ : « هَذِهِ عَشْرَةُ أَرْطَالٍ زَيْتًا ، وَخَمْسَةُ أَرْطَالٍ ذَهَبًا ، وَثَلَاثَةُ أَكْرَارٍ شَعِيرًا » ، و« مِائَتَيْنِ عَبْدًا » ، إِذَا أَثَبَّتْ فِيهِ النُّونَ صَرُورَةً ، نَصَبَتْ مَا بَعْدَهَا .

٢٤٦

قال الشاعر (٢) :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسْرَةُ وَالْفَتَاءُ (٣)

وَمِنَ النَّاسِ (٤) مَنْ يُقَدِّمُ التَّمييزَ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا ، كَمَا

قال الشاعر (٥) :

(١) في ت « ولا يُقَدِّمُ » .

(٢) في ت « قال الربيع بن ضبع الفزاري » .

أقول : سبق التعريف بالشاعر ، ويروى أيضاً ليزيد بن ضبَّه (سيبويه ١ : ٢٩٣) .

(٣) للبيت رواية أخرى لا تؤثر في موطن الشاهد ، وهي : « فقد ذهب اللذائذة والفتاء » . وهو من

شواهد سيبويه ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣ ، المقتضب ٢ : ١٦٩ ، شرح المفصل ٦ : ٢١ ، المقرب ١ :

٣٠٦ ، أوضح المسالك لابن هشام ٣ : ٢٢٠ ، الخزانة ٣ : ٣٠٦ ، العيني ٤ : ٤٨١ » .

(٤) هو أبو عثمان المازني ، وأبو العباس المبرد (الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، شرح اللمع ١٢٦) .

(٥) اختلف في قائل البيت ، فقليل : هو المحبَّل السعدي (الخصائص ٢ : ٣٨٤) . واسمه ربيع بن

ربيعة بن عوف ، أحد بني أنف الناقة ، من تميم ، شاعر مخضرم ، فحل ، عاش في الجاهلية

أَتَهَجَّرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ^(١) /

[تقديره : « وما كان هي تطيب نفساً بالفراق » . ويُشَدُّ :

« ما كان نفسٌ » بِالرَّفْعِ .]^(٢) .

= والإسلام ، عُمَرُ طَوِيلًا ، ومات بالبصرة وهو شيخ كبير .
انظر ترجمته في الشعر والشعراء (٤٢٠) .

وقيل هو أعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الله (انظر ديوانه ٣١٢) . وقيل هو قيس بن معاذ المُلَوَّح (العيني ٣ / ٢٣٥) ، وليس في ديوانه .

(١) للبيت روايات أخرى ، وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٠٨ (حاشية) ، المقتضب ٣ : ٣٦ ، ٣٧ ، الأصول ١ : ٢٧١ ، الإيضاح ١ : ٢٠٣ ، الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، السيرافي ١ : ٣٨٥ ، شرح اللمع ١٢٦ ، الانصاف ٨٢٨ ، العيني ٣ : ٢٣٥ .

(وانظر تفصيل تقديم التمييز وتوجيه البيت الشاهد في : الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، شرح اللمع لابن برهان ١٢٦ ، الانصاف ٨٢٨ - ٨٣٢) .

(٢) زيادة من ت .

(انظر في ذلك الخصائص ٢ : ٣٨٤ ، وشرح اللمع ١٢٦) .

بَابُ الْإِغْرَاءِ

العربُ تُغْرِي بِـ «عِنْدَكَ ، وَدُونَكَ ، وَعَلَيْكَ» فتَنْصِبُ بها ، كَقَوْلِكَ : «دُونَكَ زَيْدًا» ، وَ«عِنْدَكَ عَمْرًا» وَ«عَلَيْكَ زَيْدًا» ، وَمَا أَشْبَهُهُ .

هذه الثلاثةُ تَنْصِبُ بها العربُ . وقد أجازَ بعضُ النَحْوِيِّينَ النَّصْبَ بِسَائِرِ الظُّرُوفِ قِيَاسًا ، وَلَيْسَ بِمَسْمُوعٍ . فَأجازوا^(١) أَنْ تَقُولَ : «عَلَيْكَ زَيْدًا» ، وَ«تَحْتَكَ ثُوبًا» وَ«أَمَامَكَ بَكْرًا» ، وَ«وَرَاءَكَ مُحَمَّدًا» ، وَمَا أَشْبَهُهُ .

ولا يجوزُ أَنْ يُغْرَى بِغَائِبٍ^(٢) ، لا [ظ ٤٤] يُقَالُ : «دُونَهُ زَيْدًا» ، ولا «عَلَيْهِ مُحَمَّدًا» ، إِلَّا أَنَّهُ يُرَوَى حَرْفٌ وَاحِدٌ ، فَقَالُوا : «عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي» ، أَي «لَيْسَ إِيَّايَ»^(٣) .

(١) فِي ت «فيجوز» ، وَفِي م «فأجاز» .

(٢) فِي ش : «تغري غائبًا» ، وَفِي ت «يُغْرَى بِغَائِبٍ وَلَا غَيْرَ مُخَاطَبٍ» .

(٣) فِي ش جَاءَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ كَمَا يَلِي :

«إِلَّا أَنَّهُ رُوي حَرْفٌ شاذٌّ ، فَقَالُوا : عَلَيهِ رَجُلًا لَيْسَنِي» . وَفِي ت «إِلَّا أَنَّهُ روي حَرْفٌ وَاحِدٌ شاذٌّ» قَالُوا : عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي . وَفِي م : «إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ حَرْفٌ وَاحِدٌ شاذٌّ . وَلَمْ تَرِدْ «لَيْسَ إِيَّايَ» فِيهَا . وَجَاءَ فِي (شرح الجمل لابن باشا - مخطوطة) مَا يَلِي :

«فأما ما يُحْكِي عن العرب من قولهم : «عَلَيهِ رَجُلًا لَيْسَنِي» ففيه شذوذٌ من وجهين : أحدهما : الإغراء بالغائب .

والآخر : جعله خبر «لَيْسَ» متصلًا ، فكان حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : «لَيْسَ إِيَّايَ» .

بَابُ التَّصْغِيرِ

أَبْنِيَّةُ التَّصْغِيرِ ثَلَاثَةٌ : فُعِيلٌ ، وَفُعَيْعِلٌ ، وَفُعَيْعِيلٌ .

فَأَمَّا « فُعَيْعِلٌ » فَتَصْغِيرُ الثَّلَاثِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ .

و« فُعَيْعِلٌ » تَصْغِيرُ الرَّبَاعِيِّ ، وَالْخَامِسِ الَّذِي لَيْسَ رَابِعُهُ / حَرْفَ لَيْنٍ (١) .

٢٤٨

و« فُعَيْعِيلٌ » تَصْغِيرُ مَا زَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَرَابِعُهُ حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ (٢) .

قَالَ الْخَلِيلُ : وَذَلِكَ (٣) تَصْغِيرُ : فَلَسٌ ، وَدِرْهَمٌ ، وَدِينَارٌ : فُلَيْسٌ ، وَدُرَيْهَمٌ ، وَدُنَيْبِيرٌ .

(١) فِي ش : حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ .

(٢) فِي ت وَم « حَرْفَ لَيْنٍ » .

(٣) بَعْدَهَا فِي ش « نَحْوُ » .

بَابُ تَصْغِيرِ الثَّلَاثِيَّ

حُكْمُ الإِسْمِ المُصَغَّرِ أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُهُ ، وَيُفْتَحَ ثَانِيَهُ ، وَتُرَادَ يَاءُ التَّصْغِيرِ ثَالِثَةً سَاكِنَةً ، وَيُكْسَرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ حَرْفَ تَأْنِيثٍ أَوْ حَرْفَ إِعْرَابٍ . تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ «فَلْسِ» : «فُلَيْسِ» . وَفِي تَصْغِيرِ «عَبْدٌ : عُبَيْدٌ» ، وَ«جَمَلٌ : جُمَيْلٌ» ، وَ«كُرٌّ (١) : كُرَيْرٌ» ، وَ«شَيْخٌ : شَيْيْخٌ» ، وَ«بَيْتٌ : بَيْيْتُ . [وَعَيْرٌ : عَيْرٌ] وَقَدْ يَجُوزُ كَسْرُ مِثْلِ هَذَا ، فَيَقَالُ : «شَيْيْخٌ ، وَبَيْيْتُ» . (٢) وَفِي تَصْغِيرِ شَيْءٍ : شَيْيْءٌ ، وَشُيْءٌ ، وَلَا يَجُوزُ «شُويءٌ» ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَإِنْ (٣) كَانَ الإِسْمُ الثَّلَاثِيَّ مُؤَنَّثًا أَلْحَقَتْ فِي تَصْغِيرِهِ «الهاء» ، كَانَتْ فِي تَكْبِيرِهِ أُمَّ لَمْ تَكُنْ ، كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ «هِنْدٌ : هُنَيْدَةٌ» ، وَفِي «سُوقٌ : سُويْقَةٌ» ، وَفِي «عَيْنٌ : عَيْيْنَةٌ» (٤) . / فَإِنْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ لَمْ تَلْحَقْ فِيهِ «الهاء» ، فَقِيلَ فِي تَصْغِيرِ «زَيْنَبٌ : زَيْيْنَبٌ» ، وَفِي «عَقْرَبٌ : عَقَيْرِبٌ» (٥) .

٢٤٩

(١) جبل غليظ من الليف أو الخوص ، أو ميكيال يستخدمه أهل العراق .

(٢) زيادة من ش وت وم .

(٣) في ت وم «فإن» .

(٤) بعدها في ت «إلا أسماء قليلة ، فإنها جاءت محذوفة الهاء في التصغير ، وهي : حرب ، ودرع ،

وقوس ، وفأس ، قالوا : حُرَيْبٌ ، وَدُرَيْعٌ» .

(٥) بعدها في ت «إلا أن تكون في مكبره فتثبت على كل حال» .

بَابُ تَصْغِيرِ الرَّبَاعِيِّ

اعْلَمْ أَنَّ تَصْغِيرَ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى مِثَالِ «فُعَيْعِلَ» ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ
 فِي تَصْغِيرِ «جَعْفَرٍ : جُعْفِرٍ» ، وَفِي «سَلْهَبٍ^(١) : سُلَيْهَبٍ» ،
 وَفِي «قِمَطْرٍ^(٢) : قُمَيْطِرٍ» ، وَفِي «أَسْوَدَ : أُسْوِدَ» ، لِأَنَّهُ وَإِنْ
 كَانَ مِنَ الثَّلَاثِيَّةِ^(٣) فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الرَّبَاعِيِّ فِي التَّصْغِيرِ ، وَإِنْ
 شَتَّتَ قَلَّتْ : «أُسَيْدَ» ، فَقَلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، فَأَدْغَمَتْ . وَفِي
 «قَسُورَ : قُسُورٍ ، وَقُسَيْرٍ» . وَأَمَّا «عَجُوزٌ» فَيُقَالُ^(٤) «عُجِيزٌ» ،
 وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُ الْوَاوِ ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ مَدٌّ وَلِينٌ^(٥) .

(١) سَلْهَبٌ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَمِنَ الْخَيْلِ مَا عَظُمَ وَطَالَ عِظَامُهُ ، وَالْجَمْعُ سَلَاهِبَةٌ (الْقَامُوسُ / سَلَبٌ) .

(٢) الْقِمَطْرُ : الْجَمَلُ الْقَوِيُّ الضَّخْمُ ، وَالرَّجُلُ الْقَصِيرُ كَالْقِمَطْرِيِّ ، وَمَا يُصَانُ فِيهِ الْكُتُبُ (الْقَامُوسُ / قَمَرٌ) .

(٣) فِي ت وَم «الثلاثة» .

(٤) فِي ت «فتقول فيها» .

(٥) بَعْدَهَا فِي ت «وهي ساكنة» .

بَابُ تَصْغِيرِ الْخُمَاسِيِّ وَمَا فَوْقَهُ (١)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ [٤٥٥] فِي « سَفَرَجَل : سُفَيْرَج » ، وَفِي « فَرَزْدَق : فُرَيْزِد » (٢) ، تَحْدِثُ آخِرَ حَرْفٍ مِنْهُ حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ زَائِدَةٌ حَذَفْتَهَا ، لِأَنَّهَا أَحَقُّ بِالْحَذْفِ مِنَ الْأَصْلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي « قَبْعَثَرَى : قُبَيْعَث » ، / وَفِي « عَضْرَفُوط : عُضَيْرِف » (٣) .

وَالْعَوَاضُ جَائِزٌ بَعْدَ الْمَحذُوفِ (٤) ، تَعَوَّضَ « يَاء » قَبْلَ آخِرِ الْأِسْمِ ، فَتَقُولُ : « عُضَيْرِف ، وَقُبَيْعِث » .

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ « مُنْطَلِق : مُطَيْلِق » ، وَفِي « مُسْتَخْرِج : مُخْرِج » ، وَفِي « مُغْتَسِل : مُغَيْسِل » ، وَفِي « مُقْتَدِر : مُقَيِّدِر » ، وَفِي « مُعْدُودِن : مُعْيِدِن » .

فَإِنْ كَانَ الرَّابِعُ حَرْفَ لَيْنٍ لَمْ تَحْدِثْهُ (٥) ، فَقُلْتَ فِي تَصْغِيرِ « مَنْصُور : مَنِيصِير » ، وَ« دِينَار : دُنِينِير » ، وَ« مَنَدِيل : مُنِيدِيل » (٦) .

وَمَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفُ التَّائِيثِ مَمْدُودَةً تَرَكَتْهَا عَلَى حَالِهَا ،

(١) فِي م « بَابُ تَصْغِيرِ الْخُمَاسِيِّ » .

(٢) بَعْدَهَا فِي ت « وَفُرَيْزِق » .

(٣) مَقَابِلُهَا فِي حَاشِيَةِ ش : « الْجَمَلُ الضَّخْم » .

(٤) فِي ت وَ م « الْحَذْف » .

(٥) بَعْدَهَا فِي ت « وَقَلْبَتُهُ يَاء » .

(٦) فِي م « قَنَدِيل : قَنِيدِيل » .

فتقول في « حَمراء : حُميراء » ، و « صَفراء : صُفِيرَاء » ، وفي « مَعِيرَاء ^(١) : مُعِيرَاء » ، تَرَكَّهَا عَلَى حَالِهَا ، وَإِنْ كَثُرَ الْعَدَدُ ^(٢) .

وإن كانت الألف مقصورةً للتأنيثِ رابعةً ، تَرَكَّهَا عَلَى حَالِهَا ، فَقُلْتَ فِي « سَكْرَى : سُكَيْرَى » ، وَفِي « غَضْبَى : غُضْبَى » . فَإِنْ زَادَ الْعَدَدُ عَلَى أَرْبَعَةٍ حَذَفْتَهَا ، فَقُلْتَ فِي : « قَرَقْرَى ^(٣) : قُرَيْقِر » ، وَفِي « حُبَارَى : حُبَيْر » . وَإِنْ شَتَّ قَلْتَ : « حُبَيْرَى » ، فَحَذَفْتَ الْأَلْفَ ^(٤) . وَفِي « حَبْرَكَى ^(٥) حُبَيْرِك » . /

٢٥١

(١) جمع « عَيْر » وهو الحمار الوحشي .

(٢) هذه العبارة غير واردة في ت .

(٣) قَرَقْرَى : أرض باليمامة ، فيها قُرَى وَرُوع وَنَخِيل ، وَمِنْ قُرَاهَا : الهزيمة ، وقرما ، والجواء ، والأطواء ، وتوضيح ، ومراة . وفي قرقرى أربعة حصون ، حصن لِكِنْدَةَ ، وحصن لتميم ، وحصنان لثقيف .

(معجم البلدان ٧ : ٥٦ - قرقرى) .

(٤) بعدها في ت وم « الأولى » ، ولم ترد فيها « حَبْرَكَى : حُبَيْرِك » .

(٥) الحبركى : القوم الهلكى ، والقراد ، والسحاب المتكاثف ، والرمل المتراكم ،

والغليظ الرقبة ، والضعيف الرجلين . . . (القاموس / حبركى) .

بَابُ تَصْغِيرِ الظُّرُوفِ

تقولُ في تصغيرِ « خَلْفٌ : خَلِيفٌ » ، وفي تصغيرِ « تَحْتٌ : تُحَيْتٌ » ، وفي « فَوْقٌ : فُوقٌ » .

وأما الأماكنُ فَمُذَكَّرَةٌ كُلُّهَا^(١) ، تُصَغَّرُهَا^(٢) بغيرِ « الهاء » ، إلا « قُدَّامٌ ، وَوَرَاءُ » ، فإنهما مُؤنَّثَتان^(٣) ، فَتُصَغَّرُهما^(٤) بِالْهَاءِ ، تقولُ : « قُدَيْدِيْمَةٌ ، وَوَرِييَّةٌ » .

قال القَطَامِيُّ^(٥) :

[الطويل]

قُدَيْدِيْمَةٌ التَّجْرِيْبِ وَالْحِلْمِ إِنِّي

أرى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ^(٦)

وما كانَ مِنَ الْأَمَاكِنِ وَالزَّمَانِ غَيْرَ مَتَمَكِّنٍ لَمْ يَجْزُ تَصْغِيرُهُ ، نحو : « عِنْدَ ، وَذَاتَ مَرَّةٍ ، وَبُعَيْدَاتِ بَيْنَ »^(٧) ، وما أشبه ذلك . / ٢٥٢

(١) في ت وم « والأماكن مذكرة كلها » . (٣) في م « مؤنثان » .

(٢) في م : « فتصغيرها » . (٤) في الأصل « فتصغرها » وهو تحريف ، وفي ت « فتصغيرهما » .

(٥) سبق التعريف بالشاعر (انظر ديوانه ٤٤) .

(٦) البيت من قصيدة طويلة ، قالها في امرأة من مُحَارِبٍ لم تُقْرَهُ ، ومطلعا :

نَأْتِكَ لَيْلَى نَيْئًا لَمْ تُقَارِبِ وَمَا حُبُّ لَيْلَى مِنْ فَوَادِي بِدَاهِبِ

(عن أبي عمرو الشيباني / الأغاني ٢ : ٢٨٦) .

وعزاه الزمخشري في أساس البلاغة (قدم) إلى علقمة . وهو من شواهد المقتضب ٢ : ٢٧٣ ،

٤ : ٤١ ، المذكر والمؤنث ١٠٤ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٧٠ ، شرح اللع ٥٨٨ ، الأمالي

الشجرية ٢ : ١٥٥ ، اللسان (قدم) .

(٧) في ت بدلها « وبعد ، وعن » .

وتقول « . . . ورأيتُه بُعَيْدَاتِ بَيْنَ وَبُعَيْدَاتِهِ أَي بُعَيْدَ فِرَاقٍ » . (القاموس المحيط / بعد) .

بَابُ تَصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ

إِعْلَمُ أَنَّهَا مَخَالِفَةٌ لِغَيْرِهَا مِنْ الْأَسْمَاءِ فِي التَّصْغِيرِ ، كَمَا خَالَفَتْهَا فِي الْأَعْرَابِ ، [ظ ٤٥] فَتُتْرَكُ أَوْائِلُهَا عَلَى حَالِهَا مَفْتُوحَةً^(١) ، وَتُرَادُ^(٢) فِي أَوَاخِرِهَا أَلْفٌ ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ « هَذَا : هَذَا » ، وَفِي تَصْغِيرِ « هَذَا : هَذَا » ، وَفِي تَصْغِيرِ « هَذَا : هَذَا » ، وَفِي تَصْغِيرِ « هَذَا : هَذَا » ، وَفِي تَصْغِيرِ « هَذَا : هَذَا » .

قال الأعشى^(٣) : [الطويل]

أَلَا قُلْ لِيَتِيَا قَبْلَ مِرَّتِهَا اسْلَمِي تَحِيَّةَ مُشْتَقٍ إِلَيْهَا مُتِمِّمٍ^(٤)

[وفي تصغير « هَوْلَاءِ : هَوْلِيَاءِ »]^(٥) ، وفي تصغير « أَوْلِيَاكَ : أَوْلِيَاكَ » ، وفي تصغير « ذِيَالِكَ : ذِيَالِكَ » ، وفي تصغير « ذَا : ذِيَا » ، وفي تصغير « الَّذِي : الَّذِي » ، وفي تصغير « الَّتِي : الَّتِي » ، وفي تصغير « اللَّاتِي : اللَّاتِي »^(٦) . /

(١) في ت وم « فترك أوائلها على فتحها » .

(٢) في م « وتزيد » .

(٣) هو ميمون بن قيس ، انظر ديوانه ١١٩ .

(٤) البيت من شواهد اللسان (مرر) ، رصف المباني ٣١ .

(٥) زيادة من ش وت .

(٦) في ت « اللَّاتِيَاتُ » .

وفي م « اللَّاتِيَاتِي » .

بَابُ النَّسَبِ

إذا نسبتَ رجلاً إلى أبٍ أو أمٍّ ، أو بَلَدٍ ، أو حَيٍّ ، أو قبيلة ، أو أخٍ^(١) ، أو صناعة ، زدتَ في آخره ياءً مُشَدَّدةً ، كقولك في النسبِ إلى « بَكْرٍ : بَكْرِيٌّ » ، وإلى عَمْرٍو : « عَمْرِيٌّ » ، وإلى أَسَدٍ : « أَسَدِيٌّ » ، وشبهه .

والنسبُ في كلامِ العربِ على ضَرْبَيْنِ :

- ضرب منه مَسْمُوعٌ يُحْفَظُ حِفْظًا ، ولا يُقَاسُ عليه .

- وضرب منه يُدْرَكُ بِالْقِيَاسِ .

فَمِنَ الْمَسْمُوعِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى « الْعَالِيَةِ : عَلَوِيٌّ » ، وَإِلَى « الشُّتَاءِ : شَتَوِيٌّ » ، وَإِلَى « الرُّوحِ : رُوحَانِيٌّ » ، [وَإِلَى الرَّيِّ : رَازِيٌّ]^(٢) ، وَإِلَى « مَرَوٍ : مَرَوَزِيٌّ » ، وَإِلَى « الْبَصْرَةِ : بَصْرِيٌّ » ، وَإِلَى « دَرَا بَجَرْدٍ »^(٣) : دَرَاوَرْدِيٌّ ، وَهُوَ كَثِيرٌ . وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَا يَرِدُ مِنْهُ خَارِجًا عَلَى^(٤) الْقِيَاسِ .

فَأَمَّا الْمَقِيسُ مِنْهُ : فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى اسْمٍ عَلَى « فَعِيلَةٍ » ، أَوْ « فُعَيْلَةٍ » ، حَذَفْتَ مِنْهُ « الْيَاءَ » وَ« هَاءَ » التَّأْنِيثِ^(٥) ، فَقُلْتَ فِي « حَنِيفَةٍ : حَنْفِيٌّ » ، وَفِي « جُدَيْمَةٍ : جُدَيْمِيٌّ » ، وَ« رَبِيعَةٍ :

(٤) فِي تِوَمِ « عَنِ » .

(١) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي شِوَتِ وَمِ .

(٥) بَعْدَهَا فِي تِ « تَخْفِيفًا » ، وَفَتَحَتْ ثَانِيَهُ أَبَدًا » .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ شِوَتِ وَمِ .

(٣) هِي مَوْضِعٌ بِفَارَسِ ، وَيُقَالُ دَارَوَرْدٌ (مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٤ : ٤٧) .

رَبْعِيَّ . وَرُبَّمَا جَاءَ بَعْضُهُ بِالْيَاءِ (١) ، كَمَا قَالُوا فِي « عَمِيرَةَ :
 ٢٥٤ عَمِيرِيَّ » ، وَفِي « السَّلِيْقَةُ : سَلِيْقِيَّ » (٢) . / فَإِنْ لَمْ تُكُنْ فِيهِ
 « هَاءٌ » التَّأْنِيثُ ، فَالْوَجْهُ فِيهِ إِثْبَاتُ « الْيَاءِ » ، كَقَوْلِكَ فِي
 « قُرَيْشٍ : قُرَيْشِيَّ » (٣) .
 قَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

[الطويل]

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 سَرِيْعٍ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ (٥)
 وَقَدْ قِيلَ فِي « قُرَيْشٍ : قُرَيْشِيَّ » ، وَقِيلَ فِي « ثَقِيْفٍ :
 ثَقِيْفِيَّ » .

وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى اسْمٍ مَقْصُورٍ (٦) عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، قَلَبْتَ
 أَلْفَهُ وَاوًا ، فَقُلْتَ فِي « عَصَاً : عَصَوِيَّ » ، [وَ ٤٦] وَفِي
 « رَجَاءً (٧) : رَجَوِيَّ » ، وَفِي « فَتَى : فَتَوِيَّ » ، وَكَذَلِكَ كُلِّ مَقْصُورٍ
 عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .

فَإِنْ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، فَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْأَلْفَ ،
 وَإِنْ شِئْتَ قَلَبْتَهَا وَاوًا ، وَقَلَبْتُهَا أَجُودًا ، فَتَقُولُ فِي « مَعْنَى :
 مَعْنَوِيَّ » ، وَفِي « مَلْهَى : مَلْهَوِيَّ » ، وَقَدْ يَجُوزُ : « مَلْهِيَّ ،
 وَمَعْنِيَّ » ، وَهُوَ قَبِيْحٌ . /

٢٥٥

- (١) بعدها في ت « على الأصل » .
 (٢) بعدها في ت « وهو اسم بلد » .
 (٣) بعدها في ت « وفي تُمَيْرُ تُمَيْرِيَّ » .
 (٤) الشاعر مجهول .
 (٥) للبيت روايات مختلفة لا تؤثر في موطن الشاهد .
 وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٧٠ ، اللمع ٢٠٨ ، شرح اللمع ٥٥١ ، الإنصاف ٣٥٠ ، شرح
 المفصل ٦ : ١١ ، اللسان (قرش) .
 (٦) غير واردة في ت .
 (٧) في م « رَحَى : رَحَوِيَّ » .

فإذا جاوزت بالمقصور^(١) أربعة أحرفٍ ، حَذَفَتِ الْفَهْ فِي
النَّسَبِ ، فَقُلْتُ فِي « حُبَارَى : حُبَارِي » ، وَ « جُمَادَى :
جُمَادِي » .

وإن كانتِ الألفُ^(٢) في التانيثِ قلبتها واواً ، فَقُلْتُ فِي
« حُبَلَى ، وَسَكْرَى ، وَغَضْبَى : حُبَلَوِي ، وَسَكْرَوِي ، وَإِنْ شِئْتَ
حَذَفْتَهَا^(٣) ، فَقُلْتُ : « حُبَلِي ، وَسَكْرِي » ، وَقَدْ قِيلَ :
« حُبَلَوِي ، وَسَكْرَوِي » .

وإذا^(٤) نسبت إلى ممدودٍ ، وكانت همزته للتانيث ، قلبتها
واواً ، فَقُلْتُ فِي « حَمْرَاءَ : حَمْرَاوِي » ، وَ « بَيْضَاءَ : بَيْضَاوِي »
وَ « صَفْرَاءَ : صَفْرَاوِي » . وَإِنْ كَانَتْ هَمْزُهُ لغيرِ التانيثِ تركتها
على حالها ، فَقُلْتُ فِي « عَطَاءٍ : عَطَائِي » ، وَفِي « كِسَاءٍ ،
وَسَمَاءٍ : كِسَائِي ، وَسَمَائِي » ، وَقَدْ قِيلَ : « عَطَاوِي ،
وَسَمَاوِي »^(٥) ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ .

فإن^(٦) نسبت إلى اسمٍ في آخره « ياءٌ » قبلها كسرةٌ ،
حَذَفْتَهَا ، فَقُلْتُ فِي النَّسَبِ إِلَى « قَاضٍ ، وَغَازٍ ، وَدَاعٍ ،
وَرَاعٍ : قَاضِي ، وَغَازِي ، وَدَاعِي ، وَرَاعِي » . وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ

(١) فِي ت وَم « جَاوَزَ الْمُقْصُورَ » .

(٢) بَعْدَهَا فِي ت « رَابِعَةٌ » ، وَفِي م « الْآلِفُ لِلتَّانِيثِ » .

(٣) فِي ت وَم « حَذَفَتِ الْآلِفَ » .

(٤) فِي ت « وَإِنْ » .

(٥) بَعْدَهَا فِي ت « تَشْبِيهًا بِالْمُؤَنَّثِ » .

(٦) فِي ت « وَإِذَا »

فيه « ياءٌ » مُشَدَّدةٌ حَذَفَتْهَا^(١) ، نحو « كُرْسِيٌّ ، وَبُخْتِيٌّ »^(٢) . /

وتقول في النَّسَبِ إلى « عَلِيٍّ : عَلَوِيٌّ » ، وإلى « عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ » ، تَحَذِفُ إِحْدَى الْيَائِنِ ، وتَقْلُبُ^(٣) مِنَ الْأُخْرَى « وَاوًا » ، وكذلك تقول في : « أُمِيَّةٌ : أُمَوِيٌّ » . كما تقول في « عَمٍّ : عَمَوِيٌّ » ، و« شَجٍّ : شَجَوِيٌّ » . وفي « يَدٍ : يَدَوِيٌّ [وَيَدَوِيٌّ]^(٤) » ، وفي « فَمٍّ : فَمَوِيٌّ » ، وفي « ابْنٍ : بَنَوِيٌّ » ، وَابْنِيٌّ « إِنْ شِئْتَ . وفي « الْأَسْمِ : سَمَوِيٌّ [وَاسْمِيٌّ]^(٥) » . وكذلك ما أشبهه .

وإذا نسبتَ إلى اسمٍ في آخِرِهِ « هاءٌ » التَّائِيثُ ، حَذَفَتْهَا فِي النَّسَبِ ، فَقُلْتَ فِي النَّسَبِ إِلَى « طَلْحَةَ : طَلْحِيٌّ » ، وَإِلَى « فَاطِمَةَ : فَاطِمِيٌّ » ، وَإِلَى « عَائِشَةَ : عَائِشِيٌّ »^(٦) .

وإن نسبتَ إلى اسمين جُعِلَا اسماً واحداً ، حذفت الآخرَ منهما ، فَقُلْتَ فِي « مَعْدِي كَرِبٍ : مَعْدِيٌّ » ، وفي « بِلَالٍ أَبَادٍ :

(١) بعدها في ت « تخفيفاً » .

(٢) يقال : جَمَلُ بُخْتِيٍّ ، وناقَةٌ بُخْتِيَّةٌ ، وَالبُخْتِيَّةُ الأُنثَى مِنَ الجَمَالِ البُخْتِ ، وهي جمالٌ طوال الأعناق ، ويجمع على بُخْتٍ وَبُخَاتٍ ، وقيل بُخَاتِيٌّ ، ولك أن تخفف الياء فتقول « البُخَاتِيٌّ » ، مِنَ الذَّخِيلِ فِي العربية ، أعجميٌّ مُعَرَّبٌ ، وهي الإبل الخراسانية ، وبعضهم يقول « إنَّ البختَ عربيٌّ » (اللسان - بخت) .

(٣) غير واردة في ت و م .

(٤) زيادة من ش و م .

(٥) زيادة من ش و ت و م .

(٦) بعدها في م (٢٥٦) : « وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى اسْمٍ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَإِنْ شِئْتَ رَدَدْتَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَرُدْ ، كَقَوْلِكَ إِذَا نَسَبْتَ إِلَى إِسْبَ : إِسْبِيٌّ ، وَسَتَهِيَ إِذَا أُرِدْتَ ، لِأَنَّ الذَّاهِبَ هَاءٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الجَمْعِ أَسْتَاهُ . وفي جِرٍّ : جَرِيٌّ وَجَرَجَرِيٌّ ، لِأَنَّ الذَّاهِبَ مِنْهُ هَاءٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الجَمْعِ أُخْرَاحٌ ، وفي التَّصْغِيرِ حُرَيْحٌ » (١ هـ) . وأقول : الصواب « جَرَجِيٌّ » (سيبويه ٢ : ٨٠) .

بِأَلْيِّ ، و « بَعْلَبِكَ : بَعْلِيَّ » . [ظ ٤٦] .

وإن^(١) نسبت إلى اسم مُضَافٍ (٢) ، وكان يتعرَّف بالمضاف إليه ، نسبت إلى المضاف إليه ، كقولك في « ابن الزُّبَيْرِ : زُبَيْرِيَّ » ، وفي « ابن / رَأْلَانَ (٣) : رَأْلَانِيَّ » ، وفي « أَبِي بَكْرٍ بنِ كِلَابٍ (٤) : بَكْرِيَّ » .

وإن كان لا يتعرَّف بالمضاف إليه ، نسبت إلى الأول ، وقد يَبْنُونَ مِنَ الإِسْمِينَ اسْمًا وَاحِدًا ، فقالوا في « عَبْدِ قَيْسٍ (٥) : عَبْقَيْسِيَّ » ، وفي « عَبْدِ الدَّارِ : عَبْدَرِيَّ » ، وفي « عَبْدِ شَمْسٍ : عَبْشَمِيَّ » .

قال الشاعر^(٦) :

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةُ عَبْشَمِيَّةٍ كَأَنَّ لَمْ تَرِي قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًّا (٧)

(١) في م « واذا » . (٢) بعدها في ت « غير علم » .

(٣) في م « دَالَانَ : دَأْلَانِيَّ . وفي القاموس المحيط : جابر بن رَأْلَانَ الشاعر من سنسب طَيْءٍ ، وهو رَأْلَانِيَّ ، (مادة رَأل) .

وفيه أيضاً : وابن دَالَانَ رجل ، ودَالَانَ بن سابقه في همدان ، وبنو دَالَانَ بطنٌ بالكوفة . . (القاموس دال ، دول) .

(٤) في ت « والى ابن بكر » . (٥) في ت وم « عبد القيس » .

(٦) هو عبد يغوث بن وقاص (المفضليات ١٥٨) .

(٧) قاله الشاعر حين أسره رجل عبشمي ، وعاد به إلى اهله ، فقالت له أم العيشمي لما عرَفَتْه : « قَبْحَكَ الله ، كيف بأسرك رجلٌ أهوج » ، حيث كان ابنها أهوج .

وللبيت رواية أخرى : « كَأَنَّ لَمْ تَرَقْبَلِي أُسِيرًا يَمَانِيًّا »

ورواية أخرى على تقدير الحركة في الألف ، أو مخففاً على « لم تَرَأَى » : « كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًّا » .

شرح أبيات الجمل للأعلم وشرح المفصل والمغني) .

في الأصل « ترا » وهو تحريف .

وهو من شواهد المحاسب ١ : ٦٩ ، المفضليات ١٥٨ ، شرح المفصل ٥ : ٩٧ ، ٩ : ١١١ ،

١٠ : ١٠٤ ، ١٠٧ ، المغني ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

بَابُ أَلِفِ الْقَطْعِ وَأَلِفِ الْوَصْلِ

أَصْلُ أَلِفِ الْوَصْلِ فِي الْأَفْعَالِ ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي الْأَسْمَاءِ فِي
 ٢٥٨ أَسْمَاءٍ / مَعْلُومَةٍ ، وَهِيَ : «أَبْنٌ ، وَأَسْمٌ ، وَأَثْنَانٌ ، وَأَثْنَتَانِ ، وَأَسْتُ ، وَ
 وَأَبْنَةٌ ، وَأَمْرُؤٌ ، وَأَمْرَأَةٌ ، وَأَيْمُنُ اللَّهِ^(١) فِي الْقَسَمِ» ، وَ
 «الْأَلِفُ» الَّتِي مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ ، نَحْوُ : «الرَّجُلِ ، وَالغُلَامِ ،
 وَالْفَرَسِ» ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . فَهَذِهِ أَلِفَاتُ الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ^(٢) ،
 وَسَائِرُ ذَلِكَ [الْأَلِفُ فِيهِ]^(٣) مَقْطُوعَةٌ .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَلِفِ الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ بِسُقُوطِهَا فِي
 التَّصْغِيرِ ، كَقَوْلِكَ : «سُمِّيَ ، وَبُنِيَ» . وَعَلَى أَلِفِ الْقَطْعِ ثُبُوتُهَا
 فِي التَّصْغِيرِ ، كَقَوْلِكَ : «أَبِي ، وَأَخِي ، وَأَمِيمَةٌ» ، فَتَعْلَمُ أَنَّهَا
 أَلِفُ قَطْعٍ .

وَأَمَّا أَلِفُ الْوَصْلِ فِي الْأَنْعَالِ : فَإِنَّهُ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهَا بِإِنْفِتَاحِ
 «الْيَاءِ» فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : «يَذْهَبُ ، وَيَخْرُجُ ،
 وَيَرْكَبُ ، وَيَضْرِبُ» ، فَتَعْلَمُ أَنَّ أَلِفَهُ أَلِفُ وَصْلٍ .

فَإِنْ كَانَ ثَالِثُ الْفِعْلِ مَكْسُورًا أَوْ مَفْتُوحًا ، كَسِرَتِ الْأَلِفُ فِي
 الْإِبْتِدَاءِ ، فَقُلْتَ : «إِضْرِبُ ، وَ إِرْكَبُ ، وَ : إِذْهَبُ ، وَ :
 إِنطَلِقُ» ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : «يَضْرِبُ ، وَيَرْكَبُ ، وَيَذْهَبُ ،

(١) فِي ت «وَأَيْمُ اللَّهِ» .

(٢) بَعْدَهَا فِي ت «مَفْرَدَةٌ وَمِثْنَةٌ خَاصَّةٌ» .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ ش ، وَفِي ت «أَلِفَةٌ» .

وَيَنْطَلِقُ ، فتجد ثالثَ الْفِعْلِ (١) مكسوراً أو مفتوحاً .

وإن كَانَ ثالثَ الْفِعْلِ [في الْمُسْتَقْبَلِ] (٢) مَضموماً ،
ضممت الألفَ في الْابتداء ، فقلتُ : « أُخْرِجُ ، أَقْعُدُ ، أَقْتُلُ » ،
لأنك تقولُ : « يَقْعُدُ ، وَيَخْرِجُ ، وَيَقْتُلُ » ، فتجدُ ثالثَ الْفِعْلِ
مضموماً . /

٢٥٩

وَمِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي أَلْفَاتُهَا مَوْصُولَةٌ : « أَفْعَلُّ » ، نحو :
« إِحْمَرُّ ، وَأَصْفَرُّ » . و « أَفْعَالٌ » ، نحو : « إِحْمَارٌ ، وَأَصْفَارٌ » .
و « أَنْفَعَلٌ » ، نحو : « أَنْطَلَقَ » . و « اسْتَفْعَلٌ » ، نحو :
« اسْتَخْرَجَ » . و « افْتَعَلَ » ، نحو : « اكْتَسَبَ » . و « افْعَوَعَلَ » ،
[و ٤٧] نحو : « إِغْدُوْدَنَّ » (٣) . و « افْعَنْبَلَلٌ » ، نحو :
« اقْعَنْسَسَ » (٤) . و « افْعَوَلٌ » ، نحو : « إِعْلَوَطَ الْمُهْرُ » : إذا
رَكِبَهُ (٥) عُرِيًّا . و « افْعَنْلَى » ، نحو : « اسْلَنْقَى » (٦) . جميعُ هذه
الأفعالِ أَلْفَاتُهَا مَوْصُولَةٌ (٧) .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَلْفِ الْقَطْعِ فِي الْأَفْعَالِ : بِانضمامِ أَوَّلِ
المستقبلِ ، نحو « يُكْرِمُ ، وَيُقْبِلُ ، وَيُعْطِي » ، فتعلم أن أَلْفَهَا

(١) بعدها في ت « المضارع » .

(٢) زيادة من ش .

(٣) اغدودن البنت : إذا اخضر حتى يضرب إلى السواد من شدة ربه . (اللسان - غدن) .

(٤) اقعنسس : تأخر ورجع إلى خلف ، والمقعنسس : الشديد وهو المتأخر . (اللسان ، القاموس -
قعنس) .

(٥) في ت وم « رَكِبْتَهُ » .

(٦) اسلنقى : نام على ظهره ، عن السيرافي : التون زائدة (اللسان - سلق) .

(٧) مقابل هذا الكلام في حاشية « ش » العبارة التالية دون تحديد لمكانها في كلام المصنف ، وأظنها
ليست منه ، وهي : « وإنما كانت ألفُ الرباعي قطعاً لأنها همزة الماضي » .

مَقْطُوعَةً ، فَتَبَدُّثُهَا^(١) بِالْفَتْحِ ، كَقَوْلِكَ : « أَقْبِلُ ، أَعْطِ » وكذلك ما أشبهه .

وإذا رَدَدْتَ أَلْفَ الْوَصْلِ إِلَى نَفْسِكَ صَارَتْ مَفْتُوحَةً مَقْطُوعَةً ، ولم تكنْ أَلْفَ وَصْلٍ ، فقلتُ : « أَنَا أَضْرِبُ زَيْدًا » ، و « أَنَا أَرْكَبُ ، وَأَقْعُدُ » .

وإذا رَدَدْتَ أَلْفَ الْقَطْعِ إِلَى نَفْسِكَ ، صَارَتْ^(٢) مَضمُومَةً ، كقولك : « أَنَا أُعْطِي ، وَأَكْرِمُ ، وَأَقْبِلُ » ، وما أشبه ذلك . / ٢٦٠

(١) في ت « أنها ألف قطع فتبدىء بها » .

(٢) في ت وم « كانت » .

بَابُ مَعْرِفَةِ الْمُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ

إِعْلَمُ أَنَّ الْمُعْرَبَ مَا تَغَيَّرَ آخِرُهُ بِدُخُولِ الْعَوَامِلِ عَلَيْهِ ،
كَقَوْلِكَ : « هَذَا رَجُلٌ ، وَفَرَسٌ ، وَزَيْدٌ ، وَعَمْرٌو » ، وَ « رَأَيْتُ
رَجُلًا ، وَفَرَسًا ، وَثَوْبًا ، وَزَيْدًا ، وَعَمْرًا » ، وَ « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ،
وَفَرَسٍ ، وَزَيْدٍ ، وَعَمْرٍو » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْمَبْنِيُّ : مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ آخِرُهُ بِدُخُولِ الْعَوَامِلِ عَلَيْهِ ، نَحْوُ :
« هُوَ لَاءٌ ، وَحَذَامٍ ، وَقَطَامٍ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . تَقُولُ : « رَأَيْتُ
هُوَ لَاءً ، وَحَذَامٍ ، وَقَطَامٍ ^(١) » ، وَ « مَرَرْتُ بِهِوَ لَاءً ، وَحَذَامٍ ،
وَقَطَامٍ » ، وَ « جَاءَنِي هُوَ لَاءً ، وَحَذَامٍ ، [و] ^(٢) ، قَطَامٍ » ، فَلَا
يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِدُخُولِ الْعَوَامِلِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ .

وَلَا يُعْرَبُ مِنَ الْكَلَامِ كُلُّهُ إِلَّا الْأِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ ، وَالْفِعْلُ
الْمُضَارِعُ . وَسَائِرُ الْكَلَامِ مَبْنِيٌّ غَيْرُ مُعْرَبٍ .

وَأَصْلُ الْإِعْرَابِ لِلْأَسْمَاءِ ، وَأَصْلُ الْبِنَاءِ لِلْأَفْعَالِ
وَالْحُرُوفِ ، لِأَنَّ الْإِعْرَابَ إِنَّمَا دَخَلَ فِي الْكَلَامِ لِيُفْرَقَ بِهِ بَيْنَ
الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ، وَالْمَالِكِ وَالْمَمْلُوكِ ، وَالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ
إِلَيْهِ ، وَسَائِرُ ذَلِكَ مِمَّا يَعْتَوِّرُ الْأَسْمَاءَ مِنَ الْمَعَانِي . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ
ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ وَلَا الْحُرُوفِ . /

فَكُلُّ اسْمٍ رَأَيْتَهُ مُعْرَبًا فَهُوَ عَلَى أَصْلِهِ ، لَا سُؤَالَ فِيهِ ^(٣) ،

(١) بعدها في الأصل « وما أشبه ذلك » ، وهو تحريف ربما كان تحريف نقل نظر من الناسخ .

(٢) زيادة من ش وت .

(٣) في م « عليه » .

لِمَا ذَكَرْنَا لَكَ .

وكلُّ اسمٍ رأيتُهُ مَبْنِيًّا فَهُوَ خَارِجٌ عَنِ أَصْلِهِ ، لِإِعْلَالِهِ لِحَقَّتِهِ ،
فَازَالَتُهُ عَنِ أَصْلِهِ ، فَسَبِيلُكَ أَنْ تَسْأَلَ [ظ ٤٧] عَنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ ،
حَتَّى تَعْرِفَهَا .

وكلُّ فِعْلٍ رأيتُهُ مَبْنِيًّا فَهُوَ عَلَى أَصْلِهِ لَا سُؤَالَ فِيهِ .

وكلُّ فِعْلٍ رأيتُهُ مُعْرَبًا ، فَقَدْ خَرَجَ عَنِ أَصْلِهِ لِإِعْلَالِهِ لِحَقَّتِهِ ،
فَسَبِيلُكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ حَتَّى تَعْرِفَهَا (١) .

وَأَمَّا الْحُرُوفُ : أَعْنِي حُرُوفَ الْمَعَانِي ، فَكُلُّهَا مَبْنِيٌّ غَيْرُ
مُعْرَبٍ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْضُ لَهَا مَا يُخْرِجُهَا عَنِ أَصْلِهَا (٢) .

وَمَعْنَى الْإِعْرَابِ : هُوَ الْبَيَانُ . يُقَالُ : « أَعْرَبَ الرَّجُلُ » ،
إِذَا أَبَانَ عَنْ حَاجَتِهِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :

« الْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ ، وَالثَّيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا » (٣) .
و « تُعْرَبُ » أَيْضًا أَيُّ : تُبَيَّنُّ .

وَيُسَمَّى (٤) النَّحْوِيُّونَ الْحَرَكَاتِ اللَّوَاتِي (٥) تَعْتَقِبُ فِي أَوَاخِرِ

(١) الكلام من « وكلُّ فعلٍ رأيتُهُ مَبْنِيًّا حتى هذا الموضع غير وارد في ت .

(٢) في ت وم « أصولها » .

(٣) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري ٧ : ٢٣ (بلفظ مُخَالَف) : عن أبي هريرة (ض) أن النبي
(ص) قال : « لَا تُنْكَحُ الْأَيْمَ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرَ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : أَنْ تَسْكُتَ » .

(وانظر مسند ابن حنبل ٤ : ١٩٣ ، وسنن ابن ماجه ١ : ٦٠٢) .

(٤) في ت « فَمَسْمَى » .

(٥) في م « التي » .

الأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ الدَّالَّةَ عَلَى الْمَعَانِي « إِعْرَاباً » ، لِأَنَّهَا (١) بِهَا
يَكُونُ الْإِعْرَابُ / أَيْ « الْبَيَان » .

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْمُبِينِ عَن نَفْسِهِ « مُعْرَبٌ » . وَيُقَالُ أَيْضاً
لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ (٢) عِنْدَهُ خَيْلٌ عِتَاقُ عِرَابٍ ، أَوْ كَانَ عَارِفاً بِهَا :
« مُعْرَبٌ » .

قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيّ (٣) : [الْمُتَقَارِبُ]
وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيلاً يُبَيِّنُ لِلْمُعْرَبِ (٤)
يَقُولُ : إِذَا سَمِعَ صَوْتَهُ مَن لَّهُ خَيْلٌ عِتَاقُ عِرَابٍ ، عَلِمَ أَنَّهُ
عَتِيقٌ .

وَالْأَسْمَاءُ تُبْنَى عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : عَلَى الضَّمِّ ، وَالْفَتْحِ ،
وَالْكَسْرِ ، وَالْوَقْفِ .

فَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الضَّمِّ : « حَيْثُ ، وَقَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَقَطُّ ،

(١) فِي « لَأَنَّهُ » .

(٢) فِي ت « كَانَتْ » .

(٣) هُوَ شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، قَالَ الشُّعْرَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَسَكَتَ دَهْرًا ، ثُمَّ نَبِغَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ أَسَنُ مِنَ النَّابِغَةِ
الذَّبْيَانِي ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَرَمَ الْخَمْرِ وَالْأَزْلَامِ وَالْأَوْثَانِ ، وَبَيَّنَّ شِعْرَهُ تَفَاوُتَ كَبِيرٍ ، وَمَاتَ بِأَصْبَهَانَ
فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ . يُقَالُ إِنَّهُ عَاشَ ثَمَانِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ . (انظُر تَرْجُمَتَهُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٢٨٩) وَانظُر
دِيَوَانَهُ ٢٣ .

(٤) فِي م « صَهِيلاً يُبَيِّنُ لِلْمُعْرَبِ » ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْخَصَائِصِ ١ / ١٣٦ ، وَاللِّسَانِ (عَرَبٍ) .
الطَّوِيِّ : الْبُثْرُ الْمَطْوِيَّةُ بِالْحِجَارَةِ ، مَذْكَرٌ ، فَلِإِنَّ أَنْتَ فَعَلَى الْمَعْنَى ، وَالْجَمْعُ أَطْوَاءُ (اللِّسَانِ -
طَوَى) . الْمُعْرَبُ : الْمَبِينُ بِالْخَيْلِ .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكَامِلِ ٣ : ٤٦ ، الْخَصَائِصِ ١ : ١٣٦ ، الْمَخْضَرُ ٦ : ١٧٧ . « عَقَبَ ابْنُ
السَّيِّدِ : وَالْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَهُ مِنْ لَدُنْهِ مَعْرِفَةً بِالْخَيْلِ الْعِرَابِ عَلِمَ أَنَّهُ عَتِيقٌ . » (الْحَلَلُ
٣٠٠) . وَالرَّأْيُ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّيِّدِ .

وَأَوَّلُ ، وَالنَّدَاءُ الْمَفْرَدُ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ ،، نَحْوَ قَوْلِكَ : يَا زَيْدُ ، وَيَا عَمْرُو ، وَيَا جَعْفَرُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ مَضْمُومٌ ، وَلَا يُقَالُ لَهُ مَرْفُوعٌ ، لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ/ مَا عَمِلَ فِيهِ عَامِلٌ . وَكَذَلِكَ الْمَجْرُورُ وَالْمَنْصُوبُ^(١) ، إِنَّمَا يُقَالُ لِمَا عَمِلَتْ فِيهِ الْعَوَامِلُ ، فَأَمَّا مَا لَمْ تَعْمَلْ فِيهِ الْعَوَامِلُ ، وَكَانَ مَبْنِيًّا ، فَإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ : مَضْمُومٌ ، وَمَمْفُوحٌ ، وَمَمْكَسُورٌ ، وَمَوْقُوفٌ ، فَرَقًا بَيْنَ الْمُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ .

وَالْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْكُسْرِ : أَمْسٍ ، وَهُؤُلَاءِ ، وَحَذَامٍ ، وَقَطَامٍ ، وَغَلَابٍ ، وَرَقَاشٍ ، وَبَدَادٍ ، وَيَسَارٍ ، بِمَعْنَى التَّبَدُّدِ وَالْمَيْسِرَةِ ، وَجَيْرٍ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَحْلِفُ بِهَا الْعَرَبُ^(٢) ، فَيَقُولُونَ : « جَيْرٌ لَأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ » ، وَنَزَالَ فِي الْأَمْرِ بِمَعْنَى « أَنْزَلَ » ، وَدَرَاكٍ بِمَعْنَى « أَدْرِكُ » ، وَغَلَابٍ بِمَعْنَى « اِغْلَبَ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَمِنْهُ قَوْلُكَ فِي النَّدَاءِ لِلْأَمَةِ^(٣) : [و٤٨] « يَا غَدَارِ ، وَيَا فَسَاقِ ، وَيَا لَكَاعِ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْفَتْحِ : « أَيَّنَ ، وَكَيْفَ ، وَأَيَّانَ ، وَثُمَّ »^(٤) .

وَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْوَقْفِ : « مَنْ ، وَكَمْ ، وَقَطْ ، وَإِذْ »^(٥) ، فَأَمَّا « مَا » فِي الْجَزَاءِ وَالْخَبْرِ وَالِاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي ، وَالَّتِي ، فَإِنَّهَا

(١) بعدها في ت « والمجزوم » .

(٢) جَيْرٌ : بمعنى حقاً ، قال المفضل الضبيّ : هي خَفَضُ أبدأ ، وربما تَوْتُوها . (الصاحبي ١٤٩) .

(٣) بعدها في ت « إذا شتمت » .

(٤) في ش بدلها : « والآن » ، ولكنها واردة في ت .

(٥) بعدها في ت « ولما وإذا » .

داخلةً في جُمْلَةٍ ما بُنِيَ (١) آخِرُهُ عَلَى السُّكُونِ ، لَأَنَّ فِي آخِرِهَا (٢) « أَلْفًا » سَاكِنَةٌ ، أَوْ « يَاءٌ » مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا . /

وَجَمِيعُ مَا يُبْنَى مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، فَإِنَّمَا تُبْنَى (٣) لِمُضَارَعَتِهَا الْحُرُوفُ ، وَعِلَلُهَا مَشْرُوحَةٌ مُسْتَقْصَاةٌ فِي كِتَابِ « الْإِيضَاحِ » (٤) .

وَالْأَفْعَالُ تُبْنَى عَلَى وَجْهَيْنِ : عَلَى الْوَقْفِ ، وَالْفَتْحِ .

فَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْوَقْفِ : فِعْلُ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ ، إِذَا كَانَ بِغَيْرِ « لَامٍ » كَقَوْلِكَ : « إِذْهَبْ ، وَارْكَبْ ، وَقُمْ ، وَاقْعُدْ » ، وَمَا أَشْبَهَهُ ، يُقَالُ لَهُ « مَوْقُوفٌ » وَلَا يُقَالُ لَهُ مَجْزُومٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ جَازِمٌ (٥) فَيَجْزِمُهُ .

وَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْفَتْحِ : الْفِعْلُ الْمَاضِي ، نَحْوُ « قَامَ ، وَقَعَدَ ، وَانْطَلَقَ ، وَاسْتَخْرَجَ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ « مَفْتُوحٌ » ، وَلَا يُقَالُ لَهُ مَنْصُوبٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ عَامِلٌ فَيَنْصِبُهُ ، كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَلَيْسَ فِي الْأَفْعَالِ شَيْءٌ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ ، وَلَا عَلَى الْكَسْرِ ، وَإِنَّمَا يُكْسَرُ مِنْهَا مَا يُكْسَرُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، أَوْ لِلْوَصْلِ بَعْدَ الْوَقْفِ فِي الْقَوَافِي ، لَأَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَفْعَالِ نَظِيرُ الْجَرِّ فِي

(١) فِي م : « يُبْنَى » .

(٢) فِي ت « آخِرُهُ » .

فِي م « بُنِيَ » .

(٤) الْإِيضَاحُ فِي عِلَلِ النُّحُوْلِ لِلزَّجَاجِيِّ / تَحْقِيقُ د . مَازِنِ الْمُبَارَكِ . الْبَابُ الْعَاشِرُ ص ٧٧ وَمَا بَعْدَهَا .

(٥) فِي م « عَامِلٌ » .

الأسماء^(١) ، لأنَّ الجزمَ خاصٌّ للأفعال ، كما أنَّ الجرَّ خاصٌّ
لِلأسماء . فإذا احتيجَ إلى تحريكِ المجزومِ حُرِّكَ بحركةٍ نظيره
وهي « الكسرة » / (٢) .

٢٦٥

فأما الحروفُ : فهي تُبنى على أربعةِ أوجهٍ ، وهي :
الفتح ، والوقف ، والكسر ، والضمُّ ، كما بُنيتِ الأسماءُ .
[فالمبنيُّ منها على الفتح : إنَّ ، ولكنَّ ، ولعلَّ ، وليت ، وثُمَّ ،
وسوف ، والسَّيْنُ الدَّالَّةُ على الإِسْتِقْبَالِ ، وَوَأُو الْعَطْفِ ، وفاءُ
العطفِ ، وما أشبه ذلك] (٣) .

والمبنيُّ منها على الوقفِ : « لم ، ولين ، ومن ، وبل ،
وهل » (٤) .

والمبنيُّ منها على الكسرِ حرفان^(٥) ، كقولك : « ليزيد ،
ويزيد » ، ولم يُبنَ على الكسرِ غيرُ الباءِ واللامِ الخافضتين .

والمبنيُّ منها على الضمِّ حرفٌ واحدٌ ، وهو : « منذُ »
[ظ ٤٨] في قولك : « ما رأيتهُ منذُ يومين » .

فهذه جملةُ المُعَرَّبِ والمبنيِّ ، فافهمْ تُصب .

(١) هذه الجملة غير واردة في م .

(٢) في م « وهو الكسر » .

(٣) زيادة من ش وت وم ، وسقط من نسخة الأصل .

(٤) لم ترد « بل وهل » في م ، وورد مكانهما « إن » .

(٥) بعدها في ت « الباء واللام » .

بَابُ الْمُخَاطَبَةِ

إَجْعَلْ أَوَّلَ كَلَامِكَ لِمَنْ تَسْأَلُ عَنْهُ ، وَآخِرَهُ لِمَنْ تُخَاطِبُهُ ، فَتَقُولُ إِذَا سَأَلْتَ رَجُلًا عَنْ رَجُلٍ : « كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَا رَجُلُ » ؟ فَ « ذَلِكَ » : رَفْعٌ / بِالإِبتِدَاءِ ، وَ « كَيْفَ » خَبَرٌ (١) ، وَ « اللَّامُ » زَائِدَةٌ لِتَوْكِيدِ الإِشَارَةِ ، وَ « الكاف » : لِلْمُخَاطَبِ وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنْ الإِعْرَابِ . وَكَذَلِكَ « الكاف » مِنْ : « ذَلِكَ » ، وَأَوْلَيْكَ ، وَتِلْكَ ، وَتَانِكَ ، وَ « أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا صَنَعَ » ؟ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنْ الإِعْرَابِ فِي هَذِهِ الأَشْيَاءِ .

٢٦٦

فَإِنْ أَجَابَكَ الْمَسْئُولُ ، قَالَ : « صَالِحٌ ، أَوْ سَقِيمٌ ، أَوْ مَرِيضٌ ، أَوْ صَحِيحٌ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَيَرْفَعُهُ لِأَنَّ مَوْضِعَ « كَيْفَ » خَبَرُ الإِبتِدَاءِ ، فَسَبِيلُ الجَوَابِ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِإِضْمَارِ المُبْتَدَأِ . وَلَوْ كَانَ مَوْضِعَ « كَيْفَ » نَصْبًا ، لَكَانَ الجَوَابُ مَنْصُوبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، فَلَوْ قَالَ لَكَ : « كَيْفَ رَأَيْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ » ؟ كَانَ مَوْضِعَ « كَيْفَ » نَصْبًا ، فَكُنْتَ تَقُولُ فِي الجَوَابِ : « صَالِحًا ، أَوْ مَرِيضًا ، أَوْ سَقِيمًا » ، [كَأَنَّكَ قُلْتَ : رَأَيْتَهُ صَالِحًا ، أَوْ مَرِيضًا ، أَوْ سَقِيمًا] (٢) . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . فَتَفَهَّمْ هَذَا .

فَإِنْ سَأَلْتَ رَجُلًا عَنْ رَجُلَيْنِ ، قُلْتَ : « كَيْفَ ذَانِكَ الرَّجُلَانِ يَا رَجُلُ » ؟ ثَنَيْتَ « ذَا » لِأَنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ رَجُلَيْنِ ، وَوَحَّدْتَ « الكاف » ، لِأَنَّكَ خَاطَبْتَ وَاحِدًا . /

٢٦٧

(١) فِي م (خَبْرُهُ) .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ شَوْمٍ .

وإن سألت رجلاً عن رجالٍ ، قلتُ : « كَيْفَ أَوْلَيْكَ الرَّجَالُ
يا رَجُلٌ » ؟ جَمَعْتَ الْمَسْئُولَ عَنْهُ ، وَوَحَّدْتَ « الْكَافَ » لِأَنَّكَ
خَاطَبْتَ وَاحِداً .

وإن سَأَلْتَ رَجُلَيْنِ عَنِ رَجُلَيْنِ قُلْتَ : « كَيْفَ ذَانِكُمَا
الرَّجُلَانِ يا رَجُلَانِ » ؟ ثَنَيْتَ « ذَا » لِأَنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ رَجُلَيْنِ ،
وَتَنَيْتَ « الْكَافَ » لِأَنَّكَ خَاطَبْتَ رَجُلَيْنِ .

وإن^(١) سَأَلْتَ رِجَالاً عَنِ رِجَالٍ ، قُلْتَ : « كَيْفُ أَوْلَيْكُمْ
الرَّجَالُ يا رِجَالُ » ؟ .

وإن سَأَلْتَ رَجُلاً عَنِ امْرَأَةٍ ، قُلْتَ : « كَيْفَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ يا
رَجُلٌ » ؟ بِفَتْحِ « الْكَافِ » ، لِأَنَّكَ خَاطَبْتَ رَجُلاً .

وإن سَأَلْتَ رَجُلاً عَنِ امْرَأَتَيْنِ ، قُلْتَ : « كَيْفَ تَانِكَ
الْمَرْأَتَانِ يا رَجُلٌ » ؟ .

وإن سَأَلْتَ رَجُلاً عَنِ نِسَاءٍ ، قُلْتَ : « كَيْفَ أَوْلَيْكَ النِّسَاءُ يا
رَجُلٌ » ؟ [و ٤٩] لِأَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ يُشَارُ إِلَيْهَا ، يَقَعُ عَلَيْهَا
« أَوْلَاءٌ »^(٢) مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ / .

وإن سَأَلْتَ امْرَأَةً عَنِ رَجُلٍ ، قُلْتَ : « كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يا
امْرَأَةٌ » ؟ فَقُلْتَ : « ذَا » لِأَنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ رَجُلٍ ، وَكَسَّرْتَ
« الْكَافَ » لِأَنَّكَ خَاطَبْتَ مُؤَنَّثاً .

(١) قبلها في م « وإن سألت رجلاً عن رجل ، قلت : كيف ذلكم الرجل يا رجل ؟ » .

(٢) في م « أولئك » .

وَإِنْ سَأَلْتَ امْرَأَةً عَنْ رَجُلَيْنِ ، قُلْتَ : « كَيْفَ ذَانِكَ الرَّجُلَانِ
يَا امْرَأَةُ » ؟ .

وَإِنْ سَأَلْتَهَا عَنْ رِجَالٍ ، قُلْتَ : « كَيْفَ أَوْلَئِكَ الرَّجَالُ يَا
امْرَأَةُ ؟ » فَكَسَّرْتَ « الْكَافَ » وَوَحَّدْتَ (١) ، لِأَنَّكَ خَاطَبْتَ امْرَأَةً .

وَإِنْ سَأَلْتَ رِجَالًا عَنِ امْرَأَةِ ، قُلْتَ : « كَيْفَ تِلْكَ امْرَأَةُ يَا
رِجَالُ » ؟ .

وَإِنْ سَأَلْتَ رَجُلَيْنِ عَنِ امْرَأَةٍ ، قُلْتَ : « كَيْفَ تِلْكَ امْرَأَةُ
يَا رَجُلَانِ » ؟ .

وَإِنْ سَأَلْتَ نِسَاءً عَنْ رَجُلٍ ، قُلْتَ : « كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ
يَا نِسَاءً » ؟ وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فِي الْحِكَايَةِ عَنِ امْرَأَةِ
الْعَزِيزِ صَاحِبَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

﴿ فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ ﴾ (٣) ، لِأَنَّهَا أَشَارَتْ إِلَى
« يُوسُفَ » ، وَخَاطَبَتْ نِسْوَةً .

وَإِنْ سَأَلْتَ امْرَأَةً عَنْ رِجَالٍ ، قُلْتَ : « كَيْفَ أَوْلَئِكَ الرَّجَالُ
يَا امْرَأَةُ » (٤) ؟ .

(١) فِي « م » : « وَوَحَّدْتُهَا » .

(٢) فِي « م » مِنْ « .

(٣) يُوسُفَ ٣٢ .

(٤) هَذِهِ الْعِبَارَةُ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي « م » .

وَإِنْ سَأَلْتَ نِسَاءً عَنْ نِسَائِهِ ، قُلْتَ : « كَيْفَ أَوْلَيْتُكُمْ النِّسْوَةَ يَا نِسَاءُ » (١) ؟ .

٢٦٩

فَعَلَى هَذَا فَقِسْ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ / .

وَاعْلَمْ أَنَّ « الْكَافَ » قَدْ تَجِيءُ فِي مِثْلِ هَذَا مُوَحَّدَةً فِي الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ، فَتُتْرَكُ عَلَى أَصْلِ الْخِطَابِ ، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَمَا بَدَأْنَا بِهِ أَفَيْسُ وَأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ .

(١) بعدها في الاصل وفي ت عبارة : « وَإِنْ سَأَلْتَ رِجَالًا عَنْ رِجَالِهِ ، قُلْتَ : كَيْفَ أَوْلَيْتُكُمْ الرِّجَالَ يَا رِجَالُ ؟ » ، وهي زائدة مكررة لا لزوم لها ، حيث مرّت في مكانها المناسب ، ويؤيد هذا نسخة ش .

بَابُ الْهَجَاءِ (١)

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَاضِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، رَدَدْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ ، فَإِنْ ظَهَرَتْ فِيهِ الْوَاوُ ، فَكُتِبَتْهُ بِالْأَلِفِ ، نَحْوُ « غَزَا ، وَدَعَا ، وَمَحَا » ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : « غَزَوْتُ ، وَمَحَوْتُ ، وَدَعَوْتُ » . فَإِنْ ظَهَرَتْ فِيهِ الْيَاءُ فَكُتِبَتْهُ بِالْيَاءِ ، نَحْوُ : « قَضَيْتُ ، وَمَشَيْتُ ، وَسَعَيْتُ » ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : « قَضَيْتُ ، وَمَشَيْتُ ، وَسَعَيْتُ » ، وَشِبْهُ ذَلِكَ ، هَذَا هُوَ الْإِخْتِيَارُ ، وَكِتَابُهُ (٢) بِالْأَلِفِ جَائِزٌ .

فَإِذَا جَاوَزَ الْفِعْلُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ، كُتِبَتْهُ كُلُّهُ بِالْيَاءِ ، نَحْوُ : « أَعْطَى ، وَاسْتَعْلَى ، وَتَفَادَى » (٣) ، [ظ ٤٩] وَتَدَاعَى ، وَاسْتَدَعَى ، وَاسْتَدْنَى ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا ، أَوْ يَكُونَ قَبْلَ آخِرِهِ « يَاءً » ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُهُ بِالْأَلِفِ ؛ فَالْمَهْمُوزُ نَحْوُ : « أَخْطَأَ ، وَأَنْبَأَ ، وَتَخَاطَأَ ، وَاسْتَنْبَأَ » . وَالَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ « يَاءً » فَإِنَّكَ تَكْتُبُهُ بِالْأَلِفِ ، كَقَوْلِكَ : « اسْتَحْيَا زَيْدٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، وَتَحْيَا ، وَأَعْيَا ، وَاسْتَعْيَا » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ /

٢٧٠

وَإِنْ (٤) كَانَ الْإِسْمُ الْمَقْصُورُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، فَكُتِبَتْهُ بِالْأَلِفِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ، فَكُتِبَتْهُ بِالْيَاءِ ، وَكِتَابُهُ بِالْأَلِفِ جَائِزٌ . فَذَوَاتُ الْوَاوِ ، قَوْلُكَ : عَصَا ،

(١) فِي تَأَخَّرَ هَذَا الْبَابُ بَعْدَ الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ ، وَيَعْنُونَ « بَابَ آخِرِ مِنَ الْهَجَاءِ » .

(٢) فِي ت « وَكِتَابَتُهُ » .

(٣) فِي م « تَغَاوَى » وَهُوَ تَصْحِيفٌ لِمَخَالَفَتِهِ جَمِيعَ النُّسَخِ .

(٤) فِي ت « وَإِذَا » .

وَمَنَّا ، وَرَجَاءٌ « وَهُوَ جَانِبُ الْبِئْرِ » ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي تَشْبِيهِهِ :
 « رَجَوَانِ ، وَعَصَوَانِ ، وَمَنَوَانِ » ، فَتَعَلَّمُ أَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ،
 فَتَكْتُبُهُ (١) بِالْأَلِفِ .

وَذَوَاتِ الْيَاءِ ، نَحْوُ « فَتَى ، وَرَحَى ، وَسَوَى » ، وَمَا أَشْبَهَهُ
 ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّشْبِيهِ : « رَحِيَانِ ، وَفَتِيَانِ ، وَسَوِيَانِ » ،
 فَتَعَلَّمُ أَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ، فَتَكْتُبُهُ بِالْيَاءِ (٢) ، وَكِتَابُهُ بِالْأَلِفِ جَائِزٌ .

وَإِذَا (٣) أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ ، فَلَمْ تَدْرِ مِنْ ذَوَاتِ
 الْوَاوِ هُوَ أَمْ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ، فَاتَّكُبُهُ بِالْأَلِفِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ .

فَإِذَا جَاوَزَ الْمَقْصُورُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ، فَاتَّكُبُهُ كُلَّهُ بِالْيَاءِ ، نَحْوُ
 قَوْلِكَ : « مَلْهَى (٤) ، وَمَدْعَى ، وَمُسْتَدْعَى » (٥) ، وَكَذَلِكَ مَا
 أَشْبَهَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا ، أَوْ قَبْلَ آخِرِهِ « يَاءٌ » ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُهُ
 بِالْأَلِفِ ، نَحْوُ : « خَطَايَا ، وَزَوَايَا ، وَرَكَيَا » (٦) . وَالْمَهْمُوزُ
 نَحْوُ : « مُسْتَقْرَأٌ ، وَمُسْتَهْوَأٌ (٦) ، وَمُتَوَضَّأٌ (٦) ، وَمَا أَشْبَهَهُ ذَلِكَ .

وَكُلُّ اسْمٍ فِي آخِرِهِ « يَاءٌ » قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَاتَّكُبُهُ إِذَا كَانَ
 مُفْرَدًا (٧) فِي / حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ بَعْضِ « يَاءِ » ، نَحْوُ :

٢٧١

(١) فِي الْأَصْلِ « فَاتَّكُبُهُ » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي ت وَش .

(٢) الْكَلَامُ مِنْ « فَتَعَلَّمُ ... هَذَا الْمَوْضِعَ » غَيْرُ وَارِدٍ فِي م .

(٣) فِي م « وَإِنْ » .

(٤) فِي م « سَلْمَى » .

(٥) فِي الْأَصْلِ « وَمُسْتَدْعَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٦) هَذِهِ الْكَلِمَاتُ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي م .

(٧) يَعْنِي : مُجْرَدًا مِنْ « ال » التَّعْرِيفِ ، أَوْ الْإِضَافَةِ .

« قاضٍ ، وغازٍ ، وداعٍ ، وسارٍ ، ومُشترٍ ، ومُهتدٍ ، ومُستدعٍ » ،
وما أشبه ذلك . تقولُ (١) : « هَذَا قَاضٍ ، وَغَازٍ ، وَمُستدعٍ » ،
و(٢) « مَرَرْتُ بِقَاضٍ ، وَغَازٍ ، وَمُهتدٍ ، وَسَارٍ » ، فَتَكْتُبُهُ بِغَيْرِ
« ياءٍ » فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ .

فَإِذَا صِرَتْ إِلَى النَّصْبِ كَتَبْتُهُ بِأَلْيَاءٍ ، وَزِدْتَ فِيهِ أَلِفًا (٣) ،
فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ قَاضِيًا ، وَغَازِيًا ، وَمُستدعِيًا ، وَمُهتدِيًا » ، وَكَذَلِكَ
مَا أَشْبَهُهُ . وَمَا كَانَ مِنْهُ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ لَمْ تَزِدْ فِيهِ أَلِفًا ، فَقُلْتَ :
« هُوَ لَاءٌ جَوَارٍ ، وَغَوَاشٍ ، وَسَوَارٍ ، وَدَوَاعٍ » ، وَ « مَرَرْتُ بِجَوَارٍ
[و ٥٠] وَسَوَارٍ ، وَدَوَاعٍ » ، فَتَكْتُبُهُ بِغَيْرِ « ياءٍ » . وَتَقُولُ فِي
النَّصْبِ : « رَأَيْتُ جَوَارِيً ، وَسَوَارِيً ، وَدَوَاعِيً » ، فَتَكْتُبُهُ بِأَلْيَاءٍ
وَحَدَّهَا .

وَإِذَا أَدْخَلْتَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ ، أَوْ
أَضَفْتَهُ ، أَثَبْتُ فِيهِ « الْيَاءَ » فَقُلْتَ : « هَذَا الدَّاعِي ، وَالغَازِي ،
وَالْمُستدعِي » ، « وَمَرَرْتُ بِقَاضِي زَيْدٍ ، وَغَازِي عَبْدِ اللَّهِ » ، فَتَكْتُبُهُ
بِأَلْيَاءٍ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهُهُ .

(١) بعدها في ت « في الرفع » .

(٢) بعدها في ت « في الخفض » .

(٣) بعدها في ت « إن كان منصرفاً » .

بَابُ آخِرُ مِنَ الْهَجَاءِ

إِعْلَمَ أَنَّ الْهَجَاءَ عَلَى ضَرِيَيْنِ : ضَرْبٌ مِنْهُ لِلسَّمْعِ ، وَضَرْبٌ مِنْهُ لِالرَّأْيِ الْعَيْنِ . /

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ لِلسَّمْعِ ، فَهُوَ لِإِقَامَةِ وَزْنِ الشُّعْرِ .

وَمَا كَانَ مِنْهُ لِالرَّأْيِ الْعَيْنِ : فَإِنَّهُ صُورَةٌ وَضِعَتْ لِحُرُوفِ الْمَعْجَمِ ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا^(١) .

أَلَا تَرَى أَنَّ الْكِتَابَ يَكْتُبُونَ «الرَّحْمَنُ» بِاللَّامِ ، وَهِيَ فِي السَّمْعِ «رَاءٌ» مُشَدَّدَةٌ . وَكَذَلِكَ «الضَّارِبُ» ، وَالذَّاهِبُ ، تُكْتَبُ عَلَى الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ عَلَى خِلَافِهِ .

وَاعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ الثَّمَانِيَةَ وَعِشْرِينَ لَهَا تِسْعَ عَشْرَةَ صُورَةً ، حَسَبَ عَدَدِ الصُّورِ الَّتِي تَثْبُتُ^(٢) فِي «أَبِي جَادٍ»^(٣) ، لِأَنَّهُ إِمَامُ الْكِتَابِ . وَجُعِلَتْ بَعْضُ الْحُرُوفِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، نَحْوُ : الْبَاءِ ، وَالتَّاءِ ، وَالثَّاءِ ، وَجُعِلَتْ فِي الْخَطِّ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ . وَكَذَلِكَ «الْجِيمُ» ، وَالْحَاءُ ، وَالخَاءُ . وَ«الدَّالُ» ، وَ«الذَّالُ» ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ^(٤) فَرَّقُوا بَيْنَهَا بِالنَّقْطِ ،

(١) هذا يخالف ما ذكره المصنف نفسه في باب الإدغام في هذا الكتاب ، إذ ذكر أن عدد حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً . وقد تبيّن إلى هذا ابن هشام في شرح الجمل الكبرى وجعلها في هذا الموضع أيضاً تسعة وعشرين حرفاً . (شرح الجمل الكبرى ٢٠٧) .

(٢) في م « تكتب » .

(٣) في هامش الأصل الأيمن عبارة « تروى : في أبجد » . وفي ت « أبجد » .

(٤) في الأصل « لأنهم » وكذلك في م وهو تحريف والصواب في ش .

فَكَانَ ذَلِكَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَجْعَلُوا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
الْحُرُوفِ صُورَةً عَلَى جِدَّةٍ (١) ، فَتَكْثُرُ الصُّورُ .

وَاعْلَمَ أَنَّ الْكِتَابَ يَزِيدُونَ فِي الْكِتَابِ (٢) ، مَا لَيْسَ فِيهِ (٣) ،
لِيَفْصِلُوا بَيْنَ مُشْتَبِهَيْنِ ، وَيَنْقُصُونَ بَعْضَ الْحُرُوفِ إِذَا لَمْ يَخَافُوا
لَبْسًا ، / وَكَانَ فِي مَا بَقِيَ دَلِيلٌ عَلَى مَا أَلْقِيَ ، وَالْعَرَبُ كَذَلِكَ
يَفْعَلُونَ ، يَحْذِفُونَ بَعْضَ الْكَلِمَةِ اخْتِصَارًا وَإِيجَازًا ، إِذَا كَانَ فِي مَا
بَقِيَ دَلِيلٌ عَلَى مَا أَلْقِيَ . قَالَ الشَّاعِرُ (٤) : [الْمُتَقَارِبُ]

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا (٥)
[ظ ٥٠] يَرِيدُ (٦) « أَيْنَمَا ذَهَبَ ، وَأَيْنَمَا كَانَ » .

وَمِمَّا زَادُوا فَصْلًا بَيْنَ مُشْتَبِهَيْنِ زِيَادَتُهُمْ « الْوَاوَ » فِي
« عَمْرٍو » ، فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ ، فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ « عُمَرَ » .
فَإِذَا صَارُوا إِلَى النِّصْبِ ، قَالُوا : « رَأَيْتُ عَمْرًا » ، فَلَمْ يَزِيدُوا
« الْوَاوَ » ، لِأَنَّ الْأَلِفَ تَقُومُ مَقَامَهَا . وَمِنْهُ زِيَادَتُهُمْ « الْوَاوَ » فِي
« أَوْلَيْكَ » ، فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ « إِلَيْكَ » . وَ« الْوَاوِ » فِي يَا وَخِي ، فَرَقًا
بَيْنَهَا وَبَيْنَ « يَا أَخِي » . وَكُتِّبَ زَمَانُنَا لَا يَزِيدُونَهَا ، وَيَكْتَفُونَ بِالضَّمَّةِ
مِنْهَا . /

(١) فِي م « حِدَّتِهِ » . (٢) فِي ش وَت : « فِي كِتَابِ الْحُرُوفِ » ، وَفِي م « كِتَابِ الْحَرْفِ » .

(٣) فِي م « مِنْهُ » .

(٤) فِي ت وَم « قَالَ النَّمْرُ بَيْنَ تَوْلَبَ » . هُوَ شَاعِرٌ مُقَلِّدٌ مَخْضَرٌ ، أَسْلَمَ وَوَفِدَ عَلَى النَّبِيِّ (ص) ، لَمْ يَمْدَحْ
وَلَمْ يَهْجُ أَحَدًا ، وَكَانَ كَرِيمًا . وَبَعْدَ إِسْلَامِهِ ذَهَبَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَتَوَفَّى فِيهَا . وَيُقَالُ إِنَّهُ عَاشَرَ ثَلَاثِمِائَةَ

سَنَةٍ ، وَشِعْرُهُ يَشْبَهُ شِعْرَ حَاتِمِ الطَّائِي (انظُرْ دِيْوَانَهُ ١٠١ ، وَتَرَجَمْتَهُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٣٠٩) .

(٥) الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ أَدَبِ الْكَاتِبِ ١٨٣ ، رَصِفَ الْمَبَانِي ٧٢ ، ١٢٥ ، شَرَحَ التَّصْرِيحَ ٢ : ٢٥٢ .

(٦) مِنْ ت وَم ، وَفِي الْأَصْلِ « يَرِيدُونَ » .

ومنه زيادتهم « الألف » في « مائة » ؛ فرقاً بينها وبين « منه »^(١) . و« الألف » في « ركبوا ، وذهبوا ، وقعدوا ، [وَعَزَوْا] فرقاً بين فعل الجماعة وفعل الواحد في قولك : يغزو ، ويدعو ، بين الضميرِ وَواوِ الإعتلال ، هذه الواوِ واوِ « يغزو ، ويدعو »^(٢) وما أشبه ذلك .

فأما ما حذفوا اختصاراً ، فحذفهم « الألف » مِنْ « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، لكثرة الاستعمال . وحذفهم الألف مِنْ « ابْنِ » ، إذا كان نعتاً لاسم علم معرفة ، مضافاً الى اسم علم ، كقولك : « مَرَرْتُ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » ، و« جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ » ، وكذلك ما أشبهه . ومنه حذفهم « الألف » التي مع « لام » التعريف ، إذا أدخلت عليها لام الخفض ، نحو قولك : « الرَّجُلُ ، وَالغُلَامُ » ، ثم تقول : « هَذَا لِلرَّجُلِ وَلِلغُلَامِ » ، فتحذف الألف . وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُهُمُ « الألف » مِنْ « الدَّرَاهِمِ » إذا كان قبلها عدد^(٣) ، نحو : « خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ، وَثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ » . وحذفهم « الألف » مِنْ « الْحَرِثِ » ، وما أشبه ذلك^(٤) لأنه لا لبس فيه . وكذلك حذفهم « الألف » مِنْ « إِسْحَاقَ ، وَإِبْرَاهِيمَ ، وَمَلِكٍ » ، وَمِنْ « السَّمَوَاتِ » ، وما أشبه ذلك . /

ومما حذفوا استخفافاً : حذفهم « الواو » مِنْ : « رُوُسٍ » ، كتبت بواو واحدة ، وبعضهم يكتبها بواوَيْنِ^(٥) . ومنه حذفهم

(١) في ش « ميه » ، وفي ت مطموسة .

(٢) زيادة من ش ، وفي ت « فرقاً بين فعل الواحد وفعل الجماعة » .

(٣) في الأصل « عددا » وهو تحريف .

(٤) بعدها في ت « إذا كان بالألف واللام خاصة » .

(٥) في ت « وقد كتبها بعضهم بواوَيْنِ على الأصل » .

«الْأَلِفُ» مِنْ «هَذَا ، وَهَذَا ، وَهَؤُلَاءِ» . فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَقَالُوا آلِهَتَنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾^(١) .

ففي أوله ثلاثُ أَلِفَاتٍ ، وَكُتِبَتْ في المصحفِ بِأَلِفٍ واحدةٍ ، وبعضهم يكتبها^(٢) بِالْفَيْنِ فَرَقًا بين الاستفهامِ والخبرِ ، وَمَنْ كَتَبَهُ بِأَلِفٍ واحدةٍ قال : النَّقْطُ يَأْتِي على ذلك كله^(٣) .

فَأَمَّا «إِلَهٌ» ، فالنقطةُ تحتَ الألفِ . وَأَمَّا «آلِهَةٌ» ، فالنقطةُ بين الألفِ [وَاللَّامِ] ^(٤) ، والأخرى في قفاها تدلُّ على الاستفهامِ ، لِأَنَّ كُلَّ أَلِفٍ استفهامٍ أَوْ أَلِفٍ ممدودةٍ [مَفْتُوحَةٍ] ^(٥) [٥١ و] فالنقطةُ في قفاها .

فَأَمَّا «اسْتَقْوُوا»^(٦) ، واحْتَوُوا ، وَاکْتَوُوا ، فالاختيارُ أَنْ يُكْتَبَ بِوَاوَيْنِ وَالْأَلِفِ ^(٧) ، وعليه أكثرُ الكُتَّابِ . وكتابُهُ بِوَاوٍ واحدةٍ جائزٌ عند بعضهم ، لِأَنَّ ما قبله مِنَ الكلامِ يدلُّ على أَنَّ الفعلَ لجماعةٍ ، وهو رديءٌ ، غيرُ مأخوذٍ به ، ولا معمولٍ عليه .
وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ وَأَقْيَسُ . /

٢٧٦

(١) الزخرف ٥٨ . قرأ عاصم وحزمة والكسائي (ءآلهتنا) بهمزيين وبعد الثانية ألف . وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وابن كثير (ءآلهتنا) ممدودة في ثلاث أَلِفَاتٍ . (كتاب السبعة ٥٨٧) .

(٢) في ت «ويكتبها قوم» .

(٣) في ت «النقطة تأتي على ذلك» .

(٤) زيادة من ش ، وفي ت وم : «فالنقطة بين الألف واللام في جبهة الألف ، وبين اللام والأخرى في قفا الألف» .

(٥) زيادة من ش ، وفي ت وم «لأن كل أَلِفٍ استفهامٍ وأَلِفٍ غير ممدودة» .

(٦) في م «استقووا» . (٧) في ت وم «وألف» .

نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الْهَجَاءِ

اعلم أن كل فعل^(١) صار إلى حرف واحد، فإنك تزيد عليه في الخط «هاء»، كقولك: «عِه، وشِه، ورِه، وقِه بنفسك، وله عمَلِك»^(٢)، إذا أمرته أن يعي كلاماً، أو يشي ثوباً، أو يرى إنساناً، أو يقيه من شيء. [فإذا وصلت هذا الفعل المعتل أسقطت الهاء، وإذا وقفت أثبت الهاء.]^(٣).

فإن أدخلت عليه فاء العطف [أو واوه أو ثم]^(٤) لم تكتبه بالهاء.

وَتَكْتُبُ : «فِيمَ جِئْتَ ؟» ، و«لِمَ غَضِبْتَ ؟» ، و«عَلَامَ تَكَلَّمْتَ ؟» فتحذف الألف في الاستفهام فرقاً بينه وبين الخبر ، وتكتبها في الخبر بالألف ، فتقول : «رَغِبْتُ فِي مَا رَغِبْتَ فِيهِ» ، و«قَصَدْتُ لِمَا قَصَدْتُ إِلَيْهِ» ، فتكتبه^(٥) بالألف قال الله عز وجل :

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾^(٦) .
و﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾^(٧) .

فحذف الألف ، وكذلك ما أشبهه^(٨) .

-
- (١) بعدها في الأصل «مقصور» وهي غير واردة في ت ولا في ش ، وأراها زيادة وتحريفا .
(٢) الصواب أن يقول «وقِ بنفسك ، ولِ عمَلِك» بحذف الهاء ، لأن الفعل وصل بما بعده ، فتسقط الهاء . وهذا ما يذكره الزجاجي نفسه بعد قليل .
(٣) زيادة من ش . (٦) النبأ ، ١ ، ٢ .
(٤) زيادة من ش . (٧) النازعات ٤٣ . هذه الآية غير واردة في ت وم .
(٥) في م «فيكون» . (٨) العبارة كلها غير واردة في م .

نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الْهَجَاءِ (١)

تَكْتُبُ «الصَّلَاةَ ، وَالزَّكَاةَ ، وَالْحَيَاةَ» بِالْوَاوِ اتِّبَاعاً لِحَطِّ
المصحف ، ولا تَكْتُبُ شَيْئاً مِنْ نِظَائِهَا إِلَّا بِالْأَلِفِ ، نحو
«القناة ، والفلاة ، والفتاة» ، وما أشبه ذلك .

وَمِنْ الْكُتَابِ مَنْ يَكْتُبُ «الصَّلَاةَ ، وَالزَّكَاةَ ، وَالْحَيَاةَ»
بِالْأَلِفِ أَيْضاً عَلَى الْقِيَاسِ . / ٢٧٧

فَإِذَا اتَّصَلَ ذَلِكَ بِمَكْنِيٍّ كَتَبْتَهُ بِالْأَلِفِ ، ولا يَجُوزُ غَيْرُهُ ،
نحو: «صَلَاتِكَ ، وَزَكَاتِكَ ، وَحَيَاتِكَ» ، ولا يَجُوزُ كِتَابُهُ بِالْوَاوِ ،
فَقَسْ عَلَى هَذَا تُصِبْ .

(١) في ت وم «نوع منه آخر» .

بَابُ أَحْكَامِ الْهَمْزَةِ فِي الْخَطِّ (١)

إذا كانتِ الهمزةُ أولاً تُكْتَبُ (٢) أَلْفًا بِأَيِّ حَرَكَةٍ تَحَرَّكَتْ ،
نحو : « إبراهيم ، وأحمد ، وأبلم (٣) ، وإئمد (٤) » ، وما أشبه
ذلك .

وإذا كانت [ظ ٥١] الهمزةُ آخِراً ، وقبلها ساكنٌ لم تثبت
لها صورةٌ في الخطِّ ، نحو : « الجزء ، والخبء ، والدَّفء » .

وإذا اتَّصَلَ بها مضمراً بعدها ثَبَّتَتْ في الخطِّ ، فتكتبها
« واواً » إذا (٥) انضَمَّتْ ، و« ياءً » إذا (٥) انكسرتْ ، و« أَلْفًا »
إذا (٥) انفتحتْ ، كقولك : « هذا جُرُوكُ ، ودِفُوكُ » ، و« عَجِبْتُ
مِنْ جُرُوكِكَ ، ودِفُوكِكَ » ، و« رَأَيْتُ جُرُوكَكَ ، ودِفُوكَكَ » .

فإذا (٦) كانت الهمزةُ آخِراً وقبلها فتحةٌ ، كَتَبَتْهَا « أَلْفًا » على
كُلِّ حالٍ ، كقولك : « زَيْدٌ يَقْرَأُ الكُتُبَ » (٧) ، وَلَمْ يَقْرَأْ ، وَلَنْ يَقْرَأْ » .

(١) في ت وم « أحكام الهمزة في الخط » .

(٢) في ت وم « كتبت » .

(٣) عندها حاشية في ش « وهو حَوْضُ الْمُقْل » ، ويجوز فيه « إبلم » وفي ت بعد أبلم « وهو حوض
المُقل » .

ويقال « رَجُلٌ أَبْلَمُ أَي غَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ ، وبعيرُ أَبْلَمٍ » (اللسان - بلم) .

(٤) إئمد بالكسر حجر الكحل ، وهو أسودٌ إلى حُمْرةٍ وقال السيرافي : الإئمد شبيهٌ بحجر
الكحل ، وأئمد عينه : كحلها بالإئمد . وَيَضَمُّ الميم عن الصَّاعِغَانِي (التاج / ئمد) .

(٥) في ت « إن » .

(٦) في م « وإن » .

(٧) في م « الكتاب » .

فإِذَا^(١) اتَّصَلَ بِهَا مُضْمَرٌ كُتِبَتْ / « وَاوًا » إِذَا انْضَمَّتْ ،
كَقَوْلِكَ : « هُوَ يَقْرَأُهُ ، وَيَكْلُوهُ » . وَ« أَلْفًا » إِذَا انْفَتَحَتْ ،
كَقَوْلِكَ : « لَنْ يَقْرَأَهُ ، وَلَنْ يَخْبَأَهُ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَكَذَلِكَ تَكْتُبُ [قَوْلَ الشَّاعِرِ]^(١) : [الْمُنْسَرَحَ]

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهُ بِكَلْوِهَا ضَنْتَ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يِرْزُوَهَا^(٢)
بـ « وَاوٍ » وَاحِدَةً ، وَلَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَأَمَّا مَنْ يَكْتُبُهَا بِوَاوٍ
قَبْلَهَا أَلْفٌ فمَخْطِئٌ .

وَتَكْتُبُهَا بِيَاءٍ ، إِذَا انْكَسَرَتْ ، كَقَوْلِكَ : « عَجِبْتُ مِنْ
خَطِّئِهِ ، وَنَبَيْئِهِ »^(٣) .

وَإِذَا كَانَتِ الهمزةُ وَسَطًا ، وَكَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، كَتَبْتَهَا وَاوًا ،
[وَإِنْ انْكَسَرَتْ أَوْ انْفَتَحَتْ]^(٤) ، كَقَوْلِكَ : « مَرَرْتُ
بِأَكْمُوكَ »^(٥) ، وَ« رَأَيْتُ أَكْمُوكَ » ، تَكْتُبُهَا بِوَاوٍ فِي جَمِيعِ هَذِهِ
الْوُجُوهِ . / ٢٧٩

(١) زيادة من ش .

والشاعر هو إبراهيم بن هرمة القرشي الفهري المدني ، وهو آخر الشعراء الذين يُحْتَجَّ بِشِعْرِهِمْ ،
قَبْلَ إِذْ وَوُلِدَ سَنَةَ ٧٠ هـ ، وَمَاتَ سَنَةَ ١٥٠ هـ .

(انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٧٥٣ - وانظر ديوانه ٥٥) .

(٢) البيت مطلع قصيدة مناسبتها أنه قيل لابراهيم إن قريشاً لا تهمز ، فقال : « لأقولن قصيدة أهمزها كلها
بلسان قريش » ، وقال القصيدة . (شرح شواهد المغني ٨٢٦) . وهو من شواهد البيان والتبيين

٢ : ٢١٣ ، عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ ، مجالس العلماء للزجاجي ١٦٠ ، الأمالي الشجرية ١ :

٢١٥ ، المغني ٣٨٨ ، ٣٩٦ ، اللسان (كلاً) .

(٣) في ت وم « مِنْ خَطِّئِكَ وَنَبَيْئِكَ » .

(٤) زيادة من ش وت وم .

(٥) بعدها في ت وم « وَهَذِهِ أَكْمُوكَ » .

وكذلك إِنْ انْضَمَّتْ^(١) أَوْ انْفَتَحَتْ ، وقبلها كسرة ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُهَا بِالياء ، نحو قولك : « يُقْرِئُكَ السَّلَامَ » ، وَ « يُنْبِئُكَ الْخَبَرَ » .

فأما إذا كانت بعدها واو ، فَإِنَّ فِيهَا اخْتِلافاً ، فأما أَكْثَرُ الْكُتَّابِ ، فيكتبون « يُقْرِئُونَ ، وَيَسْتَهْزِئُونَ ، بغير « ياءٍ » بواوٍ واحدة^(٢) . وبعضهم يكتبها بياءٍ بعدها واو ، كما ترى ، والأوَّلُ مذهبُ البصريين ، والثاني مذهبُ الكوفيِّين والأخفش .

ومما حذفوا منه الهمزة مِنَ الْخَطِّ^(٣) : « مَسْؤُولٌ ، وَمَسْؤُومٌ » ، منهم مَنْ يَكْتُبُهَا بِوَاوَيْنِ كما ترى ، ومنهم مَنْ يَكْتُبُهَا بِوَاوٍ واحدة .

فإذا كانت الهمزة عَيْنًا ، وكانت مكسورةً كُتِبَتْ « ياءً » ، نحو : « سَيِّمْتُ ، وَرَيْمْتُ »^(٤) .

فإن كانت مضمومةً كُتِبَتْ « واوًا » ، نحو : « لَوُؤِمْتُ ، وَرَوُؤِفْتُ » .

وإن [و ٥٢] كانت مفتوحةً كُتِبَتْ^(٥) أَلِفًا نحو : « سَأَلٌ » ، وَ « زَأَرُ الْأَسَدُ » .

(١) بعدها « أَوْ انْكَسَرَتْ » .

(٢) بعدها في ت « تخفيفاً ، وهو مذهب البصريين » .

(٣) بعدها في ت « تخفيفاً » .

(٤) رَمَمَ الشَّيْءَ : أَحَبَّهُ وَأَلْفَهُ وَلَزَمَهُ ، وَرَمَمَ الْجِرْحَ ، إِتْنَمَ ، ويقولون رَمِمَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا تَرَامُهُ رَامًا وَرَمَّانًا وَرَامَانًا : عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَأَحَبَّتْهُ .

(تاج العروس / رام) .

(٥) في ت و م « كُتِبَتْ » .

فأما « يَسْئَلُ ، وَيَسْئَلُ » ، فَمِنَ الْكُتَابِ مَنْ يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ
كما ترى ، ومنهم مَنْ يَكْتُبُ « يَسْأَلُ » بِالْأَلِفِ ، وَالاخْتِيَارُ أَنْ
تُكْتَبَ (١) « يَسْئَلُ » وَحْدَهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ ، / لِكثْرَةِ دَوْرِهَا فِي الْكَلَامِ ،
وَاجْتِمَاعِ (٢) أَكْثَرِ الْكُتَابِ عَلَيْهَا ، وَإِثْبَاتُ الْهَمْزَةِ فِي مَا سِوَى ذَلِكَ ،
وَالْحَذْفُ فِي بَاقِي ذَلِكَ جَائِزٌ .

وَتُكْتَبُ « بَرَاءَاتٌ » جَمْعُ (٣) « بَرَاءَةٍ » بِالْفَيْنِ ، وَكَذَلِكَ
« بَدَاءَاتٌ حَوَائِجُكُ » ، تَكْتُبُهَا بِالْفَيْنِ .

[الجزء الثالث]

(١) فِي م « كَتَبَ » .

(٢) فِي م « وَاجْتِمَاعَ » .

(٣) فِي ت « جَمَاعَةٌ » .

بَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ

[اعلم أن الاسم] ^(١) المقصور : هو ما كانت ^(٢) في آخره ألف ساكنة ، ولا يلحقه رفع ولا نصب ولا خفض ، ، لأن الألف لا تتحرك ، ولكن يلحقها التثنية ، وتسقط ألفه في اللفظ ، وذلك قولك : « هَذِهِ عَصَا ، وَرَحَى ، وَفَتَى » ، و « رَأَيْتُ عَصَاً وَفَتَى وَرَحَى » ، و « مَرَرْتُ بِعَصَاً وَفَتَى وَرَحَى » ، يكون في الرفع والنصب والخفض منصوباً ^(٣) على حالٍ واحدة .

والمقصور والممدود على ضربين : ضرب منه يُدْرِكُ قياساً ، وضرب منه يُدْرِكُ سَمَاعاً .

فَمِمَّا يُدْرِكُ مِنَ الْمَقْصُورِ قِيَاساً : كُلُّ فِعْلٍ عَلَى « فِعْلٍ يَفْعَلُ » ، [مُعْتَلِّ اللام] ^(٤) والاسم منه / « أَفْعَلُ » ، فمصدره « فَعَلٌ » مقصور ، كقولك : « عَشِيَّ يَعْشَى عَشْيً شَدِيداً » ، و « عَمِيَّ يَعْمَى عَمًى » .

وكذلك إن كان الاسم منه على « فِعْلٍ » ، فمصدره مقصور أيضاً ، نحو « رَدِيَّ يَرْدِي رَدًى فَهُوَ رَدِيٌّ » ^(٥) ، و « هَوِيَّ يَهْوِي هَوًى فَهُوَ هَوِيٌّ » ^(٥) ، و « كَرِيَّ يَكْرِي كَرًى فَهُوَ كَرِيٌّ » ، مِنْ النَّعَاسِ ، وكذلك ما أشبهه .

(١) زيادة من ش وت ، وفي م اعلم أن « فقط . (٤) زيادة من ش .
(٢) في ت « كان » .
(٣) غير واردة في م .
(٥) « فهوردٍ ، فهو هو ، فهو كَرٍ » غير واردة في م .

وكذلك إن كان الاسم منه «فَعْلَان» ، فالمصدر مقصور ،
 نحو : «صَدِي يَصْدِي ، صَدِي ، وَهُوَ صَدِيَانُ» ، و«طَوِي
 يَطْوِي ، طَوِي ، وَهُوَ طَيَّانٌ» .

[ومنه كل مصدر في أوله ميم زائدة ، نحو «مَلَهَى وَمَسَعَى
 وَمَجَرَى» ، وما أشبه ذلك (١) .]

ومنه المفعول من كل فعل زائد على ثلاثة أحرف ، نحو :
 «مُعْطَى ، وَمُشْتَرَى ، وَمُقْتَرَى» وما أشبه ذلك .

ومنه المفعول من «فَاعَلْتُ» ، نحو : «مُعَافَى ، وَمُرَامَى ،
 وَمُحَابَى» (٢) ، وكذلك ما أشبهه .

وكذلك ما كان من «مُنْفَعَل» (٣) ، نحو : «مُنْشَوَى» (٤) .

[ظ ٥٢] ومنه ما كان جمعاً لـ «فُعْلَةٍ» ، أو «فِعْلَةٍ» ،
 نحو : «عُرْوَةٌ : وَعُورَى» ، و«فِرْيَةٌ : وَفِرَى» (٥) ، و«لِحْيَةٌ
 وَلِحَى» .

ومنه ما كان من المجموع على «فَعْلَى» ، نحو :
 «جَرَحَى ، وَصَرَعَى» . أو «فَعَالَى» [أو فُعَالَى] (٦) ، نحو :
 «كُسَالَى» (٧) .

(١) زيادة من ت . (٢) في م «مُرَاعَى وَمُعَامَى» .

(٣) في ت «وكذلك المفعول من مُنْفَعَل» . وفي م «وكذلك مُنْفَعَلٌ مِنْ أَنْفَعَل» .

(٤) قبلها في الأصل «مُسْتَوَى» وهو خطأ .

(٥) في الأصل «قَرِيهٍ وَقِرَى» بالقاف ، وهو تصحيف ، صوابه في ش وت .

وفي م «لِحْيَةٌ وَلِحَى» ، فقط ، بعد «عُرْوَةٌ وَعُرَى» .

(٦) زيادة من ت .

(٧) وفي ت وم «سَكَارَى وَسُكَارَى» .

وبعدها في م : «ومنه المعدول من العدد ، نحو «مَثْنَى وَقُرَادَى» .

ومنه ما كان مِنَ الْمِشْيِ ، وهو جَمْعُ مِشْيَةٍ ، في آخره أَلْفٌ ،
 نحو : « الْقَهْقَرَى ، وَالْخَوْزَلَى ^(١) ، وَالْبَشْكَى ^(٢) » ، وما أشبهَ
 ذلك ، كلُّ هذا مقصور .

ومما يُدْرِكُ مِنَ الممدود ^(٣) قِياساً مما يُعْلَمُ أنه ممدود : كلُّ
 مصدرٍ مِنْ / فِعْلٍ [زائدٍ على ثلاثة أحرفٍ] ^(٤) في أوله زيادة ،
 فهو ممدود ، نحو : « أُعْطِيَ : إِعْطَاءً ، وَأُمِّلَى ، إِمْلَاءً ،
 وَاسْتَدْنَى : اسْتِدْنَاءً » .

ومنه ما كانَ مصدرًا لِـ « فَاعَلْتُ » ، نحو : « رَامَيْتُ :
 رَمَاءً ، وَوَالَيْتُ : وِلَاءً » . ومنه ما جاء مِنَ الأصواتِ على
 « فُعَالٍ » ، نحو : « الدُّعَاءُ ، والرُّغَاءُ ، والثُّغَاءُ ، والنُّدَاءُ » ^(٥) .

وكلُّ ما كانَ جَمْعُهُ على « أَفْعَلَةٍ » ، فواحدُه ممدودٌ ، نحو :
 « قِبَاءٌ ، وَأَقْبِيَةٌ ، وَكِسَاءٌ : وَأَكْسِيَةٌ ، وَرِشَاءٌ : وَأُرْشِيَةٌ » .

وما جُمِعَ مِنْ « فَعْلٍ » على « فِعَالٍ » كان ممدوداً ، نحو :
 « ظَبْيٍ : وَظَبْيَاءٍ » .

وكذلك ما جُمِعَ على « أَفْعَالٍ » ، نحو : « أَحْيَاءٌ ، وَأَبْنَاءٌ ، وَأَبَاءٌ » .

(١) الْخَوْزَلَى : مشية فيها تناقلٌ وتراجع ، زاد غيره وَتَفَكُّكٌ ، وهي الْخَيْزَلُ وَالْخَيْرِزَلَى وَالْخَوْزَلَى .
 (اللسان : خزل) .

(٢) الْبَشْكَى : امرأة بَشَكَى الْيَدَيْنِ والعمل كَجَمَزَى خفيفة سريعة ، وناقه بَشَكَى . (القاموس : بشك) .

(٣) في الأصل « المقصور » ، وهو تحريف .

(٤) زيادة من ش وت ، وفي م : « معتل اللام » .

(٥) في ش : كَتَبَ معاني هذه الأصواتِ في الحاشية .

وفي م زاد « العواء » .

وما كَانَ جَمْعاً لِـ «فَعَلَةٍ» فهو ممدودٌ ، نحو : «قَشَوَةٌ :
 وَقِشَاءٌ ، وَرَكَوَةٌ : وَرَكَاءٌ ، وَغَلْوَةٌ : وَغِلَاءٌ» . وأما «قَرِيَةٌ :
 وَقَرِيٌّ» ، فشاذٌ ، ومُشَبَّهٌ بِغَيْرِهِ .

ومنه ما جُمِعَ على «أَفْعِلَاءٍ» أو «فُعَلَاءٍ»^(١) ، فهو ممدودٌ ،
 نحو : «أَصْفِيَاءٌ ، وَأَنْبِيَاءٌ ، وَشُهَدَاءٌ ، وَعُرَفَاءٌ» .

وإذا كَانَ^(٢) المذكَرُ على «أَفْعَلَ» ، فالْمَوْنُثُ على
 «فُعَلَاءٍ» ممدودٌ ، نحو : «أَحْمَرٌ : وَحَمْرَاءٌ ، وَأَصْفَرٌ :
 وَصَفْرَاءٌ» ، وكذلك ما أشبهه .

ومما يُدْرِكُ مِنَ المَقْصُورِ والمَدُودِ سَمَاعاً مِمَّا كَثُرَ^(٣)
 تَرَدُّدُهُ^(٤) ، في المَخاطَباتِ والمَكاتِباتِ ، فالْمَقْصُورُ منه : أَلْفَتَى :
 وَاجِدُ الْفَتِيَانِ ، وَالرَّحَى ، وَالْعَصَا ، وَالرَّجَا : جَانِبُ البِئْرِ ،
 وَالتَّوَى : أَلْهَآكُ ، وَالْقَفَا ، وَالْحَصَى^(٥) ، وَالْحَسَا ، / وَالزَّكَآ :
 أَلْفَرْدُ وَالزَّوْجُ ، وَالْجَوَى : فَسَادُ الْجَوْفِ ، وَالطَّوَى : أَلْخَمَصُ ،
 وَالتَّقَى ، وَالْهُدَى ، وَالْحَيَا : أَلْعَيْثُ ، وَالذُّمَى^(٦) ، وَالْمَعَى ،
 وَسَنَا البَرَقِ ، وَالْجَلَا : اِنْحِسَارُ^(٧) الشَّعْرِ عَن مُقَدِّمِ [و٥٣]
 الرَّاسِ ، وَالنَّسَا : أَلْعِرْقُ ، وَالسَّفَا : التُّرَابُ ، وَخِفَّةُ النَّاصِيَةِ ،

٢٨٣

(١) في نسخة الأصل «فَعَالَى» وهو تحريف ، والصواب في ش وت وم .

(٢) بعدها في الأصل «الممدود» وهو خطأ ، ربما جاء من نقل نظر الناسخ .

(٣) في ت وم «يكثر» .

(٤) بعدها في نسخة الأصل «سماعاً» وهو خطأ .

(٥) في ت «وَالْحَمَى» .

(٦) بعدها في ت «جمع دُمَيَّة» ، وهي الصور .

(٧) في م «انحصار» .

وَالنَّوَى : جَمْعُ نَوَاةٍ ، وَالْبَرَى : أَلْخَلَقُ ، وَالغَوَى : بِشْمُ
 الْفَصِيلِ ، وَالْفَنَا : عِنَبُ الثَّعْلَبِ ، وَالغِنَى : ضِدُّ الْفَقْرِ ،
 وَاللَّوَى : فِي الْبَطْنِ ، وَالْحَثَا : دُقَاقُ التَّبَنِ ، وَالغَبَا : مِنْ قَوْلِكَ :
 « غَبِيَ الرَّجُلُ غَبَاوَةً وَغَبًا » ، وَالغَسَى : أَلْبَلَحُ ، وَالْفَضَا : الشَّيْءُ
 الْمُخْتَلِطُ ، يُقَالُ : « أَمَرَهُمْ فَوُضِيَ فَضَى بَيْنَهُمْ : أَي لَا أَمِيرَ
 عَلَيْهِمْ (١) » ، وَالْفِحَا : الْأَبْزَارُ ، وَالسُّرَى : سَيْرٌ (٢) اللَّيْلِ ،
 وَالْكُسا : جَمْعُ كُسَوَةٍ ، وَالْعَلَا : جَمْعُ عُلَوَةٍ ، وَالرُّقَى : جَمْعُ
 رُقِيَةٍ ، وَالْفَجَى : أَلْفَحَجُ (٣) ، وَالرُّغْبَى ، وَالرُّقْبَى ، وَالْبُقْيَا ،
 وَالِدَّعَوَى ، وَالرُّهْبَى ، وَالْقَرَى : قَرَى الضَّيْفِ ، وَالْقَرَى :
 أَلْظَهْرُ ، وَالْمَطَا : أَلْظَهْرُ (٤) ، وَالِدَّوَى : الرَّجُلُ
 الْأَحْمَقُ ، وَالْحَجَى : أَلْعَقْلُ ، وَالْقَلَى : أَلْبُغْضُ ، وَالْقَصَا :
 النَّاحِيَةِ ، وَيُقَالُ : « حُطِنِي الْقَصَا : أَي تَبَاعَدَ عَنِّي » ، وَقَدْ يَمَدُّ
 فَيُقَالُ : أَلْقَصَاءُ ، وَالْقَصَا أَيْضاً : وَهُوَ حَذْفٌ فِي أُذُنِ النَّاقَةِ ،
 وَالْقَنَا : إِحْدِيدَابٌ فِي الْأَنْفِ ، وَالْقَنَا أَيْضاً : وَاحِدُ الْأَقْنَاءِ ، وَهِيَ
 الْكَبَائِيسُ ، وَالسَّدَى : سَدَى الثُّوبِ ، وَالضَّوَى : أَلْهَزَالُ ،
 وَالْقَوَى : / جَمْعُ قُوَّةٍ ، وَيُقَالُ : أَلْقَوَى أَيْضاً ، وَالْقَدَى : قَدَى
 الْعَيْنِ ، وَالْقَطَا جَمْعُ قَطَاةٍ ، وَالْفَلَا : جَمْعُ فَلَاةٍ (٥) ، وَالْقَرْبَى :
 مِنَ الْقَرَابَةِ ، وَالْقَصِيرَى : أَلْضُلْعُ السُّفْلَى مِنَ الْأَضْلَاعِ ،

(١) فِي ت « لَهُمْ » .

(٢) فِي ت « سُرَى » .

(٣) فِي ش حَاشِيَةٌ مُقَابِلَهَا : « وَهُوَ تَبَاعُدُ الرَّجُلَيْنِ مَا بَيْنَ السَّاقَيْنِ » .

(٤) قَبْلَهَا فِي م « التَّمْطَى » .

(٥) فِي م « وَالْفَنَا جَمْعُ فَنَاءٍ » .

وَالْكَرَى^(١) : مِنَ النُّومِ ، وَالْكُلَى : جَمْعُ كَلِيَّةٍ ، وَاللَّثَى : جَمْعُ لِثَّةٍ ، وَمُنَى : جَمْعُ مُنِيَّةٍ مِنَ التَّمَنِّي ، وَمِنَى مَكَّةَ ، وَالنَّقَا : مِنَ الرَّمْلِ ، وَالنَّجَا : مَا أَلْقَيْتَهُ عَنِ الرَّجْلِ مِنَ اللَّبَاسِ ، أَوْ سَلَخْتَهُ عَنِ الشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَالنَّدَى : مِنَ الْعَطِيَّةِ ، وَالنَّدَى : بَعْدَ الصَّوْتِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ أُنْدَى صَوْتًا مِنْ فُلَانٍ ، وَالنَّدَى : مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ نَدِيَّةٌ ، وَالنَّجْوَى : مِنَ التَّنَاجِي^(٢) ، جَمِيعُ هَذَا مَقْصُورٌ .

وَالْمَمْدُودُ : الْعَطَاءُ ، وَالغِنَاءُ^(٣) ، وَالسَّمَاءُ ، وَالْوَفَاءُ ، وَالْحَيَاءُ مِنَ الْإِسْتِحْيَاءِ ، وَ« حَيَاءٌ » النَّاqةُ مَمْدُودٌ ، وَهُوَ فَرَجُهَا ، وَالْحَدَاءُ ، وَالرَّجَاءُ ، وَالشَّفَاءُ^(٤) ، وَالْحَبَاءُ : الْعَطِيَّةُ ، وَالْكَبَاءُ : الْبُخُورُ ، [ظ ٥٣] ، وَالضَّرَاءُ ، وَالْفَتَاءُ : مَصْدَرُ الْفَتَى ، وَالِدُّعَاءُ ، وَالْوِعَاءُ ، وَالْجَلَاءُ : مِنَ قَوْلِهِمْ : جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ جَلَاءً ، وَالْعَلَاءُ : الرَّفْعَةُ ، وَالْغَلَاءُ : غَلَاءُ السَّعْرِ ، وَالْمَشَاءُ ، وَالْفَشَاءُ : تَنَاسَلُ الْمَالِ وَكَثُرَتْهُ ، وَالْحَبَاءُ ، وَالْغَرَاءُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « غَرَيْتُ بِالشَّيْءِ غَرَاءً » ، وَالنَّمَاءُ : الزِّيَادَةُ ، وَالنِّسَاءُ^(٥) ، وَالِدُّوَاءُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْبَاءِ ، وَالْبَاءُ وَالْبَاءَةُ سَوَاءٌ ، وَهُوَ : النُّكَاحُ ، وَالسُّيْمَاءُ^(٦) : الْعِلَامَةُ ،

(١) فِي م « الْكَرَى : النُّومُ » .

(٢) بَعْدَهَا فِي ت « وَالسَّنَا بَيْتٌ شَرِيفٌ ، وَالْجَدَى : الْعَطِيَّةُ ، وَالْوَرَى : الْخَلْقُ ، وَالصَّبَا : الرِّيحُ ، وَالْحَفَا وَجَعُ الرَّجْلِ مِنَ الْحَفَاءِ » .

(٣) بَعْدَهَا فِي ت « النَّفْعُ ، وَالغِنَاءُ » .

(٤) فِي م « وَالسَّقَاءُ » .

(٥) النِّسَاءُ - كَسْحَاب - طُولُ الْعَمْرِ (الْقَامُوسُ : نَسَأُ) .

(٦) بَعْدَهَا فِي م « وَالسُّيْمَاءُ » .

وَالْغَدَاءُ ، / وَالْعِشَاءُ ، وَالْبَلَاءُ ، وَالْعَوَّاءُ : صِغَارُ الْجَرَادِ ، وَبِهِ ٢٨٥
سُمِّيَ سَفَلَةُ النَّاسِ ، وَالْعُثَاءُ : عُثَاءُ السَّيْلِ : وَهُوَ مَا احْتَمَلَهُ ،
وَالْغُدَاءُ وَالْغِطَاءُ ، وَالْفَنَاءُ : فَنَاءُ الشَّيْءِ ، وَالْقَوَاءُ : الْخَالِي مِنَ
الْأَرْضِ ، وَقَبَاءُ : اسْمٌ مَوْضِعٌ (١) ، وَالْخَوَاءُ (٢) : خُلُوُّ الْمَكَانِ ،
وَالْكِسَاءُ ، وَاللَّوَاءُ : لِيَاءُ الْأَمِيرِ ، وَالْمُكَاءُ بِتَخْفِيفِ «الْكَافِ» :
الْصَّفِيرُ ، وَبِتَشْدِيدِ «الْكَافِ» طَائِرٌ ، وَالْمَطَوَاءُ : التَّمَطِّي ،
وَالنَّقَاءُ : مَصْدَرُ الشَّيْءِ النَّقِيِّ ، يُقَالُ : «غُسِلَ الثَّوبُ حَتَّى ظَهَرَ
نَقَاؤُهُ» ، وَالنَّمَاءُ : الزِّيَادَةُ وَالكَثْرَةُ ، وَالنَّكْبَاءُ : رِيحٌ بَيْنَ رِيحَيْنِ ،
وَالنِّدَاءُ : مِنَ الصَّوْتِ ، وَالنُّهَاءُ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، : الزُّجَاجُ ،
وَالْوِعَاءُ ، وَالْوِطَاءُ (٣) ، وَالْهَدَاءُ : « هَدَاءُ الْعُرُوسِ إِلَى زَوْجِهَا » .

جميع هذا ممدودٌ ، يُكْتَبُ كُلُّهُ بِالْأَلِفِ .

ومما يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ : «الزَّيْنِي ، وَالشَّرِي» ، مَنْ قَصَرَهُمَا
كَتَبَهُمَا بِالْيَاءِ ، وَمَنْ مَدَّهُمَا كَتَبَهُمَا بِالْأَلِفِ (٤) . وكذلك «فَحْوِي»
كَلَامِهِ ، وَ«فَيْضُوضَاء» (٥) ، وَ«الْهَيْجَاء» (٦) ، يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ .

(١) بعدها في م « بقرب المدينة » .

(٢) في م « والخلاء » .

(٣) في ش « والوطباء » ، وقبلها في م « والوكاء » .

والوطاء : ككتاب وسحاب عن الكسائي بخلاف الغطاء ، وما انخفض من الأرض (القاموس :

وطوى) .

(٤) بعدها في م « والشقا والبكا » .

(٥) بعدها في ت وم « يمد ويقصر » .

(٦) في ت « والهجاء » .

بَابُ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ

٢٨٦

أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ : أسماءٌ ، وأفعالٌ ، وحروفٌ معانٍ . /
فأما الأفعالُ فمذكَّرةٌ كُلُّهَا ، وإنما تلحقُها علامةُ التأنِيثِ دلالةً
على تأنِيثِ الفاعلِ ^(١) في قولك : « قَامَتِ هِنْدُ ، وَخَرَجَتِ فَاطِمَةُ » .
وأما الحروفُ فَتَذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ ، تقولُ : « هَذِهِ الْفُ ، وَهَذِهِ
يَاءٌ » ، [وَهَذَا الْفُ ،] ^(٢) وَ « هَذَا يَاءٌ » .

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) فِي التَّذْكِيرِ :
كَافًا وَمِيمَيْنِ وَسِينًا طَاسِمًا ^(٤)

وَقَالَ آخَرُ [فِي التَّأْنِيثِ] ^(٥) :
كَمَا بَيَّنَّتْ كَافٌ تَلُوْحٌ وَمِيمُهَا ^(٦) / [وَ ٥٤]

٢٨٧

(١) في الأصل « الفعل » وهو تحريف صوابه في ت .

(٢) زيادة من ش وت وم . (٣) الشاعر مجهول .

(٤) بعده في ت « وَلَمْ يَقُلْ طَاسِمَةً » .

طاسمًا : يروي « طاسمًا » أيضاً ، وهما بمعنى الدارس ، وقد شبه أنار الديار بحروف الكتاب
على ما جرت به عادتهم من تشبيه الرسوم بالكتاب . (شرح أبيات سيبويه ٢ : ٣١) . وهو من
شواهد سيبويه ٢ : ٣١ ، المخصص ١٧ : ٤٩ ، شرح المفصل ٦ : ٢٩ .

(٥) زيادة من ش وت وم .

الشاعر هو الراعي ، وهو لقب أبي جندل عبيد بن الحسين بن معاوية ، من بني نُمَيْر ، شاعرٌ مجيد
في وصف الإبل ورعاتها ، وهو الذي تسبب في التهاجي بين جرير والفرزدق ، أفحمه جرير
بقصيدته « الدامغة » ، ويقال لها « الفاضحة » . ومات سنة ٩٠هـ . (انظر ترجمته في الشعر
والشعراء ٦٨) . ولم يرد البيت في ديوانه .

(٦) صدر البيت : « أَمَا جِئْتُكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمُهَا » .

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٣١ ، المقتضب ١ : ٣٧ ، ٤ : ٤٠ ، المخصص ١٧ : ٤٩ ، شرح
المفصل ٦ : ٢٩ ، اللسان (كوف) ،

وانما المقصودُ بالتذكير والتأنيثِ الأسماء ، فأصلُ الأسماءِ التذكير ، والتأنيثُ داخلٌ عليها ، ألا ترى أنَّ الشيءَ مذكَّرٌ؟ وقد^(١) يقعُ على كلِّ ما أُخبرَ عنه ، فتقول : «قَائِمٌ وَقَائِمَةٌ» ، وَ «ذَاهِبٌ ، وَذَاهِبَةٌ» ، فَتُدْخِلُ التَّأْنِيثَ عَلَى التَّذْكَيرِ .

وعلاماتُ التَّأْنِيثِ ثلاثٌ : الألفُ [المقصورة] ^(٢) ، والهمزةُ الممدودة ، والتاءُ التي تُبَدَلُ فِي الْوَقْفِ «هَاءٌ» .

فالألفُ قولك : «سَكْرَى ، وَحُبْلَى ، وَغَضَبَى ، وَأُنْثَى ، وَحُبَارَى» .

والهمزةُ ، قولك : «حَمْرَاءُ ، وَبَيْضَاءُ ، وَصَفْرَاءُ» .

والهاءُ ، قولك : «قَائِمَةٌ ، وَذَاهِبَةٌ ، وَعَائِشَةٌ ، وَفَاطِمَةٌ» ، وما أشبه ذلك .

والمؤنثُ على ضربين : ضربٌ منه تكون فيه علامة من هذه يعرف بها .

وضربٌ منه لا علامةَ فيه للتأنيثِ ، وإنما يُدْرِكُ سَمَاعاً فيحفظ .

فأما ما فيه إحدى هذه العلامات ، فلا لَبَسَ فيه إذا وَرَدَ عَلَيْكَ .

وأما ما لا علامةَ فيه : فأنا أذكرُ منه جُملاً يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهَا لِتَعْرِفَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . /

(٢) زيادة من ش .

(١) في ت وم «وهو» .

بَابُ مَا يُؤَنَّثُ مِنْ جَسَدِ الْإِنْسَانِ وَلَا يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ

الْعَيْنُ ، وَالْأُذُنُ ، [وَالْكَبِدُ]^(١) وَالْكَرْشُ ، وَالْوَرَكُ ،
وَالْفَخْدُ ، وَالسَّاقُ ، وَالْقَدَمُ ، وَالْعَقِبُ ، وَالْعَضُدُ ، وَالْإِصْبَعُ ،
وَالضِّلَعُ ، وَالْيَدُ ، وَالرَّجْلُ ، وَالْكَفُّ ، وَالْعَجْزُ ، وَالْكَرَاعُ^(٢) ،
وَالْقِتْبُ : مِنْ أَقْتَابِ الْبَطْنِ ، وَهِيَ الْأَمْعَاءُ ، وَالسِّنُّ ، وَالْيَمِينُ ،
وَالشَّمَالُ .

(١) زيادة من ش وت وم .

(٢) الكراع : مفرد « أكرع ، وأكارع » وهي القوائم ، أو الأذرع .

(القاموس / كرع) .

وفي ش بدلا منها « الكوع » ، ولم يرد أي من الكلمتين في م .

بَابُ مَا يُؤْنَتُ مِنْ غَيْرِ أَعْضَاءِ الْحَيَوَانِ وَلَا يَجُوزُ تَذْكَيرُهُ

العينُ : عَيْنُ الْمَاءِ ، وَعَيْنُ السَّحَابِ ، وَعَيْنُ الْقِبْلَةِ ،
والمِيزَانِ ، وَعَيْنُ الرِّكْبَةِ . وَأُذُنُ الدَّلْوِ ، وَأُذُنُ الكَوْزِ . وَالسَّاقُ :
ساقُ الشَّجَرَةِ . وَالْيَدُ : مِنَ النِّعْمَةِ . وَالرَّجْلُ مِنَ الْجَرَادِ : وَهِيَ
قِطْعَةٌ مِنْهُ . وَالْقِدْرُ^(١) ، وَالضَّرْبُ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ ،
وَالضُّحَى^(٢) ، فَأَمَّا «الضَّحَاءُ» فَمَمْدُودٌ مَذْكَرٌ ، وَالْحَرْبُ مُؤَنَّثَةٌ ،
يُقَالُ : «وَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْحَرْبُ» . وَالْقَوْسُ ، [وَقْدَامُ]^(٣) وَوَرَاءُ
فِي^(٤) الظُّرُوفِ ، [ظ ٥٤] وَالْعُرْسُ ، يُقَالُ : «شَهِدْنَا عُرْسًا
طَيِّبَةً» ، وَالنَّارُ ، وَالذَّارُ ، وَعَرَوْضُ الشَّعْرِ ، وَكَذَلِكَ «العَرَوْضُ» :
النَّاحِيَةُ ، وَ«نَاقَةُ عَرَوْضٍ» : إِذَا لَمْ / تُرَضَّ ، وَالصَّعُودُ مِنَ
الْأَرْضِ ، وَالْحَدُورُ ، وَالْهَبُوطُ ، وَالكَؤُودُ : عَقَبَةٌ صَعْبَةٌ
الْمُرْتَقَى ، وَالصَّبُوبُ ، وَالْكَأْسُ ، وَالْمَوْسَى ، يُقَالُ : «هَذِهِ مَوْسَى
جَيِّدَةٌ» ، وَالْجَزُورُ ، وَالْقَلُوصُ ، وَالذَّوْدُ مِنَ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ ،
وَالْعَوْلُ ، وَالْعَنَاقُ ، وَالرَّخِيلُ ، وَالضَّبْعُ ، وَالْخَيْلُ ، وَالْإِبِلُ ،
وَالغَنَمُ ، وَالضَّانُ ، وَالْمَعْزُ ، وَالْأَرْوَى^(٥) ، وَالْعُقَابُ ، وَالطَّيْرُ ،

٢٨٩

(١) غير واردة في م .

(٢) كتبها الناسخ في ش «والضحلى» أي بألف كالياء ، وأخرى قائمة ، ومقابلها في الحاشية :
«الضحأ بالضم أول النهار ، وبالفتح وسط النهار» .

(٣) زيادة من ش وت و م .

(٤) في ت «من» .

(٥) غير واردة في م .

وهي على وزن «أفعل» اسم جمع تدلّ على أكثر من عشر إناث من إناث الوعول ، والواحدة
إرؤيته .

بَابُ مَا يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ مِنْ غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا

السَّبِيلُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالطَّرِيقُ ، وَالصَّرَاطُ^(١) ، وَالغَالِبُ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ ، وَالهُدَى ، وَالسُّرَى ، وَالْقَلِيبُ ، وَالْبِئْرُ^(٢) ، وَكَذَلِكَ : الطَّوِيُّ ، وَالزَّكِيُّ^(٣) ، وَالذَّنُوبُ ، وَالْحَالُ ، وَقَدْ يُقَالُ : « حَالَةٌ » أَيْضاً ، وَدِرْعُ الْحَدِيدِ ، وَالسَّوْقُ ، وَالسَّلَاحُ ، وَالصَّاعُ ، وَالْحَانُوتُ ، وَالْمَنُونُ : اسْمُ الْمَنِيَّةِ ، وَالْعَنْكَبُوتُ ، وَالخَمْرُ ، وَالغَالِبُ عَلَيْهَا التَّنْأِيثُ : وَوَاسِطُ مِنَ الْبِلْدَانِ ، وَهَجْرُ ، [وَقَبَاءُ]^(٤) . هَذِهِ الْأَسْمَاءُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ .

(١) وفيه لغتان « الصاد والسين » (معاني القرآن للأخفش ١٧) .

(٢) في م « البئر » بلا واو .

(٣) في م « والرَّكِيُّ » ، بالراء المهملة .

(٤) زيادة من ش وت وم .

باب الأفعال المهموزة

[و ٥٥] يقال : قَدَّ (١) قرأ زيد الكتاب ، وأقرأ غيره ،
 واستقرأ ، وأخطأ ، وتخطأ ، واستبرأت الجارية ، وتلكأت ،
 وتواطأنا على الأمر ، وكان ذلك عن تواطؤ ، وأطفأت
 النار ، وانطفأت هي ، وأوطأته (٢) عُسوة ، وأرجأت (٣)
 الأمر يا رجل ، وبارأت الكرى ، وبرئت من المرض ، وبرأت
 أيضاً ، وأندرأت عليه ، واستبظأت فلاناً ، وزأر الأسد ونأم ،
 وخبأت الشيء ، وكفأت الإناء : قلبته ، وأكفأت في الشعر : وهو
 مثل الإقواء ، وقال بعضهم : « هو اختلاف قوافيه » ، / وأومأت
 إلى الرجل ، وتوكتأت على الشيء ، وتلكأت على الرجل (٤) ،
 واستخذأ فلان لفلان ، واستخذأت له (٥) ، وما رزأت شيئاً ،
 وأردأت الرجل : أي أعتته [قال الله عز وجل : ﴿ رُدُّهُ
 يُصَدِّقُنِي ﴾] (٦) .

٢٩١

وأنشأ الرجل يقول كذا وكذا ، وأنشأت أقول ، وأنشأت الكتاب ،

(١) غير واردة في ت وش وم .

(٢) في ش وت : « وأوطأني » ، ومعناها : جعلته يسير على غير هدى .

وفي م « وأوطأني عشرة » .

(٣) في الأصل « وأرجاني » وهو تحريف ، صوابه في ش وت وم .

(٤) هذه الجملة غير واردة في م .

(٥) في ت « واستخذأت لرأيي ذلك » .

(٦) زيادة من ش ، وهي جزء من آية ٣٤ من سورة القصص ، والآية بتمامها : « وأخي هرون هو أفصح

مني لساناً فازسله معي ردهاً يصدقني إني أخاف أن يكذبون » .

وهو كتابٌ مُنشأٌ مِنْ دِيوانِ فُلانٍ ، وَأَنْدَرَأَ فُلانٌ عَلَيْنَا^(١) ، وَكَافَأْتُ
فُلاناً عَلَى فِعْلِهِ ، وَرَأَسْتُ فُلاناً : ضَرَبْتُ رَأْسَهُ ، وَكَذَلِكَ رَأَسْتُ
الْقَوْمَ : إِذَا صِرْتُ^(٢) رَئِيسَهُمْ ، وَرَأَسَ عَلَيْنَا فُلانٌ .

وَقَدْ^(٣) ذَكَرْتُ عَامَّتَهَا فِي كِتَابِ «الْهَجَاءِ»^(٤) ، فَافْهَمْ تُصِبُّ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) هذه الجملة غير واردة في م .

(٢) في الأصل : « ضربت » وصوابه من ت و م .

(٣) في الأصل « وقد » مكررة .

(٤) لعله يقصد باب الهجاء الذي مرّ في هذا الكتاب ، وقد ذكر الأستاذ عبد السلام هارون أنه كتابٌ مِنْ
مؤلفات الزجاجي (أمالي الزجاجي - التقديم ص ١٣) ، لكنني لم أجِدْ أحداً يَمُنُّ ترجموا له يذكره
ضَمَّنَ مؤلفاته . ويؤيد ما ذهبت إليه أَنَّ ابن بابشاذ - أحد شراح كتاب الجمل - ذكر في هذا الموضوع
باب الهجاء ، ولم يذكر « كتاب » الهجاء . (شرح الجمل لابن بابشاذ / و ٦٥ - مخطوط - مكتبة
فيض الله) .

بَابُ أَمْسٍ

اعْلَمْ أَنَّ «أَمْسٍ» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ أَبْدَاءً ،
كَقَوْلِكَ : «خَرَجْتُ أَمْسٍ» ، وَ «قَدِمَ بَكْرٌ أَمْسٍ» .

فَإِذَا أَضْفَتَهُ وَنَكَّرْتَهُ (١) ، أَوْ أَدخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ
أَعْرَبْتَهُ ، فَقُلْتَ : «كَانَ أَمْسُنَا طَيِّبًا» .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَبْنِيهِ عَلَى الْفَتْحِ .

قَالَ الشَّاعِرُ : (٢)

[الرجز]

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا/ (٣)

(١) غير واردة في ت وم ، وأراها مُفَحَّمَةً هنا .

(٢) هو العجاج ، ولم أعره عليه في ديوانه .

(٣) عجائزاً بدلاً من «عجياً» ، وصرفه الشاعر للضرورة ، والسَّعَالِي : جمع سَعْلَاة وهي الغول أو ساحرة

الجن . وفي شرح التصريح على التوضيح للأزهري :

« أمسا » : مجرور بالفتحة والألف للإطلاق ، وليس فتحته هنا فتحة بناءً خلافاً للزجاجي ووهبه ،

وقد أوضحه ابن هشام أيضاً في شرح القطر والشذور . وزعم بعضهم أن « أمسا » هنا فعلٌ ماضٍ

فاعله مستتر فيه ، عائد على المصدر المفهوم منه . « مذ أمسى هو » أي « المساء » وفيه بُعد . وهذا

الإطلاق للقليل من تميم .

(شرح التصريح ٢ : ٢٢٦ ، وانظر شرح القطر / باب المبنى على الكسر ، وشرح الشذور ٩٨

وما بعدها) .

والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٤٤ ، النوادر ٥٧ ، الأمالي الشجرية ٢ : ٢٦٠ ، شرح المفصل

٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ ، شذور الذهب ٩٩ ، الخزانة ٣ : ٢١٩ ، العينية ٤ : ٣٥٧ .

بَابُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ

إذا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى « فَعَلَ : يَفْعُلُ » فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ « فَاعِلٌ » ، وَالْمَفْعُولُ مِنْهُ « مَفْعُولٌ » ، [ظ ٥٥] كَقَوْلِكَ : « ضَرَبَ يَضْرِبُ ، فَهُوَ ضَارِبٌ وَمَضْرُوبٌ ، وَشَتَمَ : يَشْتِمُ ، فَهُوَ شَاتِمٌ ، وَالْمَفْعُولُ مِنْهُ : مَشْتُومٌ . وَ « قَتَلَ : يَقْتُلُ ، فَهُوَ قَاتِلٌ ، وَالْمَفْعُولُ مِنْهُ : مَقْتُولٌ » . [وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى « فَعَلَ يَفْعَلُ » نَحْوُ : عَلِمَ يَعْلَمُ فَهُوَ عَالِمٌ ، وَالشَّيْءُ مَعْلُومٌ ، وَشَرِبَ يَشْرَبُ فَهُوَ شَارِبٌ ، وَالشَّيْءُ مَشْرُوبٌ . وَمَا كَانَ عَلَى « فَعَلَ » بِضَمِّ الْعَيْنِ ، فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ « فَعِيلٌ » ، نَحْوُ : « ظَرَفَ فَهُوَ ظَرِيفٌ » ، وَ « شَرَفَ فَهُوَ شَرِيفٌ » ، وَلَا يُبْنَى مِنْهُ « مَفْعُولٌ » لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ . وَمَا كَانَ « فَعِلٌ » بِكسْرِ الْعَيْنِ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى « فَعِلٍ وَأَفْعَلٍ » ، نَحْوُ قَوْلِكَ : « عَشِيَ فَهُوَ أَعَشَى » ، وَ « عَمِيَ يَعْمَى فَهُوَ عَمٍ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ [(١)] .

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مِنْهُ عَلَى « أَفْعَلَ » ، فَالْفَاعِلُ مِنْهُ « مُفْعِلٌ » بِكسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، وَالْمَفْعُولُ : « مُفْعَلٌ » بِفَتْحِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، كَقَوْلِكَ : « أَكْرَمَ : يُكْرِمُ ، فَهُوَ / مُكْرِمٌ ، وَالْمَفْعُولُ : مُكْرَمٌ » ، وَ « أَعْطَى : يُعْطِي ، فَهُوَ مُعْطٍ ، وَالْمَفْعُولُ : مُعْطَى » ، وَ « أَعْتَقَ زَيْدٌ الْعَبْدَ : فَهُوَ مُعْتِقٌ ، وَالْعَبْدُ مُعْتَقٌ » ، وَ « أَغْلَقَ الْبَابَ : فَهُوَ مُغْلِقٌ وَالْبَابُ مُغْلَقٌ » .

٢٩٣

(١) زيادة من ش و م ، وزاد في م في آخر الكلام : « يَطْرَفُ فَهُوَ بَطْرَفٌ ، وَأَشِيرَ فَهُوَ أَشِيرٌ » .

وكلّ فعلٍ فيه زيادة ، فتلك الزيادة تُلْزَمُ الفاعلَ والمفعولَ ،
كقولك : « استخرجَ زَيْدٌ المَالَ ، فهو مُسْتَخْرِجٌ ، والمالُ
مُسْتَخْرَجٌ » ، وَ« انْطَلَقَ ، فهو مُنْطَلِقٌ ، والمفعولُ منه
مُنْطَلَقٌ^(١) » . وكذلك ما أشبهه ، فِقِسْ عليه إن شاء الله .

(١) في م « مُنْطَلَقٌ بِهِ » .

بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي يَرْتَفَعُ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ (١)
وَتُسَمَّى حُرُوفَ الرَّفْعِ

وهي : « إِنَّمَا ، وَكَأَنَّمَا [وَلَكِنَّمَا] (٢) ، وَلَعَلَّمَا ، وَبَيْنَمَا ،
وَلَيْتَمَا ، [وَبَيْنَا] (٣) وَبَيْنَ ، وَأَيْنَ ، وَكَيْفَ ، وَهَلْ ، وَبَلْ ،
وَمَتَى » . تقولُ مِنْ ذَلِكَ : « إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وَ « إِنَّمَا أَخُوكَ
مُقِيمٌ » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ (٤) ،

وقال :

﴿ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ (٥) .

وتقولُ : « كَأَنَّمَا أَخُوكَ شَاخِصٌ » ، وَ « لَعَلَّمَا بَكْرٌ مُقِيمٌ » ،
وَ « هَلْ أَخُوكَ سَائِرٌ » ، وَ « كَيْفَ عَبْدُ اللَّهِ صَانِعٌ » ، وَ « أَيْنَ أَخُوكَ
جَالِسٌ » ، وَ « بَيْنَمَا زَيْدٌ قَائِمٌ أَقْبَلَ عَمْرُو » ، [وَبَيْنَا عَمْرُو قَاعِدٌ
أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ] (٦) ، وكذلك ما أشبهه . /

٢٩٤

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُضِيفُ « بَيْنَا » إِلَى مَا بَعْدَهُ فَيُخَفِّضُهُ ،
وَيُنْشِدُ لِأَبِي ذُوَيْبٍ (٧) :

[الكامل]

(١) في ش وم : « باب الحروف التي ترفع ما بعدها بالابتداء » .

(٢) زيادة من ت .

(٣) زيادة من ش وت وم ، ولم يرد في م « ولكنما وبينما وليتما وبين » .

(٤) النساء ١٧١ .

(٥) الحج ٤٩ ، والآية بتمامها « قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين » .

(٦) زيادة من ش وم .

(٧) هو أبو ذؤيب الهذلي ، واسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد الهذلي ، شاعر مجيد ، أدرك =

بَيْنَا تَعَنَّقُهُ الْكُمَاةَ وَرَوَّعُهُ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ (١)
وَيُرَوَّى « تَعَنَّقُهُ » بالرفع .

وكلُّ شيءٍ مِنْ هذه الحروفِ حَسَنٌ فِيهِ السُّكُوتُ عَلَى اسْمٍ
وَاحِدٍ بَعْدَهُ جَارٌ فِيمَا بَعْدَهُ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، كَقَوْلِكَ : « أَيْنَ زَيْدٌ
جَالِسٌ » ، تَرْفَعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « أَيْنَ زَيْدٌ
جَالِسًا » تَرْفَعُهُ (٢) / بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَمَا قَبْلَهُ خَبْرُهُ ، وَتَنْصِبُ « جَالِسًا »
عَلَى الْحَالِ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ يَتِمُّ دُونَهُ . وَكَذَلِكَ : « كَيْفَ أَخُوكَ
صَانِعٌ وَصَانِعًا » ، [٥٦ و] عَلَى الْحَالِ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَإِذَا لَمْ يَحْسُنْ فِيهِ السُّكُوتُ لَمْ يَجْزِ إِلَّا الرَّفْعُ ، وَكَذَلِكَ (٣)
قَوْلُكَ : « مَتَى عَمَّرُوا شَاخِصًا ؟ » ، وَ « هَلْ أَخُوكَ سَائِرٌ ؟ » ،

= الجاهلية والإسلام ، ورحل إلى المدينة والنبي - صلى الله عليه وسلم - في مرضه ، ومات قبل
قدمه بليلة ، وأدركه وهو مسجى وصلى عليه ، وشهد دفنه ، وغزا إفريقية ، وقيل إنه مات وهو
راجع منها نحو سنة ٢٦ هـ . (انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٦٥٣) ، (وانظر ديوانه ٤ ، وديوان
الهدليين ١ : ١٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ « تَعَانَقَهُ » ، وَالصَّوَابُ فِي ت ، وَفِي دِيوَانِ الْهَدَلِيِّينَ أَيْضًا .
اللُّغَةُ : الْكُمَاةُ : الشُّجْعَانُ ، سَلْفَعٌ : جَسُورٌ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ زَاخِرَةٌ بِالْعَاطِفَةِ ، قَالَهَا
أَبُو ذُؤَيْبٍ ، وَقَدْ هَلَكَ لَهُ خَمْسَةُ أَوْلَادٍ فِي عَامٍ وَاحِدٍ أَصَابَهُمُ الطَّاعُونَ . وَفِي رِوَايَةٍ : كَانَ لَهُ سَبْعَةٌ
بَنِينَ ، شَرَبُوا مِنْ لَبَنٍ شَرِبَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ ثُمَّ مَاتَتْ فِيهِ ، فَهَلَكُوا جَمِيعًا ، وَمَطْلَعُهَا :
أَمِينَ الْمَمْنُونِ وَزَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ وَالذُّفْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ
وَذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ عَنْ ابْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّسِيِّ وَاللَّخْمِيِّ أَنَّ « تَعَانَقَهُ » خَطَأٌ ،
وَالصَّوَابُ « تَعَنَّقَهُ » لِأَنَّ تَعَانَقًا لَا يَتَعَلَّى إِلَى مَفْعُولٍ ، وَالتَّعَنَّقُ هِيَ الْمُتَعَدِّيَّةُ (الْخَزَانَةُ ٣ : ١٨٤) ،
(وَانظُرْ كِتَابَ الْحَلَلِ فِي إِصْلَاحِ الْخَلَلِ مِنْ كِتَابِ الْجَمَلِ ٣٣٣ لِابْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّسِيِّ) .
وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْخَصَائِصِ ٣ : ١٢٢ ، سِرُّ الصَّنَاعَةِ ٢٩ ، شَرْحُ الْمَفْصَلِ ٤ : ٣٤ ، ٩٩ ،
رِصْفُ الْمَبَانِي ١١ ، الْجَنَى ١٧٦ ، الْمَغْنَى ٣٧١ ، ٥٢٢ ، الْخَزَانَةُ ٣ : ١٨٣ .
(٢) فِي م « تَرْفَعُ زَيْدًا » .
(٣) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ « وَكَذَلِكَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ فِي ش ، وَفِي م « كَقَوْلِكَ » .

وكذلك ما أشبهه .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « إِنَّمَا زَيْدًا قَائِمٌ » ، وَ « لَعَلَّمَا بَكْرًا مُقِيمٌ »^(١) ، فَيُلْغِي « مَا » ، وَيَنْصَبُ بِـ « إِنَّ » ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَخَوَاتِهَا^(٢) .

(١) هذا المثال غير وارد في ت .

وانظر في جواز إلغاء « ما » وإعمال إن : شرح اللّمح لابن برهان ٦٧ ، نقلاً عن الأخصر عن العرب ، ونقلاً عن ابن جرّء الأسدي عن الكسائي عن العرب ، وعن أبي القاسم الدقيقي شيخ ابن برهان .

(٢) بعد علامة وقف كبيرة نهائية ، ألحق في ت :

« وَيُرْوَى بَيْتُ النَّابِغَةِ :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
رَفَعًا وَنَضْبًا عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ .

* وقد وردت في تلك المخطوطة « و » بسقوط الألف قبلها .

بَابُ مَا يَتَنَصَّبُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ (١)
الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ

وذلك قولك : « مَرْحَبًا ، وَأَهْلًا ، وَسَعَةً ، وَرُحْبًا » ، تنصبه بفعل مضمرة (٢) ، أي « صَادَفَتْ ذَلِكَ وَأَصَبْتَهُ » . وكذلك قول الرّادِّ : « وَبِكَ أَهْلًا وَرُحْبًا » ، ومنه قولهم : « هَنِيئًا مَرِيئًا » ، وكذلك قولهم : « نِعَمٌ ، وَنِعْمَةٌ عَيْنٍ ، وَنِعَامٌ عَيْنٍ ، وَكَرَامَةٌ ، وَمَسْرَةٌ » . وكذلك قولهم في الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ : « تَعْسًا ، وَنَكْسًا ، وَجُوعًا ، وَنُوعًا ، وَسُحْقًا ، وَبُعْدًا ، وَخَيْبَةً ، وَأَفَّةً ، وَتَفَّةً » ، كلُّ هذا منصوبٌ بإضمارِ فعلٍ لا يظهر . ومنه قولهم : « وَيَلُهُ ، وَوَيْحُهُ » (٣) .

٢٩٦ فإذا فَصَلْتَهُ مِنَ الْإِضَافَةِ جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ / وَالنَّصْبُ ، كقولك : « وَيَلٌ لِّزَيْدٍ » ، على الابتداء والخبر . و« وَيَلًا لِّزَيْدٍ ، وَوَيْحًا لَهُ » ، على تأويل « أَلْزَمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ » .

فإذا أَضْفَتَهُ لَمْ يَجْزُ لِكَ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ ، كقولك : « وَيِحُهُ ، وَوَيْلُهُ » ، لأنك لو رَفَعْتَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَبَرٌ .

ومنه قولهم : « حَمْدًا ، وَشُكْرًا ، وَعُفْرَانِكَ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَرِيحَانَهُ » بمعنى اسْتِرْزَاقِهِ ، والرَّيْحَانُ : الرَّزْقُ .

(١) كلمة « الفعل » غير واردة في م .

(٢) هذه الجملة غير واردة في ت و م .

(٣) بعدها في ت « وَعَوَّلُهُ » .

ومنه ما جاء من المصادرِ منصوباً مثني ، نحو قولهم :
« لَبَيْكَ ، وَسَعْدَيْكَ ، وَحَنَانَيْكَ » . وكذلك قولهم^(١) : [الرجز]

ضَرْباً هَذَاذَيْكَ وَطَعْناً وَخَضاً^(٢) /

يريدُ « هَذَا بَعْدَ هَذَا » .

وكذلك معنى التثنية في « لَبَيْكَ ، وَسَعْدَيْكَ ، وَحَنَانَيْكَ » ،
وكذلك قولهم : « دَوَائِكَ ، [لَأَنَّ]^(٣) معناه : المداوَلَة » .

قال الشاعر^(٤) : [الطويل]

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ
دَوَائِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرَ لَابِسٍ^(٥)

(١) في ت « وكذلك قول جرير أو رؤبة » .

والصواب أن الرجز هو العجاج ، الذي ولد نحو سنة ٣٥هـ ، وتوفي سنة ٩٧هـ . (انظر ديوانه
١ : ١٤٠) .

(٢) الشاهد هو الشطر الحادي والثلاثون من الأرجوزة السادسة في الديوان ، ويمدح بها الحجاج بن
يوسف ، وذكر فيها ابن الأشعث وأصحابه . وعده الأعلام في شرح أبيات الجمل من البحر السريع
لا الرجز . واختلف في إعراب « هَذَاذَيْكَ » ، فقيل : صفة ، وجوز شراح أبيات سيبويه وأبيات
الجمل أن يكون بدلاً من قوله « ضَرْباً » ، وأن يكون حالاً . (انظر : الخزانة ١ : ٢٧٥) .
وقوله « هَذَاذَيْكَ » من الهذِّ والهذِّ : السرعة في القطع ، وَالْوَحْضُ : الطعن الجائف .

والشطر من شواهد سيبويه ١ : ١٧٥ ، أمالي الزجاجي ١٣٢ ، المحتسب ٢ : ٢٧٩ ، شرح
المفصل ١ : ١١٩ ، الخزانة ١ : ٢٧٤ ، الهمع ١ : ١٨٩ ، التصريح ٢ : ٣٧ .

(٣) زيادة من ش وت وم .

(٤) في ت « قال سُخَيْم » .

هو سُخَيْمُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ ، وهو عبد حشبي ، كان شاعراً مطبوعاً ، اشتراه بنو الحسحاس ،
وهم بطن من بني أسد ، فَنَسِبَ إليهم . أدرك الجاهلية والإسلام ، وقُتِلَ في خلافة عثمان . (انظر
ترجمته في الشعر والشعراء ٤٠٨ / وانظر ديوانه ١٦) .

(٥) للبيت أكثر من رواية ، منها :

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْحَبِيبِ بُرْفُوعٌ دَوَائِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِبُرْدٍ لَابِسٌ =

ومنه قولهم : « لَقَيْتُهُ فُجَاءَةً ، وَكِفَاحاً » ، و « قَتَلْتُهُ صَبْرًا » ، و « لَقَيْتُهُ عَيَانًا » ، [ظ ٥٦] و « كَلَّمْتُهُ مُشَافَهَةً » ، و « أَتَيْتُهُ رَكْضًا ، وَعَدْوًا ، وَمَشِيًّا » ، و « أَخَذْتُ ذَلِكَ عَنْهُ سَمْعًا وَسَمَاعًا » .

ومنه ما جاء منصوباً توكيداً ، وهو قولهم : « لَهُ عَلَيَّ أَلْفُ دِرْهَمٍ عُرْفًا وَاعْتِرَافًا » . /

٢٩٨

وَمِمَّا انْتَصَبَ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ قَوْلُهُمْ : « إِيَّاكَ وَالشَّرَّ » ، لِأَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِمَبَاعَدَةِ نَفْسِهِ مِنَ الشَّرِّ . وَكَذَلِكَ : « إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وهي لا تؤثر في موطن الشاهد . والبيت من شواهد سيويه ١ : ١٧٥ ، أمالي الزجاجي ١٣١ ، الخصائص ٣ : ٤٥ ، شرح المفصل ١ : ١١٩ ، الرصف ١٨١ ، الخزانة ١ : ٢٧١ ، العيني ٣ : ٤٠١ ، الهمع ١ : ١٨٩ ، الأشموني ٣١٣ .

بَابُ مَا يَمْتَنِعُ مِنَ الاسْتِفْهَامِ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ

وذلك قولك : « قَدْ عَلِمْتُ أَزِيدُ عِنْدَكَ أُمَّ عَمْرُو » ، و « قَدْ عَرَفْتُ أَيُّهُمْ عَبْدُ اللَّهِ » ، و « قَدْ عَلِمْتُ أَبُو مَنْ أَنْتَ » ، تَرْفَعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ .

ومنه (١) : « أَمَا تَرَى أَيُّ بَرَقٍ هَا هُنَا » ، ومنه قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ (٢) .

فإن أَوْقَعْتَ عَلَيْهِ فِعْلاً بَعْدَهُ عَمِلَ فِيهِ ، كَقَوْلِكَ : « قَدْ عَلِمْتُ أَزِيدًا ضَرَبْتَ أُمَّ عَمْرًا » ، فَإِنَّمَا تَنْصِبُهُ (٣) بِـ « ضَرَبْتَ » لَا بِـ « عَلِمْتُ » . وكذلك : « قَدْ عَرَفْتُ أَيُّهُمْ فَصَدَّتْ » ، فَتَنْصِبُهُ بِـ « فَصَدَّتْ » لَا بِـ « عَرَفْتُ » (٤) . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٥) .

فإنَّمَا نَصَبَهُ (٦) بِـ « يَنْقَلِبُونَ » لَا بِـ « سَيَعْلَمُ » ، فَفِئْسَ عَلَيْهِ تَصِيبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . /

٢٩٩

(١) في م « ومثله قولهم » .

(٢) الكهف ١٢ ، وَأَوَّلُهَا : « ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ » . قرأ الزُّهْرِيُّ « لِنَعْلَمَ » بالياء - وبها وردت في المخطوطة - . وَعَلَّقَ عَمَلُ « نَعْلَمَ » قَبْلَهَا لِأَنَّهَا اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ ، فَبَقِيَ مَرْفُوعاً عَلَى الْإِبْتِدَاءِ . (الكشاف ٣ : ٢٠٢) .

(٣) في م « نصبته » .

(٤) المثال الأخير غير وارد في ت .

(٥) الشعراء ٢٢٧ .

(٦) في م « نصبته » .

بَابُ الْوَقْفِ

الوقف في كلام العرب على سبعة أوجه :

- فالوجه الأول : أن نقف على المرفوع والمجرور بالسكون ، كقولك : « هذا زيد » ، و « مررت بزيد » . وتقف على المنصوب بالألف ، فتجعلها عوضاً من التنوين ، فتقول : « رأيت زيدا » ، و « لقيت عمراً » .

- والوجه الثاني : أن تقف عليه كله بالسكون ، فتقول : « هذا محمد » ، و « رأيت محمد » ، و « مررت بمحمد » .

- والوجه الثالث : أن تعوّض من التنوين في المرفوع واواً ، ومن المنصوب ألفاً ، ومن المخفوض ياءً ، فتقول : « هذا زيدو » ، و « مررت بزيدي » ، و « رأيت زيدا » ، [وهي لغة أزد السراة]^(١) .

- والوجه الرابع : روم الحركة : وهو أن تلفظ بآخر الكلمة^(٢) وأنت تشير إلى الحركة ، ليعلم أنه مضموم [و ٥٧] في الوصل [أو مجرور]^(٣) .

- والوجه الخامس : الإشمام : وهو أخفى من روم الحركة ؛ وإنما هو لرأي العين . والإشمام روم الحركة إنما يكونان في

(١) زيادة من ت .

(٢) في م « الحرف » .

(٣) زيادة من ت .

- والوجه السادس : الإِتْبَاعُ : وهو أن تنقل حركة الحرف إلى ما قبله (٢) ، لِيَعْلَمَ السامِعُ أنها حركة الحرف في الوصل ، وأكثرُ ما يجيء ذلك في الشعر ، نحو قَوْلِهِمْ : « هذا بَكْرٌ » ، و « مَرَرْتُ بِبَكْرٍ » وليس ذلك في المنصوب . قال الشاعر (٣) : [الرجز]

أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ (٤)

يريد « النَّقْرَ بِالخَيْلِ » .

- والوجه السابع : التثْقِيلُ ، كقولك : « هذا جَعْفَرٌ ، وَعَامِرٌ » ، وما أشبه ذلك .
قال الشاعر (٥) : [الرجز]

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَمَا أَخَصَبًا (٦) /

(١) زيادة من ت .

(٢) في الأصل « قبلها » والصواب من ت وم وبعدها في ت : « إذا كان ساكناً غير مُعْتَلٍ » .

(٣) نسب هذا الرجز في كتاب سيبويه لبعض السعديين ، ونسبه المبرّد في الكامل إلى عبيد بن ماوية الطائي ، وتبعه ابن منظور في اللسان ، ووافقهما الجوهري ، وقيل هو لِفَدْكَي بن أَعْبَد المنقري ، ونسب في شرح الجمل لابن هشام (ص ٢٢٥) إلى الفرزدق .

(٤) جَدَّ : تَحَقَّقَ وَاشْتَدَّ ، النَّقْرُ : أَنْ تَلزَقَ طَرَفَ لِسَانِكَ بِحَنَكِكَ وَتَفْتَحَ ثَم تَصَوَّتْ ، وَهُوَ صَوِيَّتٌ يُسَكَّنُ بِهِ الْفَرَسُ إِذَا اضْطَرَبَ بِفَارِسِهِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَا الشَّجَاعُ الْبَطْلُ إِذَا احْتَمَتِ الْخَيْلُ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرْبِ . وَعَجَزُ الْبَيْتِ :

وَجَاءَتِ الْخَيْلُ أَتَابِي زُمْرًا

والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٨٤ ، الكامل ٢ : ١٦٢ ، المعني ٤٣٤ ، المعني ٤ : ٥٥٩ .

(٥) هو رؤبة بن العجاج (انظر ملحقات ديوانه ١٦٩) . وفي شرح الشافية ٢٥٦ ، ونقل كلام ابن عصفور أنه لربيعة بن صبيح ، ونسبه ابن بَرِّي أيضا إلى ربيعة بن صبيح ، وقيل إنه من شوارد الرجز .

(٦) عده الأعلام في شرح أبيات الجمل من البحر السريع . والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٨٢ ، شرح اللمع ٤٢٥ ، شرح الشافية ٢٥٤ .

بَابُ « لَوْ » وَ « لَوْلَا »

أما « لو » فيمتنعُ بها الشيءُ لامتناعِ غيره ، كقولك : « لو جَاءَنِي زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ » ، والمعنى أن الإكرامَ امتنعَ لامتناعِ زَيْدٍ مِنَ الْمَجِيءِ . وكذلك : « لَوْ قَدِمَ عَمْرُو لَأَحْسَنْتُ إِلَيْكَ » ، والمعنى أن الإحسانَ امتنعَ لامتناعِ عَمْرٍو^(١) مِنَ الْقُدُومِ .

وأما « لَوْلَا » فيمتنعُ بها الشيءُ لوجودِ غيره ، وذلك قولك : « لَوْلَا زَيْدٌ لَأَحْسَنْتُ إِلَيْكَ » ، والمعنى أن الإحسانَ امتنعَ لحضورِ زَيْدٍ ، فترفعه بالابتداء ، والخبرُ مضمَرٌ^(٢) .

وقد تجيءُ « لَوْلَا » في موضعٍ آخرَ بمعنى التَّحْضِيضِ^(٣) ، كقولِ الشَّاعِرِ^(٤) :

[الطويل]

تَعْدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوَطَرَى لَوْلَا الْكَمِيِّ الْمُقْنَعَا^(٥)

يريدُ « لَوْلَا »^(٦) تَعْدُونَ الْكَمِيِّ الْمُقْنَعَا .

ومثل « لَوْلَا » في التَّحْضِيضِ : « هَلَا ، وَأَلَا ، وَلَوْما » . / ٣٠٢

(١) في الأصل « زيد » وهو تحريف . ولم ترد هذه الجملة في م .

(٢) في م « وإضمار الخبر » .

(٣) بعدها في م « إلا أنها لا يكون ما بعدها إلا مُضْمَرًا أَوْ مُظْهِرًا » .

(٤) هو جرير (انظر ديوانه ٣٣٨) ، وَيُرْوَى لِلأشهب بن زُمَيْلَة .

(٥) مر ذكر هذا الشاهد والتعليق عليه في باب « دخول ألف الاستفهام على لا » .

(٦) من ش و م . وفي الأصل مكانها : « هلا » .

بَابُ مَا جَاءَ مِنَ الْمُثْنِيِّ بِلَفْظِ الْجَمْعِ

وَذَلِكَ كُلُّ شَيْئَيْنِ مِنْ شَيْئَيْنِ [مِمَّا فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ مِنْهُ
وَاحِدًا] (١) ، فَتَثْنِيهُمَا جَمْعٌ ، كَقَوْلِكَ : « قَطَعْتُ رُؤُوسَ
الرَّيْذِيِّينَ » ، وَ « قَطَعْتُ أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ (٢) ،

وقال :

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ (٣) .

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : « ضَرَبْتُ رَأْسَيْهِمَا » ، وَ « قَطَعْتُ
رِجْلَيْهِمَا » ، [ظ ٥٧] وَالأولُ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ؛ كَرِهُوا أَنْ
يَجْمَعُوا بَيْنَ تَثْنِيَّتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَصَرَفُوا الْكَلِمَةَ الْأُولَى إِلَى
لَفْظِ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ التَّثْنِيَّةَ جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ مَعْنَى الْجَمْعِ
ضَمُّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ ، وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ .

قَالَ الْفَرَزْدَقُ (٤) :

[الطويل]

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى
فَيِّرْ أَمْنَهَاضُ الْفُؤَادِ الْمُشَعَّفُ (٥) /

٣٠٣

(١) زيادة من ش وم .

(٢) التحريم ٤ ، ومعنى « صغت » : مالت وزاغت عن الحق . وقرأ ابن مسعود « فقد زاغت قلوبكما »
(الكشاف ٣ : ١٩٩) .

(٣) المائة ٣٨ . والآية غير واردة في ش وم .

(٤) انظر ديوانه ٥٥٤ .

(٥) المنهاض : الذي انكسر بعد الجبر وهو أشد الكسر ، والمشعّف : الذي شعّفه الحبُّ أي أحرقه . =

فجاء مثنى كما ترى (١) .

وقال آخر فجمع بين المعنيين (٢) : [مشطور السريع]

وَمَهْمَهَيْنِ قَدَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ (٣) /

= والبيت من إحدى النقااض (النقااض ٢ : ٢٤١) وهي قصيدة طويلة مطلعها :
عَرَفْتُ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ وَأُنْكَرْتُ مِنْ حَدَرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ
وَبُرُوءِ الْبَيْتِ الشَّاهِدِ :
بِمَا فِي فُؤَادِنَا مِنَ الشُّوقِ وَالْهَوَى فَيُجْبِرُ مِنْهَا ضُفُودَ الْمُسْقَفِ
(الديوان والدرر اللوامع على الهمع) .
والمُسْقَفُ : الذي عليه خشب الجائر .

والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ٢٠٢ ، معاني القرآن للأخفش ٢٣٠ . وشرح المفصل ٤ :
١٥٥ ، الهمع ١ : ٥١ ، الخزانة ٣ : ٣٧٤ (عَرَضاً) برواية « المهدب » .
وفي م : « بما في فؤادينا من الحب والنوى » .

(١) غير واردة في م .

(٢) في ش وم « اللغتين » وهو أقرب الى الصواب .

والشاعر هو هميان بن قحافة ، أو خطام المجاشعي (سيبويه ١ : ٢٤١) (المخصص ٩ : ٧) .
(٣) أَلْمَهْمَه : الفلاة ، قَدَفٌ : بعيدة تَقْدَافُ يَمَنْ يَسْلُكُهَا ، أَلْمَرَّتُ : المفازة التي لا تنبت شيئاً ،
التُّرْسُ : صفحة من فولاذ أو جلد للوقاية من السيف ونحوه .

والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٢٤١ ، ٢ : ٢٠٢ ، شرح اللمع ٤٨٦ ، شرح المفصل ٤ : ١٥٥ -
١٥٦ ، المغني ٣١٦ ، الخزانة ٣ : ٣٧٤ ، العيني ٤ : ٨٩ .

بَابُ مَا يُحَدَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ

إِعْلَمُ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ عَلِمَ مَعْرِفَةً تَصْفُهُ بِـ «أَبْنِ» وَتَضْيِفُهُ إِلَى اسْمِ عَلِمَ مَعْرِفَةً ، فَإِنَّكَ تَحَدَفُ مِنْهُ التَّنْوِينَ ، كَقَوْلِكَ : «هَذَا زَيْدٌ بِنُ عَمْرٍو» ، وَ «جَاءَنِي مُحَمَّدٌ بِنُ بَكْرٍ» ، وَ «مَرَرْتُ بِزَيْدِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ» ، وَ «لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ» ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ ، تَحَدَفُ مِنْهُ التَّنْوِينَ وَلَا تُلْحَقُ فِي «أَبْنِ» أَلِفًا فِي الْخَطِّ . / فَإِنْ زَالَ عَنِ هَذَا نَوْتُهُ ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ «أَبْنُ» خَبْرًا ، وَلَا يَكُونَ صِفَةً ، كَقَوْلِكَ : «كَانَ زَيْدٌ ابْنُ عَمْرٍو ، وَظَنَنْتُ مُحَمَّدًا ابْنَ بَكْرٍ» ، نَوْتُهُ وَآبَتْ فِي «أَبْنِ» أَلِفًا فِي الْخَطِّ .

٣٠٤

وَلَوْ كَانَ نَعْتًا لَمْ تُنَوَّنْهُ وَلَمْ تُثَبِّتْهُ^(١) ، فَقُلْتَ : «كَانَ زَيْدٌ بِنُ عَمْرٍو رَاكِبًا» ، وَ «ظَنَنْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَكْرٍ شَاخِصًا» ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَالْكُنْيَةُ تَجْرِي مَجْرَى الْأَسْمِ الْعَلِمِ فِي هَذَا ، تَقُولُ : «كَانَ زَيْدٌ بِنُ أَبِي بَكْرٍ خَارِجًا» ، وَ «كَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنُ مُحَمَّدٍ خَارِجًا» ، وَ «كَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنُ زَيْدٍ مُنْطَلِقًا» ، بغيرِ تَنْوِينٍ وَلَا أَلْفٍ فِي الْخَطِّ .

وَإِنْ ثَبَّتَهُ كَتَبْتَهُ بِأَلْفٍ ، كَقَوْلِكَ : «كَانَ زَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ ابْنَا بَكْرٍ شَاخِصِينَ» .

وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ^(٢) اسْمٌ كَتَبْتَهُ بِأَلْفٍ ، كَقَوْلِكَ :

(١) «وَلَمْ تُثَبِّتْهُ» غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي م ، وَالْمَقْصُودُ : لَمْ تُثَبِّتْ أَلْفَهُ فِي الْخَطِّ .

(٢) فِي م «فِيهِ» .

«جَاءَنِي ابْنُ مُحَمَّدٍ» ، وَ «رَأَيْتُ ابْنَ عَمْرٍو» .

وإنَّ أَضْفَتَهُ إِلَى اسْمٍ غَيْرِ عِلْمٍ (١) كَتَبْتَهُ بِالْأَلِفِ ، وَنَوْنَتَ
الاسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، كَقَوْلِكَ : «كَانَ زَيْدٌ ابْنُ أَخِيكَ مُنْطَلِقاً» ،
وَكذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . /

فَقِسْ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) .

٣٠٥

(١) في ش « إلى غير اسم علم » .

(٢) هذه العبارة غير واردة في م .

بَابُ أَقْسَامِ الْمَفْعُولِينَ

وهي خمسة : مفعولٌ مُطْلَقٌ ، ومفعولٌ بِهِ ، ومفعولٌ فِيهِ ،
ومفعولٌ مَعَهُ ، ومفعولٌ مِنْ أَجْلِهِ .

فأما المفعولُ المطلقُ : فالمصدرُ ، نحو قولك : «خَرَجْتُ
خُرُوجاً» ، وَ «قَعَدْتُ قُعُوداً» ، وَ «ضَرَبْتُ ضَرْباً» . فَ «القَعُودُ» ، وَ
«الخُرُوجُ» مفعولٌ صريحٌ (١) ، لِأَنَّكَ أَحَدَثْتَهُمَا (٢) بَعْدَ أَنْ لَمْ
يَكُونَا .

والمفعولُ بِهِ : قولك : «ضَرَبْتُ زَيْدًا» ، فَ «زَيْدٌ» ليس
بمفعولٍ لَكَ ، إِنَّمَا فَعَلْتَ فِعْلاً أَوْقَعْتَهُ بِهِ ، فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ ،
وَكذَلِكَ : «شَتَمْتُ أَخَاكَ» ، وَمَا أَشْبَهَهُ .

والمفعولُ فِيهِ : الظروفُ والأحوالُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : «جَاءَ زَيْدٌ
مُسْرِعاً» (٣) ، فَمَعْنَاهُ «جَاءَ زَيْدٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ» . وَكَذَلِكَ : «جَاءَ
مُسْرِعاً ، وَأَقْبَلَ رَاكِباً» ، وَكَذَلِكَ : «خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» ، وَ
«جَلَسْتُ أَمَامَكَ» ، وَ «قَعَدْتُ عِنْدَكَ» ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ
الظروفِ ، وَهِيَ مَفْعُولٌ فِيهَا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا ، وَلَا يَقَعُ
بِهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ مَحْتَوِيَةٌ عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالْفِعْلِ مَعاً ،
فَشَبَّهَتْ بِالظُرُوفِ الْمَحْتَوِيَةِ / لِلْأَشْيَاءِ الْمَشْتَمَلَةِ عَلَيْهَا ، كَقَوْلِكَ :
«خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» ، وَ «جَلَسْتُ مَكَانَكَ» ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ : «أَنَّكَ

٣٠٦

(١) فِي م : (صحيح) .

(٢) فِي ش : «أوجدتهما» .

(٣) فِي ش وَم : «راكباً» .

فَعَلْتَ فِعْلاً فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فِي الْمَكَانِ ، لَا أَنْكَ (١) أَوْصَلْتَ
إِلَيْهِمَا فِعْلاً فِي ذَاتِهِمَا .

والمفعول معه : قولهم : «جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ» ، ترفع
«البرد» بفعله ، وتنصب «الطيالسة» لأنك لست تريد «جاءتِ
الطيالسة» ، وإنما تريد : «جاءَ البردُ معَ الطيالسة» ، فأدَّتِ «الواو»
معنى «مع» ، وعَمِلَ الفعلُ الذي قبلها في ما بعدها فنصبه .

ولو أردتَ «جاءَ البردُ وجاءتِ الطيَالِسَةُ» ، لرفعتَ وكانَ
جائزاً . وتقولُ : «اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ» لا غير بالنصب (٢) ،
لأنك تريدُ «ساوى الماءَ الخشبة» ، واسْتَوَى مَعَ الْخَشَبَةِ .

وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : «كَانَ زَيْدٌ وَعَمْرَأُ كَالْأَخَوَيْنِ» ، وَ «كُنْتُ
وَمُحَمَّدًا كَالْأَخَوَيْنِ» . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) : / [ظ ٥٨] [الطويل]

٣٠٧

فَكَانَ وَإِيَّاهَا كَحَرَّانَ لَمْ يُفِقْ عَنِ الْمَاءِ إِذْ لَأَقَاهُ حَتَّى تَقَدَّداً (٤)
وقال آخر (٥) :

[الطويل]

(١) في ش «لأنك» ، وذلك تحريف .

(٢) في ش وم «بالنصب لا غير» .

(٣) هو كعب بن جعيل بن قمبر التغلبي ، شاعر إسلامي ، كان في زمان معاوية ، وهو الذي قال له يزيد بن معاوية «اهج الأنصار» . (ترجمته في الشعر والشعراء ٦٤٩) .

(٤) في ش وم «فكننت عن الماء إذ لاقاك حتى تقددا»
الحرَّانُ : الشديذُ العطش . والمعنى : «كان غرضاً إليها ، فلما لقيها قتله الحبُّ سروراً
بها ، فكان كالحرَّانِ أمكنه الماء وهو بأخر زمق ، فلم يُفِقْ عنه حتى أنقذَ بطنه أي انشق » . والبيت
من شواهد سيبويه ١ : ١٥٠ ، الأصول ١ : ٢٥٥ . والشاهد في قوله «فكان وإياها» كأنه قال :
«فكان معها» ، وإياها : مفعول . (شرح الجمل الكبرى ٢٣٠) .

(٥) في ت «وقال أبو ذؤيب الهذلي» . وكان أبو ذؤيب يرسل ابن أخته إلى معشوقته «أم عمرو» ،
فأفسدها عليه . واستمالها إلى نفسه .

فَالَيْتُ لَا أَنْفَكَ أَحَدُو قَصِيدَةً أَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي (١)

ومِمَّا يَتَّصِلُ بِهَذَا الْبَابِ قَوْلُكَ : «مَالِكٌ وَزَيْدٌ» ، لَمَّا لَمْ يُمَكِّنْ عَطْفُ «زَيْدٍ» عَلَى «الْكَافِ» ، نُصِبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ (٢) : «مَالِكٌ وَمُلَابَسَةُ زَيْدٍ» ، وَكَذَلِكَ : «مَالِكٌ وَعَمْرٌ» ، وَ «مَالِكٌ وَشَتَمَ النَّاسِ» (٣) .

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ ظَاهِرًا ، كَانَ الْوَجْهُ الْعَطْفَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ نَصْبُهُ جَائِزًا ، فَتَقُولُ : «مَا لَزَيْدٍ وَعَمْرٍو» ، وَ «مَا لَزَيْدٍ وَالشَّرِّ» ، بِالْخَفْضِ عَلَى الْعَطْفِ ، وَالنَّصْبُ جَائِزٌ بِإِضْمَارِ الْمَلَابَسَةِ ، / ٣٠٨ [وَتَقُولُ : «مَا أَنْتَ وَقَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ» بِالرَّفْعِ ، عَطْفًا عَلَى «أَنْتَ» ، وَالنَّصْبُ جَائِزٌ بِإِضْمَارِ الْمَلَابَسَةِ ، [٤] وَإِنْ شِئْتَ بِإِضْمَارِ الْكَوْنِ .

قَالَ الشَّاعِرُ فِي الرَّفْعِ (٥) :

تُكَلِّفُنِي سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ (٦)

= (ديوانه ٣٣ ، ديوان الهذليين ١ : ١٥٩) .

(١) فِي الْأَصْلِ وَفِي م «تَكُونُ وَإِيَّاهَا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ فِي ش وَت .

الْبَيْتُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ فِي خَمْسَةِ آيَاتٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ حِينَ جَاءَتْهُ أُمُّ عَمْرٍو تَعْتَذِرُ . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ

الْعَيْنِيِّ ١ : ٢٩٥ ، الْهَمْعُ ١ : ٦٣ ، ٢٢٠ ، التَّصْرِيحُ عَلَى التَّوْضِيحِ ١ : ١٠٥ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ «أَكُونُ وَإِيَّاهَا» كَالشَّاهِدِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٢) فِي ت وَكَأَنَّهُ قَالَ « .

(٣) هَذَا الْمَثَلُ غَيْرُ وَارِدٍ فِي ت ، وَجَاءَ مَكَانَهُ «لَأَنَّ كُنَايَةَ الْمَخْفُوضِ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهَا إِلَّا بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ» .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ش وَت وَم .

(٥) هُوَ زِيَادٌ بِنِ سَلِيمَانَ الْأَعْجَمِ ، أَحَدِ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، خَصَّ الْمَهَابَةَ بِمَدِيحِهِ ، وَكَانَ جِزَلُ الشَّعْرِ ، حَسَنَ الْأَلْفَاظِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ «الْأَعْجَمُ» لِلكِنَّةِ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ . (تَرْجَمَتُهُ فِي الشَّعْرِ

وَالشُّعْرَاءِ ٤٣٣ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٤ : ١٩٣) .

(٦) جَرْمٌ : اسْمُ قَبِيلَةٍ ، سَوِيْقُ الْكَرْمِ : الْخَمْرَةُ ، وَسُمِّيَتْ سَوِيْقًا لِأَنِّيَابِهَا فِي الْحَلْقِ . وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ

وقال آخر في النصب^(١) : [الوافر]

فَمَا أَنَا وَالتَّلْدَدُ حَوْلَ نَجْدٍ وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةٌ بِالرِّجَالِ / (٢) ٣٠٩

وقال آخر^(٣) : [المتقارب]

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فِي مَتْلَفٍ يُبْرِحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ^(٤)

وَأَمَّا الْمَفْعُولُ مَنْ أَجْلِهِ ، فنحو قولك^(٥) : «قَصَدْتُكَ [ابْتِغَاءً]^(٦) الْخَيْرِ» ، وَ «زُرْتُكَ طَمَعاً فِي مَعْرِوفِكَ» ، وَ «خَرَجْتُ خَوْفاً مِنْكَ» ،
تريدُ : «فَعَلْتَهُ لِذَلِكَ» . قال الشاعر : (٧) / [الطويل] ٣١٠

وَأَعْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا^(٨)

= سيبويه ١ : ١٥٢ ، والشعر والشعراء ٤٣٣ ، الكامل ١ : ٣٣٣ ، اللسان (سوق) .

(١) هومسكين الدارمي (ديوانه ٦٦ - تحقيق خليل العتية و عبد الله الجبوري / دار البصري - بغداد ١٣٨٩ هـ) .

(٢) التلدد : الذهاب والمجيء خيرة . والبيت من شواهد سيبويه ١ : ١٥٥ ، شرح المفصل ٢ : ٥٠ ،
رصف المباني ٤٢٢ ، الاشموني ٢٢٣ برواية (فَمَا لَكَ وَالتَّلْدَدُ) .

(٣) بعدها في ت «في مثله» . والشاعر هو أسامة بن الحارث بن حبيب الهذلي (ديوان الهذليين ٢ :
١٩٥) .

(٤) المتلف : القفر الذي يتلف فيه من سلكه ، يُبْرِحُ : يُجْهِدُ ، الذكْر الضابط : ذكر الإبل القوي .
والبيت من شواهد سيبويه ١ : ١٥٣ ، شرح المفصل ٢ : ٥١ ، ٥٢ ، الرصف ٤٢١ ، العيني ٣ :
٩٣ ، الهمع ١ : ٢٢١ .

(٥) في ت «فقولك» .

(٦) زيادة من ش وت وم .

(٧) في ت «قال حاتم الطائي» : هو حاتم بن عبد الله الطائي «أبو سفانة» من أجواد العرب ، وكان
شاعراً شجاعاً ، توفي نحو سنة ٢٠ هـ .
(انظر ديوانه ١١٨) .

(٨) عوراء الكريم : الكلمة القبيحة التي يستحى منها . والبيت من قصيدة طويلة . وله رواية أخرى في
«النوادر» لا تؤثر في موطن الاستشهاد .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٨٤ ، ٤٦٤ ، النوادر ١١٠ ، معاني القرآن للأخفش ١٦٧ ، =

أَيُّ «لِدَّخَارِهِ ، [وَلِلتَّكْرُمِ] ، فَلَمَّا حَذَفَ اللَّامَ نَصَبَ
بِالْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدْرَ
الْمَوْتِ ﴾ [١] .

= المقتضب ٢ : ٣٤٨ ، الأصول ١ : ٢٥٠ ، شرح اللمع ١١٢ ، شرح المفصل ٢ : ٥٤ ، الخزانة
١ : ٤٩١ ، العيني ٣ : ٧٥ .
وفي شرح الجمل الكبرى ٢٣٢ : «تكرّما : مصدر في موضع الحال» .
(١) زيادة من ت . والآية الكريمة من سورة البقرة ١٩ . ولم ترد في م .

بَابُ مَوَاضِعِ « مَا »

وهي تسعة ، تكون استفهاماً ، نحو قولك : « مَا صَنَعْتَ ؟ »
و « مَا فَعَلَ زَيْدٌ ؟ » .

- وتكون جزاءً ، كقولك : « مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ مِثْلَهُ » .

- وتكون خبراً^(١) ، فتقع على غير ما يَعْقِلُ^(٢) ، كقولك : « مَا
أَكَلْتُ الْخُبْزُ » ، والمعنى : « الَّذِي أَكَلْتُهُ الْخُبْزُ » ، وكذلك : « مَا
شَرِبْتُ الْمَاءَ » .

- وتكون نكرة^(٣) يلزمها النعتُ ، نحو قولك : « مَرَرْتُ بِمَا
مُعْجِبٌ لَكَ » ، أي « بِشَيْءٍ مُعْجِبٍ لَكَ »^(٤) . [و ٥٩]

- وتكون مع الفعل بتأويل المصدرِ ، نحو قولك : « بَلَّغْنِي مَا
صَنَعْتَ » ، أي : « بَلَّغْنِي صَنِيعَكَ » .

- وتكون زائدةً على ضَرْبَيْنِ : فأما أَحَدُ الضَّرْبَيْنِ : فَلَا
تُخَلُّ^(٥) فيه إعراباً وَلَا مَعْنَى ، كقوله عز وجل :

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾^(٦) ،

(١) بعدها في ت «بمعنى الذي» .

(٢) في ت وم «على ما لا يعقل» .

(٣) بعدها في ت «بمنزلة شيء» .

(٤) لم ترد في م .

(٥) في م «فلا تُغَيِّرُ» وفي شرح الجمل الكبرى «فلا تحيك» .

(٦) النساء ١٥٥ والمائدة ١٣ .

و ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ﴾ (١) .

وَالضَّرْبُ الْآخِرُ : يَتَغَيَّرُ فِيهِ الْإِعْرَابُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ» ، ثُمَّ تَقُولُ : «إِنَّمَا زَيْدٌ/ قَائِمٌ» ، فَتَكُفُّ «إِنَّ» عَنِ الْعَمَلِ (٢) .

- وَتَكُونُ تَعَجُّبًا ، كَقَوْلِكَ : «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا» ، وَ «مَا أَكْرَمَ عَمْرًا» (٣) .

- وَتَكُونُ نَفْيًا ، كَقَوْلِكَ : «مَا خَرَجَ زَيْدٌ» ، وَ «مَا مُحَمَّدٌ قَائِمًا» ، وَ «مَا عَبَدَ اللَّهُ سَائِرًا» (٤) .

(١) آل عمران ١٥٩ .

(٢) في ش حاشية بعدها :

«تقع زائدة على ضرب ثالث لتولي الشيء ما لا يليه ، وذلك قولك : قَلَّ مَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَ «رُبَّمَا

جَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ» ، فَادْخَلْتَ «مَا» لِتَوَلَّى الْفِعْلَ الْحَرْفَ» .

(٣) غير وارد في ت .

(٤) غير وارد في ت .

باب مواضع « مَنْ »

إِعْلَمُ أَنَّ لَهَا أَرْبَعَةَ مَوَاضِعَ :

- تَكُونُ اسْتِفْهَامًا ، كَقَوْلِكَ : « مَنْ عِنْدَكَ؟ » ، وَ « مَنْ قَصْدَكَ؟ » وَلَا تَقَعُ عَلَى مَا (١) لَا يَعْقِلُ .

- وَتَكُونُ خَبْرًا (٢) ، كَقَوْلِكَ : « مَنْ قَصْدَنِي زَيْدٌ » ، وَ « مَنْ زَارَنِي عَمْرُو » .

- وَتَكُونُ جِزَاءً ، كَقَوْلِكَ : « مَنْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمُهُ » .

- وَتَكُونُ نَكْرَةً يَلْزُمُهَا النِّعْتُ ، كَقَوْلِكَ : « مَرَرْتُ بِمَنْ مُحْسِنٍ » ، أَيْ « بِإِنْسَانٍ مُحْسِنٍ » .

قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

[الكامل]

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا/ (٤)

[يُرِيدُ «عَلَى قَوْمٍ غَيْرِنَا» ، وَالشَّاهِدُ عَلَى تَنْكِيرِهَا] (٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ «مَنْ» وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي شِوَى وَم . (٢) بَعْدَهَا فِي ت «بِمَعْنَى الَّذِي» .

(٣) فِي ت «قَالَ حَسَانٌ» .

يُرْوَى الْبَيْتُ لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ وَوَيْلَى بْنِ دِيوَانَهِ ، وَيُرْوَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، أَوْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، أَوْ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ . وَهُوَ فِي دِيْوَانِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَقْمَ ٦٨ ، صَفْحَةَ ٢٨٩ ، وَهُوَ بَيْتٌ مَنفَرْدٌ أَخَذَهُ مَحَقِّقُ الدِّيْوَانِ عَنِ الْأَمَالِيِّ الشَّجَرِيَّةِ ٢ : ١٦٩ .

(٤) يُرْوَى الْبَيْتُ : «وَكَفَى بِنَا شُرَفًا» (شَرْحُ الْمَفْضَلِ وَالْعَيْنِيِّ) .

وَيَجُوزُ رَفْعُ «غَيْرِنَا» عَلَى أَسَاسِ أَنَّهَا خَيْرٌ لِمَبْتَدَأِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ «هُوَ» ، وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ صَلَةٌ «مَنْ» . (الْمَغْنِيِّ ١٠٩) أَوْ جَرُّهَا نِعْتًا لِمَنْ «مَنْ» . (الْمَغْنِيِّ ٣٢٩) .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيحِهِ ١ : ٢٦٩ ، مَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٣٣٠ ، الْأَزْهِيَّةُ ١٠١ ، الْأَمَالِيُّ الشَّجَرِيَّةُ ٢ : ١٦٩ ، ٣١١ ، شَرْحُ الْمَفْضَلِ ٤ : ١٢ ، الْجَنِّي الدَّانِي ٥٢ ، رِصْفُ الْمَبَانِي ١٤٩ ، الْمَغْنِيِّ ١٠٩ ، ٣٢٨ - ٣٢٩ ، الْعَيْنِيُّ ١ : ٤٨٦ ، الْهَمْعُ ١ : ٩٢ .

(٥) زِيَادَةُ مَنْ تِ ، وَيَقْصَدُ أَنَّ الْبَيْتَ شَاهِدٌ عَلَى تَنْكِيرِ «مَنْ» . وَدَلِيلُ ذَلِكَ نِعْتَهَا بِقَوْلِهِ «غَيْرِنَا» ، وَهِيَ نَكْرَةٌ .

بَابُ مَوَاضِعِ «أَيِّ»

إِعْلَمُ أَنَّ لـِ «أَيِّ» أَرْبَعَةَ مَوَاضِعَ :

- تَكُونُ اسْتِفْهَامًا ، كَقَوْلِهِمْ : «أَيُّهُمْ أَخْوَكُ ؟ » ، وَ «أَيُّ الْقَوْمِ صَاحِبُكَ» ؟

- وَتَكُونُ جَزَاءً ، كَقَوْلِكَ : «أَيُّهُمْ يُكْرِمُنِي أَكْرَمُهُ» . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ أَيَّامًا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (١)

- [وَتَكُونُ خَبْرًا ، كَقَوْلِهِمْ : «أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ أَخْوَكُ» .] (٢)

- وَتَكُونُ نَعْتًا ، (٣) كَقَوْلِكَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيُّ رَجُلٍ» ، وَ «رَأَيْتُ رَجُلًا أَيُّ رَجُلٍ» ، [وَ : «جَاءَنِي رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ» (٤) .]

(١) الإِسْرَاءُ ١١٠ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ شَوْتٍ وَمِ ، وَجَاءَ فِي تِ « وَتَكُونُ خَبْرًا بِمَعْنَى الَّذِي » .

(٣) بَعْدَهَا فِي تِ « مُضَافَةٌ إِلَى مَا بَعْدَهَا » .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ شَوْ .

بَابُ الْحِكَايَةِ

إِعْلَمَ أَنَّ الْحِكَايَةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ :
أَحَدُهَا : مَا يُحْكَى بِالْقَوْلِ .

وَالثَّانِي : مَا يَقَعُ مِنَ الْحِكَايَةِ بِـ « مَنْ » وَ « أَيُّ » .

وَالثَّلَاثُ : الْجُمْلُ الْمَحْكِيَّةُ فِي بَابِ التَّسْمِيَةِ بِهَا ، وَغَيْرِ
التَّسْمِيَةِ ، وَمَا اتَّصَلَ بِذَلِكَ .

وَلِكُلِّ نَوْعٍ [ظ ٥٩] مِنْ هَذَا حُكْمٌ وَقِيَاسٌ يُعْمَلُ عَلَيْهِ ،
وَمَسَائِلُ^(١) تَتَّصِلُ بِهِ / وَتُوضِّحُهُ .

٣١٣

وَأَنَا أَذْكَرُ مِنْ ذَلِكَ جُمْلًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَلِيقُ ذِكْرُهَا بِهَذَا
الْمُخْتَصَرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ « وَمَقَابِل » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، صَوَابُهُ فِي شِوَتِ .

بَابُ الْقَوْلِ

إِعْلَمُ أَنَّ « قَالَ ، وَقُلْتُ ، وَيَقُولُ ، وَنَقُولُ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
إِنَّمَا وَقَعَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِلْحِكَايَةِ . وَإِنَّمَا يُحْكَى بِهَا مَا كَانَ
كَلَامًا^(١) قَائِمًا بِنَفْسِهِ .

فَإِن كَانَ شَيْئًا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْكَلَامِ الْمَحْكِيِّ عَمِلَ فِيهِ
الْقَوْلُ ، فَنَصَبَهُ ، وَبَطَلَتِ الْحِكَايَةُ .

فَمِنَ الْحِكَايَةِ قَوْلُكَ : « قَالَ زَيْدٌ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ » ، وَ « قُلْتُ
أَخُوكَ شَاخِصٌ »^(٢) ، وَ « قُلْتُ صَاحِبُكَ مُنْطَلِقٌ »^(٣) ، وَكَذَلِكَ مَا
أَشْبَهَهُ تَرْفَعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِوُقُوعِ
الْفِعْلِ عَلَيْهَا^(٤) ، وَلِذَلِكَ وَقَعَتْ « إِنَّ » بَعْدَ الْقَوْلِ مَكْسُورَةً
لِلْحِكَايَةِ فِي قَوْلِكَ : « قَالَ زَيْدٌ إِنَّ عَمْرًا مُنْطَلِقٌ » ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَحْكِي
قَوْلَهُ^(٥) مُبْتَدِئًا بِكَسْرِ « إِنَّ » .

فَإِن تَكَلَّمْتَ بِكَلَامٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِ عَامِلٌ ظَاهِرٌ فَأَعَدْتَ الْجُمْلَةَ ،
حَكَيْتَهَا عَلَى حَالِهَا ، فَقُلْتَ : « قَالَ زَيْدٌ خَرَجَ عَمْرٌو » ، وَ « قَالَ
أَخُوكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

فَإِن حَكَيْتَ مَعْنَى كَلَامِهِ نَصَبْتَ ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ :

(١) بعدها في ت « تَامًا » .

(٢) في ت « سَائِرٌ » .

(٣) هذه الجملة غير واردة في م .

(٤) في الأصل « عليه » ، وهو تحريف صوابه في ش وت .

(٥) في م « كَلَامُهُ » .

لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، قُلْتَ : « [قَالَ] (١) حَقًّا » ، فنصبته بوقوع الفعل عليه ، لأنك لم تأتِ بلفظه بعينه ، إنما أتيت بشيء هو معنى (٢) كلامه ، وهو اسم واحد ، فعمل / فيه القول . وكذلك لو سمعت رجلاً يقول : « مُحَمَّدٌ عَالِمٌ » ، لقلت له : « [قُلْتَ] (٣) حَقًّا » ، أو « باطلاً » ، فأعملت فيه القول فنصبته ، ولم يجز غير ذلك .

فَأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (٤)

فمعناه : « تَسَلَّمْنَا مِنْكُمْ تَسْلَمًا » (٥) ، على التبرؤ منهم .

وكذلك مجرى القول في كلامهم ، إلا « اتقول » في الاستفهام (٦) ، فإن من العرب من يجريها مجرى « اتظن » في الاستفهام خاصة ، فيعملها عملها ، كقولك : « اتقول زيداً منطلقاً ؟ » ، كأنك قلت : « اتظن زيداً منطلقاً ؟ » . ومثل [و ٦٠] ذلك : « متى تقول عمراً شاخصاً » ، لأنك لم ترد أن تستفهمه متى يتكلم بهذا الكلام ، وإنما استفهمته عن ظنه (٧) .

(١) زيادة من ش .

(٢) في الأصل «معنا» وهو تحريف ، وفي ت وم «في معناه» .

(٣) زيادة من ش وت وم .

(٤) الفرقان ٦٣ .

(٥) في ت «فمعناه سلّمنا منكم سلاماً» ، وهو أقرب إلى الصواب .

(٦) بعدها في الأصل «خاصة» وهو خطأ من نقل نظير الناسخ ، غير واردة في ش .

وفي م : « إلا القول » في الاستفهام .

(٧) بعدها في ت «الواقع له في الحال» .

وأَنشدَ سيبويه [لعمر بن أبي ربيعة ^(١)] : [الكامل]

أَمَّا الرَّحِيلُ فَذُونٌ بَعْدَ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا ^(٢) /

وأَنشدَ سيبويه ^(٣) : [الرجز]

مَتَى تَقُولُ القُلُوصَ الرُّوَايِمَا يُذَنِّينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا ^(٤)

وَلَا يُجْرُونَ « قَالَ » وَلَا « أَقُولُ » وَلَا « تَقُولُ » وَلَا « نَقُولُ »
مُجْرَى الظَّنِّ ، عَلَى هَذَا إِجْمَاعُهُمْ ^(٥) إِلَّا بِنِي سُلَيْمٍ خَاصَّةً ،
فَإِنَّهُمْ يُجْرُونَ بَابَ القَوْلِ مُجْرَى الظَّنِّ ، فَيَنْصِبُونَ بِهِ . قَالَ ذَلِكَ
سيبويه ^(٦) ، وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا الخَطَّابِ حَكَى ^(٧) ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَأَنَّهُ

(١) زيادة من ش وت ، وفيها تحريف «لعمر» ، وفي م «لابن أبي ربيعة» . (انظر ديوانه ٤٥٩) .
(٢) هو البيت الثاني من قصيدة عددها عشرة أبيات قالها عندما شيع فاطمة بنت محمد بن الأشعث . وهو
من شواهد سيبويه ١ : ٦٣ ، المقتضب ٢ : ٣٤٩ ، شرح المفصل ٧ : ٧٨ ، رصف المباني
٩٨ ، الخزانة ١ : ٤٢٣ ، العيني ٢ : ٤٣٤ . والشاهد : «تقول : فعل مستقبل بمعنى تظن ،
الدار : مفعول» شرح الجمل الكبرى ٢٣٥ .
(٣) في ت وم «وأَنشد أيضاً» .

والشاعر هو هدية بن المخشم ، وقد سبق التعريف به .

(٤) القُلُوصُ : جَمْعُ قُلُوصٍ وهي الشَّابَّةُ مِنَ التُّوقِ ، والرُّوَايِمُ : جمع راسمة مِنَ الرِّسِيمِ نَوْعٌ مِنَ سَيْرِ
الإبل . وفي الشعر والشعراء (٦٩١) ان البيت من مقطوعة من أربعة أبيات قالها رجزاً في أخت زيادة
ابن زيد العذري ، وكان يُقَالُ لها أُمَّ قَاسِمٍ ، وذلك أنه ظنَّ أَنَّ زيادة قد شَبَّ بِأخته فاطمة ، وهو هناك
برواية مختلفة . والبيت من شواهد المقرب ١ : ٢٩٥ ، شذور الذهب ٣٧٩ ، ابن عقيل ٢ :
٥٩ ، والعيني ٢ : ٤٢٧ ، والهمع ١ : ١٥٧ ، ولم يُرَدِّ في كتاب سيبويه .

(٥) في الأصل «جماعهم» ، وفي م «جماعتهم» .

(٦) سيبويه ١ : ٦٣ .

(٧) في الأصل «حكا» وهو تحريف ، وفي ش وت «حكى ذلك له عنهم» . وأبو الخطاب هو عبد
الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير ، كان إماماً في العربية ، أخذ عن الأعراب ، وعن أبي
عمرو بن العلاء وطبقته . وأخذ عنه سيبويه والكسائي ويونس وأبو عبيدة ، كان ديناً ورعاً ثقةً .
(انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢ : ٢٣٣ ، والبغية ٢ : ٧٤) .

سَأَلَهُ (١) غَيْرَ مَا مَرَّةً ، فَرَوَى ذَلِكَ لَهُ عَنْهُمْ . قَالَ : وَعَلَى هَذَا (٢) ،
مَذْهَبٌ هَؤُلَاءِ ، يَلْزَمُ فَتْحَ « إِنْ » بَعْدَ الْقَوْلِ .

وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ (٣) :

[الوافر]

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لَصَيْدِحَ انْتَجِعِي بِأَلَا (٤) / ٣١٦

فَإِنَّهُ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ (٥) : « النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا » ، فَحَكَى
ذَلِكَ كَمَا سَمِعَ ، فَرَفَعَهُ . وَ « صَيْدِحُ » : إِسْمُ نَاقَتِهِ .

وَلَوْ سَمِعْتَ رَجُلًا يَقُولُ : « زَيْدٍ » ، أَوْ « زَيْدًا » ، أَوْ
« عَمْرًا » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَأَرَدْتَ حِكَايَةَ قَوْلِهِ (٦) ، لَقُلْتَ :
« قَالَ : زَيْدٍ » ، وَ « قَالَ : عَمْرًا » ، فَتَرَدَّ كَلَامُهُ بِعَيْنِهِ فَتَحْكِيهِ .

(١) في ش « سألهم عنه » .

(٢) غير واردة في ش ولات ولا م .

(٣) انظر ديوانه ٤٤٢ .

(٤) صَيْدِحُ : ناقة الشاعر ، وبلال هو بلالُ بنِ بُرَّةَ أميرِ البصرة ، وقاضيها ، وولي الكوفة أيضاً ، وكان
داهيةً لقيناً أديباً . قال البغدادي في الخزانة ٤ : ١٧ : « وَرَوَى الْبَيْتَ بِنَصْبِ « النَّاسِ » عَلَى أَنَّهَا
مَفْعُولٌ بِهِ (على رأي الرضي وابن السَّيِّدِ فِي آيَاتِ الْمَعَانِي ، وَالْفَارَقِي فِي شَرْحِ آيَاتِ الْإِيضَاحِ ،
وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَغَيْرِهِ) ، وَرَوَى جَمَاعَةٌ « النَّاسِ » بِالرَّفْعِ عَلَى الْحِكَايَةِ ، مِنْهُمْ : الْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ
الغَوَاصِ ، وَالْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَغَيْرُهُمْ » .

والبيت من شواهد المقترض ٤ : ١٠ ، الكامل ٢ : ٥٣ ، الخزانة ٤ : ١٧ ، اللسان (صحح ،

نجع) .

(٥) في ش وت وم « فإنه سمع قوماً يقولون » .

(٦) في ت وم « كَلَامِهِ » .

بَابُ الْحِكَايَةِ بِـ « مَنَّ »

إِعْلَمُ أَنَّ الْحِكَايَةَ بِـ « مَنَّ » عَلَى ضَرْبَيْنِ :

- أَحَدُهُمَا : رَدُّ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ بَعْدَهَا بِالْفَاظِهَا ، إِلَّا فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ خَاصَّةً^(١) .
- وَالْآخَرُ : حِكَايَاتُ التَّكْرَاتِ بَعْدَهَا^(٢) ، بِزِيَادَةِ تَلْحَقُ « مَنَّ » .

(١) فِي شِوْمِ « رَدِّ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ بَعْدَهَا بِالْفَاظِهَا فِي اللُّغَةِ الْحِجَازِيَّةِ خَاصَّةً .
وَفِي تِ « رَدِّ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ بَعْدَهَا فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ » .

(٢) فِي شِوْمِ « بِهَا » . وَهِيَ غَيْرُ وَارِدَةِ الْبَيْتَةِ فِي تِ .

بَابُ حِكَايَاتِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ بِـ « مَنْ »

إذا قال الرجلُ : « رَأَيْتُ زَيْدًا » ، قُلْتَ [له] (١) : « مَنْ زَيْدًا ؟ » ، فـ « مَنْ » في مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ « زَيْدًا » : في مَوْضِعِ خَبْرِهِ ، إِلَّا أَنَّكَ غَيَّرْتَ إِعْرَابَهُ ، فَجِئْتَ بِهِ حِكَايَةً لِلْفِظِ الْقَائِلِ ، لِيَعْلَمَ أَنَّكَ عَنْهُ تَسَالُهُ بِعَيْنِهِ ، لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ مُشْتَرَكَةً ، وَلَوْ جِئْتَ بِهِ مُعْرَبًا عَلَى الْحَقِيقَةِ لَجَازَ أَنْ يَتَوَهَّمَ [ظ ٦٠] أَنَّكَ تَسَالُهُ عَنْ غَيْرٍ مِنْ ابْتِدَائَاتِ ذِكْرِهِ .

وكذلك إن قال « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ؟ » قُلْتَ : « مَنْ زَيْدٍ ؟ » ، فَإِنْ قَالَ : « خَاطَبْتُ عَمْرًا » ، قُلْتَ : « مَنْ عَمْرًا ؟ » . /

٣١٧

قال سيبويه (٢) : وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ قَالَ : « دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ » ، حِكَايَةً لِقَوْلِهِ [عِنْدِي تَمْرَتَانِ] (٣) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « لَيْسَ بِقُرْشِيًّا » (٤) ، بِالنَّصْبِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : « أَلَيْسَ قُرْشِيًّا ؟ » (٥) ، فَقَالَ : « لَيْسَ بِقُرْشِيًّا » (٤) ، فَأَدْخَلَ « الْبَاءَ » فِي كَلَامِهِ عَلَى لُغَتِهِ ، وَتَرَكَهُ مَنْصُوبًا كَمَا سَمِعَهُ عَلَى الْحِكَايَةِ .

ولا يُحْكَى في هذا البابِ غيرُ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ خَاصَّةً (٦) ،

(١) زيادة من ش و م .

(٢) سيبويه ١ : ٤٠٣ .

(٣) زيادة من ش .

(٤) في ش « لَيْسَتْ بِقُرْشِيًّا » .

(٥) في ش : « أَلَيْسَتْ قُرْشِيًّا » . وفي م : « كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ لَيْسَ قُرْشِيًّا » .

(٦) لم ترد في ش و م .

ولو قال : « رَأَيْتُ الرَّجُلَ » ، أَوْ : « مَرَرْتُ بِأَخِيكَ » ، أَوْ « خَاطَبْتُ صَاحِبَكَ » ، لَقُلْتُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ : « مَنِ الرَّجُلُ ؟ وَمَنْ صَاحِبُكَ ؟ وَمَنْ أَخُوكَ ؟ » فَرَفَعْتَهُ (١) لَا غَيْرَ ، وَجَمِيعُ هَذَا مَذْهَبُ الْحِجَازِيِّينَ . فَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ (٢) فَإِنَّهُمْ لَا يَحْكُونُ شَيْئاً مِنْ هَذَا وَيَرْفَعُونَهُ أَجْمَعُ .

فَإِنْ أَلْحَقْتَ قَبْلَ الْمُحَكِّيِّ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ ، أَوْ عَطَفْتَ اسماً عَلَى اسْمٍ أَوْ نَعْتَهُ بَطَلَّتِ الْحِكَايَةُ ، وَرَجَعْتَ إِلَى الْإِعْرَابِ . وَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَكَ : « خَاطَبْتُ مُحَمَّدًا » ، فَقُلْتُ لَهُ : « وَمَنْ مُحَمَّدٌ » ، فَرَفَعْتَ لَا غَيْرَ . وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتُ : « فَمَنْ مُحَمَّدٌ ؟ » وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » ، فَقُلْتُ لَهُ : « وَمَنْ زَيْدٌ ؟ » رَفَعْتَ لَا غَيْرَ ، لِأَنَّكَ لَمَّا جِئْتَ بِحَرْفِ الْعَطْفِ عَلِمَ أَنَّكَ عَاطِفٌ عَلَى كَلَامِهِ ، وَأَنَّكَ عَنْ صَاحِبِهِ بِعَيْنِهِ تَسْأَلُ ، لِأَنَّ الْعَاطِفَ / لَا يَكُونُ مُبْتَدِئاً ، وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَأَخِيكَ » ، وَ « رَأَيْتُ زَيْدًا وَأَخَاكَ » ، وَ « رَأَيْتُ مُحَمَّدًا وَعَمْرًا » ، أَوْ « جَاءَنِي زَيْدُ الظَّرِيفُ » ، أَوْ « مَرَرْتُ بِمُحَمَّدِ الْكَاتِبِ » ، لَمْ تَجُزْ حِكَايَةَ شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، وَرَفَعْتَهُ . وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ : « رَأَيْتُهُ » أَوْ « مَرَرْتُ بِهِ » ، لَقَالَ (٣) : « مَنْ هُوَ ؟ » وَلَمْ يَجُزْ غَيْرَ ذَلِكَ .

قال سيويه (٤) : وَحِكَايَةُ مِثْلِ هَذَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ

(١) فِي م « فَرَفَعَهُ » .

(٢) انظر فِي هَذَا سِيُوَيْه ١ : ٤٠٣ . وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي ٦٤٣ .

(٣) فِي ش وَم « لَقُلْتُ » .

(٤) سِيُوَيْه ١ : ٤٠٣ .

المُضْمَرَةُ جَائِزٌ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ : «دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ» ، وَهُوَ قَبِيحٌ شَادُّ جِدًّا ، لَيْسَ مِمَّا يُعْمَلُ عَلَيْهِ .

فَإِنْ حَكَيْتَ (١) بِـ «أَيِّ» رَفَعْتَ ذَلِكَ [وَ ٦١] كُلَّهُ أَجْمَعُ ، وَلَمْ تَجْزُ حِكَايَاتُ الْمَعَارِفِ بِهَا ، فَرَجَعْتَ إِلَى الرَّفْعِ . فَإِذَا قَالَ : «رَأَيْتُ زَيْدًا» ، أَوْ : «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ» ، فَقُلْتَ : أَيُّ زَيْدٍ ، لَمْ يَجْزُ إِلَّا الرَّفْعُ فَافْهَمْ .

(١) فِي ش «جِثَّتْ» .

بَابُ حِكَايَاتِ النَّكِرَاتِ بِـ « مَن »

إِعْلَمَ أَنَّكَ تَحْكِي الْأَسْمَاءَ النَّكِرَاتِ بِـ « مَن » ، فَتَزِيدُ فِيهَا إِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَنْ مَرْفُوعٍ « وَآوًا » ، وَإِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَنْ مَخْفُوضٍ زِدْتَ فِيهَا (١) « يَاءً » ، وَفِي الْمَنْصُوبِ « أَلْفًا » فِي حَالِ الْوَقْفِ خَاصَّةً .

وَإِذَا وَصَلْتَ كَلَامَكَ بِمَا بَعْدَهُ حَذَفْتَ ذَلِكَ أَجْمَعٌ ، وَتَلْحِقُ الزِّيَادَةَ لِلتَّيْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فِي حَالِ الْوَقْفِ خَاصَّةً ، وَتَحْذِفُهَا فِي الْوَصْلِ ، / فَإِذَا قَالَ : « جَاءَنِي رَجُلٌ » ، قُلْتَ : « مَنْو » ؟ وَإِذَا قَالَ : « جَاءَنِي رَجُلَانِ » ، قُلْتَ : « مَنْان » (٢) ؟ . وَإِذَا قُلْتَ : « جَاءَنِي رِجَالٌ » ، قُلْتَ : « مَنْون » (٢) ؟ . وَإِذَا (٣) قَالَ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ » ، قُلْتَ : « مَنِي » ؟ . وَفِي التَّيْنِيَةِ : « مَنِينٌ » ؟ . وَفِي الْجَمِيعِ : « مَنِينٌ » ؟ . [وَإِذَا قَالَ : « رَأَيْتُ رَجُلًا » ، قُلْتَ : « مَنْأ » ؟ . وَفِي التَّيْنِيَةِ : « مَنِينٌ » ؟ ، وَفِي الْجَمْعِ : « مَنِينٌ » (٤) ؟] .

٣١٩

فَإِنْ وَصَلْتَ كَلَامَكَ ، قُلْتَ : « مَنْ يَا هَذَا » ؟ ، فَحَذَفْتَ الْعَلَامَةَ وَوَحَدْتَ ، عَنْ وَاحِدٍ كَانَ السُّؤَالُ أَوْ عَنِ اثْنَيْنِ أَوْ عَنْ جَمَاعَةٍ ، مُذَكِّرِينَ أَوْ مُؤَنَّثِينَ .

(١) فِي الْأَصْلِ « فِيهِ » .

(٢) أَجَازَ يُونُسُ كَسْرَ نُونِ الْمُثَنَّى وَفَتْحَ نُونِ الْجَمْعِ ، وَهُوَ شَآذٌ عِنْدَ سَبِيحِيهِ وَالْجَمْهُورِ (انظُرْ شَرْحَ الْأَشْمُونِيِّ

. (٦٤٢)

(٣) فِي ت « وَإِنْ » .

(٤) زِيَادَةُ مَنْ شِ وَتِ وَمِ .

فَإِنْ قَالَ : « جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ » ، قُلْتَ : « مَنْه » ؟ بِتَحْرِيكِ
النُّونِ ، وَإِسْكَانِ الْهَاءِ . فَإِنْ قَالَ : « جَاءَتْنِي امْرَأَتَانِ » ، قُلْتَ :
« مَتْنَانِ » ؟ بِإِسْكَانِ النُّونِ . فَإِنْ قَالَ : « جَاءَتْنِي نِسْوَةٌ » ، قُلْتَ :
« مَنَاتٌ » ؟ .

فَإِنْ وَصَلْتَ كَلَامَكَ قُلْتَ : « مَنْ يَا هَذَا » ؟ . فَإِنْ قَالَ :
« جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ وَرَجُلٌ » ، قُلْتَ : « مَنْ وَمَنْوُ » (١) ؟ . فَإِنْ قَالَ :
« جَاءَتْنِي رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ » ، قُلْتَ : « مَنْ وَمَنْه » ؟ تُلْحِقُ الْعَلَامَةَ آخِرَ
الْكَلَامِ (٢) .

فَإِنْ قَالَ : « جَاءَتْنِي رَجُلٌ (٣) وَنِسَاءٌ » ، قُلْتَ : « مَنْ
وَمَنَاتٌ » ؟ فَإِنْ قَالَ : « مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ وَرَجُلٍ » ، قُلْتَ : « مَنْ
وَمَنِي » ؟ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

فَإِنْ خَلَطْتَ (٤) مَا لَا يَعْقِلُ بِمَنْ يَعْقِلُ ، جَعَلْتَ السُّؤَالَ عَمَّا
لَا يَعْقِلُ بِ « أَيِّ » ، / وَعَمَّنْ يَعْقِلُ بِ « مَنْ » . فَإِنْ قَالَ : « رَأَيْتُ
رَجُلًا وَحِمَارًا » ، قُلْتَ : « مَنْ وَأَيًّا » ؟ . وَإِنْ قَالَ : « مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ [ظ ٦١] وَحِمَارٍ » ، قُلْتَ : « مَنْ وَأَيِّ » (٥) ؟ . فَإِنْ قَالَ :
« مَرَرْتُ بِحِمَارٍ وَرَجُلٍ » ، قُلْتَ : « أَيِّ وَمَنِي » ؟ . فَإِنْ قَالَ :
« جَاءَتْنِي حَمِيرٌ وَرَجَالٌ » ، قُلْتَ : « أَيَّاتٌ وَمَنْوُنٌ » ؟ . وَإِنْ قَالَ :
« جَاءَتْنِي رَجَالٌ وَحَمِيرٌ » ، قُلْتَ : « مَنْوُنٌ وَأَيَّاتٌ » ؟ فَأَنْشَتَ الْجَمْعَ
وَ « الْحِمَارُ » مُذَكَّرٌ ، لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ مِمَّا لَا يَعْقِلُ يُجْمَعُ بِالنِّسَاءِ ،

(٤) فِي ت وَم وَ إِنْ خَلَطَ .

(٥) هَذَا الْمَثَلُ غَيْرُ وَارِدٍ فِي ت وَم .

(١) هَذَا الْمَثَلُ غَيْرُ وَارِدٍ فِي ت .

(٢) بَعْدَهَا فِي ت « أَبَدًا » .

(٣) فِي م « رَجَالٌ » .

نحو : « بَنَاتِ نَعَشٍ ، وَبَنَاتِ آوَى » .

فَإِنْ قَالَ : « رَأَيْتُ غُلَامًا وَتَوْبًا » ، قُلْتَ : « مَنْ
وَأَيًّا » (١) ؟ . فَإِنْ قَالَ : « رَأَيْتُ تَوْبًا وَغُلَامًا » ، قُلْتَ : « أَيًّا
وَمَنَا » ؟ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

فَإِذَا وَصَلْتَ كَلَامَكَ قُلْتَ : « مَنْ يَا هَذَا » ؟ عَلَى كُلِّ حَالٍ .
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

أَتَوْا نَارِي ، فَقُلْتُ : مَنْونَ أَنْتُمْ
فَقَالُوا : الْجَنُّ ، قُلْتُ عِمُوا ظَلَامًا (٣)

فَذَكَرَ سَيبويه أَنَّهُ شَادُّ غَيْرِ مَعْمُولٍ عَلَيْهِ (٤) ، لِأَنَّهُ جَمَعَ
« مَنْ » فِي الْوَصْلِ . قَالَ : وَإِنَّمَا سُمِعَ فِي (٥) هَذَا الْبَيْتِ وَحْدَهُ ،
وَلَمْ (٦) يُسْمَعْ بَعْدَهُ فِي غَيْرِهِ ، وَلَا يُعْرَفُ قَبْلَهُ فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ وَلَا
فِي شِعْرِ . وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ لَا يَعْرِفُ [هَذَا] (٧) الشَّعْرَ يَرَوِيهِ

(١) الكلام مِنْ : (فإن قال «جاءني حمير ورجال...» حتى هذا الموضع غير وارد في ت و م .

(٢) سماه أبو زيد في النوادر شمير بن الحارث الضبي ، بالشين المعجمة ، وقال أبو الحسن الأخفش :
الذي أحفظه «سمير» بالمهملة . وهو شاعر جاهلي (النوادر ١٢٣) . ونسبه ابن يعيش إلى شمير بن
الحارث الطائي (شرح المفصل ٤ : ١٦) . ونسبه الأزهري إلى شمير بن الحارث الضبي أو تابط شراً
(شرح التصريح ٢ : ٢٨٣) .

(٣) عِمُوا ظَلَامًا : انعموا في ظلامكم . والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٢ ، النوادر ١٢٣ ، المقتضب
٢ : ٣٠٧ ، الخصائص ١ : ١٢٨ ، شرح المفصل ٤ : ١٦ ، المقرب ١ : ٣٠٠ ، رصف المباني
٤٣٧ ، أوضح المسالك ٣ : ٢٣١ ، الخزانة ٣ : ٢ ، العيني ٤ : ٤٩٨ ، ٥٥٧ ، شرح الأشموني
٦٤٢ .

(٤) انظر سيبويه ١ : ٤٠٣ ، وشرح الأشموني ٦٤٢ .

(٥) غير واردة في ت .

(٦) في ش وت وم «نَمْ لَمْ» .

(٧) زيادة من ش وت وم .

« عَمُوا صَبَاحاً » ، وَهُوَ غَلَطٌ (١) ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ أَنْشَدَنَاهَا (٢)
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرَيْدٍ (٣) عَنْ أَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ (٤) ،
 قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ (٥) الْأَنْصَارِيُّ : [الوافر]

وَنَارٍ قَدْ حَضَّاتُ بُعِيدَ وَهْنٍ بَدَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مَقَامًا / ٣٢١
 سِوَى تَرْجِيلٍ رَاحِلَةٍ وَعَيْنٍ أَكَالِئُهَا مَخَافَةٌ أَنْ تَنَامَا
 أَتَوْنَا نَارِي ، فَقُلْتُ : مَنْونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا: الْجَنُّ ، قُلْتُ عَمُوا ظِلَامًا / ٣٢٢
 فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ زَعِيمٌ يَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَّعَامَا
 لَقَدْ فَضَّلْتُمْ بِالْأَكْلِ فِينَا وَلَكِنْ ذَاكَ يُعَقِّبُكُمْ سَقَامَا
 أَمِطْ عَنَّا الطَّعَامَ ، فَإِنَّ فِيهِ لِأَكِلِهِ الْغَصَاصَةَ وَالسَّقَامَا (٦)

(١) يرده الأشموني على الزجاجي أنه ليس غَلَطًا ، بل الروايتان صحيحتان (شرح الأشموني ٦٤٢) .
 (٢) في ت وم « أنشدها أبو بكر بن دريد » .
 (٣) انظر ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٧٦ - ٨١ .
 (٤) هو سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني (ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٦٠٦ - ٦٠٧) ، وفي شرح الأشموني ذكر أنه أبو حاتم السجستاني ، وهو تحريف .
 (٥) في ت « أبو بكر » وهو خطأ . وهو سعيد بن أوس بن ثابت . (انظر ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٥٨٢ - ٥٨٣) .
 (٦) انظر نوادر أبي زيد ١٢٣ .

البيت الأخير لم يرد في ش ، وفي ت لم يرد البيتان الأخيران .
 وأورد في م الأبيات الثلاثة الأولى فقط .
 وورد البيت الثاني في م برواية «تحليل» بدلًا من «ترجيل» .
 وقوله : حَضَّاتُ : أَشَعَلْتُ وَأَوْقَدْتُ .

بَابُ الْحِكَايَةِ بِـ « أَيِّ »

إِعْلَمُ أَنَّ « أَيًّا » تُحْكِي بِهَا النَّكِرَاتُ ، كَمَا تُحْكِي الْمَعَارِفُ بِـ « مَنْ » (١) ، إِلَّا أَنَّهَا [٦٢٢] تُخَالِفُ « مَنْ » فِي أَنَّهَا لَا تَلْحَقُهَا الزِّيَادَةُ فِي الْوَقْفِ كَمَا تَلْحَقُ « مَنْ » ، وَلَكِنْ تَقِفُ عَلَيْهَا كَمَا تَقِفُ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ ، لِأَنَّ « أَيًّا » مُتَمَكِّنَةٌ مُعْرَبَةٌ لِإِضَافَتِهَا ، وَأَنَّكَ تُشْبِهُهَا وَتَجْمَعُهَا فِي الْوَصْلِ ، وَلَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِـ « مَنْ » . وَيَجُوزُ أَنْ تُحْكِيَ بِهَا مَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ ، وَلَا يُحْكِي (٢) بِـ « مَنْ » إِلَّا مَنْ يَعْقِلُ خَاصَّةً .

وَإِذَا (٣) قَالَ لَكَ : « رَأَيْتُ رَجُلًا » ، قُلْتَ : « أَيًّا » ؟ . وَإِنْ قَالَ : « رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ » ، قُلْتَ : « أَيِّينِ » ؟ . وَإِنْ قَالَ : « رَأَيْتُ رَجَالًا » ، قُلْتَ : « أَيِّينَ » ؟ . وَإِنْ قَالَ : « رَأَيْتُ امْرَأَةً » ، قُلْتَ : « أَيَّةٌ » ؟ . وَإِنْ قَالَ : « رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ » ، قُلْتَ : « أَيَّتَيْنِ » ؟ . وَإِنْ قَالَ : « رَأَيْتُ نِسَاءً » ، قُلْتَ : « أَيَّاتِ يَا فَتَى » ؟ . وَمَجْرَاهَا فِي الْوَقْفِ ، وَالْوَصْلِ ، وَالشُّبْهِ ، وَالْجَمْعِ سَوَاءً ، وَلَا يُحْكِي بِهَا شَيْءٌ (٤) مِنَ الْمَعَارِفِ ، وَلَكِنْ تَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا بِهَا (٥) . /

٣٢٣

فَافْهَمْ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) فِي م « كَمَا تُحْكِي بِمَنْ » وَسَقَطَتْ « الْمَعَارِفُ » .

(٢) فِي ت وَم « وَلَا تُحْكِي » .

(٣) فِي ت وَم « فَإِذَا » .

(٤) فِي ت وَم « وَلَا تُحْكِي بِهَا شَيْئًا » .

(٥) فِي ت « وَلَكِنْ تَرْفَعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ بَعْدَهَا ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ » . وَفِي م « وَلَكِنْ تَرْفَعُهُ بَعْدَهَا » .

بَابُ حِكَايَاتِ الْجُمَلِ

اعْلَمْ أَنَّ الْجُمَلَ لَا تُغَيِّرُهَا الْعَوَامِلُ ، وَهِيَ كُلُّ كَلَامٍ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَهِيَ تُحَكِّي عَلَى أَلْفَاظِهَا ، كَقَوْلِكَ : « قَرَأْتُ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ، وَ « تَعَلَّمْتُ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(١) ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ .

وَلَوْ (٢) سَمَّيْتَ رَجُلًا « قَامَ زَيْدٌ » ، أَوْ « يَقُومُ زَيْدٌ » ، أَوْ « مُحَمَّدٌ قَائِمٌ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لَبَقِيَ عَلَى لَفْظِهِ ، فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ قَامَ زَيْدٌ » ، وَ « مَرَرْتُ بِقَامَ زَيْدٌ » ، وَ « خَاطَبْتُ قَامَ زَيْدٌ » ، وَ « جَاءَنِي مُحَمَّدٌ قَائِمٌ » ، وَ « مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ قَائِمٌ » .

وَكَذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ : « جَاءَنِي تَأَبَّطُ شَرًّا » ، وَ « مَرَرْتُ بِتَأَبَّطُ شَرًّا » ، وَ « جَاءَنِي بَرَقَ نَحْرُهُ ، وَذَرَى حَبًّا » ، وَ « رَأَيْتُ بَرَقَ نَحْرُهُ وَذَرَى حَبًّا » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَكَذَلِكَ فِي النِّدَاءِ تَبَقَى عَلَى حَالِهَا ، فَتَقُولُ : « يَا زَيْدُ قَائِمٌ » ، وَ « يَا مُحَمَّدُ مُنْطَلِقٌ » ، لَا يُغَيِّرُهُ النِّدَاءُ ، كَمَا لَا^(٤) تُغَيِّرُهُ سَائِرُ الْعَوَامِلِ / .

قَالَ سَيَبَوِيهِ^(٥) : فَإِنْ سَمَّيْتَهُ « وَزَيْدٌ » ، لَزِمَكَ أَنْ تُحَكِّيَهُ عَلَى حَسَبِ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَقَلْتَهُ [ظ ٦٢] عَنْهُ^(٦) ، فَإِنْ نَقَلْتَهُ مِنْ مَرْفُوعٍ ، تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ مُحَكِّيًّا مَرْفُوعًا ، فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ

(٤) فِي م : « لَمْ » .

(٥) سَيَبَوِيهِ ٢ : ٦٦ ، ٦٨ .

(٦) فِي م : « نَقَلَهُ مِنْهُ » .

(١) بَعْدَهَا فِي ت « وَأَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ » .

(٢) فِي ت « فَلَوْ » .

(٣) الْمَثَلَانِ الْأَخِيرَانِ غَيْرِ وَارِدِينَ فِي ت .

وَزَيْدٌ ، وَ « جَاعِنِي وَزَيْدٌ » ، وَ « مَرَرْتُ بِوَزَيْدٍ » . وَكَذَلِكَ إِنْ نَقَلْتَهُ مِنَ الْمَنْصُوبِ أَوْ الْمَخْفُوضِ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ نَحْوَ قَوْلِكَ : « لَزَيْدٍ ، وَبِزَيْدٍ » ، تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ . وَإِنْ سَمَّيْتَهُ « عَنْ زَيْدٍ ، وَمِنْ زَيْدٍ » ، فَالْوَجْهُ فِيهِ أَنْ تُجْرِيَهُ مُجْرَى الْمُضَافِ فَتُعْرِبَهُ فَتَقُولُ : « هَذَا مِنْ زَيْدٍ » ، وَ « هَذَا عَنْ زَيْدٍ » ، كَمَا تَقُولُ : « هَذَا عَلَامٌ زَيْدٍ » بِاعْرَابِهِ (١) ، وَحِكَايَتُهُ جَائِزَةٌ ، وَالْإِعْرَابُ أَجْوَدُ .

وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَهُ « عَمَّ » مِنْ قَوْلِكَ : « عَمَّ تَسْأَلُ » ؟ ، فَالْوَجْهُ الْإِعْرَابُ [وَالْمَدُّ] (٢) ، فَتَقُولُ : « هَذَا عَنْ مَاءٍ » ، وَ « رَأَيْتُ عَنْ مَاءٍ » ، وَ « مَرَرْتُ بِعَنْ مَاءٍ » ، فَإِنْ حَكَيْتَهُ (٣) جَازًا ، وَالْإِعْرَابُ أَجْوَدُ .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ « قَطُّ زَيْدٍ » أَعْرَبْتَهُ ، فَقُلْتَ : « هَذَا قَطُّ زَيْدٍ » ، كَمَا تَقُولُ : « حَسْبُكَ » (٤) ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ ، وَقَدْ تَمَكَّنَ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِهِ ، وَكَذَلِكَ : « رَأَيْتُ قَطُّ زَيْدٍ » ، وَ « مَرَرْتُ بِقَطُّ زَيْدٍ » (٥) .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ « سَيبَوِيهِ » أَوْ « عَمْرَوِيهِ » ، أَوْ « نِفْطَوِيهِ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، حَكَيْتَهُ وَلَمْ تُعْرِبَهُ ، إِلَّا أَنَّكَ إِنْ نَكَّرْتَهُ نَوْنَتَهُ ، وَلَا يَجُوزُ تَثْنِيَتُهُ وَلَا جَمْعُهُ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمَحْكِيِّ لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ ، إِلَّا أَنْ تَقُولَ : « كِلَاهُمَا / يُقَالُ لَهُ عَمْرَوِيهِ » ، وَ « كِلَاهُمَا يُقَالُ لَهُ سَيبَوِيهِ » ، أَوْ « كُلُّهُمْ يُقَالُ لَهُ سَيبَوِيهِ » ، أَوْ « أَسْمَاؤُهُمْ سَيبَوِيهِ ، أَوْ عَمْرَوِيهِ » .

٣٢٥

(١) غير واردة في ت و م .
 (٢) زيادة من ت .
 (٣) في ت « حكيت » .
 (٤) في م « هذا حَسْبُكَ » .
 (٥) في ش جاء المثالان الأخيران قبل « كما تقول : حَسْبُكَ » . ولم يردا في ت و م .

وَحَكَى الْجَرْمِيُّ^(١) أَنْ مَنْ قَالَ « هَذَا سَيِّوِيَةٌ وَعَمْرَوِيَةٌ » ، وَ
 « رَأَيْتُ سَيِّوِيَةَ وَعَمْرَوِيَةَ » فَأَعْرَبَهُ ، ثَنَّى وَجَمَعَ ، فَقَالَ :
 « الْعَمْرَوِيَهَانِ وَالْعَمْرَوِيَهُونَ ، وَالسِّيَوِيَهَانِ وَالسِّيَوِيَهُونَ » ،
 وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَأَمَّا « تَأَبَّطَ شَرًّا ، وَذَرَّى حَبًّا ، وَبَرَقَ نَحْرُهُ » ، وَقَوْلِكَ :
 « زَيْدٌ قَائِمٌ » وَ « أَحْوَكُ مُنْطَلِقٌ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْجُمَلِ
 الْمَحْكِيَّةِ فَلَا تُثَنَّى وَلَا تُجْمَعُ وَلَا تُرْحَمُ ، وَهَذَا حُكْمُ جَمِيعِ مَا
 يُحْكَى . وَهَذَا مَذْهَبُ^(٢) سَيِّوِيَةَ وَجَمِيعِ الْبَصْرِيِّينَ ، [و٦٣]
 وَهَذَا مُسَطَّرٌ^(٣) فِي كِتَابِهِ فِي بَابِ الْحِكَايَةِ ، وَلَا أَعْرِفُ لِلْكَوْفِيِّينَ
 خِلَافًا فِي أَنْ الْجُمَلَ الْمَحْكِيَّةِ الْمُسَمَّى بِهَا لَا تُثَنَّى وَلَا تُجْمَعُ .

قَالَ سَيِّوِيَةُ : فَإِنْ زَعَمَ زَاعِمٌ أَنَّهُ يُثَنَّى مِنْ هَذَا شَيْءٌ أَوْ
 يُجْمَعُ ، فَقُلْ لَهُ : كَيْفَ تُثَنَّى رَجُلًا سَمَّيْتَهُ^(٤) « أَحَقُّ الْخَيْلِ
 بِالرِّكْضِ الْمَعَارُ »^(٥) ، وَكَيْفَ تَجْمَعُهُ ؟ / أَوْ كَيْفَ تُثَنَّى رَجُلًا

٣٢٦

(١) هو صالح أبو عمر بن إسحاق الجرمي، مؤلف جرّم، وقيل من أنفسهم، وقيل لبعيلة ونزل في جرّم .
 إمام في النحو. ناظر الفراء ببغداد، أخذ عن الأخفش وغيره، ولقي يونس وأخذ عن أبي زيد
 اللغة، وعن أبي عبيدة والأصمعي. وهو عالم ذنّ وريح، له مصنفات منها: كتاب الفرج،
 والثنية والجمع، والتنبية، والمختصر في النحو. (البلغة ٩٦، البغية ٢ : ٨-٩) .
 (٢) في ش وت وم «قَوْل» .

(٣) في م «وهو مسطور». انظر في هذا سيبويه ٢ : ٦٤-٦٥ .

(٤) في ت «تسميه»، ولم ترد في م .

(٥) هذا عَجْزُ بَيْتٍ مِنَ الْوَافِرِ ، وَصَدْرُهُ عِنْدَ سَيِّوِيَةَ وَالْمَبْرِدِ وَالْبَغْدَادِيِّ فِي الْجِزَانَةِ «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي
 تَمِيمٍ أَمَا صَدْرُهُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ، فَهُوَ : «أَعْرَبُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ أَرْكَضُواهَا» .
 وَالْمَعَارُ : قِيلَ مِنَ الْعَارِيَةِ ، وَيُقَالُ الْمَعَارُ : الْمُسَمَّنُ مِنْ أَعْرَتِ الْفَرَسِ إِذَا سَمَّنَتْهُ . وَيُرْوَى «الْمَعَارُ»
 بِالْمَعْجَمَةِ أَيْ الْمُضْمَرِ ، مِنْ «أَعْرَتِ الْخَيْلِ» : إِذَا فَتَلَتْهُ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ
 «عَارَ الْفَرَسُ يَبْعِرُ إِذَا انْفَلَتَ ، وَذَهَبَ هُنَا وَهُنَا ، وَأَعَارَهُ صَاحِبُهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ . وَيُنْسَبُ =

سَمِيَّتُهُ : « قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ » (١) ، وَطَوَّلَ لَهُ فِي (٢) الْقِصَّةِ ، لِيَتَبَيَّنَ لَهُ فَسَادُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، وَيَصِحَّ عِنْدَهُ مَا قُلْنَا .

فَإِنْ سَمِيَّتُهُ « بَعْلَبِكْ ، وَرَامَ هُرْمُزَ » (٣) ، وَمَارَ سَرَجِسَ « (٤) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يُبْنَى كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا عَلَى (٥) اسْمَيْنِ أَعْرَبْتَهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مَحْكِيًّا (٦) مِمَّا عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَلَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ « عَمْرَوِيهِ وَسَيْبَوِيهِ » لِأَنَّ فِي آخِرِهِمَا لَفْظَةً مِنَ الْفَاطِ الْغَجْمِ مُضَارِعَةً لِلْأَصْوَاتِ فَيُبْنَى (٧) مَعَهَا . وَ « بَعْلَبِكْ ، وَرَامَ هُرْمُزَ » ، لَيْسَ كَذَلِكَ ، فَتُعْرَبُ (٨) هَذَا الْجِنْسِ ، إِلَّا أَنَّكَ (٩) إِنْ شِئْتَ فَتَحْتَ الْإِسْمَ الْأَوَّلَ وَجَعَلْتَ الْإِعْرَابَ فِي آخِرِ الْإِسْمِ الثَّانِي ؛ وَإِنْ شِئْتَ

= البيئ إلى بشر بن أبي خازم ، وهو جاهلي قديم ، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية مع أوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة . (انظر ديوانه ٧٨) وانظر طبقات فحول الشعراء ٨١ . ونسب أيضاً إلى الطرمح ، (ديوانه ١٤٨) . وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٦٥ ، الكامل ٢ : ٥٣ ، مجمع الأمثال ١ : ١٣٧ ، الخزانة ٤ : ١٧ .

(١) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه : « بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ » وهو أول معلقة امرئ القيس (ديوانه ٨) . وهو في الأزهية ٢٥٣ ، صبح الأعشى ٢ : ٢٨٤ ، الجنى الداني ٦٣ ، ٦٤ ، الرصف ٣٥٣ ، المغني ١٧٤ ، الخزانة ٤ : ٣٩٧ .

(٢) غير واردة في ت . والكلام في سيبويه ٢ : ٦٤ - ٦٥ .

(٣) معنى «رام» بالفارسية المراد والمقصود ، و«هرمز» : أحد الأكاسرة ، فكان هذه اللفظة مركبة معناها «مقصود هرمز أو مراد هرمز» . وقال حمزة : رامهرمز : اسم مختصر من «رامهرمز أردشير» وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ، والعامّة يسمونها «رامز» كسلاً منهم عن تنمة اللفظة ، وهي مدينة تجتمع النخل والجوز والأترنج (معجم البلدان ٤ : ٢١١) .

(٤) مار سرجس : لم أجدّها في معجم البلدان . وهي موضع ، اسمان جُعِلَا اسماً واحداً (القاموس - مار) .

(٥) في م «ين» .

(٦) غير واردة في ت و م .

(٧) في ت «قَبْنِي» ، وفي م «قَبْنِي» .

(٨) في الأصل «يعرف» وهو تحريف صوابه في ت .

(٩) في الأصل «لأنك» وهو تحريف صوابه في ش وت .

أَعْرَبَتِ الْإِسْمَ الْأَوَّلَ وَأَضَفْتَهُ إِلَى الثَّانِي / . وَلَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجِنْسُ أَيْضًا إِذَا جَعَلْتَ الْإِعْرَابَ فِي الْآخِرِ ، وَبَنَيْتَ (١) الْأَوَّلَ ، لِطَوْلِهِ وَكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ ، وَمُضَارَعَتِهِ الْحِكَايَاتِ . وَهَذَا هُوَ الْإِخْتِيَارُ عِنْدِي . وَتَثْنِيَّتُهُ وَجَمْعُهُ جَائِزٌ قِيَاسًا (٢) ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ .

فَإِنْ أَعْرَبْتَ الْأَوَّلَ وَجَعَلْتَهُ مُضَافًا إِلَى الثَّانِي ، تَثْنِيَّتُهُ وَجَمْعَتُهُ .

وَجَمِيعُ الْأَسْمَاءِ الْمَحْكِيَّةِ نَحْوُ : « عَمْرَوِيَّةٌ ، وَسَيْبَوِيَّةٌ ، وَتَابَّطُ شَرًّا ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ » إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ (٣) لَا يَجُوزُ تَحْقِيرُهَا وَلَا تَرْخِيمُهَا ، وَلَا إِعْرَابُهَا ، وَلَا تَثْنِيَّتُهَا ، وَلَا جَمْعُهَا وَلَا إِضَافَتُهَا .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ « خَمْسَةَ عَشَرَ » وَمَا أَشْبَهَ (٤) أَعْرَبْتَهُ ، وَأَجْرِيَّتُهُ مُجْرَى « بَعْلَبَكِّ ، [ظ ٦٣] وَرَامَ هُرْمَزٍ » .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ « لَعْلَمًا ، وَكَأَنَّمَا ، أَوْ إِنَّمَا ، أَوْ حَيْثُمَا » لَمْ يَجْزُ فِيهِ إِلَّا الْحِكَايَةُ [لَأَنَّهُ مِمَّا قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ] (٥) .

وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِأَسْمَيْنِ حَكَيْتَهُ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِحَرْفَيْنِ حَكَيْتَهُ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِأَسْمٍ وَفَعَلَ حَكَيْتَهُ وَلَمْ تُثْنِهِ وَلَا جَمَعْتَهُ . وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِحَرْفٍ مُضَافٍ إِلَى اسْمٍ يُمْكِنُ (٦) إِفْرَادُ

(١) فِي الْأَصْلِ « وَثْنَيْتَ » وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ فِي ت .

(٢) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت ، وَفِي م « جَائِزَانِ قِيَاسًا » .

(٣) فِي م « بِهَا » .

(٤) فِي م « وَمَا أَشْبَهَهُ » .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ ت .

(٦) فِي م « يُمَكِّنُ » .

الأول منه ، أعربته وأضفته إلى الثاني / . وَإِنْ سَمَّيْتَهُ « ضَرْبٌ ،
أَوْ خَرَجٌ ، أَوْ يَضْرِبُ ، أَوْ يَخْرُجُ » وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ كَانَ
لَكَ فِيهِ وَجْهَانِ :

- إِنْ نَوَيْتَ أَنْ مَعَهُ فاعلاً مُضْمِراً لَا غَيْرَ حَكَيْتَهُ (١) ، لَأَنهَا
جَمَلَةٌ .

- وَإِنْ لَمْ تَتَوَّأَنَّ مَعَهُ فاعلاً أعربته وَثَبَيْتَهُ وَجَمَعْتَهُ . وَإِنْ سَمَّيْتَهُ
« زَيْدَانِ ، أَوْ عَمْرَانِ » ، أعربته وجعلت الإعرابَ في « النُّونِ » ،
وَأَجْرِيَّتَهُ مُجْرَى « سَلْمَانَ (٢) وَعَمْرَانَ » ومنعته مِنَ الصَّرْفِ (٣) ، وَإِنْ
شِئْتَ أَجْرِيَّتَهُ مُجْرَى التَّثْنِيَةِ . وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِجَمْعٍ سَالِمٍ نَحْوِ
« الزَّيْدَيْنِ ، وَالْعَمْرَيْنِ » ، كَانَ لَكَ فِيهِ وَجْهَانِ :

- إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ بِأَلْيَاءٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَعْرَبْتَ التَّوْنَ .

- إِنْ شِئْتَ أَجْرِيَّتَهُ مُجْرَى الْجَمْعِ ، فَجَعَلْتَهُ بِالرَّفْعِ
بِالْوَاوِ (٤) ، وَفِي النِّصْبِ وَالْخَفْضِ بِأَلْيَاءٍ ، كَقَوْلِكَ : « قَسَّرُونَ (٥) »
وَفِلَسْطُونَ (٦) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ أَسْمَاءِ الْبُلْدَانِ ، فَإِنْ شِئْتَ

(١) في ش وت وم : « حَكَيْتَهُ لِأَغْيَرِ » .

(٢) في م «سليمان» .

(٣) بعدها في ت «في المعرفة» .

(٤) في م «في الرفع بالواو والنون» .

(٥) مدينة كان فتحها على يد أبي عبيدة سنة ١٧ هـ . ويذكر ياقوت أنها في بلاد الشام حول حمص ، أو
هي وحمص شيء واحد . وأورد الخلاف في سبب تسميتها ، قال أبو بكر الأنباري : «وفي إعرابها
يجوز وجهان (قَسَّرُونَ) بالواو ، ونصباً وجرراً بألياء ، أو أن تجعلها بألياء على كل حال وتجعل
الإعراب في النون ولا تصرفها» . (معجم البلدان ٧ : ١٦٨) .

(٦) هي فلسطين ، وذكر ياقوت : . . . وقيل سميت بفلسطين بن سام بن أرم بن نوح . وقال الزجاجي :
سُمِّيتَ بفلسطين بن كلثوم من ولد فلان بن نوح . . . (معجم البلدان ٦ : ٣٩٦) . وهي تُعَامَلُ =

أَجْرِيَّتَهُ مُجْرَى « الزَّيْدِيْنَ وَالْعَمْرِيْنَ » . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ بِأَلْيَاءِ عَلِيٍّ
كُلِّ حَالٍ وَأَعْرَبْتَ التُّونَ .

وَإِنْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا « هِنْدَاتٍ » أَوْ « طَلْحَاتٍ » ، وَمَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ أَجْرِيَّتَهُ مُجْرَاهُ فِي الْجَمْعِ ، وَتَوْنَتْهُ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّ
التَّنْوِينَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ (١) التُّونِ فِي « الزَّيْدِيْنَ وَالْعَمْرِيْنَ » / .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ « يَدْعُو » ، أَوْ « يَغْزُو » وَمَا أَشْبَهَهُ ذَلِكَ ، فَلَا بُدَّ
مِنْ تَغْيِيرِهِ (٢) لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ (٣) مِنْ أُنْبِيَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ
العَرَبِ اسْمٌ آخِرُهُ « وَآوُ » قَبْلَهَا ضَمَّةٌ [وَلَا حَرَكَةٌ بِحَالٍ مِنْ
الْأَحْوَالِ] (٤) ، فَتُبَدَّلُ الضَّمَّةُ كَسْرَةً ، فَتَنْقَلِبُ الْوَاوُ يَاءً ، وَتُلْحَقُهُ
التَّنْوِينَ عَوْضًا مِنْ نَقْصَانِ الْبِنَاءِ ، وَتَصْرِفُهُ فِي حَالِ الرَّفْعِ
وَالْخَفْضِ ، [و ٦٤] وَتَمْنَعُهُ الصَّرْفَ فِي حَالِ النِّصْبِ إِذَا كَانَ
مَعْرِفَةً لِكَمَالِ الْبِنَاءِ ، فَتَقُولُ : « هَذَا يَغْزِي ، وَيَدْعِي » ، وَ « مَرَرْتُ
بِغَزِيٍّ وَيَدْعِيٍّ » وَ « رَأَيْتُ يَغْزِيَّ ، وَيَدْعِيَّ » . وَإِنْ نَكَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ ،
فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ يَغْزِيًّا وَيَدْعِيًّا آخَرَ (٥) » ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِـ
« أَحْمَدَ ، وَيَزِيدَ وَيَشْكُرَ ، وَتَغْلِبَ » فِي حَالِ التَّنْكِيرِ .

وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِـ « قَاصٍ » ، أَوْ غَازٍ ، أَوْ
جَوَارٍ ، أَوْ سَوَارٍ ، أَوْ غَوَاشٍ ، كَانَ مُتَوْنًا فِي حَالِ الرَّفْعِ

= كَسَابَقْتَهَا فِي الْإِعْرَابِ وَالصَّرْفِ وَعَدَمِهِ .

(١) فِي شِوْتِ وَمِ «بِلِزَاءِ» .

(٢) فِي تِوْتِ وَمِ «تَغْيِيرِهِ» .

(٣) فِي شِوْتِ وَمِ «هَذَا» .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ تِ .

(٥) فِي شِوْتِ وَمِ : رَأَيْتُ يَغْزِيَّ وَيَغْزِيًّا آخَرَ .

وَالْخَفْضِ (١) ، فَإِذَا صِرَتْ إِلَى حَالِ النَّصْبِ [أَتَمَمْتَ الْبِنَاءَ وَلَمْ تُنَوِّنْ] (٢) ، قُلْتَ : « رَأَيْتُ غَوَاشِيَّ ، وَجَوَارِيَّ ، وَسَوَارِيَّ » ، فَمَنَعْتَهُ مِنَ الصَّرْفِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ .

وَأَمَّا « قَاضٍ ، وَغَازٍ ، وَدَاعٍ ، وَسَاعٍ ، وَمُفْتَرٍ ، وَمُهْتَدٍ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ مَذْكَرًا فَإِنَّكَ تَصْرِفُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ مُؤَنَّثًا نَوَّنْتَهُ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ ، وَصَرَفْتَهُ (٣) لِنُقْصَانِ الْبِنَاءِ ، وَمَنَعْتَهُ الصَّرْفَ فِي حَالِ النَّصْبِ لِكَمَالِ الْبِنَاءِ / .

٣٣٠

(١) فِي ت «وَالجَرِّ» .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ ش .

(٣) فِي ت وَم «وَكَسْرَتُهُ» .

بَابُ مِنَ الْحِكَايَةِ آخَرُ (١)

إذا رأيتَ في فَصِّ خَاتَمِ اسْمًا مُفْرَدًا ، أَوْ كُنْيَةً ، وما أشبه ذلك ، حَكَيْتَهُ وَلَمْ تُعْرِبْهُ (٢) ، فتقولُ (٣) : « رَأَيْتُ فِي فَصِّهِ زَيْدٌ » ، وَ « إِنَّ فِي فَصِّ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو الْحَسَنِ » ، وَ « رَأَيْتُ فِي فَصِّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ » ، وكذلك مَا أَشْبَهَهُ تَرْفَعُهُ لَا غَيْرَ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : « فِي النَّقْشِ عَلَى فَصِّ زَيْدٍ أَنَا زَيْدٌ ، أَوْ صَاحِبُ الْخَاتَمِ زَيْدٌ ، أَوْ صَاحِبُهُ زَيْدٌ » ، هَذَا هُوَ الْغَرَضُ فِيهِ وَالْمَعْنَى . وكذلك إذا رأيتَ على خَاتَمِ مَكْتُوبًا « أَبُو بَكْرٍ » ، فَتَقْدِيرُهُ : « أَنَا أَبُو بَكْرٍ » ، [أَوْ صَاحِبُ الْخَاتَمِ أَبُو بَكْرٍ] (٤) ، وَإِنْ رَأَيْتَ فِي الْفَصِّ أَسَدًا (٥) ، حَكَيْتَهُ فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ فِي خَاتَمِهِ أَسَدٌ » ، تَأْوِيلُهُ : « أَنَا أَسَدٌ » . وَإِنْ رَأَيْتَ صُورَةَ أَسَدٍ (٦) فِي الْفَصِّ مَنقُوشَةً أَعْرَبْتَهُ فَقُلْتَ : « رَأَيْتُ فِي خَاتَمِهِ أَسَدًا » . وكذلك إِنْ رَأَيْتَ فِي خَاتَمِهِ طَيْرًا أَوْ سَبْعًا وما أشبه ذلك ، لِأَنَّ الْفَصَّ [ظ ٦٤] حِينَئِذٍ ظَرْفٌ لِلصُّورَةِ .

وتقولُ : « رَأَيْتُ فِي خَاتَمِهِ زَيْدٌ مَكْتُوبًا » ، أَوْ « مَكْتُوبَةٌ » إِنْ شِئْتَ ، فَمَنْ ذَكَرَ ذَهَبَ بِهِ (٧) إِلَى مَعْنَى الْكَلَامِ . وَمَنْ أَنْتَ ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى الْجُمْلَةِ ، فَتَقْدِيرُهُ : « رَأَيْتُ فِي خَاتَمِهِ أَنَا زَيْدٌ »

(١) في ت وم «بَابُ مِنَ الْحِكَايَةِ» .

(٢) في ش : «ولم تُعْرِبْهُ لا غير» .

(٣) في ت وم «فَقُلْتَ» .

(٤) زيادة من ش وت وم .

(٥) بعدها في ت «أو غيره من الحيوان مكتوباً قراءة» .

(٦) في ش وم «الأسد» .

(٧) غير واردة في ت .

وَلَوْ قُلْتِ : « رَأَيْتِ فِي خَاتِمِهِ أَسَدًا خَبِيثًا ، وَرَجُلًا أَحْمَقَ ،
أَوْ رَجُلًا عَاقِلًا » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، لَكَانَ مُحَالًا ، لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ
[مِمَّا] (٢) يُصَوِّرُ ، وَلَا يُدْرِكُ بِالصُّورَةِ . فَحَسَّ عَلَيْهِ تَصِبُّ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ .

(١) في الأصل «مكتوباً» . وفي م «مكتوبة» .
(٢) زيادة من ش . وفي ت و م «هذا مما لا يُصوِّرُ» .

بَابُ « مَاذَا »

إِعْلَمُ أَنَّ لَهَا مَذْهَبَيْنِ :

- إِنْ جَعَلْتَ « ذَا » بِمَنْزِلَةِ « الَّذِي » ، ، كَانَ جَوَابُهَا مَعَهَا^(١) مرفوعاً ، كقولِ القائلِ : « مَاذَا صَنَعْتَ ؟ »^(٢) ، فتقولُ : « خَيْرٌ » ، كأنه قالُ : « مَا الَّذِي صَنَعْتَهُ ؟ » ، فَقُلْتَ^(٣) : « خَيْرٌ »^(٤) ، لِأَنَّ مَوْضِعَ « مَا » رَفَعٌ لَوْقِوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهَا فِي صَلَهِ « الَّذِي » ، فَلَمْ يَعْمَلْ فِي « مَاذَا »^(٥) شَيْئاً . وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾^(٦) .

فِي مَذْهَبٍ مَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ لُبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ^(٧) :

[الطويل]

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ

أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ^(٨) /

٣٣٢

(١) غير واردة في ت وم .

(٢) في الأصل « ما صنعت » ، والصواب في ت وم .

(٣) في ت « فتقول » .

(٤) بعدها في ت « كأنه قال الذي صنعه خير » .

(٥) في ت « ما » ، وفي م « فلم يعمل فيها شيئاً » .

(٦) البقرة ٢١٩ . قرئت « العفو » بالرفع والنصب (الكشاف ١ : ٢٦٢) . قرأ أبو عمرو وحده (قل العفو)

رفعاً ، وقرأ الباقر نصباً . (كتاب السبعة لابن مجاهد ١٨٢) .

(٧) في الأصل وقع تحريف باسم الشاعر ، إذ ورد « لبيد بن أبي ربيعة » .

(انظر ديوانه ٢٧ / بريل / ليدن) .

(٨) ما : استفهام ، وهو ابتداء ، ذا : خبر الابتداء بمعنى « الذي » . (شرح الجمل الكبرى ٢٤٦) .

- وَإِنْ (١) جَعَلْتَ «ذَا» فِي «مَاذَا» صِلَةً ، كَانَ الْجَوَابُ
 مَنْصُوبًا ، كَقَوْلِهِ : «مَاذَا صَنَعْتَ» (٢) ، فَتَقُولُ : «خَيْرًا» كَأَنَّهُ
 قَالَ : «مَا صَنَعْتَ» ، فَقُلْتَ «خَيْرًا» لِأَنَّ مَوْضِعَ «مَا» نَصْبٌ .
 وَمِثْلُهُ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ : ﴿ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ (٣) بِالنَّصْبِ فَقَسَّ
 عَلَيْهِ .

= والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٥ ، الأصول ٢ : ٢٧٤ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١٧١ ، ٣٠٥ ،

شرح المفصل ٣ : ١٤٩ ، ٤ : ٢٣ ، المغني ٣٠٠ .

(١) في ت «فإن» .

(٢) في الأصل «ما صنعت» بسقوط «ذا» ، وهو تحريف والصواب في ش وت .

(٣) البقرة ٢١٩ .

وفي ت وم أعاد الآية من أولها .

بَابُ مَوَاضِعِ «إِنْ» الْمَكْسُورَةِ الْخَفِيفَةِ

وَلَهَا^(١) أَرْبَعَةٌ مَوَاضِعٌ :

- تَكُونُ جَزَاءً ، كَقَوْلِكَ : «إِنْ تُكْرِمْنِي أُكْرِمَكَ»^(٢) ،
وَ «إِنْ تُحْسِنَ إِلَيَّ أَحْسِنَ إِلَيْكَ» .

- وَتَكُونُ نَافِيَةً بِمَنْزِلَةِ «مَا» ، نَحْوَ قَوْلِكَ : «إِنْ زَيْدٌ
[إِلَّا]^(٣) قَائِمٌ» ، مَعْنَاهُ : «مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ» . قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ :

﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(٤)

أَيُّ^(٥) : «مَا الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ» .

- وَتَكُونُ^(٦) مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ فَتَلْزِمُهَا اللَّامُ [و ٦٥] فِي
الْخَبْرِ لِئَلَّا تُشْبِهَ النَّافِيَةَ ، كَقَوْلِكَ : «إِنْ زَيْدٌ^(٧) لَقَائِمٌ» ، وَ «إِنْ
عَبَدَ اللَّهُ لِمُحْسِنٍ» .

- وَتَكُونُ زَائِدَةً ، نَحْوَ قَوْلِكَ : [«مَا إِنْ جَاءَ زَيْدٌ» ، وَ «مَا

(١) فِي ت وَم «اعلم أن لها» .

(٢) هَذَا الْمَثَلُ غَيْرُ وَارِدٍ فِي ت .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ ش وَت وَم ، وَوَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ «لَقَائِمٌ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) الْمُلْكُ ٢٠ .

(٥) فِي ش وَت وَم «تأويله» .

(٦) بَعْدَهَا فِي ت «مفتوحة» .

(٧) فِي ش «زيداً» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، يُوَكِّدُ ذَلِكَ وَجُودُ اللَّامِ الْفَارِقَةِ فِي الْخَبْرِ ، لِأَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى إِبْغَائِهَا .

إِنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ . والمعنى : « مَا جَاءَ زَيْدٌ ، وَمَا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » [(١)] . / وجاءت « إِنْ » لِتَوْكِيدِ النَّفْيِ ، فَافْهَمُ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٢) .

(١) زيادة من ش و م : وقد ورد في الأصل وفي ت بدلاً منها : « لَمَّا إِنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ - أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ » ، والمعنى : لَمَّا جَاءَ ... » . وهذا جائز ، ذكره المصنف في «معاني الحروف» - ٩ - ، إذ ذكر هذا المثال نفسه ، ويكون قد تفرد بذلك عن سبقه من النحويين في جواز زيادتها بعد «لَمَّا» ، ووافق في ذلك ابن الحاجب في ما بعد . (انظر المغني ٢٥) .

(٢) الكلام «وجاءت إِنْ لتوكيد النفي ...» غير وارد في ت و م . وفي هذه العبارة يوافق المصنف مذهب الكوفيين ، بعد قوله «زائدة» على مذهب البصريين . (انظر الأنصاف م ٨٩ - صفحة ٣٣٣) .

بَابُ مَوَاضِعِ « أَنْ » الْمَفْتُوحَةِ الْمُخَفَّفَةِ

إِعْلَمَ أَنَّ لَهَا أَرْبَعَةَ مَوَاضِعَ :

- تَكُونُ مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، فَتَنْصِبُ الْفِعْلَ ، كَقَوْلِكَ : « أَحِبُّ أَنْ تَقُومَ » ، وَ « يُعْجِبُنِي أَنْ تَرْكَبَ » .

- وَتَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ [مُضْمَرَةَ الْإِسْمِ] (١) ، كَقَوْلِهِ

عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾ (٢) .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ (٣) .

- وَتَكُونُ بِمَعْنَى « أَيُّ » ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى

الْهَيْتِكُمْ ﴾ (٤) ، مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : « أَيُّ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا » (٥) .

- وَتَكُونُ زَائِدَةً ، كَقَوْلِهِ : « لَمَّا أَنْ جَاءَ زَيْدٌ أَحْسَنْتُ

إِلَيْهِ » (٦) ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾ (٧)

وَ ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ (٨) .

(١) زيادة من ت . (٢) المزمل ٢٠ ، وفي م أنها في سورة الملك ٢٠ ، وهو خطأ .

(٣) طه ٨٩ ، وبعدها في ت : «ومنه قول نصيب :

وَقَدْ أَيَقَنْتَ أَنْ سَتَبِينُ لِيَلَى وَتُحْجَبُ عَنْكَ لَوْ نَفَعَ الْيَقِينُ»

(٤) ص ٦ .

(٧) العنكبوت ٣٣ .

(٥) هذا الكلام غير وارد في م .

(٨) يوسف ٩٦ ، وهي غير واردة في ت وم .

(٦) هذا المثال غير وارد في ت .

بَابُ الْجَوَابِ بِـ « بَلَى » وَ « نَعَمْ » (١)

إذا كَانَ السُّؤَالُ مُوجِبًا ، كَانَ جَوَابُهُ بِـ « نَعَمْ » ، كَقَوْلِكَ :
« أَخْرَجَ زَيْدٌ ؟ » فَتَقُولُ : « نَعَمْ » ، وَتَقُولُ : « أَرَكِبَ أَخُوكَ ؟ » ،
وَ « أَسَارَ النَّاسُ ؟ » وَ « هَلْ قَدِمَ أَخُوكَ ؟ » جَوَابُهُ « نَعَمْ » ، وَلَا
يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِيهِ « بَلَى » لِأَنَّهُ مُوجِبٌ (٢) . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالُوا نَعَمْ ﴾ (٣) . /

٣٣٤

وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ غَيْرَ مُوجِبٍ ، كَانَ الْجَوَابُ بِـ « بَلَى » ،
نَحْوَ قَوْلِكَ : « أَلَمْ يَخْرُجْ زَيْدٌ ؟ » ، « أَلَمْ يَرَكِبْ عَمْرُو ؟ » ،
« أَلَمْ أَحْسِنْ إِلَيْكَ ؟ » (٤) ، فَجَوَابُهُ « بَلَى » . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى ﴾ (٥) .

فَقَسَّ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) فِي ت « بَابُ الْجَوَابِ بِنَعَمْ وَبَلَى » .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي م سِوَى الْمَثَلِ الْأَوَّلِ وَأَخْرَجَ زَيْدٌ ؟ .

(٣) الْأَعْرَافُ ٤٤ .

(٤) فِي ت « أَمَّا أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ » .

(٥) الْأَعْرَافُ ١٧٢ .

بَابُ «أَوْ» وَ «أَمْ» (١)

اعْلَمْ أَنَّ «أَمْ» وَ «أَلِفَ الْإِسْتِفْهَامِ» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى «أَيُّ»، فِإِذَا قَالَ الْقَائِلُ: «أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو؟» فَجَوَابُهُ أَنْ تَقُولَ: «عَمْرُو» [ظ ٦٥] أَوْ «زَيْدٌ»، لِأَنَّ تَأْوِيلَهَا (٢): «أَيُّهُمَا عِنْدَكَ؟»، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: «نَعَمْ» وَلَا «لَا» (٣). وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ الْقَائِلُ: «أُمَحَمَّدٌ عِنْدَكَ أَمْ بَكْرٌ؟»، «أَصَاحِبُكَ خَرَجَ أَمْ صَاحِبُ زَيْدٍ؟»، كَانَ الْجَوَابُ عَنْ أَحَدِهِمَا (٤).

وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ بِـ «أَوْ» كَانَ الْجَوَابُ بِـ «نَعَمْ» أَوْ «لَا»، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرُو؟»، فَجَوَابُهُ أَنْ تَقُولَ: «نَعَمْ» أَوْ «لَا» [وَلَوْ قُلْتَ: «زَيْدٌ»، أَوْ «عَمْرُو» لَمْ يَجُزْ] (٥)، لِأَنَّ مَعْنَاهُ: «أَعِنْدَكَ أَحَدُ هَذَيْنِ؟»، فَجَوَابُهُ: «نَعَمْ» أَوْ «لَا».

(١) فِي ت وَم «بَابِ أَمْ وَأَوْ».

(٢) فِي م «لِأَنَّ الْمَعْنَى».

(٣) فِي ت «بَلَى».

(٤) مِنْ رَقْم (٥) حَتَّى هَذَا الْمَوْضِعِ لَمْ يَرِدْ فِي ت.

وَالْمِثَالُ الْأَخِيرُ وَالْجُمْلَةُ الْأَخِيرَةُ لَمْ يَرِدَا فِي م أَيْضاً.

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ ت وَم.

بَابُ النُّونِ (١) الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ

إِعْلَمُ أَنَّهُمَا تَدْخُلَانِ (٢) عَلَى الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ خَاصَّةً
لِلتَّوَكُّيدِ، / وَالْمُسْتَدَدَةِ أَبْلَغُ فِي التَّوَكُّيدِ مِنَ الْمُخَفَّفَةِ . ٣٣٥

وَتَدْلَانِ بِدُخُولِهِمَا عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ خَاصٌّ (٣) لِإِسْتِقْبَالِ دُونَ
الْحَالِ ، فَلَا تَدْخُلَانِ عَلَى وَاجِبٍ (٤) إِلَّا فِي الشُّعْرِ . فَمِمَّا يَدْخُلَانِ
عَلَيْهِ : الْأَمْرُ ، وَالنَّهْيُ ، وَالِاسْتِفْهَامُ (٥) ، وَفِي « إِنْ » الَّتِي
لِلْجَزَاءِ خَاصَّةً ، إِذَا وُصِلَتْ بِمَا (٦) دُونَ سَائِرِ مَا يُجَازَى بِهِ . وَهِيَ
لِلْأَمِّ الْقَسَمِ (٧) لَازِمَةٌ .

وَإِذَا دَخَلَتِ النُّونُ الثَّقِيلَةُ أَوْ الْخَفِيفَةُ عَلَى فِعْلِ ذَهَبَ مَعَهُمَا
الْإِعْرَابُ ، وَبُنِيَ (٨) مَا قَبْلَهُمَا عَلَى الْفَتْحِ إِلَّا [فِي] (٩)

مَوْضِعَيْنِ :

- فِي جَمَاعَةِ الْمَذَكَّرِ : فَإِنَّكَ تَبْنِي مَا قَبْلَهُمَا عَلَى الضَّمِّ لِتَدُلَّ
عَلَى سُقُوطِ « الْوَاوِ » .

(١) فِي شِ « النُّونَيْنِ » .

(٢) فِي ت وَ م « يَدْخُلَانِ » .

(٣) فِي ش وَ ت وَ م « خَالِصٌ » .

(٤) مَقَابِلُهَا حَاشِيَةٌ فِي شِ « الْوَاجِبُ : مَا قَدْ وَقَعَ » .

(٥) بَعْدَهَا فِي تِ « الْعَرَضُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، كَقَوْلِكَ « مَلَأَ وَالْأَتَقَوْمُنْ » .

(٦) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي تِ .

(٧) فِي شِ وَ تِ وَ مِ « فِي لَامِ الْيَمِينِ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ « وَبِقِي » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ فِي شِ وَ تِ .

(٩) زِيَادَةٌ مِنْ شِ وَ مِ .

- وفي الواحدِ (١) المُوْنِثِ : فَإِنَّكَ تَكْسِرُ مَا قَبْلَهُمَا (٢) لِيَدُلَّ
على سُقُوطِ يَاءِ (٣) التَّائِيثِ .

وكلّ مَوْضِعٍ دخلتُهُ الثَّقِيلَةُ دخلتُهُ الخَفِيفَةُ ، إِلَّا فِي
الِاثْنَيْنِ (٤) وَجَمَاعَةِ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ الخَفِيفَةَ لَا تَدْخُلُهُمَا (٥) ، تَقُولُ
مِنْ ذَلِكَ : « يَا زَيْدُ اضْرِبَنَّ عَمْرًا » ، بِالنُّونِ الثَّقِيلَةِ . وَفِي
الِاثْنَيْنِ : « يَا زَيْدَانِ اضْرِبَانِ » (٦) عَمْرًا ، وَفِي الْجَمِيعِ : « يَا
زَيْدُونَ اضْرِبُونْ عَمْرًا » ، فَتَضُمُّ « الْبَاءَ » لِتَدُلَّ عَلَى سُقُوطِ الْوَاوِ .
وَكذَلِكَ : « يَا مُحَمَّدُ / لَا تُكْرِمَنَّ عَمْرًا » ، وَ « يَا زَيْدُ مَتَى
تَرْكَبَنَّ ؟ » (٧) ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ ، فَتَذْهَبُ بِالإِعْرَابِ .

وَتَقُولُ فِي الْمُوْنِثِ : « يَا هِنْدُ لَا تَضْرِبَنَّ عَمْرًا » ، فَتَكْسِرُ
« الْبَاءَ » لِتَدُلَّ عَلَى سُقُوطِ « الْيَاءِ » . وَلِلِاثْنَيْنِ : « يَا هِنْدَانِ لَا
تَضْرِبَانِ عَمْرًا » ، كَمَا تَقُولُ لِلْمُدَّكَّرَيْنِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ .
وَتَقُولُ لِلْجَمَاعَةِ : [وَ ٦٦] « يَا هِنْدَاتُ لَا تَضْرِبَنَّ عَمْرًا » ،
فَتَزِيدُ « أَلِفًا » لِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّونَاتِ ، لِأَنَّهَا (٨) اجْتَمَعَتْ فِيهِ ثَلَاثُ
نُونَاتٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّ النُّونَ الخَفِيفَةَ لَا تَقَعُ فِي الثَّنِيَّةِ وَلَا فِي جَمَاعَةٍ

(١) فِي ش « وَاحِدٌ » ، وَفِي ت وَ م « وَاحِدَةٌ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَ م « قَبْلَهَا » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « تَاءٌ » ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالْمَقْصُودُ بِهَا يَاءُ الْمَخَاطَبَةِ .

(٤) فِي ت « الثَّنِيَّةُ » .

(٥) بَعْدَهَا فِي ت « لِثَلَاثِ اجْتِمَاعِ سَاكِنَاتٍ ، وَقَدْ أَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ عَلَى كَسْرِ النُّونِ » . وَفِي م « لَا تَدْخُلُهُ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ « اضْرِبَانِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، صَوَابُهُ فِي ت وَ م .

(٧) هَذَا الْمَثَلُ غَيْرُ وَارِدٍ فِي م .

(٨) فِي ت وَ م « لِأَنَّهُ » .

المؤنثِ لأنها ساكنة والألف ساكنة ، ولا يُجمع بين ساكنين ،
والكوفيون يُجيزون ذلك (١) .

وإذا وَقَّتْ على النون الخفيفة وما قبلها مفتوح ، أبدلت
منها « ألفاً » كما تُبدل من التنوين في حال الوقف في المنصوبِ
خاصة .

وإذا كان ما قبل النون الخفيفة مضموماً أو مكسوراً ، فَوَقَّتْ
عليها ، حَذَفْتَهَا وَلَمْ تُعَوِّضْ مِنْهَا شَيْئاً . تقول من ذلك في
الخفيفة : « يَا زَيْدُ لَا تَضْرِبْ أَعْمَرَ » ، فالكوفيون يختارون كتابته
بِالنونِ على اللَّفْظِ ، والبصريون يكتبونه بِالألفِ (٢) ، لأنَّ الوقفَ
عليه بِالألفِ . أَلَا تَرَى / أَنَّكَ لَوْ وَقَّتَ لَقُلْتَ : « يَا زَيْدُ لَا
تَضْرِبْ » ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

٣٣٧

﴿ لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ (٣) .

وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا (٤) « لَنْسَفَعَا » بِالألفِ لا خِلاَفَ في ذلك بينَ
القراءِ والعلماءِ . [و] (٥) : ﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ (٦) .
الوقفُ عليها (٥) بِالألفِ .

(١) بعدها في ت «ويكسرون النون» . وانظر في ذلك الإنصاف ٣٤٤ (م ٩٤) .

(٢) انظر في ذلك الإنصاف ٣٤٧ (م ٩٤) .

(٣) العلق ١٥ .

(٤) في ش وت وم «عليه» .

(٥) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٦) يوسف ٣٢ .

وَأَمَّا النَّوْنُ الثَّقِيلَةُ : فَإِنَّكَ تَقْفُ عَلَيْهَا بِالنَّوْنِ (١) ، كَقَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ :

﴿ لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا ﴾ (٢) ، تَقْفُ عَلَيْهَا بِالنَّوْنِ .

وَأِنْ تُنَبِّتَ الْمَسْأَلَةَ (٣) جَمَعْتَهَا رَجَعْتَ إِلَى النَّوْنِ الثَّقِيلَةِ ،
وَلَا يَجُوزُ (٤) ذَلِكَ فِي الْخَفِيفَةِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ . فَتَقُولُ : « يَا هِنْدَانِ
لَا تَضْرِبَانِ عَمْرًا » ، وَ « يَا هِنْدَاتُ لَا تَضْرِبَانِ عَمْرًا » ، بِتَشْدِيدِ
النَّوْنِ [وَكَسْرِهَا] (٥) .

وَإِذَا أَدَخَلْتَ النَّوْنَ الثَّقِيلَةَ أَوْ الْخَفِيفَةَ عَلَى فِعْلِ مُعْتَلٍّ اللَّامِ
صَحَّتْ لَامُهُ فِي الْوَاحِدِ وَالثَّنِيَّةِ ، وَسَقَطَتْ فِي الْجَمْعِ (٦) ، نَحْوُ
قَوْلِكَ : « يَا زَيْدُ لَا تَقْضِينَ وَلَا تَدْعُونَ » ، وَ « يَا زَيْدَانِ لَا
تَقْضِيَانِ ، وَلَا تَدْعَوَانِ » . وَفِي الْجَمِيعِ : « يَا زَيْدُونَ لَا تَقْضُنَّ
وَلَا تَدْعُنَّ » ، فَتَحْذِفُ آخِرَهُ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ (٧) « النَّوْنِ » . هَذَا
فِي الْمَذْكَرِ خَاصَّةً . وَتَقُولُ فِي الْمُؤنَّثِ : « يَا هِنْدُ لَا تَقْضِينَ ، وَلَا
تَدْعِينَ » ، [فَتَحْذِفُ] (٨) آخِرَهُ ، وَتَدْعُ مَا قَبْلَ النَّوْنِ [ظ ٦٦]

(١) بعدها في ت «على لفظها» .

والكلام بعدها حتى «وإن تُنَبِّتَ المسألة» لم يرد في م .

(٢) يوسف ٣٢ .

(٣) في ش «أو» .

(٤) في ش وت وم «ولم يَجُزْ» .

(٥) زيادة من ش .

(٦) في ت جاءت العبارة كما يلي «صَحَّتْ لَامُهُ فِي الْوَاحِدِ وَالثَّنِيَّةِ وَجَمَعَ الْمُؤنَّثِ ، وَسَقَطَتْ فِي
الْجَمْعِ الْمَذْكَرِ وَوَاحِدَةِ الْمُؤنَّثِ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ خَاصَّةً» .

(٧) في الأصل «وسلون» وهو تحريف .

(٨) من ش وت ، وفي الأصل «فتحرك» ، وهو تحريف .

مكسوراً في ذوات الواو والياء ، لَتَدُلُّ / على سُقُوطِ « ياءِ »
 التَّائِيثِ . وتَقُولُ لِلِائْتِنِ الْمُؤَنَّثِينَ كَمَا تَقُولُ لِلِائْتِنِ الْمُذَكَّرِينَ :
 « يَا هِنْدَانِ لَا تَقْضِيَانِ ، وَلَا تَدْعُوَانِ » ، كَمَا تَقُولُ : « يَا زَيْدَانِ لَا
 تَدْعُوَانِ » ، بسقُوطِ (١) نونِ الإعرابِ ودُخُولِ (٢) النونِ الثَّقِيلَةِ .
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

وإذا (٤) جَمَعَتِ الْمُؤَنَّثَاتُ صَحَّتْ لَأُمُّهُ ، كَقَوْلِكَ : « يَا
 هِنْدَاتُ لَا تَدْعُونَانِ زَيْدًا ، وَلَا تَغْزُونَانِ ، وَلَا تَقْضِيَانِ » ، وكذلك
 مَا أَشْبَهَهُ . فَقَسْ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) في ت وم «تسقط» .

(٢) في ش وت : «لدخول» .

(٣) يونس ٨٩ .

(٤) في ت وم «فإذا» .

بَابُ الصَّلَاتِ

الأسماء الموصولة: « مَا ، وَمَنْ ، وَالَّذِي ، وَأَيُّ ، وَالْأَيْفُ
وَاللَّامُ بِمَعْنَى - الَّذِي - ، وَالَّتِي ، وَأَنْ الخفيفة إذا كانت مع
الفعل بتأويل المصدر » ، تقول مِنْ ذَلِكَ : « يُعْجِبُنِي أَنْ تَضْرِبَ
زَيْدًا » ، وَ « أَعْجَبَنِي أَنْ قَصَدْتَ عَمْرًا » ، وما أشبه ذلك .

فأما « ما » فإنها تقع على ما لا يعقل [وعلى صِغَاتِ مَنْ
يَعْقِلُ] (١) . وَ « مَنْ » لِمَنْ يَعْقِلُ . وَ « أَيُّ » وَ « الَّذِي » (٢) يَقَعَانِ
عَلَى مَنْ يَعْقِلُ وَعَلَى مَا لَا يَعْقِلُ ، وَقَدْ مَضَى شَرْحُ ذِكْرِ « مَا »
وَ « مَنْ » ، وَذَكَرْنَا مَوَاضِعَهُمَا ، وَمَوَاضِعَ « أَيُّ » فِي مَا مَضَى مِنْ
الكتاب .

إِعْلَمَ (٣) أَنَّ « مَا » وَ « مَنْ » وَ « أَيُّ » فِي الإِسْتِفْهَامِ (٤)
[أَسْمَاءُ] (٥) تَامَّةٌ بِغَيْرِ صِلَةٍ ، وَكَذَلِكَ فِي الْجَزَاءِ ، وَكَذَلِكَ « مَا »
فِي التَّعْجُبِ ، اسْمٌ تَامٌ بِغَيْرِ صِلَةٍ . وَإِنَّمَا تَكُونُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ
نَاقِصَةً فِي الْخَبَرِ (٦) لِأَنَّهَا فِي الْأَخْبَارِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ صِلَةٍ وَعَائِدٍ (٧) .
وهي تُوصَلُ بِأَرْبَعَةٍ / أَشْيَاءَ :

بِالْفِعْلِ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مِنْ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ،
وَبِالظُّرُوفِ ، وَبِالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَبِالْجَزَاءِ وَجَوَابِهِ . وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَهَا

(١) زيادة من ش ، وفي ت « وعلى مَنْ يَعْقِلُ » وهو خطأ نتج عن سقوط كلمة « صِغَاتِ » .

(٢) بعدها في ش « والتي ، يقعان » ، وأرى الكلام لا يستقيم .

ولم يَرِدْ كَلَامٌ عَنِ « أَيُّ وَالَّذِي » فِي ت . (٥) زيادة من ش .

(٣) في ت « واعلم » . (٦) بعدها في ت « الذي ليس بشرط ولا تعجب » .

(٤) بعدها في ت « والشرط والتعجب » . (٧) بعدها في ت « لأنها مبهمه » .

وَبَيَّنَ صَلَاتَهَا بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَلَا تَتَقَدَّمُ صَلَاتُهَا عَلَيْهَا ،
وَقَدْ تُوَقَّعُ بَعْدَهَا أَخْبَارَهَا (١) .

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأَسْمَ الْمُوصُولَ لَا يُنْعَتُ وَلَا يُؤَكَّدُ وَلَا يُعْطَفُ
عَلَيْهِ ، وَلَا يُسْتَنْبَى مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ صَلَاتِهِ ، لِأَنَّهُ مَعَ صَلَاتِهِ بِمَنْزِلَةِ
أَسْمٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يَصِحُّ مَعْنَاهُ إِلَّا بِالْعَائِدِ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاتِهِ . فَتَفَهَّمْ
هَذَا الْأَصْلَ ، فَعَلَيْهِ مَدَارُ هَذَا الْبَابِ . [و ٦٧] تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ فِي
« الَّذِي » إِذَا وَصَلْتَهُ بِالْفِعْلِ : « الَّذِي قَامَ زَيْدٌ » ، « الَّذِي » : رَفَعَ
بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ « قَامَ » : صَلَاتُهُ ، وَفَاعِلُ « قَامَ » مُضْمَرٌ فِيهِ ، وَهُوَ
الْعَائِدُ عَلَى « الَّذِي » ، وَبِهِ صَحَّ الْكَلَامُ ، وَ « زَيْدٌ » : خَبَرُ
« الَّذِي » . وَفِي الثَّنِيَّةِ : « اللَّذَانِ قَامَا الزَّيْدَانِ » . وَ « الَّذِينَ قَامُوا
الزَّيْدُونَ » فِي الْجَمِيعِ .

وَفِي الْمَوْثِقِ : « الَّتِي قَامَتْ هِنْدُ » ، وَ « اللَّتَانِ قَامَتَا
الْهِنْدَانِ » ، وَ « اللَّاتِي قُمْنَ الْهِنْدَاتُ » .

وَتَقُولُ : « الَّذِي ضَرَبْتُ عَمْرُو » ، فَ « الَّذِي » رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ،
وَ « عَمْرُو » : خَبَرُهُ ، وَالْعَائِدُ عَلَى « الَّذِي » الْهَاءُ / الْمُقَدَّرَةُ فِي ٣٤٠
« ضَرَبْتُ » ، وَالتَّقْدِيرُ : « ضَرَبْتُهُ » ، وَإِنْ شِئْتَ أَثْبَتْنَا (٢) فَقُلْتَ :
« الَّذِي ضَرَبْتُهُ عَمْرُو » ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَهَا وَنَوَيْتَهَا . وَإِنَّمَا جَازَ
حَذْفُهَا لِطُولِ الصَّلَاةِ . وَلَوْ قُلْتَ « الَّذِي ضَرَبْتُ (٣) عَمْرًا »
بِالنَّصْبِ ، كَانَ خَطَأً مِنْ وَجْهَيْنِ :

(٢) فِي تِوَمِ « أَثْبَتْنَا بِهَا » .

(٣) فِي الْأَصْلِ « ضَرَبْتَهُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(١) فِي شِوَمِ « وَلَا تُوَقَّعُ بَعْدَ أَخْبَارِهَا » .

وَفِي تِوَمِ « وَلَا تَقَعُ بَعْدَ أَخْبَارِهَا » .

- أحدهما : أَنْكَ كُنْتَ تَنْصِبُ « عَمراً » بِـ « ضَرَبْتَ » ، وَلَا يعودُ على « الَّذِي » شَيْءٌ مِنْ صِلَتِهِ .

- وَالْآخَرُ : أَنْكَ كُنْتَ تَبْتَدِيءُ بِـ « الَّذِي » ، وَلَا تُخْبِرُ عَنْهُ بِشَيْءٍ .

وَتَقُولُ : « الَّذِي أَكَلَ طَعَامَكَ مُحَمَّدٌ » ، وَلَوْ قَدَّمْتَ « الطَّعَامَ » قَبْلَ « الَّذِي » لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّهُ فِي صِلَةِ « الَّذِي » ، وَكَذَلِكَ لَوْ أَوْقَعْتَهُ بَعْدَ « مُحَمَّدٍ » فَقُلْتَ : « الَّذِي أَكَلَ مُحَمَّدٌ طَعَامَكَ » ، عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّهُ فِي صِلَةِ « الَّذِي » (١) . فَإِنْ قُلْتَ : « الَّذِي أَكَلَ مُحَمَّدٌ طَعَامَكَ » بِالرَّفْعِ لِلطَّعَامِ ، عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ خَبَرًا « الَّذِي » كَانَ جَائِزًا ، وَالتَّقْدِيرُ : « الَّذِي أَكَلَهُ مُحَمَّدٌ طَعَامَكَ » .

وَتَقُولُ : « الَّذِي قَصَدَهُ أَخُوكَ رَاكِبًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ » ، فَقَوْلُكَ : « قَصَدَهُ أَخُوكَ رَاكِبًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ » كُلُّهُ فِي صِلَةِ « الَّذِي » ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ شَيْءٍ مِنْهُ قَبْلَ « الَّذِي » ، وَلَا إِيقَاعَهُ بَعْدَ « زَيْدٍ » ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ ، إِذَا أَوْقَعْتَهُ بَعْدَ « الَّذِي » وَقَبْلَ « زَيْدٍ » ، كَقَوْلِكَ : « الَّذِي أَخُوكَ قَصَدَهُ رَاكِبًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ » ، وَ« الَّذِي رَاكِبًا قَصَدَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَخُوكَ زَيْدٌ » وَ« الَّذِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَاكِبًا أَخُوكَ قَصَدَهُ زَيْدٌ » ، كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ ، لِأَنَّهُ كُلُّهُ فِي الصِّلَةِ ، وَتَقْدِيمُ / بَعْضِ الصِّلَةِ عَلَى بَعْضِ جَائِزٌ ، وَتَجْعَلُ « رَاكِبًا » حَالًا مِنَ الْأَخْرِ ، وَإِنْ

٣٤١

(١) الكلام من «وكذلك لو أوقعته بعد محمد حتى هذا الموضع غير وارد في ت و م .

شِئْتِ مِنَ « الكافِ » [ظ ٦٧] فِي قَوْلِكَ (١) « أَخُوكَ » عَلَى أَنَّهَا
 أَخُوَّةُ الصَّدَاقَةِ لَا أَخُوَّةُ النَّسَبِ (٢) ، وَإِنْ شِئْتِ مِنَ « الهاءِ » . فَإِنْ
 جَعَلْتَهُ حَالًا مِنَ « الَّذِي » لَمْ يَجُزْ أَنْ تُوقِعَهُ (٣) إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ
 الصَّلَةِ ، فَتَقُولُ « الَّذِي قَصَدَهُ أَخُوكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَاكِبًا زَيْدٌ » ، وَلَا
 يَجُوزُ إِزَالَتُهُ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِذَا كَانَ حَالًا مِنَ « الَّذِي » .

وَتَقُولُ فِي « الَّذِي » إِذَا وَصَلْتَهُ بِالظَّرُوفِ (٤) : « الَّذِي أَمَامَكَ
 زَيْدٌ » ، وَ « الَّذِي قُدَّامَكَ عَمْرُو » (٥) ، وَ « الَّذِي فِي الدَّارِ
 أَخُوكَ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَتَقُولُ فِي « الَّذِي » إِذَا وَصَلْتَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ : « الَّذِي
 أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ » ، فَ « الَّذِي » : مُبْتَدَأٌ ، وَقَوْلُكَ « أَبُوهُ
 مُنْطَلِقٌ » : ابْتِدَاءٌ (٦) وَخَبْرُهُ فِي صَلَةِ « الَّذِي » ، وَ « زَيْدٌ » : خَبْرُ
 « الَّذِي » ، وَصَحَّ الْكَلَامُ بِالْهَاءِ الرَّاجِعَةَ عَلَى « الَّذِي » مِنْ قَوْلِكَ
 « أَبُوهُ » ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفَسَدَتِ الْمَسْأَلَةُ .

وَلَوْ قُلْتَ : « الَّذِي زَيْدٌ خَارِجٌ » (٧) أَخُوكَ ، لَمْ يَجُزْ ،
 لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدَّ عَلَى « الَّذِي » / شَيْئًا . فَإِنْ قُلْتَ : « الَّذِي زَيْدٌ خَارِجٌ
 لِحَاجَتِهِ » (٨) أَوْ بِسَبَبِهِ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ الذِّكْرُ بِهِ جَاز .

٣٤٢

(١) فِي ت « الَّتِي فِي » .

(٢) فِي ت « عَلَى أَنَّهَا أَخُوَّةُ الصَّدَاقَةِ وَالنَّسَبِ جَمِيعًا » . وَفِي م « وَلَا النَّسَبِ » .

(٣) فِي ت « تَرْفَعُهُ » .

(٤) فِي ش « وَت » وَ م « بِالظَّرْفِ » .

(٥) هَذَا الْمِثَالُ غَيْرُ وَارِدٍ فِي ت وَ ش .

(٦) فِي ش « وَت » وَ م « مُبْتَدَأٌ » .

(٧) فِي ش « مُنْطَلِقٌ » .

(٨) فِي ت وَ م « فِي حَاجَتِهِ » .

وتقول فيه إذا وصلتَهُ بِالْجَزَاءِ: «الَّذِي إِنْ تَأْتِيهِ يَأْتِكَ زَيْدٌ» ،
وَ «الَّذِي إِنْ تُكْرِمُهُ يُكْرِمَكَ عَمْرُو» ، وكذلك ما أشبههُ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَوْصَلَ «الَّذِي» وَأَخَوَاتُهُ^(١) بِكُلِّ جُمْلَةٍ
تَقُومُ بِنَفْسِهَا ، إِذَا كَانَ فِيهَا ذِكْرٌ يَعُودُ عَلَى «الَّذِي» ، نَحْوُ : «إِنَّ
وَأَخَوَاتِهَا» وَ «كَانَ وَأَخَوَاتِهَا» ، وَنَحْوُ : «الظَّنُّ وَأَخَوَاتِهِ» .

وَاعْلَمْ أَنَّ سَبِيلَ «مَا» وَ «مَنْ» فِي الصَّلَةِ سَبِيلُ «الَّذِي» ،
وَلَكِنَّهُمَا لَا يُثْنِيَانِ وَلَا يُجْمَعَانِ ، وَيَقَعَانِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْمَذْكَرِ^(٢)
وَالْمُؤَنَّثِ ، وَالوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ ، كَقَوْلِكَ : «مَنْ قَامَ
زَيْدٌ» ، وَفِي التَّثْنِيَةِ : «مَنْ قَامَ الزَّيْدَانِ» . وَفِي الْجَمِيعِ : «مَنْ
قَامَ الزَّيْدُونَ» ، تُوحَدُ الْفِعْلَ فِي صِلَةِ «مَنْ» حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ .
وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَ عَلَى الْمَعْنَى^(٣) ، فَثَنَيْتَ وَجَمَعْتَ ، فَقُلْتَ :
«مَنْ قَامَ زَيْدٌ» ، وَ «مَنْ قَامَا الزَّيْدَانِ» ، وَ «مَنْ قَامُوا
الزَّيْدُونَ»^(٤) . وَقَدْ جَاءَتْ اللَّغَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، / قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [فِي التَّوْحِيدِ]^(٥) :

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾^(٦) .

وقال في الجميع :

(١) في ش «أخواتها» .

(٢) في ت «على المذكور» .

(٣) في الأصل «المعنا» وهو تحريف .

(٤) الكلام من «فقلت» ... حتى هذا الموضع ، غير وارد في ت .

(٥) زيادة من ش وت .

(٦) الأنعام ٢٥ ، ومحمد ١٦ .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ (١) .

[الطويل]

وقال الشاعر ، وهو الفرزدقُ : (٢) :

تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَضْطَحِبَانِ (٣)

[و ٦٨] وتقولُ في المؤنثِ : « مَنْ قَامَ هِنْدُ » ، و « مَنْ قَامَ

الْهِنْدَانِ » ، و « مَنْ قَامَ الْهِنْدَاتُ » . وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَ عَلَى

الْمَعْنَى (٤) ، فَقُلْتَ : « مَنْ قَامَتْ هِنْدُ » ، و « مَنْ قَامَتَا الْهِنْدَانِ » ،

و « مَنْ قُومَنَ الْهِنْدَاتُ » . وَإِنْ شِئْتَ وَحَدَّتْ .

وَقَدْ قَرِئَ :

﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ ﴾ (٥)

بِالْيَاءِ ، حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ . وَإِنْ شِئْتَ :

﴿ وَمَنْ تَقْنُتْ ﴾

بِالتَّاءِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى (٦) . /

٣٤٤

(١) يونس ٤٢ .

(٢) في ت « وقال الفرزدقُ في تشبيه « مَنْ » . (انظر ديوانه ٨٧٠) .

(٣) في ش وت وم « تَعَشَّ » . وفي هامش الأصل أيضاً « تَعَشَّ » . والروايتان صحيحتان ، وللبيت رواية

أخرى في الديوان وأكثر المراجع : « تَعَشَّ فَإِنْ وَأَنْقَتْنِي » . وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٠٤ ،

الكامل ١ : ٣٦٨ ، المقتضب ٢ : ٩٥ ، الأصول ٢ : ٤٢١ ، الخصائص ٢ : ٤٢٢ ، المحاسب

١ : ٢١٩ ، ٢ : ١٤٥ ، الأمالي الشجرية ٢ : ٣١١ ، شرح المفصل ٢ : ١٣٢ ، المغني ٤٠٤ .

وبعد البيت في م : « فجاء به على المعنى » .

(٤) في ت « وَإِنْ شِئْتَ نَبَّيْتُ وَجَمَعْتُ وَأَنْثْتُ » بدلاً من عبارة نسخة الأصل .

(٥) في ت أنتم الآية ، وتماؤها : « وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ،

وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا » . الأحزاب ٣١ .

(٦) انظر : الأخفش/معاني القرآن ٣٥ ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢ : ١٠٥٦ .

وذكر أبو حيان أن الجمهور قرأ « وَمَنْ يَقْنُتْ » بالمذكر حملاً على لفظ « مَنْ » وقرأ الجحدري =

وسبيلُ « مَا » سبيلُ « مَنْ » .

وَأَمَّا « أَيُّ » فَاسْمٌ مُعْرَبٌ ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، وَلَا يَكَادُ يُفْرَدُ ، وَسَبِيلُهُ فِي الصَّلَةِ سَبِيلُ « مَا » ، وَ « مَنْ » ، وَ « الَّذِي » إِذَا كَانَ خَبَرًا ، كَقَوْلِكَ : « أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ أَخُوكَ » ، وَ « أَيُّهُمْ قَامَ عَمْرُو » ، تَرِيدُ : « الَّذِي فِي الدَّارِ أَخُوكَ » ، وَ « الَّذِي قَامَ عَمْرُو » ، وَمَا أَشْبَهَهُ .

وَأَمَّا « الْأَلْفُ وَاللَّامُ » إِذَا كَانَتَا بِمَعْنَى « الَّذِي » وَ « الَّتِي » ، فَإِنَّهُمَا يَدْخُلَانِ عَلَى أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ الْمُشْتَقَّةِ مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَتَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ وَعَائِدٍ ، كَمَا تَحْتَاجُ « الَّذِي » ، [وَالَّتِي] (١) وَلَا تُقَدَّمُ صِلَاتُهَا عَلَيْهَا . وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَهُمَا (٢) وَبَيْنَ صِلَتَيْهَا بِشَيْءٍ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ إِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ : قَامَ زَيْدٌ ، « كَيْفَ تُخْبِرُ عَنْ زَيْدٍ » فَإِنَّمَا يَقُولُ لَكَ : إِبْنِ لِي مِنْ « قَامَ » اسْمَ الْفَاعِلِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ « الْأَلْفَ وَاللَّامَ » بِمَعْنَى « الَّذِي » ، وَاجْعَلْ « زَيْدًا » خَبْرَهُ . فَالْجَوَابُ فِي (٣) ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : « الْقَائِمُ زَيْدٌ » ، فَ « الْقَائِمُ » : تُرْفَعُ (٤) بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى « الْأَلْفِ وَاللَّامِ » ، وَ « زَيْدٌ » : خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ .

= والأسواري ويعقوب في رواية « وَمَنْ تَقَنَّتْ » بِنَاءِ التَّانِيثِ خَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ فِي رِوَايَةٍ ، وَرَوَاهَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ وَنَافِعٍ . (البحر المحيط ٧ : ٢٢٨) .

(١) زيادة من ش .

(٢) في ش «ولا تقدم صلاتهما عليهما ، ولا يفرق بينهما» .

وفي ت «ولا يفرق بينهما» .

(٣) في ش «عن» .

(٤) في ش وت وم «رُفِعَ» .

وفي التثنية : « أَلْقَائِمَانِ الزَّيْدَانِ » . وفي الجميع :
 « أَلْقَائِمُونَ الزَّيْدُونَ » ، وكذلك قياس كل فعل لا يتعدى إلى
 مفعول ، نحو قولك : « خَرَجَ عَمْرُو » ، وَ « انْطَلَقَ بَكْرٌ » ،
 تقول : « أَلْخَارِجُ عَمْرُو » ، وَ « الْمُنْطَلِقُ بَكْرٌ » ، وكذلك ما
 أشبهه . /

فإن كان فعلاً يتعدى إلى مفعولٍ ، نحو قولك : « ضَرَبَ
 زَيْدٌ عَمْرًا » ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِخْبَارَ عَنِ الْفَاعِلِ قُلْتَ : « الضَّارِبُ
 عَمْرًا زَيْدٌ » ، وَ « الضَّارِبَانِ الْعَمْرَيْنِ الزَّيْدَانِ » ، وَ « الضَّارِبُونَ
 الْعَمْرِينَ الزَّيْدُونَ » .

فإذا أَرَدْتَ الْإِخْبَارَ عَنِ الْمَفْعُولِ قُلْتَ : « الضَّارِبُهُ زَيْدٌ
 عَمْرُو » ، فَ « الضَّارِبُ » : رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ « الْهَاءُ » : نَصْبُ
 بِوَقُوعِ (١) الْفِعْلِ عَلَيْهَا ، وَ « زَيْدٌ » : رَفَعُ بِفِعْلِهِ ، وَ « عَمْرُو » :
 رَفَعُ بِخَبَرِ (٢) الْإِبْتِدَاءِ .

وفي التثنية : « الضَّارِبُهُمَا (٣) » [ظ ٦٨] الزَّيْدَانِ الْعَمْرَانِ .
 وَفِي الْجَمِيعِ : « الضَّارِبُهُمْ (٤) الزَّيْدُونَ الْعَمْرُونَ » .

فإن قلت : « ضَرَبْتُ زَيْدًا » ، فَأَخْبَرْتَ عَن نَفْسِكَ قُلْتَ :
 « الضَّارِبُ زَيْدًا (٥) أَنَا » . وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَن زَيْدٍ ، قُلْتَ : « الضَّارِبُهُ
 أَنَا زَيْدٌ » .

(١) في ش «لوقوع» ، وفي م : «بوقوع الضرب» .

(٢) في ش وت وم «خبر» .

(٣) في ت «الضارباهما» .

(٤) في ت «الضاربوهم» .

(٥) في الأصل «زَيْدٌ» ، وهو تحريف ، صوابه في ش وت .

وَأَنَّ كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، نَحْوُ : « أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا » ، فَأَخْبَرْتَ عَن نَفْسِكَ ، قُلْتَ : « الْمُعْطِي زَيْدًا دِرْهَمًا أَنَا » . وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَن « زَيْدٍ » ، قُلْتَ : « الْمُعْطِيهِ أَنَا دِرْهَمًا زَيْدٌ » . وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَن « الدَّرْهَمِ » ، قُلْتَ : « الْمُعْطِي أَنَا زَيْدًا إِيَّاهُ دِرْهَمٌ » ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « الْمُعْطِيهِ أَنَا زَيْدًا دِرْهَمٌ » (١) ،
 وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . /

فَقِسْ عَلَيْهِ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) بعدها في ت « وكذلك حكم المؤنث في جميع ذلك ، غَيْرَ أَنَّكَ تُلْحِقُهُ عِلَامَةُ التَّائِيثِ لِلْفَرْقِ » .

بَابُ جَمْعِ الْمَكْسَرِ (١)

إِعْلَمَ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ (٢) كَانَ عَلَى «فَعْلٍ» فَجَمَعُهُ فِي أَقْلٍ الْعَدَدِ عَلَى «أَفْعَلٍ»، وَأَقْلُ الْعَدَدِ الْعَشْرَةُ فَمَا دُونَهَا (٣)، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «كَلْبٌ: وَأَكْلَبٌ»، وَ«فَلْسٌ: وَأَفْلَسٌ». وَفِي الْكَثْرَةِ (٤) «فِعَالٌ»، نَحْوُ: «كِلَابٌ» (٥)، وَ«فُعُولٌ»، نَحْوُ: «فُلُوسٌ»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَا كَانَ عَلَى «فِعْلٍ» نَحْوُ: جِذَعٌ وَعَدْلٌ، أَوْ «فُعْلٌ»، نَحْوُ: قُفْلٌ وَبُرْدٌ، أَوْ «فَعْلٌ» نَحْوُ: جَمَلٌ وَجَبَلٌ، أَوْ «فَعِلٌ» نَحْوُ: فَخِذٌ وَكَيْفٌ، أَوْ «فَعُلٌ» نَحْوُ: عَضُدٌ وَعَجْزٌ، أَوْ «فِعَلٌ» نَحْوُ: ضَيْلَعٌ وَعَيْنَبٌ (٦)، فَجَمَعُهُ فِي أَقْلٍ الْعَدَدِ عَلَى «أَفْعَالٍ»، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى «فِعَالٍ» أَوْ «فُعُولٍ»، وَرَبِّمَا اجْتَمَعَا فِيهِ، وَرَبِّمَا انْفَرَدَ بِهِ أَحَدُهُمَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: جِذَعٌ وَأَجْدَاعٌ، وَعَدْلٌ وَأَعْدَالٌ، وَجَمَلٌ وَأَجْمَالٌ، وَفَخِذٌ وَأَفْخَاذٌ، وَكَيْفٌ وَأَكْتِافٌ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ، وَعَيْنَبٌ وَأَعْنَابٌ، وَضَيْلَعٌ وَأَضْلَاعٌ وَضُلُوعٌ.

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى «فُعْلٍ» فَإِنَّهُ يَلْزَمُ «أَفْعَالًا» (٧)، وَلَا يَكَادُ

(١) فِي ت وَم «بَابُ الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ».

(٢) فِي ت «كُلُّ اسْمٍ ثَلَاثِيٌّ».

(٣) فِي ت «وَأَقْلُ الْعَدَدِ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ».

(٤) فِي ت وَم «الْكَثِيرُ».

(٥) فِي ت «كِلَابٌ».

(٦) بَعْدَهُ فِي م «أَوْ فُعْلٌ»، نَحْوُ: عُتْقٌ وَطُنْبٌ، أَوْ فِعْلٌ، نَحْوُ: إِبِلٌ وَإِطْلٌ، أَوْ فَعْلٌ، نَحْوُ: صُرْدٌ

وَجُرْدٌ.

(٧) فِي م «الْأَفْعَالُ».

يُجَاوِزُهَا ، نَحْوُ : عُنُقِي وَأَعْنَاقِي ، وَطُنْبِي وَأَطْنَابِي . /

وَأَمَّا « فِعْلٌ » : فَلَمْ يَجِئْ إِلَّا قَلِيلًا^(١) ، قَالُوا : إِيْلٌ
وَأَبَالٌ ، وَإِطْلٌ وَأَطَالٌ^(٢) .

وَأَمَّا « فُعْلٌ » : فَإِنَّ جَمْعَهُ اللَّازِمَ لَهُ « فِعْلَانٌ » نَحْوُ : صُرْدٌ
وَصِرْدَانٌ ، وَنُغْرٌ وَنُغْرَانٌ^(٣) .

فَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ ، فَافْهَمْ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ « قَلِيلٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وَفِي م « فَلَآ يَجِيءُ إِلَّا قَلِيلًا » .

(٢) وَرَدَ فِي الْقَامُوسِ : لِإِيْلٍ جَمْعُهَا أَبَالٌ وَأَبْلٌ بِضَمَّتَيْنِ . إِطْلٌ : بِالْكَسْرِ وَيَكْسُرَتَيْنِ : الْخَاصِرَةُ ، جَمْعُهَا
أَطَالٌ ، كَالْإِطْلِ الَّتِي جَمْعُهَا أَيَاطِلٌ .

(٣) نُغْرٌ كَصُرْدٌ : الْبَلْبُلُ وَفِرَاخُ الْمَصَافِيرِ وَضَرْبٌ مِنَ الْحُمْرِ أَوْ ذُكُورِهَا ، وَالْجَمْعُ نُغْرَانٌ بِكَسْرِ النَّوْنِ .
(الْقَامُوسُ : نُغْرٌ) .

وَجَاءَ فِي م مَكَانَهَا « وَنُجْرَدٌ وَنُجْرَدَانٌ » .

بَابُ مَعْرِفَةِ أَقْبَلِ الْعَدَدِ

إِعْلَمَنَّ أَنَّ لِأَقْلِ الْعَدَدِ أَرْبَعَةَ أَمْثَلَةٍ ، وَأَقْلُ الْعَدَدِ : « الْعَشْرَةُ
فَمَا دُونَهَا » (١) ، وَهِيَ :

« أَفْعَلٌ » [و ٦٩] نحو : أَكَلَبٌ وَأَفْلَسٌ .

وَ « أَفْعَالٌ » ، نحو : أَجْبَالٌ (٢) وَأَصْنَامٌ .

وَ « أَفْعَلَةٌ » ، نحو : أَرْغَفَةٌ وَأَرْمِنَةٌ .

وَ « فِعْلَةٌ » ، نحو : صِبْيَةٌ وَفَتْيَةٌ .

(١) في ت «أقلّ العدد ما دون العشرة» .

(٢) في م «أجمال وأحمال» .

بَابُ تَكْسِيرِ (١) مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَفِيهِ حَرْفٌ لَيْنٌ

أَمَّا مَا كَانَ [عَلَى (٢) « فَعِيلٌ »] اسْمًا كَانَ أَوْ نَعْتًا لِمَذَكَّرٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ [(٣) فَأَذْنَى الْعَدَدِ فِيهِ « أَفْعَلَةٌ »] نَحْوُ : قَفِيزٌ وَأَقْفِزَةٌ ، وَرَغِيفٌ وَأَرْغِفَةٌ . وَالكَثِيرُ عَلَى « فُعَلٍ » وَ « فُعْلَانٌ » نَحْوُ : رُغْفٍ وَرُغْفَانٌ ، [وَقُضِبٌ] (٤) وَقُضْبَانٌ ، [وَكُتِبٌ] (٤) وَكُتْبَانٌ .

٣٤٨ وربما جَاءَ عَلَى « أَفْعَلَاءٌ » [نَحْوُ : أَصْدِقَاءٌ وَأَنْبِيَاءٌ . / وَإِنْ كَانَ مُشَدَّدًا أَوْ مُعْتَلًّا جُمِعَ عَلَى « أَفْعَلَاءٌ » (٥) ،] نَحْوُ : عَزِيزٌ وَأَعِزَّاءٌ ، وَغَنِيٌّ وَأَغْنِيَاءٌ ، وَقَوِيٌّ وَأَقْوِيَاءٌ ، وَشَدِيدٌ وَأَشِدَّاءٌ .

وَمَا كَانَ عَلَى « فِعَالٍ » : فَأَذْنَى الْعَدَدِ فِيهِ « أَفْعَلَةٌ » ، نَحْوُ : خِمَارٍ وَأَخْمِرَةٌ ، وَلِلْكَثِيرِ : خُمُرٌ (٦) . وَرَبَّمَا جَاءَ فِي الْكَثِيرِ عَلَى « فِعْلَانٌ » أَوْ « فُعْلَانٌ » (٧) ، نَحْوُ : ظُلْمَانٌ وَقُضْبَانٌ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ « فَعَالًا » وَ « فُعَالًا » وَ « فِعَالًا » وَ « فَعِيلًا » وَ « فُعُولًا » تَرْجِعُ فِي الْجَمْعِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّهَا مُتَسَاوِيَةٌ فِي

(١) فِي ش «بَابُ مَا يَكْسِرُ» .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ ش وَت وَم .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ ش .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ش .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ ش وَت .

(٦) بَعْدَهَا فِي ت وَوَمِثْلُهُ : خَوَانٌ وَأَخْوَانَةٌ ، وَفِي الْكَثِيرِ خَوَانٌ ، فَاسْكَنُوا الْوَاوَ تَخْفِيفًا .

وَفِي م «حِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ ، وَالْكَثِيرُ حِمْرٌ» بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ .

(٧) لَمْ تَرِدْ فِي م .

العددِ ، وأنَّ (١) حَرَفَ اللَّيْنِ ثَالِثُهَا ، فَلِذَلِكَ قِيلَ : قَدَّالٌ وَأَقْدَلَةٌ (٢)
وَقُدْلٌ ، وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ (٣) وَعُمُدٌ ، وَرَسُولٌ وَرُسُلٌ .

وَقَدْ يَجُوزُ إِسْكَانُ ثَانِيهِ تَخْفِيفًا .

(١) في ت «ولأن» .

(٢) غير واردتين في م .

بَابُ جَمْعِ مَا كَانَ عَلَى « أَفْعَلِ »

أَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ اسْمًا فَجَمَعُهُ عَلَى « أَفَاعِلِ » ، نَحْوُ : أَحْمَدُ
وَأَحَامِدُ ، وَأَفْكَالٌ (١) وَأَفَاكِلٌ . وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى عَدِيدِهِ وَالْهَمْزَةُ
أَوَّلُهُ ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُ وَأَوْزَانُهُ ، نَحْوُ : أُبْلَمُ (٢) وَأَبَالِمُ ،
وَأُئِمِدُ (٣) وَأَأْتِمِدُ . /

٣٤٩

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى « أَفْعَلِ » نَعْتًا تَلْزِمُهُ « مِنْ » ، كَقَوْلِكَ :
« أَكْبُرُ مِنْ زَيْدٍ ، وَأَصْغَرُ مِنْ عَمْرٍو » ، فَتَقُولُ فِي جَمْعِهِ إِذَا
أَسْقَطْتَ (٤) مِنْهُ « مِنْ » : « الْأَصَاغِرُ ، وَالْأَكَابِرُ ، وَالْأَفَاضِلُ » .

وَمَا كَانَ نَعْتًا غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا ، فَجَمَعُهُ عَلَى « فُعْلٍ » سَاكِنِ
الثَّانِي ، نَحْوُ : أَحْمَرٌ وَحُمْرٍ ، وَأَصْفَرٌ وَصُفْرٍ .

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى « فَعْلَاءِ » لِلْمُؤَنَّثِ ، نَحْوُ : صَفْرَاءُ
وَصُفْرٍ ، وَخَضْرَاءُ وَخُضْرٍ . وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

(١) أَفْكَالٌ : الرُّعْدَةُ تَعْلُو الْإِنْسَانَ مِنَ الْبَرْدِ أَوِ الْخَوْفِ . وَالْأَفْكَالُ الْجَمَاعَةُ . (تاج العروس : أفكل) .
(٢) أُبْلَمُ : غَلِيظُ الشَّفْتَيْنِ .
(٣) إِئِمِدُ (بِالْكَسْرِ) حَجَرُ الْكُحْلِ ، (وَأَحْمَدُ بِالْفَتْحِ) مَوْضِعٌ .
(٤) فِي ش «سَقَطْتَ» وَكِلْتَاهُمَا صَحِيحَةٌ .
وَالكَلِمَةُ وَمَا قَبْلَهَا وَالكَلِمَتَانِ التَّالِيَتَانِ لَهَا غَيْرُ وَاوَدَةٍ فِي ت .

بَابُ تَكْسِيرِ مَا كَانَ عَلَى « فَاعِلٍ »

أَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ اسْمًا فَجَمَعُهُ عَلَى « فَوَاعِلٍ » ، نَحْوَ قَادِمٍ وَقَوَائِمٍ ، وَتَابِلٍ وَتَوَابِلٍ ، وَحَاجِبٍ وَحَوَاجِبٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ نَعْتًا لِلْمَذْكَرِ فَتَكْسِيرُهُ عَلَى « فُعْلٍ » وَ « فُعَالٍ » نَحْوَ : ضَارِبٍ وَضُرْبٍ وَضُرَابٍ ، وَشَاهِدٍ وَشَهْدٍ وَشَهَادٍ ، وَصَائِمٍ وَصُومٍ [ظ ٦٩] وَصَوَامٍ [وَصِيْمٍ] (١) ، وَكَاتِبٍ وَكُتِبَ وَكُتَابٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ لِمُؤَنَّثٍ فَجَمَعُهُ عَلَى « فَوَاعِلٍ » فَرَفَأَ بَيْنَ الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكَرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ وَضَوَارِبٌ ، وَذَاهِبَةٌ وَذَوَاهِبٌ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا الْبَابِ .

وَقَدْ قِيلَ (٢) : / فَارِسٌ وَفَوَارِسٌ ، قَالُوا : لِأَنَّهُ شَيْءٌ لَيْسَ (٣) يَكُونُ فِي الْمُؤَنَّثِ ، فَلَمْ يَخَافُوا لَبْسًا ، فَأَخْرَجُوهُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَقَالُوا « هَالِكٌ فِي الْهُوَالِكِ » (٤) ، لِأَنَّهُ مَثَلٌ فَجَرَى عَلَى الْأَصْلِ .

٣٥٠

(١) زيادة من ش ، وفي م لم ترد «شُهِدَ ، وَصُومَ وَصِيْمَ ، وَكُتِبَ» .

(٢) في ت وم «قالوا» .

(٣) في ش وت وم «لا» .

(٤) «مَثَلٌ ، وَفِي اللِّسَانِ (هَلِكٌ) : «وَفِي الْمَثَلِ : فَلَانَ هَالِكٌ فِي الْهُوَالِكِ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لَابِنِ جَدَّلِ الطَّعْمَانَ :

تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنِ قِتَالِهِ إِلَى مَالِكٍ أَغْشَوُ إِلَى ذِكْرِ مَالِكِ
فَأَيَّقَنْتُ أَنِّي نَائِرُ ابْنِ مُكْدَمٍ غَدَاةً إِذْ ، أَوْ هَالِكٌ فِي الْهُوَالِكِ
قال : وهذا شاذٌ على ما فسر في فوارس ، قال ابن بري : يجوز أن يريد هالك في الامم الهوالك ، فيكون جمع هالكة على القياس .

ابن يعيش شرح المفصل ٥ : ٥٦ ، شرح شواهد الشافية ١٤٢ ، شرح التصريح ٢ : ٣١٣ ، وقد أورد الاخفش عَجَزَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَقَطْ بَدُونَ نِسْبَةٍ . (معاني القرآن : ٤٧٣) .

وَقَدْ يَضْطَرُّ الشَّاعِرُ فَيَجْمَعُ « فَاعِلًا » ، عَلَى « فَوَاعِلَ » ، قَالَ
الشَّاعِرُ [وَهُوَ الْفَرَزْدَقُ] (١) :

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضِعَ الرَّقَابُ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ (٢)

(١) زيادة من ش ، وفي ت وم «قال الفرزدق» .

(انظر ديوانه ٣٧٦) .

(٢) في الأصل «راو» وهو تحريف .

البيت من قصيدة طويلة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وآله ، ومطلعها :

لَأَمْدَحَنَّ بِنِي الْمُهَلَّبِ مَدْحَةً غَرَاءَ طَاهِرَةً عَلَى الْأَشْعَارِ
وَيُرَوَّى عَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ جَمْعَ سَلَامَةٍ ، كَمَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْحُجَّةِ . (الخزانة ١ : ٩٩)
وكما جاء في هامش ديوان الفرزدق «نواكيس الأَبصار» . وكذا وردت في الأصل ، وعلى هذه
الرواية ، لا مكان للشاهد .

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٠٧ ، المقتضب ١ : ١٢١ ، ٢ : ٢١٩ ، الكامل ٢ : ٥٨ ، شرح
المفصل ٥ : ٥٦ ، الخزانة ١ : ٩٩ ، شرح شواهد الشافية ١٤٢ .

ومثل «نواكس» شَدَّتْ أَرْبَعَةَ الْفَاطِئِ أُخْرَى ، هي : فارس : فوارس ، هالك : هوالك ، غائب :
غوايب ، وشاهد : شواهد . وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي زيادة على هذه الخمسة وهي :
حارس حوارس ، وحاجب حواجب (من الحجابة) - نقلها عن ابن الأعرابي - وخاطيء خواطئ ،
وحاج حواج وداج دواج ، ورافد روافد ، جميعها إحدى عشرة كلمة . (انظر خزانة الأدب ١ : ٩٩ -
١٠٠) . والقياس فيها أَنْ تُجْمَعَ عَلَى «فُعَلٍ أَوْ فُعَالٍ» كما ذكر الزجاجي ، والأعلم في شرح شواهد

سيبويه .

بَابُ تَكْسِيرِ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ أَوْ خَمْسَةٍ (١)

إِعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ (٢) ذَلِكَ كُلِّهِ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ « فَعَالِلَ » ،
وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ أَيْبَتُهُ ، نَحْوُ : « جَعْفَرٍ وَجَعَا فِرَ ، وَسَلْهَبٍ
وَسَلَاهِبَ (٣) ، وَسَفَرَجَلٍ وَسَفَارِجٍ ، وَفَرَزْدَقٍ وَفَرَازِدٍ ، وَقَلْنَسُوءٍ
وَقَلَانِسٍ ، وَمَسْجِدٍ وَمَسَاجِدَ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . /

٣٥١

(١) فِي ت « بَابُ تَكْسِيرِ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ أَوْ خَمْسَةٍ بِمَا لَا عِلَّةَ فِيهِ » .

(٢) فِي ت « جَمْعٌ » .

(٣) السَّلْهَبُ هُوَ الطَّوِيلُ وَجَمْعُهُ السَّلَاهِبَةُ وَرُبَّمَا جَاءَ بِالضَّادِ .

(اللسان والقاموس والتاج) .

بَابُ جَمْعِ مَا كَانَ عَلَى «فُعْلَةٍ»

أَمَّا مَا كَانَ عَلَى «فُعْلَةٍ» أَوْ «فُعْلَةٍ» جِنْسًا مَخْلُوقًا ، فَالْفَرْقُ بَيْنَ وَاحِدِهِ وَجَمْعِهِ حَذْفُ «الْهَاءِ» ، نَحْوُ : تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ، وَدُرَّةٍ وَدُرٍّ .

وَمَا كَانَ فِيهِ مَصْنُوعًا [مِنْ صِنْعَةِ الْأَدْمِيِّينَ]^(١) ، وَكَانَ عَلَى «فُعْلَةٍ» اسْمًا ، فَجَمَعُهُ عَلَى «فَعْلَاتٍ» مُحْرَكِ الثَّانِي ، نَحْوُ : جَفْنَةٍ وَجَفَنَاتٍ ، وَضَرْبَةٍ وَضَرْبَاتٍ ، وَقَدْ يَشْرِكُهُ^(٢) الْجِنْسُ الْأَوَّلُ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : طَلْحَةٌ وَطَلْحَاتٌ .

وَإِنْ أَرَدْتَ تَكْسِيرَهُ كَانَ عَلَى «فِعَالٍ» ، نَحْوُ : جِفَانٍ ، وَطِالِحٍ .

وَإِنْ كَانَ نَعْتًا فَجَمَعُهُ «فَعْلَاتٌ» بِإِسْكَانِ الثَّانِي^(٣) ، نَحْوُ : صَعْبَةٍ ، وَصَعْبَاتٍ^(٤) ، وَخَذَلَةٌ وَخَذَلَاتٍ^(٥) ، وَعَبَلَةٌ وَعَبَلَاتٍ ، وَضَخْمَةٌ وَضَخْمَاتٍ . وَتَكْسِيرُهُ عَلَى «فِعَالٍ» ، نَحْوُ : ضِخَامٍ ، وَخِدَالٍ .

وَمَا كَانَ عَلَى «فُعْلَةٍ» فَجَمَعُهُ عَلَى «فَعْلَاتٍ» بِضَمِّينِ ،

(١) زيادة من ش وت وم .

(٢) في الأصل «شركة» وما أثبتناه من ش وت وم .

(٣) في الأصل «الهاء» ، وهو تحريف ، صوابه في ش وت .

(٤) في ت «ضبعة وضبعات» .

(٥) خَذَلَةٌ : المرأة الغليظة الساق المستديرتها ، وَجَمَعُهَا خِدَالٌ ، وَلَمْ أَجِدْ «خَذَلَاتٍ» ، وَلَكِنْ وَرَدَ جَمْعُ

«عَبَلَةٌ» «عِبَالٌ وَعَبَلَاتٌ وَهِيَ بِمَعْنَى ضَخْمَةٌ . (اللسان - خدل ، عبل) .

نحو: غُرْفَاتٌ ، / وَظُلُمَاتٍ . وقد يجوزُ فَتْحُ الثاني وإِسْكَانُهُ
تَخْفِيفاً ، فيقالُ: «ظُلُمَاتٌ وَظُلُمَاتٌ، وَغُرْفَاتٌ، وَغُرْفَاتٌ». قالَ
الشاعرُ^(١) : [الطويل]

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيَا رُكَبَاتِنَا

عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلِطُ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ^(٢)

[و ٧٠] وَمَا كَانَ عَلَى « فِعْلَةٍ » كَانَ فِيهِ أَيْضاً ثَلَاثَةٌ أَوْجِهٍ :
« فِعَلَاتٌ » بِكَسْرَتَيْنِ ، نحو : كِسِرَاتٍ . وَفَتْحُ الثاني يَجُوزُ ،
وَإِسْكَانُهُ أَيْضاً ، فيقالُ : كِسِرَاتٌ ، وَكِسِرَاتٌ .

وَقَالُوا فِي جَمْعِ « أَرْضٍ » : « أَرْضَاتٌ » ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ،
كَمَا قِيلَ « طَلْحَاتٌ » . وَقَدْ قِيلَ « أَرْضُونَ » ، كَمَا قِيلَ « سِنُونَ »
وَ« يُيُونَ »^(٣) ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ مِثْلُهَا ، وَلِأَنَّ الْجَمْعَ بِالتَّاءِ أَقْلٌ ،
وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ أَعْمٌ وَأَكْثَرُ ، فَحُرِّكَتِ « الرَّاءُ » فِي قَوْلِهِمْ
« أَرْضُونَ » ، كَمَا حُرِّكَتِ فِي « أَرْضَاتٍ » ، وَلَا يَجُوزُ إِسْكَانُهَا ،
وَلَا أَنْ تُجْمَعَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ فيقالُ : إِرَاضٌ^(٤) وَأَرْضٌ . / وكذلك
« أُمَّةٌ » جَمْعُهَا « إِمَوَانٌ » ، كَمَا قِيلَ « إِخْوَانٌ » . وَقَالَ الشاعِرُ : هُوَ

(١) هو النجاشي الحارثي : قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب . كان فاسقاً رقيق الإسلام
(الشعر والشعراء ٢٩٩) . وَنُسِبَ الْبَيْتُ إِلَى عمرو بن شاس .

(٢) الشاهد فيه جمع «رُكْبَةٍ» على «رُكَبَاتٍ» بفتح الثاني . والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ١٨٢ ،
المقتضب ٢ : ١٨٩ ، المحتسب ١ : ٥٦ ، شرح المفصل ٥ : ٢٩ .

(٣) بُيَّةٌ (بِالضَّمِّ) وَسَطُ الْحَوْضِ ، وَالْجَمَاعَةُ وَالْمُضَبَّةُ مِنَ الْفِرْسَانِ ، وَالْجَمْعُ بُيَاتٌ وَبُيُونَ بِضَمِّ التَّاءِ
(القاموس) ، وَأورد اللسان ، «بُيُونَ» بِالتَّكْسِيرِ أَيْضاً .

(٤) فِي ت « وَلَا » .

الْقَتَالُ الْكِلَابِيُّ^(١) :

[البسيط]

أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونِي وَلَدًا إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمَوَانِ بِالْعَارِ^(٢)
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ جَمْعَ السَّلَامَةِ ، فَيُقَالُ : « أَمَوَاتٌ » .
وَقَالُوا : حَمَامَاتٌ ، وَسَرَادِقَاتٌ ، وَيَوَابَاتٌ^(٣) ، وَلَمْ يَجْمَعُوها
جَمْعَ التُّكْسِيرِ ، وَلَا تُجْمَعُ إِلَّا كَمَا جُمِعَتْ^(٤) .

(١) هو عبد الله ، وقيل عبيد بن مجيب بن الْمُضَرَجِي ، شاعر معاصر لجريير والفرزدق والأخطل ، وَلَقَّبَ الْقَتَالَ لكَثْرَةِ مَنْ قَتَلَهُ ، وَكَانَتْ قَبِيلَتُهُ تَكْرَهُهُ لِذَلِكَ . (الشعر والشعراء ٧٠٥) - ديوانه ٥٤ .
(٢) رواية البيت في الكامل وأما القالي :

أَنَا ابْنُ أَسْمَاءِ أَعْمَامِي لَهَا وَأَبِي (بتفسير الصدر فقط) .
ورواية الديوان مطابقة لرواية الكامل والأماي . وفي الديوان يأتي بعد البيت :

أَمَّا الْإِمَاءُ فَمَا تَدْعُونِي وَلَدًا إِذَا تَحَدَّثُ عَنْ نَقْضِي وَإِمْرَارِي
وعليه ، يكون قَدْ حَصَلَ خَلَطٌ فِي الْمَخْطُوطَةِ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ .

وهو من شواهد الكامل ١ : ٥٤ ، أما القالي ٢ : ٢٢٥ ، أما ابن الشجري ٢ : ٥٣ ،
اللسان (أما) .

(٣) في ش وت « وإيوانات » وبعدها في ت « جمع إيوان وهو عمود الخيمة » ولم ترد في م .

(٤) في ش وت : « كما جمعت العرب » .

بَابُ مَا يُجْمَعُ مِنَ الْجَمْعِ

اعْلَمْ أَنَّ الْجَمِيعَ قَدْ يُجْمَعُ لِأَنَّهُ [قَدْ]^(١) يُشَبَّهُ بِالْوَاحِدِ ،
 قَالُوا : نَعَمْ وَأَنْعَامٌ ، وَأَنْعَائِمٌ ، فَجَمَعُوا الْجَمْعَ . وَكَذَلِكَ : قَوْلٌ ،
 وَأَقْوَالٌ ، وَأَقَاوِيلُ . / ٣٥٤

وَلَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ ، إِنَّمَا هُوَ مَسْمُوعٌ ، وَمَنْ أَجَارَ جَمْعَ
 الْجَمْعِ لَمْ يُجْزِ تَشْبِيهُهُ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ إِنَّمَا يُجْمَعُ لِيَكْثُرَ^(٢) ، وَلَيْسَتْ
 التَّشْبِيهُةُ مِمَّا يُكْثَرُ بِهَا . وَقَدْ قِيلَ : « [لَهُ]^(٣) إِبْلَانٍ ذُهِبَ بِهِ إِلَى
 الْقَطِيعَيْنِ » ، إِلَّا أَنَّهُ^(٤) لَيْسَ بِتَكْثِيرٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ يَقَعُ عَلَى
 الْجَمِيعِ^(٥) . وَقَالُوا « مَصِيرٌ » ، لِلْمَعَى ، وَجَمَعُهُ « مُصْرَانٌ » بِضَمِّ
 الْمِيمِ ، ثُمَّ قَالُوا « مَصَارِينُ » ، فَجَمَعُوا الْجَمْعَ . وَقَالُوا « أَصِيلٌ »
 لِلْعَشِيِّ ، ثُمَّ جَمَعُوا فَقَالُوا « أَصُلٌّ » ، ثُمَّ قَالُوا فِي جَمْعِ الْجَمْعِ
 « أَصَالٌ » ، فَشَبَّهُوهُ بِعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ ، ثُمَّ جَمَعُوا جَمْعَ الْجَمْعِ
 فَقَالُوا : « أَصَائِلٌ » ، فَأَصَائِلُ جَمْعُ جَمْعِ الْجَمْعِ .

(١) زيادة من ش .

(٢) في ت « للتكثير » .

(٣) زيادة من ش وم .

(٤) في ش وت وم « لأنه » .

(٥) في ت وم « جمع » .

بَابُ أُبَيِّنَةِ الْمَصَادِرِ

أما ما كان على « فَعَلَ يَفْعُلُ » بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل مُتَعَدِيًا ، كان^(١) مَصْدَرُهُ [ظ ٧٠] اللّٰزِمُ لَهُ « فَعَلًا » ، بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ ، نحو : « ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا ، وَنَصَبَ يَنْصِبُ نَصْبًا ، وَشَتَمَ يَشْتِمُ شَتْمًا ، وَوَزَنَ / يَزِنُ وَزْنًا » ،
فَهَذَا هُوَ اللَّازِمُ لَهُ .

٣٥٥

وَقَدْ يَجِيءُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ضُرُوبٍ ، قَالُوا : « سَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا [وَسَرِقًا]^(٢) ، وَعَلَبَهُ يَغْلِبُهُ غَلْبًا^(٣) ، وَحَمَى الْمَكَانَ يَحْمِي حِمَايَةً ، وَضَرَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ ضِرَابًا ، وَحَرَمْتُ الرَّجُلَ [الشَّيْءَ]^(٤) حِرْمَانًا ، وَعَقَرْتُ ذَنْبَهُ غُفْرَانًا ، وَلَوَيْتُهُ بِالذِّينِ لِيًّا وَلِيَانًا » .

وما كان على « فَعَلَ يَفْعُلُ » بِضَمِّ الْعَيْنِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مُتَعَدِيًا ، فَمَصْدَرُهُ أَيْضًا اللَّازِمُ لَهُ « فَعْلٌ »^(٥) ، نحو : « قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلًا » . وقد جاء على غير ذلك أَيْضًا ، وَقَالُوا : « كَفَرَ يَكْفُرُ كُفْرًا [وَكُفْرَانًا]^(٦) ، وَحَلَبَ النَّاقَةَ حَلْبًا ، وَخَنَقَ الرَّجُلَ خَنْقًا ، وَشَكَرَ يَشْكُرُ شُكْرًا [وَشُكْرَانًا وَشُكُورًا] . فَإِنْ كَانَ لَازِمًا فَمَصْدَرُهُ

(١) في ت وم « فَإِنْ » .

(٢) في ش « سرقة » ، وهو تحريف ، وفي م سَرَقًا بفتح الراء وكسرها وهو صواب .

(٣) في ش وت وم « غلبة » ، وفي الأصل « غَلْبًا » .

(٤) زيادة من ش .

(٥) في الأصل « فَعَلًا » وهو تحريف .

(٦) زيادة من ش .

« الْفُعُولُ » نحو : الْقُعُودُ وَالسُّجُودُ [١] .

وما كَانَ عَلَى « فَعَلَ يَفْعَلُ » ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي ،
وَفَتْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ مُتَعَدِّياً ، فَمَصْدَرُهُ اللَّازِمُ لَهُ « فَعْلٌ » (٢)
أَيْضاً ، بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ ، قَالُوا : « حَمِدَ يَحْمَدُ حَمْدًا » . وَقَدْ جَاءَ
عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، قَالُوا : « عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا ، وَشَرِبَ يَشْرَبُ
شُرْبًا ، وَرَجِمَ يَرْجِمُ رُجْمًا (٣) ، وَسَفَدَ (٤) يَسْفُدُ سِفَادًا ، وَغَشِيَ
غَشْيَانًا » . / ٣٥٦

وما كَانَ عَلَى « فَعَلَ يَفْعَلُ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي
وَكسْرِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ غَيْرِ مُتَعَدِّ ، فَمَصْدَرُهُ اللَّازِمُ لَهُ « فُعُولٌ » .
وَكذَلِكَ إِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلُهُ مَضمُومًا ، نَحْوُ « الْقُعُودُ ، وَالْجُلُوسُ » ،
وَمَا أَشْبَهَهُ (٥) .

وما كَانَ عَلَى « فَعَلَ يَفْعَلُ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي ،
وَفَتْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ غَيْرِ مُتَعَدِّ ، فَمَصْدَرُهُ اللَّازِمُ لَهُ « فَعْلٌ » بِفَتْحِ
[الْفَاءِ وَ] (٦) الْعَيْنِ ، نَحْوُ : « عَجَبَ يَعْجَبُ عَجَبًا ، وَأَشْرَ يَأْشُرُ
أَشْرًا ، وَبَطَرَ يَبْطُرُ ، وَعَمِيَ يَعْمي ، وَصَدِيَ يَصْدِي صَدًى مِنْ
الْعَطَشِ » .

(١) زيادة من ش وت .

(٢) فِي الْأَصْلِ «فَعْلًا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي ش وت وَم «رَحْمَةً» .

(٤) فِي ش بَعْدَهَا : «الطَّائِرُ» .

(٥) هَذِهِ الْفُقْرَةُ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت ، وَكَتَفَى بِالْإِشَارَةِ لَهَا بَعْدَ ، شُكْرَانًا وَشُكُورًا ، فِي مَا سَبَقَ .

(٦) زيادة من ش وت وم .

وَأَنَّ (١) كَانَ مُتَعَدِّياً فَمَصْدَرُهُ اللَّازِمُ لَهُ «فَعَلٌ» بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ
وَفَتْحِ الْفَاءِ ، وَرُبَّمَا كُسِرَ أَوَّلُهُ مِثْلُ : «جَهَلَ جَهْلًا» ، وَ «عَلِمَ
عِلْمًا» .

وَمَا كَانَ عَلَى «فَعَلَ يَفْعَلُ» بِضَمِّ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي
وَالْمُسْتَقْبَلِ ، فَمَصْدَرُهُ اللَّازِمُ لَهُ «فُعْلٌ» ، نَحْوُ : «حَسَنَ يَحْسُنُ
حُسْنًا ، وَقَبِحَ يَقْبُحُ قُبْحًا ، وَنَبَلَ يَنْبُلُ نُبْلًا» . وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى
«فَعَالَةٍ» ، وَ «فَعَلٌ» (٢) ، نَحْوُ : «قَبِحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً ، وَسَمَّجَ
سَمَاجَةً ، وَشَرَفَ شَرَفًا» (٣) ، وَكَرَّمَ كَرَامَةً (٤) .

وَمَا كَانَ عَلَى «أَفْعَلَ» فَمَصْدَرُهُ «إِفْعَالٌ» ، نَحْوُ : أَكْرَمَ
يُكْرِمُ (٥) [و ٧١] إِكْرَامًا ، وَأَقْبَلَ إِقْبَالًا . /

٣٥٧

وَمَا كَانَ عَلَى «اسْتَفْعَلَ» فَمَصْدَرُهُ «اسْتِفْعَالٌ» ، نَحْوُ :
«اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا ، وَاسْتَغْفَرَ اسْتِغْفَارًا» (٦) .

وَمَا كَانَ عَلَى «انْفَعَلَ» فَمَصْدَرُهُ «انْفِعَالٌ» ، نَحْوُ :
«انْطَلَقَ انْطِلَاقًا ، وَانْعَقَدَ انْعِقَادًا» (٧) .

وَمَا كَانَ عَلَى «افْتَعَلَ» فَمَصْدَرُهُ «افْتِعَالٌ» ، نَحْوُ :

(١) فِي ت «فَأَنَّ» .

(٢) وَرَدَ بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ «وَعَلَى فَعَلَ» وَهِيَ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي أَيِّ مِنَ النُّسخِ الْأُخْرَى ، أَوْ الشُّرُوحِ .

(٣) فِي م «شَرَفًا» .

(٤) فِي م «كَرَمًا» .

(٥) فِي الْأَصْلِ «يُكْرِمُ» مَكْرُورَةٌ ، وَهِيَ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي م .

(٦) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت .

(٧) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت وَ م .

اِكْتَسَبَ : اِكْتَسَابًا ، وَاقْتَتَلَ اِقْتِتَالًا (١) .

وَمَا كَانَ عَلَى « اِفْعَلَّ » بِتَشْدِيدِ « اللّامِ » ، فَمَصْدَرُهُ « اِفْعِيْلَالٌ » ، نَحْوُ : « اِحْمَرَّ اِحْمِرَارًا ، وَاصْفَرَ اصْفِرَارًا » .

وَمَا كَانَ عَلَى « اِفْعَالٌ » بِتَشْدِيدِ « اللّامِ » اَيْضًا ، فَمَصْدَرُهُ « اِفْعِيْلَالٌ » (٢) ، نَحْوُ : « اِحْمَارًا اِحْمِرَارًا ، وَاصْفَارًا اصْفِرَارًا » .

وَمَا كَانَ عَلَى « فَعَّلَ » بِتَشْدِيدِ « الْعَيْنِ » ، فَمَصْدَرُهُ « تَفْعِيْلٌ » ، نَحْوُ : « ضَرَبَ تَضْرِيْبًا ، وَعَلَّمَ تَعْلِيْمًا » .

وَمَا كَانَ عَلَى « تَفَعَّلَ » فَمَصْدَرُهُ « التَّفَعُّلُ » ، نَحْوُ : « تَضَرَّبَ تَضْرِبًا ، وَتَعَلَّمَ تَعَلُّمًا » .

وَمَا كَانَ عَلَى « فَعَّلَلِ » فَمَصْدَرُهُ عَلَى « فَعْلَلَةٌ » وَ « فِعْلَالٌ » ، نَحْوُ : « زَلْزَلَ : زَلْزَلَةٌ [وَزَلْزَالًا] (٣) ، وَدَحْرَجَ دَحْرَجَةً وَدِحْرَاجًا » . / ٣٥٨

وَمَا كَانَ عَلَى « فَاعَلَ » ، فَمَصْدَرُهُ « مُفَاعَلَةٌ » وَ « فِعَالٌ » ، نَحْوُ : « قَاتَلَ مُقَاتَلَةً وَقِتَالًا ، وَضَارَبَ مُضَارَبَةً وَضِرَابًا » (٤) .

وَمَا كَانَ عَلَى « اِفْعَنْلَى » فَمَصْدَرُهُ « اِفْعِنْلَاءٌ » مَمْدُودًا ،

(١) غير واردة في ت .

(٢) بعدها في ت « بتشديد اللّام » .

(٣) زيادة من ش وت وم .

(٤) غير واردة في ت .

نحو : « اسْتَلْقَى اسْتِلْقَاءً ^(١) ، وَاحْرَنْبَى احْرَنْبَاءً ^(٢) .

وَرُبَّمَا جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ ، كَمَا قَالُوا : « أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً وَعَظِيَّةً ، وَأَكْرَمْتُهُ كَرَامَةً » .

قال الله عز وجل :

﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ^(٣) .

وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ ^(٤) .

(١) في ش « اسْتَلْقَى اسْتِلْقَاءً » وهو تحريف .

(٢) بعدها في ت « أَي غَضِبَ وَحَرِبَ أَيْضًا » .

والفعل : احْرَنْبَى وَاحْرَنْبًا (بالهمز عن الكسائي) : إِذَا تَهَيَّأَ لِلْغَضَبِ وَالشَّرِّ . وقيل احْرَنْبَى : اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ ، وَرَفَعَ رِجْلَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ . وَاحْرَنْبًا الْمَكَانُ : اتَّسَعَ . (التاج : حرب) .

(٣) نوح ١٧ .

(٤) المزمل ٨ ، ومثل هذا يسمَّى « اسم المصدر » .

بَابُ اشْتِقَاقِ اسْمِ الْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ (١)

مَا كَانَ عَلَى « فَعَلَ يَفْعُلُ » يَفْتَحُ الْعَيْنَ فِي الْمَاضِي وَكَسَرَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، فَالْمَصْدَرُ (٢) مِنْهُ « مَفْعَلٌ » يَفْتَحُ الْعَيْنَ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ « مَفْعَلٌ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ . تَقُولُ : « ضَرَبَ يَضْرِبُ مَضْرَبًا ، وَهَذَا مَضْرِبُ الْقَوْمِ ، لِمَوْضِعِ الضَّرْبِ » ، وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ ، تَقُولُ : « أَتَتِ النَّاقَةُ عَلَى مَضْرِبِهَا » ، أَيْ : عَلَى زَمَانِ ضَرَابِهَا . وَكَذَلِكَ تَقُولُ : « عَرَسَ الْقَوْمُ مَعْرَسًا وَمَعْرَسًا » ، إِذَا أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ بِالْفَتْحِ ، وَالْمَعْرَسُ : الْمَكَانُ . /

٣٥٩

وَمَا كَانَ عَلَى « يَفْعُلُ ، أَوْ فَعَلَ يَفْعُلُ ، أَوْ فَعَلَ يَفْعُلُ » (٣) ، فَالْعَيْنُ مِنْهُ فِي « مَفْعَلٌ » مَفْتُوحَةٌ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضًا (٤) وَالْمَكَانِ ، نَحْوُ : « الْمَذْهَبُ ، وَالْمَصْنَعُ ، وَالْمَدْخَلُ ، وَالْمَخْرَجُ » ، [ظ ٧١] وَالْمَعْلَمُ ، وَالْمَحْفَلُ (٥) ، إِلَّا ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ جَاءَتْ نَوَادِرَ الْعَيْنِ « يَفْعُلُ » مِنْهُ مَضْمُومَةٌ ، وَ« مَفْعَلٌ » مِنْهَا مَكْسُورَةٌ الْعَيْنِ ، وَهِيَ : « الْمَشْرِقُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمَسْجِدُ ، وَالْمَنْبِتُ (٦) ، وَالْمَجْزُرُ (٦) ، وَالْمَفْرِقُ ، وَالْمَسْكِنُ ، وَالْمَطْلَعُ » .

(١) فِي ش « بَابُ اشْتِقَاقِ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ » ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ « الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ » .

وَفِي ت « بَابُ اشْتِقَاقِ اسْمَاءِ الْمَصْدَرِ وَالْمَكَانِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ « فَاسْمُ الْمَصْدَرِ » وَصَوَابُهُ فِي ش وَت .

(٣) فِي م « يَفْعُلُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت .

(٥) فِي ش « وَالْمَجْهَلُ » .

(٦) هَذَانِ الْأَسْمَانُ مَطْمُوسَانِ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ « أ » .

هَذَا إِذَا أَرَدْتَ الْمَكَانَ كَسَرْتَ كَمَا تَرَى ، فَإِنْ أَرَدْتَ
الْمَصْدَرَ فَتَحْتَ ، وَقَدْ قُرِئَ :

﴿ حَتَّى مَطَّلِعِ الْفَجْرِ ﴾ ، وَ ﴿ حَتَّى مَطَّلِعِ الْفَجْرِ ﴾ (١) ، عَلَى
مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ «وَأَوْ» ، فَ «مَفْعِلٌ» مِنْهُ مَكْسُورُ الْعَيْنِ فِي
الْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ ، نَحْوُ : «الْمَوْعِدِ ، وَالْمَوْضِعِ ، وَالْمَوْزِنِ» .
فَإِذَا كَانَ عَيْنُ الْفِعْلِ «يَاءٌ» أَوْ «وَأَوْ» ، فَالْمَصْدَرُ مِنْهُ مَفْتُوحٌ ، وَالزَّمَانُ
وَالْمَكَانُ مَكْسُورَانِ ، مِثْلُ : «الْمَقَالِ وَالْمَقِيلِ ، وَالْمَخَافِ
وَالْمَخِيفِ ، وَالْمَسَارِ وَالْمَسِيرِ ، وَالْمَغَابِ وَالْمَغِيبِ» (٢) . /

٣٦٠

(١) القدر ٥ ، قرأ الكسائي وابن مَحِين «مَطَّلِع» بكسر اللام ، والباقون بفتحها . والفتح والكسر لغتان
في المصدر ، والفتح الأصل ، والكسر على أنه مما شُدَّ عَنْ قِيَّاسِهِ ، نَحْوُ : الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ . . .
(القرطبي ٢٠ : ١٣٤) .

(٢) بعدها في ت «إِذَا كَانَ بِالْمِيمِ ، فَإِنْ كَانَ مَعْتَلُ اللَّامِ فَتَحْتَ الْجَمِيعَ نَحْوُ «مَغْزَى وَمَرْمَى وَمَسَعَى» فِي
الْمَصْدَرِ وَغَيْرِهِ . وَقَدْ كَسَرُوا بَنَاتِ الْيَاءِ مَعَ الْهَاءِ خَاصَّةً ، فَقَالُوا : «مَغْصِيَّةٌ وَمَخْجِيَّةٌ» . وَمَا جَاوَزَ
الثَّلَاثَةَ فَالْمَصْدَرُ مِنْهُ وَالْمَكَانُ وَالزَّمَانُ كَالْمَفْعُولِ سَوَاءً ، وَذَلِكَ نَحْوُ «الْمُضْبِحِ وَالْمُمْسِي» لِأَنَّهَا
مَفْعُولَاتٌ ، فَأَعْلَمُ .

بَابُ أُبْنِيَّةِ الْأَسْمَاءِ

إِعْلَمَنَّ أَنَّ الْأَسْمَاءَ (١) عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ
وَحَمْسَةِ أَحْرَفٍ أَصُولٍ ، وَلَا يَكُونُ اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
أَصُولٍ . وَتَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ (٢) سَبْعَةَ أَحْرَفٍ (٣) ، نَحْوُ : «أَشْهِيَابٍ ،
وَإِحْرَنْجَامٍ» . وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ سَبْعَةِ
أَحْرَفٍ .

وَلِلثَّلَاثِيَّةِ عَشْرَةُ أُبْنِيَّةٍ ، وَهِيَ :

«فَعْلٌ» مِثْلُ : فَلَاسٌ وَكَلْبٌ .

وَ«فِعْلٌ» مِثْلُ : حِمْلٌ .

وَ«فُعْلٌ» مِثْلُ : قُفْلٌ .

وَ«فَعْلٌ» مِثْلُ : جَمَلٌ .

وَ«فَعِلٌ» مِثْلُ : كَتِفٌ .

وَ«فَعُلٌ» مِثْلُ : عَضُدٌ .

وَ«فُعُلٌ» مِثْلُ : عُنُقٌ .

وَ«فَعْلٌ» مِثْلُ : عِنَبٌ ، وَضِلْعٌ .

وَ«فُعْلٌ» مِثْلُ : صُرْدٌ (٤) .

وَ«فِعِلٌ» مِثْلُ : إِيلٌ .

وَلِلرُّبَاعِيَّةِ خَمْسَةُ أُبْنِيَّةٍ :

(١) بعدها في ت وم «تكون» .

(٢) في ش «بالزوائد» وفي ت «وتبلغ الأسماء بالزوائد» .

(٣) بعدها في ت «في المصادر» .

(٤) في ت «جُرد» ، وفي م «صُرْدٌ وَجُرد» .

[وَهِيَ « فَعَلَلٌ » مِثْلُ : جَعْفَرُ ، وَ « فُعُلُّ » مِثْلُ : فُلْفُلٌ ، وَ « فِعْلَلٌ » ، مِثْلُ : دِرْهَمٌ (١) .] وَ « فِعْلِلٌ » مِثْلُ : زَبْرِجٌ ، وَ « فِعْلٌ » مِثْلُ : سِبْطُرٌ ، وَ قِمْطُرٌ .

وَأَمَّا « جُنْدُبٌ » (٢) : فَالْكُوفِيُّونَ يَفْتَحُونَ ذَالَهُ ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَضْمُونَهُ (٣) . وَأَمَّا « فُعْلِلٌ » : نَحْوَ قَوْلِهِمْ : « عُلِبْتُ ، وَعَكِمِشٌ » ، فَمَحذُوفٌ مِنْ قَوْلِهِمْ (٤) « عُلَابِطٌ ، وَعَكَامِشٌ » الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ (٥) ، وَ « عَكِمِشٌ » مِثْلُهُ . وَ « هُدَيْدٌ » لِلضَّعِيفِ الْبَصَرِ وَهُوَ مِثْلُ الْخَفَشِ (٦) . /

٣٦١

وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ تَتَوَالَى (٧) فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَحْرَفٍ مَتَحْرَكَةٌ ، إِلَّا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ .

وَلِلْخُمَاسِيَّةِ أَرْبَعَةٌ أُبْنِيَّةٌ ، وَهِيَ :

« فَعَلَّلٌ » ، نَحْوُ (٨) : سَفَرَجَلٌ .

وَ « فَعْلِلٌ » نَحْوُ : جَحْمَرِشٍ (٩) .

(١) زيادة من ش و ت و م ، ولكن سقط من ت « وزن فَعْلَلٌ مِثْلُ جَعْفَرٌ » ، وقد أوردها بعد زَبْرِجٍ .

(٢) في ش و ت « جُنْدُبٌ » .

(٣) في ت و م « يَضْمُونَهَا » .

(٤) بعدها في ت « مالٌ » .

(٥) في ت « وهما الكثير » .

(٦) الكلام بعد رقم (٤) حتى هذا الموضع لم يرد في ت .

(٧) في ت « تَوَالَى » .

(٨) في ت « مِثْلٌ » .

(٩) العجوز الكبيرة ، والمرأة السمجة ، والأرنب المرضع ، وَمِنْ الْأَفَاعِي : الْخَشْنَاءُ . وَالْجَمْعُ جَحَايِرٌ ،

والتصغير جَحْيِيرٌ . (القاموس : جحمرش) .

وَ «فِعْلَلٌ» نحو : جِرْدَحْلٌ (١) .

وَ «فُعَلَلٌ» نحو : خُرْعَيْلٌ (٢) .

فَهَذِهِ أَبْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ الْأَصُولِ ، وَهِيَ تِسْعَةٌ عَشَرَ بِنَاءً ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَزَوَائِدٌ .

وَلَا يَكُونُ اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ [٧٢] عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ : « فَاءِ الْفِعْلِ ، وَعَيْنِهِ ، وَوَلَامِهِ » ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْقُوصًا ، نَحْوُ : « يَدٌ (٣) ، وَدَمٌ ، وَأَخٌ ، وَأَبٌ » ، فَإِنَّ لَهَا نَائِلًا قَدْ سَقَطَ مِنْهَا ، يُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَالِاشْتِقَاقِ .

وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ مَا ضَارَعَ حُرُوفَ الْمَعَانِي ، عَلَى حَرْفَيْنِ ، نَحْوُ : « ذَا ، وَمَا ، وَمَنْ (٤) ، وَكَمْ » .

وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ أَسْمَاءٌ (٤) عَلَى حَرْفٍ نَحْوُ : « التَّاءِ » مِنْ (٥) « قُمْتُ وَقُمْتَ » ، وَالْكَافِ مِنْ (٥) « غُلَامِكَ » ، وَالْيَاءِ مِنْ (٥) « غُلَامِي » .

فَأَمَّا الْمُنْفَصِلُ فَلَا يَكُونُ عَلَى أَقَلِّ مِنْ حَرْفَيْنِ ، حَرْفٍ يَبْتَدَأُ بِهِ ، وَحَرْفٍ يُوقَفُ عَلَيْهِ (٦) . فَافْهَمْ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . /

٣٦٢

(١) فِي الْأَصْلِ «حِرْجَحْلٌ» ، وَمَا أَنْبَتَاهُ مِنْ شِوْمٍ ، وَفِي ت «قِرْطَعْبٌ وَهِيَ ذَابَةٌ» . وَالْجِرْدَحْلُ : الْوَادِي ، وَالصُّخْرُومُ مِنَ الْإِبِلِ لِلذِّكْرِ وَالْأُنثَى . (الْقَامُوسُ : جِرْدَحْلٌ) ، وَلَمْ أُعْثَرْ عَلَى جِرْجَحْلٍ .

(٢) بَعْدَهَا فِي ت «وَحُرْعَيْلَةٌ وَهِيَ الْبَاطِلُ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ «يَدٌ» مَكْرُورَةٌ .

(٤) فِي شِوْمٍ وَت «فِي» .

(٥) بَعْدَهَا فِي ت : نَحْوُ «هُوَ وَهِيَ» .

(٦) غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت .

بَابُ مَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ^(١) فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ

يجوزُ للشاعرِ : صَرَفُ مَا لَا يَنْصَرِفُ ، وَقَصْرُ الممدودِ ، ولا يجوزُ لَهُ مَدُّ المقصورِ . ويجوزُ له إِظْهَارُ المُدْغَمِ ، وإلْحَاقُ المَعْتَلِّ بِالصَّحِيحِ ، وَحَذْفُ التَّنْوِينِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ وَحَذْفُ الياءِ والواوِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهُمَا دَلِيلًا عَلَيْهِمَا ، وَكَانَا زِيَادَةً فِي مُضْمَرٍ^(٢) ، وَتَذْكِيرُ المُوْنِثِ الَّذِي لَيْسَ بِحَقِيقِيٍّ^(٣) ، وَتَأْنِيثُ المُذَكَّرِ الَّذِي لَيْسَ بِحَقِيقِيٍّ ، وَتَشْدِيدُ المُخَفَّفِ ، وَتَخْفِيفُ المُشَدَّدِ ، وَحَذْفُ الهمزةِ ، وَتَخْفِيفُ الهمزةِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ أَوْ واوٌ أَوْ أَلِفٌ^(٤) ، وَقَطْعُ أَلِفِ الوَصْلِ ، وَوَصْلُ أَلِفِ القَطْعِ^(٥) ، وَإِلْقَاءُ حَرَكَتِهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا ، وَتَرْجِيمُ مَا لَيْسَ بِمُنَادَى^(٦) ، وَإِسْكَانُ الياءِ وَالواوِ فِي حَالِ النصبِ ، والنصبُ بِألفاءِ فِي الجوابِ^(٧) ، وَحذفُ الفاءِ فِي^(٨) جوابِ الجِزاءِ ، وَحذفُ الياءِ وَالواوِ مِنَ « هَاءِ » الإِضْمَارِ وَإِسْكَانِهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَإِبْدَالُ حُرُوفِ المَدِّ وَاللَّيْنِ مِنَ الحُرُوفِ المُضَاعَفَةِ . /

٣٦٣

- (١) فِي ت « استعماله » . (٢) بعدها فِي ت « نحو به وُلّه » . (٣) هذه العبارة غير واردة فِي ت . (٤) وردت هذه العبارة فِي ت و م كما يلي : « وتخفيفها وقلبها ياءً أَوْ واوًا أَوْ أَلِفًا عَلَى حسب حركتها » . (٥) بعدها فِي ت « إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا خَاصَّةً » . (٦) بعدها فِي ت : « نحو قول الشاعر :

أَلَا أَضَحَّتْ جِبَالُكُمْ رِمَامًا وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَائِعَةٌ أَمَامًا

وبعدها فِي م « وحذف حرف النداء مِنَ الأسماء المبهمة والتكرة » .

- (٧) فِي ش « والنصب بالفاء فِي غير الواجب ، وَفِي ت « فِي الواجب المُحَقَّق » وَفِي م « والنصب بالفاء فِي غير الجواب » . والصواب ما جاء فِي نسخة الأصل وأثبتناه . إِذْ ذَكَرَ القَرَّازُ القِيروانيّ تحت باب « إِدْخَالِ الفاءِ فِي جوابِ الواجب » : وَمِمَّا يَجُوزُ لَهُ إِدْخَالُ الفاءِ فِي جوابِ الواجب والنصب بها . وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ أَقْبَحِ الضَّرُورَاتِ . وساق شاهدَيْنِ عَلَى ذَلِكَ (كتاب ما يجوز للشاعر فِي الضرورة / ١٦٠ ، تحقيق المُتَّجِي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م ، والألوسي / الضرائر ٢٧٥) . (٨) فِي ش وت « مِن » ، وَفِي ت « مِن جوابِ الجِزاءِ والرفع بإضمارها » .

بَابُ الْإِمَالَةِ

وَهِيَ (١) أَنْ تُمِيلَ « الْأَلِفُ » نَحْوَ « الْيَاءِ » ، وَ « الْفَتْحَةَ »
نَحْوَ الْكَسْرِ ، كَقَوْلِكَ : « عَالِمٌ ، وَعَابِدٌ » (٢) .

وَإِنَّمَا تُمَالُ الْأَلِفُ (٣) لِيَاءٍ أَوْ كَسْرَةٍ تَكُونُ بَعْدَهَا ، أَوْ تَكُونُ
مُنْقَلِبَةً مِنْ « يَاءٍ » ، أَوْ تَكُونُ مُشْتَبِهَةً مِمَّا (٤) انْقَلَبَتْ مِنْ « يَاءٍ » (٥) .
فَمِمَّا أَمِيلُ لِلْيَاءِ ، قَوْلُهُمْ : « شَيْبَانٌ وَعَيْلَانٌ » . وَمِمَّا أَمِيلُ
لِلْكَسْرِ : « عَالِمٌ ، وَعَابِدٌ ، وَمَسَاجِدٌ ، وَمَفَاتِيحٌ » .

وَمَا كَانَ مُنْقَلِبًا مِنْ « يَاءٍ » ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ : « طَابَ خَبْرُكَ » ،
وَقَدْ « طَابَ خَبْرُهُ » . وَمِنْ أَجْلِ « الْيَاءِ » أَيْضًا ، إِمَالَتُهُمْ
« لِلْكَافِرِينَ » ، وَمَا أَشْبَهَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ حَرْفٌ مِنْ
الْحُرُوفِ (٦) الَّتِي تَمْنَعُ الْإِمَالَةَ ، فَلَا تَجُوزُ إِمَالَةُ مَا هِيَ فِيهِ . وَهِيَ
سَبْعَةٌ أُحْرَفِ : [ظ ٧٢] « الصَّادُ ، وَالضَّادُ ، وَالطَّاءُ ، وَالظَّاءُ ،
وَالغَيْنُ (٧) ، وَالخَاءُ ، وَالْقَافُ » (٨) ، فَهَذِهِ الْحُرُوفُ تَمْنَعُ الْإِمَالَةَ ،

(١) فِي ت وَم « وَهُوَ » .

(٢) بَعْدَهَا فِي ش « وَمَسَاجِدُ وَمَصَابِيحُ » .

وَفِي ت وَم « وَمَسَاجِدُ وَمَفَاتِيحُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ » ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُؤَيِّرُونَ تَفْخِيمَ ذَلِكَ .

(٣) بَعْدَهَا فِي ت « أَوْ الْفَتْحَةَ » .

(٤) فِي ت وَم « مُشْتَبِهَةٌ لِمَا » .

(٥) بَعْدَهَا فِي ت « وَالْإِمَالَةُ تَقْرِيبُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ كَالْإِدْغَامِ » .

(٦) بَعْدَهَا فِي ت « الْمُسْتَعْلِيَّةِ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ « وَالغَيْنُ » بِالْمَهْمَلَةِ وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ فِي ت وَم .

(٨) بَعْدَهَا فِي ت « وَأُورَاءُ غَيْرِ مَكْسُورَةٍ » .

فلا تجوزُ إمالةُ ما هِيَ فِيهِ ، نحو : « غَانِمٍ ، وَغَارِبٍ ^(١) ،
وَخَارِجٍ ، [وَضَارِبٍ] ^(٢) ، وَصَائِمٍ ، وَظَالِمٍ ، وَطَاهِرٍ ،
وَقَاعِدٍ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . /

فَقِسْ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) فِي شِوْمٍ « وَغَارِمٍ » ، وَهِيَ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي ت .
(٢) زِيَادَةٌ مِنْ شِوْمٍ ، وَبَدَلُهَا فِي تِوْمٍ « وَصَابِرٍ » .

بَابُ أُبَيِّنَةِ الْأَفْعَالِ

اعْلَمْ أَنَّ الْأَفْعَالَ تَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَعَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ (١) ، وَتَبْلُغُ الْأَفْعَالُ بِالزِّيَادَةِ (٢) سِتَّةَ أَحْرَفٍ ، وَلَا يَكُونُ فِعْلٌ (٣) عَلَى أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، نَحْوُ : « اسْتَخْرَجَ » .

فَأَمَّا الثَّلَاثِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ ، فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَمْثَلَةٍ :

« فَعَلَ ، وَفَعَلَ ، وَفَعِلَ » ، نَحْوُ : « ضَرَبَ وَقَتَلَ ، وَظَرَفَ وَشَرَفَ ، وَعَلِمَ وَجِهَلَ وَشَرِبَ » .

وَأَمَّا الرَّبَاعِيُّ (٤) : فَلَهُ مِثَالٌ وَاحِدٌ ، وَذَلِكَ « فَعَلَّلَ » ، نَحْوُ : « ذَحْرَجَ ، وَقَرَطَسَ ، وَسَرَعَفَ ، وَسَرَهَفَ » (٥) .

فَأَمَّا « فَعَلَ » فَإِنَّ مُسْتَقْبَلَهُ يَجِيءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أُوجِهٍ (٦) ، عَلَى « يَفْعَلُ » بِالْكَسْرِ نَحْوُ : « ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَكَسَرَ يَكْسِرُ ، وَشَتَمَ يَشْتِمُ » . وَعَلَى « يَفْعُلُ » بِالضَّمِّ ، نَحْوُ : « قَتَلَ يَقْتُلُ ، وَخَرَجَ يَخْرُجُ ، وَيَقْعُدُ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَعَلَى « يَفْعَلُ » بِالْفَتْحِ ، نَحْوُ : « يَذْهَبُ ، وَيَصْنَعُ » .

وَمَا كَانَ ثَانِيَهُ أَوْ ثَالِثَهُ أَحَدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ ، جَاءَ مُسْتَقْبَلُهُ

(١) بعدها في ت (أصول) .

(٢) في ت وم (بالزوائد) .

(٣) في الأصل «فعلاً» وهو تحريف صوابه في ش وت .

(٤) بعدها في ت (الصحيح) .

(٥) سَرَعَفَ وَسَرَهَفَ (بمعنى واحد) : حَسَنَ غِذَاءَهُ وَنَعِمَهُ .

(٦) في الأصل غير واضحة ، وهذه من ش وت .

على « يَفْعَلُ » بِالْفَتْحِ ، وحروفِ الحلقِ سِتَّةٌ ، وهي : « الهمزةُ ،
 والعَيْنُ ، وَالْعَيْنُ ، وَالْحَاءُ ، وَالْحَاءُ ، وَالْهَاءُ » . / فما كانت عينه
 ٣٦٥ أولامه أحد هذه الحروفِ ، كان مستقبله « يَفْعَلُ » (١) «
 مفتوحاً» (٢) ، وذلك نحو : « ذَهَبَ يَذْهَبُ ، وصنَعَ يَصْنَعُ ، وقرأ
 يقرأ ، وَسَلَخَ يَسْلَخُ » ، وما أشبه ذلك . وَرَبِّمَا جَاءَ مَضْمُوماً أَوْ
 مَكْسُوراً عَلَى الْقِيَّاسِ .

وما كان على « فَعِلَ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، فمستقبله « يَفْعَلُ »
 يَفْتَحُ الْعَيْنَ ، نحو : « عَلِمَ يَعْلَمُ ، وَشَرِبَ يَشْرَبُ ، وَعَجَلَ
 يَعْجَلُ ، وَجَهَلَ يَجْهَلُ » ، وكذلك ما أشبهه .

وقد جاء في أربعة أفعالٍ مِنَ الصَّحِيحِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ
 الْكَسْرُ وَالْفَتْحُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : « حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَسُ
 يَسِسُ (٣) ، [وَيَسَسُ يَسِسُ ،] (٤) وَنَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ .

وَأَنشَدَ سَيَبُويهِ لِلْفَرَزْدَقِ (٥) :

[الوافر]
 وَكُومٍ تَنْعَمُ الْأَضْيَافُ عَيْنًا وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا (٦)

(١) «يفعل» في الأصل مكررة .

(٢) في ت «يفتح العين» .

(٣) في ت «وليس يلبس ويلبس» .

(٤) زيادة من ش وت .

(٥) انظر ديوانه ٦١٥ .

(٦) قاله الفرزدق يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية .

كُوم : جمع كُوماء وهي الناقة العظيمة السنام والمبارك . والأضياف - بالنصب - أراد «تنعم
 بالأضياف» فحذف الجار وأوصل الفعل فنصب . وتروى «الأضياف» بالرفع أراد «تنعم الأضياف عيناً
 بيهن» لأنهم يشربون لبنها . وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٢٧ ، واللسان (نعم) .

وَقَدْ جَاءَ فِي أفعالٍ مِنَ المَعْتَلِّ عَلَى « فَعِلَ يَفْعِلُ » ، مِثْلُ :
 « وَثِقَ يَثِقُ ^(١) ، وَوَلِيَ يَلِي ، وَوَرِمَ يَرِمُ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَهِيَ
 ثَمَانِيَةُ أفعالٍ لَا غَيْرُ . /

وَمَا كَانَ عَلَى « فَعَلَ » [وَ ٧٣] بِضَمِّ العَيْنِ ، فَمُسْتَقْبَلُهُ
 « يَفْعَلُ » بِالضَّمِّ ^(٢) ، وَاسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ « فَعِيلٌ » ، وَلَا
 يَنْكَسِرُ ^(٣) ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ : « ظَرَفٌ يَظْرُفُ فَهُوَ ظَرِيفٌ ،
 وَشَرَفٌ يَشْرُفُ فَهُوَ شَرِيفٌ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَمَا كَانَ عَلَى « فَعَلَلَ » فَمُسْتَقْبَلُهُ « يُفْعَلِلُ » ، نَحْوُ :
 « دَخَرَجٌ يُدَخْرِجُ » .

وَقَدْ مَضَى القَوْلُ فِي الأفعالِ الَّتِي فِي أوائِلِهَا أَلِفَاتُ الوَصْلِ
 وَأَلِفَاتُ القَطْعِ فِي مَا مَضَى .

(١) بَعْدَهَا فِي شَرْحِ « وَثِقَ يَثِقُ » .

(٢) فِي تِ بَضَمِّ العَيْنِ .

(٣) فِي تِ بَدَلِهَا : « وَهُوَ لَازِمٌ غَيْرٌ مُتَعَدٍّ » .

بَابُ التَّصْرِيفِ

أَوَّلُ عِلْمِ التَّصْرِيفِ مَعْرِفَةُ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ ، وَهِيَ عَشْرَةٌ :
« الْهَمْزَةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْوَاوُ ، وَاللَّامُ ، وَالْيَاءُ ، وَالتَّاءُ ،
وَالْمِيمُ ، وَالسَّيْنُ ، وَالْهَاءُ ، وَالنُّونُ » ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : « الْيَوْمَ
تَنْسَاهُ » ، وَهَذَا عَمَلُهُ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ (١) .

فَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَتَزَادُ أَوَّلًا فِي مَا كَانَ عَدَدُهَا بِهَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ ،
نَحْوُ : « أَحْمَرَ ، وَأَصْفَرَ ، وَأَبْيَضَ ، وَأَفْكَلَ (٢) ، وَأَيْدَعَ (٣) » ، وَمَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَأَمَّا أَرْطَى (٤) ، وَأَمَّرَ (٥) ، وَإِمَعَّةٌ فَهَمْزَاتُهَا أَصْلِيَّةٌ .
وَلَا يُحَكَّمُ عَلَى الْهَمْزَةِ بِالزِّيَادَةِ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ (٦) إِلَّا بِدَلِيلٍ مِنْ
اشْتِقَاقٍ أَوْ تَصْرِيفٍ ، نَحْوُ / قَوْلِهِمْ لِلرَّيْحِ : « شَمَالٌ وَشَأْمَلٌ » ،
لِأَنَّ فِي قَوْلِهِمْ : « شَمَلَتِ الرِّيحُ تَشْمُلُ » دَلِيلًا عَلَى زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ .

٣٦٧

(١) بعدها في ش «رحمه الله» ، وفي م «يجمعها قولك سألتموننها» .

هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقيق المازني ، كان بصرياً متسعاً في الرواية ، وكان لا يناظره أحدٌ
إلا قَطَعَهُ لقدرته على الكلام ، وهو قُدْوَةٌ وَحُجَّةٌ ، أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ جَلَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ كَأبي زيد وأبي
عبدة والأصمعي والأخفش وغيرهم . وقد قرأ كتاب سيبويه على الأخفش والجرمي . قال فيه تلميذه
المبرد : « لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان » . وتوفي سنة ٢٣٠ هـ أو بعدها .

(الزبيدي ٨٧-٩٣ ، الأنباري - النزهة ١٤٣ ، السيوطي - البغية ٤٦٣-٤٦٤) .

(٢) أَفْكَلٌ : الرعدة من برد أو خوف (اللسان/فكل) .

(٣) الأيدع : الزعفران ، ودم الأخوين ، وصمغ أحمر (القاموس المحيط) .

(٤) الأَرطَى : شجر ينبت بالرمل ، له نَوْرٌ مثل نَوْرِ الخِلاف ، ورائحته طيبة ، واحدته أَرطَاءٌ ، وقال
سيبويه : أَرطَاءٌ وَأَرطَى . قال وجمع الأَرطَى أَراطِي . (اللسان/أرط) .

(٥) من م ، وفي الأصل وش وش وت «وأبصر» ، والإمَّر : الصغيرة من الحُمْلان ، والأُنثى إمْرَةٌ ، وقيل
الصغير من أولاد المعز (اللسان/أمر) وقد تعني الذي ياتمر لكل من يامر له لضعف رأيه . وهي مثل
إمعة وزناً ومعنىً وحكماً ، ويقال أيضاً إمع وإمر وإمْرَةٌ . (الأشموني ٨٠٤) .

(٦) في ش «الأول» ، وفي م «أولى» .

وَالْأَلِفُ لَا تُزَادُ أَوْلَى لِسُكُونِهَا ، وَاسْتِحَالَةِ الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ ،
 وَلَكِنْ تُزَادُ ثَانِيَةً فِي « ضَارِبٍ ، وَذَاهِبٍ » ، وَثَالِثَةً فِي « ذَهَابٍ
 وَكِتَابٍ » ، وَرَابِعَةً فِي « عُثْمَانَ ، وَسَكَرَانَ ، وَسَكَرَى » ، وَخَامِسَةً
 فِي « حَبْرَكَى ^(١) ، وَجَحَجَبَى ^(٢) » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَسَادِسَةً فِي
 مِثْلِ : « قَبَعَثَى » ^(٣) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْوَاوُ أَيْضًا لَا تُزَادُ أَوْلَى ، وَلَكِنْ تُزَادُ ثَانِيَةً فِي مِثْلِ :
 « كَوَثِرَ » وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ^(٤) . وَثَالِثَةً فِي مِثْلِ « عَجُوزٍ ، وَرَسُولٍ » ،
 وَرَابِعَةً فِي مِثْلِ « مَنْصُورٍ ، وَمَضْرُوبٍ » ^(٥) .

وَالْيَاءُ تُزَادُ أَوْلَى فِي مِثْلِ « يَذْهَبُ ، وَيَضْرِبُ » ، وَثَانِيَةً فِي
 مِثْلِ « حَيْدِرٍ ^(٦) ، وَصَيْرَفٍ » ، وَثَالِثَةً فِي مِثْلِ « سَعِيدٍ » ،
 [وَرَابِعَةً فِي مِثْلِ « قِنْدِيلٍ »] ^(٧) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَالْمِيمُ تُزَادُ أَوْلَى فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ فِي مِثْلِ « مَضْرُوبٍ ،
 وَمَقْتُولٍ ، وَمَقَامٍ ، وَمُرَادٍ » ^(٨) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ^(٩) .

(١) حَبْرَكَى : الطويلُ الظَّهْرُ القصيرُ الرجلين . وفي التهذيب : الضعيفُ الرجلين الذي كاد يكون
 مُقْعَدًا . وَالْحَبْرَكَى : القَوْمُ الهَلْكَى . وَالْحَبْرَكَى : الفردُ ، وتصغيرُهُ حَبْرِكَ . (اللسان/حبرك) .

(٢) جَحَجَبَى : حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ . وَمَادَةُ جَحَجَبٍ : جَحَجَبُ الْعَدُوِّ : أَهْلُكَه .
 (اللسان/جحجب) .

(٣) قَبَعَثَى : الْجَمَلُ الْعَظِيمُ ، وَالْفَصِيلُ الْمَهْزُولُ ، وَدَابَّةٌ تَكُونُ فِي الْبَحْرِ .
 (القاموس/قبعثر) .

(٤) فِي ت « وَنَحْوَهُ » .

(٥) لَمْ تَرِدْ « وَمَضْرُوبٍ » فِي ت ، وَبَدَلًا مِنْهَا : « وَنَحْوَهُ » ، وَلَا تَكُونُ الْوَاوُ أَصْلًا فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ .

(٦) بَعْدَهَا فِي ت « وَهُوَ الْقَصِيرُ » .

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ ت .

(٨) فِي م « وَمِزَارٌ » .

(٩) فِي ت ، أُورِدَ الْكَلَامُ عَنْ « الْيَاءِ وَالْمِيمِ » بَعْدَ كَلَامِهِ عَنِ النَّوْنِ .

والنونُ تُزادُ أولاً في أولِ المستقبلِ ، في مثلِ :
« نَذَهَبُ ، وَنَضْرِبُ » ، وثانيةً في « انْفَعَلَ » ، نحو : انْطَلَقَ ،
وفي « مُنْفَعِلٍ » ، نحو : مُنْطَلِقٍ . وفي الشَّيْئَةِ / وَالْجَمْعِ (١) في
قَوْلِكَ : « الزَّيْدَانِ ، وَالزَّيْدُونَ » ، وعلامةٌ للصرفِ ، وهي التي
تُكْتَبُ فِي الْخَطِّ أَلْفًا فِي قَوْلِكَ : « رَأَيْتُ زَيْدًا » ، وَ « أَكْرَمْتُ
عَمْرًا » ، وَتُزَادُ [ظ ٧٣] في الفعلِ المستقبلِ علامةٌ للرفعِ في
مثلِ : « يَفْعَلَانِ ، وَيَفْعَلُونَ » ، وما أشبه ذلك . وَتُزَادُ أَيْضًا خَفِيفَةً
وَثَقِيلَةً فِي قَوْلِكَ (٢) : « إِضْرِبَنَّ زَيْدًا » (٣) ، وَ « اضْرِبْ أُنْ
زَيْدًا » (٣) ، وَالثَّقِيلَةَ تُكْتَبُ نُونًا ، وَالخَفِيفَةَ يَخْتَارُ أَصْحَابُنَا أَنْ
يَكْتُبُوهَا (٤) أَلْفًا ، لِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ ، فِي قَوْلِكَ :
« إِذْهَبَا ، وَاضْرِبَا » ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (٥) ،

الْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ ﴿لَنْسَفَعَا﴾ (٦) .

والتاءُ تُزادُ في أولِ المستقبلِ ، نحو : « تَذَهَبُ يَا زَيْدُ » ،
وَ « تَذَهَبِينَ يَا هِنْدُ » . وعلامةٌ للتأنيثِ في قَوْلِكَ : « قَامَتْ

= وبعد « ما أشبه ذلك » وَرَدَ فِي ت : « مِنْ الْأَسْمِ وَالصَّفِيَةِ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ ، إِلَّا الْفَاعِلَ الْمَأْخُودَ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ خَاصَّةً ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ ، غَيْرَ أَنَّهَا مِنْ زَوَائِدِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً ، وَلَا تُزَادُ غَيْرَ أَوَّلٍ .

(١) بعدها في ت « السالم » .

(٢) في ت وم « خفيفة وثقيلة في التوكيد كقولك » .

(٣) في ت وم « عمراً » .

(٤) في ت « تُكْتَبُ » . تقدم ذكر ذلك والتعليق عليه في باب النون الثقيلة والخفيفة .

(٥) المعلق ١٥ .

(٦) الكلام من « في قَوْلِكَ إِذْهَبَا » حتى هذا الموضع لم يَرِدْ فِي ت .

هِنْدُ» ، وَ «خَرَجَتْ فَاطِمَةُ» ، وَفِي مِثْلِ «قَائِمَةٌ» ، وَهِيَ تَاءٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا تُكْتَبُ هَاءً لِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ . وَتَزَادُ فِي مِثْلِ «مَلَكُوتٍ ، وَجَبْرُوتٍ» . وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ (١) مِثْلُ : «الهِندَاتِ ، وَالزَّيْنَبَاتِ» ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ / .

وَالسَّيْنُ تَزَادُ فِي الْفِعْلِ ، مِثْلُ : «اسْتَفْعَلَ» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ ، نَحْوُ : «اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ فَهُوَ مُسْتَخْرَجٌ» .
وَالْهَاءُ تَزَادُ فِي الْوَقْفِ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿فَبِهَذَا هُمْ اقْتَدَوْهُ﴾ (٢) .

وَفِي النَّدْبَةِ ، فِي قَوْلِكَ : «وَأَزِيدَاهُ ، وَأَعْمَرَاهُ» ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَاللَّامُ تَزَادُ فِي «عَبَدَلٍ» (٣) ، وَأَوَّلًا لِكَ (٤) ، وَذَلِكَ ، وَهُنَالِكَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ أَلِفٌ اسْتَقْفَتْ مِنْهُ مَا تَسْقُطُ فِيهِ فَهِنَّ فِيهِ زَوَائِدُ ، لِأَنَّهَا أَمَاتُ الزَّوَائِدِ (٥) .

وَلَا يُحَكَّمُ عَلَى حُرُوفِ الزَّوَائِدِ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ إِلَّا بِدَلِيلٍ مِنْ اسْتِقَاقٍ أَوْ تَصْرِيْفٍ (٦) .

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ حُرُوفَ الزَّوَائِدِ لِأَنَّهَا (٧) لَا تُوجَدُ زِيَادَةً فِي اسْمٍ وَلَا فِعْلٍ إِلَّا (٨) بَعْضَ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، فَافْهَمْ .

(١) بعدها في م «السالم» .

(٢) الأنعام ٩٠ .

(٣) العبدل : العبد .

(٦) في ت «إلا بدليل واشتقاق» .

وفي م «إلا بدليل الاشتقاق» .

(٧) في ش وت «لأنه» .

(٨) بعدها في ت «وهي» .

(٤) في الأصل «أولئك» وهو تحريف ، صوابه من ت وم .

(٥) في ش «لأنهن أمهات الزوائد» .

بَابُ مِنْهُ آخِرُ

كُلُّ فِعْلٍ عَيْنُهُ وَאוּوَكَانَ عَلَيَّ « فَعَلَ » ، فَإِنَّهُ يَلْزِمُ فِي
المستقبل « يَفْعَلُ » ، وَتُسَكَّنُ « الْوَاوُ » فِي مُسْتَقْبَلِهِ ، وَتَنْقَلِبُ فِي
ماضِيهِ أَلِفًا ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ : « قَامَ يَقُومُ ، وَصَاعٌ يَصُوعُ » / .
٣٧٠

وَإِذَا (١) كَانَ مِنْ ذَوَاتِ « الْيَاءِ » لَزِمَ « يَفْعَلُ » ، وَسُكِّنَتْ
« الْيَاءُ » فِي مُسْتَقْبَلِهِ ، وَأَنْقَلَبَتْ فِي مَاضِيهِ أَلِفًا ، وَذَلِكَ نَحْوُ :
« بَاعَ يَبِيعُ ، وَكَالَ يَكِيلُ » .

وَتَسْقُطُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ مِنَ (٢) الْمَفْعُولِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ :
« مَقُولٌ ، وَمَصُوعٌ ، وَمَخِيطٌ ، وَمَكِيلٌ » .

وَكَوْلُ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ تَحَرَّكَتْ وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ قُلِبَتْ « أَلِفًا » بِأَيِّ حَرَكَةٍ
تَحَرَّكَتْ ، نَحْوُ : « قَالَ ، وَبَاعَ ، وَطَالَ ، وَكَالَ ، وَنَامَ » وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ .

وَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ ، وَسَبَقَتِ الْأُولَى (٣) مِنْهُمَا
بِالسُّكُونِ ، قُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً ، وَأُدْغِمَتِ الْأُولَى فِي (٤) [و ٧٤]
الثَّانِيَةِ ، فَقِيلَ « سَيِّدٌ ، وَمَيْتٌ » ، [وَهَيْنٌ وَلَيْنٌ ، هَذَا مِمَّا سَبَقَتْ

(١) فِي ت «وَأَنَّ» .

(٢) فِي ت «فِي» .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «الْأُولَى» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) «فِي» فِي الْأَصْلِ مَكْرُورَةٌ .

فِيهِ الْيَاءُ سَاكِنَةً ، وَأَصْلُهُ « مَيُوتُ ، وَسَيُودُ » ، فَكَلِبَتِ الْوَاوِيَاءُ ،
وَأُدْغِمَتِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ ، فَقِيلَ « سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ » (١) ، وَكَذَلِكَ مَا
أَشْبَهَهُ .

وَمِمَّا سَبَقَتْ فِيهِ الْوَاوُ سَاكِنَةً ، وَأُدْغِمَتِ فِي الْيَاءِ (٢) فَقِيلَ :
« طَوَيْتُ طَيًّا ، وَلَوَيْتُ لَيًّا » ، أَصْلُهُ « طَوِيًّا وَلَوِيًّا » ، فَكَلِبَتِ الْوَاوُ
يَاءً ، وَأُدْغِمَتِ فِي الْيَاءِ ، فَقِيلَ « طَيًّا وَلَيًّا » .

وَكُلُّ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ وَقَعَتْ بَعْدَ (٣) أَلْفٍ زَائِدَةٍ أُبْدِلَتْ هَمْزَةً ، وَذَلِكَ
نَحْوُ قَوْلِكَ : « قَائِمٌ ، وَبَائِعٌ ، وَكَائِلٌ ، وَصَائِعٌ » ، وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ / ٣٧١ .

وَكُلُّ وَاوٍ انْضَمَّتْ (٤) فَهَمْزُهَا جَائِزٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ضَمُّهَا
إِعْرَابًا ، أَوْ لَا لِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : « أَثُوبٌ ، وَأَثُورٌ ،
وَأَجْوَةٌ » . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتْ ﴾ (٥) .

وَكُلُّ وَاوٍ انْكَسَرَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ خَاصَّةً ، فَهَمْزُهَا

(١) زيادة من ش وت وم .

(٢) هذه العبارة «أدغمت في الياء» غير واردة في ت ولا ش .

(٣) في الأصل «بعدها» وهو تحريف صوابه في ش وت .

(٤) بعدها في ت «لغير علة» .

(٥) المرسلات ١١ . قرأ أبو عمرو وحده «وُقَّتت» بواوٍ ، وقرأ الباقون «أُقَّتت» بالفاء . (كتاب السبعة

٦٦٦) .

بعدها في ت «وَوُقَّتت» ، ونحوه ، وضمة الإعراب كقولك «هَذَا غَزَوٌ وَلَهْوٌ» ، والنقاة السَّاكِنِينَ ،
كقولك : «وَإِخْشَوْ الرَّجُلَ ، وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ، وَلَتَرْوُنَّ الْجَحِيمَ» .

جَائِزٌ^(١) ، نحو : « وِشَاحٍ وَإِشَاحٍ ، وَوِعَاءٍ وَإِعَاءٍ » ، وَمَا أَشْبَهَهُ ذَلِكَ .

وَإِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ جَرَّتَا بِالْإِعْرَابِ وَصَحَّتَا ، نَحْوُ قَوْلِكَ : « هَذَا غَزَوٌ ، وَنَحْوٌ ، وَعَدَوٌ » ، وَ « رَأَيْتُ غَزَوًا وَنَحْوًا وَعَدَوًا » ، وَ « مَرَرْتُ بِغَزْوٍ وَنَحْوٍ وَعَدْوٍ » ، وَ « هَذَا ظَبْيٌ وَنَحْيٌ »^(٢) ، وَ « مَرَرْتُ بِظَبْيٍ وَنَحْيٍ » ، وَ « رَأَيْتُ ظَبْيًا وَنَحْيًا » . وَكَذَلِكَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ الْمَشَدَّدَتَانِ تَجْرِيَانِ هَذَا الْمَجْرَى ، كَقَوْلِكَ : « هَذَا عَدُوٌّ وَفُلُوٌّ^(٣) ، وَكُرْسِيٌّ ، وَبُخْتِيٌّ »^(٤) ، وَ « مَرَرْتُ بِعَدُوٍّ ، وَفُلُوٍّ ، وَكُرْسِيٍّ ، وَبُخْتِيٍّ » وَ « رَأَيْتُ عَدُوًّا وَفُلُوًّا وَكُرْسِيًّا وَبُخْتِيًّا » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَكَلُّ يَاءٍ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَإِنَّهَا تُسَكَّنُ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ ، وَتُفْتَحُ فِي حَالِ النَّصْبِ ، كَقَوْلِكَ : « هَذَا قَاضٍ وَغَازٍ وَسَارٍ وَرَامٍ » ، وَ « مَرَرْتُ بِقَاضٍ وَغَازٍ وَسَارٍ وَرَامٍ » ، تُسَكَّنُ « الْيَاءُ » وَيَلْحَقُهَا التَّنْوِينُ ، فَتَسْقُطُ فِي اللَّفْظِ وَالْحَطُّ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ / .

وَدَوَاتُ الْوَاوِ تَصِيرُ يَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضًا^(٥) ، وَتَدْخُلُ

(١) بعدها في ت «أيضاً» .

(٢) النَّحْيُ ، هُوَ زِقُّ السَّمْنِ ، أَوْ جِرَّةٌ فَخَارٌ لِمَخْضِ اللَّبَنِ . وَالنَّحْيُ صَرَبٌ مِنَ الرُّطْبِ ، وَجَمْعُهَا أَنْحَاءٌ ، وَنَحْيٌ وَنَحَاءٌ .

(اللسان - نحا) .

(٣) فُلُوٌّ وَفَلَوٌ : الْجَحْشُ وَالْمُهْرُ فُطْمًا أَوْ بَلْعًا السَّنَةَ ، وَجَمْعُهَا أَفْلَاءٌ وَفَلَاوَى . (القاموس - فلو) .

(٤) الْبُخْتُ بِالضَّمِّ الْإِبِلُ الْخِرَاسَانِيَّةُ كَالْبُخْتِيَّةِ . وَالْبُخْتُ بِالْفَتْحِ : الْجَدُّ (مُعْرَبٌ) - الْقَامُوسُ - بخت - .

(٥) بعدها في ت «لأنكسار ما قبلها» .

في حُكْمِ الياءِ ، لِأَنَّ الواوَ إِذَا انكسرَ ما قبلها انقلبتْ ياءً ، وذلكَ قَوْلُكَ : « هَذَا دَاعٍ ، وَسَاعٌ » (١) ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ . وَتَصِحُّ فِي حَالِ النصبِ (٢) ، فَتَقُولُ : « رَأَيْتُ قَاضِيًا وَدَاعِيًا » . وَتَقُولُ (٣) : « هَذَا الْقَاضِي وَالْغَازِي » ، وَ « مَرَرْتُ بِالْقَاضِي وَالْغَازِي » ، فَتُسَكِّنُهَا فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ ، وَتَفْتَحُهَا فِي حَالِ النصبِ ، فَتَقُولُ : « رَأَيْتُ الْقَاضِي وَالْغَازِي » .

وكذلكَ كُلُّ فِعْلٍ فِي آخِرِهِ ياءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، أَوْ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، فَيُسَكَّنُ آخِرُهُ فِي الرَّفْعِ ، كَقَوْلِكَ : « هَذَا (٥) يَغْزُو ، وَيَدْعُو ، وَيَقْضِي ، وَيَرْمِي » . وَتُفْتَحُ فِي النصبِ ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ لَنْ يَغْزُو ، وَلَنْ يَرْمِي » ، وكذلكَ ما أَشْبَهَهُ . وَتُحَدَفُ فِي الْجَزْمِ ، [ظ ٧٤] كَقَوْلِكَ : « لَمْ يَقْضِ ، وَلَمْ يَرْمِ ، وَلَمْ يَغْزُ » . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُجْرِي الْمُعْتَلَّ مِنَ الْجِنْسِ مُجْرَى الصَّحِيحِ ، فَيَرْفَعُهُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ ، وَيَفْتَحُهُ فِي مَوْضِعِ النصبِ ، وَيُسَكِّنُهُ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ [وَلَا يَحَدِفُهُ ، وَذَلِكَ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ خَاصَّةً دُونَ الْأَلْفِ] (٦) . وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ قَالَ الشَّاعِرُ (٧) / :

[الوافر]

٣٧٣

(١) في ش «داعٍ وغازٍ وماحٍ» .

(٢) بعدها في ت «والثنية خاصة ، فَنَبِّئُكَ لِأَنفِتَاحِهَا فِيهَا ، كَقَوْلِكَ : «

(٣) بعدها في ت «إِذَا أَدخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ أَوْ أَضَفْتَهُ» .

(٤) في ت «تُسَكَّنُ» .

(٥) في ت وم «زَيْدٌ» .

(٦) زيادة من ت .

(٧) في ت وم : «قَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ» .

الشاعر هو قيسُ بنُ زهير بنِ جذيمة العبيسي ، كان رئيسَ بني عبيس في حربهم مع ذبيان بسبب داحس والغبراء ، وهو شاعرٌ يُضْرَبُ المثلُ بدهائه ، فيقال «أَذْمَى مِنْ قَيْسٍ» . وبعد حرب داحس =

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(١)

فَسَكَّنَ « أَلْيَاءُ » فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ ، لِأَنَّهُ كَانَ نَصَبًا فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ ، وَضَمَّهَا^(٢) فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ / .

٣٧٤

وَكُلُّ فِعْلٍ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ سَاكِنَةٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ سَاكِنَ الْآخِرِ ، كَقَوْلِكَ : « زَيْدٌ يَسْعَى وَيَخْشَى وَيُعْطَى » ، وَ « لَنْ يَخْشَى ، وَلَنْ يُعْطَى » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . وَهَذِهِ^(٣) أَلْفٌ فِي اللَّفْظِ ، وَإِنْ شِئْتَ كُتِبَتْ فِي الْخَطِّ « يَاءٌ » عَلَى أَصْلِهَا . وَإِذَا^(٤) صِرْتَ إِلَى الْجَزْمِ حَذَفْتَهَا ، كَقَوْلِكَ : « لَمْ يَخْشَ زَيْدٌ ، وَلَمْ يَسَعْ عَمْرُو ، وَلَمْ يُعْطَ » ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

وَكُلُّ وَاوٍ كَانَتْ « فَاءٌ » مِنْ الْفِعْلِ ، فَإِنَّهَا تَصِحُّ فِي الْمَاضِي ، نَحْوُ : « وَعَدَ ، وَوَزَنَ ، وَوَصَلَ ، وَوَجَدَ » ، وَتَسْقُطُ

= والغبراء انتقل الى بني النمر فتزوج ، ثم أتى الاسلام فأسلم ، ثم ارتد وذهب الى عُمان وتَرَبَّ ، ومات هناك قرب سنة ٣٠ هـ . وفي ارتداده وتَرَبُّهِ خلاف .
(الخزانة ٣ : ٥٣٩ - ٥٤٠) .

(١) البيت من قصيدة قالها بسبب نزاع في شأن درع ساومه فيها الربيع بن زياد العبسي . تنمي : تكثر وتشيع ، بنو زياد : الربيع بن زياد العبسي . والشاهد فيه إسكان الياء في حال الجزم ، وهي لغة من أجرؤهُ مُجْرَى الصَّحِيحِ . أما على اللغة الثانية . فقد أراد « أَلَمْ يَأْتِكَ » فأشبع الكسرة . وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٥٩ ، النوادر ٢٠٣ ، الإيضاح في علل النحو ١٠٤ ، الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، سر الصناعة ١ : ٨٨ ، الأمالي الشجرية ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ ، الإنصاف ٣٠ ، شرح المفصل ٨ : ٢٤ ، المقرب ١ : ٥٠ ، ٢٠٣ ، الرصف ١٤٩ ، الجنى ٥٠ ، المغني ١٠٨ ، ٣٨٧ ، شرح شواهد الشافية ٤٠٨ ، وفي سر الصناعة ١/٨٩ : « ورواه بعض أصحابنا » « أَلَمْ يَأْتِكَ » على ظاهر الجزم ، وأنشدَه أبو العباس عن أبي عثمان عن الأصمعي : « أَلَا هَلْ أَتَاكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي » . وانظر هامش ٧٧ في سر الصناعة ١/٨٨ - ٨٩ .

(٢) في ت (ووضمها) ، ولم يرد النصب .

(٣) في ت (وهذا) .

(٤) في ت (فإن) .

في المستقبل ، إذا كان الماضي على « فَعَلَ » مفتوح العين ،
نحو : « يَعِدُّ ، وَيَزِنُ ، وَيَجِدُّ » .

وكذلك إن كان المصدر على « فَعَلَ » صَحَّتْ فيه الواوُ ،
كَقَوْلِكَ : « وَعَدَّ وَعَدَّ ، وَوَزَنَ وَوَزَنًا » . فَإِنْ كَانَ عَلَى « فِعْلَةٍ »
حَذَفَتْ مِنْهُ الْوَاوُ فِي مُسْتَقْبَلِهِ ، نحو : « وَعَدَّ عِدَّةً ، وَوَزَنَ زِنَةً » ،
وكذلك ما أَشْبَهَهُ .

وَإِنْ كَانَ الْمَاضِي « فَعَلَ » بِضَمِّ الْعَيْنِ ، صَحَّتِ الْوَاوُ فِي
مُسْتَقْبَلِهِ أَيْضًا ، نحو : « وَضُؤًا يَوْضُؤًا » (١) / .

٣٧٥

فَأَمَّا الْيَاءُ ، فَإِنَّهَا تَصِحُّ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، نحو (٢) : « يَنْعَتِ
الشَّمْرَةُ تَيْنَعُ ، وَيَعْرَرُ الْجَدْيُ يَيْعَرُ » (٣) .

وَإِنْ كَانَتْ ذَوَاتُ الْوَاوِ عَلَى « فَعَلَ » ، صَحَّتِ الْوَاوُ فِي
الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ ، نحو : « وَجَلَّ يَوْجَلُّ ، وَوَحَلَّ يَوْحَلُّ » ،
وكذلك ما أَشْبَهَهُ . وفي هذه لُغَاتٌ أَجُودُهَا هَذِهِ اللُّغَةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ : « يَا جَلُّ » ، فَيَقْلِبُ الْوَاوَ أَلِفًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ :
« يَيْجَلُّ » ، فَيَقْلِبُهَا يَاءً . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ أَوَّلَهُ ، فيقول :
« يِيَجَلُّ » (٤) .

(١) بعدها في ت «إِذَا حَسَنَ» .

(٢) في ت «كقولك» .

(٣) بعدها في ت «يُعَارًا إِذَا صَاحَ» .

(٤) «ييجلُّ» هذه لغة بني تميم ، وكذلك «ييجلُّ» كراهة اجتماع الكسرة وياءين . (معاني القرآن للأخفش

٣٧٩) . وَ «يَوْجَلُّ» لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ «يِيَجَلُّ» كِرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْوَاوِ مَعَ

الياء ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِأَيَّامٍ وَنَحَوَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : «يَا جَلُّ» فَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلِفًا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ مَعَ

الياء ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ «يِيَجَلُّ» (سيبويه ٢ : ٢٥٧) .

بَابُ الْأَدْغَامِ

[وَهُوَ إِدْخَالُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ تَخْفِيفًا ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي حُرُوفِ الْفَمِ خَاصَّةً ، دُونَ الْحَلْقِيَّةِ] (١) . فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَعْرِفَةُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَمَرَاتِبِهَا ، وَتَقَارُبِهَا ، وَتَبَايُنِهَا ، وَمَهْمُوسِهَا ، وَمَجْهُورِهَا ، وَسَائِرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِهَا .

وَحُرُوفُ (٢) الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا ، وَهِيَ :
 « الهمزة ، وَالْأَلِفُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْعَيْنُ ، وَالْحَاءُ ، وَالْغَيْنُ ،
 وَالْخَاءُ ، وَالْقَافُ ، وَالْكَافُ ، وَالضَّادُ ، وَالْجِيمُ ، وَالشِّينُ ،
 وَالْيَاءُ ، وَاللَّامُ ، وَالرَّاءُ ، وَالنُّونُ ، وَالطَّاءُ ، وَالذَّالُ ،
 وَالثَّاءُ ، وَالصَّادُ ، وَالزَّايُ ، [و ٧٥] وَالسِّينُ ، وَالظَّاءُ ، وَالشَّاءُ ،
 وَالذَّالُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْبَاءُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْوَاوُ » / .

٣٧٦

وَتَصِيرُ خَمْسَةٌ وَثَلَاثِينَ حَرْفًا بِحُرُوفِ مُسْتَحْسَنَةٍ ، نَحْوُ :
 « النُّونِ الْخَفِيفَةِ ، وَالْأَلِفِ الْمَمَالَةِ ، وَهَمْزَةِ بَيْنَ بَيْنَ ، وَالْفِ
 التَّفْخِيمِ ، وَالصَّادِ كَالزَّايِ ، وَالشِّينِ الَّتِي كَالْجِيمِ » (٣) .

ثُمَّ تَصِيرُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ بِحُرُوفِ غَيْرِ مُسْتَحْسَنَةٍ ، وَلَا يَلِيقُ
 ذِكْرُهَا بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ .

(١) زيادة من ت .

(٢) في الأصل «فحروف» والواو من ت .

ذكر المصنف رحمه الله في موضع سابق وهو «باب آخر من الهجاء» أن حروف الهجاء ثمانية

وعشرون حرفا ، ولكنه لم يذكرها .

(٣) في ت «والجيم كالشين» .

وَمَخَارِجُ الْحُرُوفِ سِتَّةَ عَشَرَ مَخْرَجًا :

- فَمِنَ الْحَلْتِ ثَلَاثَةُ مَخَارِجَ ، فَأَقْصَاهَا مَخْرَجُ (١) الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ وَالْأَلِفِ . وَأَوْسَطُهَا مَخْرَجُ (١) الْعَيْنِ وَالْحَاءِ . وَأَدْنَى حُرُوفِ الْحَلْتِ مِنَ الْقَمِ مَخْرَجُ (١) الْغَيْنِ وَالْخَاءِ (٢) .

- وَمِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهِ (٣) مِنَ الْحَنَكِ : الْقَافُ ، وَأَسْفَلُ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلًا : الْكَافُ .

- وَمِنْ وَسَطِ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَسَطِ الْحَنَكِ : الْجِيمُ ، وَالشَّيْنُ ، وَالْيَاءُ .

- [وَمِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهَا مِنَ الْأَضْرَاسِ مَخْرَجُ الضَّادِ] (٤) .

- وَمِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ أَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ : مَخْرَجُ اللَّامِ .

- وَفَوْقَ ذَلِكَ فُوقَ الثَّنَايَا : مَخْرَجُ النُّونِ .

- وَأَدْخَلَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى ظَهْرِ / اللِّسَانِ مُنْحَرِفًا : مَخْرَجُ الرَّاءِ .

- وَمِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَصُولِ الثَّنَايَا : مَخْرَجُ الطَّاءِ ، وَالتَّاءِ ، وَالذَّالِ .

(١) فِي ش وَت وَ م «مَخْرَجًا» .

(٢) فِي الْأَصْلِ «وَأَدْنَى» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي م وَالْحَاءِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) فِي ش وَت وَ م «وَمَا فَوْقَهُ» .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ ش وَت وَ م .

- وَمِنْ (١) بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَفُوقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى : مَخْرَجُ
الرَّايِ ، وَالسَّيْنِ ، وَالصَّادِ .

- وَمِمَّا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا : مَخْرَجُ
الظَّاءِ ، وَالذَّالِ ، وَالثَّاءِ .

- وَمِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا (٢) ، :
مَخْرَجُ الْفَاءِ .

- وَمِنْ الشَّفَتَيْنِ : مَخْرَجُ الْبَاءِ ، وَالْمِيمِ ، وَالْوَاوِ .

- وَمِنْ الْخِيَاشِيمِ : مَخْرَجُ النُّونِ الْخَفِيفَةِ (٣) .

(١) في ش وت وم «وَيْمَاء» .

(٢) في ت «الْعُلَى» .

(٣) في ت : أوردتها بعد الثَّاءِ .

بَابُ الْحُرُوفِ الْمَهْمُوسَةِ

الْحُرُوفُ الْمَهْمُوسَةُ عَشْرَةٌ ، وَهِيَ :

« أَلْهَاءُ^(١) ، وَالْحَاءُ ، وَالْخَاءُ ، وَالْكَافُ ، وَالسَّيْنُ ،
وَالشَّيْنُ ، وَالثَّاءُ ، وَالصَّادُ ، وَالتَّاءُ ، وَالْقَاءُ »^(٢) .

وَمَعْنَى الْمَهْمُوسِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ : أَنَّهُ حَرْفٌ أُضْعِفَ الْإِعْتِمَادُ
عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ ، فَجَرَى مَعَهُ النَّفْسُ .

(١) فِي الْأَصْلِ «الْيَاء» وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي شِوَى .

(٢) بَعْدَهَا فِي ت : «وَيَجْمَعُهَا سَتَشْحُوكُ خَصْفَهُ» .

بَابُ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ

الْحُرُوفُ الْمَجْهُورَةُ تِسْعَةٌ عَشَرَ حَرْفًا ، وَهِيَ مَا عَدَا الْمَهْمُوسَ الَّذِي ذَكَرْنَا .

وَمَعْنَى الْمَجْهُورِ : أَنَّهُ حَرْفٌ أُشْبِعَ الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ ، فَمُنِعَ النَّفْسُ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ/ (١) .

٣٧٨

- وحروف الإطباق أربعة، وهي : « الصَّادُ ، وَالطَّاءُ ، وَالظَّاءُ ، وَالضَّادُ » . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ حُرُوفَ الْإِطْبَاقِ ، لِأَنَّكَ إِذَا وَضَعْتَ لِسَانَكَ فِي مَوْضِعِهِنَّ انْطَبَقَ اللِّسَانُ عَلَى مَا حَاذَاهُ مِنْ الْحَنْكِ الْأَعْلَى ، فَصَارَ الصَّوْتُ [ظ ٧٥] مَحْضُورًا بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْحَنْكِ .

وسائر الحروف مُنْفَتِحَةٌ لَا إِطْبَاقَ فِيهَا (٢) .

- وحروف المدِّ واللِّينِ ثَلَاثَةٌ ، وَهِيَ : « الْوَاوُ ، وَالْيَاءُ ، وَالْأَلِفُ » (٣) .

- وَالْحَرْفُ الْمُكْرَّرُ : الرَّاءُ ، لِأَنَّ فِيهَا (٤) تَكْرِيرًا .

وَمَعْنَى الْإِدْغَامِ هُوَ : أَنْ يَلْتَقِيَ حَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ،

(١) بعدها في ت : « والحروف الشديدة ثمانية يجمعها قولك «أجذك قطبت» ، وما عدا ذلك رخوة» .

(٢) بعدها في ت : « وحروف الضفير ثلاثة ، وهي الزاي والسين والصاد» .

(٣) بعدها في ت «السواكن خاصة ، وهي هوائية جوف ليس لها مدارج ها هنا ، ولا يجوز أن تدغم ولا يدغم فيها . وكذلك الهمزة . هذه الأربعة خاصة دون غيرها .

(٤) في ت وم «فيه» .

فَتُسَكَّنَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا ، وَتُدْغِمُهُ فِي الثَّانِي ، أَيْ تُدْخِلُهُ فِيهِ ، فَيَصِيرُ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا ، يَنْبُو اللِّسَانُ عَنْهُ نَبْوَةً وَاحِدَةً (١) . أَوْ يَلْتَقِي حَرْفَانِ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَخْرَجِ ، فَتُبْدِلُ الْأَوَّلَ حَرْفًا (٢) مِنْ جِنْسِ الثَّانِي ، وَتُدْغِمُهُ فِيهِ (٣) ، فَيَصِيرُ حَرْفًا وَاحِدًا . وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ تَخْفِيفًا ، نَحْوُ : « شَدَّ ، وَمَدَّ » ، وَمَا أَشْبَهَهُ . [وَالْمُتَقَارِبُ فِي الْمَخْرَجِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : « الدَّخِلُ ، وَالدَّاهِبُ » وَمَا أَشْبَهَهُ ذَلِكَ] / (٤) .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَمَرْتَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، فَلَكَ فِيهِ وَجْهَانِ :

- إِنْ شِئْتَ أَدْغَمْتَ (٥) ، فَقُلْتَ : « شَدَّ يَا زَيْدُ ، وَمَدَّ » (٦) .

- وَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ التَّضْعِيفَ ، وَأَدْخَلْتَ أَلْفَ الْوَصْلِ ، فَقُلْتَ : « يَا زَيْدُ اشْدُدْ ، وَامدُدْ » (٧) ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

فَإِنْ (٨) ثَبَّتَ أَوْ جَمَعْتَ ، لَمْ يَجْزُ (٩) إِلَّا الْإِدْغَامُ ، لِأَنَّهُمَا مُتَحَرِّكَانِ ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَحَرَّكَ فِيهِ مَعًا ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِدْغَامِ ،

(١) بعدها في ت « ولا يجوز إظهار ذلك » .

(٢) غير واردة في ت .

(٣) بعدها في ت « وذلك إذا تحرك ما قبل الأول خاصة لكلا يلتقي ساكنان » .

(٤) زيادة من ش وت وم ، وبعدها في ت « وإن شئت أظهرت التضعيف وسكنت الآخر ، فقلت : لم يمدد ، ولم يمزز . فإذا ثبتت وجمعت رجعت إلى الإدغام ، ولم يجز غيره للعلة التي قدمتها لك .

(٥) في ش « أدغمته » .

(٦) بعدها في ت « وهي لغة تميم » .

(٧) بعدها في ت « وهي لغة الحجازيين ، وبها نزل أكثر القرآن . . .

ولم ترد فيها « وكذلك ما أشبهه » .

(٨) في ت وم « فإذا » .

(٩) في ش وت وم « يكن » .

كَقَوْلِكَ : « يَا زَيْدَانِ شَدًّا وَمُدًّا وَصُدًّا » ، ولا يجوزُ « اشدُّداً
وَأمدُّداً » . وتقولُ : « يَا زَيْدُونَ مُدُّوا وَشُدُّوا » ، ولا يجوزُ
« امدُّدوا ، وَاشدُّدوا » .

وَكُلُّ مَوْضِعٍ سَكَنَ فِيهِ الثَّانِي مِنْهُمَا سُكُونًا لَا تَصِلُ إِلَيْهِ
الْحَرَكَةُ ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِظْهَارِهِمَا ، نحو : « مَدَدْتِ ، وَشَدَدْتِ ،
وَمَرَرْتِ ، وَحَطَطْتِ » ، ولا يجوزُ إدغامُ هذا .

وكذلك ما جاء من هذا أَمْرًا لِجَمَاعَةِ النِّسَاءِ ، فَالتَّضْعِيفُ فِيهِ
لَا غَيْرُ (١) .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ جَزَمَ فِعْلٌ مِنْ هَذَا الْمُدْغَمِ ، كَانَ
مَفْتُوحًا بِلَفْظِ الْمَنْصُوبِ ، كَقَوْلِكَ : « لَمْ يَصُدَّ زَيْدٌ ، وَلَمْ يَشُدَّ
زَيْدٌ ، وَلَمْ يَمُرَّ زَيْدٌ » ، وكذلك مَا أَشْبَهَهُ . وَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ
التَّضْعِيفَ وَأَسَكَنْتَ الْآخِرَ ، فَقُلْتَ : « لَمْ يَمُدَّدْ ، وَلَمْ يَمُرَّرْ » (٢) .

فِإِذَا ثَبَّتَتْ أَوْ جَمَعَتْ (٣) رَجَعْتَ إِلَى الْإِدْغَامِ ، وَلَمْ يَجْزُ غَيْرُهُ
لِلْعَلَّةِ الَّتِي قَدَّمْتُهَا (٤) لَكَ / .

وَلَا مَ الْمَعْرِفَةَ تُدْغَمُ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا ، لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهَا

(١) هذه العبارة جاءت مختلفة في ت كما يلي : « وكذلك جمع المؤنث نحو مَدَدَنْ وَشَدَدَنْ ، وما أشبه ذلك ، كيفما تَصَرَّفُ ، ولا يجوزُ إدغامُ هذا » . ولم تَرِدْ أَيُّ مِنَ الْعِبَارَتَيْنِ فِي م .
(٢) بعدها في ت « فاما المرفوع والمنصوب منه فليس فيه إلا الإدغام » .
(٣) بعدها في ت « أو خاطبت مؤنثاً » .
(٤) في ت « بَيْتُهَا » .

مَعَهَا ، لِكَثْرَةِ دَوْرِهَا فِي الْكَلَامِ ، وَهِيَ : « النَّونُ »^(١) ، وَالذَّالُ ،
 وَالذَّالُ ، وَالتَّاءُ ، [و ٧٦] وَالتَّاءُ ، وَالضَّادُ ، وَالضَّادُ ، وَالطَّاءُ ،
 وَالطَّاءُ ، وَالزَّايُ ، وَالسِّينُ ، وَالسِّينُ ، وَالرَّاءُ »^(٢) ، كَقَوْلِكَ :
 « النَّاصِرُ ، وَالرَّاجِمُ ، وَالذَّاعِي ، وَالثَّابِتُ ، وَالصِّرَاطُ ،
 وَالصَّاحِبُ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ الْإِظْهَارُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ^(٣) .
 فَافْهَمُ تُصِيبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

-
- (١) بعدها في الأصل « اللام » وهو تحريف ، فإن ذكرت اللام أصبح عدد الحروف أربعة عشر حرفاً ،
 وهو يناقض قول المصنف رحمه الله . وفي ش ، لم ترد اللام وكذلك في ت .
 (٢) وردت الحروف في ش و ت و م على غير هذا الترتيب .
 (٣) بعدها في ت « فإن كانت اللام غير لام المعرفة جاز إدغامها وإظهارها مع هذه الحروف والهمزة
 والألف لا يدغمان ولا يدغم فيهما البتة » .

بَابُ مِنْ شَوَاذِ الْأَدْغَامِ

قَالُوا : « سِتُّ » فِي الْعَدَدِ ، وَالْأَصْلُ « سِدْسٌ » ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّصْغِيرِ : « سُدَيْسٌ » ، وَفِي الْجَمِيعِ : « أَسْدَاسٌ » ، فَأَبْدَلُوا مِنَ السَّيْنِ « تَاءً » ، ثُمَّ أَدْغَمُوا الدَّالَّ فِي التَّاءِ . وَقَالُوا : « وَدٌّ » ، وَالْأَصْلُ « وَتَدٌّ » ، وَهِيَ اللُّغَةُ الْحِجَازِيَّةُ الْجَيِّدَةُ ، وَلَكِنْ بَنُو تَمِيمٍ ^(١) يَقُولُونَ : « وَتَدٌّ » ، وَيُسَكِّنُونَ « التَّاءَ » ، ثُمَّ يُدْغِمُونَهَا فِي الدَّالِّ .

وَمِنَ الشَّاذِّ قَوْلُهُمْ فِي « أَحْسَسْتُ الشَّيْءَ » ^(٢) : « أَحَسْتُ » ، وَفِي « مَسِسْتُ : / مَسْتُ » ، وَفِي « ظَلَلْتُ : ظَلْتُ » . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « حَسَيْتُ بِالشَّيْءِ » ، فَيُبَدِّلُ مِنْ إِحْدَى السَّيْنَيْنِ يَاءً ، وَهُوَ أَقْبَسُ .

٣٨١

قال الشاعر ^(٣) : [الوافر]

سَوَى أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينٍ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُوسٌ ^(٤)
وَقَدْ رُوِيَ ^(٥) « أَحْسَنَ بِهِ » عَلَى اللُّغَةِ الْأُخْرَى .

(١) فِي ت « وَلَكِنْ بَنِي تَمِيمٍ » .

(٢) فِي م « أَحْسَسْتُ بِالشَّيْءِ » .

(٣) فِي ت « قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي » وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٩٦ .

(٤) يَرْوَى الْبَيْتُ : « أَحْسَنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُوسٌ » ، وَهَذِهِ رَوَايَةُ الْمَنْصَفِ وَالْخِصَائِصِ وَالْإِنْصَافِ وَالْأَمَالِيِّ

الشَّجَرِيَّةِ . وَفِي الدِّيْوَانِ :

خَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينٌ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُوسٌ
وَعَلَى هَذَا يَكُونُ لِلْبَيْتِ ثَلَاثُ رَوَايَاتٍ فِي « حَسِينٍ » وَكُلُّهَا صَحِيحَةٌ ، كَمَا جَاءَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ . (الدِّيْوَانُ ٩٦) . وَ« شُوسٌ » جَمْعُ شُوسٍ شُوسَاءُ : الرَّافِعُ رَأْسَهُ تَكْبَرًا .
وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَدَدُ آيَاتِهَا سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ بَيْتًا ، قَالَهَا يَصِفُ أَسْدًا . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْمُقْتَضَبِ
١ : ٢٤٥ ، أَمَالِي الْقَالِي ١ : ١٧٦ ، الْخِصَائِصُ ٢ : ٤٣٨ ، الْمَنْصَفُ ٣ : ٨٤ ، الْأَمَالِيُّ

الشَّجَرِيَّةُ ١ : ٩٧ ، ٣٨٨ ، شَرْحُ الْمَفْصَلِ : ١٠ : ١٥٤ .

(٥) فِي ت وَم « وَيَرْوَى » .

وَمِنَ الشَّاذِّ قَوْلُهُمْ فِي « بَنِي الْعَنْبَرِ ، وَبَنِي الْحَرِثِ :
بَلْعَنْبَرٍ ، وَبَلْحَرِثٍ » ، فَيَحْدِفُونَ النُّونَ (١) . وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِكُلِّ
قَبِيلَةٍ تَظْهَرُ فِيهَا « اللَّامُ » لِلتَّعْرِيفِ (٢) .

وَشَبِيهَ بِهَذَا قَوْلُهُمْ : « عِلْمَاءُ بَنُو فُلَانٍ » ، يُرِيدُونَ : « عَلَى
الْمَاءِ بَنُو فُلَانٍ » ، فَيَحْدِفُونَ اللَّامَ ، وَهِيَ لُغَةٌ عَرَبِيَّةٌ فَاشِيَةٌ جَيِّدَةٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

فَمَا سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ
وَلَكِنْ طَفَّتْ عِلْمَاءُ غُرْلَةَ خَالِدٍ (٤)
يُرِيدُ « عَلَى الْمَاءِ » (٥) .

٣٨٢

(١) بعدها في ت « لقربها من اللام » .

(٢) في ش « لام التعريف » ، وفي م « لام المعرفة » ، وفي ت « أظهروا فيها لام المعرفة » .

(٣) في ت « قال الفرزدق » . وهو في ديوانه ٢١٦ .

(٤) في الأصل وفي ت : أثبت الناسخ الروایتين : « سِيرَةٌ ، سَبِيْرَةٌ » .

القيسي : هو عمر بن هبيرة الفزاري ، وكان قد عُزِلَ عن العراق ، وَوَلِيَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
القسري في مكانه ، فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالداً . طَفَّتْ : اِرْتَفَعَتْ وَغَلَّتْ ، الْغُرْلَةُ :
جِلْدَةُ الذُّكْرِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الْخَائِزُ ، وَهَذَا تَعْرِيفٌ بِأُمِّ خَالِدِ النَّصْرَانِيَّةِ . وَلِلْبَيْتِ رَوَايَاتٌ أُخْرَى :
وَمَا سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ جَيْلَةٍ وَلَكِنْ طَفَّتْ عِلْمَاءُ قُلْفَةَ خَالِدِ
وهذه رواية الديوان والمقتضب والكامل ، ولا خلاف في موطن الشاهد . وفي رواية الأمالي

الشجرية ٤/٢ :

« وَمَا سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ خَيْلِهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ :

غَدَاةً طَفَّتْ عِلْمَاءُ بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ وَعُجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمٍ

(ع لماء) : « وَعِلْمَاءُ الْخَطِّ يَرْسُمُونَهَا مَتَّصِلَةً ، وَأَرَى أَنَّ رَسْمَهَا مَنفَصَلَةً يَدُلُّ عَلَى مَا

حذف (هامش ديوان الفرزدق ٢١٦) وأرى ما رآه .

البيت من شواهد سيبويه ٢ : ٤٣٤ ، المقتضب ١ : ٢٥١ ، الكامل ٣ : ٢٩٩ ، الأمالي

الشجرية ٢ : ٤ ، شرح المفصل ١٠ : ١٥٥ .

(٥) بعدها في ت « فإن كانت اللام مدغمة لا تظهر ، لم يحذفوها لثلاثا يجمعوا عليه جلتين : الإدغام

والحذف ، كالتيمر ، والثبر ، ونحوهما ، والله أعلم » .

هذا آخر كتاب « الجمل في النحو » لأبي القاسم الزجاجي ، رحمة الله عليه . فرغ من نسخه بحمد الله وعونه ، وتأييده ومنه ، وصلواته على نبي الرحمة ، وشفيع الأمة محمد وآله وأصحابه وأزواجه ، في السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وستمائة . أحسن الله خاتمتها ، وأعاد على المسلمين بركتها ، ونفع به ماله وجمع المسلمين (١) .

(١) وفي نهاية ت ورد في الحواشي : (١) هذا آخر كتاب الجمل ، وفيه مائة وخمسة وأربعون باباً ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . (٢) بلغ مقابلة على أصله فصح ولله الجنة . (٣) مات الزجاج سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وقد نيف على الثمانين . . . الزجاجي بطبرية في رجب . . . (هذه الحاشية بخط مخالف لخط المخطوطة) .
ونهاية الكتاب في نسخة ش :

« تم الكتاب بمن الله وعونه ولطفه وتيسيره ، وكان الفراغ في يوم الأحد (بياض) من شهر المحرم من شهور سنة ثلاث وثمانين وستمائة . والحمد لله وحده وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلام . »

الفهارس الفنية

- أولاً : فهرس الشواهد القرآنية الكريمة ٤٢٣
- ثانياً : فهرس الأحاديث الشريفة ٤٣٢
- ثالثاً : فهرس الأقوال والأمثال ٤٣٢
- رابعاً : فهرس الشواهد الشعرية ٤٣٣
- خامساً : فهرس الأعلام من الرجال ٤٤٢
- سادساً : فهرس أسماء القبائل والبلدان ٤٤٤
- سابعاً : فهرس أبواب الكتاب
- ٤٤٥..... (حسب ورودها في الكتاب)
- ثامناً : فهرس أبواب الكتاب
- ٤٤٩..... (مرتبة ترتيباً موضوعياً)
- ٤٥٣..... - قائمة المصادر والمراجع

فهرس الشواهد القرآنية الكريمة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١ - سورة الفاتحة		
٧ ، ٦	اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم	٢٣
٢ - سورة البقرة		
٢ ، ١	آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه	٢٣٧
١٩	يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت	٣٢٠
٤٦	الذين يظنون أنهم ملاقور بهم	١٩٨
١٢٤ (٢)	واذ ابتلى ابراهيم ربه	١٢٠ ، ١١
٢١٤	وزلزلوا حتى يقول الرسول	١٨٢
٢١٧	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه	٢٥
٢١٩	يسألونك ماذا ينفقون قل العفو	٣٥٠ ، ٣٤٩
٢٤٥	من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً	
	فيضاعفه له أضعافاً كثيرة	٢١٣
٢٤٩	فشربوا منه الا قليلاً منهم	٢٣٠
٢٥٤	لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة	٢٣٧
٢٨٠	وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة	٤٩
٢٨٢	إلا أن تكون تجارة حاضرة	٢٣٣
٢٨٤	وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ،	
	فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء	٢١٣

٣ - سورة آل عمران

٥٨ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه	٤٥
 والله على الناس حجج البيت من استطاع إليه سبيلاً ،	٩٧
٢٥ ومن كفر فإن الله غني عن العالمين	
٣٢٢ فيما رحمة من الله لنت لهم	١٥٩
١٨٤ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه	١٧٩

٤ - سورة النساء

١٨٢ فإذا لا يؤتون الناس نقيراً	٥٣
٢٣١ ما فعلوه إلا قليل منهم	٦٦
٢١١ أينما تكونوا يدرككم الموت	٧٨
٣٢١ فيما نقضهم ميثاقهم	١٥٥
٢٣٥ ما لهم به من علم إلا اتباع الظن	١٥٧
٣٠٢ إنما الله إله واحد سبحانه	١٧١

٥ - سورة المائدة

٦٤ غير مُجَلِّي الصيد	١
٣٢١ فيما نقضهم ميثاقهم	١٣
٣١٢ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما	٣٨
١٣١ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة	٧٣
١٤٢ فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم	١١٧

٦ - سورة الأنعام

٣٦٥ ومنهم من يستمع إليك	٢٥
 يا ليتنا نُردُّ ولا نُكذَّبُ بآيات ربنا ويكون	٢٧
١٩٤ من المؤمنين	
٤٠٢ فبهدهم اقتده	٩٠
٨٥ وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً	٩٦

وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ٢٠٦ ١٣٧

لا ينفع نفساً إيمانها ١١ ١٥٩

٧ - سورة الأعراف

فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم ٣٥٤ ٤٤

٦٥ ، ٥٩

ما لكم من إله غيره ٨٠ ٨٥ ، ٧٣

يا صالح اثنتا بما تعدنا ١٤٧ ٧٧

واختار موسى قومه سبعين رجلاً ٢٨ ١٥٥

ألست بربكم قالوا بلى ٣٥٤ ١٧٢

٨ - سورة الأنفال

وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ١٤٢ ٣٢

وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ١٨٤ ٣٣

وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ٣٠ ٦٠

٩ - سورة التوبة

إن الله بريء من المشركين ورسوله ٥٥ ٣

لمسجد أُسِّسَ على التقوى من أول يوم ١٣٩ ١٠٨

وظنوا أن لا ملجأ من الله الا إليه ١٩٨ ١١٨

١٠ - سورة يونس

ومنهم من يستمعون اليك ٣٦٦ ٤٢

فبذلك فلتفرحوا ٢٠٨ ٥٨

ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ٣٦٠ ٨٩

١١ - سورة هود

ونادى نوح ابنه ١٢٠ ٤٢

لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم ٢٣٥ ٤٣

٧٦	وغيض الماء	٤٤
١٥٩	يا قوم لا أسألكم عليه أجراً	٥١
١٢ - سورة يوسف			
١٤٧	يا أبانا مالك لا تأمناً على يوسف	١١
١٥٦	يوسف أعرض عن هذا	٢٩
١٠٥	ما هذا بشراً	٣١
٢٦٨	فذلكن الذي لمتني فيه	٣٢
٣٥٨	وليكونا من الصاغرين	٣٢
٣٥٩	ليسجنن	٣٢
١٤٧	يا صاحبي السجن	٣٩ ، ٤١
٣٥٣	فلما أن جاء البشير	٩٦
١٥ - سورة الحجر			
٢٢	فسجد الملائكة كلهم أجمعون	٣٠
٧٤	لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون	٧٢
١٧ - سورة الإسراء			
١٨٣	وإذا لا يلبثون خلفك إلا قليلاً	٧٦
٢٠٠	عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً	٧٩
٣٢٤	أيأ ما تدعوا فله الأسماء الحسنى	١١٠
١٨ - سورة الكهف			
٣٠٨	لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً	١٢
١٩٨	فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفاً	٥٣
١٩ - سورة مريم			
١٠٤	أسمع بهم وأبصر	٣٨
١٦٥	يا أبت لا تعبد الشيطان	٤٤

٢٠ - سورة طه

١٨٥ ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب	٦١
٢٠٩ فاقض ما أنت قاض	٧٢
 إنه من يأت ربه مجرما ، فإن له جهنم	٧٤
٢١٥ ، ١١٧ لا يموت فيها ولا يحيا	
٣٥٣ ، ١٩٧ أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا	٨٩

٢١ - سورة الأنبياء

٧٠ وتالله لأكيذن أصنامكم	٥٧
----	-----------------------------	----

٢٢ - سورة الحج

١١ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها	٣٨
٣٠٢ انما أنا لكم نذير مبين	٤٩

٢٤ - سورة النور

٢٠١ إذا أخرج يده لم يكد يراها	٤٠
٢٠١ يكاد سنا برقه يذهب بالابصار	٤٣

٢٥ - سورة الفرقان

٣٢٧ واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما	٦٣
-----	--	----

٢٦ - سورة الشعراء

٣٠٨ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون	٢٢٧
-----	---	-----

٢٨ - سورة القصص

٢٩٧ ردها يُصدّني	٣٤
-----	--------------------	----

٢٩ - سورة العنكبوت

٣٥٣ ولما أن جاءت رسلنا لوطا	٣٣
-----	-------------------------------	----

٣٠ - سورة الروم		
٤٢	٤٧ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين
٣١ - سورة لقمان		
٣١	١٤ ان اشكر لي ولوالديك
٣٣ - سورة الأحزاب		
٣٦٦	٣١ ومن يقنت
٣٤ - سورة سبأ		
١٥٢	١٠ يا جبال أوبي معه والطير
٣٥ - سورة فاطر		
		٢ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ،
٢١١	وما يمسك فلا مرسل له من بعده
١١	١١ انما يخشى الله من عباده العلماء
٣٦ - سورة يس		
١٠٧	١٥ ما أنتم الا بشر مثلنا
٣٧ - سورة الصافات		
٢٣٨	٤٧ لا فيها غول
٣٨ - سورة ص		
		٦ وانطلق الملائم منهم أن امشوا واصبروا
٣٥٣	على آلهتكم
١٢٧	٢٣ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة
٢٢	٧٣ فسجد الملائكة كلهم أجمعون

٣٩ - سورة الزمر		
١٥٩	يا عباد فاتقون ١٦
٤٢ - سورة الشورى		
٢٤	وانك لتهدي الى صراط مستقيم . صراط الله ٥٣ ، ٥٢
٤٣ - سورة الزخرف		
٢٧٦	وقالوا آلهتنا خير أم هو..... ٥٨
١٤٣	وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ٧٦
١٦٩	ونادوا يا مال ليقض علينا ربك ٧٧
٤٦ - سورة الأحقاف		
١٠٧	وما أنا إلا نذير مبين ٩
١٨٠ ، ٩٠	هذا عارض ممطرنا ٢٤
٤٧ - سورة محمد		
٣٦٥	ومنهم من يستمع اليك ١٦
٥٢ - سورة الطور		
٥٨	والطور ، وكتاب مسطور ، إن عذاب ربك لواقع ٧ ، ٢ ، ١
٢٣٧	لا لغوف فيها ولا تأثيم ٢٣
٥٤ - سورة القمر		
٣٤	إلا آل لوط أنجيناهم بسحر..... ٣٤
٥٨ - سورة المجادلة		
١٠٥	ما هن أمهاتهم ٢

٦٣ - المنافقون

٥٧ والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ١

٦٦ - سورة التحريم

٣١٢ إن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ٤

٦٧ - سورة الملك

٣٥١ إن الكافرون إلا في غرور ٢٠

٦٩ - سورة الحاقة

١٢٥ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ٧

٨١ فإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ١٣

٧١ - سورة نوح

٣٨٧ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ١٧

١٥٩ رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ٢٦

٧٣ - سورة المزمل

٣٨٧ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ٨

٣٥٣ ، ١٩٧ عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ٢٠

٧٦ - سورة الإنسان

٤٠ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٣١

٧٧ - سورة المرسلات

٤٠٤ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ ١١

٧٨ - سورة النبأ

٢٧٧ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ١

٧٩ - سورة النازعات		
٢٧٧	٤٣ فيم أنت من ذكرها
٨١ - سورة التكوير		
٣٠	٢٤ وما هو على الغيب بظنين
٨٣ - سورة المطففين		
٣١	٣ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون
٩٠ - سورة البلد		
١٢٣	١٤ ، ١٦ أو إطعام في يوم ذي مسغبة ، يتيما ذا مقربة
٩٦ - سورة العلق		
٤٠١ ، ٣٥٨	١٥ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ
٢٤	١٥ ، ١٦ لنسفعا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة
٩٧ - سورة القدر		
٣٨٩	٥ حتى مطلع الفجر
١٠٠ - سورة العاديات		
٥٧	٩ - ١١ أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ، وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ، إن ربهم بهم يومئذ لخبير

ملحوظة :

لم ترد في الكتاب شواهد من أي من السور الأربع عشرة الباقية .

ثانياً

فهرس الأحاديث الشريفة

- ١ - الْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ ، وَالثَّيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا ٢٦١
٢ - لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ ٢٠٨

ثالثاً

فهرس الأقوال والأمثال

- ١ - دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ ٣٣١
٢ - عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي ٢٤٤
٣ - فِي بَيْتِهِ يُؤَقَّ الْحَكْم ١٢٠
٤ - كَادَ الْعُرُوسُ يَكُونُ أَمِيرًا ٢٠٢
٥ - كَادَ النِّعَامُ يَطِيرُ ٢٠٢
٦ - كَجَالِبِ التَّمْرِ إِلَى هَجْر ٢٢٦
٧ - لَيْسَ بِقُرْشِيًّا ٣٣١
٨ - هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ ٣٧٦
٩ - يَا لَلَّهِ وَيَا لِلْمُسْلِمِينَ (قَوْلُ لَعْمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ) ١٦٧
١٠ - يَا هِنَاهُ أَقْبَلُ ١٦٣

فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	قائله	بحره	آخره	أول البيت
الهمزة				
٢١٥	الأخطل	الخفيف	وظباء	إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ
٤٦	حسان بن ثابت	الوافر	وماء	كَأَنَّ سَيْبَةً
٤٩	الربيع بن ضبع الفزاري	الوافر	الشتاء	إِذَا كَانَ
٢٤٢	الربيع بن ضبع الفزاري	الوافر	والفتاء	إِذَا عَاشَ
٢٨٠	ابراهيم بن هرمة	المنسرح	يرزوها	إِنَّ سُلَيْمِي
الباء				
١٥٦	جرير	الوافر	واغترابا	أَعْبَدًا
	علقمة الفحل، أولرجل من	الطويل	يَصُوبُ	فَلَسْتُ لِإِنْسِي
٤٧	عبد القيس، أولأبي وجرة			
٢٣٤	الكميت بن زيد الأسدي	الطويل	مَشْعُبُ	وَمَا لِي إِلاَّ
	المخبل السعدي، أو أعشى	الطويل	تَطِيبُ	أَتَهَجَّرُ لَيْلِي
٢٤٣	همدان، أو قيس الملوّح			
٢٠٠	هدبة بن الحشرم	الوافر	قريب	عَسَى الْكَرْبُ
	رجل من مذحج، أو هني بن	الكامل	وَلَا أَبُ	هَذَا وَجَدَّكُمْ
	أحمر، أو ضمرة، أو زرافة الباهلي			
٢٣٩	أوهام بن مرة، أو غيرهم			
١١٦	طفيل الغنوي	الطويل	مذهب	وَكُفُّنَا

الصفحة	قائله	بحره	آخره	أول البيت
١٧٢	النابعة الذبياني	الطويل	الكواكب	كِلِينِي
٢١٧	قيس بن الخطيم	الطويل	فَنُضَارِبِ	إِذَا قَصْرَتْ
٢٥٠	القطامي	الطويل	التجاربِ	قُدَيْدِيَّةٌ
٢٨	عمرو بن معديكرب الزبيدي	البيسط	وَذَا نَشَبِ	أَمْرَتِكَ
١٦٧	أبو الأسود، أو أبو زبيد الطائي	البيسط	للعجب	يُبَيْكِيكَ
١٨٢	مجهول	الوافر	الكلاب	أَجِبُّ
٢٢١	جرير، أو ابن قيس الرقيات	المنسرح	فِي الْعَلْبِ	لَمْ تَتَلَفَّعْ
١٦٢	غلفاء بن الحارث	الخفيف	غَيْرِ مُجَابِ	يَا بِنَّ أُمِّي
٢٦٢	النابعة الجعدي	المتقارب	لِلْمُعْرَبِ	وَيَصْهَلُ

النَّاءُ

٢٤	كثير عزه	الطويل	فَشَلَّتِ	وَكُنْتُ
----	----------	--------	-----------	----------

الحاء

٢٣٨	سعد بن مالك القيسي	مجزوء الكامل	لابراح	مَنْ صَدَّ
١٧٣	سعد بن مالك القيسي	مجزوء الكامل	فاستراحوا	يَا بؤْس

الخاء

١٠٢	طرفه بن العبد	البيسط	طَبَّاحِ	إِذَا الرِّجَالِ
-----	---------------	--------	----------	------------------

السدال

٣١٧	كعب بن جعيل	الطويل	تَقَدَّدَا	فَكَانَ وَإِيَّاهَا
٥٥	عبدالله بن الزبير أو عقيبة الأسدي	الوافر	الحديدا	معاوي
١٥٤	جرير	الوافر	الجوادا	فَمَا كَعْبِ
١٩٩	دريد بن الصمة	الطويل	المسرّد	فَقَلْتُ
٢١٤	الحطيئة	الطويل	مُوقِدِ	مَتَى تَأْتَهُ
٣١٨	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	بعدي	فَأَلَيْتِ
٤١٨	الفرزدق	الطويل	خالد	فَمَا سَبَقِ

الصفحة	قائله	بحره	آخره	أول البيت
٨٩	القطامي	البيسط	عادي	الضاربون
٢٣٣	النابعة الذبياني	البيسط	مِنْ أَحَدٍ	ولا أرى
٢٣٥ - ٢٣٦	النابعة الذبياني	البيسط	مِنْ أَحَدٍ الْجَلْدِ	وقفت فيها إلا الأواري
٤٠٧	قيس بن زهير	الوافر	بني زياد	ألم يأتيك
١٦١	أبو زيد الطائي	الخفيف	شديد	يا بن أُمي

الرّاء

٩٣	طرفة بن العبد	الرمل	فُخْرُ	ثم زادوا
١٦٣	امرؤ القيس	المقارب	بَشْرُ	وقد رايني
١٨٦	امرؤ القيس	الطويل	فَتَعْدْرَا	فقلت له
٢٢٦	الفرزدق أو الأخطل	البيسط	هَجْرَا	منهن أيام
٤٠	الربيع بن ضبع الفزاري	المنسرح	إن نفرا والمطرا	أصبحت والذئب
٢٠٤	الفرزدق	الطويل	والخمرُ	غداة
٩٢	أبو طالب	الطويل	عاقِرُ	ضروبُ
٢١٦	ليبد بن ربيعة	الطويل	شاجرُ	فأصبحت
٢٣٤	الكميت بن زيد	الطويل	ناصرُ	ومالي
١٤٣	قيس بن ذريح	الطويل	أَقْدَرُ وأظهُرُ	تُبَكِّي على فإن تكن
١٧١	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	يُذَكِّرُ	قفي
١٥٥	كثير عزة	الطويل	هَدِيرُ	ألم تسمعي
١٥٧	جرير	البيسط	عمر	يا تيم
١٧١	ليبد أو أبو زيد الطائي	البيسط	ومتنظر	يا سلم
٢٠٣	الأخطل	البيسط	هجر	مثل القنافذ
٣٤١	بشر بن أبي حازم أو الطرمّاح	الوافر	بالركض العارُ	أحق الخيل
١٦٩	حسان بن ثابت	البيسط	الجماخير	حارِبُ بن كعب

الصفحة	قائله	بحره	آخره	أول البيت
٢٤٠	حسان بن ثابت	البيسط	التناوير	ألا طعان
٣٨١	القتال الكلابي	البيسط	بالعار	أما الإمام
٩٣	أبان اللاحقي أو ابن المقفع	الكامل	الأقدار	حذر أمورا
١٢٩	الفرزدق	الكامل	الأشبار	ما زال
١٣٧	الفرزدق	الكامل	عشارى	كم عمّة
٣٧٧	الفرزدق	الكامل	الأبصار	وإذا الرجال
٢٢٩	النابغة الذبيانيّ	الكامل	فجار	أنا اقتسمنا
١٣٩	زهير بن أبي سلمى	الكامل	دَهْرٍ	لمن الديار
١٥	الخرنق	الكامل	الجزرِ	لا يَبْعَدُنْ
			الأزر	النازلين
٢٢٨	زهير بن أبي سلمى	الكامل	في الذعرِ	وَلَنِعَمَ

الزّاي

١٢٢	الشّمّاخ	الطويل	ضامن	وهنّ
-----	----------	--------	------	------

السّين

٧١	أميّة بن أبي عائذ الهذليّ	البيسط	والأسّ	تالّه
٤١٧	أبو زيد الطائي	الوافر	شوسّ	سوى
٢١٦	عباس بن مرداس	الكامل	المجلسُ	إذا ما أتيت
٣٠٦	سحيم عبد بني الحسحاس	الطويل	غَيْرُ لَابِسِ	إذا شقّ برد
١٧٩	جرير	البيسط	القنّاعيسِ	وابنُ اللّبونِ
١٧٢	الفرزدق	الكامل	لم يَبْسُ	يا مرّو

الطاء

٣١٩	أسامة بن الحارث بن حبيب	المتقارب	الضابطُ	فما أنا
-----	-------------------------	----------	---------	---------

العين

١٢٤	مالك بن زغبة الباهليّ	الطويل	مِسْمَعَا	لقد عَلِمَتْ
-----	-----------------------	--------	-----------	--------------

الصفحة	قائله	بحره	آخره	أول البيت
٣١١ ، ٢٤١	جرير أو الأشهب بن رميلة	الطويل	المقنعا	تعدون
٤٦	القطامي	الوافر	الوداعا	قفي
	أنس بن زعيم الكناني أو أبو	الرمل	وَضَعَه	كم بجود
١٣٦	الأسود أو عبد الله بن كرز			
٥٠	العجير السلولي	الطويل	أصنع	إذا مت
١٢٩	ذو الرمة	الطويل	البلاقع	وهل يرجع
٣٠٣	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	سلفع	بيننا تعنقه
١٦٤	الخطيئة	الوافر	لكاع	أطوف
١٦٦	قيس بن ذريح أو حسان	الوافر	المطاع	تكنفني
١٧٠	الشمّاخ	الوافر	المُضِيع	أعاش

الفاء

٧١	لقيط بن زرارة	الطويل	عارف	فحالف
٢٢٥	النعمان بن بشير أو ابنته حميدة	الطويل	المطارف	بكي الخز
٢٠٤	الفرزدق	الطويل	أو مجلف	وعض
٣١٢	الفرزدق	الطويل	المشعف	بما في فؤادينا
	قيس بن الخطيم أو عمرو بن	المنسرح	وكف	الحافظو
	امرئ القيس أو رجل من الأنصار ٨٩			
١٨٧	ميسون بنت بحدل الكلبيّة	الوافر	الشفوف	لليس

القاف

٧٥	الأعشى	الطويل	لا تنفرق	رضيحي
١٤٨	ذو الرمة	الطويل	يتفرق	أداراً
١٩٤	جميل بن معمر	الطويل	سملق	ألم تسأل
٣١٨	زياد الأعجم	الوافر	السويق	تكلّفني
٨٧	قيل لجرير أو لمجهول	البيسط	مخراق	هل أنت باعث
١٢١	الأقيشر الأسدي	البيسط	الأباريق	أفني

١٥٣	مجهول	الوافر	الطريق	ألا يا زيد
١٥٥	مهلهل	الخفيف	الأواقي	ضربت

الكاف

١٦٩	زهير بن أبي سلمى	البيسط	ولا ملِكْ	يا حارِ
-----	------------------	--------	-----------	---------

اللام

	أبو الأسود أو النابغة الذبياني	الطويل	وقد فعَلْ	جزى ربّه
١١٩	أو عبد الله بن همارق ، أو مصنوع			
١٤٩	الأحطل	الطويل	بَعَلَا	ألا يا عباد
٢٢٩	حميد بن ثور	الطويل	وقابله	فقلت
١١٦	المَرار الأسديّ	الوافر	السَّوَالَا الخدالا	فردّ وقد
٣٢٩	ذو الرمة	الوافر	بِلَالَا	سَمِعْتُ
٣٩٧	الفرزدق	الوافر	ثَقَالَا	وَكُومِ
٣٤٩	لبيد	الطويل	وباطل	ألا تسألان
١٩٥	كثير	الطويل	لا أقيلها	لئن عاد
٥٠	هشام أخوذي الرمة	البيسط	مبذول	هي الشفاء
٦٠	القطامي	البيسط	قبل	فقلتُ
١٥٣	الأعشى	البيسط	يا رجل	قالت هريرة
١٥٣	كثير	البيسط	يا جمل	حَيْثُكَ
			يا رجل	ليت التحية
٢٢٤	الأحطل	الوافر	قبول	فإن تبخلُ
٦١	مزاحم بن الحارث العقيلي	الطويل	مجهل	عَدْتُ
١٧٤	الأسود بن يعفر النهشليّ	الطويل	يفعل حنظل	ألا ما لهذا وهذا ردائي
٣٤٢	امرؤ القيس	الطويل	ممنزِلِ	قما نبك منْ ذكرى حبيب
٣٨٠	النجاشي	الطويل	بالمزل	ولمّا رأونا

أول البيت	آخره	بحره	قائله	الصفحة
فقلت يمين	وأوصالي	الطويل	امرؤ القيس	٧٣
فأنا	بالرجال	الوافر	مسكين الدارمي	٣١٩
وجدنا	الفصيل	الوافر	الفرزدق ، وقيل غيره	١٧٩
إني	نبلي	الكامل	امرؤ القيس أو النمر بن تولب	٨٦

المسيم

فما كان	تَهْدَمَا	الطويل	عبد بن الطبيب	٤٤
وأغفر	تَكْرُمًا	الطويل	حاتم الطائي	٣١٩
ألا أضحت	أماما	الوافر	جرير	١٧٤
أَتَوْا ناري	ظلاما	الوافر	سمير بن الحارث أو تَابِطُ شَرًّا	٣٣٦
ونارٍ	مقاما			
سوى ترحيل	تناما			
أَتَوْا	ظلاما			
فقلت	الطعاما	الوافر	سمير بن الحارث أو تَابِطُ شَرًّا	٣٣٧
لقد	سقاما			
أَمِطُ	والسقاما			
فإن المنية	أينها	المتقارب	النمر بن تولب	٢٧٤
لقد كان	سائم	الطويل	الأعشى	٢٦
كما بَيَّنَّتْ	وميمها	الطويل	الراعي	٢٩٠
ألا يا نخلة	السلام	الوافر	الأحوص	١٤٨
سلام الله	السلام	الوافر	الأحوص	١٥٤
لا تنه	عظيم	الكامل	أبو الأسود (وقيل غيره)	١٨٧
ومها تكن	تعلم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢١٥
بكل قرشي	والتكريم	الطويل	مجهول	٢٥٣
ألا قل	متيم	الطويل	الأعشى	٢٥١
ولكن نصفا	وهاشم	الطويل	الفرزدق	١١٥
قالت بنو عامر	لأقوام	البسيط	النابعة الذبياني	١٧٢
فكيف إذا مررت	كرام	الوافر	الفرزدق	٤٩

٨٩	لرجل من ضبة	الكامل	المبهم	الفارجو باب الأمير
النون				
	خطام المجاشعي ، أو	مشطور السريع	مَرْتَيْنِ (وَمَهْمَهَيْنِ
٣١٣	هميان بن قحافة	من الرجز/هميان بن قحافة	التُرْسَيْنِ) وعدّه بعضهم	ظهاهما
١٨١ ، ٩١	جرير	البيسط	وجرمانا	ياربّ
١١٠	جرير	البيسط	مَنْ كانا	يا حبذا
٣٢٣	حسان ، وقيل غيره	الكامل	إيانا	فكفى
٣٢٨	عمر بن أبي ربيعة	الكامل	تجمعنا	أما الرحيل
٣٦٦	الفرزدق	الطويل	يصطحبان	تعال
١٨٣	امرؤ القيس	الطويل	بأرسان	مطوت

الهاء

٦٩	أبو مروان النحوي وقيل غيره	الكامل	ألقاها	ألقى
----	----------------------------	--------	--------	------

الياء

	زهير أو عبد الله بن رواحة ،	الطويل	جائيا	بدا لي
٨٦	أو صرمة الأنصاري			
١٤٨	عبد يغوث بن وقاص الحارثي	الطويل	تلاقيا	فيا راكباً
٢٥٦	عبد يغوث بن وقاص الحارثي	الطويل	يمانيا	وتضحك

فهرس الأرجاز

		لقد خشيتُ أن أرى جَدَبًا في عامنا ذا بعدما أخصبًا
٣١٠	رؤية	قد كادَ من طولِ البلى أن يمصحا أنا ابنُ ماويةَ إذ جدَّ النُقْرُ
٢٠٢	رؤية	
	عبد الله بن ماوية الطائي ، أو فدكي بن أعبد ، أو غيرهما .	
٣١٠		لقد رأيتُ عجباً مُدَّ أمسا عجائزاً مثل السَّعالي خمساً
٢٩٩	العجاج	ضرباً هذا ذَيْكَ وَطَعْنَا وَخُضَا جاريةً في دِرْعِهَا الفُضْفَاضِ
٣٠٦	العجاج	أبيضُ مِنْ أختِ بني إياض يابنةَ عَمَّا لا تلومي واهجعي
١٠٢	رؤية	يا عجباً لهذه الفُلَيْقَةُ
١٦٠	أبو النجم العجلي	هل تُدْهِنُ القُوبَاءَ الرَبِيقَةَ في لُجَّةِ أمسكٍ فلاناً عن فُلٍ
١٦٦	ابن قنان	وما عليكِ أنْ تقولي كلِّما (
١٦٤	أبو النجم العجلي	سبحتِ أو هللتِ يا اللَّهُمَّ ما) أرُدُّدُ علينا شيخنا مُسْلِماً (
١٦٤	مجهول	قد سالمَ الحياتِ منه القدما) الافعوان والشجاع الشجعما)
	عبد بني عيس ، أو أبو حيان الفقعسي ، أو العجاج أو الديبري أو مساور العبيسي .	وذات قرنين ضموزا ضموزا) كافاً وميمين وسيناً طابيسما)
٢٠٥		متى تقولُ القلص الرواسما) يدنين أم قاسم وقاسما)
٢٩٠	مجهول	لاحقُ بطنٍ بقرا سمين
٣٢٨	هدبة بن الخشرم	
٩٥	حميد الأرقط	

فهرس الأعلام من الرجال

- الأحوص ١٥٤ .
 الأخطل ١٢٤ ، ١٤٩ .
 الأخفش الأكبر ٣٢٨ .
 الأخفش الأوسط ٢٨١ .
 الأصمعي ١٦٤ .
 الأعشى (ميمون بن قيس) ٢٦ ، ٧٥ ،
 ١٥٣ ، ٢٥١ .
 امرؤ القيس ٦٧ ، ٧٣ ، ١٦٣ ، ١٨٦ .
 البصريون ٧٨ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١٦٥ ،
 ٢٨١ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٣٩١ .
 الجرمي ٣٤١ .
 جرير ٩١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ٢٤١ .
 أبو حاتم السجستاني ٣٣٧ .
 حسان بن ثابت ٤٦ ، ١٦٩ ، ٢٤٠ .
 الخطيئة ١٦٤ ، ٢١٤ .
 حميد الأرقط ٩٥ .
 أبو الخطاب (الأخفش الأكبر)
 الخليل ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٤٥ .
 دريد بن الصمة ١٩٩ .
- ابن دريد ٣٣٧ .
 رؤبة ٢٠٢ .
 ابن أبي ربيعة = (عمر) .
 الربيع بن ضبع الفزاري ٤٠ ، ٤٩ .
 أبو ذؤيب الهذلي ٣٠٢ .
 ذو الرمة ١٢٩ ، ١٤٨ ، ٣٢٩ .
 زهير بن أبي سلمى ٨٦ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ،
 ٢١٥ .
 أبو زيد الأنصاري ٣٣٧ .
 السجستاني (ابو حاتم)
 سيويه ٣٧ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٨ ،
 ١٣٥ ، ١٧٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٩٧ .
 الشماخ ١٢٢ ، ١٧٠ .
 طرفة ٩٣ .
 طفيل الغنوي ١١٥ .
 ابن عامر ٢٣١ .
 عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ١ .
 أبو عثمان المازني ٣٩٩ .
 عمر بن الخطاب ١٦٧ .

الكميت ٢٣٤ .

الكوفيون ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١٤٢ ،

٢٨١ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٣٩١ .

ليبد ٣٤٩ .

المازني (أبو عثمان)

المرار الأسدي ١١٦ .

مهلهل ١٥٥ .

النابعة الجعدي ٢٦٢ .

النابعة الذبياني ١٧٢ (٢) ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ .

أبو النجم العجلي ١٦٠ ، ١٦٤ .

هشام أخو ذي الرمة ٥٠ .

يونس ٢٢٥ .

عمر بن أبي ربيعة ٨٦ ، ٣٢٨ .

أبو عمرو بن العلاء ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .

عمرو بن معد يكرب ٢٨ .

الفراء ٧٤ ، ١١٣ ، ١٦٥ ، ١٧٨ .

الفرزدق ٤٩ ، ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ،

٢٠٤ ، ٣١٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٣٩٧ .

القتال الكلابي ٣٨١ .

القطامي ٦٠ ، ٢٥٠ .

قيس بن ذريح ١٤٣ .

قيس بن الخطيم الأوسي ٨٩ ، ٢١٦ .

كثير عزة ٢٤ ، ١٥٣ .

الكسائي ٨٤ ، ١١٣ .

فهرس أسماء القبائل والبلدان

- | | |
|----------------------|--------------------------------------|
| دمشق ٢٢٦ . | أزد السراة ٣٠٩ . |
| رام هرمز ٢٢٢ ، ٣٤٢ . | أسد ٢٢٤ . |
| سدوس ٢٢٤ ، ٢٢٥ . | باهلة بن أعصر ٢٢٥ . |
| (بنو) سليم ٣٢٨ . | يدر ٢٢٦ . |
| طحىء ٢٢٤ . | بعلبك ٢٢٢ ، ٣٤٢ . |
| عمان ٢٢٦ . | بغداد ٢٢٦ . |
| (بنو) العنبر ٤١٨ . | بلال أباد ٢٢٢ . |
| فلج ٢٢٧ . | تغلب ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ . |
| فلسطين ٣٤٤ . | (بنو) تميم ١٠٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٣٠ ، |
| قباء ٢٩٦ . | ٣٣٢ ، ٤١٧ . |
| قريش ٢٢٥ . | ثقيف ٢٢٥ . |
| قنسرون ٣٤٤ . | جور ٢٢٦ . |
| قيس بنت عيلان ٢٢٥ . | (بنو) الحارث ٤١٨ . |
| مار سرجس ٣٤٢ . | الحجازيون ١٠٥ ، ٣٣٢ ، ٤١٧ . |
| مصر ٢٢٦ . | حجر ٢٢٦ . |
| معد ٢٢٥ . | حضر موت ٢٢٢ . |
| منى ٢٢٦ . | حنين ٢٢٦ . |
| هجر ٢٢٦ ، ٢٩٦ . | خراسان ٢٢٦ . |
| واسط ٢٢٦ ، ٢٩٦ . | دابق ٢٢٦ . |

فهرس أبواب الكتاب

رقم الصفحة	الباب	رقم الصفحة	الباب
٥٧	باب الفرق بين إنَّ وأنَّ	٢	باب الإعراب
٦٠	باب حروف الخفض	٣	باب معرفة علامات الاعراب
٦٦	باب «حتى» في الأسماء	٧	باب الأفعال
٧٠	باب القسم وحروفه	٩	باب التثنية والجمع
٧٦	باب ما لم يسم فاعله	١٠	باب الفاعل والمفعول به
٨٠	باب من مسائل ما لم يسم فاعله	١٣	باب ما يتبع الاسم في إعرابه
٨٤	باب اسم الفاعل	١٣	باب النعت
	باب الأمثلة التي تعمل	١٧	باب العطف
٩٢	عمل اسم الفاعل	٢١	باب التوكيد
	باب الصفة المشبهة باسم	٢٣	باب البدل
٩٤	الفاعل فيما تعمل فيه	٢٧	باب أقسام الأفعال في التعدي
٩٩	باب التعجب		باب ما تتعدى اليه الأفعال
١٠٥	باب « ما »	٣٢	المتعدية وغير المتعدية
١٠٨	باب نعم ويش	٣٦	باب الابتداء
١١٠	باب حبذا	٣٩	باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره
	باب الفاعلين والمفعولين اللذين يفعل كل		باب الحروف التي ترفع
١١١	واحد منهما بصاحبه مثلما يفعل به الآخر	٤١	الأسماء وتنصب الأخبار
	باب ما يجوز تقديمه من المضمرة		باب الحروف التي تنصب
١١٧	على الظاهر وما لا يجوز	٥١	الاسم وترفع الخبر

١٨٥	باب الجواب بالفاء	١٢١	باب اضافة المصدر الى ما بعده
١٨٦	باب « أو »	١٢٥	باب العدد
١٨٧	باب الواو	١٢٩	باب تعريف العدد
١٨٩	باب « وحده »	١٣١	باب ثاني اثنين وثالث ثلاثة
١٩١	باب مِنْ مسائل « حَتَّى » في الأفعال		باب ما يحمل من العدد على
١٩٣	باب من مسائل الفاء	١٣٣	اللفظ لا على المعنى
١٩٥	باب من مسائل « إذن »	١٣٤	باب « كم »
	باب من مسائل أَنْ الخفيفة	١٣٩	باب « مذ ومنذ »
١٩٧	الناسبة للفعل المستقبل	١٤١	باب الجمع بين إنَّ وكان
٢٠٠	باب أفعال المقاربة	١٤٢	باب الفصل ويسميه الكوفيون العماد
	باب من المفعول المحمول	١٤٤	باب الاضافة
٢٠٣	على المعنى	١٤٥	باب التأريخ
	باب الحروف التي تجزم	١٤٧	باب النداء
٢٠٧	الأفعال المستقبلية		باب الاسمين اللذين لفظهما واحد
٢٠٨	باب الأمر والنهي	١٥٧	والآخر مضاف منهما .
٢١٠	باب ما يجزم من الجوابات	١٥٩	باب اضافة المنادى الى ياء المتكلم
٢١١	باب الجزاء	١٦١	باب ما لا يجوز فيه إلا إثبات الياء
٢١٨	باب ما ينصرف وما لا ينصرف		باب ما لا يقع إلا في النداء
	باب أسماء القبائل	١٦٣	خاصة ولا يستعمل في غيره
٢٢٤	والأحياء والسور والبلدان	١٦٦	باب الاستغاثة
٢٢٨	باب ما جاء من المعدول على « فعالٍ »	١٦٨	باب الترخيم
٢٣٠	باب الاستثناء		باب ما رُحمت الشعراء
٢٣٤	باب الاستثناء المقدم	١٧٤	في غير النداء اضطراراً
٢٣٥	باب الاستثناء المنقطع	١٧٦	باب الندبة
٢٣٧	باب النفي بـ « لا »	١٧٨	باب المعرفة والنكرة
٢٤٠	باب دخول ألف الاستفهام على « لا »		باب الحروف التي تنصب
٢٤٢	باب التمييز	١٨٢	الأفعال المستقبلية

٣٠٠	باب أسماء الفاعلين والمفعولين	٢٤٤	باب الإغراء
	باب الحروف التي يرتفع ما بعدها	٢٤٥	باب التصغير
٣٠٢	بالابتداء والخبر، وتسمى حروف الرفع	٢٤٦	باب تصغير الثلاثي
	باب ما ينتصب على إضمار الفعل	٢٤٧	باب تصغير الرباعي
٣٠٥	المتروك إظهاره .	٢٤٨	باب تصغير الخماسي وما فوقه
	باب ما يمتنع من الاستفهام	٢٥٠	باب تصغير الظروف
٣٠٨	أن يعمل فيه ما قبله	٢٥١	باب تصغير الأسماء المبهمة
٣٠٩	باب الوقف	٢٥٢	باب النسب
٣١١	باب لو ولولا	٢٥٧	باب ألف القطع وألف الوصل
٣١٢	باب ما جاء من المشى بلفظ الجمع	٢٦٠	باب معرفة المعرب والمبني
٣١٤	باب ما يحذف منه التنوين	٢٦٦	باب المخاطبة
	لكثرة الاستعمال	٢٧٠	باب الهجاء
٣١٦	باب أقسام المفعولين	٢٧٣	باب آخر من الهجاء
٣٢١	باب مواضع « ما »	٢٧٧	نوع آخر من الهجاء
٣٢٣	باب مواضع « مَنْ »	٢٧٨	نوع آخر من الهجاء
٣٢٤	باب مواضع « أي »	٢٧٩	باب أحكام الهمزة في الخطأ
٣٢٥	باب الحكاية	٢٨٣	باب المقصور والممدود
٣٢٦	باب القول	٢٩٠	باب المذكر والمؤنث
٣٣٠	باب الحكاية بـ « مَنْ »		باب ما يؤنث من جسد الإنسان
٣٣١	باب حكايات الأسماء الاعلام	٢٩٢	ولا يجوز تذكيره
	بـ « مَنْ »		باب ما يؤنث من غير أعضاء الحيوان ولا
٣٣٤	باب حكايات النكرات بـ « مَنْ »	٢٩٣	يجوز تذكيره
٣٣٨	باب الحكاية بـ « أي »	٢٩٥	باب ما يذكر ويؤنث من أعضاء الحيوان
٣٣٩	باب حكايات الجمل	٢٩٥	باب ما يذكر ولا يجوز تأنيثه من الأعضاء
٣٤٧	باب من الحكاية آخر	٢٩٦	باب ما يذكر ويؤنث من غير ما ذكرنا
٣٤٩	باب « ماذا »	٢٩٧	باب الأفعال المهموزة
٣٥١	باب مواضع « إن » المكسورة الخفيفة	٢٩٩	باب « أمس »

٣٨٢	باب ما يجمع من الجمع	٣٥٣	باب مواضع «أن» المفتوحة المخففة
٣٨٣	باب أبنية المصادر	٣٥٤	باب الجواب بـ بلى ونعم
٣٨٨	باب اشتقاق اسم المكان والمصدر	٣٥٥	باب «أو» و«أم»
٣٩٠	باب أبنية الأسماء	٣٥٦	باب النون الثقيلة والخفيفة
٣٩٣	باب ما يجوز للشاعر أن يستعمله في ضرورة الشعر	٣٦١	باب الصلّات
٣٩٤	باب الإمالة	٣٧٠	باب جمع المكسّر
٣٩٦	باب أبنية الأفعال	٣٧٢	باب معرفة أبنية أقلّ العدد
٣٩٩	باب التصريف		باب تكسير ما كان على أربعة
٤٠٣	باب منه آخر	٣٧٣	وفيه حرف لين
٤٠٩	باب الإدغام	٣٧٥	باب جمع ما كان على «أفعل»
٤١٢	باب الحروف المهموسة	٣٧٦	باب تكسير ما كان على «فاعل»
٤١٣	باب الحروف المهجورة	٣٧٨	باب تكسير ما كان على أربعة
٤١٧	باب من شواذ الأدغام		أحرف أو خمسة
		٣٧٩	باب جمع ما كان على «فعلة»

فهرس أبواب الكتاب

(مرتبة ترتيباً موضوعياً)

رقم الصفحة	الباب	رقم الصفحة	الباب
٢٢٨	باب ما جاء من المعدول على «فعال» .		أولاً : فهرس الأبواب الصوتية والرسم الإملائي .
٧	باب الأفعال .	٢٥٧	باب ألف القطع وألف الوصل .
٣٩٦	باب أبنية الأفعال .	٢٧٠	باب الهجاء .
٣٥٦	باب النون الثقيلة والخفيفة .	٢٧٣	باب آخر من الهجاء .
٧٦	باب ما لم يسم فاعله .	٢٧٧	نوع آخر من الهجاء .
١٧٨	باب المعرفة والنكرة .	٢٧٨	نوع آخر من الهجاء .
٣٩٠	باب أبنية الأسماء .	٢٧٩	أحكام الهمزة في الخط .
٢٨٣	باب المقصود والممدود .	٢٩٧	باب الأفعال المهموزة .
٢٩٠	باب المذكر والمؤنث .	٣٠٩	باب الوقف .
٢٩٢	باب ما يؤنث من جسد الإنسان ولا يجوز تذكيره .	٣١٤	باب ما يحذف منه التنوين لكثرة الاستعمال .
٢٩٣	باب ما يؤنث من غير أعضاء الحيوان ولا يجوز تذكيره .	٣٩٤	باب الإمالة .
٢٩٥	باب ما يذكر ويؤنث من أعضاء الحيوان .	٤٠٩	باب الإدغام .
٢٩٥	باب ما يذكر ولا يجوز تأنيثه من الأعضاء .	٤١٧	باب من شواذ الإدغام .
٢٩٦	باب ما يذكر ويؤنث من غير ما ذكرنا .		ثانياً : فهرس الأبواب الصرفية
		٣٩٩	باب التصريف .
		٤٠٣	باب منه آخر .

٩	باب التثنية والجمع .	٩	باب التثنية والجمع .
٢٧	باب أقسام الأفعال في التعدي	٣٧٠	باب جمع المكسّر .
٣٢	باب ما تتعدى إليه الأفعال المتعدية وغير المتعدية .	٣٧٢	باب معرفة أبنية أقل العدد .
١٧٨	باب المعرفة والنكرة .	٣٧٣	باب تكسير ما كان على أربعة وفيه حرف لين .
٢١٨	باب ما ينصرف وما لا ينصرف .	٣٧٥	باب جمع ما كان على « أفعل » .
٢٢٤	باب أسماء القبائل والأحياء والسور والبلدان .	٣٧٦	باب تكسير ما كان على « فاعل » .
٢٦٠	باب معرفة المعرب والمبني .	٣٧٨	باب تكسير ما كان على أربعة أحرف أو خمسة .
	ب - المرفوعات من الأسماء	٣٧٩	باب جمع ما كان على « فعله » .
١٠	باب الفاعل والمفعول به .	٣٨٢	باب ما يجمع من الجمع .
٣٦	باب الابتداء .	٣٨٣	باب أبنية المصادر .
٤١	باب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار .	٣٨٨	باب اشتقاق اسم المكان والمصدر .
٥١	باب الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر .	٣٠٠	باب أسماء الفاعلين والمفعولين .
٥٧	باب الفرق بين إنَّ وأنَّ .	٩٢	باب الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل .
١٤١	باب الجمع بين إنَّ وكان .	٢٤٥	باب التصغير .
١٠٥	باب « ما » .	٢٤٦	باب تصغير الثلاثي .
٢٠٠	باب أفعال المقاربة .	٢٤٧	باب تصغير الرباعي .
٧٦	باب ما لم يسم فاعله .	٢٤٨	باب تصغير الخماسي وما فوقه .
٨٠	باب من مسائل ما لم يسم فاعله .	٢٥٠	باب تصغير الظروف .
	ج - المنصوبات من الأسماء	٢٥١	باب تصغير الأسماء المبهمة .
٣١٦	باب أقسام المفعولين .	٢٥٢	باب النسب .
١٤٧	باب النداء .		
١٥٧	باب الاسمين اللذين لفظهما واحد والآخر مضاف منهما .		
١٥٩	باب إضافة المنادى إلى ياء المتكلم .		
١٦١	باب ما لا يجوز فيه إلا إثبات الياء .		
			ثالثاً : فهرس الأبواب النحوية والتركيبة
			أ - المقدمات النحوية
		٢	باب الإعراب .
		٣	باب معرفة علامات الإعراب .

١٨٧	باب الواو .	١٦٣	باب ما لا يقع إلا في النداء خاصة ولا يستعمل في غيره .
١٩١	باب من مسائل « حتى » في الأفعال .	١٦٦	باب الاستغاثة .
١٩٣	باب من مسائل الفاء .	١٦٨	باب الترخيم .
١٩٥	باب من مسائل « إذن »	١٧٤	باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطراراً .
١٩٧	باب من مسائل « أن » الخفيفة الناصبة للفعل المستقبل .	١٧٦	باب الندبة .
٢٠٧	باب الحروف التي تجزم الأفعال المستقبلية .	٢٣٠	باب الاستثناء .
٢٠٨	باب الأمر والنهي .	٢٣٤	باب الاستثناء المقدم .
٢١٠	باب ما يجزم من الجوابات .	٢٣٥	باب الاستثناء المنقطع .
٢١١	باب الجزاء .	٢٣٧	باب النفي بـ « لا » .
٣٥٦	باب النون الثقيلة والخفيفة .	٢٤٢	باب التمييز .
	ز - أبواب نحوية متفرقة	٢٤٤	باب الإغراء .
	باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره .	٣٠٥	باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره .
٣٩	باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره .		د - المجرورات من الأسماء
٧٠	باب القسم وحروفه .	٦٠	باب حروف الخفض .
٨٤	باب اسم الفاعل (عمله) .	١٤٤	باب الإضافة .
٩٢	باب الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل .		هـ - التوابع
٩٤	باب الصفة المشبهة باسم الفاعل في ما تعمل فيه .	١٣	باب ما يتبع الاسم في إعرابه .
	باب إضافة المصدر إلى ما بعده .	١٣	باب النعت .
١٢١	باب إضافة المصدر إلى ما بعده .	١٧	باب العطف .
٩٩	باب التعجب .	٢١	باب التوكيد .
١٠٨	باب نعم وبئس .	٢٣	باب البذل .
١١٠	باب حبذا .		و - إعراب الأفعال
١١١	باب الفاعلين والمفعولين اللذين يفعل كل واحد منهما بصاحبه مثلما يفعل به الآخر (التنازع) .	١٨٢	باب الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلية .
		١٨٥	باب الجواب بالفاء .
		١٨٦	باب أو .

٣٤٧	باب من الحكاية آخر .	١١٧	باب ما يجوز تقديمه من المضمرة على الظاهر وما لا يجوز .
٣٦١	باب الصلوات .	١٢٥	باب العدد .
٣٩٣	باب ما يجوز للشاعر أن يستعمله في ضرورة الشعر .	١٢٩	باب تعريف العدد .
	رابعاً : فهرس الأدوات	١٣١	باب ثاني اثنين وثالث ثلاثة .
١٣٤	باب « كيم » .	١٣٣	باب ما يحمل من العدد على اللفظ لا على المعنى .
١٣٩	باب « مذ ومنذ » .	١٣٤	باب « كم »
١٨٦	باب « أو » .	١٣٩	باب « مُذْ ومنذ » .
١٨٧	باب الواو .	١٤٢	باب الفصل ويسميه الكوفيون العماد .
٦٦	باب « حتى » في الأسماء .	١٤٥	باب التأريخ .
١٩١	باب من مسائل « حتى » في الأفعال .	١٨٩	باب « وحده » .
١٩٣	باب من مسائل الفاء .	٢٠٣	باب من المفعول المحمول على المعنى .
١٩٥	باب من مسائل إذن .	٢٦٦	باب المخاطبة .
١٩٧	باب من مسائل أن الخفيفة الناصبة للفعل المستقبل .	٢٩٩	باب « أمس » .
٢٤٠	باب دخول ألف الاستفهام على « لا » .	٣٠٨	باب ما يمتنع من الاستفهام أن يعمل فيه ما قبله .
٣١١	باب « لو ولولا » .	٣١٢	باب ما جاء من المثني بلفظ الجمع .
٣٢١	باب مواضع « ما » .	٣١٤	باب ما يحذف منه التنوين لكثرة الاستعمال .
٣٢٣	باب مواضع « مَنْ » .	٣٢٥	باب الحكاية .
	باب مواضع « أي » .	٣٢٦	باب القول .
٣٢٤	باب « ماذا » .	٣٣٠	باب الحكاية بـ « مَنْ » .
٣٤٩	باب مواضع « إن » المكسورة الخفيفة .	٣٣١	باب حكايات الأسماء الأعلام بـ « مَنْ » .
٣٥١	باب مواضع « أن » المخففة .	٣٣٤	باب حكايات النكرات بـ « مَنْ » .
٣٥٣	باب الجواب بـ بَلَى وَنَعَمْ .	٣٣٨	باب الحكاية بـ « أي » .
٣٥٤	باب « أو وأم » .	٣٣٩	باب حكايات الجمل .
٣٥٥	باب الحروف التي يرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر، وتسمى حروف الرفع .		

قائمة المصادر والمراجع

- الأتابكي : يوسف بن تغري بردى - (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ط
 ١ / مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .
- ابن الأثير (الكامل في التاريخ) دار صادر / بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- الأخطل (شعر الأخطل) الأب أنطوان صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء
 اليسوعيين / بيروت ١٨٩١ م .
- الأزهرى - الشيخ خالد - (شرح التصريح) المطبعة الأزهرية المصرية ، ط ٢ ، ١٣٢٥ هـ .
- الأزهرى - أبو منصور - (تهذيب اللّغة) تحقيق محمد أبى الفضل ابراهيم ، مراجعة
 البجاوي ، مطابع سجلّ العرب بالقاهرة .
- الأسود بن يعفر (ديوان) صنعة د . نورى القيسي ، مطبعة الجمهوريّة ببغداد ١٩٧٠ م .
- الأشبيلي - ابن خير - (الفهرست) صورة عن طبعة الأصل المطبوع في مطبعة قومش
 سرقسطة ، ط ٢ مكتبة المثى ببغداد ، والخانجي بالقاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- الأشموني - (شرح الأشموني) ط ١ / دار الكتاب العربي ببغداد ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
- الأصفهاني (الأغاني) نسخة مصوّرة عن طبعة بولاق بمصر .
- الأصمعيّ (الأصمعيّات) تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف
 بمصر .
- الأعشى الكبير - ميمون بن قيس (ديوان) شرح وتعليق محمد محمد حسين ، المطبعة
 النموذجية بالقاهرة ١٩٥٠ م .
- الأمديّ (المؤلف والمختلف) تحقيق عبد الستار فرّاج ، دار إحياء الكتب العربية
 بالقاهرة ١٩٦١ م .

- امرؤ القيس (ديوان) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٥٨

٠ م

- الأمير- الشيخ محمد (حاشية على المغني) المطبعة الشرفية بالقاهرة ١٢٩٩ هـ .

- أبو بكر الأنباري (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) تحقيق عبد السلام هارون ،

ط ٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .

- الأنباري (الإنصاف في مسائل الخلاف) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط

٤ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

(البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث) تحقيق رمضان عبد التّواب مطبعة

دار الكتب بمصر ١٩٧٠ م .

(البيان في غريب إعراب القرآن) تحقيق طه عبد الحميد ، الهيئة المصرية

العامة / القاهرة ١٩٧٠ م .

(نزهة الألباء في طبقات الأدباء) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم مطبعة

المدني بالقاهرة ١٩٦٧ م .

- البحتري (الحماسة) رواية أبي العباس الأحول ، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ط

٢ ، دار الكتاب العربي ببيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

- البخاري (صحيح البخاري) مطابع دار الشعب بالقاهرة .

- البرقوقيّ (شرح ديوان حسان بن ثابت) المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩

٠ م

- بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) ترجمة عبد الحلیم النجار ، دار المعارف بمصر

١٩٦١ - ١٩٦٨ م .

(تاريخ الأدب العربي) - النّص الألماني - ليدن / بريل ١٩٣٧ م .

- بشر بن أبي خازم الأسدي (ديوان) تحقيق عزّة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٦٢

٠ م

- البغداديّ - اسماعيل - (إيضاح المكنون) عني بتصحيحه وضبطه محمد شرف الدين

ورفعت بيلكه الكليسي ، مطبعة وكالة المعارف باستانبول ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥

٠ م

(هدية العارفين) مطبعة وكالة المعارف باستانبول ١٩٥١ م .

- البغداديّ - عبد القادر - (خزانة الأدب) طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

(شرح شواهد الشافية) التزام محمود توفيق ١٣٥٨ هـ .

- بكر - السيد يعقوب (نصوص في النحو العربي) مكتبة النهضة العربية بيروت ١٩٧٠ -

١٩٧١ م

- البكريّ (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، ط ١ ، ١٣٦٦ هـ ، ١٩٤٧ م .
- تأبط شراً (شعر تأبط شراً) دراسة وتحقيق سلمان داود القره غولي وجبار تعبان جاسم / مطبعة الآداب في النجف ١٩٧٣ م .
- التبريزي (شرح التبريزي على حماسة أبي تمام) مطبعة بولاق بمصر ١٢٩٦ هـ .
- أبو تمام (الحماسة الصغرى) تحقيق عبد العزيز الميمني ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٣ م .
- الثعالبي (فقه اللغة) مطبعة الاستقامة بالقاهرة .
- ثعلب (مجالس ثعلب) تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٢ ، دار المعارف ١٩٦٠ م .
- الجاحظ (البيان والتبيين) تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، ط ١ ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .
- (الحيوان) تحقيق عبد السلام هارون ، ط ١ مكتبة الحلبي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م .
- جرير (ديوان) - شرح ديوان جرير للصاوي ، القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- جرير والفرزدق (النقائض) لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، مصوّرة عن طبعة ليدن .
- ابن الجزري (غاية النهاية في طبقات القراء) تحقيق ونشر برجستراسر ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٢ م .
- جميل (ديوان) جمع وتحقيق حسين نصّار ، ط ٢ ، ١٩٦٧ م ، دار مصر للطباعة - القاهرة .
- ابن جنيّ (التصريف الملوكيّ) مطبعة شركة التمدن الصناعيّة بالقاهرة .
- (الخصائص) تحقيق محمد علي النجار ، طبعة دار الكتب المصريّة ١٩٥٢ م .
- (سرّ صناعة الإعراب) تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤ م .
- (المحتسب) تحقيق علي النجدي ناصف ورفيقه ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- الجواليقيّ - أبو منصور (المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصريّة ط ١ ، ١٣٦١ هـ .
- حاتم الطائيّ (ديوان) دار صادر ودار بيروت ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٣ م .
- الحريريّ (درة الغوّاص) لبيزج ١٨٧١ م .
- حسّان بن ثابت (ديوان) دار صادر ودار بيروت ١٣٨١ هـ ، ١٩٦١ م .

- الحطيثة (ديوان) تحقيق نعمان أمين طه ، ط ١ ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م ، مطبعة البابي الحلبي بمصر .
- ابن حنبل (مسند ابن حنبل) طبعة ١٩٤٨ م .
- الخرنق بنت بدر بن هفان (ديوان) تحقيق حسين نصار ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م .
- ابن الخشاب (المرتل) تحقيق علي حيدر ، دار الحكمة بدمشق ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .
- خفاف بن ندبة السلمي (ديوان) حققه نوري القيسي ، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨ م .
- ابن خلكان (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) تحقيق إحسان عباس ، دار صادر بيروت .
- خليفة - حاجي - (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) طبع وكالة المعارف باستانبول ، ١٣٦٢ هـ ، ١٩٤٣ م .
- الدؤلي - أبو الأسود - (ديوان) للدحيلي ، ط ١ ، شركة النشر والطباعة العراقية ١٩٥٤ م .
- الداني (التيسير في القراءات السبع) بتصحيح أوتو برنزل ، استانبول مطبعة الدولة ١٩٣٠ م .
- ابن دريد (الاشتقاق) تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
- (الجمهرة في اللغة) طبعة حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٤٤ هـ .
- الديميري (حياة الحيوان الكبرى) المطبعة الشرفية بالقاهرة ١٣١٥ - ١٣١٦ هـ .
- أبو ذؤيب الهذلي (ديوان) اعتنى بنشره يوسف هل الألماني ، هانوفر ، خزانة الكتب الشرقية لهانيس لافاير ١٩٢٦ م .
- الذهبي (سير أعلام النبلاء) تحقيق صلاح الدين المنجد ، دار المعارف بمصر .
- (العبر في خبر من عبر) تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، الكويت ١٩٦٣ - ١٩٦٦ م .
- رؤبة (ديوان) تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ، ليزيخ ١٩٠٣ م .
- الرازي - الفخر - (مفاتيح الغيب / التفسير الكبير) ط ٢ ، المطبعة الشرفية ١٣٢٤ هـ .
- الراعي (شعر الراعي النميري) ناصر الحاني ، دمشق ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٤ م .
- (شعره وحياته) محمد نبيه حجاب ، مطبعة الرسالة بالقاهرة .

- الرافعي - محمد محمود (شرح الهاشميات للكميت) ط ٢ ، مطبعة التمدن الصناعية بالقاهرة .

- ابن أبي ربيعة - عمر (ديوان) دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦١ م .

- الرماني (الحدود في النحو) تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكوني ، بغداد ١٩٦٩ م .

(معاني الحروف) تحقيق عبد الفتاح شلبي ، دار نهضة مصر بالقاهرة .

- ذو الرمة (ديوان) تصحيح مكارثي ، مطبعة كلية كامبردج ، لندن ١٣٣٧ هـ ، ١٩١٩ م .

- أبو زيد الطائي (شعر أبي زيد) جمعه وحققه نوري القيسي ، مطبعة المعارف ببغداد

١٩٦٧ م .

- الزبيدي (طبقات النحويين واللغويين) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، مطابع دار

المعارف بمصر ١٩٧٣ م .

- الزجاج (اعراب القرآن) تحقيق ابراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٣٦ م .

(ما ينصرف وما لا ينصرف) تحقيق هدى قراة .

- الزجاجي (أخبار أبي القاسم الزجاجي) تحقيق عبد الحسين المبارك ، دار الرشيد

للنشر ، بغداد ١٩٨٠ م .

(الأمالي) تحقيق عبد السلام هارون ط ١ ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨٢

هـ .

(الأيضاح في علل النحو) تحقيق مازن المبارك ، مطبعة المدني ١٣٧٨

هـ ، ١٩٥٩ م .

(الجمل) تحقيق ابن أبي شنب ، ط ٢ ، باريس ١٩٥٧ م .

(اللآمات) تحقيق مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٩

هـ / ١٩٦٩ م .

(مجالس العلماء) تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة حكومة الكويت

١٩٦٢ م .

- الزركلي (أعلام) ط ٢ ، مطبعة كوستاتوماس وشركاه بالقاهرة ١٩٥٤ م .

- الزمخشري (الكشاف) ط ٢ ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ١٣١٩ هـ .

(المستقصى في أمثال العرب) ط ١ ، حيدر آباد ، الهند ١٣٨١

هـ / ١٩٦٢ م .

(المفضل) بعناية محمد بدر الدين النعساني ، ط ٢ ، دار الجيل للنشر

والتوزيع / بيروت - لبنان .

- زهير بن أبي سلمى (ديوان) دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

(شرح الديوان) صنعة ثعلب، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٣

هـ / ١٩٤٤ م .

- أبو زيد (النوادر في اللغة) دار الكتاب العربي، بيروت مع تعاليق سعيد الشرتوني .
- السجستاني (المعمرون والوصايا) تحقيق عبد المنعم عامر، مكتبة الحلبي بالقاهرة

١٩٦١ .

- سحيم عبد بني الحسحاس (ديوان) تحقيق عبد العزيز الميمني، نسخة مصوّرة عن
طبعة دار الكتب بالقاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

- ابن السراج (الأصول في النحو) ج ١، ٢/ تحقيق عبد الحسين الفتلي، مطبعة
النعمان بالنجف، ومطبعة الأعظمي ببغداد، ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٣ م .

(الموجز في النحو) تحقيق الشويمي ودامرجي، مؤسسة بدران للطباعة

بيروت، ١٣٨٥ هـ، ١٩٦٥ م .

- ابن سعد (الطبقات الكبرى) دار بيروت ودار صادر، بيروت ١٣٧٧ هـ، ١٩٥٧ م .

- السمعاني (الأنساب) ليدن، ١٩١٢ م، تحقيق مرجليوث .

- سيويه (كتاب سيويه) طبعة بولاق بمصر ١٣١٦ هـ .

- ابن السيد البطليوسي (الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل) تحقيق سعيد عبد
الكريم سعّودي، دار الرشيد للنشر ببغداد، ١٩٨٠ م .

- ابن سيده (المخصّص) ط ١، المطبعة الكبرى الأميرية بمصر، ١٣٢١ هـ .

- السيرافي (أخبار النحوين البصريين) المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٣٦ م .

- ابن سناء (الاشارات والتنبيهات) تحقيق سليمان دنها .

- السيوطي (الأشياء والنظائر) ط ١، حيدر اباد / الهند ١٣١٦ هـ .

(الاقتراح) طبعة حيدر اباد- الهند، ط ٢، ١٣٥٩ هـ .

(بغية الوعاة) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، ط ١، مطبعة عيسى

الحلبي بالقاهرة ١٣٨٤ هـ، ١٩٦٤ م .

(شرح شواهد المغني) تعليق أحمد ظافر كوجان، دمشق ١٣٨٦ هـ،

١٩٦٦ م .

(المزهر في علوم اللغة) ط ٤، مطبعة الحلبي بالقاهرة- تحقيق محمد

أحمد جاد المولى ورفيقه ١٩٥٨ م .

(همع الهوامع) بعناية النعساني، مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ .

- ابن الشجري (الأمالي الشجرية) طبعة حيدر اباد، ط ١، الهند .

- الشماخ بن ضرار الذبياني (ديوان) حقّقه صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر

١٩٦٨ م .

- الشنقيطي - أحمد أمين (الدرر اللوامع على همع الهوامع) مطبعة كردستان بالقاهرة
١٣٢٨ هـ .
- الصاوي - محمد اسماعيل عبد الله - (شرح ديوان جرير) مطبعة الصاوي بالقاهرة
١٣٥٣ هـ .
- الصبّان (حاشية الصبان على الأشموني) دار إحياء الكتب العربية / البابي الحلبي
القاهرة .
- صقر - السيّد أحمد (شرح ديوان علقمة الفحل) المطبعة المحمودية بالقاهرة ١٣٥٣
هـ / ١٩٣٥ م .
- أبو طالب (ديوان) صحّحه وعلّق عليه محمد صادق آل بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية
بالتنجف / العراق ١٣٥٦ هـ .
- الطبري - محمد بن جرير (جامع البيان في تفسير القرآن) ، ط ١ ، المطبعة الكبرى
الأميرية بالقاهرة ١٣٢٨ هـ .
- طرفة بن العبد (ديوان) تحقيق علي الجندي ، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة .
- الطّرمّاح (ديوان) تحقيق ف . كرنكو / لندن ١٩٢٧ م .
- الطفيل الغنويّ (ديوان) تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، مطابع معتوق اخوان ، بيروت
١٩٦٨ م .
- الطنطاوي - محمد (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة) ط ٥ / دار المعارف بمصر ١٩٧٣
م .
- عباس - احسان (شرح ديوان لبيد مطبعة حكومة الكويت / كويت ١٩٦٢ م .
- العباس بن مرداس (ديوان) جمع وتحقيق يحيى الجبوري ، المؤسسة العامة للصحافة
والطباعة ، دار الجمهورية ببغداد ، ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م .
- عبيد الله بن قيس الرقيّات (ديوان) تحقيق وشرح محمد يوسف نجم ، دار بيروت ودار
صادر ، بيروت ١٣٧٨ هـ ، ١٩٥٨ م .
- العجاج (ديوان) رواية الأصمعي ، تحقيق عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية
بدمشق ١٩٧١ م .
- العسكري - أبو هلال (التلخيص) تحقيق عزة حسن ، ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م / ١٣٩٠
هـ ، ١٩٧٠ م .
- ابن عصفور (المقرب) تحقيق احمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري ، مطبعة
العاني ببغداد ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ابن عقيل (شرح ألفية ابن مالك) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / ط ١٠ ،
مطبعة السعادة بالقاهرة ، ١٣٧٨ هـ ، ١٩٥٨ م .

- العكبري (إملاء ما من به الرحمن) تصحيح وتحقيق ابراهيم عطوة عوض ، ط ٢ ،
 مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م .
- ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) مطبعة القدسي بالقاهرة
 ١٣٥١ هـ .
- عمرو بن معد يكرب (ديوان) هاشم الطعان ، مطبعة الجمهورية بدمشق ١٣٩٠ هـ ،
 ١٩٧٠ م .
- العيني (المقاصد النحوية) على هامش خزانة الأدب للبغداديّ .
- ابن فارس (الصاحبي) تحقيق مصطفى الشومي ، مؤسسة بدران ، بيروت ١٣٨٣ هـ ،
 ١٩٦٤ م .
- (معجم مقاييس اللغة) تحقيق عبد السلام هارون (ج ١ - ٥) ، ط ١ ،
 مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، ١٣٦٦ هـ - ١٣٧٠ هـ .
- الفارسي - أبو علي (الحجة في القراءات السبع) ، ج ١ ، طبة القاهرة .
- الفراء (معاني القرآن) ج ١ - ٣ ، طبة دار الكتب المصرية .
- الفرزدق (ديوان) دار صادر ، بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- الفيروزآبادي (اللغة في تاريخ أئمة اللغة) تحقيق محمد المصري ، مطبعة جامعة
 دمشق ، ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .
- القالي (الأمالي) ط ٢ ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة ، ١٣٤٤ هـ ، ١٩٢٦ م .
- القتال الكلابي (ديوان) حققه وقدم له احسان عباس ، مطبعة عيتاني الجديدة ببيروت
 ١٣٨١ هـ ، ١٩٦١ م .
- ابن قتيبة (الشعر والشعراء) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر
 ١٣٨٦ - ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٦ - ١٩٦٧ م .
- القرشي - أبو زيد (جمهرة أشعار العرب) ط ١ ، مطبعة بولاق بمصر ١٣٠٨ هـ .
- القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) مطبعة دار الكتب بالقاهرة ، ط ١ / ١٣٧٣ هـ ،
 ١٩٥٤ م .
- القرّاز القيرواني - أبو عبد الله محمد بن جعفر (ما يجوز للشاعر في الضرورة) تحقيق
 المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر / تونس ١٩٧١ م .
- القظامي (ديوان) تحقيق ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، دار الثقافة بيروت ١٩٦٨
 م .
- القفطي (إنباه الرواة على أنباه النحاة) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم / مطبعة دار
 الكتب المصرية ، ط ١ ، ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢ م .
- القلقشندي (صبح الأعشى) مطابع كوستا توماس وشركاه بالقاهرة ١٩٦٣ م ، المؤسسة

المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .

- ابن قنفذ القسطنطيني (الوفيات) حققه عادل نويهض ، ط ١ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٧٢ م .

- قيس بن الخطيم (ديوان) عن ابن السكيت وغيره ، تحقيق ناصر الدين الأسد دار صادر بيروت ، ط ٢ / بيروت ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .

- ابن كثير (البداية والنهاية) مطبعة السعادة بمصر ، ط ١ ، ١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ م .

- كثير عزة (ديوان) جمع وشرح احسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .

- كحالة - عمر (معجم المؤلفين) مطبعة الترقّي بدمشق ، ١٣٧٨ هـ ، ١٩٥٨ م .

- كعب بن مالك الأنصاري (ديوان) تحقيق سامي مكّي العاني ، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٦ م .

- كمال محمد بشر (دراسات في علم اللغة) دار المعارف بمصر .

- الكميّ بن زيد (شعر الكميّ) تحقيق داود سلّوم ، مكتبة الأندلس ببغداد ١٩٦٩ م .

- لييد (ديوان) هوير - بروكلمان : Von ليدن - بريل ١٨٩١ م .

- ابن ماجه (سنن ابن ماجه) ١٨٧٢ م .

- مازن المبارك (الزجّاجي : حياته وآثاره ومذهبه النحويّ) دمشق ١٩٦٠ م .

- المالقي (رصف المباني في شرح حروف المعاني) تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .

- ابن مالك (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٦٨ م .

- المبرّد (الكامل في اللغة والأدب) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم وسيد شحاتة مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٦ م .

(المذكّر والمؤنث) تحقيق رمضان عبد التّوّاب وصلاح الدين الهادي ،

مطبعة دار الكتب بالقاهرة - مركز تحقيق التراث - ١٩٧٠ م .

(المقتضب) تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .

- المتوكّل اللّيثي (ديوان) تحقيق يحيى الجبوري ، مطابع التعاونية اللبنانية درعون / لبنان .

- ابن مجاهد (كتاب السبعة في القراءات) تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .

- محبّ الدين - الشيخ - (شرح شواهد الكشاف) مع الكشاف للزمخشري .

- محمد باقر الموسويّ الخوانساريّ الأصبهانيّ (روضات الجنّات في أحوال العلماء

- والسادات) تحقيق أسد الله اسماعيليان ، نشر مكتبة اسماعيليان / تهران ،
 مطبعة مهر استوار - قم ١٩٣٢ م .
- المراديّ (الجني الداني في حروف المعاني) تحقيق فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية
 بحلب ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣ م .
- المرتضى - الشريف (الأمالي) حقّقه محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي
 القاهرة .
- المرزباني (الموشح) تحقيق البجاوي ، دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٦٥ م .
 (معجم الشعراء) تصحيح وتعليق كرنكو ، مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ .
- المرزوقي (شرح ديوان الحماسة) نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة
 التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٧١ هـ ، ١٩٥١ م .
- ابن المعتز (طبقات الشعراء) تحقيق عبد الستار فرّاج ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م .
 - المفضل الضبيّ (المفضّليات) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار
 المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢ م .
- مكّي بن أبي طالب (الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها) تحقيق محيي الدين
 رمضان ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م .
- الميداني (مجمع الأمثال) مطبعة فؤاد ببيان وشركاه ، جونية - لبنان ١٩٦٢ م .
 - النابغة الجعديّ (ديوان) بيروت ١٩٦٤ م .
- النابغة الذبياني (ديوان) صنعة ابن السكّيت ، تحقيق شكري فيصل ، دار الفكر للطباعة
 والنشر ببيروت ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م .
- ابن الناظم (شرح ألفية ابن مالك) بعناية محمد سليم اللبائدي ، بيروت ١٣١٢ هـ .
 - ابن النديم (الفهرست) مطبعة الاستقامة بالقاهرة .
- النعمان بن بشير (شعر النعمان بن بشير الأنصاريّ) تحقيق يحيى الجبوري ، مطبعة
 المعارف ببغداد ، ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م .
- النمر بن تولب العكلي (ديوان) تحقيق نوري القيسي ، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٩ م .
- ٢
- النوويّ (شرح الامام النووي على صحيح البخاريّ) طبعة المطبعة العامرية .
 - ابن هرمة القرشي (ديوان) تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان ، مطبعة دار الحياة دمشق
 ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م .
- الهرويّ (كتاب الأزهية) تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبعة الترقّي بدمشق .
 - ابن هشام الأنصاريّ (شرح شذور الذهب) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،

- مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .
 (شرح قطر الندى وبلّ الصدى) .
 (مغني اللبيب) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة دار
 الكتاب العربي ، بيروت .
 - اليافعي (مرآة الجنان) طبعة حيدر اباد الدكن / الهند ١٣٣٧ هـ .
 - ياقوت الحمويّ (ارشاد الأريب = معجم الأدياء) نشر دار المأمون ، مطبعة عيسى
 الحلبي بالقاهرة ١٣٥٥ هـ .
 (معجم البلدان) الخانجي الكتبي ، مطبعة السعادة بمصر ط ١ ، ١٣٢٤
 هـ / ١٩٠٦ م .
 - ابن يعيش (شرح المفصل) ادارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ، تصحيح مشيخة الأزهر .
 الرسائل الجامعية والمخطوطات :
 - الأحوص - شعر الأحوص الأنصاري (تحقيق ودراسة) رسالة ماجستير من / عادل
 سليمان جمال ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٤ م .
 - ابن برهان (شرح اللمع) - تحقيق ودراسة ، رسالة ماجستير من / فائز فارس محمد
 الحمد ، كلية الآداب / جامعة القاهرة ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .
 - ابن عصفور (شرح جمل الزجاجي) - تحقيق ودراسة ، رسالة دكتوراه من / صاحب
 جعفر أبو جناح ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .
 - ابن هشام (شرح الجمل الكبرى) تحقيق علي توفيق محمد الحمد ، رسالة ماجستير ،
 كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ م .
 - الأعلم الشتمريّ (شرح أبيات الجمل) المكتبة السليمانية / لاغولي باستنبول رقم
 ٣٢٥٥ .
 - ابن الضائع الكناني (شرح الجمل) دار الكتب المصرية رقم (١٩) نحو .
 - ابن عساكر (تاريخ دمشق) جـ ٢٢ ، مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ١٠٤١
 تاريخ / تيمور .
 - الغافقي - أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد (شرح الجمل) الخزانة العامّة بالرباط (٢٢)
 (ق) .
 - الفهريّ - أبو العباس .
 (شرح شواهد الجمل) دار الكتب المصرية (٣ نحو / ش) .

فهرس الكتاب

(٤٧-٧)	(القسم الأول) تمهيد
٧	- مؤلف الكتاب
٨	- شيوخه
١٣	- تلاميذه
١٤	- منزلته العلمية
١٥	- مذهبه النحوي
١٧	- تديّنه ومذهبه وصفاته
١٧	- آثاره ومصنّفاته
١٨	- كتاب الجمل / مادة الكتاب ومنهجه
١٩	- مصادر الجمل
٢٠	- أبواب الكتاب
٢١	- مصطلحات الكتاب
٢١	- زمن تأليفه
٢٢	- مكانة الكتاب وأهميته
٢٥	- شروح الكتاب
٢٥	أ - شروح الجمل
٣٠	ب - شروح أبيات الجمل وشواهد
٣٣	- معالم التحقيق
٣٣	أ - نسبة الكتاب

- ب- نسخ الكتاب ٣٣
- ج- دواعي التحقيق ٤٠
- د- خطة التحقيق ٤٣
- (القسم الثاني) كتاب الجمل (محققاً) (٤١٨ - ١)
- (القسم الثالث) الفهارس الفنية (٤٦٦ - ٤٢٣)